

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصرة

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد الرحمن عبد الحميد

عن طبعة بولاق

الجزء الرابع



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عَجَائِبُ الْأَشَارِءِ

فِي
التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ

المقدمة

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

نقدم الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » ،
ويسير الجبرتي في تسجيله للأحداث على نفس المنهج الذي انتهجه في الأجزاء الثلاثة
السابقة ، مع ملاحظة تقلص حجم التراجم في هذا الجزء ، الذي يشمل على
أحداث الستة عشر عاماً الأولى من حكم محمد علي باشا ، والملاحظة الجديدة
بالاهتمام ، أن الجبرتي الذي كان يؤمن بفكرة العدل ، لم يدرك هدف محمد علي
باشا من إلغائه للأنظمة التي كانت سائدة قبل فترة حكمه ، والذي كان قصده من
ذلك بناء الدولة الحديثة ، لم يدرك الجبرتي ذلك الهدف ، ولذا عدّ كل تصرف من
تصرفات محمد علي باشا ورجال الإدارة التابعين له ظلماً ينافي العدل ، ويفرض
الأمر لله العليّ التقدير .

وقد افتتح أحداث هذا الجزء بفقرة يثبت رأيه هذا في محمد علي ، فقد تحدث
عن انتقال الأبراج وتحركها ، واتحاد السنة القمرية مع الشمسية ، ثم ذكر «وكيوان
الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم ، وتعب الرعية ، والحكم لله العليّ
التقدير » (١) .

والجبرتي يسجل في هذا الجزء أحداث القضايا التي شغلت تاريخ الفترة ،
وهي :

أولاً : صراع محمد علي مع المماليك :

حيث كان الأمراء المماليك ، وعلى رأسهم محمد بك الألفي ينتظرون تغيير
محمد علي باشا ، ونقله من مصر ، وقد تحققت نظرتهم ، فقد وصل قيودان باشا ،
وموسى باشا معيناً والياً على مصر ، ونقل محمد علي إلى ولاية سلانيك ، وذلك
في ١٠ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨٠٦ م ، ولما علم الألفي بذلك « امتلاً
فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر (القاهرة) ، صعبة السعاة ، فقبضوا على
السعاة ، وحضروا بها إلى الباشا فأخفاها » (٢) ، وهنا تظاهر محمد علي باشا

(١) الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٤ ، ص ١ ، من هذه
الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٨ .

بالخروج لمحاربة الألفى ، وكتب العلماء كتابًا - أُملى عليهم - إلى قبودان باشا يتمسكون فيه بمحمد على واليًا على مصر ، وساقوا في كتابهم الأسباب العديدة لذلك ، فرفض قبودان باشا ما جاء في كتاب العلماء ، وأصرَّ على سفر محمد على إلى ولاية سلانيك ^(١) ، فلجأ محمد على باشا إلى أسلوب آخر للتفاهم مع قبودان باشا ، فقدم له الرشاوى ، وتوافق هواهم معًا ، وكتب محمد على باشا عرضحال جديد أرسله مع ابنه إبراهيم ، فانسحب القبودان من الإسكندرية عائداً ^(٢) ، وبذلك ثبت محمد على باشا أقدامه في مصر .

ولما اطمأن محمد على باشا من ناحية قضية نقله من مصر « شرع في تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب ، فانقطعت سبل المسافرين » ^(٣) ، وعمل على تجريد العسكر لمحاربة الألفى والمماليك الذين معه ، واستمر الألفى بالجيزة ومحاصرة دمنهور ، وعندما تأكد محمد على باشا من خبر موت الألفى ، قال في مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ^(٤) ، ثم عمل على التخلص نهائياً من الأمراء المماليك حتى يصفو له الجو ، وينفرد بالسيطرة على مصر بكاملها ، وانتظر الفرصة حتى أتت له يوم الجمعة ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م ، حيث دعا الأمراء المماليك لحضور حفل تقليد ابنه أحمد طوسون باشا قيادة حملة الحجارة ، ووضع للحفل ترتيباً خاصاً ، حيث يتحرك الأول الجند وفى مقدمتهم أحمد طوسون باشا قائد الحملة بعد مراسم التقليد ، يليهم بعد ذلك الأمراء المماليك ، الذين جلسوا مع الباشا حصة ، وشربوا القهوة ، وتضاحك معهم الباشا ، ولما جاء دورهم فى العرض ، تحركوا فى الترتيب ، ولما كانوا بين الباب الأسفل والباب الأعلى لباب العزب ، أعمل فيهم جند محمد على البنادق والسيوف ، وقضوا عليهم ، ومن لم يمت منهم بالرصاص أو تخلف عن الموكب أعمل فيهم المشاعلى السيف واحداً بعد الآخر « حتى امتلأ الحوش من القتلى » ، وبذلك خلص لمحمد على أمر مصر ، وأنهى صراعه مع المماليك ^(٥) .

ثانياً : حملة فريزر على مصر ١٨٠٧ م :

قضية شغلت الجبرتي وسجل أحداثها من أول لحظة وحتى مغادرتها مصر ،

(٣) نفسه ، ص ٣٢ .

(٢) نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(١) نفسه ، ص ٢٤ .

(٥) نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

(٤) نفسه ، ص ٣٨ .

كانت بريطانيا ترنو بعينها إلى مصر ، منذ أن خرجت قواتها من مصر ، بعد صلح
أميان ١٨٠٢ م ، وكانت تراقب الصراع الدائر في مصر بين المماليك بعضهم بعضا ،
ثم بين المماليك ومحمد على ، وكان الألفى قد طلب العون البريطانى كى ينفرد
بحكم مصر ، فاستغلت بريطانيا الفرصة ، وأرسلت حملتها المعروفة بحملة فريزر
مارس ١٨٠٧ م ، وهدفها الأساسى الهيمنة على موقع مصر الإستراتيجى .

وصلت الحملة إلى ثغر الإسكندرية فى ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس
١٨٠٧ م ، ورفض أهل الإسكندرية نزول الجند الإنجليز بها ، بعد أن حاول قائد
الحملة التفاوض معهم ، وإزاء رفض أهل الإسكندرية وسلطاتها ضرب أسطول الحملة
المدينة بمدفعه ، وهدم جانبا من برجها الكبير ، والأبراج الصغيرة ، فطلب السكان
الآمان « فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة يوم الجمعة التالى » ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ
/ ٢٣ مارس ١٨٠٧ م ^(١) .

وكتب أهل الإسكندرية إلى القاهرة بخبر الحملة ، وكان محمد على يحارب
المماليك ، وأخذ منهم أسيوط ، فلما وصله خبر الحملة « انفعل لذلك ، ودخله
وَهَمٌ كبير ، وأرسل إليهم (المماليك) ، المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان
ما سيتلى عليك قريبا ، وما كان إلا ما أَرَادَهُ المولى جلَّ جلاله ، من تعسة الإنكليز ،
والقطر وأهله ، إلا أن يشاء الله » ^(٢) .

ويرصد ورود الأخبار فى ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م ، من
ثغر رشيد ، تفيد انتصار أهل رشيد على الإنكليز ، وقبضهم على كثير منهم ،
وذبحهم جملة أخرى ، وأسروا الباقين ، ووصل الأسرى إلى القاهرة يوم ٢٦ محرم
١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م ^(٣) .

وعمل سكان القاهرة استعدادهم لحرب الإنجليز ومطاردتهم ، كان الإنجليز
يعملون فى الوقت ذاته استعدادهم للعود إلى رشيد والاستيلاء عليها ^(٤) ، وعادوا إلى
الحماد قبل رشيد ، وسافر عدد كبير من أهل القاهرة صوب الحماد لمناصرة أهلها ضد
الإنجليز ^(٥) ، وفى ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م ، وصل محمد على باشا
إلى القاهرة ، « وسخَّطَ على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى ، وأمين أغا ، حيث

(١) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) نفسه ، ص ٧٧ .

(٣) نفسه ، ص ٥٤ .

(٤) نفسه ، ص ٥٤ .

مَكَّنُوا الإنكليز من الثغر وملَّكُوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عُدْرًا في ذلك « (١) ،
 فعرض عليه العلماء والسيد عمر النقيب ، « إِنَّا نخرج جميعا للجهاد مع الرعية
 والعسكر » ، فقال « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال
 لعلائف العسكر ، وانفضَّ المجلس وركبوا إلى دورهم » (٢) ، وتوالى وصول الأسرى
 والقتلى والجرحى من الإنجليز ، حتى طلب قائد الحملة الصلح والعودة بحملته من
 حيث أتى ، وقد أدهش هذا النصر الجبرتي ، وبحكم أنه رجل درس الشريعة ،
 ويؤمن بفكرة العدل ، فيتعجب من القَدَر الذي أتاح هذه الفرصة لمحمد على الذي لم
 يؤمن بالعدل ، وإنما يرتكب الظلم يوما بعد الآخر ، وذلك بقوله : « وقد أفسد الله
 رأى كل من : طائفة الإنكليز ، والأمراء المصرية ، وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما
 كتبه وقَدَّرَه في مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ،
 كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه » ، ويُفَصِّلُ فساد رأى كل فئة من هذه الفئات
 ويذكر فساد رأى الأهالى « لانتصارهم لمن يَضُرُّهُمْ ، ويسلب نعمهم ، وما أصاب
 من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس » وما أصابك من سيئة فمن نفسك « (٣) ، وكأنه
 يعيب على أهل مصر لانتصارهم لمحمد على الذي سيذيقهم الظلم ، وهذه قضية
 أخرى هامة ، سجَّلَ الجبرتي تفاصيلها في هذا الجزء .

ثالثا : محمد على والعلماء :

عمل محمد على باشا حثيثا ، منذ أن نجح في التغلب على نقله من مصر ،
 على الدَّسِّ للعلماء ومحاولته كسر شوكتهم تدريجيا ، وساعده على ذلك ما رآه من
 ضغائن فيما بينهم ، وكانت أولى خطواته في هذا المسعى ، ضد أحد الشخصين
 اللذين البسأ كرك الولاية ساعة اختياره واليًا على مصر ، ألا وهو الشيخ عبدالله
 الشرقاوى ، ففى يوم السبت ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م ، « أرسل
 الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه ، يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ،
 ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين إخوانه
 كالسيد : محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ،
 فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامتثل الأمر ، ولم يجد ناصرا ، وأُهْمِلَ

(١) نفسه ، ص ٩٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) نفسه ، ص ٩٠ .

أمره « (١) » ، ولما كَلَّمَه القاضى فى شأن قضية الشيخ فى شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م ، قال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه القاضى فى الصلح بينهم فأذن له ، وأقام القاضى لهم وليمة « ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرأوا الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه » (٢) ، وبهذه الخطوة هزَّ أحد العمودين القويين من أعمدة المشايخ ، ثم بدأ يظهر مكنون نفسه تجاههم ، حينما قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم ، من أقارب السيد حسن البقلى وحبيه : « فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل ، وأرسله إلى القلعة » (٣) ، ولما شرع الباشا « فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين بأنواع الأقمشة ، وباعة النعال التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة ، قَدْرٌ مُقَدَّرٌ ، بحسب تلك البضاعة وثمنها ، فزاد الضجيج واللغط فى الناس » ، واستصرخوا المشايخ الذين أرسلوا إلى السيد عمر مكرم النقيب ، وكتبوا عرضحال إلى الباشا « وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المناورة » لما طلبهم الباشا للحضور إليه ومخاطبته مشافهة ، استجاب بعضهم وطلعوا للباشا ، ورفض السيد عمر النقيب الطلوع ، وأصرَّ على موقفه هذا رغم تكرار طلبه من جانب الباشا (٤) ، ودمس الذين طلّعوا ضد السيد عمر النقيب ، وأدرك الباشا حقيقة نفوسهم ، فذهب الباشا إلى بيت ولده إبراهيم بك الدفتردار فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، إلى السيد عمر مكرم ، فرفض الاستجابة لطلبهما ، فأحضر الباشا خلعة ، وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر مكرم ، ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فطلب المشايخ أن يكون خروجه إلى بلده أسيوط ، فقال : « يذهب إما إلى الإسكندرية أو دمياط » (٥) ، فسافر السيد عمر إلى دمياط ، وبهذه الخطوة ، ضرب العمود الثانى للعلماء ، وبذلك تخلص من قوة شوكة العلماء الذين ظلَّ بعضهم ينافقه ، ويظهر الخضوع له ، وظل هو يضعف من قوتهم كما هو مُفَصَّلٌ فى هذا الجزء .

(٣) نفسه ، ص ١٥٦ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ .

(١) نفسه ، ص ٣١ .

(٥) نفسه ، ص ١٦١ .

(٤) نفسه ، ص ١٥٧ - ١٦١ .

رابعاً : الدعوة السلفية كما وصلت إلى الجبerty :

والدعوة السلفية من القضايا التي اهتم بها الجبerty ، وسَجَّلَ كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها أولاً بأول ، وهو يُعَلِّقُ لماذا طلب الأمير سعود عدم مجئ الحج في العام التالي ، في ١٣ جمادى الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م ، لأنه رأى في مجئ المحمل مع قافلة الحج عادة لا تتفق وقدسية فريضة الحج ، ولذا فإنه طلب من أمير الحج عدم المجئ به قائلاً : « لاتفعلوا ذلك ، ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإني أكسره » (١) ، وهو يرى أن الدعوة السلفية دعوة صحيحة تتفق وأصول الإسلام ، ويرى أن استيلاء آل سعود على الحجاز ، وتطبيقهم للشريعة الإسلامية ، ترتب عليه أن « أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات ، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من : الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتي بيع الأردب من الخطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش في ذلك ، يقول : « هؤلاء مشركون ، وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين » (٢) .

وقد سجل لنا الجبerty كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها من آل سعود ، والمعارضين لها حتى انهيار الدولة السعودية الأولى ، والجبerty في تسجيله للأحداث يبدى تعاطفه مع الدعوة والدولة ، ولذا يُعَدُّ كتابه مصدراً هاماً من مصادر تاريخ الدولة والدعوة في الفترة التي سَجَّلَ فيها الأخبار التي وصلتته .

خامساً : محمد علي والمظالم التي فرضت على الرعية :

من الثابت لنا الآن أن الظروف التي أحاطت بمحمد علي هي التي أجبرته على كثرة فرض الضرائب والفرد والمغارم على الشعب المصري ، ففي سنوات صراعه مع الأمراء المماليك كان في حاجة للأموال ، ليصرف على القوات التي يجردها ضد المماليك ، ولم تكن كل مصر خاضعة له ، وبعد أن خلس من صراعه مع المماليك ، كان في حاجة إلى الأموال للإتفاق على حملته في الجزيرة العربية من ناحية ، وعلى مشروعاته لبناء الدولة الحديثة في مصر الذي تمكن من تثبيت حكمه

(١) نفسه ، ص ٢٨ .

(٢) نفسه ، ص ٩ .

فيها ، ولكن الجبرتي الذي يؤمن بفكرة العدل في الإسلام ، يرى في كل القُرُصِ التي قررها محمد على ظلما .

يسوق الجبرتي العديد من هذه المظالم ، نذكر منها أنه « في يوم الخميس ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم ، وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم »^(١) و « ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة »^(٢) ، وفي ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م « قرر فُرْضَةُ على البلاد ، وهي دراهم وغلال »^(٣) ، وفي ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م ، « طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم ، بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول ، قبل القوامه والحراية ، فعينوا مقاديرها ، وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره ، وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه ، فضاق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندي السقيب ، فيتضرع ويتأسف ، ويتقلب ويهون عليهم الأمر ، وربما ذهب في التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط في الدعوة »^(٤) .

ولما بدأ محمد على باشا يتخذ خطواته في تطبيق نظام الاحتكار ، ويتصرف في ضوء السياسة التي وضعها ، رأى الجبرتي في هذه السياسة نوعا من الظلم ، ففي آخر الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م « أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي ، بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء منها في مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر في دورهم للقوت ، فأخذوا أيضا ، ثم زادوا في الأمر ، حتى صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قَلَّ أو كثر ، ولا يدفعون ثمنا بل يقولون لهم : « نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع

(١) نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) نفسه ، ص ١٠ .

(٣) نفسه ، ص ١٤ .

(٤) نفسه ، ص ١٥ .

مراكب الباشا التى استجدها وأعدّها لنقل الغلال ، ثم يسIRON بها إلى بحرى ، فتنقلُ إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب «^(١)» ، وكذلك كان موقفه عندما استولى على مزارع الأرز بالبحر الغربى والشرقى ، وصرف على هذه المزارع حتى جمع المحصول ، وأعطوا للفلاحين ورقة يحاسبون بها إن تَبَقَّى لهم شىء ، وبذلك «أبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبياع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام ، بما لا أدرى «^(٢)» ويسجل كذلك «واستهل شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه ١٨١٥ م ، والناس فى أمر مريج من قطع أرزاقهم ، وأرباب الالتزامات ، والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها ، خلا طين الأوسية «^(٣)» ، ورأى الجبرتى ظلم محمد على باشا واضحا عندما منع الفلاحين من أخذ شىء من البقول المزروعة ، حتى أمر «بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى ، حوالى الجسور والغيطان «^(٤)» ، وما فعله فى الاستحواذ على محصول البلح «^(٥)» ، يرى الجبرتى فى تصرفات محمد على هذه ، ليس فيها من العدل شىء ، ولكن فيها من الظلم كُلُّ شىء .

سادسا : مشروعات محمد على الإصلاحية :

الجبرتى الذى رأى فى معظم تصرفات محمد على باشا ظلما ، لكن إيمانه بالعدل ، جعله يرصد لمحمد على الإصلاحات التى رأى فيها نفعاً للرعية ، ذكر له سدّ ترعة الفرعونية وتتميمه ، عملا يحسب له «^(٦)» ، ورأى فى تعميره لقصر العينى وتجديده على صورة وضع الأبنية الأوربية «^(٧)» ، وهدمه لسراية القلعة وبنائها على وضع آخر «^(٨)» ، والهمة التى بذلها فى إعادة السد الأعظم الموصل إلى الإسكندرية ، وكان قد تخرب من مدة سنتين ، فاعتنى بأمره حتى تممه ، ويذكر همته هذه بقوله : « وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وقَّفه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ،

(١) نفسه ، ص ٢٤٥ . (٢) نفسه ، ص ٢٤٨ . (٣) نفسه ، ص ٣٤٩ .
(٤) نفسه ، ص ٣٩٢ . (٥) نفسه ، ص ٤٨٣ . (٦) نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٥١ .
(٧) نفسه ، ص ٢٥٣ . (٨) نفسه ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه «^(١)» ، وكذلك يرصد له فى ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م ، بناءه حائطين « بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله ، لينحصر فيما بينها الماء ، ولا تظمى الرمال وقت ضعف النيل » ، وقد أكمل هذا العمل فى خلال شهر ، حتى أن الجبرتى رأى فى « هذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها »^(٢) ، ويسجل له اهتمامه بحفر ترعة الأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وكيف حشد لها العمل الفنى والكفاءات الهندسية لقياس طولها وعرضها وعمقها ، وكلف الكشاف بجمع الفلاحين والرجال « على حساب مزارع الفدادين »^(٣) ، وقوى اهتمام الباشا بهذه التربة^(٤) ، حتى أكمل حفرها .

بالإضافة إلى هذه القضايا التى سجلها الجبرتى ، فإنه رصد قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى ، مثل تغيير العملة وتغير قيمتها ، وأثر ذلك على المجتمع ، وكذلك التغير الذى كان يحدث فى الموازين والمكاييل ، وعمليات السلب والنهب والإفساد التى كان يرتكبها الجند ، وقضايا عديدة تمس حياة الرعية ، فعلى الباحث فى أى موضوع أن يتبعه فى كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فإنه لواجد كل بغيته أو ما يبتغيه ، والله وكى التوفيق .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش معز الدولة - المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

الاثنين ١٩٩٧/٧/٢٧ م

(١) نفسه ، ص ٤٦١ .

(٢) نفسه ، ص ٤٣١ .

(٣) نفسه ، ص ٤١٠ .

(٤) نفسه ، ص ٤٦٨ .

سنة إحدى وعشرين ومائتين والالف^(١)

استهل شهر المحرم^(٢) بيوم الخميس حسابا ، ويوم السبت هلالا^(٣) ، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل^(٤) ، فاتحدت السنة القمرية والشمسية ، وهو يوم النوروز السلطاني^(٥) ، وأول سنة الفرس ، وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى ، وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار ، سبع درجات ونصفا من برج السرطان^(٦) ، وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن ترييع المشتري^(٧) ، ومقارنة عطارد^(٨) ، والمشتري فى السابع ، والمريخ^(٩) مع الزهرة^(١٠) فى العاشر ، وهى راجعة ، وكيوان فى الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية ، والحكم لله العلى الكبير .

(١) ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١١ مارس ١٨٠٧ . (٢) ١ محرم ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ .

(٣) ٣ محرم ١٢٢١هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ .

(٤) الحمل : هو البرج الأول ، يكتب باللاتينية (Aries) ، وبالإنجليزية (Ram) ، وفترة من (٢١ مارس - ٢٠ أبريل) ، ويوافق الاعتدال الربيعى (Vernal Equinox) ، ويقع غرب الثور ، والحمل من كوكبات الخريف ، أى شهور : أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ويمكن مشاهدته مع الكواكب المجاورة له بوضوح فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى الشهور المذكورة ، ويظهر مع جيرانه فى الأفق الغربى فى أواخر الليل فى شهور الخريف .

كعورة : الأمين محمد أحمد : مبادئ الكونيات ، عالم الكتب . بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٧٩م ، ص ١١٢ - ١٢٠ .

(٥) النوروز السلطاني : عيد سنوى احتفل به من العصر الفاطمى ، وتذكر المصادر أنه عيد فارسى ، وأول من اتخذ النوروز عيداً هو : جمشيد أو جمشاد ، أحد ملوك الفرس الأول .
المقريزى : تقى الدين أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د . ت) ج ١ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٦) برج السرطان : هو البرج الرابع ، ويعرف باللاتينية (Cancer) وبالإنجليزية (Crab) ، وفترة (٢٢ يونيو - ٢٢ يولي) ، ويوافق الانقلاب الصيفى ، ولجزم السرطان خافطة ، ووقوعه بين برجى الأسد والجوزاء يسهل معرفة موقعه ، ويظهر فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى : يناير وفبراير ومارس ، ويظهر فى الأفق الغربى فى أواخر الليل من أشهر الشتاء ، وتغرب الشمس فى ٢٢ يونيو و ٢٢ يولي .

كعورة : الأمين محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) المشتري : كوكب يظهر بوضوح فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، ويكمل دورته حول الشمس فى حوالى ١٢ سنة ، وحركته بطيئة بالنسبة للحركة الظاهرية للنجوم .
نفسه ص ١٣٨ .

(٨) عطارد : كوكب صغير وقريب من الشمس ، ويظهر براقا بخلاف الكواكب الأخرى ، ويظهر لفترة قصيرة قبل الشروق وبعد الغروب ، وحركته سريعة لأنه يكمل دورته حول الشمس فى (٨٨) يوما .
نفسه ، ص ١٣٨ .

(٩) المريخ : يظهر أحمر اللون فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، حركته بطيئة بالنسبة لحركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٦٨٧) يوما .
نفسه ، ص ١٣٨ .

(١٠) الزهرة : ألمع جرم فى السماء ، ويظهر لفترات طويلة فى الصباح أو المساء ، وحركته أسرع من حركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٢٢٥) يوما .
نفسه ، ص ١٣٨ .

وفى ثالثه^(١) فى ليلة الثلاثاء وصل إلى بولاق قابجى^(٢) وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالأزبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والأعيان ، وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالى والمحتسب والأغوات والجاويفية ، وخلفه النوبة التركية ، فلما وصلوا إلى باب الخرق عطفوا على جهة الأزبكية ، فلما قرئ التقليد^(٣) ضربوا مدافع كثيرة من الأزبكية والقلعة ، وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسوارىخ كثيرة وطبولا وزمورا بالأزبكية .

وفى سابعه^(٤) ، وصلت الأخبار بوقوع حرب بين العساكر والعربان والأمراء المصرية بناحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كوريوسف وغيره ووصل إلى مصر عدة جرحى ، وهرب من العسكر طائفة وانضموا إلى الأمراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بإرسال عساكر إليه ، وفى ذلك اليوم نادوا فى الأسواق بعدم المشى فى الأسواق من أذان العشاء ، وخرج كتخدا بيك إلى بولاق فى آخر النهار ونصب وطاقة^(٥) ببر إنسابة ، وخرج سليمان أغا بجملته من العسكر وذهب إلى ناحية طرا .

وفى ثامنه^(٦) ، عدّى كتخدا بيك إلى البر الغربى وانتقل طاهر باشا إلى الجيزة وأقام بها محافظا .

(١) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) قابجى : من التركية (قايى) أى الباب ، ألحقت بها أداة النسب « جى » ، وترسم بالتركية « قيجى » ، هو البواب ، يحرس باب الديوان الحكومى ، يفتحه ويغلقه ، ويتقبل الآتية إلى الديوان ، وكان حراس الأبواب يرسلون فى مهمات رسمية إلى الولايات ، ورئيسهم يطلق عليه « قابجى باشا » .

(٣) التقليد : الأمر الخاص بتقليد منصب من المناصب ، وهنا الأمر الخاص بتجديد الولاية لمحمد على باشا .

(٤) ٧ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) الوطاق : فى التركية : « أوتاق » و « أوتاغ » و « أوطاق » ، دخلت الفارسية فى صيغ : « أطاق » و « أتاغ » و « أتاغ » ، وفى التركية تعنى الخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء ، والوطاق فى العربية : تعنى الخيمة والمسكر المكون من الخيام ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٦) ٨ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه^(١) أمر الباشا بجمع الأجناد المصرية والوجاقلية ، وأمرهم بالتعدية إلى البر الغربى ، وكأنه تخوف من إقامتهم بالمدينة ، وقال لهم « من أراد منكم الذهاب إلى الأخصام فليذهب وإلا يستمر معنا » .

وفى هذه الأيام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى^(٢) ، والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبالية ، وهرع غالب أهل البلد بالذهاب إليه ، واكتروا الجمال والحمر بأغلى الأجرة ؛ لأن ذلك صار عند أهل الإقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه ، إما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ، ويجتمع به العالم الأكبر ، وأهالى الإقليم البحرى والقبلى ، وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم ، فكان الواقفون على الأبواب يفتشون الأحمال ، فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الأجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك ، فوقع بسبب ذلك إيذاء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ، ولباقى الناس ضرر بنش متاعهم ، فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الأغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ، ويمنعون المتقيدين بالأبواب عن التعرض لهم ، ونش متاعهم وأجمالهم .

وفى تاسعه^(٣) : وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الألفى من الفيوم ، ذهب إليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها ، وأرسل المبشرين إلى مصر بأنه ملك الفيوم ، فضربوا مدافع لذلك ، وانبت المبشرون يطوفون على بيوت الأعيان يبشرونهم بذلك ، ويأخذون على ذلك الدراهم والسقاشيش ، ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لأخيه حسن باشا من الهزيمة رجع إليه ، وأقام معه ناحية الرقق^(٤) .

وفى عاشره^(٥) : وصل الألفى إلى ناحية كرداسة^(٦) وانتشرت عساكره وعربانه

(١) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

(٢) أحمد البدوى : (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) ، هو : أحمد بن على بن إبراهيم الحسينى ، أبو ألباس البدوى ، متصوف ، صاحب شهرة ، ولد بفاس ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ، دخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، توفى ودفن فى طنطا ، حيث يقف إليها الناس كل عام احتفاء بمولده .
الزركلى ، خير الدين ، قاموس الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) ٩ محرم ١٢٢١هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الرقق : من النواحي القديمة ، وتقع على جانبى النيل ، قعيد ومامها فى تاريخ ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م ، باسم الرقق ، وفى ١٩٠٠م ، فك رمام مديرية الجيزة ، وقسمت إلى ناحيتين : البرقة الغربية ، والبرقة الشرقية .
وهى إحدى قرى مركز العياط - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٥) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٦) كرداسة : اسمها الأصلى كلداسة ، قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، تابعة لمحافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٢ .

بإقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم برآى منهم ، ويسمعون نفاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .

وفيه^(١) : أرسل الألفى مكتوبا خطابا إلى السيد عمر أفندى مكرم النقيب والمشايع ، مضمونه « نخبركم ، أن سبب حضورنا إلى هذه الجهة ، إنما هو لطلب القوت والمعاش ، فإن الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفيننا ، ويكفى من معنا من الجيش ، والأجناد ، ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به ، كما رجونا منه فى السابق » .

فلما كان فى صبحها يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، ركب السيد عمر إلى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة ، فقال : « ومن أتى به ؟ » ، قال له : « تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبرعه بالبر الآخر » ، فقال له « اكتب له بالحضور حتى نتروى معه مشافهة » ، وفى ذلك الوقت حضر إلى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا إلى برإنبابة ، فخرج إليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك ، وتحاربوا معهم بسوق الغنم ، ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى ، فركب من فوره وذهب إلى بولاق ، فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائدا إلى داره بعد أن منع من تعدية المراكب إلى برإنبابة ، ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم ، وكان كذلك ، فإنهم رجعوا مهزومين ، فلو لم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر مصطفى كاشف المورلى الرسول من طرف الألفى وصحبته على جريجى بن موسى الجيزاوى إلى بيت السيد عمر ، فركب صحبته إلى الباشا ، وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته .

ثم حضر فى يوم الخميس رابع عشره^(٤) بجواب آخر ، ومضمونه : « أننا أرسلنا لكم نرجم منكم أن تسعوا بيننا بما فى الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى ، فأجبتهمونا بأننا نتعدى على القرى ، ونطلب منهم المغارم ، ونرعى زرعهم ، وننهب مواشيهم ، والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ، أن هذا الأمر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا ، وإنما الموجب لحضورنا إلى هذا الطرف ضيق الحال ، والمقتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم إرسال التجاريد والعساكر علينا ، فلازم لنا أن نجتمع إلينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا ، فهم يجمعون أصناف

(٢) ١١ محرم ١٢٢١ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ محرم ١٢٢١ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢١ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢ محرم ١٢٢١ هـ / ١ أبريل ١٨٠٦ م .

العسكر من الأقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا ، وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للاتفاق عليهم ، ونحن كذلك نجمع إلينا من يساعدنا فى المنع ، ونفعل كفعلهم لننتفك على من حولنا من المساعدين لنا ، وكل ذلك يؤدى إلى الخراب والدمار وظلم الفقراء ، والقصد منكم بل الواجب عليكم السعى فى راحة الفريقين ، وهو أن يكفوا الحرب ويفرروا لنا جهة نرتاح فيها ، فإن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ، ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ، ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ، وننتظر رجوع الجواب ، وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه ، فعند ذلك اقتضى رأى أن يقطعوه إقليم الجيزة ، وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار ، وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به .

وفى أثناء ذلك طلب أجناد الألفى كلفا من بلد برطيس^(١) ، وأم دينار^(٢) ، ومنية عقبة^(٣) ، فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم ، وسبب ذلك أن العساكر الأتراك أغروهم ، وأرسلوا يقولون لهم : « إذا طلبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم ، وإذا سمعنا حرككم معهم أتيناكم وساعدناكم » ، فاغتروا بذلك وصدقوهم ، فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ، ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٤) ، كتب الباشا مراسيم وأرسلها إلى كشاف الأقاليم والكائنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ، ويذهبوا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الأخصام إليها ، ولمنعهم من تعدية البحر إليها ؛ لأنهم إذا حصلوا بها تعدى شرهم إلى بلاد المنوفية بأسرها ، وأشيع عزم

(١) برطيس : قرية قديمة ، صحة اسمها « برطس » ، ووردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٨ .

(٢) أم دينار : قرية قديمة ، كانت بها القناطر التى عمرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٧ .

(٣) منية عقبة : تعرف حاليا باسم : ميت عقبة ، قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، والى مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان فى سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، اسمها القبطى Timoni Nakobé ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، وملتحة بحى المهندسين ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٤ .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ، ويكون سيره على طريق القليوبية ، ويلحق بهم ، وكتخذا بيك وظاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سرشمة ، بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا ظاهر من ناحية بنى سويف^(١) وكذلك عساكر كوريوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر .

وفى ذلك اليوم^(٢) : وصل رسول أيضا من عند الألفى بمكاتبات ، واجتمع بالسيد عمر النقيب ، والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة^(٣) ، وصالح بيك القابجى ، بمعنى ما تقدم صحبة أحمد أبى ذهب العطار ، فكتبوا له جوابا بالمعنى الأول ، وأعادوا الرسول وأصبحوه ببعض المتعممين ، وهو السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية^(٤) ، وكل ذلك أمور صورية ، وملاعبات من الطرفين ، لاحقيقة لها .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كوريوسف المقتول .

وفيه^(٦) ، وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا إلى بر السبكية ، ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم ، فأمر الباشا بسفر العساكر ، وطلب دراهم سلفة من الأعيان لأجل نفقة العساكر ، وفرضوا على

(١) بنى سويف : قاعدة محافظة بنى سويف ، مدينة قديمة ، كانت تابعة لولاية الينساوية ، وفى ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ، قسمت الولاية إلى قسمين ، وأصبحت بنى سويف قاعدة « نصف بحرى الينساوية » ثم أصبحت قاعدة مديرية بنى سويف ، ثم قاعدة محافظة بنى سويف ، واسمها القديم « بوفيا Pouahisa » . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) أغا دار السعادة : فى التركية (دار السعادة أغاسى) ، وهو من أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البشات (قيزلر أغاسى) ، وهو أسود خصى ، يشرف هو ومن معه من الأغوات على الحرم الهمايونى ، أى الجناح الذى تسكنه النساء ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود يقدمهم ولاية مصر هدايا للسلطان ، والأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يخلع عليه كرك سمور فى حضرة السلطان ، ويعلمن التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) جامع الباسطية : يقع فى بولاق ، بالقرب من النيل ، أنشأه شخص من عرض الفقهاء سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م . (٦) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م .

البلاد ثلاثة آلاف كيس ، ويكون على العال منها مائة ألف فضة ، وفيها الأوسط والدون .

وفى يوم الخميس^(١) ، نودى فى الأسواق بخروج العساكر .

وفى يوم السبت^(٢) سافر طاهر باشا إلى منوف^(٣) على جرائد الخيل ، وسافر بعده كتحذاه بالجملة ، واحتاجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقاين والشواغرية^(٤) .

وفيه^(٥) ، حضر عمر بيك الأرندى من ناحية بنى سويف ، وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه^(٦) ، وانضموا إلى الأمراء القبليين ، وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريدة^(٧) ، ليبرئ نفسه من ذلك ، وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية بطلب علوفة للعسكر .

وفيه^(٨) ، أراد كتحذا بيك ، وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من إنابة ، وحمل أحماله ليسيير إلى جهة بحرى ، فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائقهم وسفوها عليه ، ومنعوه من الركوب ، فأراد التعدي إلى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته ، فأقام يومه وليلته ، ثم قال لهم : « وما الفائدة فى مكثى معكم دعونى أذهب إلى الباشا ، وأسعى فى مطلوبكم » ، ولم يزل حتى تخلص منهم ، وعدى إلى مصر ، ولم يرجع إليهم .

وفى يوم السبت الذى هو غايته^(٩) ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والفيوم إلى بر إنابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم .

(١) ٢٩ محرم ١٢٢١هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٦م . (٢) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) منوف : من المدن القديمة ، اسمها القبطى Banoufris ، منوف العليا ، واسمها الرومى (onouphis) أو (onoupha kato) ، وذكرت المصادر العربية أنها مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ، وهى الآن قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، ح٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) الشواغرية : مفردا شاغر ، وتوضع الشواغر على الجمال التى تستعمل فى النقل ، والمقصود هنا جمال النقل ، التى تحمل عليها الأمتعة والغلال وغيرها .

(٥) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٦) خامروا عليه : تأمروا عليه وعملوا على خيائته .

(٧) تطريدة : أى تحريرة أو حملة .

(٨) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٩) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

وفيه^(١) ، أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكتابة إلى الباشا يذكرون أن العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن ، فإنهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع . وفي هذه الأيام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفي هذه الأيام ، أيضا ، وصلت الأخبار من السديار الحجازية بمسألة الشريف غالب للوهابين ، وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة ، وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصرى من الأرز خمسمائة ريال ، والأردب البر^(٢) ثلثمائة وعشرة ، وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف إلاّ مسالمتهم والدخول فى طاعتهم ، وسلوك طريقتهم ، وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة ، وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتبناك^(٣) فى المسعى وبين الصفا والمروة ، وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ، ودفع الزكاة ، وترك لبس الحرير والمقصبات ، وإبطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى أن الميت يأخذون عليه خمسة فرانسة وعشرة بحسب حاله ، وإن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرّون على رفعه ودفنه ، ولا يستقرب إليه الغاسل ليغسله حتى يأتية الإذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ، ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه إلا والأعوان يأمرونه بإخلاء الدار وخروجه منها ، ويقولون « إن سيد الجميع محتاج إليها فلما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، وإما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر ، فعاهده على ترك ذلك كله ، واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده ، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابه والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث^(٤) ، وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف ، وتقييل الأعتاب ، والخضوع والتذلل والمناداة والطواف ، والتذور والذبح والقربان ، وعمل الأعياد والمواسم لها ،

(١) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م . (٢) البر : القمح .

(٣) التبنك : من الكلمة الفرنسية (Tabac) ، وتعنى التبغ ، وقد دخلت التركية عن الطليانية بصيغة (تبنك) بفتح التاء ، ودخلت العربية بصيغة « تبنك » ، بضم التاء .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) آخر القرن الثالث الهجرى / ٦ أغسطس ٩١٣ م .

واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال ، وباقى الأشياء التى فيها شركة المخلوقين مع الخالق فى توحيد الألوهية التى بعثت الرسل إلى سقائلة من خالفها ليكون الدين كله لله ، فعاهده على منع ذلك كله ، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة ؛ لأنها من الأمور المحدثه التى لم تكن فى عهدہ بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية ، وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التى لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة ، وإذعانهم لذلك ، فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب بأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش فى ذلك يقول : « هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لامن الموحدين » .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١^(١)

استهل بيوم الأحد^(٢) ، فيه سافر محو بيك إلى جهة المنية ، وفيه ورد من إسلامبول شخص قابجى وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ، ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين ، وكذلك تركة السيد أحمد المحرقى ، وآخر يسمى الشريف محمد البرلى ، والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ، ووصل أيضاً آخر متعين لجمرك الإسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضاً .

وفيه^(٣) ، عزم الباشا على السفر لمحاربة الألفى ، وأشيع عنه ذلك ، وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية .

وفى رابعه^(٤) ، قوى عزمه على ذلك ، وأشيع أنه مسافر يوم السبت^(٥) ، وأشار على السيد عمر أفندى النقيب بأن ينوب عنه ، ويكون قائما مقامه فى الأحكام مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ، ثم فترت همته عن ذلك ، وتبين أنها إيهامات لا أصل لها .

وفى يوم الخميس^(٦) ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم

(١) صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١٨ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م . (٤) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٦) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل ،
فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر بأن الألفى ارتحل من ناحية الجسر الأسود ^(٢) ،
والطرائة ^(٣) ، وقصد جهة البحيرة .

وفى يوم السبت ^(٤) ، ركب صالح أغا قابجى باشا ونزل إلى بولاق ليسافر إلى
الديار الرومية ، فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيوعه إلى
بولاق حتى نزل إلى المراكب ، وخلع عليه الباشا فروة سمور مثمثة بعد أن وفاء
خدمته وهاداه بهدايا ، وأصبح معه هدايا للدولة وأربابها ، وعرفه بقضايا وأغراض
يتممها له هناك ، وودعوه ورجعوا إلى بيوتهم بعد الغروب .

وفى يوم الثلاثاء ، عاشره ^(٥) سافر صالح أغا السلحدار إلى جهة بحرى على
طريق المنوفية ، وصحبته عساكر ، وقرروا له مقادير من الأكياس على كل بلد من
البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ، ومن كل صنف مقادير أيضا .

وفيه ^(٦) ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون
أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضية ابتدعت من الغلال على البلاد فى
هذه الدولة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأن الألفى توجه إلى ناحية دمنهور ^(٨) ، البحيرة يوم الأربعاء
رابعه ^(٩) ، وأنهم امتنعوا عليه فحاصروهم لأنهم استعدوا لذلك والبلد منضاقة إلى السيد
عمر النقيب ، فكان يرسل إليهم ويحذرهم منه ، ويرسل إليهم ويمددهم بآلات الحرب
والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب ، فحصنوا البلدة ، وبنوا سورها وجعلوا
فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة ، وأحضروا لهم ^(١٠) ما يحتاجون إليه

(١) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) الجسر الأسود : انظر ، ج ٣ ، ص ٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الطرائة : قرية ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، واسمها الرومى (Térénouthis) ، واسمها القبطى
(Ternout) ، ومنه جاء اسمها العربى ، ووردت باسم « ترنوط » ، ثم وردت فى الروك الصلاحى باسم
« الطرائة » ، وهو اسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٥) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٧) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٨) دمنهور : مدينة قديمة اسمها المصرى (Demi nohor) ، واسمها الرومى واللاتينى (أبولليني بوليس
Apollinoplis) ، والقبطى أرموكاتون (Ernoukaton) ، وهى قاعة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١٠) كتب على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق قوله « وأحضروا لهم » فى بعض النسخ « بذله وعبروا لديهم » .

من الذخيرة والجبخانه ، وما يكفيهم سنة ، وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة .

وفيه ^(١) ، عزل الباشا محمد آغا كتحدا بيك من كتحدايته بسبب أمور نغمها عليه ، وحبسه وطلب منه ألف كيس ، وقلد في الكتحداية خازنذاره وهو المعروف بدبوس أوغلى .

وفي ليلة الأحد ثامنه ^(٢) ، عدى صارى عسكر إلى بر إنابة بوطاقه ^(٣) ، وهو دبوس أوغلى الكتحدا المذكور ، وذلك في أواخر النهار ، وضربوا مدافع كثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة ، هذا والطلب والتوزيع بالأكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والأفندية الكتبة ، وجماعة الضربخانه والملتزمين بالجمارك ، وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة ، أو فائظ أوله شهرة قديمة ، أو من مساتير الناس ، وغالب الأحيان المحصل لذلك ، والقاضى فيه السيد عمر أفندى النقيب ، وقد حكمت عليه الصبورة التى ظهر فيها ، وانعكس الحال والوضع ، وساءت الظنون والأمر لله وحده .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، ارتحل عرضى التجريدة من إنابة وذهبوا إلى جهة الوراق ^(٥) .

وفي هذه الأيام ، كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان ^(٦) ، وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه ، وأوقاف عبد الرحمن كتحدا ، فاتفق أن الشيخ عبد الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم إليها ، فاجتمعوا في ذلك اليوم ، وتصالحوها في الظاهر .

وفي يوم الإثنين ^(٧) ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولواقح ، ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت ، فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة ،

(١) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) وطاقه : تعنى خيامه أى معسكره . (٤) ١٩ صفر ١٢٢١ هـ / ٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) الوراق : ناحيتان هما : وراق الحضر ، ووراق العرب ، ووراق العرب هى الأصلية ، ووراق الحضر هى المستجدة ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٦) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م . (٧) ٢٣ صفر ١٢٢١ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٦ م .

والمطر نازل ، وذلك بعد العصر ، وحصل مثل ذلك أيضاً في يوم الثلاثاء^(١) ، ولكن بعد الظهر .

وفي تلك الليلة بعد الغروب ، أخرج الباشا محمد أفندى المنفصل عن الكتخدائية منفياً إلى جهة دمياط^(٢) ، وأصبح معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر .

وفي أواخره^(٣) ، رجعت عساكر من الأرنؤد ، وكانوا كثيرين ، ونزلوا ببولاق ومصر القديمة ، وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بك ، وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائقهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم إلى الأخصام ، فامتنع من دفع علائقهم وقال لهم : « اذهبوا إلى مصر واطلبوا علائقكم من الباشا » ، وأرسل إليه يعرفه بحالهم ونفاقهم ، فلما ترأسوا في الحضور ، منعهم الباشا من الدخول إلى البلد ، ووعدهم بإيصال علائقهم إليهم ، وهم خارج المدينة ، وبعد أن يقبضوا مالهم يعودون إلى مرابطتهم كما كانوا ، فأقاموا بناحية بولاق ، وأرسل الباشا فجمع عربان الخويطات^(٤) ، والعائد^(٥) ، وغيرهم ، فأقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج^(٦) ، وهم جملة كبيرة استمروا في تجمعهم أربعة أيام وأرسل إلى الأجناد والجرجية وأمثالهم المقيمين بمصر ، وأمر بأن يتهيؤا ويقبضوا أشغالهم ، ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجى ، فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه وإلا أخرج بدلا عنه ،

(١) ٢٤ صفر ١٢٢١ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٦ م ، على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق كتب قوله : الثلاثاء في بعض النسخ الأربعة .

(٢) دمياط : أحد ثغور مصر على البحر الأبيض المتوسط ، وتقع على رأس فرع النيل المعروف باسمها ، فرع دمياط ، وكانت تعرف بمحافظة دمياط ، منذ عهد محمد على . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

(٣) آخر صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) الخويطات : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) العائد : أصل عرب العائد من جنالم ، ومقرهم في الشرقية ، ولهم باسمهم كفور العائد بالشرقية ، وأشهرها عائلاتهم الإباضية ، كانوا يلتزمون الإبل للمحمل المصرى ، ولهم شهرة في الشرقية . الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٦) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها : منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا إلى خارج ، ثم أرسل إلى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر إلى بلادهم ، فامتنعوا ، وقالوا : « لانسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائقنا » ، فعند ذلك دس إلى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ، ولم يبق مع كبارهم المعاندين إلا القليل ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا الامتثال ، وارتحلوا في غايته ^(١) ، من بولاق ، وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ، ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان ، وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الأرئود ، وحصل من العرب في مدة تجمعهم ما لاخير فيه ، وكذلك في مدة إقامتهم من الخطف والتعرية ، وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ (٢)

استهل بيوم الثلاثاء ^(٣) .

وفي ليلة الأحد سادسه ^(٤) ، حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع ، وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر أيار ، والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء ، وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت .

وفي يوم الأحد المذكور ^(٥) ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلىة ، وذلك أن رجب أغا وياسين بيك اللذين انضموا إلى الأمراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية ^(٦) ، ليمنعا من يصل إليها من مراكب الذخيرة ، فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل إلى حسن باشا طاهر بينى سويف ، أصبح معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب ، فلما وصلوا إلى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص ، واقتحموا المرور ، وساعدهم الريح فخلصوا إلى المنية ، وطلعوا إليها ودخلها عابدين بيك ، وقتل فيما بينهم أشخاص ، وأرسلوا

(١) غاية صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو - ١٧ يونيو ١٨٠٦ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٦) المنية : من المدن المصرية القديمة ، اسمها القبطى (Temoni) ، ووردت أيضا باسم (Tmoone khoufou) ، واسمها المصرى (Per mema) ، وعرفت بمنية ابن خصيب ، ومنية القولى ، حيث بها مقام الشيخ على القولى ، وهى قاعدة محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

بذلك المبشرين فأخبروا بذلك ، وبألغوا فى الأخبار ، وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه
ورأسه واصله مع رؤوس كثيرة ، فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ، ولم
يكن لقتل ياسين بيك صحة ، ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلوا فى شكترية^(١)
لها عدة مقاديف ، ودفعوا فى قوة التيار حتى وصلوا إلى مصر ، ولم يصل معهم
رؤوس كما أخبر المبشرون .

وفيه^(٢) ، قرر فرضة على البلاد ، وهى دراهم وغللال ، وعينوا لذلك كاشفا
فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاير^(٣) ، وسافر أيضاً خازندار الباشا
وصحبته على جلبى وهو ابن أحمد كتحدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بليس ،
وأخذ صحبته أكثر رفقاته وأصحابه من أولاد البلد ، فسافروا على حين غفلة إلى
ناحية الدقهلية .

وفى عاشره^(٤) ، وصلت الأخبار بأن الألفى ارتحل من البحيرة ورجع إلى ناحية
وردان^(٥) ، وعدى من جيشه وعربانه طائفة إلى جزيرة السبكية^(٦) ، وهرب من كان
مرابطا فيها من الأجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالى السبكية دراهم وغللالا ،
وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية .

وفى ثانى عشره^(٧) ، يوم الجمعة ، عمل المولد النبوى ونصبوا بالأريكية
صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مطلة
على البركة داخل درب عبد الحق^(٨) ، وأقام هناك لىالى المولد إظهارا لبعض
الرسوم .

(١) شكترية : نوع من السفن النيلية طويلة وكبيرة .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) نقاير : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) ١٠ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى مولى عمرو بن العاص ، وهى إحدى قرى مركز إمنابة ،
محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٦) جزيرة السبكية : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من وردان ، مركز إمنابة ، محافظة
الجيزة .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٨) درب عبد الحق : يقع بشارع البكرى بالقرب من العتبة ، به جامع يعرف بجامع عبد الحق .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

وفيه ^(١) ، علقوا تسعة رؤوس على السيليل المواجه لباب زويلة ذكروا أنها من قتلى دمنهور وهى رؤوس مجهولة ، ووضعوا بجانبهم يرقين ملطخين بالدماء .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها فى عام أول قبل القومة والخرابة ، فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الخثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره وطلبوا أهله أو جاره أو شريكه فضايق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندى النقيب ، فيتضرع ويتأسف ويستقل ويهون عليهم الأمر ، وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة .

وفيه ^(٣) ، سافر السيد محمد المحرقى إلى سد ترعة الفرعونية ، وذلك أن التربة المذكورة لما اجتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنى عشر ومائتين وألف ^(٤) ، كما تقدم ، فانفتحت من محل آخر ينفذ إلى ناحية التربة المسماة بالفيض ، وكان ذلك بإشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده ، فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء إليها فى مدة هذه السنين حتى جف البحر الغربى والشرقى ، وتغير ماء النيل فى الناحية الشرقية ، وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة ، وتسعت مزارع الأرز وشرقت بلاد البحر الشرقى ، وشربوا الأجاج ^(٥) ومياه الآبار والسواقي ، وكثر تشكى أهالى البلاد ، فحصل العزم على سدها فى هذا العام ، وتقيد بذلك السيد محمد المحرقى وذو الفقار كتحدا ، وطلبوا المراكب لنقل الأحجار من الجبل ، وذهب ذو الفقار إلى جهة السد ، وجمع العمال والفلاحين وسيقت إليه المراكب المملوءة بالأحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه ^(٦) ، وجبوا الأموال من البلاد لأجل النفقة على ذلك ، ثم سافر السيد المحرقى أيضا ويذل جهده ، ورموا بها من الأحجار ما يضيق به الفضاء من الكثرة ، وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان ، فكانت المراكب المعاشات ^(٧) التى تأتى بالسفار ويضائع التجار يأتون

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٤) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٥) الأجاج : أى الماء شديد الملوحة .

(٦) ١ صفر ١٢٢١ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١ مايو ١٨٠٦ م .

(٧) المعاشات : مفردتها : معاش ، وهى سفن كبيرة ، كانت تستعمل للنقل بالنيل .

بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع إلى البر ، وينقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الأحجار ، ويأتون بها إلى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر ، وتذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ، ولا يخفى ما يحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والأجر وغير ذلك ، وطال أمد هذا الأمر .

وفى أواخره ^(١) ، نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليتين ثم عاد إلى مصر .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١^(٢)

فيه ، وردت سعاة من الإسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب ، وفيها عساكر من النظام الجديد ، وصحبته ططريات ^(٣) وبعض أشخاص من الإنكليز ، ومعهم مكاتبة خطابا إلى الألفى وبشارة بالرضا والعفو للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الإنكليز ، فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة ^(٤) ، سر بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شملهم وأرسلهم إلى الأمراء القبلين ، وصحبته أحد صناعه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بيك الكبير ، ثم إنّه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخير إلى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد ^(٥) ، وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير ، فأحضر ابن شديد وابن شعير ^(٦) الأوراق التي أتتهم من الألفى إلى الباشا ، وفيها : « ونعلمكم أن محمد علي باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس ، فلا تحملوا أثقاله ، وإن فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عدرا » ، ولما سمع الباشا ذلك قال : « إنه مجنون وكذاب » .

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٧ يونيو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيو - ١٦ يولي ١٨٠٦ م .

(٣) ططريات : صيغة النسب إلى كلمة « التتر » ، وتعنى سعاة البريد ، مفردا « ططرى » ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس يعرف « تتر آغاسى » ، أى آغا التتر ، وكان لهم رى خاص هو نوع من الضلعة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) حوش ابن عيسى : تكونت فى العهد العثماني : بفصلها من زمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بني حونة ، كانت تابعة لمركز أبو حمص ، فلما أنشئ مركز أبو المطامير فى سنة ١٩٣٠ م ، ألحق به ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٥) الحويطات والعائد : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، وانظر : ص ١٢ ، من هذا الجزء حاشية رقم (٥) .

(٦) ابن شديد وابن شعير : ابن شديد شيخ عربان الحويطات .

وفيه ^(١) ، فتح الباشا الطلب بفائز البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين ، وأمر الروزنامجى وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة ^(٢) ، فضج الملتزمون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، فخاطبوا الباشا فاعتذر إليهم باحتياج الحال والمصاريف ، ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين ، وأن يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفاً ، ويقبضه باثنين وتسعين ، وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق ، سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية ، وإذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الإرسال وتكرار حق الطريق .

وفى سادسه ^(٣) ، حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية ، وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه الأخبار أرسل إلى الأمراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم ، مثل : أحمد أغا شويكار ، وسليم أغا مستحفظان ، ليتشاور معهم فى الأمر ، فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ، ثم اتفقوا على إرسال أحمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم ، وبينه وبين الباشا نسب لأن ربيته تحت حسن الشماشيرجى ، فحضر واختلى به الباشا مرارا ، ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(٤) ، وأصبح معه هدية إلى إبراهيم بيك والبرديسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الأمراء ، وهى عدد خيول وقلايعات وثياب وأمتعة وغير ذلك .

وفى سادسه ^(٥) أيضاً ، قبض الباشا على إبراهيم أغا الوالى وحبسه مع أرباب الجرائم ، وسبب ذلك أن البصاين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الأجناد أعدها بعض تجار النصارى ليرسلها إلى جهة قبلى ، لتباع على أجناد الأمراء المصريين وبما ليكهم ويربح فيها ، وسئل حاملون لها فأخبروا أن أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا ، فأحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارة المتقرين ، وعاد إلى منصبه ، وأخذت البضاعة ، وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذى حجزها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة ، فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع أنها فى

(١) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

خلال المراسلة والمهاداة ، ونودى بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيئاً أو متجراً ولو إلى السويس فليستأذن على ذلك ، ويأخذ به ورقة من باب الباشا ، فإن لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(١) ، ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الإسكندرية خطاباً إلى الدفتردار ، يخبره بوصول قبطان باشا إلى الشجر ، وفى أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا ، وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد ، وكان ورود القبطان إلى الشجر ليلة الجمعة عاشره ^(٢) ، وطلعوا إلى البر بالإسكندرية يوم السبت حادى عشره ^(٣) ، فلما قرأ الدفتردار الورقة ، أرسل إلى السيد عمر النقيب فحضر إليه ، وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ، ثم فارقا ، ولما بلغ الألفى ورود هذه الدونامة ^(٤) ، وحضرت إليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلاً فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر صحبة الساعة ، فقبضوا على الساعة ، وحضروا بهم إلى الباشا فأخفاها ، ووصل غيرها إلى أربابها على غير يد الساعة وصورتها : « الإخبار بحضور الدونامة صحبة قبطان باشا ، والنظام الجديد ، وولاية موسى باشا على مصر ، وانفصال محمد على باشا عن الولاية ، وأن مولانا السلطان عفا عن الأمراء المصريين وأن يكونوا كعادتهم فى إمارة مصر وأحكامها ، والباشا المتولى يستقر بالقلعة كعادته ، وأن محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه إلى ولايته التى تقلدها وهى ولاية سلاتيك ^(٥) ، وأن حضرة قبطان باشا أرسل يستدعى إخواننا الأمراء من ناحية قبلى ، فإله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر ، وأعلموا إخوانكم من الأولداشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ، ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ، وما بعد ذلك إلا الراحة والخير والسلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٦) ، ورد قاصد من طرف قبودان باشا إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به إلى بيت الباشا ، وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده ، فأنزلوه ببيت الروزنامجى ، وأقام يوم السبت والأحد ^(٧) ، ولم يظهر ما دار بينهما .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليى ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيى ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يونيى ١٨٠٦ م .

(٤) الدونامة : تحريف للكلمة التركية « طونامة وطونتما » ، وتعنى الزينة التى تقام فى المدن ، بمناسبة إحرار نصر ، أو مولد أمير ، وتستعمل بمعنى الأسطول ، وهو المعنى المقصود هنا .

(٥) ولاية سلاتيك : ولاية مقدونية ، كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية .

(٦) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٤ يوليى ١٨٠٦ م .

(٧) ١٨ ، ١٩ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٥ ، ٦ يوليى ١٨٠٦ م .

ثم سافر فى يوم الإثنين^(١) ، وذهب صحبتته سليم المعروف بقبى لركخسى ، وشرع الباشا فى عمل آلات حرب وجلل ومدافع ، وجمعوا الحدادين بالقلعة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجات ومهمات إلى القلعة ، وظهر منه علامات العصيان ، وعدم الامتثال ، وجمع إليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم ، فوافقوه على ذلك ، لأن ما من أحد منهم إلا وصار له عدة بيوت وزوجات ، والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا يفكره ، ولايسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه ، وأخبر المخبرون أن الألفى أرسل هدية إلى قبودان باشا ، وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة يرخوتها^(٢) ، ومن الغنم أربعة آلاف رأس ، وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والأقمشة برسمه ، ورسم كبار أتباعه ، ثم إن الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الأمر الوارد بعزله وولاية موسى باشا ، وأن الأمراء المصريين أعرضوا للسلطنة فى طلب العفو وعودهم إلى إمرياتهم ، وخروج العساكر التى أفسدت الإقليم عن أرض مصر ، وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين ، وإرسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد ، فحصل عنهم الرضا ، وأجبنوا إلى سؤالهم على هذه الشروط ، وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك ، فأعملوا فكركم ورأيكم فى ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه^(٣) ، أرسل الباشا فجمع الأخشاب التى وجدها ببولاك فى الشوادر والخواصل والوكائل وطلّعوا جميع ذلك إلى القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقنابر .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه^(٤) ، كان مولد المشهد الحسينى المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ، ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل إليه وتغدى عنده ، ثم ركب وعاد إلى داره ، وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة ، والطلوع إلى القلعة والتزول منها ، والذهاب إلى بولاك وهو لابس برنسا .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه^(٥) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله أغا بكتاش

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) رخوت : مفردا « رخت » ، لها معان كثيرة ، وتعنى هنا : طقم الحصان وعدة لجامه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ إلى الدولة فى شأن هذه الحادثة ، فتناجوا مع بعضهم حصّة من النهار ، ثم ركبا وحضرا فى ثانى يوم^(١) عند الشيخ عبدالله الشرفاوى ، وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ، ليرسله الباشا إلى الدولة ، فلم تسعهم المخالفة ، ونظموا صورته ثم بيضوه فى كاغد كبير .

وصورته بالحرف : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّؤُفَ الْحَلِيمَ ، الحمد لله ذى الجلال على جميع الشئون والأحوال ، نرفع إليك أكفا من بحر جودك مغترفة ، ونتوجه إلى كعبة فضلك بقلوب بخالصة الوجدانية معترفة ، أن تديم بهجة الزمان ، ورونق عنوان اليمن والأمان ، بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ، وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب ، منتهى آمال المقاصد والوسائل ، ومحط رحال المطالب من كل مسائل ، حضرة صدر الصدور ، ومدير مهمات الأمور ، الصدر الأعظم محمد على باشا ، أدام الله دعائم العز بقيامه ، وفسح للأنام فى أيامه محفوفا بغناية الرب الكريم ، محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين .

أما بعد رفع القصد والرجاء ، ومد سواعد الخضوع والالتجاء ، فإننا ننهى لمسامعكم العلية ، وشيم أخلاقكم المرضية ، بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم ، والمشير المقّم ، مدير مهمات الأسكالات البحرية ، خادّم الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا ، وصحبته الأمر الشريف ، الواجب القبول والتشريف ، المعنون بالرسم الهمايونى العالى ، دامت مسراته على عمر الدهور والأعوام والأيام والليالى ، فأوضح مكنونه ، وأفصح مضمونه ، بأنه قد تظاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا ، وبين الأمراء المصريين ، فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات ، وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات ، والجال أنه ينبغى تقديم ذلك على سائر المطلوبات ، وأنّ هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات ، وترتب على ذلك لكامل الرعية بالأقاليم المصرية الدمار والاضمحلال ، وأنهت الأمراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية ، وأنهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات ، وإخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الأوامر الشريفة إلى ولاية الأمور بالديار المصرية ، وأنهم يقومون فى كل سنة بدفع

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٦ م .

الأموال الميرية إلى خزانة الدولة العلية ، إن حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية ، والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ، وبلوغهم مأمولهم ، فأصدرتم لهم الأمر الهمايونسى الشريف المطاع المنيف ، بعزل الوزير المشار إليه لتقرير العداوة معه ، ووجهتم له ولاية سلاتيك ، ووجهتم ولاية مصر إلى الوزير موسى باشا ، وقبلتم توبتهم وأن العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ^(١) يبلغ المأمولات المرضية ، إن تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية ، حكم التماسهم من أعتاب حضرة الدولة العلية ، فأمركم مطاع وواجب القبول والاتباع ، غير أننا نلتبس من شيم الأخلاق المرضية ، والمراحم العلية ، العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم ، فإن شرط الكفيل قدرته على المكفول ، ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة ، والأحوال والتطورات الكثيرة ، التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا وإلى مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا ، وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية ، وسلب الأموال بغير أوجه شرعية ، والصغير لايسمع كلام الكبير ، والكبير لايسطيع تنفيذ الأمر على الصغير ، وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا ، خصوصا ما وقع فى العالم الماضى من إقدامهم على مصر المحمية ، وهجومهم عليها فى وقت الفجرية ، فجلاهم عنها حضرة المشار إليه ، وقتل منهم جملة كثيرة ، فكانت واقعة شهيرة ، فهذا شئ لاينكر فحيث لايمكننا التكفل والتعهد لأننا لانطلع على ما فى السرائر ، وما هو مستكن فى الضمائر ، فترجو عدم المؤاخذه فى الأمور التى لاقدرة لنا عليها ، لأننا لانقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم ، فأنتم خلفاء الله على خليقته ، وأماؤه على بريته ، ونحن نمثلون لولاية أموركم فى جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية ، على حكم الأمر من رب البرية ، فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) ، فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله ، فإن حصل منهم خلاف ذلك فكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك ، لأن أهل مصر قوم ضعاف ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أَهْلُ مِصْرَ الْجَنْدُ الضَّعِيفُ ، فَمَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفَّاهُمْ اللَّهُ مُؤَنَّتَهُ » ، وقال أيضا : « وَكُلُّ رَاغٍ مُسْتَوٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ونفد أيضا

(١) الخنكار لقب للسلطان العثمانى معناه : السعيد ، الحسن الحظ .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) آية رقم (٥٩) .

حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف^(١) ، التى حصل منها الثقلة للأهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا ، فإنه اضطر إليها لأجل إغراء العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين ، امثالاً لأوامر الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم ، واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة فى حلول أنظار الدولة العلية ، فالأمر مفوض إليكم ، والملك أمانة الله تحت أيديكم ، نسأل الله الكريم المنان ، أن يديم العز والامتنان ، لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها فى النفوس عظمته ، وسطوة تسرى بها فى القلوب مهابته ، وأن يبقى دولته على الأنام ، وأن يحسن البدء والختام ، بجاه سيدنا محمد خير البرية ، وآله وصحبه ذوى المناقب الرفية . انتهى ، وكتبوا من ذلك نسختين إحداهما إلى القبطان ، وأخرى إلى السلطان ، وكتبوا عليهما الإمضاء والختم وأرسلوهما .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشر^(٢) ، وصل شاكراً أغا سلهدار الوزير إلى بولاق ، فتلقوه وأركبوه إلى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ، أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلهدار المذكور ، إحداها : خطاباً للمشايخ ، وأخرى : إلى شيخ السادات ، وثالثة : إلى السيد عمر النقيب ، وكلها على نسق واحد ، وهى من قبودان باشا ، وعليها الختم الكبير ، وهى بالعربى ، وفرمان رابع باللغة التركية خطاباً للجميع ، ومضمون الكل الإخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر ، وولايته سلاطيك ، وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر ، وأن يكون الجميع تحت الطاعة والامثال للأوامر ، والاجتهاد فى المعاونة ، وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج إليه من السفن ، ولوازم السفر ، ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالإعزاز والإكرام ، وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير ، حسب الأوامر السلطانية ، ثم إنهم اجتمعوا فى عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر ، وركبوا إلى الباشا ، فلما استقروا بالمجلس ، قال لهم : « وصلت إليكم المراسلات الواردة صحبة السلهدار » ، قالوا : « نعم » ، قال : « وما رأيكم فى ذلك » ، قال الشيخ الشرقاوى : « ليس لنا رأى والرأى ما تراه ، ونحن الجميع على رأيك » ، فقال لهم : « فى غد أبعث إليكم صورة تكتبونها فى رد الجواب » ، وأرسل إليهم من

(١) كتب بهامش ، ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله الفرض والسلف ، جمع فرضة وسلفة » .

(٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

كتب بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق قوله : « وفى ليلة الإثنين ... إلخ » ، هكذا بالنسخ التى معنا ، ولعلها « سابع عشر » بدليل ما قبله وي بعده ، وهو الصواب لأن ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م ، يعادل يوم الخميس ، و ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م يعادل يوم الإثنين .

الغد صورة مضمونها : « أَنَّ الأوامر الشريفة وصلت إلينا ، وتلقيناها بالطاعة والامتثال ، إلا أَنَّ أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف ، وربما عصت العساكر عن الخروج ، فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور ، وهتك الحرمات ، وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف » ، ونحو ذلك من التزيينات والتمويهات وأصدروها إليه ، وفى أثناء ذلك محمد على باشا أخذ فى الاهتمام والتشهيل ، وإظهار الحركة والخروج لمحاربة الألفى ، وبرزت العساكر إلى ناحية بولاق ، وخارج البلدة ، وعدوا بالحيام إلى البر الغربى ، وتقدم إلى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجنديّة ، ويكتبوا أسماءهم ، ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالأمر بالخروج ، وعليها ختم الباشا ، ومسطور فى ورقة الأمر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أَنَّ أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ، ولا يحمل عليه متاعه ، ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره ، وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيهم بالخروج للمحاربة .

وفيه ^(١) ، شرع الباشا فى تقرير فرضة على البلاد البحرية ، وهى القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية ، والمزاحمتين ، إلى آخر مجرى النيل ، ورتبها : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وهى غلال : الأعلى : ثلاثون أردبا ، وثلاثون راسا من الغنم ، وأردب أرز ، وثلاثون رطلا من الجبن ، ومن السمين كذلك ، وغير هذه الأصناف ، كالتبن والجلّة وغير ذلك ، والأوسط : عشرون إردبا وما يتبعها مما ذكر ، والأدنى : اثنا عشر ، ومع ذلك القبض والطلب مستمر فى فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم ، وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم ، وتوالى الاستعجالات .

وفى ليلة الثلاث ثامن عشرينه ^(٢) ، سافر شاكّر أغا السلحدار بالأجوبة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ ^(٣)

استهل بيوم الخميس ^(٤) .

-
- (١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م .
(٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٦ م .
(٣) جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليه - ١٥ أغسطس ١٨٠٦ م .
(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٦ م .

فى ثانیه^(١) ، احترق معمل البارود بناحية المدابع ، فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم ، سمعه القريب والبعيد ، ومات به عدة أشخاص ، ويقال : إنهم رموا بنبة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق ، فسقطت فى المعمل المذكور ، وحصل ما ذكر .

وفى ثالثه^(٢) ، يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الألفى ، ونزل إلى بولاق ، وعدى إلى بر إنابة لتجهيز العرضى^(٣) ، وأرسل أوراقا لتجمع العريان ، وعين لذلك حسن أغا محرم ، وعلى كاشف الشرقية .

وفى ليلة الاثنين خامسه^(٤) ، حضر سليم أغا قابجى كتبخدا الذى تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتبخدا البوايين^(٥) ، مرسولا إلى قبودان باشا من طرف محمد على باشا ، فرجع بجواب الرسالة ، ومحصلها : « أن القبودان لم يقبل هذه الأعذار ، ولا ما غنقوه من التمويهات التى لا أصل لها ، ولا بد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ، ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم إلى ناحية دمياط ، وسفرهم إلى الجهة المأمورين بالذهاب إليها ، ولا شىء غير ذلك أبدا » .

وفى ليلة الخميس ثامنه^(٦) ، حضر على كاشف الشرقية وذلك أنه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا .

وفى يوم الخميس المذكور^(٧) ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات^(٨) ، ونصف حرام^(٩) ، من ناحية شبرا إلى بولاق ، وضربوا لحضورهم مدافع .

وفيه^(١٠) ، ركب طوائف الدلائية وتقدموا إلى جهة بحرى ، وأشيع ركوب محمد على باشا ذلك اليوم فلم يركب .

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) العرضى : الجيش ، وللقصود هنا الجيش الذى يصحبه لمقاتلة الألفى .

(٤) ٥ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) كتبخدا البوايين : أى وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطانى .

(٦) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م . (٧) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٨) الحويطات : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٩) نصف حرام : تنظيم قبلى عصبى ، ساد المجتمع المصرى ، حيث انقسم المجتمع فى المدن والريف إلى نصف سعد ، ونصف حرام .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

وفى ثانى عشره^(١) ، ورد الخبر بوصول موسى باشا إلى ثغر سكندرية يوم الأحد
حادى عشره^(٢) ، والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لأحمد
أفندى الدفتردار ، بأن يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الإيراد والمصرف ، فلم يقبل
الدفتردار ذلك ، وقال : « لم يكن يبدى قبض ولا صرف ولا علاقة لى بذلك » .

وفى يوم الأحد^(٣) ، طافت جماعة قواسة على بيوت الأعيان يشيرونهم بأن
العساكر الكاثنين بناحية الرحمانية^(٤) ، ركبوا على عرضى الألفى ووقعت بينهم مقتلة
كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ، ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل
بأعمالها ، وعدة هجن محملة بالأموال ، ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا
ومائة أسير وغير ذلك ، وأن الألفى هرب بمفرده إلى ناحية الجبل ، وقيل إلى
الإسكندرية ، فكانوا يطوفون على الأعيان بهذا الكلام ، يأخذون منهم البقاشيش ،
ثم ظهر أن هذا الكلام لا أصل له ، وتبين أن طائفة من العرب يقال لهم
الجواييص^(٥) ، وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لأحد مطلقا ،
نزلوا بالجبل بتلك الناحية ، فدهمهم العسكر ، وخطفوا منهم إبلا وأغناما ، وقتل
فيما بينهم أنفار من الفريقين لدافعتهم عن أنفسهم .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، أيضا ، ركب حسن أغا الشماشرجى إلى المنصورة قرية
بالجيزة^(٧) ، ومعه طائفة من العسكر ، وهى بالقرب من الأهرام ، فضربوا القرية
ونهبوا منها أغناما ومواشى ، وأحضروها إلى العرضى بإنابة وحضر خلفهم أصحاب
الأغنام ، وفيهم نساء يصرخن ويصحن ، وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى
إلى العرضى ، فشاهداهم على هذه الحالة ، فكلم الباشا فى شأنهم ، فأمر برد
الأغنام التى للنساء والفقراء الصارخين ، وذهبوا بالباقي للمطابخ .

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٤) الرحمانية ، قرية قديمة ، اسمها الأصلى « محلة عبد الرحمن » ، وهى تاج العروس « محلة
عبد الرحمن » ، وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ /
١٨١٣ م ، وردت باسمها الحالى المختصر : إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٥) الجواييص : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٧) المنصورة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

وفى ثمانى عشره^(١) ، وردت الأخبار بأن العساكر الكائنين بالرحمانية ، ومرقص^(٢) ، رجعوا إلى النجيلة^(٣) ، ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الألفى تجاههم فركبوا لمحاربته ، وكانوا جمعا عظيما فركب الألفى بجيوشه وحاريهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة ، انجلت عن نصرته عليهم وانهمزم العسكر ، وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزالوا فى هزيمتهم إلى البحر ، وألقوا بأنفسهم فيه ، وامتلا البحر من طرايطير الدلاتية ، وهرب كتخدا بيك وطاهر باشا إلى بر المنوفية ، وعدوا فى المراكب ، واستولى الألفى وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبيخانتهم ، وأرسل برؤوس القتلى والأسرى إلى القبودان ، وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس ، وتحذثوا بها ، وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما ، وعدى إلى بر بولاك ، وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج إلى العرضى ، ويكتبوا أسماءهم ، وحضر الباشا إلى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيئ والطواف حول المدينة والشوارع ، ويذهب إلى بولاك ومصر القديمة ، ويرجع ليلا ونهاراً وهو راكب رهوانا ثارة ، أو فرسا ، أو بغلة ، ومرتد بيرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر أمامه وخلفه ، ووصل مجاريح كثيرة ، وأخبروا بالواقعة المذكورة ، ومات من جماعة الألفى أحمد بيك الهنداوى فقط ، والمجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه^(٤) ، وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم إلى بولاك وفيهم مجاريح كثيرة ، وهم فى أسوأ حال ، فمنعهم الباشا من طلوع البر ، وردهم بمراكبهم إلى بر إنابة ، واستمروا هناك إلى آخر النهار ، وهم عدد كثير ، وقد انضاف إليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ، ثم إنهم طلّعوا إلى بولاك ، وانتشروا فى النواحي ، وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت ، وأزعجوا كثيراً من

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) مرقص : قرية قديمة اسمها الأصلى « محلة مرقص » ، ضبطها صاحب تاج العروس « مرقس » ، بفتح الميم والقاف ، إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٣) النجيلة : كانت قاعلة مركز النجيلة ١٨٢٦ م ، ثم نقل منها ديوان المركز ١٩٠٢ م ، إلى كوم حمادة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

الساكنين بناحية قناطر السباع^(١) ، وسويقة اللالا^(٢) ، والناصرية^(٣) ، وغير ذلك من النواحي ، وأخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشر^(٤) ، الموافق لثامن مسرى القبطى ، أوفى النيل أذرعه ، وركب الباشا فى صبيحة يوم الخميس^(٥) إلى قنطرة السد ، وحضر القاضى والسيد عمر النقيب ، وكسر الجسر بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه ، ويقال إنهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث فى مثل يوم هذا الجمع ، وخصوصا وقد وصل إلى بر الجيزة الكثير من أجناد الألفى .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١^(٦)

استهل بيوم السبت^(٧) .

وفى سادسه^(٨) ، حضر طاهر باشا إلى بر إنشابة ، ونصب خيامه هناك ، وعدى هو فى قلة إلى بر بولاق ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، وكان من أمره أنه لما حصلت له الهزيمة فذهب إلى المنوفية ، وقد اغتاض عليه الباشا ، وأرسل يقول له لاترينى وجهك بعد الذى حصل ، وترددت بينهما الرسل ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى رشيد ، فذهب إلى فوة^(٩) ، ثم حضر شاهين بيك الألفى إلى الرحمانية ، فأرسل الباشا إلى طاهر باشا يأمره بالذهاب إلى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية ، فذهب إليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه ، فرجع على أثره وركب من البرحتى تعدى بحر الرحمانية ، ثم حضر إلى مصر ، ووصل بعده الكثير من العسكر ، فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم فى المراكب ، وحضر أيضا إسماعيل أغا الطوبجى كاشف المنوفية ، وقد داخل الجميع الخوف من الألفى .

(١) قناطر السباع : قناطر أنشأها الظاهر ييبرس ، وجعل عليها رنكه « السبع » ، فسمت بهذا الاسم ، وموضعها الآن ميدان السيدة زينب .

(٢) سويقة اللالا : شارع يبتدىء من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياثم ، وينتهى لشارع البدرب الجليلد وطوله ٢٧٠ مترا وبه عدة عطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .

(٣) الناصرية : شارع يبتدىء من آخر شارع سويقة السباعين ، وينتهى لشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٦) جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس - ١٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) ١ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٨) ٦ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٩) فوة : قرية قديمة ، أصبحت مدينة ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

وأما الألفى ، فإنه بعد انفصال الحرب من النجيلة ، رجع إلى حصار دمنهور ، وذلك بعد أن ذهب أعيانها إلى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه ، فافترقوا فرقتين : فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالأمان ، والأخرى لم تطمئن بذلك ، وأرسلوا إلى السيد عمر والباشا ، فرجع إليهم الجواب يأمرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتى لحربهم ، فامثلوا ذلك ، وتبعتهم الفرقة الأخرى ، وأرسل إليهم القبودان يدعوهم إلى القلعة ، ويضمن لهم عدم تعدى الألفى عليهم ، فلم يرضوا بذلك ، فعند ذلك استفتى العلماء فى جواز حربهم حتى يذعنوا للطاعة ، فافتوه بذلك ، فعند ذلك أرسل إلى الألفى يأمره بحربهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه^(١) ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .

وفى يوم الخميس ثالث عشره^(٢) ، وصلت قافلة من السويس وصحبتهما المحمل ، فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر ، وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ، ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرنى مصطفى جاويش المذكور أنه لما ذهب إلى مكة ، وكان الوهابى^(٣) حضر إلى الحج واجتمع به ، فقال له الوهابى : « ما هذه العويدات التى تأتون بها وتعظمونها بينكم » يشير بذلك القول إلى المحمل ، فقال له : « جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج » ، فقال : « لاتفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإنى أكسره » .

وفى ليلة الأربع^(٤) ، حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القبودان إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا حصانا فركبه ، وحضر إلى بيت الباشا بالأريكية فى صبح يوم الأربعاء ، فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا ، واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٥) ، ارتحل من بالجيزة من الأمراء المصريين وعدتهم ستة

(١) ٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٢) ١٣ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٣) الوهابى : المقصود هنا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حاكم الدولة السعودية الأولى ، وقد أخطأ الجبرتي فى الاسم فكتبه « مسعود » ويكرر ذلك فى بقية الكتاب وصحته سعود .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ط ٦ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥٧ .

(٤) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٥) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الألفى ، فذهبوا عند أستاذهم بناحية دمنهور ، ونزلوا بالقرب منه .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، مر سليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند الأمراء القبلى ، وصحبته هدايا من طرفهم إلى القبودان ، وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ، ولم يجيبوا إلى الحضور لممانعة عثمان بيسك البرديسى وحقده الكامن للألفى ، ولكون هذه الحركة ، وهى مسجئ القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتدييره ، كما سيتلى عليك فيما بعد .

وفيه ^(٢) ، ظهرت فحوى النتيجة القياسية ، وانعكاس القضية ، وهو أن القبودان لما لم يجد فى المصرية الإسعاف ، وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف ، وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فعند ذلك استأنف مع محمد على باشا المصادقة ، وعلم أن الأروج له معه الموافقة ، فأرسل إليه المکتوبجى ، واستوثق منه ، والتزم له بأضعاف ما وعد به من الكذايين معجلا ومؤجلا على ممر السنين ، والالتزام بجميع الأمور والعدول عن المخالفات ، فوقع الاتفاق على قدر معلوم ، وأرسل إلى محمد على باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الأولين ، ويرسله صحبة ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال ، وختم عليه الأشياخ والاختيارية والوجاقلية ، وأرسله صحبة ابنه إبراهيم بيك وأصحب معه هدية حافلة وخيولا ، وأقمشة هندية وغير ذلك ، وتلفت طبخة الألفى والتداير ، ولم تسعفه المقادير ومضمون العرضحال وملخصه : « أن محمد على باشا كافل الإقليم ، وحافظ ثغوره ، ومؤمن سبله ، وقاطع المعتدين ، وأن الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايته وأحكامه وعدله ، والشريعة مقامة فى أيامه ولا يرتضون خلافه ، لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء ، وأهل القرى والأرياف ، وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها فى أيام الممالك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ، ويسلبون أموالهم ومزارعهم ، ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد .

وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى ، آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير ، ويرجون من مراحم الدولة العلية أن يقيه واليا عليهم ، ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وإنصاف المظلومين ، وإيصال الحقوق لأربابها ، وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ، ويتعدون على أهل القرى ، ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم .

(١) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٢) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك ، وجميع أهل البلاد فى غاية الراحة والأمن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله ، وامثاله للأحكام الشرعية ، ومحبة للعلماء وأهل الفضائل والإذعان لقولهم ونصحهم ، ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يستلون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون « ، ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه إلا بعض الأفراد المتصدرين ، ويكتب كاتبه جميع الأسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون إمضاءهم وأسماءهم من قراءته ، بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه ، إذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة ، لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ، ودائرة أهل دولته ، وإن كان متورعا ، وليس له كبير صورة فيهم ، ولا ضدارة مثلهم ، وأبى أن يسلم خاتمهم ليفعل به كغيره ، ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت إمضائه ، وهذا هو السبب فى عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط ، والله ولى التوفيق ، وفى هذه الأيام تخاصم عرب الحويطات والعيابدة^(١) ، وتجمع الفريقان حول المدينة ، وتحاربوا مع بعضهم مرارا ، وانقطعت السبل بسبب ذلك ، وانتصر الباشا للحويطات ، وخرج بسببهم إلى العادلية ، ثم رجع ، ثم إنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم .

شهر رجب سنة ١٢٢١^(٢)

استهل يوم الأحد^(٣) .

فيه^(٤) ، وصل القاضى الجديد ، ويسمى عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول ، وانفصل محمد أفندى سعيد حفيد على باشا المعروف بحكيم أوغلى ، وكان إنسانا لا بأس به ، مهذبا فى نفسه ، وسافر إلى قضاء المدينة المتورة من القلزم بصحبة القافلة .

وفى يوم الجمعة سادسه^(٥) ، سافر إبراهيم بك ابن الباشا بالهدية ، وسافر صحبته محمد أغا لآظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو .

وفى يوم السبت^(٦) ، أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضعائن

(١) الحويطات والعيابدة : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، ص ٧١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٤) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٦ رجب ١٢٢١ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومنافسات بينه وبين إخوانه ، كالسيد محمد الدواخلي ، والسيد سعيد الشامي ، وكذلك السيد عمر النقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامثل الأمر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره .

وفيه ^(١) ، تواترت الأخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والألفى ، وذلك أن الألفى لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه إلى الآن ، وسد خليج الأشرفية ^(٢) ، ومنع الماء عن البحيرة والإسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ؛ ليعطل عليهم المراد من الحصار ، فأرسل الباشا بربر باشا الخاندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب ، فوصلوا إلى خليج الأشرفية من ناحية الرحمانية ، وعليه جماعة من الألفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم ، فسد الألفية الخليج من أعلى عليهم ، وحضر شاهين بك فسد مع الألفية فم الخليج بأعدال القطن ^(٣) والمشاق ^(٤) ، ثم فتحوه من أسفل ، فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ، ووقفت السفن على الأرض ووصلتهم الألفية ، فأوقعوا معهم وقعة عظيمة ، وذلك عند قرية يقال لها : منية القران ^(٥) ، فانهزموا إلى سنهور ^(٦) ، وتحصنوا بها فأحاطوا بهم ، واستمروا على محاربتهم حتى افرق الفريقان فيما بعد .

وفيه ^(٧) ، أيضاً ، وصلت الأخبار بأن ياسين بك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وكانوا أرسلوا يستنجدون بإرسال العسكر فلم يلحقوهم .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) خليج الأشرفية : خليج كان يقع جنوب دمنهور ، كما هو واضح من النص .

(٣) أعدل القطن : حطب القطن .

(٤) المشاق : التبن وأعوذ النباتات الأخرى .

(٥) منية القران : قرية مندرسة ، كانت تقع في شمال كفر محلة داود ، وهي القرية التي تعرف الآن باسم

« كفر الشراقة » من توابع ناحية منية بني موسى ، مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٤٣٥ .

(٦) سنهور : قرية قديمة ، كانت تعرف قديماً باسم سنهور الصغرى ، تميزا عن سنهور المدينة بمركز دسوق ، وفي

تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم سنهور طلموس ، والصواب سنهور طلوت ، وفي تاريخ

١٢٤٥ هـ / ٢٩ - ١٨٣٠ م ، وردت باسمها الحالي ، وهي إحدى قرى مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

نفس المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٧) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، وردت الأخبار من الجهة القبلية ، بأن الأمراء المصريين أحلوا منفلوط ^(٢) وملوى ^(٣) وترفعوا إلى أسيوط وجزيرة منقبات ^(٤) ، وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ النيل فى الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي ، فلا يمكنهم التحصن فيها ، فترفعوا إلى أسيوط ، فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم ، وذكروا أن عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم إلى أن هربوا إلى أسيوط ، ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط ، وملوى ، وخلافهما الذين كانوا طردوهم فى العام الماضى ، وفروا من مقاتلتهم .

وفيه ^(٥) ، شرع الباشا فى تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب للعسكر ، فانقطعت سبل المسافرين ، وذلك عندما اطمأن خاطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه ^(٦) ، شرع أيضاً تقرير فرضة ^(٧) عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الأروام والأقباط والشوام ، ومساكين الناس ، ونساء الأعيان ، والملتزمين وغيرهم ، وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان ، وذكروا أنها سلفة لمدة ستة أيام ، ثم ترد إلى أربابها ولا صحة لذلك .

وفى ليلة الإثنين ^(٨) ، وصل كتخدا القبودان إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع وعملوا له شنكا ، وأرسل له فى صبحها خيولا صلبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والأغا والوالى والأغوات ، فركب فى موكب عظيم ، ودخلوا به من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وعمل الباشا الديوان ، واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ما عدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به ، فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر ، فقبل له الآن يحضروا لعل الذى أخره ضعفه ومرضه ، ثم إنهم انتظروا باقى الوجهاء ، وأرسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرءوا المرسوم الوارد صحة الكتخدا المذكور .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منفلوط : مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Manbalout) ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

(٣) ملوى : قرية قديمة : أصبحت مدينة وقاعدة لمركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦٨ .

(٤) منقبات : كانت إحدى قرى مركز أسيوط ، وهى الآن مقر لقسم شرطة ، تابعة لمحافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٩ .

(٥) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) فرضة : من فرض ، يفرض ، وتعنى ضريبة إضافية غير مشروعة .

(٨) ٩ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومضمونه : « إبقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر ، حيث إنَّ الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس ، وقبلنا رجاءهم وشهادتهم ، وأنه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ، ولوازم الحرمين ، وإيصال العلائف والغلال لأربابها على النسق القديم ، وليس له تعلق بشغل رشيد ولادمياط ولاسكندرية ، فإنه يكون إيرادها من الجمارك يضبط إلى الترسخانة السلطانية بإسلامبول ، ومن الشروط أيضاً ، أن يرضى خواطر الأمراء المصريين ، ويمتنع من محاربتهم ، ويعطيهم جهات يتعيشون بها » ، وهذا من قبيل تحلية البضاعة ، وانفض المجلس وضربوا مذافع كثيرة من القلعة والأربكية وبولاق ، وأشيع عمل رينة بالبلدة ، وشرع الناس فى أسبابها ، وبعضهم علق على داره تعاليق ، ثم بطل ذلك ، وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وأذن الباشا بدخول المراكب إلى الخليج والأربكية ، ثم عملوا شنكا وحراقات وسواربخ ثلاثة أيام بلياليها بالأربكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١^(١)

فيه ^(٢) ، تكلم القاضى مع الباشا فى شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والإفراج عنه ، ويأذن له فى الركوب والخروج من داره حيث يريد ، فقال : « أنا لاأذن لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه فى مصالحتهم ، فأذن له فى ذلك ، فعمل القاضى لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا بينهم الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم ، والذي فى القلب مستقر فيه .

وفيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بقيام الروملى وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث ، فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا ، فكانت الهزيمة على النظام ، وهلك بينهم خلائق كثيرة ، ولم يزلوا فى أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة ، فتردّت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها : عزل أشخاص من مناصبهم ، ونفى آخزين ، ومنهم الوزير وشيخ الإسلام والكتبخدا والدفتردار ، ومنع النظام والحوادث ، ورجوع الوجاقات على عادتهم ، وتقلد أغات الينكجerie الصدارة ، وأشياء لم تثبت حقيقتها .

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .

وفى عاشره ^(٢) ، تواترت الأخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ، ورجوع من كان بناحية منفلوط ، وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علاقتهم ، ورجع حسن باشا إلى ناحية المنية ، فضرب عليه من بها فأنحدر إلى بنى سويف .

وفيه ^(٣) ، حضر إسماعيل الطوبجى كاشف المتوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال إلى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا إلى إسلامبول ، وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا ، وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه ^(٥) ، واستمر كتحذا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحه .

وفيه ^(٦) شرعوا فى تقرير فرضة على البلاد أيضا .

وفيه ^(٧) ، حضر محمود بيك من ناحية قبلى .

وفى سادس عشره ^(٨) ، سافر كتحذا القبودان بعدما استغلق المطلوب .

وفيه ^(٩) ، وصل إلى ثغر بولاق قابجى وعلى يديه تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف ، فأركبوه من بولاق إلى الأريكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والأعيان والاختيارية ، ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور ، وقرئت المرسومات وهما فرمانان ، أحدهما : يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والأشراف ، والثانى : يتضمن الأوامر السابقة وبإجراء لوازم الحرمين ، وطلوع الحج ، وإرسال غلال الحرمين ، والوصية بالرعية ، وتشهيل غلال وقدرها

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٥ شعبان ١٢٢١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٦) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٧) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٨) ١٦ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٩) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

سنة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين إلى الحجاز وفيه ^(١) ، الأمر أيضًا بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك ، وإنقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأريكية .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢١^(٢)

وانقضى بخير ، ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والفرض والسلف التى لا ترد ، وتجريد العسكر إلى محاربة الألفى ، واستمرار الألفى بالجيزة ، ومحاصرة دمنهور ، واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع مشاركة المحاربة .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بموت عثمان بك البرديسى فى أوائل رمضان ^(٤) بمنفلوط ، وكذلك سليم بك أبو دياب ببني عدى .

وفى أواخره ^(٥) ، تقدم محمد على باشا إلى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١^(٦)

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخره كما حصل فيما تقدم ، وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عريضة العساكر ، لولا توالى الطلب على السلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والأرياف ، وعسف أرباب المناصب فى القرى ، وعملوا شتكا للعيد بمدافع كثيرة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد .

وفيه ^(٧) ، فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة ، وجدوا فى التحصيل ، ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأترار بالعصى المقضضة ، وضيقوا على الملتزمين .

وفى عاشره ^(٨) ، أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٣) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٥) آخر رمضان ١٢٢١ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٦) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٧) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) ١٠ شوال ١٢٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

السيرج^(١) ، والتمس من السيد عمر توزيع أربعمئة كيس برأيه ومعرفته ، فضايق صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساير الناس ، حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٢) ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلىة ودخل داره ، وخرج محمد على باشا إلى جهة الخلاء يريد السفر إلى الألفى ، ووصلت عربان الألفى وعساكره إلى بر الجيزة ، وطلبوا الكلف من البلاد .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(٣) ، عدّى محمد على باشا إلى بر إنابة .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه^(٤) ، عدّى محمد على باشا وغالب العسكر إلى بر بولاق ، وأشاعوا أنّ الانخصام هربوا من وجوهم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ، ونهبوا كفر حكيم^(٥) ، وما جاوره من القرى ، حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ، ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة وبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار .

واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت^(٦)

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا إلى بر مصر .

وفى يوم الأحد ثانیه^(٧) ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة^(٨) وغيرهم ، فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم ، وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ، ودخلوا بهم إلى المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم وبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله .

(١) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها منية الأمير أر منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٢١ هـ / ٢ يناير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٤ شوال ١٢٢١ هـ / ٤ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ / ٥ يناير ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حكيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « ظهر شماس » ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة ، وهناك قرية أخرى باسم « كفر حكيم » إحدى قرى مركز شبراخيت .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، فهرس القاموس ، ص ٣٤٧ .

(٦) ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٠ يناير - ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) عرب المعازة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، حاشية رقم (٧) .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر
بشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المستفر
عليها من القلزم ، وهو شخص يقال له محمود آغا الجزيرى ، وركب أمامه الأغا
والوالى والمحاسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر .

وفى يوم الإثنين عاشره ^(٣) ، وصلت الأخبار بوصول الألفى إلى ناحية
الأخصاص ^(٤) ، وانتشار جيوشه بإقليم الجيزة وكان الباشا معزوماً ذلك اليوم عند
سعودى الحناوى بسوق الزلط ^(٥) ، وحارة المقس ^(٦) ، وركب قبيل العصر وذهب إلى
بولاق وأمر العساكر بالخروج ، ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل ، وعدى بمن
معه إلى بر إنابة .

وفى ليلة الأربعاء ^(٧) ، وقع بين الألفى والعسكر معركة ، وانحاز العسكر
وترسوا بداخل الكفور والبلاد ، ووصل منهم جرحى إلى البلد ، واستمر الأمر على
ذلك ، وهم يهابون البروز إلى الميدان ، وأخصاصهم لا يحاربون المتاريس والحيطان .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره ^(٨) ، ركب الألفى بجيوشه وتوجه إلى ناحية قناطر
شبرامنت ^(٩) ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر
حكيم وما حوله ، وساروا إلى جهة الجيزة ، ونصب وطاقه بحريها ، وباتوا إلى تلك
الليلة ، وعملوا شنكا فى صباحها ، وهم يشيعون هروب الألفى ، والحال أنه مرفى
جيش كثيف وصورة هائلة ، وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى
رتبه على هيئة عسكر الفرنسيين ، ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم ، والباشا

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) الأخصاص : قرية قديمة ، كان اسمها إخصاص للمشاطبة ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها
الحالى وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(٥) سوق الزلط : شارع ابتلاؤه من شارع الطنبلى ، وانتهاؤه شارع أبى بدير ، وبه حنة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) حارة المقس : لم نعر على تعريف بها ، وواضح أنها كانت فى المنطقة الواقعة بين الأريكية وجامع أولاد
عتان فى الحطة المعروفة بخطة المقس .

(٧) ١٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٧ م . (٨) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٩) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ، ويقول : « هذا طهماز الزمان » ، ويتعجب وقال لطائفة الدلاة : « تقدموا لمحاربتة وأنا أعطيك كذا وكذا من المال » ، فلم يجسروا على التقدم لما سبق لهم معه .

وفى يوم الخميس ^(١) ، حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه أن الألفى قد مات يوم وصوله إلى تلك المحطة ، وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٢) ، وقد نزل به خلط دموى فتقايأ ثم مات ، وذلك بناحية المحرقة ^(٣) ، بالقرب من دهشور ^(٤) ، وأن مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك بإشارة أستاذهم ، وأن طائفة أولاد على ^(٥) انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم ، وآخرين يطلبون الأمان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب ، واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة ، والناس ما بين مصدق ومكذب ، ويظنون أن ذلك من مكائده وتحيلاته لأمر يدبرها ، إلى أن حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر ، فعند ذلك زال الاشتباه وعُدَّ ذلك من تمام سعد محمد على باشا الدنيوى حتى أنه قال فى مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ، ولما مات الألفى ارتحلت أجناده ومماليكه وأمرأوه وارتفعوا إلى ناحية قبلى فسبحان الحى الذى لا يموت ، قال الشاعر :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِئُوا سَيْلِنِى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ثم إنَّ الباشا أرسل إلى أمرائه مكاتبة يستميلهم ، ويطلبهم للمصلح ويدعوهم للانضمام إليه ، ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك ، وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذى كان طرده الألفى ونفاه ، وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب واللاحق بهم ، وفى كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة بالخروج ، وقوى

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) للمحرقة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : فهرس القاموس ، ص ٣٧٤ .

(٤) دهشور : قرية قديمة ، كانت تسمى أكنطوس (Acanthus) ، وذكرها أميلينو فى جغرافيته باسم (Acanton) ، ووردت فى نزهة المشتاق للإدريسى باسمها الحالسى (دهشور) ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) أولاد على : انظر ، ج ٣ ، ص ٩ ، حاشية رقم (٧) .

نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمير ، وحضر الباشا إلى بيته بالأزبكية وبات به ليلة الأحد ، وصرح بسفره يوم الخميس^(١) ، وخرج إلى العرضى ثانيًا ، وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر .

وفى ليلة السبت تاسع عشرينه^(٢) ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط ، وحصل له إسهال وقئ وأشاع الناس موته يوم السبت ، وتناقلوه ، وكاد العسكر ينهبون العرضى ، ثم حصلت له إفاقة ، وخرج السيد عمر والمشايخ عليه يوم الأحد^(٣) ، وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .

وفيه^(٤) ، حضر قادرى بجوابات الرسالة من أمراء الألفى ، أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقى خشداشينه الكبار ، وآخر خطابا لمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق ، يذكرون فى جوابهم إن كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالات وأمراء ، وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك ، وليس كل مدع تسلم له دعواه ، ومن أمثال المغاربة : « ما كل حمراء لحمه ، ولا كل بيضاء شحمة » ، وذكروا فى الجواب أيضًا أنه إن اصططح مع كبارهم الكائنين بقبلى وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وعثمان بيك حسن ، وباقى أمرائهما ، كنا مثلهم ، وإن كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الأقاليم ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الإثنين سنة ١٢٢١ هـ^(٥)

فيه^(٦) ، ارتحل الباشا بالعرضى إلى ساقية مكى^(٧) ، بالجيزة متوجها لقبلى . وفيه^(٨) ، طلبوا المراكب من كل ناحية وعزَّ وجودها وامتنعت الواردون ، ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٢٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٤) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٥) ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير - ١٠ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ساقية مكى : ناحية قديمة ، اسمها الأصلى « ساقية مكة » ، لأنها كانت وقفا على أشرف مكة المكرمة ، وكانت فى يده تكوينها على ساقية ، فعرفت بساقية مكة ، وحرقت إلى « مكى » فى العهد العثمانى ، وهى تابعة لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٨) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .

وفى منتصفه^(١) ، وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية ، وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب^(٢) ، والأمر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، فرمى أغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير^(٣) ، وحاكم رودس^(٤) ، وأن الإنكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع فرنساوية لكون فرنساوية متصادقين مع العثماني ، والخبر عن مجمل القضية أن بونابارته أمير جيش فرنساوية وعساكرهم خرجوا فى العام الماضى ، وأغاروا على القرانات^(٥) ، والممالك الإفريقية واستولوا على النيمسة^(٦) ، التى هى أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب ، فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابتهم ، فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم ، وسار بجيشه إلى الروسية ، واستولى على عدة أساكن^(٧) ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التى منها معاداة الإنكليز ومنابذتهم ، وراسله العثماني ، وراسله هو أيضا ، ورأى العثماني قوة بأسه فصادقه وأرسل إليه من طرفه إلجى^(٨) ، إلى إسلامبول فدخلها فى أهبة عظيمة ، وأنزلوه منزلا حسنا ، وأرسل صحبته هدايا ، وقبول بأعظم منها ، وكذلك أرسل إلى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجواهر ، فعند ذلك انتبد الموسكوب ، ونقض الهدنة بينه وبين العثماني ، وطلب المحاربة فخافه العثماني ، لما يعلمه منه من القوة والكثرة ، وسعى الإنكليز بينهما بالصلح ، واجتهد فى ذلك

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٧ م .

(٢) للموسكوب : أى الروس .

(٣) أزمير : مدينة تركية تقع على بحر إيجه ، وهى إحدى الثغور العثمانية .

(٤) رودس : جزيرة طولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، مقابل الإسكندرية على ليلة منها فى البحر ، وهى أول بلاد أفريقية ، غزا معاوية قبرص ورودى ، وفتحها العثمانيون فى ١٥٢٢ م ، فى عهد سليمان القانونى .

الحموى ، شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر بيروت (بدون) ، ص ٨٧ .

(٥) القرانات : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣)

(٦) النيمسة : النمسا .

(٧) أساكن : مفردا « أسكلة » ، وتعنى الميناء ، وجمعها موانئ .

(٨) إلجى : الرسول أو السفير .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

حتى أمضاه بشروط قبيحة ، وصلت إلينا صورتها ، وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها :

« الأول : أن أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الإنكليز والموسكوب .

الثاني : مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب .

الثالث : تعريفه الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد .

الرابع : الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون إلى أى محل أرادوه من بلاد العثماني ، وذلك مدة اتفاق الإنكليز والموسكوب وهو تسعة سنين .

الخامس : يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة بإسلامبول لأجل أنهم يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم .

السادس : جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والتجارة وشراء الأملاك في كامل بلاد العثماني .

السابع : كامل مراكب الموسكوب التجارى التي كانوا عن بعض الأسباب نزلوا يبارقها ، يقدر أن يتوجهوا بها إلى قنصولية الموسكوب بإسلامبول ، وحالا تعطى لهم بطانات جديدة .

الثامن : كامل الأروام الموجودين في بلاد العثماني ، ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية .

التاسع : البراتلية^(١) والفرمانلية^(٢) يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا .

العاشر : إلجى الفرنساوية ملزوم يسافر من إسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما .

الحادى عشر : مراكب الأروام والعثماني لايسافرون بها لبلاد فرانسبا ، ما دام

(١) البراتلية : أى الذين صدرت بشأنهم براءات .

(٢) الفرمانلية : أى الذين صدرت بشأنهم فرامانات .

الحرب بين الموسكوب والفرنساوية » ، فلما تقررت هذه الشروط ^(١) ، واطلع عليها
الفرنساوية فكأنه لم يرض بها ، وقال للعثماني : « لم يبق بيدك مملكة » ، وأشار
عليه بنقضها ، وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن إليه ، ونقض تلك الشروط ، فعند
ذلك نبذوا صداقة العثماني ، وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الإنكليز ، لكونه
صادق فرنساوية ، وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الختن وغيرها ، وشرع أهل
الإسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير ، وأرسل كتخدا بيك من
يتقيد ببناء قلعة بالبرلس ، وحصل لمصر قلق ولغط وغلّت الأسعار في البضائع
المجلوبة ، وعملوا جمعيات بييت كتخدا بيك وبييت السيد عمر النقيب ، واتفقوا
على إرسال تلك المراسلات إلى محمد على باشا بالجهة القبلية صعبة ديوان أفندى .

وفي عشرينه ^(٢) ، اجتمعوا بالأزهر لقراءة صحيح البخارى في أجزاء صغار .

وفيه ^(٣) ، حضر ديوان أفندى بمكاتبات ، وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا
في إجراء الصلح بين الأمراء المصريين وبين الباشا ، فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة
أشخاص وهم : ابن الشيخ الأمير ، وابن الشيخ العروسى ، والسيد محمد
الدواخلى ، فسافروا فى يوم الأحد سادس عشرينه ^(٤) ، ووصلت الأخبار بأن
الإنكليز حضروا فى اثنى عشر مركبا ، وعبروا بغاز إسلامبول وكانوا محترسين ،
فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين ، فلم يكتسوا ، ولم يفرعوا ، ولم يتأخروا ،
ولم يصب الضرب إلا مركبا واحدة من الاثنى عشر ، وعمرها ثلثها فى الحال ، ولم
يزالوا سائرين حتى رسوا ببر إسلامبول ، فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا
عظيما ، وأيقنوا بأخذ الإنكليز البلدة ، ولو أرادوا حرقها لأحرقوها عن آخرها ،
فعند ذلك نزل إليهم السيد على باشا القبطان ، وهو أخو على باشا الذى كان أخذ
يسيرا مع البرديسى من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم ، وخرجوا من
البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة ، وانقضت السنة بحوادثها .

وأما من مات بها من العلماء والأمراء ممن له ذكر

مات ، العمدة الفاضل صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، الفقيه الورع ،
الشيخ محمد الخشنى الشافعى ، تخرج على الشيخ عطية الأجهورى وغيره من أشياخ

(١) الشروط : ذكر أن الشروط اثنا عشر شرطا ، ولكنه رصد منها أحد عشر شرطا .

(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٧ مارس ١٨٠٧ م .

العصر المتقدمين ، كالحفنى والعدوى ، ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ، ويأتى إلى الأزهر فى كل يوم ، فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره مستقلا فى معيشتة ، متعزلا عن مخالطة غالب الناس ، وهو آخر الطبقة ، وتعرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى ، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى ، وكان يقول : « لا أموت حتى يموت البجيرمى » ، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال له : « أنت آخر أقرانك موتا » ، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطبة^(١) ، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر ، وكانت وفاته فى يوم الإثنين خامس عشرين ذى الحجة^(٢) ، ولم يحضروا بجنازته إلى الأزهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث ، خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الأزهرى ، المنتهى نسبه إلى الشيخ جمعة الزيدى ، المدفون ببجيرم^(٣) ، نسبة إلى زيدة^(٤) ، بالقرب من منية ابن خصيب ، وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد ابن الحنفية ، ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورياه قريبه الشيخ موسى البجيرمى ، وحفظ القرآن ، ولارم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ

(١) مصطبة : قرية قديمة ، اسمها الأضلى « مُسْطَبَة » ، ووردت فى كتاب وقف السلطان قايتباى للحرر ٨٧٩ هـ / ٧٤ / ١٤٧٥ م ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، « مسطاي » ، وعلى السنة العامة « مصطبة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى « مُسْطَاي » ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٥ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ببجيرم : قرية قديمة ، فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، بزمان خاص من أراضى ناحية قويسنا باسم « كفر ببجيرم » كما ورد فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، ووردت باسمها الحالى فى كتاب وقف محمد بك أبو الذهب ١١٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) زيدة : صحة الاسم « زيدة » ، قرية قديمة ، وردت فى جغرافية أميلينو باسم (Arideou) ، وهى إحدى قرى قسم المنيا ، محافظة المنيا .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، ذكر على هامش ص ٢٤ ، من طبعة بولاق ، قوله : « سنة إحدى وثلاثين .. إلخ » ، هكذا فى النسخ ، لكن لا يطابق قوله الآتى : « وتجاوز المائة » ، إذ لا يتأتى مجاورته المائة إلا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات أ.هـ. مصحح .

العشماوى فى الصحيحين ، وأبى داود والترمذى والشفاء ، والمواهب ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفنى ، وأجازة الملوى ، والجوهري ، والمدابغى ، وأخذ عن الديري وغيره ، وحضر أيضاً دروس الشيخ على الصعيدى ، والسيد البليدى ، وشارك كثيراً من الأشياخ كالشيخ عطية الأجهورى وغيره ، وكان إنساناً حسناً حميد الأخلاق منجماً عن مخالطة الناس مقبلاً على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكف بصره سنيناً ، وعُمر وتجاوز المائة سنة ، ومن تأليفه بأيدى الطلبة : حاشية على المنهج ، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك ، وقبل وفاته سافر إلى مصطبة بالقرب من بجيرم ، فتوفى بها ليلة الإثنين ، وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة^(١) ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى عليه .

ومات ، الأجل العلامة ، والفاضل الفهامة ، فريد عصره ، علماً وعملاً ، ووحيد دهره تفصيلاً وجماً ، الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لمنية عقبة بالجيزة^(٢) ، حضر إلى الأزهر صغيراً ، ولازم السيد حسن البقلى ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكى ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ، ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المنقولات ، وفى المعقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر : كالشيخ الدزدير والشيخ محمد البلى والشيخ الأمير وغيرهم ، وتصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر فضله ، وكان إنساناً حسن الأخلاق ، مقبلاً على الإفادة والاستفادة ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ويأتيه من بلدته ما يكفيه ، قانعا متورعا متواضعا ، ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنه إذا ركب مع الكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^(٣) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنه .

ومات الأجل المعظم ، المبجل ، المحقق المدقق المفضل ، العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجارى المعروف بالقبباني الشافعى مذهباً ، المكى مولداً ، المدنى

(١) ١٣ رمضان ١٢٢١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منية عقبة : قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، ثم حرق اسمها إلى « منية عقبة » ، فوردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، واسمها القبطى (Timoni Nakbe) ومنه العربى « منية عقبة » ، وهى الآن حى من أحياء مدينة الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

أصلاً ، ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين ، المنتهى
نسبه إلى أبى سعيد الخدرى ، وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة
النجارى ، أحد بطون الخزرج ، وينتهى نسب أحواله إلى السيد أحمد الناسك ابن
عبدالله بن إدريس بن عبدالله بن الحسن الأنور ابن سيدنا الحسن السبط ، رضى الله
تعالى عنه ، ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة^(١) ، وقدم إلى مصر مع أبيه
وأخيه السيد حسن ، سنة إحدى وسبعين ومائة^(٢) ، فلبى وصولهم مرض أخوه
المذكور ، وتوفى صبح ثالث يوم ، فجزع والده لذلك جزعا شديدا ، وتشاء به ،
وعزم على السفر إلى مكة ثانيا ، ولم يتيسر له ذلك إلا أواخر شوال من السنة
المذكورة^(٣) ، وبقي المترجم ، واشتغل بتحصيل العلوم ، وشراء الكتب النافعة ،
واستكتابها ، ومشاركة أشياخ العصر فى الإفادة والاستفادة ، مع مباشرة شغل
تجارتهم من بيع الإرساليات التى ترد إليه من أولاد أخيه من جدّة ومكة ، وشراء ما
يشتري وإرساله لهم ، إلى أن تمرض وانقطع بيته الذى بخطه عابدين قريبا من
الأستاذ الحنفى ، سنة تسع ومائتين^(٤) ، وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا ، تخرج على
والده ، وعلى غيره بمكة ، وعلى كثير من أشياخ العصر المتقدمين ، كالشيخ
العشماوى^(٥) ، والشيخ الحنفى ، والشيخ العدوى وغيرهم ، وتخرج فى الأدب على
والده وعلى الشيخ على بن تاج الدين الحكى ، وعلى الشيخ عبدالله الإدكاوى
وغيرهم ، وله مؤلفات منها : نفح الأكمام على منظومته فى علم الكلام ، ومنها :
تقريره على الرملى ، وهو مجلد ضخيم ، ومنها شرح بديعته التى سماها « مراقى
الفرج فى مدح على الدرج » ، وله ديوان شعر صغير غالبه جيد ، وكان فى مدة
انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة ، وتحصيل الكتب الغريبة ، وقيد ولده السيد سلامة
بأشغال تجارتهم ، وولده السيد أحمد بملازمته وإسماعه فيما يريد مطالعته ، وكانت
داره فى غالب الأوقات لاتخلو من المتردين ، إلى أن توفى ، ليلة السابع والعشرين
من رجب من السنة المذكورة^(٦) ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وصلى عليه بالأهر ،
ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير ، وخلف ولديه المذكورين ، وكان وجيها لطيفا محبوا
للنفوس ، ورعا ، رحمة الله تعالى عليه .

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) آخر شوال ١١٧١ هـ / ٦ يوليى ١٧٥٨ م . (٤) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليى ١٧٩٤ - ١٧ يوليى ١٧٩٥ م .

(٥) الشيخ العشماوى : كتب على هامش ص ٢٥ من طبعة بولاق قوله : العشماوى فى بعض النسخ :
العمارى . أ. هـ .

(٦) ٢٧ رجب ١٢٢١ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٦ م .

ومات ، صاحبنا الأجل المعظم ، والوجيه المكرم ، الأمير ذو الفقار البكرى ، نسبة ونسابة ، وهو مملوك السيد محمد بن على أفندى البكرى الصديقى ، اشتراه سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) ، ورثاه وأدبه واعتقه ، وزوجه ابنته ، ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ، ولما توفى سيده ، اتحد بولده السيد محمد أفندى ، وهو أخو زوجته اتحادا كلياً ، بحيث صارا كالأخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة ، وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير بالأريكية ، ولما توفى السيد محمد أفندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار إلى أن حضر الفرنساوية ، فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ، ونهبت كتبه وداره ، ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية ، فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية ، فاشتري داراً غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه .

ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التى خرج فيها إبراهيم بيك والبرديسى وأمرأؤهم ، نهبت داره المذكورة أيضاً فيما نهب ، فانتقل إلى ناحية الأزهر ، ثم سكن بحارة السبع قاعات ^(٢) بالأجرة ، واقتنى كتباً شراء واستكتاباً ، وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى ، وخطط المقرئى وغيرها ، إلى أن اخترمته المنية ، ومات فجأة ، يوم الثلاثاء فى ثمانى عشرين رجب من السنة ^(٣) ، قبيل الغروب وصلى عليه فى صباحها بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعى ، وكان إنساناً حسناً محبوباً لجميع الناس ، وجيه الذات مليح الصفات ، حسن المفاكهة والمعاشرة ، متوقد الفطنة ، صادق الفراسة ، ساكن الجأش ، وقوراً أدبياً محتشماً ، وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوى المرووق له من ابنة سيده المذكور ، لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام ، أنشأه الله إنشاءً صالحاً وبارك فيه .

ومات الأمير الكبير ، والضرغام الشهير ، محمد بيك الألفى المرادى ، جليه بعض التجار إلى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ^(٤) ، فاشترى أحمد جاويز المعروف بالمجنون ، فأقام بيته أياماً ، فلم تعجبه أوضاعه ، لكونه كان مجانناً سفيهاً ممازحاً ، فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى ، المعروف بتمرلنك ، فأقام

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) حارة السبع قاعات : تقع بآخر شارع سوق السمك القديم الذى يبتدىئ من شارع خان أبى طاقية وشارع

الصقالبة ، وينتهى لشارع البندقيين ، وكانت فى الأصل دار الوزير علم الدين بن زنبور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢١ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

عنده شهورا ، ثم أهدها إلى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال ،
 فلذلك سمي بالآلفى ، وكان جميل الصورة ، فأحبه مراد بيك ، وجعله
 جوخداره^(١) ، ثم أعتقه ، وجعله كاشفا بالشرقية ، وعمر داراً بناحية الخطة المعروفة
 بالشيخ ضلام^(٢) ، وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به ، وكان صعب المراس ،
 قوى الشكيمة ، وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلى ، فدخل عليه وتشفع عنده
 فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث ، فحقق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاذره ويعاتبه ،
 فرد عليه بغلظة ، فأمر الخدم بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبايت ،
 فتألم لذلك ، ومات بعد يومين ، فشكوه إلى أستاذه مراد بيك فنفاه إلى بحرى ،
 فعسف بالبلاد ، مثل : فوة^(٣) ومطويس^(٤) وبارنبال^(٥) ورشيد^(٦) ، وأخذ منهم أرزا
 وأموالا فتشكوا منه إلى أستاذه ، وكان يعجبه ذلك ، وفى أثناء ذلك وقع خلاف
 بمصر بين الأمراء ، ونفوا سليمان بيك الأغا وأخاه إبراهيم بيك ، ومصطفى بيك كما
 ذكر ذلك فى محله ، وأرسل إليه مراد بيك ، وأمره أن يتعين على مصطفى بيك ،
 ويذهب به إلى سكندرية منفيا ، ثم يعود هو إلى مصر ، ففعل ورجع المترجم إلى
 مصر ، فعند ذلك قلده الصنحية ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف^(٧) ،
 واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته ، وسكن أيضاً بدار بناحية قيصون^(٨) ،
 وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضاً ووسعها ، وأنشأها إنشاء جديدا ،
 واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشأوا على طبيعة أستاذهم فى
 التعدى والعسف والفجور ، ويخافون من تجبره عليهم ، والتزم بإقطاع فرشوط^(٩) ،

(١) جوخدار : موظف غير عسكري ، يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثماني .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) الشيخ ضلام : خطة معروفة بالقاهرة ، ويعرفها أهل مصر بخطة الشيخ غلام .

(٣) فوة : انظر ، ص ٢٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٤) مطويس : قرية قديمة ، وهى قاعدة مركز مطويس ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) بارنبال : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « يورنبارة » ، ثم حرف الاسم إلى « برنبال » ، ووردت به فى تاريخ

١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز فوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) رشيد : مدينة قديمة ، قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

(٧) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٨) قيصون : تقع منطقة قوصون خارج باب زويلة واشتهرت باسم قوصون لأن بها جامع قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٩) فرشوط : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

وغيرها من البلاد القبلية ، ومن البلاد البحرية محلة دمنة^(١) ، ومليج^(٢) ، وزوبر^(٣) وغيرها ، وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ، ونزل إليها ، وكان يغير على ما بتلك الناحية من إقطاعات وغيرها ، وأخاف جميع عربان تلك الجهة ، وجميع قبائل الناحية ، ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافته الكثير من العربان والقبائل ، وكانوا يخشونه وصادهم بأشراك منهم ، وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم في الجنائزير ، وصادهم في أموالهم ومواشيهم ، وفرض عليهم المغارم والجمال ، ولم يزل على حالته وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزائر إلى مصر ، فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلى ، ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف^(٤) ، بعد الطاعون الذى مات فيه إسماعيل بيك ، وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ، ففى تلك المدة تروى عن عقله وانهضمت نفسه ، وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات ، وأشكال الرمل والزائرات ، والأحكام النجومية والتقويم ، ومنازل القمر وأنوائها ، ويسأل عمن له إلمام بذلك ، فيطلبه ليستفيد منه ، واقتنى كتباً فى أنواع العلوم والتواريخ ، واعتكف بداره القديمة ، ورغب فى الانفراد ، وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك ، واقتصر على مماليكه ، والاقطاعات التى بيده ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فثقل هذا الأمر على أهل دائرته ، وبدا يصغر فى أعين خشداشيينه^(٥) ، ويضعف جانبه ، وطفقوا يباكتونه وتجاسروا عليه ، وطمعوا فيما لديه ، وتطلع أدونهم للترفع عليه ، فلم يسهل به ذلك واستعمل الأمر الأوسط ، وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة^(٦) ، وعمر القصر الكبير بمصر

(١) محلة دمنة : قرية قديمة ، كانت تعرف فى المصادر باسم « مينة محلة دمناء » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) مليج : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Melig) ، ورد اسمها فى المصادر العربية القديمة ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٣) زوبر : قرية قديمة ، وهذا هو اسمها الأصلى ، ولاستهجان هذه الكلمة ، حُرِفَت حالياً إلى « زوبر » ، وهو الاسم المعروف به الآن ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) خشداشيينه : انظر ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) درب سعادة : شارع درب سعادة يتدلى من آخر شارع اللبودية ، وينتهى لرأس حارة الحمام ، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس ، وأنشأ أيضاً قصراً فيما بين باب النصر والدمرداش ، وجعل غالب إقامته فيهما ، وأكثر من شراء الممالك وصار يدفع فيهم الأموال الكثيرة للجلالين ، ويدفع لهم أموالاً مقدماً يشترونهم بها ، وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلاف الذى عند كشافه ، وهم نحو الأربعين كاشف ، الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجد من الأمراء السابقين ، وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من ممالكه لمن تصلح له من الجوارى ، ويجهزهم بالجهاز الفاخر ، ويسكنهم الدور الواسعة ، ويعطيهم الفائف والمناصب ، وقلد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفعا لنفسه عن ذلك ، وينزل هو إليهم أيضاً على سبيل التروح ، وبنى له قصراً خارج بليسيس ، وآخر بالدمامين ^(١) ، وأحمد شوكة عربان الشرق ، وجبى منهم الأموال والجمال ، وأحمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم ، وأضعف شوكتهم ، وأخفى صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهوراً ثلاثة أو أربعة ، ثم يعود إلى مصر ، واصطنع قصراً من خشب مفصلاً قطعاً ، ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية ، يحمل على عدة جمال ، فإذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان ، فيصير مجلساً لطيفاً يصعد إليه بثلاث درج مفروش بالفناطس ^(٢) والوسائد يسع ثمانية أشخاص ، وهو مسقوف ، وله شبابيك من الأربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار ، وحوله الأسرة من كل جانب ، وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالأريكية ، إحداهما : كانت لرضوان بيك بلفيا ، والأخرى للسيد أحمد بن عبد السلام ، قبل له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ^(٣) ، أن ينشئ داراً عظيمة خلاف ذلك بالأريكية ، فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكت ، فيما بينه وبين قنطرة الدكة ^(٤) ، من أحمد أغا شويكار وهدمه ، وأوقف فى شيدته على العمارة كتخداه ذو الفقار ، أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ، ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير ، فأقام جدراناه وحيطانه ، وحضر هو فى أثناء ذلك ، فوجده قد أخطأ الرسم ، فاغتاز وهدم غالب

(١) الدمامين : قرية قديمة ، وردت فى تحفة الإرشاد باسم « الرمتين » ، وترسم « اللميمين » ، إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٢) الفناطس : كتب على هامش ، ص ٢٧ من طبعة بولاق « قوله : الفناطس هكذا بالنسخ ، ولعله « الفناطس » ، وهى البسط ١ - هـ .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٤) قنطرة الدكة : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

ذلك ، وهندسه على مقتضى عقله ، واجتهد فى بنائه ، وأوقف أربعة من كبار أمراءه على تلك العمارة ، كل أمير فى جهة من جهاته الأربع ، يحثون الصنّاع ، ومعهم أكثر أتباعهم ومماليكهم ، وعملوا عدة قمن لحرق الأحجار وعمل النورة ، وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة ، وقطعوا الأحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا إلى جنب العمارة بالأريكية ، ثم نشروها بالمناشير الواحاً كباراً لتبليط الأرض ، وعمل الدرج والفسحات ، وأحضروا لها الأخشاب المتنوعة من بولاق وإسكندرية ورشيد ودمياط ، واشترى بيت حسن كتخد الشعرأوى المظل على بركة الرطلى^(١) من عتقائه وهدمه ، ونقل أخشابه وأنقاضه إلى العمارة ، وكذا نقلوا إليه أنواع الرخام والأعمدة ، ولم يزل الاجتهاد فى العمل حتى تم على المنوال الذى أراد ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمادات بارزة عن أصل البناء ، ولا رواشن بل جعله ساذجاً حرصاً على المثانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجاته المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبايك الخراط المصنعة ، وركبوا عليها شرائح الزجاج ، ووضع به النجف والأشياء والتحف العظيمة التى أهداها إليه الإفرنج ، وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر ، يخرج الماء من أفواهها ، وجعل بها حمامين علويًا وسفليًا ، وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك ، وجعله دوراً واحداً ، ولما تم البناء والبياض والدهان فرش به بأنواع الفرش ، والوسائد والمساند والستائر والمقصبات وجعل خلفه بستاناً عظيماً ، وأنشأ به جملونا مستطيلاً متسعاً به دكك وأعمدة ، وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة ، وأهدى إليه أيضاً الإفرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ، ونجز البناء والعمل ، وسكن بها هو وعياله وحريمه فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة^(٢) ، واستهل شهر رمضان^(٣) ، فأوقدوا فيها الوقودات والأحمال المثلثة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفناريات الزجاج ، وهنته الشعراء ، ونظم مولانا الأستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخاً لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالأزمير على أسكفة باب القاعة وموهوما بالذهب ، وهما :

(١) بركة الرطلى : انظر ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٢) آخر شعبان ١٢١٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٩٨ م . (٣) ١ رمضان ١٢١٢ هـ / ١٧ فبراير ١٩٨٠ م .

شُمُوسُ التَّهَانِي قَدْ أَضَاءَتْ بِقَاعَةِ مَحَاسِنُهَا لِلْعَيْنِ تَزْدَادُ بِالْأَلْفِ
عَلَى بَابِهَا قَالِ السُّرُورُ مُؤَرَّخًا سَمَاءُ سَعَادَاتِي تُجَدِّدُ بِالْأَلْفَى

واردحت خيول الأمراء ببابه ، فأقام على ذلك إلى منتصف شهر رمضان ^(١) ،
وبدا له السفر إلى الشرقية ، فأبطلوا الوقود وأطفئوا السرج والشموع ، فكان ذلك
فألا ، فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلياليها ، وإنما أطينا في ذكر ذلك ليعتبر
أولوا الألباب ، ولا يجهتد العاقل في تعمير الخراب ، وفي أثناء غيبته بالشرقية ،
وصلت الفرنسية إلى الإسكندرية ، ثم إلى مصر وجرى ماجرى مما سبق ذكره ،
وذهب مع عشيرته إلى قبلى ، وعند وصول الفرنسية إلى بر إنابة بالبر الغربى ،
وتحاربوا مع المصريين ، أبلى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا ، وقتل من
كشافه ومماليكه عدة وفرة ، ولم يزل مدة إقامة الفرنسية بمصر يتنقل في الجهات
القبليّة والبحرية والشرقية والغربية ، ويعمل معهم مكائد ، ويصطاد منهم بالمصايد ،
ولما وصل عرضى الوزير إلى ناحية الشام ، ذهب إليه وقابله وأنعم عليه ، وكان معه
رؤساء من الفرنسية ، وعدة أسرى ، وأسد عظيم اصطاده في سروحه ، فشكره
الوزير وخلع عليه الخلع السنية ، وأقام بعرضيه أياما ، ثم رجع إلى ناحية مصر ،
وذهب إلى الصعيد ، ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في
الطرق فيزوغ منهم ، ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ، ولما وصل الوزير وحصل
انتفاض الصلح ، وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ، وقع له مع
الفرنساوية الوقائع الهائلة ، فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ، ويعمل الحيل
والمكائد ، وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم : إسماعيل كاشف
المعروف بأبى قطية ، احترق هو وجنده ببيت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأه
برصيف الخشاب ، وكانت الفرنسية قد عملوا تحته لغم بارود في أسفل جدرانته ،
ولم يعلم به أحد ، فلما تترس فيه إسماعيل كاشف ومن معه ، أرسلوا من ألهمه
النار فالتهب على من فيه ، واحترقوا بأجمعهم وتطايروا في الهواء ، ولما اصططح
مراد بيك مع الفرنسية ، لم يوافق على ذلك واعتزله ، ولما اشتد الأمر بين
الفريقين ، وشاظت طبخة العثمانيين ومن تبعهم ، طفق يسعى بين الفريقين في
الصلح ، ويمشى مع رسل الفرنسية في دخولهم بين العسكر وخروجهم ، ليمنع من
يتعدى عليهم من أوياش العسكر ، خوفا من ازدياد الشر إلى أن تم الصلح ، وخرج
المترجم مع العثمانية إلى نواحي الشام ، ثم رجع إلى جهة الشرقية ، فيحارب من

(١) ١٥ رمضان ١٢١٢ هـ / ٢ مارس ١٧٩٨ م

يصادفه من الفرنسيين ، ويقتل منهم فإذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ، ويمر من خلف الجبل ، ويمر بالحاجر إلى الصعيد ، فلا يعلم أين ذهب ، ثم يظهر بالبر الغربي ، ثم يسير مشرقا ويعود إلى الشام ، وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الصلحين ، إلى أن نظم العثمانية أمرهم ، وتعاونوا بالإنكليز ، ورجع الوزير على طريق البر ، وقبطان باشا بصحبة الإنكليز من البحر ، فحضر المترجم وباقى الأمراء ، واستقر الجميع بداخل مصر ، والإنكليز ببر الجيزة ، وارتحلت الفرنسية ، وخلت منهم مصر ، فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس ، وفكر لأنه كان صحيح النظر فى عواقب الأمور ، فكان لا يستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحريم ، ولم يبت بداره ، إلا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .

يقول الفقير ^(١) ، ذهبت إليه مرة فى ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة ، فدخل عليه بعض أمرائه ، يستأذنه فى زواج إحدى زوجات من مات من خشداشينه ، فتر فيه وشمته وطرده ، وقال لى : « انظر إلى عقول هؤلاء المغفلين يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوجوا ويتأهلوا ، مع أن جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيين وغيرها ، أهون من الورطة التى نحن فيها الآن » ، ولما أطلق الوزير لإبراهيم بيك الكبير التصرف ، وألبسه خلعة ، وجعله شيخ البلد كعادته ، وأن أوراق التصرفات فى الإقطاعات والأطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته ، اغتر هو وباقى الأمراء بذلك ، وازدحم الديوان بنيت إبراهيم بيك المرادى ، وعثمان بيك حسن ، والبرديسى ، وتناقلوا فى الحديث ، فذكروا ملاطفة الوزير ومحبتهم لهم ، وإقامته لناموسهم ، فقال المترجم : « لا تغفروا بذلك ، وإنما هى حيل ومكايد ، وكأنها تروح عليكم ، فانظروا فى أمركم ، وتفطنوا لما عساه يحصل ، فإن سوء الظن من الحزم » ، فقالوا له : « وما الذى يكون » ، قال : « إن هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والأزمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم ، وتملكهم لهذا الإقليم ، ومضت الأحقاب وأمراء مصر قاهرون وغالبون عليهم ، ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، وخصوصا دولتنا الأخيرة ، وما كنا نفعله معهم من الإهانة ومنع الخزينة ، وعدم الامتثال لأوامرهم ، وكل ذلك مكمون فى نفوسهم ، زيادة على ما جُبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره ، وقد لجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة ، وتأمرؤا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما

(١) الفقير : تعنى المؤلف نفسه : عبد الرحمن بن حسن الجبترى .

كانت بأيدينا ، ويرجعوا إلى بلادهم بعد مذاقوا حلاوتها ، فدبروا رأيكم ، وتيقظوا من غفلتكم » ، فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم ، وقال بعضهم : « هذا من وساوسك » ، وقال آخر : « هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرًا بأموالنا وأنفسنا ، وهم لا يعرفون طرائق البلاد ، ولا سياستها فلا غنى لهم عنا » ، وقال آخر : « غير ذلك » ، ثم قالوا له : « وما رأيك الذى تراه » ، فقال : « رأى عندى إن قبلتموه أن نعدى بأجمعنا إلى بر الجزيرة ، وننصب خيامنا هناك ، ونجعل الإنكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ، ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الإنكليز ولا نرجع إلى البر الشرقى ، ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ، ويرجعوا إلى بلادهم ، ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه الولاية والدفتردارية ، ونحو ذلك » ، وكان ذلك هو رأى ، ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر ، وقال : « كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ، ونذهب إلى الإنكليز وهم أعداء الدين ، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الإسلام ، على أنهم إن قصدوا بنا شيئًا قمنا بأجمعنا عليهم ، وفينا والله الحمد الكفاية ، وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الإنكليز ، فتكون لنا المندوحة والعذر » ، فقال المترجم : « أمّا الاستنكاف من الالتجاء للإنكليز فإن القوم لم يستكفوا من ذلك ، واستعانوا بهم ، ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ، ولا قدروا على إخراج الفرنساوية من البلاد ، وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى ، لما حضروا بدون الإنكليز على أن هذا قياس مع الفارق ، فإن تلك مساعدة حرب وأما هذه ، فهى وساطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار حصول المنابذة ، فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لأمر ، والرأى لكم » ، فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم ، أخذ يدبر فى خلاص نفسه ، فانضم إلى محمود أفندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده ، وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الأموال من جهة الصعيد ، إن قلده الوزير إمارة الصعيد ، فإنه يجمع له أموالًا جمة من تركات الأغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى ، وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات ، التى لا يحيط بها خلافه ، والمال والغلال الميرية ، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من إجابته لوجهين ، الأول : طمعا فى تحصيل المال ، والثانى : لتفريق جمعهم ، فإنهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه ، وشدة احترازه ، فإنه كان إذا ذهب عند الوزير لا يذهب فى الغالب إلاّ وحوله جميع جنوده ومماليكه .

وعندما أجاب الوزير إلى سفره كتب له فرمانا بإمارة الجهة القبلية ، وأطلق له الإذن ، ورخص له فى جميع ما يؤدى إليه اجتهاده من غير معارض ، وتمم الرئيس القصد ، وفى الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه ، وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة ، وخرج مسافرا ، وجعل رئيس أفندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ، ولم يشعر بذلك أحد ، ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك ، وعندما أشيع ذلك حضر إلى الوزير من اعترض عليه فى هذه الغفلة ، وأشار عليه بنقض ذلك ، فأرسل يستدعيه لأمر تذكره على ظن تأخره ، فلم يدركوه إلا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل ، وذهب هو إلى أسيوط ، وشرع فى جباى الأموال ، وأرسل للوزير دفعة من المال ، وأغناما وعبدا طواشية وغلالا ، ثم لم يمض على ذلك إلا نحو ثلاثة شهور ، وسافر طائفة من الإنكليز إلى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان، ونصبوا للمصريين الفخاخ، وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم ، فأوقع بهم ما أوقع ، وقبض الوزير على من بمصر من الأمراء وحبسهم ، وجرى ما هو مسطور فى محله ، وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر ، وحصلت المفاخرة وقتل من قتل ، والتجأ من بقى إلى الإنكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تقريحه ، وذهب الجميع إلى الناحية القبلية ، وأرسلوا لهم التجاريد ، وتصدى المترجم لحروبهم ، ثم حضر إلى ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجيزة ، وسار إلى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع ، فاجتهد محمد باشا خسرو فى إخراج تجريدة عظيمة ، وصارى عسكرها كتخداه ، وهو يوسف كتخداه بيك ، وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير ، لأنهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة ، والتراسين ، وحمير اللكاف والسقائين ، وعملوا على أهل بولاق ألف حمار ، وكذلك مصر ومصر القديمة ، وطفقوا يخطفون حمير الناس ، ويكبسون السيوت ، ويأخذون ما يجدونه ، وكان يأتى بعض معاكيس العسكر عند الدور ، ويضع أحدهم فمه عند الباب ، ويقول « زر » فينهق الحمار فيأخذه ، فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا إلى ناحية البحيرة ، فكانت بينهم واقعة عظيمة بمرآى من الإنكليز ، وكانت الغلبة على العسكر ، وأخذ منهم جملة أسرى ، وانهزم الباقون شر هزيمة ، وحضروا إلى مصر فى أسوأ حال ، وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر ، فإنه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر ، فطلبوا علائقهم ، فقال : « بأى شىء تستحقون العلائق ، ولم يخرج من أيديكم شىء » ، فامتنعوا من الخروج ، وكان المشار إليه فيهم محمد على سر ششمة ، فأراد الباشا اصطياذه فلم يتمكن منه لشده احتراسه فحاربه ، فوقع له ما

ذكر في محله وخرج الباشا هاربا إلى دمياط ، ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ، ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك .

وأما المترجم فإنه بعد كسرتة للعسكر ذهب ناحية دمنهور ، وذهبت كشافه وأمراؤه إلى المنوفية والغربية والدقهلية ، وطلبوا منهم المال والكلف ، ثم رجعوا إلى البحيرة ، ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الإنكليز إلى بلادهم ، واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبتته ، وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك ، وسمى الألفى الصغير ، وأمره على مماليكه وأمراه ، وأمرهم بطاعته ، وأوصاه وصايا ، وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام ؛ لأنه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر ^(١) ، وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر ^(٢) ، وجرى في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يغني عن إعادتها من خروج محمد باشا خسرو ، وتولية طاهر باشا ، ثم قتله ، ودخول الأمراء المصريين وتحكمهم بمصر ، سنة ثمانية عشر ^(٣) ، وتأمير صناعق من أتباع المترجم ، وما جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى ، البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله ، فإنه سعى أولا في نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا ، وخازن داره محمد باشا المحافظ للقلعة ، ثم الإغراء على طاهر باشا حتى قتل ، ثم معاونته للأمراء المصريين ودخولهم وتملكهم ، وإظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم ، والرمح في غفلتهم ، وخصوصا عثمان بيك البرديسي ، فإنه كان ممخرقا غشوما يحب التراؤس ، فأظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه : من قتل الدفتردار والكتبخدا وعلى باشا الطرابلسي ، ومحاربة محمد باشا ، وأخذه أسيرا من دمياط ، وأخيه السيد على القبطان برشيد ، ونسبة جميع الأفعال والقبائح إليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق إلا الألفى وجماعته ، والبرديسي الذي هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ، ويعلم أنه إذا حضر لا يبقى له معه ذكر ، وتخدم أنفاسه فيتاجيا ويتسارّا في أمر المترجم ، ويستذكرا تعاظم وكيله وخشداشيتيه ونقضهم عليه ما ييرمونه مع غياب أستاذهم ، فكيف بهم إذا حضر ، ويوهمه المساعدة والمعاضدة ، ويكون خادما له وعساكره جنده إلى أن حضر المترجم فأوقعا به ما تقدم ذكره ، ولجأ بنفسه واختفى عند عشية ^(٤) البدوي بالوادي .

(١) ١٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) عشية البدوي : كتب بهامش ص ٣٢ ، طبعة بولاق ، « قوله عشية في بعض النسخ » عشة أ. هـ .

فلما خلا الجو من الألفى وجماعته ، فأوقع محمد على عند ذلك بالبرديسى وعشيرته ما أوقع ، وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه ، وذهب إلى ناحية قبلى ، هو ومملوكه صالح بيك ، واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده ، واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على ما فى نفوسهما ، وما زال منجمعا عن مخالطتهم ، وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر ، وحروبهم مع العساكر فى أيام خورشيد أحمد باشا ، وانفصالحهم عنها بدون طائل لتفاصلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ، ورجعوا إلى ناحية قبلى ، ثم عادوا إلى ناحية بحرى ، بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ، ومحمد على وعساكرهم .

ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا ، وانتصر محمد على بالسيد عمر مكرم النقيب ، والمشايخ ، والقاضى ، وأهل البلدة والرعايا ، وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور ، كانت الأمراء المصريون بناحية التين ، والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة^(١) ، والسيد عمر يرأسه ويعدده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك ، وإخراج هذه الأوباش ، ويعود الأمر إليكم كما كان ، وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل ، فيصدق هذا القول ، ويساعده بإرسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين ، ومحمد على يدهن السيد عمر سرا ، ويتملق إليه ويأتيه ويرأسه ويأتي إليه فى أواخر الليل وفى أوساطه ، مترددا عليه فى غالب أوقاته حتى تم له الأمر بعد المعاهدة والمعاقدة والإيمان الكاذبة على سيره بالعدل ، وإقامة الأحكام والشرائع ، والإقلاع عن المظالم ، ولايفعل أمرا إلا بمشورته ومشورة العلماء ، وأنه متى خالف الشروط عزلوه ، وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن ، فيتورط المخاطب بذلك القول ، ويظن صحته ، وأن كل الوقائع زلاية ، وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم ، إلى أن عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على ، وأحضر المشايخ والأعيان ، وذكر لهم أن هذا الأمر ، وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لانزداد إلا فشلا ، ولابد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية ، فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام ، حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين ، فقال الجميع : « رأى ما تراه » فأشار إلى محمد على ، فأظهر التمتع ، وقال : « أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ، ولا من الأمراء ، ولا من أكابر الدولة » ، فقالوا جميعا : « قد اخترناك لذلك برأى

(١) الطرانة : انظر ، ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

الجميع والكافة ، والعبرة رضا أهل البلاد ، ، وفى الحال أحضروا فروة وألبسوها له ، وباركوا له وهنؤه ، وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية ، وإقامة المذكور فى النيابة حتى يأتى المتولى ، أو يأتى له تقرير بالولاية ، ونودى فى المدينة بعزل الباشا ، وإقامة محمد على فى النيابة إلى أن كان ما هو مسطور قبل ذلك فى محله ، فلما بلغ المترجم ذلك ، وكان ببر الجزيرة ، ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ، ورجع إلى البحيرة ، وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ، ولم ينل منهم غرضاً ، والسيد عمر يقويهم ويمدهم ، ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات ، وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ، وكأنه كان يقويه على نفسه ، فقبض على السفير الذى كان بينهما وحبسه وضربه ، وأراد قتله ، ثم أطلقه ، ثم عاد إلى بر الجزيرة وسكنت الفتنة ، واستقر الأمر لمحمد على باشا ، وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبى قير ، ووصل سلحداره إلى مصر ، وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ، ومنع محمد على من الذهاب والمجئ إلى المصريين ، وأوقف أشخاصاً برا وبحرا يرصدون من يأتى من قبلهم أو يذهب إليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ، ومن عثروا عليه بشيء قبضوا عليه ، وأخذوا ما معه وعاقبوه ، فامتنع الباعة والمتسبون وغيرهم من الذهاب إليهم بشيء مطلقاً ، فضاق خناق المترجم ، فاحتال بأن أرسل محمد ككتخداه يطلب الصلح مع الباشا ، فانسر لذلك وفرح ، واعتقد صحة ذلك ، وأنعم على الكتخدا ، وعبى هدية جلييلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك ، وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولأتباعه وأمرائه ، ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانياً ، وصحبته السلحدار وموسى البارودى ، وذكروا أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجزيرة والبحيرة ومائتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ، ويجعل إقامته بالجزيرة ، ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا بذلك ، وقال : « إننا صالحنا باقى الأمراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم ، وهو داخل فى ضمنهم » ، فرجع محمد ككتخدا له بالجواب بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته ، ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وتمت حيلته ، وقضى أغراضه ، وذهب إلى الفيوم ، وتحارب جنده مع جند ياسين بيك ، وانخزل فيها ياسين بيك ، ثم عاد شاهين بيك الألفى بجند كثير بعد شهور إلى بر الجزيرة ، وخرج محمد على باشا لمحاربتة بنفسه ، فكانت له الغلبة ، وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك

الجدوى ، وهى بنت حسن بيك شنن ، رآه الأخصام متجملا فظنوه الباشا ، فأحاطوا به وأخذوه أسيرا ، ثم قتلوه ورجع الباشا إلى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى ، وكل ذلك مع طول المدى .

وفى أثناء ذلك ، مات بشتك بيك المعروف بالألفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ، ثم إن المترجم خرج من الفيوم فى أوائل المحرم ^(١) من السنة المذكورة ، وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر ، فكانت بينهما واقعة عظيمة ، انهزم فيها حسن باشا إلى الرقق ^(٢) ، وأدركه أخوه عابدين بيك ، فأقام معه بالرقق كما تقدم ، وحضر الألفى إلى بر الجيزة وإنابة ، وخرجت إليهم العساكر ، فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ، ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار مبحرا ، وعدى من عسكره وجنده جملة إلى السبكية ، فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا إلى أستاذهم بالطرانة ، ثم إنه انتقل راحلا إلى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها ، وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر عليها ، فعاد إلى ناحية وردان ^(٣) ، ثم رجع إلى حوش ابن عيسى ^(٤) ، لأنه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد ، وأشخاص من الإنكليز ، لأنه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرأسل الدولة والإنكليز ، وأرسل بالخصوص أمين بيك إلى الإنكليز ، فسعوا مع الدولة بمساعدته ، وحضروا إليه بمطلوبه ، فعمل لهم بحوش ابن عيسى ، شنكا وأرسلهم مع أمين بيك إلى الأمراء القبليين .

فلما بلغ محمد على باشا ذلك ، راسل الأمراء القبليين وداهنهم ، وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم ، مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم .

وفى أثر ذلك ، حضر قبطان باشا إلى الإسكندرية ، ووردت السعاة بخبر وروده ، وأن بعده واصل موسى باشا واليا على مصر ، وبالعفو عن المصريين ، وكان خبر هذه القضية ، والسبب فى حركة القبطان إرساليات الألفى للإنكليز ومخاطبة الإنكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار ، وأصله مملوك السلطان مصطفى ، ولا يخفى الميل إلى الجنسية ، فاتفق أنه اختلى بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا ، وأرسله إلى إسلامبول ، وسأله

(١) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م

(٢) الرقق : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) وردان : انظر ، ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

عن المصريين ، هل بقى منهم غير الألفى ، فقال له : « جميع الرؤساء موجودون وعددهم له ، وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة » ، فقال : « إنى أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم ، أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر ، وهو رجل جاهل متحيل ، وهم لايسهل بهم إجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم ، فيتماذى الحال والحروب بينهم وبينه ، واحتياج الفريقين إلى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف ، فيجمعونها من أى وجه كان ، ويؤدى ذلك إلى خراب الإقليم ، فالأولى والمناسب صرف هذا المتغلب ، وإخراجه وتولية خلافه ، فما رأيك فى ذلك » ، فقال له سليمان : « لا رأى عندى فى ذلك » ، وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر ، وأدرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ، أن كلامه وخطابه له على ظاهره ، وحقيقته ، لكن لأبد من مصلحة للخزينة العامة » ، فقال له سليمان أغا : « إذا كان كذلك ابعثوا إلى الألفى بإحضار كتبخده محمد أغا لأنه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك » ، ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت ، وتمموا الأمر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس ، كفلهما محمد كتبخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا المذكور ، وكفاله أيضاً لمحمد كتبخدا بعد إتمام الشروط التى قررها مخدموه ، ومن جملة ما إطلاق بيع المماليك وشرائهم ، وجلب الجلايين لهم إلى منصر كعادتهم ، فإنهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان أغا الوكيل ، ومحمد كتبخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلعا على ثغر سكندرية ، فركبا صحبة سلحدار القبودان ، فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة ، وأعلموه بما حصل فامتلا فرحا وسرورا ، وقال لسليمان أغا : « اذهب إلى إخواننا بقبلى واعرض عليهم الأمر ، ولا يخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا إبراهيم بيك وجماعته ، والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى ، وأنا وأتباعى ، فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس ، فإذا استلمت منهم الألف كيس ورجعت إلى سلمتك الخمسمائة كيس » ، فركب المذكور وذهب إليهم ، واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع ، وطلب منهم ذلك القدر ، فقال البرديسى : « حيث إن الألفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ، ويراسلهم ، ويتمم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراة ، ويتعين قبودان باشا فى حاجته ، فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لأنه صار الآن هو الكبير ، ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه ، بما فيه والدنا وكبيرنا إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن وخلافه » ، فقال سليمان أغا : « هو على كل حال واحد منكم وأخوكم » ، ثم إنه اختلى مع إبراهيم بيك الكبير ،

وتكلم معه فقال إبراهيم بيك : « أنا أرضى بدخولى أى بيت كان ، وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى ، تحت إمارة أى من كان من عشيرتنا ، أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه ، ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف ، وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره ونحسه ، وعشت أنا ومراد بيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا ، وأنا أتغاضى عن أفعاله ، وأفعال أتباعه ، وأسامحهم فى زلاتهم كل ذلك حذرا زخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة إلى أن مات ، وخلف هؤلاء الجماعة المجانين ، وترأس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الألفى ، وداخله الغرور ، وركن إلى أبناء جنسه وصادقهم ، واغتر بهم ، وقطع رحمه ، وفعل بالألفى الذى هو خشداشه وأخوه ما فعل ، ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا » ، وما زال سليمان أغا يتفاوض معهم فى ذلك أياما إلى أن اتفق مع إبراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ، ويقوم المترجم بالنصف الثانى ، فقال : « سلمونى القدر أذهب به وأخبره بما حصل » ، فقالوا : « حتى ترجع إليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيره » ، فلما رجع إليه وأخبره بما دار بينهم قال : « أما قولهم إننى أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح ، إننى أتعاضم على مثل والدى إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن ، ولا على من هو فى طبقتي من خشداشيني على أن هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم ، بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم ، وذلك أمر لم يخطر لى ببال ، وأرضى بأدنى من ذلك ، ويأخذوا على عهدى بما أشرطه على نفسى ، أننا إذا عدنا إلى أوطاننا أن لا أداخلهم فى شىء ، ولا أقارشهم فى أمر ، وأن يكون كبيرنا والدنا إبراهيم بيك على عادته ، ويسمحوا لى بإقامتى بالجيزة ، ولا أعارضهم فى شىء ، وأقنع بإيرادى الذى كان بيدى سابقا فإنه يكفينى ، وإن اعتقدوا غدرى لهم فى المستقبل ، بسبب ما فعلوه معى من قتلهم حسين بيك تابعى ، وتعبصهم وحرصهم على قتلى وإعدامى أنا وأتباعى ، فبعض ما نحن فيه الآن أنسانى ذلك كله ، فإن حسين بيك المذكور مملوكى ، وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى ، وإنما هو مملوكى اشتريته بالدرهم واشترى غيره ، ومملوكى مملوكهم ، وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحروب ، فأقرضه من جملتهم ، ولا يصيبنى ويصيبهم إلا ما قدره الله علينا ، وعلى أن الذى فعلوه بى لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل منى فى حقهم ، بل كنا جميعا إخوانا ، وتذكروا إشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء إلى الإنكليز ، وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ، ورجعوا إلى » ، ثم أجمع رأيهم على سفرى إلى بلاد الإنكليز فامثلت ذلك ، وتجشمت المشاق ، وخاطرت بنفسى ، وسافرت إلى بلاد الإنكليز ، وقاسمت أهوال البحار سنة وأشهرا ، كل ذلك لأجل

راحتى وراحتهم ، وحصل ما حصل فى غيايى ، ودخلوا مصر من غير قياس ، وبنوا قصورهم على غير أساس ، واطمأنوا إلى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم ، وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم ، وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم ، واحتال عليهم ثانياً يوم قطع الخليج ، فراجت حيلته عليهم أيضاً ، وأرسلت إليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ، ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا فى أرقعتها ، وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع ، والأمر الفظيع ، ولم ينج إلا من تخلف منهم ، أو ذهب من غير الطريق ، ثم إنه الآن أيضاً يرأسلهم ويداهنهم ويهاديهم ، ويصالحهم ويشبطهم عما فيه النجاح لهم ، وما أظن أن الغفلة استحكمت فيهم إلى هذا الحد ، فارجع إليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع ، فلعلهم يتنبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلاثين أو النصف الذى سمح به والدنا إبراهيم بيك ، وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة ، فإنهم إذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس ، وعلى كل كاشف خمسة أكياس ، وكل جندى أو مملوك كيساً واحداً اجتمع المبلغ وريادة ، وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مفاليس ، وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا ، وما نحن فيه الآن من أهم المصالح ، وقل لهم : « البدار قبل فوات الفرصة ، والخصم ليس بغافل ولا مهمل ، والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار » ، فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ، ورجع إلى قبلى فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ، ورجع إبراهيم بيك أيضاً إلى قولهم ، ورأيهم ، ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التى قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيهم ، ويرضى بأدنى المعاش معهم ، ويسكن الجيزة إلى آخر ما قال ، قالوا : « هذا والله كله كلام لا أصل له ، ولا ينسى ثأره ، وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ، ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الألفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ، ولا تخاطب الدولة غيره ، وقد كنا فى غيبته لانطبق عفريتنا من عفارته ، فكيف يكون هو وعفارته الجميع ، ومن ينشئه خلافهم » ، وداخلهم الحقد وزاد فى وسوسهم الشيطان ، فقال لهم سليمان أغا : « اقضوا شغلكم فى هذا الحين حتى تنجلي عنكم الأعداء الأغراب ، ثم اقتلوه بعد ذلك ، وتستريحوا منه » ، فقالوا : « هيهات بعد أن يظهر علينا ، فإنه يقتلنا واحداً بعد واحد ، ويخرجنا إلى البلاد ، ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر ، فلا نأمن إليه مطلقاً » ، وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل إليهم هدايا وخيولاً وسروجاً وأقمشة ، هذا ورسل القبودان تذهب وتأتى بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الأمر كما تقدم .

وفى أثناء ذلك ، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم ، والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والأغنام والذخيرة من الأرز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك ، إلى أن رجع إليه سليمان أغا بخفى حنين^(١) ، محزوناً مهموما متحيراً فيما وقع من السورطة ، مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة ، وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الإبرة خيطين ليتبع الأروج ، فلما وصل إليه سليمان أغا وأخبره أن الجماعة القبليين لراحة عندهم ، وامتنعوا من الدفع ومن الحضور ، وأن المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه ، والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان ، وقال : « أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة ، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد ، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره ، وحيث إنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم ، وصاحبك هذا لا يكفى فى المقاومة وحده ، ويحتاج إلى كثير المعاونة وهى لا تكون إلا بكثرة المصاريف » .

ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان ، خاف على نفسه أن يبطش به ، وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم ، لأنه قال له : « وأين سلحدارى » ، قال : « هو عند الألفى بالبحيرة » ، فقال : « اذهب فأتنى به واحضر صحبتى » ، وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضاً ، فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك ، وخلاصه من بين يديه ، فركب فى الوقت ، وخرج من الإسكندرية ، فما هو إلا أن بعد عنها مقدار غلوة ، إلا والسلحدار قادم إلى سكندرية ، فسأله : « إلى أين يذهب » ، فقال : « إن مخدومك أرسلنى فى شغل ، وها أنا راجع إليكم » ، وذهب عند المترجم ، ولم يرجع .

وفى أثناء هذه الأيام : كان المترجم يحارب دمنهور ويعث إليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده ، وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الأرئود والأتراك وعسكر المغارية ، فحاربهم وكسرههم ، وهزمهم شر هزيمة ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، ورجعوا فى أسوأ حال ، فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلدة ، وخرجوا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ، ولكن لم يرد الله ذلك ، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

(١) كتب بهامش ص ٣٦ ، طبعة بولاق ، « قوله : بخفى حنين ، هو مثل يضرب للنخبة أى رجع خائبا » .

ولما تنحلت عنه عشيرته ولم يلبيوا دعوته ، وأتلفوا الطبخة ، وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر ، وراسل الإنكليز يلتمس منهم المساعدة ، وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ، ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم [فى] صلح مع العثماني ، وليس فى قانون الممالك إذا كانوا صلحا أن يستعدوا على المتصادقين معهم ، ولا يوجهون نحوها عساكر إلا بإذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر منهم ، فغاية ما يكون المكاملة والترجى ، ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ، ولم يتم الأمر ، فلما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني ، فأرسلوا إلى المترجم يوعده بملفأذ ستة آلاف لمساعدته ، فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولانبات ، فضاقت على جيوشهم الناحية ، وقد طال انتظاره للإنكليز ، فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد ، وفى كل حين يوعدهم بالفرج ، ويقول لهم : « اصبروا لم يبق إلا القليل » ، فما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه ، وقالوا له : « إماماً أن تتقل معنا إلى ناحية قبلى ، فلن أرضى الله واسعة ، وإماماً أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت ، فما وسعه إلا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب ، الأول : مجئ القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ، ورجوعهما من غير طائل ، والثانى : عدم ملكه دمنهور ، وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقسم بها حتى تأتية النجدة ، الثالث : تأخر مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا إلى الرحيل ، الرابع : وهو أعظمها مجانبية إخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام إليه ، فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل إلى الأخصاص^(١) ، فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا ، حتى وصلوا إلى ساحل بولاق ، وعدوا إلى بر إنابة ، وجيشوا بظاهرها ، وقد وصل المترجم إلى كفر حكيم^(٢) يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة^(٣) ، وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية إنابة والجيزة ، وركب الباشا وأصناف العساكر ، ووقفوا على ظهر خيولهم ، واصطففت الرجال بسنادقهم وأسلحتهم ، ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة ، وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول ، وصحبته قبائل العرب من أولاد على

(١) الأخصاص : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) كفر حكيم : انظر ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ .

والهنادى وعربان الشرق فى كيكبة زائدة، والباشا والعسكر وقوف ينظرون إليهم من بعيد ، وهو يتعجب ، ويقول : « هذا طهماز^(١) الزمان وإلا إيش يكون » ، ثم يقول للدلالة والخيالة : « تقدموا وحاربوا وأنا أعطيك كذا وكذا من المال » ، ويذكر لهم مقادير عظيمة ، ويرغبهم فلم يتجاسروا على الإقدام وصاروا باهتين ومتعجين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم ، وقد أصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قريب قناطر شبرامنت^(٢) ، فنزل على علوة هناك ، وجلس عليها وراد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر ، وقال : « يا مصر انظرى إلى أولادك ، وهم حولك مشتتين متباعدين مشرذنين ، واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود ، وأرازل الأرئود وصاروا يقبضون خراجك ، ويحاربون أولادك ، ويقاثلون أبطالك ، ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ، ويسكنون قصورك ، ويفسقون بولداتك وحورك ، ويطمسون بهجتك ونورك » ، ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى ، وفى الحال تقاياً دما ، وقال : « قضى الأمر ، وخلصت مصر لمحمد على ، وما ثم من ينازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على الممالك المصرية ، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم » .

ثم إنه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشيته ، وأوصاهم به ، وأن يحرصوا على دوام الألفة بينهم ، وترك التنازع الموجب للتفرق والتفائل ، وأن يحذروا من مخادعة عدوهم ، وأوصاهم أنه إذا مات يحملوه إلى وادى البهنسا ، ويدفنوه بجوار قبور الشهداء ، فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة^(٣) ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه على بعير وأرسلوه إلى البهنسا ، ودفنوه هناك بجوار الشهداء ، وانقضى نحيبه فسيحان من له سرمدية البقاء ، وفى الحال ، حضر المبشر إلى محمد على باشا ، ويشره بموت المترجم ، فلم يصدق واستغرب ذلك ، وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة أيام ، وذلك لأن أتباعه كانوا كتموا أمر موته ، ولم يذيعوه فى عرضيه ، والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حملته على بعيره ، ولما ثبت موته عند الباشا امتلاً فرحاً وسروراً وكذا خاصته ورفعوا رؤوسهم ، وأحضر ذلك المبشر ، فألبسه فروة سمور ، وأعطاه مالا ، وأمره أن يركب يتلك الخلعة ، ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة ،

(١) طهماز الزمان : أى حكيم الزمان .

(٢) شبرامنت : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور المبشر ، وهم يكذبون ذلك الخبر ، ويقولون : « هذا من جملة تحيلاته ، فإنه لما سافر إلى بلاد الإنكليز لم يعلم بسفره أحد ، ولم يظهر سفره ، إلا بعد مضى أشهر ، فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة » ، ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك ، فإنه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله ، وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم ، وكان محمد على باشا يقول : « ما دام هذا الألفى موجودا لايهنا لى عيش ، ومثالى أنا وهو مثال يهلوانين يلعبان على الحبل ، لكن هو فى رجليه قبقاب » ، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك : « الآن طابت لى منصر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا » .

وكان المترجم ، أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر فى عواقب الأمور ، صحيح الفراسة ، إذا نظر فى سحنة إنسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر إليه ، قوى الشكيمة صعب المراس ، عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى إليه أو ينسب إلى طرفه ، يحب علو الهمة فى كل شيء ، حتى أن التجار الذين يعاملهم فى المشتروات لا يساومهم ولا يفاصلهم فى أثمانها ، بل يكتبون الأثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون فى قوائم ، ويأخذها الكاتب ليعرضها عليه ، فيمضى عليها ولا ينظر فيها ، ويرى أن النظر فى مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالإمرية ، ولا تمضى السنة إلا والجميع قد استوفوا حقوقهم ، ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ، ولذلك راج حال العاملين له رواجا عظيما ، لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ، ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمتسعين إليه ، بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد ، ويتنصر لأتباعه ولمن انتمى إليه ، ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم ، مع أنه إذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالمروءة عنقه وزجره ، فترى كشافه ومما ليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ، ويهابون خطابه .

ومن عجيب أمره ومناقبه التى انفرد بها عن غيره ، أمثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لأمره ، وتسخيرهم وطاعتهم له ، لا يخالفونه فى شيء ، وكان له معهم سياسة غريبة ، ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم ، فكأنما هو مربى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم ، يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يصادرهم فى أموالهم وجمالهم ومواشيهم ، ويحبسهم ويطلقهم ، ويقتل منهم ، ومع ذلك

لا ينفرون منه ، وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقها حتى يقضى وطره منها
والتي لاتوافق مزاجه ينسرحها إلى أهلها ، ولم يبق فى عصمته غير واحدة ، وهى
التى أعجبه فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته ، اجتمعت بنات العرب وصرن
يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغانى يغنون به على آلات اللهو المطربة ، وركبوا
عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك ، والعجب منه رحمه الله ، أنه لما كان فى دولتهم
السابقة ، وينزل فى كل سنة إلى شرقية بلبيس ، ويتحكم فى عربانها ويسومهم سوء
العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير ، ويتعاون على البعض منهم البعض
الآخر ، ويأخذ منهم الأموال والخيول والأباعر والأغنام ، ويفرض عليهم الفرض
الزائدة ، ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد .

ثم إنه لما رجع من بلاد الإنكليز ، وتعصب عليه البرديسى والعساكر وأحاطوا به
من كل جانب فاخطفى منهم ، وهرب إلى الوادى عند عشية البدوى ، فأواه وأخفاه
وكنتم أمره ، والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش ، وبذل الأموال
والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به ، فلم يطمعوا فى شىء من ذلك ، ولم يفشوا
سره ، وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين
غفلة ، وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون : « إنه يسخرهم أو معه
سر يسخرهم به » ، فلما مات تفرق الجميع ، ولم يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا
إلى أماكنهم ، وبعضهم طلب من الباشا الأمان .

وأما عماليكه وأتباعه ، فلم يقلعوا بعده ، وذهبوا إلى الأمراء القبلين فوجدوا
طباعهم متنافرة عنهم ، ولم يحصل بينهم التئام ، ولا صفا كدر الفريقين من الآخر
فانعزلوا عنهم إلى أن جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا ، وأوقع بهم ما سيتلى
عليك بعد إن شاء الله تعالى .

وبعد موت المترجم بنحو الأربعين يوما ، وصلت لمجدة الإنكليز إلى ثغر
الإسكندرية ، وطلعوا إليهم فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم يسهل بهم
الرجوع ، فأرسلوا رسلهم إلى الجماعة المصرين ظانين أن فيهم أثر الهمة والنخوة ،
ويطلبونهم للحضور ويساعدهم الإنكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم ، وكان
محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يسحاريهم ، فطلبهم للصلح معه ، وأرسل
إليهم بعض فقهاء الأزهر وخادعهم وثبطهم ، فقعدوا عن الحركة ، وجرى ما جرى
على طائفة الإنكليز كما سيتلى عليك خبره ، ثم عليهم بعد ذلك ، وكان أمر الله
مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب خصوصا العلوم الفغرية ،
مثل : الجفريات ، والجغرافيا ، والاسطرنوميا ، والأحكام النجومية ، والمناظرات
الفلكية ، وما تدل عليه من الحوادث الكونية ، ويعرف أيضا مواضع المنارل وأسماءها
وطبائعها ، والخمسة المتحيرة ، وحركات الشوابت ومواقعها ، كل ذلك بالنظر
والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ، ولا حضور درس ،
وإذا طالع أحد بحضرته فى كتاب أو أسمعته ناضله مناضلة متضلع ، وناقشه مناقشة
متطلع ، وله أيضا معرفة بالأشكال الرملية ، واستخراجات الضمائر بالقواعد
الجرفية ، وكان له فى ذلك إصابات ، ومنها ما أخبرنى به بعض أتباعه ، أنه لما وصل
إلى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الإنكليز رسم شكلا ، وتأمل فيه ، وقطب وجهه ،
ثم قال : « إنى أرى حادثا فى طريقنا ، وربما أنى أفترق منكم ، وأغيب عنكم نحو
أربعين يوما » ، فلذلك أحب أن يخفى أمره ، ويأتى على حين غفلة ، وكان
البرديسى قد أقام بالثغر رقيبا يوصل خبر وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب
ساعيا فى الحال ، وكان ما ذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك
أبو شاش بالبر الغربى ، وهروب بشتك بيك من القصر ، وإرسال العسكر للملاقة
المترجم على حين غفلة ليقتلوه ، وهروبه واختفاؤه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه
بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها ، وكان رحمه الله إذا سمع بإنسان فيه معرفة
بمثل هذه الأشياء أحضره ومارسه فيها ، فلإن رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه
وواساه وصاحبه وقربه إليه وأدناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الخشمة والترفع
عن الهذيان والمجون ، وكان غالب إقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر ،
وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل ، والقصر الآخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش ، والقصر الذى بجانب قنطرة المغربى على الخليج
الناصرى ، وكان إذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة ،
وإذا رجع كذلك ، فستل عن سبب ذلك ، فقال : « أستحي أن أمر من وسط
الأسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون إلىّ ، وأفرجهم على نفسى » .

وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة ، خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، أيام أقام الفرنسية بالقطر المصري ، ورحلته بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز ، وغيابه بها سنة وشهورا ، وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم في رعيته مع كفرهم ، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجدي ولا ذو فاقة ولا محتاج ، وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية ، وأشكال هندسية واسطرلابات وكرات ، ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الإنسان فيها في الظلمة يرى أعيان الأشكال كما يراها في النور ، ومنها لخصوص النظر في الكواكب ، فيرى بها الإنسان الكوكب الصغير عظيم الجرم ، وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ، ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة ، وأهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على إيقاع الأنغام وضروب الألحان ، وبها نشانات ، وعلامات لتبديل الأنغام ، بحسب ما يشتهي السامع إلى غير ذلك ، نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم إليه البرديسي ليقتلوه ، وطفقوا يبيعونه في أسواق البلدة ، وأغلبه تكسر وتلف وتبدد .

وأخبرني بعض من خرج لملاقاته عند منوف العليا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بيك البواب ، أخلى له الحمام في تلك الليلة ، وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف ، وكذا باقى إخوانه وأفعالهم بالأقاليم ، فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، ويقول لسليمان بيك في التمثيل : « الإنسان الذي يكون له ماشية يقاتل هو ووعيلاله من لبنها وسمنها وجبنها ، يلزمه أن يرفق بها في العلف حتى تُدرّ ، وتسمن وتنتج له التاج ، بخلاف ما إذا أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقاها وأضعفها ، حتى إذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنا » ، فقال : « هذا ما اعتدناه وربينا عليه » ، فقال : « إن أعطاني الله سيادة مصر والإمارة في هذا القطر ، لأمنعن هذه الوقائع ، وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده ، وترتاح أهله ، ويكون أحسن بلاد الله » ، ولكن الإقليم المصري ليس له بخت ولا سعد ، وأهله تراهم مختلفين في الأجناس متنافري القلوب منحرفي الطباع ، فلم يمض على هذا الكلام إلا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه ، وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره ، وانتقاله إلى الجهة القبلية ، واجتماع الجيوش عليه ، وحكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ما حصل .

وأخبرنى من اجتمع عليه فى البحيرة وسامره ، فقال : « يا فلان والله يخيّل لى أن أقتل نفسى ، ولكن لاتهنون علىّ ، وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الأعداء ، وهؤلاء قومى وعشيرتى فعلوا بى ما فعلوا وتجنّبونى وعادونى من غير جرم ولا ذنب سبق منى فى حقهم ، وأشقتونى وأشقوا أنفسهم ، وملّكوا البلاد لأعدائى وأعدائهم ، وسعيت واجتهدت فى مرضاتهم ومصالحتهم ، والنصح لهم ، فلم يزدتهم ذلك إلّا نفورا وتباعدا عنى ، ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم ، وترفّهوا بعد ذلهم ، يجيشون علىّ ويحاربونى ويكيدونى ويقاثلونى ، ثم إنّ هؤلاء العربان المجتمعين علىّ أصانعهم وأوسوسهم وأغاضبهم وأراضيههم ، وكذلك جندى ومماليكى ، وكلّ منهم يطلب منى رئاسة وإمارة ، ويظنون بغفلتهم أنّ البلاد تحت حكمى ، ويظنون أنّى مقصر فى حقهم ، فتارة أعاملهم باللطف ، وتارة أزجرهم بالعنف ، فأنا بين الكل مثل الفريسة ، والجميع حولى مثل الكلاب الجياع يريدون نهشى وأكلى ، وليس بيدى كنور قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها ، فيضطروننى الحال إلى التعدى على عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم ، فإن قدر الله لى بالظفر عوضت عليهم ذلك ، ورفقت بحالهم ، وإن كانت الأخرى فالله يلطّف بنا وبهم ، ولا بدّ أن يترحموا علينا ، ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحلّ بهم بعدنا » .

وبالجملة ، فكان آخر من أدركنا من الأمراء المصريين شهامة وصرامة ونظرا فى عواقب الأمور ، وكان وحيدا فى نفسه ، فريدا فى أبناء جنسه ، وبموته اضمحلت دولتهم ، وتفرقت جمعيّتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وزادت نفرتهم ، وما زالوا فى نقص وإدبار ، وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده راية ، وانقرضوا وطرّدوا إلى أقصى البلاد فى النهاية .

وأما مماليكه وصناجقه ، فإنهم تركوا نصيحته ، ونسوا وصيته ، وانضموا إلى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم ، كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ، أبيض اللون ، مشربا بحمرة ، جميل الصورة ، مدور اللحية ، أشقر الشعر ، قد وخطه الشيب ، مليح العينين ، مقرون الحاجبين ، معجبا بنفسه مترفها فى ريه وملبسه ، كثير الفكر كتوما لا يبيح بسر ، ولا لأعزّ أحبابه ، إلا أنه لم يسغفه الدهر وجنى عليه بالقهر ، وخاب أمّله ، وانقضى

أجله ، وخاتنه الزمان ، وذهب فى خبر كان ، ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة ، غفر الله له .

ومات الأمير عثمان بيك البرديسى الماردى ، وسمى البرديسى ، لأنه تولى كشوفية برديس بقبلى ، فعرف بذلك واشتهر به ، تقلد الإمريه والصنجدية فى سنة عشر ومائتين وألف^(١) ، وتزوج بنت أحمد كتخدا على ، وهى أخت على كاشف الشرقية ، وعمل لها مهما ، وذلك قبل أن يستقلد الصنجدية ، وسكن بدار على كتخدا الطويل بالأزبكية ، واشتهر ذكره ، وصار معدودا من جملة الأمراء ، ولما قتل عثمان بيك البرديسى الماردى بساحل أبو قير ، ورجع من رجوع إلى قبلى ، كان الألفى هو المتعين بالرياسة على المردية .

فلما سافر الألفى إلى بلاد الإنكليز ، تعين المترجم بالرياسة على خشداشيه مع مشاركة يشتك بيك الذى عرف بالألفى الصغير ، فلما حضروا إلى مصر فى سنة ثمان عشرة^(٢) بعد خروج محمد باشا خسرو ، وقتل طاهر باشا انضم إليه محمد على باشا ، وكان إذ ذاك سر ششمة العساكر ، وتواخى معه وصادقه ، ورمح فى ميدان غفلته ، وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة ، وعدم خيانة أحدهما للآخر ، وأن يكون محمد على باشا وعساكره الأروام أتباعا له ، وهو الأمير المتبوع ، فانتفخ جأشه ، لأنه كان طائش العقل مقتبل الشيبية ، فاغتر بظاهر محمد على باشا ، لأنه حين عمل شغله فى مخدومه محمد باشا ، ويعدّه طاهر باشا ، دعا الأمراء المصريين وأدخلهم إلى مصر ، وانتسب إلى إبراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم ، وكبيرهم ، وعين لإبراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسبره واختبره ، فلم ترُج سلعته عليه ، ووجده محرصا على دوام التراحم والالفة والمحبة ، وعدم التفاضل فى عشيرته وأبناء جنسه ، متحرزا من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر فى قبيلته ، فلما آيس منه مال عنه وانضم إلى المترجم ، واستخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلى معه ويتغافر معه الشراب ، ويسامره ويسايره حتى باح له بما فى ضميره من الحقد لإخوانه ، وتطلب الانفراد بالرياسة ، فصار يقوى عزمه ويزيد فى إغرائه ، ويوعده بالمعاونة والمساعدة على إتمام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ فى ذهن المترجم نصحه وصدقه ، كل ذلك توصلا لما هو كامن فى نفسه من إهلاك الجميع ، ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التى سكن بها بالناصرية ،

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يونيو ١٧٩٥ - ٦ يونيو ١٧٩٦ م .

(٢) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره ، كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ، ثم سار معه إلى حرب محمد باشا خسرو بدمياط ، فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ، ثم فعلوا بالسيد على القبطان مثل ذلك ، ثم كائنة على باشا الطرابلسي وقتله ، وقد تقدم خبر ذلك كله ، وجميعه ينسب فعله للمصريين ، ولم يبق إلا الإيقاع بينهم فكان وصول الألفى عقب ذلك فأوقعوا به وبجندته ما تقدم ذكره ، وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم ، وقلوا بعد الكثرة ، ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات ، البعض منهم لرصد الألفى والقبض عليه ، وعلى جنده ، والبعض الآخر لظلم الفلاحين في البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم وإبراهيم بيك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائقهم المنكسرة ، فعجزوا عنها ، فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الأخ النصوح ، وطافت الكتاب في الحارات والأزقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ، ففزعوا وصرخوا في وجوه العسكر ، فقالوا : « نحن ليس لنا عندكم شيء ، ولا نرضى بذلك ، وعلائقنا عند أمرائكم ، ونحن مساعدون لكم » ، فعند ذلك قاموا على ساق ، وخرجت نساء الحارات ويأيديهم الدفوف يغنون ، ويقولون : « إيش تأخذ من تفليسي يا برديسي » ، وصاروا يستخطون على المصريين ويطردون عن العسكر ، وفي الحال أحاطت العسكر بيوت الأمراء ، ولم يشعر البرديسي إلا والعسكر الذين أقامهم بالأبراج التي بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ، ويحاربونه ويريدون قتله ، وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع إلا الهروب والفرار ، وخرجوا خروج الضب من الوجار ، وذهب المترجم إلى الصعيد مذؤوما مدحورا مذموما مطرودا ، وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ، ويقص أجنحته برجله ، وكالباحث على حتفه بظلفه ، والجادع بظفره مارن أنفه ، ولم يزل في هجاج وحروب كما سطر في السياق ، ولم ينتصر في معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الألفى وحاقدًا عليه وعلى أتباعه ، فحرصا على زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا إلى غير ذلك ، وكان ظالما غشوما طائشا سيئ التدبير ، وقد أوجده الله جل جلاله ، وجعله سببا لزال عزهم ودولتهم ، واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم ، وتشتيت جمعهم ، ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ، ودفن هناك .

ومات ، الأمير بشتك بيك وهو الملقب بالألفى الصغير ، وهو مملوك محمد بيك الألفى الكبير ، أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه في بلاد الإنكليز ، وكان قبل ذلك

سلحداره ، وأمر كشفه وماليكه وجنده بطاعته وامثال أمره ، فلما حضر الأمراء المصريون فى سنة ثمانية عشر^(١) ، أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة ، فلم يحسن السياسة ، وداخله الغرور ، وأعجب بنفسه ، وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لأستاذه ، بل وعلى إبراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده ، وكان مراد بيك الذى هو أستاذ أستاذه يراعى حقه ، ويتأدب معه ، ويقبل يده فى مثل الأعياد ، ويقول : « هو أميرنا وكبيرنا » ، وكذلك أستاذ المترجم كان إذا دخل على إبراهيم بيك قبل يده ولا يجلس بحضرته إلا بعد أن يأذن له ، فلم يقتف المترجم فى ذلك أسلافه ، بل سلك مسلك التعظيم والتكبر على الجميع ، واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع ، وإذا عقدوا أمرا بدونه حله ، أو حلوا شيئا بدونه عقده ، فضاق لذلك خناق الجميع منه ، وكرهوه وكرهوا أستاذه ، وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه ، وبلغه أفعاله مقتته وأبعده ، ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة أستاذه بناحية قبلى فى تلك السنة^(٢) .

ومات ، غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلى أيضا .

ومات ، أيضا أحمد بيك المعروف بالهنداوى الألفى فى واقعة النجيلة .

ومات ، أيضا صالح بيك الألفى ، وهو أيضا ممن تأمر فى غياب أستاذه ، وعند حضور أستاذه من بلاد الإنكليز ، كان هو متوليا كشوفية الشرقية ، وغائبا هناك ، فأرسلوا له تجريدة ليقتلوه ، وكان بناحية شلشلمون^(٣) ، فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الأمراء مع العسكر ، وخرجوا من مصر هارين ، وظهر الألفى من الوادى ، ذهب إليه وأمد به بما معه من الأموال ، وذهب مع أستاذه إلى قبلى ، ولم يزل حتى مات أيضا فى هذه السنة^(٤) ، وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم .

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ .

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) شلشلمون : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « شلشلمون » ، وردت باسمها الخالى قس تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كانت مقسمة إلى أربعة كفور : كفر محمد عليوه ، كفر عزب غزالة ، كفر محمد سحيم ، كفر حسين إبراهيم ، وفى ١٨٨٦ م ، ألغى هذا التقسيم ، وأصبحت شلشلمون ناحية واحدة ، وهى إحدى قرى مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف^(١)

وكان ابتداء المحرم يوم الأربعاء^(٢) ، فيه ، وصل القابجي الذي على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع إلى بولاق .

وفيه^(٣) ، وردت مكاتبات من الجهة القبلية ، فيها أنهم كبسوا على عرضى الألفية وصحبتهم سليمان بيك البواب ، وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم ، وقطعوا منهم عدة رؤوس ، وهى واصلة فى طريق البحر ، وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصله ، فعمل لذلك شنك ، وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة فى كل وقت من الأوقات الخمسة ثلاثة أيام ، آخرها الجمعة^(٤) ، ثم إنه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤوس التى أخبروا عنها ، واختلفت الروايات فى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء سابعه^(٥) ، عملوا جمعية بسيت القاضى حضرها المشايخ والأعيان ، وذكروا أنه لما وردت الأوامر بتحسين الثغور ، فأرسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر ، وأرسل إلى أهالى الثغور والمحافظين عليها مكاتبات ، بأنهم إن كانوا يحتاجون إلى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم ، فأجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون إلى عساكر زيادة تأتيهم من مصر ، فإنهم إذا كثروا فى البلد تأتى منهم الفساد والإفساد فعملوا هذه الجمعية لإثبات هذا القول ، ولخلاص عهدة الباشا ، لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة ، وينسب إليه التفريط .

وفى تساعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية ، وذلك يوم الخميس^(٦) ، وقت العصر ، وفيها الإخبار بورود سراكب الإنكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا ، فيهم عشرون قطعة كبارا ، والباقي صغار ، فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم ، وطلبوا الطلوع إلى الثغر ، فقالوا لهم : « لا نتمكن من الطلوع إلا بمرسوم سلطاني » ، فقالوا : « لم يكن معنا مراسيم ، وإنما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيين ، فإنهم ربما طرقسوا البلاد على حسين غفلة ، وقد أحضرنا أصحابنا خمسة آلاف من العسكر ، نقيمهم بالأبراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر » ، فقالوا لهم : « لم يكن معنا إذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أى

(١) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٢) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م . (٤) ٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

جنس كان » ، فقالوا : « لا بد من ذلك ، فيما أن تسمحوا لنا فى الطلوع بالرضا والتسليم ، وإما بالقهر والحرب ، والمهلة فى رد الجواب بأحد الأمرين أربعة وعشرون ساعة ، ثم تندموا على الممانعة » ، فكتبوا بذلك إلى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحدا بينك وحسن باشا ويونابارته الخازندار ، وطاهر باشا ، والدفتدار ، والروزنامجى ، وياقى أعيانهم ، وذلك بعد الغروب ، وتشاوروا فى ذلك ، ثم أجمع رأيهم على إرسال الخبر بذلك إلى محمد على باشا ، ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ، ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ، ففعلوا ذلك وانصرفوا إلى منازلهم بعد حصّة من الليل ، وأرسلوا تلك المكاتبه إليه فى صبح يوم الجمعة ^(١) ، صحبة هجانين ، وشاع الخبر وكثر لخط الناس فى ذلك .

ولما انقضت الأربعة وعشرون ساعة التى جعلها الإنكليز أجلا بينهم وبين أهل الإسكندرية ، وهم فى الممانعة ، ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع السهائلة من البحر ، فهدموا جانباً من البرج الكبير ، وكذلك الأبراج الصغار والصور ، فعند ذلك طلبوا الأمان ، فرفعوا عنهم الضرب ، ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة ^(٢) التالى .

وفى ليلة الإثنين ثالث عشره ^(٣) ، وردت مكاتبه من رشيد بذلك الخبر ، على سبيل الإجمال من غير معرفة حقيقة الحال ، بل بالعلم بأنهم طلّعوا إلى الثغر ، ودخلوا البلدة ، وعدم علمهم بالكيفية ، وتغيّب الحال ، واشتبّه الأمر .

وفيه ^(٤) ، حضر قنصل فرنساوية إلى مصر ، وكان بالإسكندرية ، فلما وردت مراكب الإنكليز انتقل إلى رشيد ، فلما بلغه طلّعهم إلى البر حضر إلى مصر ، وذكر أنه يريد السفر إلى الشام ، هو وباقى فرنساوية القاطنين بمصر .

وفى ليلة الخميس سادس عشره ^(٥) ، وردت مكاتبه من الباشا يذكر أنه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط ، وقبض على أنفار منهم ، وقتل فى المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم ، فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأربكية ، ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، آخرها السبت ^(٦) ، وأشاعوا أيضاً أن الإسكندرية ممتنعة على الإنكليز ، وأنهم طلّعوا إلى رأس التين والعجمى ، فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ، ونزلوا إلى المراكب

(١) ١٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٧ م .
(٢) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .
(٣) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .
(٤) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .
(٥) ١٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٧ م .
(٦) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

مهزومين ، وحرقوا منهم مركبين ، وأنه وصل إليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم فى البحر ، وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واستمر الأمر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ، ولم يأت من الإسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه ^(١) ، وصل الكثير من أهالى الفيوم ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى أسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك ، فخرجوا على وجوههم ، وجلوا عن أوطانهم ، ولم يكتفهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور ، يريد الحضور إلى ناحية مصر ، عندما بلغه خبر حضور الإنكليز إلى ثغر سكندرية .

وفى سابع عشره ^(٢) ، وصل ياسين بيك المذكور إلى ناحية دهشور ^(٣) ، وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا ، يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الإنكليز أخذته الحمية الإسلامية ، وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقلوب ، ويجاهد فى سبيل الله ، فكتبوا له أجوبة مضمونها إن كان حضوره بقصد الجهاد ، فينبغى أن يتقدم بمن معه إلى الإسكندرية ، وإذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية ، فإنه لافائدة بإقامته بالجيزة أو قلوب ، وخصوصا قلوب بالبر الشرقى ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب إلى ناحية الخلاء قبل ذلك بأيام ، ويرجع إلى داره آخر النهار ، فبييت بها ثم يخرج فى الصباح ، وعساكره وأياشه يتشرون بتلك النواحي يعثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق ، وفى كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز ، فلما رد خبر مجئ ياسين بيك تأخر عن السفر ، وعملوا مشورة فاقتضى رأيهم أن حسن باشا يعدى إلى البر الغربى ويقم بالجيزة ، لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها ، فعدى حسن باشا فى يوم الإثنين عشرينه ^(٤) ، وأقام بها ، وأعرض عن السفر إلى جهة البحيرة .

وفيه ^(٥) ، وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الإسكندرية واستيلاء الإنكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ^(٦) ، ودخلوها وملكوا الأبراج يوم الأحد صبيحة

(١) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م . (٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) دهشور : قرية قديمة ، كان اسمها أكانطوس (Acanthus) ، ووردت فى المصادر العربية باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٥) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

النهار^(١) ، وسكن صارى عسكرهم بوكالة القنصل ، وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها : أنهم لايسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضى ، ولايمتهنون المساجد ولايطلبون منها الشيعائر الإسلامية ، وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر ، وأذنوا لهم بالذهاب إلى أى محل أرادوه ، ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ، ومن أراد السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم إلى أى جهة أراد ما عدا إسلامبول ، وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاجرح ذهابا وإيابا ، ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد ، أنهم إن احتاجوا إلى قومية أو مال لايكلفون أهل الإسكندرية بشيء من ذلك ، وأن محكمة الإسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ، ولا يكلفون أهل الإسلام بقيام دعوى عند الإنكليز بغير رضاهم ، والحمايات من أى بنديرة تكون مقبولة عند الإنكليز الموجودين فى الإسكندرية ، ويقيمون مأمونين رعاية لخاطر أهل الإسكندرية ، ولم يحصل لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ، وعلى ذلك انتهت الشروط ، وليعلم أن هذه الطائفة من الإنكليز ومن انضم إليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت إلى الثغر طمعا فى أخذ مصر ، بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعونة للآلئى على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه ، وسبب تأخرهم فى المجئ لما بينهم وبين العثماني من الصلح ، فلا يتعدون على ممالكه من غير إذنه لمحافظتهم على القوانين ، فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة ، وكان الآلئى ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار ، وضاعت عليه البحيرة ، ارتحل بجيوشه مقبلا ، وقضى الله موته بإقليم الجيزة ، وحضر الإنكليز بعد ذلك إلى الإسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع ، فأرسلوا إلى الأمراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ، ويقولون لهم : « إنما جئنا إلى بلادكم باستدعاء الآلئى لمساعدته ومساعدتكم ، فوجدنا الآلئى قد مات ، وهو شخص واحد منكم ، وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم ، فإنكم لاتجدون فرصة بعد هذه ، وتندمون بعد ذلك أن تلكأتم » .

فلما وصلتهم مراسلة الإنكليز تفرق رأيهم ، وكان عثمان بيك حسن منزلا عنهم ، وهو يدعى الورع ، وعنده جيش كبير فأرسلوا إليه يستدعونه ، فقال : « أنا

(١) ١٢ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٧ م .

مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في فرنساوية ، والآن أختتم عملي والتجئ إلى الإفرنج وانتصر بهم على المسلمين ، أنا لا أفعل ذلك » ، وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو^(١) ، وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط ، وهم المرادية والإبراهيمية والألفى ، والتقى معهم وانكسروا منه ، وقتل منهم أشخاصا .

فلما ورد عليه خبر الإنكليز انفعل لذلك ، وداخله وهم كبير ، وأرسل إليهم المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريبا ، وما كان إلا ما أراه المولى جل جلاله من تعة الإنكليز والقطر وأهله إلا أن يشاء الله .

وفيه^(٢) ، وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ، ليرسلهم إلى الأمراء القبالي فتراخوا في الذهاب ، لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر^(٣) ، فعلموا أن ذلك قبل تحقق خبر الإنكليز .

ثم ورد ، منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع إلى مصر قريبا ، فإن العساكر يطالبونه بالعلائف ، ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك ، وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ، ويتجهزوا لمحاربة الإنكليز .

وفى ثالث عشرينه^(٤) ، ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطابا إلى السيد عمر النقيب مضمونه : « أنه لما دخلت المراكب الإنكليزية إلى سكندرية ، هرب من كان بها من العساكر ، وحضروا إلى دمنهور ، فعندما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا ، وعزموا على الخروج من دمنهور » ، فخطبهم أكابر الساحية ، قائلين لهم : « كيف تتركونا وتذهبوا ، ولم تروا منا خلافا ، وقد كنا فيما تقدم من حروب الألفى من أعظم المساعدين لكم ، فكيف لانساعد الآن بعضنا بعضا في حروب الإنكليز » ، فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف ، وعبوا متاعهم ، وأخرج الكاشف أثقاله وجبجباته ومدافعه وتركها وعدى وذهب إلى قوة من ليلته ثم أرسل في ثانى يوم^(٥) من أخذ الأثقال ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، وأما بونابارته الخازندار الذى سافر لحرب الإنكليز ، فإنه نزل على القليوبية ، وفعل ما أمكنه ، وقدر عليه بالبلاد من السلب

(١) الهو : وصحة الاسم « هو » مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Hou) ، وهى إحدى نواحي مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٣) ١١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

والنهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل إلى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذى سافر فى أثره وإسماعيل كاشف المعروف بالطوبجى ، فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ، ومن جملة أفاعيلهم أنهم يوزعون الأغنام المنهوبة على البلاد ، ويلزمونهم بعلفها وكلفها ، ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه ^(١) ، وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الإنكليز وصلت إلى رشيد فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٢) ، ودخلوا إلى البلد ، وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالأزقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية ، فألقوا ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم ، وذبحوا منهم جملة كثيرة ، وأسروا الباقين ، وفر طائفة إلى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ، ورجع إلى ناحية ديبى ^(٣) ، ومحلة الأمير ^(٤) ، وطلع بمن معه إلى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم ، وأخذ ما بقى منهم أسرى ، وأرسلوا السعاة إلى مصر بالبشارة ، فضربوا مدافع وعملوا شنكا ، وخلع كتخدا بيك على السعاة الواصلين ، وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين ، وهم القواسمة الأتراك بالسعى إلى بيوت الأعيان يشيرونهم ، ويأخذون منهم البقاشيش والخلع ، وصار الناس ما بين مصدق ومكذب .

فلما كان يوم الأحد سادس عشرينه ^(٥) ، أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الأسرى إلى بولاق ، فهرع الناس بالذهاب للفرجة ، ووصل الكثير منهم إلى ساحل بولاق ، وركب أيضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم للملاقاتهم ، فطلعوا بهم إلى البر ، وصحبتههم جماعة العسكر المتسفرين معهم ، فأتوا بهم من خارج مصر ، ودخلوا بهم من باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة ، وفيهم فسيال كبير وآخر

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ٢١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ديبى : قرية قديمة ، اسمها القديم (Db أو Dbt) ، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) محلة الأمير : قرية قديمة ، كانت تابعة لمركز العطف ، فلما أنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦ م ، ألحقت به ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

كبير فى السن ، وهما راكبان على حمارين ، والبقية مشاة فى وسط العسكر ، ورؤوس القتلى معهم على نبايت ، وقد تغيرت وأنتنت رائحتها ، وعدتهم أربعة عشر رأسا ، والأحياء خمسة وعشرون ، ولم يزالوا سائرين بهم إلى بركة الأربكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع ، وطلعوا بالأحياء مع فسيالهم إلى القلعة .

وفيه ^(١) ، نبه السيد عمر النقيب على الناس ، وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد فى الإنكليز حتى مجاوى الأهر ، وأمرهم بترك حضور الدروس ، وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك إلقاء الدروس .

وفيه ^(٢) ، وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لآظ أوغلى من ناحية قبلى ، وأشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفى يوم الإثنين ^(٣) ، وصل أيضاً جملة من الرؤوس والأسرى إلى بولاق ، فطلعوا بهم على الرسم المذكور ، وعدتهم مائة رأس وإحدى وعشرون رأسا ، وثلاثة عشر أسيرا ، وفيهم جرحى ، ومات أحدهم على بولاق ، فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤوس ، وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، حصلت جمعية بيت القاضى ، وحضر حسن باشا ، وعمر بيك ، والدفتردار ، وكتبخدا بيك ، والسيد عمر النقيب ، والشيخ الشرفاوى ، والشيخ الأمير ، وباقى المشايخ ، فتكلموا فى شأن حادثة الإنكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم ، فلأنهم أعداء الدين والملة ، وقد صاروا أيضاً أخصاما للسلطان ، فيجب على المسلمين دفعهم ، ويجب أيضاً أن يكون الناس والعسكر على حال الألفة والشفقة والاتحاد ، وأن تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالإيذاء كما هو شأنهم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ، ثم تشاوروا فى تحصين المدينة ، وحفر خنادق ، فقال بعضهم : « إنَّ الإنكليز لا يأتون إلا من البر الغربى ، والنيل حاجز بين الفريقين ، وأن الفرنساوية كانوا أعلم بأمر الحروب ، وأنهم لم يحفروا إلا الخندق المتصل من الباب الحديد إلى البر ، فينبغى الاعتناء بإصلاحه ، ولو لم يكن كوضعهم وإتقانهم ، إذ لا يمكن فعل ذلك » ، واتفقوا على ذلك .

وفيه ^(٥) ، حضر مكتوب من ثغر رشيد ، عليه إمضاء على بيك حاكم رشيد ،

(٢) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

وأحمد بيك المعروف بيونابارته ، مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه^(١) ، يذكرون فيه أنَّ الإنكليز لما حضروا إلى رشيد ، وحصل لهم ما حصل من القتل والأسر ، ورجعوا خائفين حصل لباقيهم غيظ عظيم ، وهم شارعون فى الاستعداد للعود والمحاربة ، والقصد أن تسعفونا وتمدوننا بإرسال الرجال والمحاربين والأسلحة والجبخانه بسرعة وعجلة وإلا فلا لوم علينا بعد ذلك ، وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك ، فأرسلوا فى ذلك اليوم عدة من المقاتلين ، وكتبوا مكاتبات إلى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة ، وكذلك أرسلوا فى ثانى يوم^(٢) عدة من العسكر .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٣) ، ركب السيد عمر النقيب والقاضى والأعيان المتقدم ذكرهم ، ونزلوا إلى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور ، وصحبهم قنصل فرنساوى ، وهو الذى أشار عليهم بذلك ، وصحبهم الجمع الكثير من الناس والأتباع والكل بالأسلحة .

وفيه^(٤) ، وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لإجراء الصلح بين الباشا والأمراء القبالي ، وذهبوا إلى دورهم ، وكان من خبرهم أنَّهم لما وصلوا إلى الباشا بناحية ملوى^(٥) ، استأذنوه فى الذهاب فيما أتوا بسببه من السعى فى الصلح ، فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى ، واستعد وذهب إلى أسيوط ، وأودع الجماعة بمنفلوط^(٦) ، وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر عليهم ، وقتل من الأمراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريحه بتشديد الياء ، وسليمان بيك الأغا ، ورجع الأمراء القبالي إلى ناحية بحرى ، فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين إلى الأمراء ، وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى ، فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب ، فقالوا : « كم من مرة يرسلنا فى الصلح ، ثم يغدر بنا ويحاربنا » ، فاحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لأكثر الشروط التى كان اشترطها عليهم ، من إرسال الأموال الميرية والغلال ، وتعديهم على الحدود التى يحددها معهم فى الشروط ، ثم إنَّهم اختلوا مع بعضهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم

(٢) ٢٥ محرم ١٢٢٢ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ملوى : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) منفلوط : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٣) .

بالبر الشرقى ، ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره ، وبعد انقضاء الحرب استعلى إلى جهة قبلى ، وعثمان بيك يوسف كان أيضاً بناحية الهو والكوم الأحمر .

وفى أثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الإنكليز وأخذهم الإسكندرية ، وأرسلوا رسلهم إلى الأمراء القبالي فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى المشايخ يستعجلهم فى إجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ، ولا يخالفهم فى شىء يطلبوه أبداً ، ولما وصلتهم رسل الإنكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور ، فامتنع وتورع ، وقال : « أنا لا أنتصر بالكفار » ، ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف ، واختلفت آراء باقى الجماعة ، وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وشاهين بيك المرادى ، وشاهين بيك الألفى ، وباقى أمرائهم ، فاجتمعوا ثانياً بالمشايخ ، وقالوا لهم : « ما المراد بهذا الصلح » ، فقالوا : « المراد منه راحة الطرفين ، ورفع الحروب ، واجتماع الكلمة ، ولا يخفاكم أن الإنكليز تخصمت مع سلطان الإسلام ، وأغارت على ممالكه ، وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها ، وقصدتهم أخذ الإقليم المصرى ، كما فعل الفرنساوية » ، فقالوا : « إنهم أتوا باستدعاء الألفى لنصرتنا ومساعدتنا » ، فقالوا : « لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك ، وإذا تملكوا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين ، وحالهم ليس كحال الفرنساوية ، فإن الفرنساوية لا يتدينون بدين ، ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الإنكليز ، فإنهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ، ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ، ولا الالتجاء إليهم ، ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن الله هداهم فى طفوليتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد نشأوا فى كفالة أسيادهم ، وتربوا فى حجور الفقهاء ، وبين أظهر العلماء ، وقرأوا القرآن ، وتعلموا الشرائع ، وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الإسلام ، وإقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويوادون من حاد الله ورسوله ، ويستعينون بهم على إخوانهم المسلمين ، ويملكونهم بلاد الإسلام يتحكمون فى أهلها ، فالعياذ بالله من ذلك » ، وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كتحدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ، وترجم لهم ذلك ، وهو فصيح مكلام ، فقالوا : « كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ، ولو تحققنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ، ولحاربنا وقتلنا بين يديه ، ولكنه غدار لا يفى بعهده ولا بوعده ، ولا يسر فى يمين ، ولا يصدق فى قول ، وقد تقدم أنه يصطلح معنا ، وفى أثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ، ويمنع عنا من يأتى إلينا باحتياجاتنا

من مصر ، ويعاقب على ذلك حتى من يأتى من الباعة والمنسبين إلى الناحية التى نحن فيها ، ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ، ومعه الأوامر بالرضا والعفو الكامل عنا ، والأمر له بالخروج ، فلم يمتثل ، وأرسل إلينا وخذعنا وتحيل علينا بإرسال الهدايا ، وصدقناه واصطلحنا معه ، فلما تم له الأمر غدر بنا ، وما مراده بصلحنا إلا تأخرنا عن ذهابنا إلى الإنكليز ، فلا نذهب إليهم ولانستعين بهم ، وإن كان مراده يعطينا بلادا يصلحنا عليها ، فها هى البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا ما نأسف عليه ، أو نتحمل المذلة من أجله ، وقد ماتت إخواننا ومماليكتنا ، فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ، ويرتاح قلبه من جهتنا ، فقال لهم الجماعة : « هذه المرة هى الأخرى ، وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ، ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها ، فلو طلبتم من الإسكندرية إلى أسوان ^(١) لا يمنع ذلك ، بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد ، وأيضا تسيرون بأجمعكم من البر الغربى ، والباشا وعساكره من البر الشرقى ، وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى بر الجيزة ، ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر ، وإن شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ، ولا شر بعد ذلك أبدا ، فانخدعوا لذلك ، وكتبوا أجوبة ، ورجع بها مصطفى أفندى كتخدا القاضى ، وصحبته يحيى كاشف ، ثم رجع إليهم ثانيا ، وسار الفريقان إلى جهة مصر ، وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل .

وفيه ^(٢) ، شرعوا فى حفر الخندق المذكور ، ووزعوا حفره على : مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجى ، وجعلوا على البعض أجره مائة رجل من الفعلة ، وعلى البعض أجره خمسين ، وعشرين ، وكذلك أهل بولاق ، ونصارى ديوان المكس ، والنصارى الأروام والشوام والأقباط ، واشتروا المقاطف والغلقان والفؤوس والنقزم وآلات الحفر ، وشرعوا فى بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية .

وفى يوم الخميس غايته ^(٣) ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الأشراف برشيد ، والمشار إليه بها ، يذكر فيه أن الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ، ورجعوا

(١) أسوان : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Sounou أو Soun) ، والرومى (Souni) ، واللاتينى (Syéne) والقبطى (Souna) ، وهى قاعدة محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) غايه محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

فى هزيمتهم إلى الإسكندرية ، استعدوا وحضروا إلى ناحية الحماد^(١) ، قبلى رشيد ، ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر إلى الجبل عرضاً ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(٢) ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، ونرجو الإسعاف والإمداد بالرجال والجبخانه والعدة والعدد، وعدم التأنى والإهمال ، فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس ، وحثهم على التأهب والخروج للجهاد ، فامتلأوا ، ولبسوا الأسلحة وجمع إليه طائفة المغاربة ، وأتراك خان الخليلي ، وكثير من العدوية^(٣) ، والأسيوطية^(٤) ، وأولاد البلد ، وركب فى صباحها إلى كتبخدا بيك واستأذنه فى الذهاب ، فلم يرض ، وقال : « حتى يأتى أفندينا الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك » فسافر من سافر ، وبقي من بقي ، وانقضى الشهر وحوادثه .

وفيه^(٥) ، ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامى رجع من منزلة هدية، ولم ينجح فى هذا العام ، وذلك أنه لما وصل إلى المنزلة المذكورة ، أرسل الوهابى إلى عبدالله باشا أمير الحاج ، يقول له : « لا تأت إلأ على الشرط الذى شرطناه عليك فى العام الماضى ، وهو أن يأتى بدون المحمل ، وما يصحبهم من الطيل والزمر والأسلحة ، وكل ما كان مخالفاً للشرع » ، فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ، ولم يتركوا مناكيرهم .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه^(٧) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الأزهر وغيرهم وأرسلوها إليهم .

وفى يوم السبت ثانيه^(٨) ، وردت مكاتبة أيضاً من ثغر رشيد، وعليها إمضاء على بيك السنانكللى حاكم الثغر ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته ، بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ، ويذكرون فيه أن الإنكليز ملكوا أيضاً كوم الأفراح^(٩) ،

(١) الحماد : قرية قديمها ، اسمها الاصلى « منية بنى حماد » ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) العدوية : نسبة إلى بنى عدى .

(٤) الأسيوطية : نسبة إلى أسيوط .

(٥) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل - ٨ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ١ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) كوم الأفراح : لم نثر على تعريف بهذه الناحية والواضح من النص أنها يقرب رشيد والحماد .

وأبو منصور^(١) ، ويستعجلون التجدة .

وفى تلك الليلة^(٢) ، أعنى ليلة الأحد ، وصل محمد على باشا ، ودخل إلى داره بالأريكية فى سادس ساعة من الليل ، وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم ، وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقى لملاقاته يوم الجمعة ، فبعضهم ذهب إلى الآثار وبات هناك ، وبعضهم بات بالقرافة بضريح الإمام الشافعى ، ورجعوا فى ثانى يوم ، ولم يحصل لهم ملاقة ، فلما طلع نهار ذلك اليوم ، وأشيع حضوره إلى داره ركب الجميع ، وذهبوا للسلام عليه ، ودار بينهم الكلام فى أمر الإنكليز ، فأظهر الاهتمام وأمر كتحدا بيك وحسن باشا بالخروج فى ذلك اليوم ، فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم إلى بولاى ، وسخط على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا ، حيث مكثوا الإنكليز من الشجر وملكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذراً فى ذلك ، ثم قالوا له : « إنا نخرج جميعاً للجهاد مع الرعية والعسكر » ، فقال : « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال للعلائف العسكر » ، وانقضى المجلس وركبوا إلى دورهم .

وفيه^(٣) ، وصل حجاج المغاربة إلى مصر من طريق البر ، وأخبروا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم ، وأن مسعود الوهابى^(٤) ، وصل إلى مكة بجيش كثيف ، وحج مع الناس بالآمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار ، وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصرى ، وقال له : « ما هذه العويذات والطبول التى معكم » ، يعنى بالعويذات المحمل ، فقال : « هو إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم » ، فقال : « لا تأت بذلك بعد هذا العام ، وإن أتيت به أحرقته » ، وأنه هدم القباب وقبة آدم وقياب ينبع^(٥) والمدينة وأبطل شرب التبتاك والنارجيلة من الأسواق ، وبين الصفا والمروة ، وكذلك البدع .

وفى تلك الليلة^(٦) ، أرسل الباشا وطلب السيد عمر فى وقت العشاء الأخيرة ، وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر ، وأن يوزعها بمعرفته .

(١) أبو منصور : قرية حديثة من قرى مركز دسوق ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥١ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) مسعود الوهابى : وصحة الاسم : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، المعروف بسعود الكبير ، حاكم الدولة السعودية الأولى (١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٥) ينبع : هى ينبع النخل ، وهى منطقة ذات قرى سكاتها جهة وحرب ، فيها إمارة من إمارات المدينة المنورة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين رابعه ^(١) ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية إلى المدينة ، وطلبوا سكنى السيوت كعادتهم ، ولم يرجعوا إلى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها .

وفى يوم الثلاثاء ^(٢) ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها إمضاء السيد حسن كريت ، يخبر فيها بأن الإنكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ، ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر ، وقد تهدم الكثير من الدور والأبنية ، ومات كثير من الناس ، وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الإغاثة والتجدة ، فلم تسعفونا بإرسال شىء وما عرفنا لأى شىء هذا الحال ، وما هذا الإهمال فالله الله فى الإسعاف ، فقد ضاق الخناق ، وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المراقبة والسهر على التاريس ونحو ذلك من الكلام ، وهى خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر ^(٣) .

وفى ذلك اليوم ^(٤) ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب إلى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك ، فسافروا فى تلك الليلة .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) سافر أيضاً حججو بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الأتراك وغيرهم تهيأوا واتفقوا مع المسافرين معهم ، وأمدهم الكثير من إخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ، ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا معهم طبل وزمر .

وفى يوم الجمعة ^(٦) ، ركب أيضاً أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية ، وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ، ومر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ، ويذهب الجميع إلى بولاق يوهمون أنهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط ، واجتهاد ، فإذا وصلوا إلى بولاق تفرقوا ، ويرجع الكثير منهم ويраهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ، ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم إلى المتوفية ، وفريق إلى الغربية ، ليجمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل إليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف ، وخطف البهائم ، ورعى المزارع ، وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

(٢) ٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، سافر أيضًا حسن باشا طاهر ، وفيه نزل الدالاتية إلى بولاق ، وكذلك الكثير من العسكر ، حصل منهم الإزعاج في أخذ الحمير والجمال قهرا من أصحابها ، ونزلوا بخيولهم على ربب البرسيم والغلال الطائبة التي بناحية بولاق وجزيرة بدران ^(٢) ، وخلافها ، فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ، ثم انتقلوا إلى ناحية منية السيرج ، وشبرا ^(٣) والزاوية الحمراء ^(٤) والمطرية ^(٥) والأميرية ^(٦) ، فاكلوا رروعات الجميع ، وخطفوا مواشيهم ، وفجروا بالنساء وافتضوا الأبنكار ، ولاطوا بالغلمان ، وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة ^(٧) وغيره ، وهكذا تفعل المجاهدون ، ولشدة قهر الخلاق منهم وقبح أفعالهم تمنا مجئ الإفرنج من أى جنس كان ، وروال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملّة ولاشريعة ولا طريقة يشون عليها ، فكانوا يصرخون بذلك بمسمع منهم ، فيزداد حقدهم وعداوتهم ، ويقولون : « أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ، ويتوعدونهم إذا خلصت لهم البلاد ، ولا ينظرون لقبح أفعالهم » .

وفى يوم الاثنين حادى عشره ^(٨) ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالاختبار والبشارات بالمناصب ، وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد على باشا قبودان باشا ، وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونامة ، ويذكرون أنه خرج بالدونامة التي تسمى بالعمارة ، وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق ، وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الإنكليز إلى الإسكندرية إلا عند وصولهم صيدا ^(٩) ، وذكروا أن سبب عزل صالح القبودان أن الإنكليز وردوا بغار إسلامبول باثنى عشر مركبا وقيل أربعة عشر ، وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة ، فلم يبالوا بذلك ، حتى

(١) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) جزيرة بدران : حى يقع بأول شارع شبرا على يسرة السالك من القللى إلى شبرا .

(٣) شبرا : هى شبرا الخيمة أو المكاسة

(٤) الزاوية الحمراء : هى من أحياء القاهرة .

(٥) المطرية : هى حى المطرية بالقاهرة الآن .

(٦) الاميرية : هى حى الاميرية بالقاهرة الآن .

(٧) سوق مسكة : يقع هذا السوق بحارة مسكة بشارع خليل طينة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ .

(٨) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) صيدا : بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ببلاد الشام .

القرماني ، أحمد بن يوسف : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

حصلوا بداخل المينة تجاه البلد، فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديداً وصرخت النساء ، وهاجت المدينة وماجت بأناسها ، ولو ضرب عليها الإنكليز لاحترقست عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ، ورموا مراسيهم ، ثم أخذوها وولوا راجعين ، ولسان حالهم يقول : « ها نحن ولجنا بغاركم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره ، وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ، ولو شئنا أخذ دار سلطنتكم لأخذناها أو أحرقناها » ، وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الأماكن ، فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة الدونامة ، ونزل إلى الإنكليز وتكلم معهم إلى أن خرجوا من البغاز ، وأخرجوا صالح قبودان منفيا إلى بعض الجهات .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، طلع الباشا إلى السقلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يهندس معه الأماكن ومواطن الحصار ، والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ، ويسهل الأمر ويبدل النصيح ، ويكثر من الركوب والذهاب والإياب ، وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المقضضة ، وخلفه ترجمانه وأتباعه .

وفيه ^(٢) أرسل الأمرا القبليون جوابا عن جواب أرسل إليهم قبل ذلك ، وعليه ختم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور ، فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه ، بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وأن أكثرهم متفرقون بالنواحى مثل : عثمان بيك حسن وغيره ، وأنهم إلى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الأمر ؛ لأن من الثابت عندهم صداقة الإنكليز مع العثماني من قديم الزمان ، وأن المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ، ولم يذكر الإنكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى أفندى ككتخدا القاضى ، ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك ، وفيها ذكر الإنكليز ومناذتهم للدولة ، فسافر الكتخدا المذكور فى صباحها إليهم ، وكانوا حضروا إلى ناحية المنية ، وأما ياسين بيك فإنه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد تردد المراسلات بينه وبين الباشا ، ثم إنه عدى إلى ناحية شرق أطفيح ^(٣) ، وفرض عليهم الأموال الجسيمة ، وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنيل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم ، فنزل عليهم وطلب منهم الأموال فعصوا عليه ، فأوقد فيهم النيران وحرق جرونتهم ونهبهم .

(١) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) شرق أطفيح : قرية قديمة تقع شرقى النيل ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٦ .

وفى عصر يوم الثلاثاء^(١) ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الإنكليز قبضوا عليهم من البرية ، وأحضروهم إلى مصر فمثلوا بين يدي الباشا وكلمهم ، ثم أمر بطلوعهم إلى القلعة وفيهم شخص كبير يقال إنه من قباطينهم .

وفى يوم الخميس رابع عشرة^(٢) ، عملوا ديوانا ببیت القاضى ، اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقية ، وقرأوا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الإنكليز إلى الإسكندرية ، مضمونه : « ضبط تعلقات الإنكليز ومالهم من المال والسودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور » .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر شخصان من السعاة ، وأخبرا بالنصر على الإنكليز وهزيمتهم ، وذلك أنه اجتمع الجمل الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها ، وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر ، وأهل دمنهور ، وصادف وصول كتخدا بيك وإسماعيل كاشف الطوبجى إلى تلك الناحية ، فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة ، وأسروا من الإنكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤوس ، فخلع الباشا على الساعين جوختين ، وفى أثر ذلك وصل أيضاً شخصان من الأتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر ويالغا فى الأخبار ، وأن الإنكليز المجلوا عن متاريس رشيد وأبى منصور ، والحماد ، ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم إلى أن توسطوا البرية ، وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين^(٤) عظيمين ، وذكر أنه واصل خلفهم أسرى ورؤوس قتلى كثيرة فى عدة مراكب ، وأنه وصل معهما من جملة المتطوعين رجالان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر ، كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ، يتفكان عليهم ويحرصانهم على القتال ، ويعينان المقاتلين من الأهالى بما فى أيديهما ، ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما فى ذلك ، وأنهما بعد هزم الإنكليز وسلبهم فرقا ما غنموا ، وما بقى معهما من الأشياء على من خرج خلف الإنكليز وحضرا معهما ، وهما : السيد أحمد التجارى وأخوه السيد سلامة ، فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما ، وشكر فعلهما ، وأنعم عليهما ، وخلع عليهما ، ورتب لهما مرتبا ،

(١) ١٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) المهراس : أى المدفع ، وتعنى هنا مدفعين كبيرين .

وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه ، وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور ، وحضر بصحبة الساعين إلى منزل السيد عمر الثقيب بعد الغروب ، وتعشوا عنده ، وطلبوا البقشيش ، وبعد أن أخذوه توسل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمنصب فأوعدهما بذلك ، وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبهما ، وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره ^(١) ، حضروا بنأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا ، وعدة رؤوس ، فمروا بهم من وسط الشارع الأعظم ^(٢) ، وأما الرؤوس فمروا بها من طريق باب الشعرية ، وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نابيت رشقوها بوسط بركة الأزبكية مع الرؤوس الأولى صفين على يمين السالك من باب الهواء ^(٣) إلى وسط البركة وشماله .

وفيه ، وصل ثلاث داوات من جدة إلى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون ، وذكروا أن الوهاى نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتى إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن ، وتلا فى المنادة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ^(٤) ، وأخرجوا هؤلاء الواصلين إلى مصر .

وفى يوم السبت ^(٥) ، وصل أيضا تسعة أشخاص أسرى من الإنكليز وفيهم فسيال ^(٦) .

وفى يوم الأحد ^(٧) ، وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة ، فمروا بهم على طريق باب النصر ^(٨) من وسط المدينة ، وهرع الناس للتفرج عليهم ، وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤوس ، وبعد العصر بثلاثة

(١) ١٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) الشارع الأعظم : هو الآن شارع المعز لدين الله .

(٣) باب الهواء : باب يقع على بركة الأزبكية .

(٤) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٢٨) .

(٥) ١٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) فسيال : أى شخصية كبير من كبارهم ، وتعنى كذلك صاحب الإقطاع .

(٧) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة الفاطمية .

وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية ، وطلعوا بالجميع إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل إلى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى ، فطلعوا بهم إلى البر وساروا بهم على طريق باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة إلى الأزيكية فرشقوا الرؤوس بالأزيكية مع الرؤوس الأول ، وهم نحو المائة واثنين وأربعين ، والأحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين ، فطلعوا بهم إلى القلعة عند إخوانهم ، فكان مجموع الأسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا ، والرؤوس ثلثمائة ونيف وأربعون ، وفى الأسرى نحو العشرين من فسيالاتهم ، وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس .

وقد أفسد الله رأى كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقدره فى مكتون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه .

أما فساد رأى الإنكليز فلتعديهم الإسكندرية مع قتلهم وسماعهم بموت الألفى ، وتغريهم بأنفسهم .

وأما الأمراء المصريون فلا يخفى فساد رأيهم بحال .

وأما أهالى الإقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فيما كسبت أبدى الناس ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾^(٢) ، ولم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز ، وخصوصا شهرتهم بإتقان الحروب ، وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيات وأخرجوهم من مصر .

ولما شاع أخذهم الإسكندرية ، داخل العسكر والناس وهم عظيم ، وعزم أكثر العسكر على الفرار إلى جهة الشام ، وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التى أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ، وإبدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقى والمحجوب الزر لخفة حملها ، حتى أنها زادت فى المصارفة بسبب كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقى الشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفاً ، والزر مائتين وعشرين ، والفرانسة

(١) ٢٠ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) سورة النساء رقم (٤) الآية رقم (٧٩) .

مائتين ، واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك ، وسيزيد الأمر فحشا ، وسعوا فى مشترى أدوات الارتجال والأمور اللازمة لسفر البر ، وفارق الكثير منهم النساء ، وباعوا ما عندهم من الفرش والأمتعة ، حتى أن محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالإسكندرية ، وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم ، فعند ذلك انحلت عزائمهم ، وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه ، وثبت فى يقينه استيلاء الإنكليز على الديار المصرية ، وعزم على العود متلکثا فى السير ، يظن سرعة ورودهم إلى المدينة ، فيسير مشرقا على طريق الشام ، ويكون له عذر بغيبته فى الحملة ، فلما وصلت الشزيمة الأولى من الإنكليز إلى رشيد ، ودخلوها من غير مانع ، وحبسوا أنفسهم فيها ، فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ، ووصلت الرؤوس والأسرى ، وأسرعت المبشرون إلى الباشا بالخبر ، فعند ذلك تراجعت إليه نفسه ، وأسرع فى الحضور ، وتراجعت نفوس العساكر ، وطمعوا عند ذلك فى الإنكليز ، ونجاسروا عليهم ، وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة ، واشتروا الأسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد ، وكثر المتطوعون ونصبوا لهم ييارق وأعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم ، وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء ، وخرجوا فى مواكب وطول وزمور ، فلما وصلوا إلى متارس الإنكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبيهم ، وصدقوا فى الحملة عليهم ، وألقوا أنفسهم فى النيران ، ولم يبالوا برميهم ، وهجموا عليهم ، واختلطوا بهم وأدهشواهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم ، فألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم ، وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة ، وفر الباقون إلى من بقى بالإسكندرية ، وليت العامة شكروا على ذلك أو نسب إليهم فعل ، بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوريت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ^(١) .

ولما أضعفوا الأسرى إلى القلعة ، طلع إليهم قنصل فرنساوية ومعه الأطباء لمعالجة الجرحى ، ومهد لهم أماكن ، وميز الكبار منهم والفسياالات فى مكان يليق بهم ، وفرش لهم فرشات ، ورتب لهم تراتيب ، وصرف عليهم نفقات ولوازم ، واستمر يتعاهدوهم فى غالب الأحيان والجرائحية يترددون إليهم فى كل يوم لمداواتهم كما هى عادة الإفرنج مع بعضهم ، إذا وقع فى أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك ، وأكرموا الأسرى ، وأما من وقع منهم فى أيدي العسكر من المردان فإنهم اختصوا بهم ، وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ، ومنهم من

(١) أراد محمد على أن ينسب النصر لنفسه ، وهذه بداية التنكر من جانبه للشعب المصرى وعلمائه .

احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذى هو عنده إنَّ لى بولصة عند قنصل فرنساوية ، وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح ، وقال له : « أرنىها » ، فأخرج له ورقة بخطهم ، وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا فى إحرازها لنفسه ، وذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاهما له ، فلما قرأها قال له : « لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ، ويعطينى بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتى » ، فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل ، فأمر بإحضار الغلام ، فلما حضر سأله الباشا ، فقال : « أريد الخلاص منه ، واحتلت عليه بهذه الحيلة لأتوصل إليك » ، فطيب الباشا خاطر العسكرى بدراهم ، وأرسل الغلام إلى أصحابه بالقلعة .

ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد ، وانجلت الإنكليز عنها ورجعوا إلى الإسكندرية ، نزل الأتراك على الحماد وما جاورها ، واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها ، زاعمين أنَّها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها ، حتى أنَّ بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك ، فرد عليه بذلك الجواب ، فأرسلوا إلى مصر بذلك ، وكتبوا فى خصوص ذلك سؤالا ، وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ، وحتى يأتى الترياق من العراق يموت الملسوع ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وعلى أنه لم يرجع طالب الفتوى ، بل أهملت عند المفتى وتركها المستفتى ، ثم احاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد ، وضربوا على أهلها الضرائب ، وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز للعليق ، فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتخدا بيك ، وتكلم معهما وشنع عليهما ، وقال : « أما كفانا ما وقع لنا من الحروب ، وهدم الدور ، وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم ، وما قاسيناه من التعب والسهر ، وإنفاق المال ، ولحجائى منكم بعدها بهذه الأفاعيل ، فدعونا نخرج بأولادنا وعيالتنا ، ولا نأخذ معنا شيئا ، ونترك لكم البلدة ، افعلوا بها ما شئتم » ، فلاطفوه فى الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمناداة والمنع ، وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك ، وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر ، فكتبوا فرمانا وأرسلوه إليهم بالكف والمنع ، وهيهات ، ولما وصل من وصل بالقتلى والأسرى أنعم الباشا على الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش ، وألبسهم شلنجات ^(١) فضة على رؤسهم ، فازداد جبروتهم وتعديهم ، ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا السد فسالَت المياه وغرقت الأراضى حول الإسكندرية .

(١) شلنجات : مفرد شلنج ، حلية للرأس بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشرابي أو الریش كان يكافأ به المحاربون .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

وفى يوم الأحد سابع عشره^(١) ، وصل ياسين بيك إلى ناحية طرا^(٢) ، وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون رى الممالك المصرية .

وفيه^(٣) ، دفنوا رؤس القتلى من الإنكليز ، وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها إلى إسلامبول .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا فسيلا كبيرا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة ، ليذهب إلى بلاده بما معه من الأموال فعوقه الإنكليز ، فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن عشره^(٥) ، وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج .

وفى سادس عشرينه^(٦) ، وصل ياسين بيك المذكور ، وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا ، وهو الذى كان بإسلامبول ، وحضر بصحبته القبودان فى الحادثة ، وتأخر عنه واستمر مع الألفى ، ثم مع أمرائه بعد موته ، وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الحضور بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانه ، وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه إلى ذلك ، وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا ، وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح ، وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم ، لأنه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك إلى ناحية بولاق ، يترامحون ويتلاعبون ، فأخرج طينجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجسود ، ونفذت من الجهة الأخرى ، فرجع إلى داره بجراحته وأذن له برد حملته ، وذهب ياسين بيك إلى بولاق فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل .

وفيه^(٧) ، سافر المتسفر بأذان قتلى الإنكليز وقد وضعوها فى صندوق ، وسافر

(١) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) طرا : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tarau) ، والتبغى (Troja) ، تقع شرقى النيل ، وهى شهيرة بمحاجرها ، والآن هى قاعة تقسم طرا ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٧ م . (٦) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

بها على طريق الشام ، وصحبته أيضاً شخصان من أسرى فسيالات الإنكليز ، وكتبوا عرضاً بصورة الحال من إنشاء السيد إسماعيل الخشاب وبالغوا فيه .

وفيه ^(١) ، حضر إسماعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الأغراض ثم يعود .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، وعلى كاشف ابن أحمد كتبخدا إلى ناحية القليوبية ، لأجل القبض على أيوب فودة ، بسبب رجل يسمى زغلول ، ينسب إليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر ، وكلما مرت بناحية مركب جاريها ، ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم ، أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال ، فكثرت تشكى الناس منه فيرسلون إلى أيوب فودة كبير الناحية فيتبرأ منه ، فلما راد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله ، فبلغه الخبر ، فهرب من بلده أبناس ^(٣) ، فلما وصلوا إلى محله فلم يجدوه ، فأحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشى والودائع بالبلاد ، فلما جرى ذلك حضر إلى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ، ورجع الحال إلى حاله ، وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها .

وفيه ^(٤) ، حضر الكثير من أهل رشيد بحرهم وأولادهم ورحلوا عنها إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر كتبخدا القاضى من عند الأمراء القبالي ، وأخبر أنهم محتاجون إلى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة ، فهبأ الباشا عدة مراكب وأرسلها إليهم ، ومع هذه الصورة وإظهار المصالحة والمسألة يمنعون ويحتجزون من يذهب إليهم من دورهم بثياب ومتاع ، وكذلك يمنعون المتسبيين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والأمتعة التى يبيعونها عليهم ، وإذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تقال عثرته ، ويتبرأ منه كل من يعرفه ، وكذلك نهبوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل : باب النصر ، وباب الفتوح ، والبرقية ، والباب الجديد ، بمنع النساء عن الخروج ، خوفاً من خروج نساء

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) أبناس : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها إحدى قرى القليوبية .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

القبالى وذهابهن إلى أزواجهن ، واتفق أنَّهم قبضوا على شخص فى هذه الأيام يريد السفر إلى ناحية قبلى ومعه تليس ^(١) ، ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب وتعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ ، فقبضوا عليه واتهموه أنَّه يريد الذهاب بذلك إلى الأمراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره ، وقبضوا عليه وحبسوه ، واستمر محبوسا ، وكذلك اتفق أنَّ الوالى ذهب إلى جهة القرافة ، وقبض على أشخاص من التربة الذين يدفنون الموتى ، واتهمهم بأن بعض أتباع الأمراء القبالى يخرجون إليهم بالأمته لا سيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها إلى أسيادهم فى الغفلات ، وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيئا ، واجتمع عليه خدام الأضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه ، فهرب منهم ، وحضروا فى صبيحتها عند السيد عمر يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك ، فاعجب لهذا التناقض .

وفيه ^(٢) ، وصل مكتوب من كبير الإنكليز الذى بالإسكندرية ، مضمونه طلب أسماء الأسرى من الإنكليز والوصية بهم وإكرامهم كما هم يفعلون بالأسرى من العسكر ، فإنهم لما دخلوا إلى الإسكندرية أكرموا من كان بها منهم ، وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم إلى حيث شاءوا ، وكذلك من أخذوه أسيرا فى حراية رشيد .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٢٢^(٣)

فيه ^(٤) ، كتبوا لكبير الإنكليز جوابا عن رسالته .

وفى يوم السبت خامس عشره ^(٥) ، حضر على كاشف الكبير الألفى بكلام من طرف شاهين بيك الألفى ، يعتذر عن التأخير إلى هذا الوقت ، وأنهم على صلحهم واتفاقهم الأوّل وحضورهم إلى ناحية الجيزة ، وبات تلك الليلة فى بيته بمصر ، ثم أقام ثلاثة أيام ورجع إلى مرسله وصحبته سليمان آغا الوكيل .

وفيه ^(٦) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى ، وحضر أيضا فى أثره أحمد آغا لاظ وغيره من ناحية بحرى ، وذلك أنَّهم ذهبوا خلف الإنكليز إلى

(١) تليس : كيس مصنوع من الصوف أو الخيش ، وسعة الكيس ثمان كيلات أو ستة وتسعون قدحا .

(٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٣) ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو - ٧ يونيو ١٨٠٧ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

قرب معدية البحيرة ، فخرج عليهم طائفة الإنكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا إلى مصر .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً النفسىال الكبير الإنكليزى الذى كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقيل : إنه ابن أخى صالح قوش ، فلما وصل إليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر إلى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة ، وحيث لم يكن المطلوب موجودا ، فلا وجه لإبقاء الإنكليزى المذكور ، فردوه بعد أن رفعوا منزلته ورتبته عندهم ، فلما رجع إلى مصر خلى سبيله الباشا ، ولم يجسه مع الأسرى بل أطلق له الإذن أيضاً فى الرجوع إلى الإسكندرية أو إلى بلاده متى أحب واختار .

وفى منتصفه ^(٢) ، استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خنقه منه ، وذلك أنه لما حضر إلى مصر وخلع عليه الباشا ودفع إليه ما كان وعده به من الأكياس ، وقدم له تقادم وإنعامات على أنه يسافر إلى الإسكندرية لمحاربة الإنكليز ، وطلب مطالب كثيرة له ولأتباعه ، وأخذ لهم الكساوى والسراويلات ، وأخذ جميع ما كان عند جيجى باشا ^(٣) من الأقمشة والخيام والجبخانة ، والاحتياجات من القرب وروايا الماء ، ولوازم العسكر فى سفر البر ، والإفارة والمحاصرة إلى غير ذلك ، وقلد أباه كشوفية الشرقية ، وخرج هو بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلاء ببولاق ، فانضم إليه الكثير من العسكر والدلائية وغيرهم ، وصار كل من ذهب إليه يكتبه فى جملة عسكره ، فاجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق ، وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة ، وكلما أرسل إليه الباشا يرده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ، وداخله الغرور ، وانتشرت أرياشه يعيثون فى النواحى ، ويث أكابر جنده فى القرى والبلدان ، وعينهم لجميع الأموال والمغارم الخارجة عن المعقول ، ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى ، فعند ذلك أخذ الباشا فى التدبير عليه ، واستمال العسكر المنضمين إليه ، وحلل عرى رباطاته .

فلما كان فى ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٤) ، أمر عساكر الأرنبود بالاجتماع والخروج إلى ناحية بولاق ، فخرجوا بأجمعهم إلى نواحى السبتية ، والخذق ، وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر .

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) جيجى باشا : أى رئيس العسكر للخصين بصناعة السلاح وصيائه .

(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٧ م .

وفى ليلة السبت ^(١) ، ركب الباشا بجنوده وخرج إلى تلك الناحية ، وحصن أبواب المدينة بالعساكر ، وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين ، وأرسل الباشا إلى ياسين بيك ، يقول له : « إن تستمر على الطاعة ، وتطرد عنك هذه اللوم ، وتكون من جملة كبار العسكر ، وألا تذهب إلى بلادك ، وإلا فأنا واصل إليك ومحاربك » ، فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه ، وتفرق الكثير منهم ، فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ، ولم يعلم عسكره أين يريد ، فركب الجميع ، وهم ثلاث طوابير ، واشتبهت عليهم الطرق فى ظلام الليل ، فسار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة ، وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج ^(٢) ، والثالثة ذهبت على طريق القليوبية ، وفيهم أبوه ، فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم ، وذهب خلف الطائفة التى توجهت إلى ناحية البركة حصية ، فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين فى السواحي ، ورجع الباشا إلى داره ، ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى التين ^(٣) ، واستقر بها .

وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قلوب الشواربى ، فأخذ له أمانا ، وأحضر فى ثانى يوم إلى الباشا فألبسه فروة ، وأمره أن يلحق بابنه فتزل إلى بولاق ونزل فى مركب مسافرا .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه ^(٤) ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصبح معهم شديدا ، وجملة من عرب الخويطات للحق ياسين بيك ومحاربه ، ولما نزل ياسين بيك بناحية التين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين ، وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب ، وأخذ النساء ونهب الأجران والغلال والأتبان والمواشى ، وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شئ من مطلوباتهم أحرقوه بالنار .

وفى يوم الخميس ^(٥) ، رجع العسكر والعزبان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٧ م .

(٢) بركة الحاج : ناحية قديمة ، اسمها القديم جب عميرة ، عرفت بالبركة بسبب انخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة ، وهى إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٣) التين : انظر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١ يونيو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م .

بيك ، وذلك أنهم لما قربوا من وطاقهم ، ارتحل إلى صول^(١) والبرنيل^(٢) ، فولوا راجعين وغموا في ذهابهم وإيابهم تدمير القرى .

وفيه^(٣) ، ورد قاصد قابجي من إسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد على باشا قبودان الدونمة ، وتاريخه نحو ثلاثة أشهر ، فضربوا لقدمه المدافع من القلعة .

وفى يوم السبت تاسع عشر^(٤) ، رجع سليمان آغا من قبلى إلى مصر ، وأخبر بقرب قدوم الأمراء المصريين ، وأن شاهين بيك وصل إلى زاوية المصلوب^(٥) ، وإبراهيم بيك جهة قمن العروس^(٦) ، وأنهم يستدعون إليهم مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٢٢^(٧)

فيه^(٨) ، سافر مصطفى آغا والصابونجي إلى جهة قبلى وصحبتهما كخدا القاضى .

وفى سادسه^(٩) ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع ، مضمونه : أن العرضى الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب ، خرج من إسلامبول وذهب إلى ناحية أدرنة ، وأن العساكر سارت لمحاربة الأعداء ، ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة ، وقد وصل رؤوس قتلى وأسرى كثيرة ، وأنه بلغ الدولة ورود نحو الأربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الإسكندرية ، وأن الكائنين بالشجر تراخوا فى حربهم حتى طلعا إلى الشجر ، فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحروبهم ودفعهم وطردهم عن الثغر ، وقد أرسلنا البيورلديات إلى سليمان باشا والى صيدا ، وإلى يوسف باشا والى الشام ، بتوجيه

(١) صول : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٣٣ .

(٢) البرنيل : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٢٧ .

(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٦ يونيو ١٨٠٧ م .

(٥) زاوية المصلوب : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٠ .

(٦) قمن العروس : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٢ .

(٧) ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو - ٦ يولييه ١٨٠٧ . (٨) ١ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو ١٨٠٧ م .

(٩) ٦ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٣ يونيو ١٨٠٧ م .

العساكر إلى مصر للمساعدة ، وإن لزم الحال لحضور المذكورين لتتمام المساعدة على دفع العدو إلى آخر ما تمقوه وسطروه ، ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والأغوات والقييجات ، إنما هو جرا لمنفعة لهم ، بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا ، فإن القادم منهم إذا ورد استعدوا لقدمه ، فإن كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ، ونظموه بالفرش والأدوات اللازمة ، وخصوصا إذا كان حضر فى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة ، أو بصحبته خلع رضا وهدايا ، فإنه يقابل بالإعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده إلى الإسكندرية ، وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ، ويأخذون خدمتهم ويشارتهم بالأكياس ، وإذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا ، وأنزل فى المنزل المعد له ، وأقبلت عليه التقادم والهدايا من المتولى وأعيان دولته ، ورتب له الزواجب والمصاريف لماكله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حانته أيام مكثه شهرا أو شهورا ، ثم يعطى من الأكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة ، والسكر المكرر ، وأنواع الطيب كالعود والعنبر والأقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته ، وإن كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الأعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ، ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم ، وما تستدعيه شهوات أنفسهم ، ويرون أن لهم المنة عليه بنزولهم عنده ، ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه ، وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه ، ويمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ، ويقبض أكياسه ، وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ، ليخرج من عنده شاكرا ، ومثيا عليه عند مخدومه ، وأهل دولته ، أقضية يحار العقل والنقل فى تصورهما .

وفى يوم الأحد سابعه ^(١) ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسى السويس ، وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة ، وهو المعروف بسعد بيك ، وكذلك خدام الحرم المكى ، وقد طردهم الوهابى جميعا ، وأما القاضى المنفصل فنزل فى مركب ولم يظهر خبره ، وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين ، وأخبر الواصلون أنهم منعو من زيارة المدينة ، وأن الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر ، وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ، ومكتوب من شريف مكة ،

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .

وأخبروا أنه أمر بحرق المحمل ، واضطربت أخبار الإخباريين عن الوهابى بحسب الأغراض ، ومكاتبة الوهابى بمعنى الكلام السابق فى نحو الكراسة ، وذكر فيها ما ينسبونه الناس إليه من الأقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر ، بأن إبراهيم بيك وصل إلى بنى سريف ، وأن شاهين بيك ذهب إلى الفيوم لاختلاف وقع بينهم ، وأن أمين بيك وأحمد بيك الألفيين ذهبا إلى ناحية الإسكندرية للإتكليز .

وفيه ^(٢) ، كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التى ابتدعوها فى العام الماضى على القرايط وإقطاعات الأراضى ، وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين ، وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الأكياس الكثيرة المقادير .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، أرسل الأغا ووالى الشرطة أتباعهما لأرباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات ، يأمرهم بالحضور من الغد إلى بيت القاضى ، فانزعجوا من ذلك ، ولم يعلموا لآى شىء هذا الطلب وهذه الجمعية ، وياتوا متفكرين ومتوهمين .

فلما أصبح يوم الإثنين ^(٤) ، واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلك أن الريال الفرنسية وصلت مصارفته إلى مائتين وعشرة من الأنصاف العددية ، والمحجوب إلى مائتين وعشرين وأكثر ، والمشخص البندقى وصل إلى أربعمئة وأربعين فضة ، ونحو ذلك ، فلما قرءوا عليهم المرسوم وأمرهم بعدم الزيادة ، وأن يكون صرف الفرنسية بمائتين فقط ، والمحجوب بمائتين وعشرين فضة ، والبندقى بأربعمئة وعشرين ، فلما سمعوا ذلك قالوا : « نحن ليس لنا علاقة بذلك ، هذا أمر منوط بالصيارف » ، وانفض المجلس .

وفيه ^(٥) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، ومن الرسل مضمونها : الإخبار بقدمهم ، وأرسل إبراهيم بيك يستدعى إليه ابنه الصغير ، وولد ابنته المسمى نور الدين ، ويطلب بعض لوازم وأمتعة .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٦) ، سافر أولاد إبراهيم بيك والمطلوبات التى أرسل بطلبها ، وصحبهم فراشون وباعة ومتسبون وغير ذلك .

-
- (١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م .
(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م .
(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م .
(٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين ^(١) ، ورد سلحدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربى ، وآخر بالتركى ، مضمونهما : جواب رسالة أرسلت إلى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الإنكليز ، وملخصها أنه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، ودخولهم إليها بمخامرة أهلها ، ثم زحفهم إلى رشيد ، وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر ، وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ، ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة ، وتحصين الثغور مثل : السويس ، والقصير ، ومحاربة الكفار وإخراجهم وإبعادهم عن الثغر ، وقد وجهنا لكل من سليمان باشا ، وجنح يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه ^(٢) ، أحضروا أربعة رؤوس من الإنكليز وخمسة أشخاص أحياء ، فمروا بهم من وسط المدينة ، ذكروا أن كاشف دمنهور حارب ناحية الإسكندرية ، فقتل منهم وأسر هؤلاء ، وقيل : إنهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف ، فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل ، وأرسلهم إلى مصر ، وهم ليسوا من المعتبرين ، وكأنهم مالطية ، وقيل : إنهم سألوهم فقالوا : « نحن مستسيبون ، طلعنا ناحية أبو قير ، وتهنا عن الطريق ، فصادفونا ونحن تسعة لا غير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا » .

وفيه ^(٣) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، وأرسل الباشا إليهم جوابا صعبة إنسان يسمى شريف أغا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه ^(٤) ، وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع بإسلامبول فتنة بين الينكجيرية والنظام الجديد ، وكانت الغلبة للينكجيرية .

وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه ، وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له بيلاد الشام .

وفى يوم الخميس ^(٥) ، وصل ططرى من طريق البر بتحقيق ذلك الخبر ، وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على : منابر مصر ، وبلاد مصر ، وبولاق ، وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه ^(٦) .

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .
(٤) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٧ م .
(٥) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٧ م .
(٦) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٧ م .

وفى أواخره ^(١) ، أحدثوا طلب مال الأتبان المسموح الذى لمشايخ البلاد ^(٢) ، وحرروا به دفترا ، وشرعوا فى تحصيله ، وهى حادثة لم يسبق مثلها ، أضرت بمشايخ البلاد وضيقت عليهم معاشهم ومضايفهم .

وفيه ^(٣) ، كتبوا أوراقا للبلاد والأقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد ، وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة ، وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس .

وفيه ^(٤) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبليين بالصلح ، وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم : الشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ إبراهيم السجيني ، والسيد محمد الدواخلى ، وذلك أنه لما رجع شريف أغا الذى كان توجه إليهم بمراسلتهم ، أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والسيد عمر النقيب لإجراء الصلح على أيديهم ، فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم .

وفى هذه الأيام ^(٥) ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون إلى البر الغربى ، وعدى الباشا بحر النيل إلى بر إنابة وأقام هناك أياما .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه ^(٧) ، شرع الباشا فى تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق ، وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ، ووزع على الجسارة جيرا كثيرا ، ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد ، وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة والتجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا .

وفى منتصفه ^(٨) ، وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا إلى المدينة .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا من التجار نحو الألفى كيس على سبيل السلفة ، فوزعت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يولييه ١٨٠٧ م .

(٢) مشايخ البلاد : هم الجهاز التنفلى فى القرية ، لكل قرية شيخ أو عدد من المشايخ ، أبررهم يطلق عليه شيخ المشايخ أو المقدم .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٨ - ٢٣ .

(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يولييه ١٨٠٧ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يولييه ١٨٠٧ م .

(٥) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يولييه ١٨٠٧ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يولييه - ٥ أغسطس ١٧٠٨ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يولييه ١٨٠٧ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يولييه ١٨٠٧ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يولييه ١٨٠٧ م .

على الأعيان وتجار البن ، وأهل وكالة الصابون ^(١) ، ووكالة التفاح ^(٢) ، ووكالة القرب ^(٣) ، وخلافها ، وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الخواصل والوكائل بمنعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئاً ، إلا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ، ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير ، فيكون الإنسان جالساً في بيته فما يشعر إلا والمعينون واصلون إليه ، ويدهم بصلة الطلب ، إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر ، فلما أن يدفعها ، وإلا قبضوا عليه وسحبوه إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه ، فتزل بالناس أمر عظيم ، وكرب جسيم ، وفي الناس من كان تاجراً ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم ، وانقطاع الأسباب والأسفار ، وأفلس ، وصار يتعيش بالكد والقرض ، ويبيع متاعه وآثاث داره وعقاره ، واسمه باق في دفاتر التجار ، فما يشعر إلا والطلب لاحق له بنحو ما تقدم لكونه كان معروفاً في التجار ، فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعاً ولا راحماً ، وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة ، وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين ، وتوالي مرور العساكر أثناء الليل ، وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم ، وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ، ويستحي الإنسان من ذكرها ، ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى ، وافتقر أهلها وجلوا عنها ، فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ، ثم يلحقها وبالهم فتخرب كذلك ، وأما غالب بلاد السواحل فإنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ، ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الأسماع نظيرها أنهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد ، فكتبوا أوراقاً وسموها بشارة الفرضة ، يتولاها بعض من يكون متطلعاً لمنصب أو منفعة ، ثم يرتب له خدماً وأعواناً ، ثم يسافر إلى الإقليم المعين له ، وذلك قبل منصب الأصل ، وفي مقدمته يبعث أعوانه إلى البلاد يبشرونهم بذلك ، ثم يقبضون ما رسم لهم في الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى إليه اجتهداه قليلاً أو كثيراً ، وهذه لم يسمع بما يقاربها في ملة

(١) وكالة الصابون : وكالة كبيرة بالجمالية ، كان يتزلها التجار ببضائع بلاد الشام من : الزيت والشيرج والصابون واللبس والفتق والجلود واللوز والخروب ، وغير ذلك ، وسموها المقرزى بوكالة قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) وكالة التفاح : وكالة كبيرة تقع بشارع وكالة التفاح ، كان بها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) وكالة القرب : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها تقع بمنطقة الجمالية .

ولا ظلم ولا جور ، وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس ، وذلك خلاف المصادرات الخارجة .

وفى أواخره ^(١) ، قوى عزم الباشا على السفر لناحية الإسكندرية ، وأمر بإحضار اللوازم والخيام وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي الأدوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢^(٢)

فى ثانيه ^(٣) ، وهو يوم الجمعة ، ركب الباشا إلى بولاق وعدى إلى ناحية بر إنابة ، ونصبوا وطاقه هناك ، وخرجت طوائف العسكر إلى ناحية بولاق وساحل البحر ، وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال ، واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجئ والرجوع والتعدية أياما ، وهم على ذلك النسق من خطف البهائم ، وامتنعت السقاؤون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس ، وامتنع حمل البضائع .

وفى ثالثه ^(٤) ، طلبوا أيضا ، خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ، ولما ذهبوا بها إلى العرضى اختاروا منها جيادها ، وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا ، وردوا البواقي لأصحابها .

وفيه ^(٥) ، طلبوا أيضا دراهم من : طائفة القبانية ، والخطابة ، وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ ، فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا ، فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجأوا إلى الجامع الأزهر ، وكذلك الخطابة وغيرهم ، منهم من هرب ، ومنهم من التجأ إلى السيد عمر ، واستمر كذلك ثلاثة أيام ، وركب السيد عمر وعدى إلى الباشا وتشفع فى الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك .

وفى خامسه ^(٦) ، حضر قابجى من طرف الإنكليز ، وصحبته أشخاص فأنزلهم الباشا فى خيمة بمخيمه بإنابة ، فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا ، فلما

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٦ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٦) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فשלحوهم ، فأرسلوا إلى حارة
الفرنساوية ^(١) ، فأتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها .

وفى يوم السبت ^(٢) ، مع ليلة الأحد حادى عشره ^(٣) ، عمل الفرنسية عيدا
ومولدا بحارثهم وأولوا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة ، وحراقات
نفوط وسوارىخ وشنكا حصاة من الليل ، وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى
إليه ببر إنابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة ، وهو بيت
الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز ^(٥) ، وذهب إليه الناس يهنؤنه ، وانفصل
أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٦) ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب
والعشاء ، ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر ، فركب قريب
الزوال إلى المنصورة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل
أذرعته وذلك بعد أن حل فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ، ووقفات حصلت
فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات ، وزادت أثمانها ،
فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت إليهم أنفسهم ، وأظهروا الغلال فى
العرصات والرقع ، وركب كتحدا بيك فى صبح يوم السبت ^(٨) ، وكذلك القاضى
وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى
الخليج .

وفيه ^(٩) ، وصل قابجى إلى ثغر سكندرية ، وحضر بعد ذلك إلى ثغر بولاق من

(١) حارة الفرنسية : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها حارة كانت قائمة أيام الجيزتى .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) درب الجماميز : درب يقع بشارع الصليبية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٦) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٧) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٨) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٩) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

طريق البر إلى قبرص ، وتحرى الوصول إلى دمياط ، ثم حضر إلى بولاق ، وقابل الباشا فى طريقه ، ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد ، وكذلك الأمر بالخطبة والدعاء ، والإخبار برفع النظام الجديد وإبطاله من إسلامبول ، ورجوع الوجاقات على قانونها الأول القديم^(١) ، ووصل فى نيف وخمسين يوما ، فاجتمعوا فى صبحها يوم الأحد بباب الباشا وأحضروا الأغا بموكب ودخل من باب النصر ، وقرئ فرمان بحضرة الجمع ، وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة .

ومن الحوادث ، أنه ظهر فى هذه الأيام رجل بناحية بنها العسل ، يدعى بالشيخ سليمان ، فأقام مدة فى عشة بالغيط ، واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب ، فاجتمع إليه الكثير من أهل القرى ، وأكثرهم الأحداث ونصبوا له خيمة ، وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالتدور والهدايا ، وصار يكتب إلى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ، ويرسلها مع المريدين يقول فيها : « الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعوا لحاملها خمسة أراذب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء ، وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا ، أو نحو ذلك » ، فلا يتأخرون عن إرسال المطلوب فى الحال ، وصار الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم : « لا ظلم اليوم ، ولا تعظوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ، ومن أتاكم فاقتلوه » ، فكان كل من ورد من العسكر المعينين إلى تلك النواحى يطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه ، وإن عاند قتلوه ، فتقل أمره على الكشاف والعسكر ، وصار له خيام وأخصاص ، واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد ، وغالبهم أولاد مشايخ البلاد ، وكان إذا بلغه أن بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه ، فيحضروه إليه فى الحال ، ولو كان ابن عظيم البلدة ، حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ، ولا يخفى حال الإقليم المصرى فى التقليد فى كل شىء ، وهذا من جنس المردان ، وكذلك ذوو اللحى هم كثيرون أيضاً ، وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم ولبعضهم أقراطا فى آذانهم ، ثم إن شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له : الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها ، كان لأسلافه ، وأن الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه ، بل بإغراء بعض مشايخ القرية ، والمذكور به رعونة ، ولم يحسن سبك دعواه ، وخصوصا كونه مفلسا وخليا

(١) قانون الأرجاقات القديم : أى نظامها القديم .

من الدراهم التى لابد منها الآن فى الجعالات والبراطيل للوسايط ، وأرباب الأحكام وأتباعهم ، ويظن فى نفسه أنه يقضى قضيته يقال المصنف إكراما لعلمه ودرسه ، فتخاصم مع المستزمين ومشايخ بلده ، وانعقدت بسببه مجالس ، ولم يحصل منها شئ سوى التشنيع عليه من المشايخ الأزهرية ، والسيد عمر النقيب ، ثم كتب له عرضحال ورفع أمره إلى كتخدا بيك والباشا ، فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ ، وقالوا للباشا: « إنه غير محق » ، وطردوه ، فسافر إلى بلده ، وسافر الباشا أيضاً إلى جهة البحيرة والإسكندرية ، فذهب الشيخ عبدالله المذكور إلى الشيخ سليمان المذكور ، وأغراه على الحضور إلى مصر ، وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ، ويكون على يده الفتح والفتوح ، وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجئ إلى مصر ، ويكون له شأن ، لأن ولايته اشتهرت بالمدينة ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحب جسيم ، ومن أوصاف ذلك الشيخ أنه لا يتكلم إلا بالذكر أو الكلام النزر الذى لابد منه ، ويتكلم فى أكثر أوقاته بالإشارة ، ثم إنه أطاع شياطينه ، وحضر برجاله وغلماؤه ، ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والآوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ودخلوا إلى المدينة على حين غفلة وبأيديهم فراقل ^(١) يفرقون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ، ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيوخهم فى وسطهم ، فما زالوا فى سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسينى ، وجلسوا بالمسجد يذكرون ، ودخل منهم طائفة من بيت السيد عمر مكرم النقيب ، وهم يفرقون بما فى أيديهم من الفرقلات ، فأقاموا بالمسجد إلى العصر ، ثم دعاهم إنسان من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو مناخير له فى الشيخ المذكور اعتقاد ، فذهبوا معه إلى داره بعطفة عبدالله بيك ، فعشاهم وياتوا عنده إلى الصباح ، ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندى وذهب بطائفته إلى ضريح الإمام الشافعى ، فجلس بالمسجد أيضاً مع أتباعه يذكرون ، وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله ، فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به ، وأكد فى الطلب وقصده أن يفتك به لقهريهم منه ، وعلم السيد عمر ما يراد به ، فأرسل يقول له : « إن كنت من أهل الكرامة فأظهر شرك وكرامتك وإلا فاذهب وتغيب » ، وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب فى عسكره وذهب إلى مقام الشافعى وأراد القبض عليه ، فخوفه الحاضرون ، وقالوا له : « لا ينبغي التعرض له فى ذلك المكان ، فإذا خرج فدونك وإياه فانتظره بقصر شويكار » ، فتباطأ الشيخ إلى قريب العصر ، وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلى ،

(١) فراقل : مفردا فرقة وتعنى حبل ثخين يشبه إلى حد كبير الكرياج .

وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه ، فذهب إلى مقام الليث بن سعد^(١) ، ثم سار من ناحية الجبل ، وذهبت بداياته وغلمانه إلى دار إسماعيل كاشف التي باتوا بها ، ولما سار إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره ، وبلغه رسالة السيد عمر ، ورجع إلى السيد عمر ، فوجد كتخدا بيك ، ورجب أغا ، حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه ، ولم يكتفوا بالطلب الأول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل ، فاغتاظوا ، وقالوا : « نرسل إلى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان » ، وانصرفوا ذاهبين ، وقصدت العساكر بيت إسماعيل كاشف أبو مناخير ، فقبضوا على الغلمان وأخذوهم إلى دورهم ، ولم ينج منهم إلا من كان بعيدا ، وهرب وتغيب ، وتفرق أتباعه ذوات اللحي ، وأما الشيخ فساد من طريق الصحراء حتى وصل إلى بهتيم^(٢) ، وذهب إلى نوب^(٣) ، فعرف بمكانه الشيخ عبدالله رزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر ، ولما سقط فى يده تبرأ عنه ، وذهب إلى كتخدا بيك وطلب له أمانا ، وأخبره أنه مختف بضريح الإمام الشافعى ، فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب ، فلما حضر عند الكتخدا قال له : « أرخ لحيك ، واترك ما أنت عليه ، وأقم فى بلدك ، وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لأحد ، ولا أحد يتعرض لك » ، والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ، ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ، ثم غابوا حصاة وانقلبوا راجعين ، ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر إلا واحدا من الأربعة ألقى بنفسه فى البحر ، وسبح فى الماء وطلع إلى البر وهرب وانقض أمره .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر إليه طائفة من العسكر ، فلما أتوا إليه امتنع ، وقال : « ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ، إن كان غرامة أو كلفة » ، فقالوا : « لاندري وإنما أمرنا بإحضارك » ، فشاغلهم بالطعام والقهوة وورع بهائمه وحريمه والسدى يخاف عليه ، وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكره وطلعوا إلى البر ، فركب شيخ البلد خيوله وخيالته ، واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم ، وقتل منهم عدة كبيرة ، ثم ولى هاربا ، فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها ، وعبروا مقام

(١) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهسى ، بالولاء ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، قال عنه الإمام الشافعى : « الليث أفقه من مالك » ، وله تصانيف كثيرة .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ..

(٢) بهتيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بهتيت » ، إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) نوب : هى طحانوب ، إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

(٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

السيد الدسوقي ، وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العراجز .
 وفيه ^(١) ، ركب كتخدًا بيك ، ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة ،
 فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى ، فانتهره وأراد
 ضربه ، فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية ، وفزعوا عليه فولى هاربا منهم ، فعدوا خلفه
 ولم يزل رامحا هو وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الأريكية .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الإنكليز ،
 واتفقوا على خروجهم من الإسكندرية وخلوها ونزولهم منها ، وأرسل يطلب
 الأسرى من الإنكليز .

وفى عاشره ^(٤) ، ورد قابجى ، ويسمى نجيب أفندى ، فوصل إلى بولاق يوم
 الإثنين حادى عشره ^(٥) ، وكان وروده من ناحية دمياط ، فلما علم أن الباشا بناحية
 البحيرة ذهب إليه وقابله بدمهور ، وبصحبه لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج ،
 وخلع لكبار العسكر مثل : حسن باشا ، وطاهر باشا ، وعابدين بيك ، وعمر
 بيك ، وصالح قوج ، فنزل بيت محمد الطويل التتجى ببولاق .

وفيه ^(٦) ، نزلوا بالأسرى من الإنكليز إلى المراكب ليسافروا إلى الإسكندرية .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ^(٧) ، وصل المبشر بنزول الإنكليز من ثغر
 الإسكندرية إلى المراكب ودخل إليها كتخدًا بيك ونزل بدار الشيخ المسيرى ، واستمر
 الباشا مقيما عند السد .

وفى يوم السبت سادس عشره ^(٨) ، ركب القابجى من بولاق بالموكب ، وشق من
 وسط المدينة ، وذهب إلى بيت الباشا ، وضربوا لقدمه مدافع من القلعة .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره ^(٩) ، ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته ،
 وحضر المبشرون بنزول الإنكليز من الإسكندرية ودخول الباشا بها ، فعملوا شنكا

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) رجب ١٢٢٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رجب ١٢٢٢ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١٠ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٧) ١٣ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٨) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٩) ٢٧ رجب ١٢٢٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠٧ م .

وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة آخرها السبت ^(١) .

وفى يوم الخميس والجمعة والسبت ^(٢) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا سكنى البيوت ، وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم ، وضجت الخلائق ، وحضر الكثير إلى السيد عمر والمشايخ ، فكتبوا عرضا فى شأن ذلك ، وأرسلوه إلى كتحدا بيك ، فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك ، وقال لهم : « كل من كان ساكنا قبل الخروج إلى العرضى فى دار فليرجع إليها ويسكنها ، ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم » ، فلم يفد كلامه فى ذلك شيئا ، لأن البيوت التى كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ^(٣)

فى ثالثه يوم الإثنين ^(٤) ، وصل الباشا إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقسدومه مدافع من القلعة ، وعملوا له شنكا ثلاثة أيام ، واتفق أن الباشا فى حال رجوعه من الإسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا ، فانقلب بهم ، وأشرف ثلاثتهم على الغرق ، وتعلق بعضهم بحرف السفينة ، فلحققتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق ، وطلعوا سالمين ، وكان ذلك عند رفية ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، كتبوا أوراق البشارة بذهاب الإنكليز وسفرهم من الإسكندرية ، وأرسلوها إلى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة ، وصورة ما حصل : أنه لما وصل الباشا إلى ناحية الإسكندرية راسل الإنكليز ، وحضر إليه أنفار منهم واختلى معهم ، ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام ، وذهبوا من عنده وأشيع الصلح ، وفرحت العسكر لأنهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالأوضاع المتقنة هالهم ذلك ، ثم حضر من عظمائهم أشخاص ، ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ، ونظم ديوانا وهيا ، وأوقف العساكر صفوفًا مينة ويسرة ، وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا ، وقدم لهم خيولا هدايا وأقمشة هندية ، وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ،

(١) ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ ، ٢٩ رجب ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ ، ٢ ، ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٥) رفية : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ، حاشية رقم (٢) . (٦) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

ثم ركب معهم فى قلة إلى حيث منزلة صارى عسكرهم وكبيرهم ، فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ، ثم ركب معه إلى الإسكندرية ، وتسلم القلعة ، وذلك بعد دخول كتحدا بيك بخمسة أيام ، وكان فى أسرى الإنكليز أنفار من عظمائهم ، فأحضرهم الباشا مع باقى الأسرى ، وتم الصلح على رد المذكورين على أنهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ، ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر إلا مسافة قليلة ، واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور ، وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقمة ، هذا ما كان من أمر الإنكليز .

وأما العساكر ، فإنهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها ، فتأتى الطائفة منهم إلى الدار المسكونة ويدخلونها فى غير احتشام ولا إذن ، ويهجمون على سكن الحرم بحجة أنهم يتفرجون على أعالي الدار ، فتصرخ النساء ، ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون إليهم ، فيعاجلونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع إن كان بهم قوة ، أو بمعونة ذى مقدرة ، وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بمصلحة أو هدية لها قدر ، ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى ، فإذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ، ويطلب خلافه أحمر أو أصفر ، واتفق أن بعضهم دخل عليه بينباشا^(١) بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره ، فأتاه بشال أصفر فأظهر أنه لا يريد إلا الأحمر الدودة ، فلم يسهه إلا الرضا ، وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه ، وقال : « دعه حتى تأتى بالأحمر فأختار منهما الذى يعجبنى » ، فلما أتاه بالأحمر ضمه إلى الأصفر ، وأخذ الإثنين ، ثم انصرف عنه ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم ، فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار أنهم انحلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ، ويقع فى ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها ، وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار ، فيقول له : « يا أخى يا حبيبى أنا معى ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام ، والقصد أن تفسح لنا تقسيم فى محل الرجال ، وأنت بحريمك فى مكانهم أعلى الدار » ، فيظن صدقهم ، ويرضى بذلك على تخوف وكره ، فيعيرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال ، ويربطون خيولهم فى الخوش ويعلقون أسلحتهم ، ويقولون : « نحن صرنا ضيوفاك » ، فإذا أراد أن يرفع فرش المكان ، يقولون : « نحن نجلس على الحصير والبلاط أى شىء يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا » ، ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسهه إلا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ، ويستعملون الأواني

(١) بينباشى : رتبة عسكرية أعلى من رتبة العسكرى ، وتسبق رتبة الصول .

ويطلبون ما يحتاجون إليه مثل الطشت والإبريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفقاؤهم شيئا فشيئا ، ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الأسلحة ويضيق عليهم المكان ، فيقولون لصاحب المكان : « اخل لنا محلا آخر فى الدار فوق لرفقاتنا » ، فإن قال : « ليس عندنا محل آخر » ، أو قصر فى مطلوب ابتدأوه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنهم لا انفكاك لهم عن المكان ، وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر ، وظهرت قبائحهم وقذروا المكان ، وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتبناك والدخان ، وشربوا الشراب ، وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ، وفقعت رائحة العرقى ^(١) فى المنزل ، فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ، ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة ، فيطلبون لأنفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم ، وتخرج النساء فى غفلة بثيابهم وما يمكنهم حمله ، ثم يشرعون فى إخراج المتاع والأواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ، ويقولون : « إذا أخذتم ذلك فعلى أى شىء نجلس ، وفى أى شىء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس ، والذي كان معنا استهلك منا فى السفر والجهاد ، ودفع الكفار عنكم ، وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم ، فيقع النزاع ، وينفصل الأمر بينهم وبين صاحب الدار إما بترك الدار بما فيها ، أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوسايط ونحو ذلك ، وهذا الأمر يقع لأعيان الناس ، والمقيمين بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ، ثم إنهم تعدوا إلى الحارات والنواحي التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي : المشهد الحسينى ، وخلف الجامع المؤيدى ، والخرنفش ^(٢) ، والجمالية ، حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين إذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ، ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفا من شرهم وتسلفهم على الدار ، لأنهم يصعدون على الأسطح والحيطان ، ويتطلعون على من بجوارهم ، ويرمون بالبندقيات والطبنجات ، وما اتفق أن كبيرا منهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المعتبرين ، وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها ، فأخبره أنه من مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله ، فتركه ولبس عمامته وركب بغلته ، وحضر إلى إخوانه المشايخ واستغاث بهم ، فركب معه جماعة

(١) العرقى : الخمر المصنوع من البلح .

(٢) الخرنفش : شارع يقع بعد شارع أمير الجيوش ، وهو من الخطوط العريضة التى تصل إلى الخليج ، وموقع هذا الشارع ، كان الحد الشمالى للقصر الغربى الفاطمى ، وكان به ورشة أنشأها محمد على باشا ، لعمل بعض الآلات الاصولية مثل السندانات ، والمخارط الحديد ، والقواويم والمناشير وغيرها ، وأدوات الاتوال لصناعة غزل ونسج الحرير والقطن والمقصبات .

محمد ، محمد كمال السيد : أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

منهم ، وذهبوا إلى الدار ، ودخلوا إليها راكبين بغالهم ، فعندما شاهدتهم العسكر وهم واصلون فى كبكبة ، أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف ، فرجع البعض هاربا ، وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم ، وعرفوه أنها دار العالم الكبير ، وهذا لايناسب ، وأن النصارى واليهود يكرمون قسسههم وبرهبانهم ، وأنتم أولى بذلك لأنكم مسلمون ، فقالوا لهم فى الجواب : « أنتم لستم بمسلمين لأنكم كنتم تتمنون تلك النصارى لبلادكم ، وتقولون إنهم خير منا ، ونحن مسلمون ومجاهدون ، طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم » ، ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزلوا فى معالجتهم إلى ثانى يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم ، وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ، ومنها دار إسماعيل أفندى صاحب العيار بالضربخانة ، وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير ، وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ، ولما أكثر الناس من التشكى للباشا وللكتخدا ، قال الكتخدا : « أناس قاتلوا وجاهدوا أشهراً وأياماً ، وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل ، حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى » ، ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الأمر ، واستقر الباشا واطمأن خاطره ، وخلص له الإقليم المصرى ، وثر الإسكندرية الذى كان خارجاً عن حكمه حتى قبل مجئ الإنكليز ، فإن الإسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجئ الإنكليز وخروجهم صار الثغر فى حكمه أيضاً ، فأول ما بدأ به أنه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التى التزموا بها ، لأنه لما ابتدع المغارم والشهريات ^(١) ، والفرص التى فرضها على القرى ، ومظالم الكشوفية ، جعل ذلك عاماً على جميع الالتزامات والحصص التى بسأيدى جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ، ما عدا البلاد والحصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ، ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا رבעه ، وكذلك من يتسبب لهم أو يحتمى فيهم ، ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحهم تحت حمايتها ونسظير صيانتها ، واغرتوا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المنجحين بدون القيمة ، وافتتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ، ومدارسة العلم إلا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الألوף الأقدمين ، واتخذوا الخدم

(١) الشهريات : أى الضرائب التى تؤخذ كل شهر ، ويطلق عليها : المشامرة أو الشهريات .

والمقدمين والأعوان ، وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل ، واستخدموا كتبة الأقباط وقطاع الجرائم فى الإرساليات للبلاد ، وقدرُوا حق طرق لاتباعهم ، وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وإنذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ، ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركوزة فى طباعهم الخبيثة ، وانقلب الوضع فيهم بضده ، وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الأمور الدنيوية والحصص والالتزام ، وحساب الميرى والفائض والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات ، والتشكى والتناجى مع الأقباط ، واستدعاء عظمائهم فى جمعياتهم وولائمهم ، والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم عليهم ، والمهاداة فيما بينهم إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة ، والتفاقم والتكالب على سفاسف الأمور وحفظ الأنفس على الأشياء الواهية مع ما جبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الأعين ، والتطلع للأكل فى ولائم الأغنياء والفقراء والمعاتبة عليهم إن لم يدعوا إليها ، والتعريض بالطلب ، وإظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع ، واتساع الدائرة وارتكابهم الأمور المخلة بالمرءة المسقطة للعدالة ، كالاتماع فى سماع الملاحى والأغانى والقيان والآلات المطربة ، وإعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص ، وقوله وإعلامه فى السامر ، وهو يقول فى سامر الجمع بسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم ، برفع الصوت الذى يسمعه القاصى والدانى ، وهو يخاطب رئيسة المغانى ، ياستى حضرة شيخ الإسلام والمسلمين ، مفيد الطالبين ، الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصفيات الذهب ، قدر مسماه كثير ، وجرمه قليل ، نتيجة التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل المحرمات الواجب عليهم النهى عنها ، كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد فى كل مجمع ، ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات ، وألفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالانقاط ، والتنافس فى الأحداث إلى غير ذلك .

وفيه ^(١) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقي الميرى على أربع سنوات ماضية .

وفى عاشره ^(٢) ، فتحوا أيضاً دفاتر الطلب بميرى الستة القابلة ^(٣) ، ووجهوا الطلب بها إلى العسكر ، فدهى الناس بدواه متوالية منها : خراب القرى بتوالى

(١) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

ظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات ، فكان مل القرية النازل بها ذلك ، ينتقلون إلى القرية المحمية لشيخ من الأشياخ ، قد طلت الحماية أيضاً حيثئذ ، ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الأكياس لكثيرة ، وذلك عقب فرضة البشارة مثل : دمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والمنصورة ، مائة كيس ، وخمسون كيسا ، ومائة وخمسون وأكثر وأقل .

وفى أثناء ذلك ، قرروا أيضاً ، فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد القرى ، وإن لم يجد المعينون للطلب شيئاً من الدراهم عند الفلاحين ، أخذوا واشيهم وأبقارهم ، لتأتى أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ، ويأخذوها ويتركونها الجوع والعطش ، فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونهم عليها قهرا بأقصى لقيمة ، ويلزمونهم بإحضار الثمن ، فإن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس والضرب .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(١) ، مر الباشا فى ناحية سوقة العزى سائرا إلى ناحية بيت بلفيا ، وهناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من ملك الناحية ، فطلع إلى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى بروره ، فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا فى وجهه بارودتين فأخطأته وأصابته حدى الرصاصتين فرس فارس من الملاحمين حوله فسقط ، ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة ، وأمر الخدم بإحضار الكامنين بذلك المكتب ، فطلعوا ليهما وقبضوا عليهم ، ثم حضر كبيرهم من دار قرية من ذلك المكان ، واعتذر إلى الباشا بأنهما مجنونان وسكرانان ، فأمر بإخراجهما وسفرهما من مصر ، وركب ذهب إلى داره .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٢) ، اجتمع عسكر الأرند والترك على بيت حمد على باشا ، وطلبوا علائقهم فوعدهم بالدفع ، فقالوا : « لانصبر » ، ضربوا بنادق كثيرة ، ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد ، وأرسل سيد عمر إلى أهل الغورية ، والعقادين ، والأسواق يأمرهم برفع بضائعهم من لحوانيت ، ففعلوا وأغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل إلى بيت الباشا طائفة لدلائية ، وضربوا أيضاً بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك ، فقتل من لدلاية أربعة أنفار ، والمخرج بعضهم ، فأنكفوا ورجعوا ، وبات الناس منتخوفين ،

(٢) ٢٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

١٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

وخصوصا نواحي الأزهر ، وأغلقوا البوابات من بعد الغروب ، وسهروا خلفها بالأسلحة ، ولم تفتح إلا بعد طلوع الشمس .

وأصبح يوم الثلاثاء ^(١) ، والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة إلى القلعة ، وكذلك في ثاني يوم ^(٢) ، ثم إنه طلع إلى القلعة في ليلة الأربعاء ^(٣) ، وشيعة حسن باشا إلى القلعة ، ورجع إلى داره ، ويقال : إن طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة ، وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض رمزا فغالطهم وخرج مستخفيا من البيت ، ولم يعلم بخروجه إلا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقرابه وبلدياته ، ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه إلى القلعة ، صرف بونابارته الحازندار الحاضرين في الحال ، ونقل الأمتعة والخزينة في الحال ، وكذلك الخيول والسروج ، وخرجت عساكره يحملون ما بقي من المتاع والفرش والأواني إلى القلعة ، وأشيع في البلدة أن العساكر نهبوا بيت الباشا ، وزاد اللغط والاضطراب ، ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال ولا كبار العسكر ، وزاد تخوف الناس من العسكر ، وحصل منهم عريجات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص .

وأصبح يوم الخميس ^(٤) ، وباب القلعة مفتوح والعسكر مرابطون به وواقفون بأسلحتهم ، وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا ، واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة ^(٥) ، والعسكر والناس في اضطراب ، وكل طائفة متخوفة من الأخرى ، والأرنؤد فرقتان فرقة تميل إلى الأتراك ، وفرقة تميل إلى جنسها ، والدلاة تميل إلى الأتراك وتكره الأرنؤد كذلك ، والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم ، وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفي يوم السبت ^(٦) ، طلع طائفة من المشايخ إلى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ، ثم نزلوا .

وفي ليلة الأحد ^(٧) ، كانت رؤية هلال رمضان ، فلم يعمل الموسم المعتاد ، وهو الاجتماع ببيت القاضي وما يعمل به من الحراقة والنفوط والشنك ، وركب المحتسب

- | | |
|---|---|
| (١) ٢٤ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٣) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٤) ٢٦ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٥) ٢٧ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٦) ٢٨ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٧) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . | |

ومشايخ الحرف والزمور والطبول ، واجتماع الناس للفرجة بالأسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ، ولم تثبت الرؤية تلك الليلة .

وأصبح يوم الأحد ^(١) ، والناس مفطرون ، فلما كان وقت الضحوة نودى بالإمساك ، ولم تعلم الكيفية .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين ١٢٢٢^(٢)

وفى ليلته بين العصر والمغرب ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة ، وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمساكن ، وكان شيئاً هائلاً ، واستمر ذلك إلى بعد الغروب ، وذلك شنك لقدوم رمضان فى دخوله وانقضائه .

وفى رابعه ^(٣) ، انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات ومشاورات ، تارة ببيت السيد عمر النقيب ، وتارة فى أمكنة أخرى كييت السيد المحروقى وخلافه ، حتى رتبوا ذلك ونظموه ، فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا ، وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم فى فرض حصصهم التى أكلوها ، وهى مبلغ مائتى كيس وزعت على القرارات ، على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض ، لأجل أن ترد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع المظالم ، ومال الجهات ، يأخذونها من فلاحهم ، وفرض من ذلك مبالغ على أرباب الحرف ، وأهل السغورية ، ووكالة الصابون ، ووكالة القرب ، والتجار الأفاقية ، واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوى بما يتعلق بالفقهاء ، وإسماعيل الطوبجى بالمطلوب من طائفة الأتراك ، وأهل خان الخليلى ، والمرجع فى الطلب والدفع والرفع إلى السيد عمر النقيب ، واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصيرماتية ^(٤) وأمثالهم ، والتجثوا إلى الجامع الأزهر ، وأقاموا به ليالى وأياما ، فلم ينفعهم ذلك ، وأثبت المعينون بالطلب وبأيديهم الأوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص ، وعليها حق الطريق ، وهم قواسة أترك ^(٥) ، وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ^(٦) ، ودهى الناس بهذه

(١) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) صيرماتية : أى الذين يقومون بتصنيع الأحذية البلدى ، وإصلاحها .

(٥) قواسة أترك : القواس تعنى الحارس الذى يشبه الخفير ، ولكنه يحرس سيده فى الذهاب والإياب ، والقواسة

الأتراك أى من جنس الترك .

(٦) قواسة بلدى : القواسة البلدى أى مصريين من أبناء البلد .

الداهية فى الشهر المبارك ، فىكون الإنسان نائما فى بيته ومتفكرا فى قوت عياله فيدهمه الطلب ، ويأتية المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع إلى جهة حريمه ، فيتنبه كالمفلس من غير اصطباح ، ويلطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له فى الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شىء ، فما يفارقه إلا ومعين آخر واصل إليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه ^(١) ، حضر محمد كتخدا شاهين بيك الألفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا إلى مخدومه ، فأقام أياما يتشاور مع الباشا فى مصالحته مع شاهين بيك ، وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك إلى الجزيرة ، ويتراضى مع الباشا على أمر ، وسافر فى ثانى عشره ^(٢) ، وصحبته صالح آغا السلحدار .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٣) ، قصد الباشا نفسى رجب آغا الأرئودى ، وأرسل إليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه ، وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج ، وقال : « أنا لى عنده خمسون كيسا ، ولا أسافر حتى أقبضها » ، وذلك أنه فى حياة الألفى الكبير اتفق مع الباشا بأن يذهب عند الألفى وينضم إليه ويتحيل فى اغتياله وقتله ، فإن فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا ، فذهب عند الألفى والتجأ إليه ، وأظهر أنه راغب فى خدمته وكره الباشا وظلمه ، فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه ، فلما طال به الأمد ولم يتمكن من قصده ، رجع إلى الباشا ، فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا ، فامتنع الباشا ، وقال : « جعلت له ذلك فى نظير شىء يفعل ، ولم يخرج من يده فعله ، فلا وجه لمطالبته به » ، واستمر رجب آغا فى عناده ، وذلك أنه لايهون بهم مفارقة مصر التى صاروا فيها أمراء وأكابر بعد أن كانوا يحتطبون فى بلادهم ، ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ، ثم إنه جمع جيشه إليه من الأرئود بناحية سكته ، وهو بيت حسن كتخدا الجريان بباب اللوق ، فأرسل إليه الباشا من يحاربه ، فحضر حسن آغا سرششمه من ناحية قنطرة باب الخرق ^(٤) ، وحضر أيضا الجمل الكثير من الأتراك وكبرائهم من جهة المدايح ، وعمل كل منهم متاريس من الجهتين ، وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الأرئود تجاه بيت البارودى ، فلم يتجاسروا عليهم من الطريق ، بل دخلوا من

(١) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) قنطرة باب الخرق : كان موقعها على الخليج المصرى فى المنطقة التى بها ميدان باب الخلق ، عند تقاطع شارعى محمد على والخليج .

محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

اليوت التى فى صفهم ، ونقبوا من بيت إلى آخر حتى انتهوا إلى أول منزل من مساكنهم ، فنقبوا البيت الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكرى ، ونفذوا منه إلى المنزل الذى بجواره ، ثم منه إلى منزل على أغا الشعراوى ، ثم إلى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بأبى دفة الملاصق لمسكن طائفة من الأرئود ، وعبثوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقييح أفعالهم ، فإنهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون إلى الحريم بصورة متكرة من غير دستور ولا استئذان ، وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ، ويدخلون منها إلى محل حريم الدار الأخرى ، وتصعد طائفة منهم إلى السطح ، وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ، ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ، ويهربن إلى الحارات الأخرى مثل : حارة قواديس^(١) ، وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة ، وطفقت العساكر تنهب الأمتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ، ويأكلون ما فى القدور من الأطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ، ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفة المذكور من الصناديق المتكسرة ، وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ، ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم ، ويعيدنا عنها أو وزعوه قبل الحادثة ، وأصيب محمد أفندى أبو دفة برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم ، نفذت من كتفه ، وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدايق باليوت الأخرى ، واستمروا على هذه الأفعال ثلاثة أيام بلياليها .

فلما كان ليلة الإثنين ثانى عشرينه^(٢) ، حضر عمر بك كبير الأرئود الساكن ببولاى ، وصالح قوج إلى رجب أغا المذكور واركباه وأخذاه إلى بولاى ، وبطل الحرب بينهم ، ورفعوا المتاريس فى صباحها ، وانكشفت الواقعة عن نهب اليوت ونقبتها ، وأزعج أهلها ، ومات فيما بينهم أنفار قليلة ، وكذلك مات أناس ، وانجرح أناس من أهل البلد .

وفى يوم السبت^(٣) وصل شاهين بك الألفى إلى دهشور ، ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من إبراهيم بك ، ومحمد بك المرادى ، المعروف بالمنفوخ

(١) حارة قواديس : حارة تقع بجهة اليسار ، بشارع غيط العلة ، يسلك منها لشارع عابدين وغيره ، بها جامع ، وضريح صغير يعرف بالشيخ قواديس ، واشتهر الجامع بجامع قواديس .

مبارك ، على : الخطط ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧ م .

برسم الباشا ، وهى نحو الثلاثين حصانا ، ومائة قنطار بن قهوة ، ومائة قنطار سكر ، وأربع خصيان ، وعشرون جارية سوداء .

فلما وصل شاهين بيك إلى دهشور ، فحضر محمد كتخداه وعلى كاشف الكبير ، فارسل الباشا إليه صحتهما هدية ومعهما ولده وديوان أفندى .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه ، وذهب من ناحية دمياط .

وفيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى من دهشور وابن الباشا أيضاً ، وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة ، وقدم له مقدمة وسلاحاً نفيساً إنكليزياً .

وفى ثامن عشرينه ^(٣) ، وصل شاهين بيك إلى شبرامنت ، وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة ، وينتقل منها الكاشف والعسكر ، فعدى الجميع إلى البر الشرقى ، وتسلم على كاشف الكبير الألفى القصر وما حوله وما به من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء ١٢٢٢^(٤)

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم بالرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والأسطحة لانقباض نفوسهم ، وإنما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الأوقات الخمسة .

وفى خامسه ^(٥) ، اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة ، وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ، ولم يتركوا بها داراً عامرة إلا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر ، فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين ، وحملوا الأخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبى الشوارب ، وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه ، وأخرجوا منه أخشاباً عظيمة فى غاية العظم والشنخ ليس لها نظير فى هذا الوقت والأوان .

وفى سابعه ^(٦) ، حضر شاهين بيك إلى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة ، وعمل له على جرجى موسى الجيزاوى وليمة ، وفرض

(١) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ٧ شوال ١٢٢٢ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

مبصروفها وكلفتها على أهل البلدة ، وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية ، وأطلق له فيها التصرف ، وأنعم عليه أيضاً بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع كشوفيتها ، وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يتتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة ، وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية ، وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الإسكندرية ، وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي .

وفي صبح يوم الأربعاء تاسعه ^(١) ، ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا إلى القلعة ، باستدعاء إرسالية أرسلت إليهم في تلك الليلة ، فلما طلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ، ونزل الجميع ، وساروا إلى ناحية مصر القديمة ، وكان شاهين بيك عدى إلى البر الشرقي بطائفة من الكشاف والممالك والهوارة ، فسلموا عليه ، وكان بصحبته طائفة من الدلاة ، ساروا أمام القوم بطبلاهم وسفافيهم ، ومن خلفهم طائفة من الهوارة ، ومن خلفهم الكشاف والممالك ، والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا ، وخلفهم الطوائف والأتباع والخدم ، وخلفهم النقاقير ، فساروا إلى ناحية جهة القرافة ، وزاروا ضريح الإمام الشافعي ، ثم ركبوا وساروا إلى القلعة ، وطلعوا من باب العزب إلى سراية الديوان ، وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا إلى دورهم ، وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه ، فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة وسيفا وخنجرًا مجوهرًا وتعابى ، وقدم له خيولًا بسروجها ، وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه بصحبته إلى سرايته فركب معه وتغدى عنده ، ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة ، وذهب عند حسن باشا فقابله أيضاً وسلم عليه وخلع عليه أيضاً ، وقدم له خيولًا وركب بصحبتهما ، وذهبا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا ، فسلم عليه أيضاً وقدم له تقاذم ، ثم ركب عائداً إلى الجيزة ، وذهب إلى مخيمه بشبرامنت ، واستمر مقيماً بالمخيم حتى ثم عمارة القصر ، وتردد كشافهم وأجنادهم إلى بيوتهم بالمدينة فيسبون الليلة والليلتين ويرجعون إلى مخيمهم .

وفيه ^(٢) ، قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمروا بالسفر إلى بلادهم .

وفي يوم الجمعة ^(٣) ، انتقل الألفية بعرضيهم وخيامهم إلى بحرى الجيزة .

(٢) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(١) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، وصل أربعة من صناجق الالفية وهم : أحمد بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك ، ومراد بيك ، فطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا ، وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا إلى حسن باشا فسلموا عليه ، وخلع عليهم أيضاً خلعا ، ثم ذهبوا إلى بيت صالح آغا السلحدار ، فأقاموا عنده إلى أواخر النهار ، ثم ذهبوا إلى البيوت التى بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا فى الصباح إلى الجيزة .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ^(٢) ، عملت وليمة وعقدوا لأحمد بيك الألفى على عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، والوكيل فى العقد شيخ السادات ، وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته ، عن أحمد بيك ، ودفع الصداق الباشا من عنده ، وقدره ثمانية آلاف ريال .

وفيه ^(٣) ، اتفقوا على إرسال نعمان بيك ، ومحمد كتخدا ، وعلى كاشف الصابونجى ، إلى إبراهيم بيك الكبير ، لإجراء الصلح .

وفيه ^(٤) ، أيضاً أرادوا إجراء عقد زينب هانم ابنة إبراهيم بيك على نعمان بيك ، فامتنعت ، وقالت : « لا يكون ذلك إلا عن إذن أبى ، وهاهو مسافر إليه فليستأذنه ، ولا أخالف أمره » ، فأجيبته إلى ذلك ، وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش ، وهو خشداشه ، وهى ابنة السفطى ، فاستأذن الباشا ، فقال : « إنى أريد أن أزوجك ابنتى وتكون صهرى ، وهى واصله عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة : « فإن تأخر حضورها جهزت لك سرية وروجتك إياها » .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى مضرب الشباب ، واستدعى شاهين بيك من الجيزة ، وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع إلى القلعة ، واستمر شاهين بيك عند الباشا إلى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بيك إلى بيت عديلة هانم فمكثا إلى قبيل المغرب ، ثم أرسل إليهما الباشا فطلعا إلى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح ، وعديا إلى الجيزة ، قال الشاعر :

أُمُورٌ تَضْحَكُ السَّفَهَاءُ مِنْهَا وَيُبْكِي مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّيِّبُ

(١) ١٢ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٢) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، تقلد حسن آغا سرششمه إمارة دميياط عوضا عن أحمد بيك ، وتقلد عبدالله كاشف الدردلى إمارة المنصورة عوضا عن عزيز آغا .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وصل قابيجى ومعه مرسومات ، يتضمن أحدها : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر ، وآخر بالدفتردارية باسم ولده إبراهيم ، وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن إخراجهم الإنكليز من ثغر الإسكندرية ، وآخر بالتأكد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج ^(٣) بالحجاز ، واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار ، وصحبته أيضا خلع وشلنجات ، فأركبوه فى موكب فى صبح يوم الخميس ^(٤) ، وطلع إلى القلعة ، وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينه الألفية وضربوا مدافع وشنكا .

وفيه ^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية ، وصحبته طائفة من مباشرى الأقباط وفيهم ، جرجس الطويل ، وهو كبيرهم ، وأفندية من أفندية الروزنامة ، وكتبة مسلمين للكشف على الأطيان التى رويت من ماء النيل والشرافى ، فأنزلوا بالقرى النوارل من الكلف وحق الطرقات ، وقرروا على كل فدان رواء النيل أربعمئة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان ، وذلك خلاف ما للملتزم ، والمضاف والبرانى ، وما يضاف إلى ذلك من حق الطرق ، والكلف المتكررة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٢^(٦)

وفيه ^(٧) ، فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ، ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل ، وعينوا العساكر بطلبها ، فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم ، وخلو أكياسهم من المال ، والتجأ الكثير منهم إلى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم ، حتى شفّعوا فيهم وكشفوا غمتهم .

وفى عاشره ^(٨) ، ورد الخبر من الجهة القبلية بأن الأمراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية ، وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل إلى المنية ، ونهبوا حملته ومتاعه .

(١) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٣) الخوارج : صفة أطلقتها الدولة العثمانية على أتباع الدعوة السلفية من آل سعود لخروجهم على سيادتها ، وهو وصف فيه شيء من الإجحاف . (٤) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٦) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ - ٢٩ يناير ١٨٠٨ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م .

وفى أثر ذلك ، حضر أبو ياسين بيك إلى مصر ، وعينت عساكر إلى جهة قبلى وأميرها بونابارته الخازندار ، وتقدمهم سليمان بيك الألفى فى آخرين .

وفى عشرينه ^(١) ، تعين أيضاً ، عدة عساكر إلى ناحية بحرى ، وفيهم عمر بيك تابع الأشقر المصرلى ، لمحافظة رشيد ، وآخرين ^(٢) إلى الإسكندرية ، ثم تعوق عمر بيك عن السفر ، وسبب ذلك أنه ورد قائف الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس إلى البحر بسييلية ^(٣) ، وربما استولوا عليها ، وكذلك مالطه ، فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الإنكليز المقيم برشيد إلى مصر بأهله وعياله .

وفى أواخره ^(٤) ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والتجارين وأرباب الأشغال لعمارة أسوار وقلاع الإسكندرية وأبى قبر والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٥)

فى ثمانى عشره ^(٦) ، ورد الخبر بأن سليمان بيك الألفى لما وصل إلى المنية ، ونزل بفنائها ، خرج إليه ياسين بيك بمجموعه وعساكره وعربانه ، فوقع بينهما وقعة عظيمة ، وانهزم ياسين بيك وولى هارباً إلى المنية ، فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه ، فأصيب من كمين بداخل الخندق ، ووقع ميتاً بعد أن نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه ، وانحصر هو وعساكره وعربانه ، وما بقى منهم بداخل المنية ، وكانت الواقعة يوم الأربعاء سادس الشهر ^(٧) ، فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر أنه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته ، وأقام العزاء عليه خشداً شينه بالجيزة وفى بيوتهم ، وطق الباشا يلوم على جراءة المصريين وإقدامهم ، وكيف أن سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ، ويقول : « أنا أرسلت إليه أحذره ، وأقول له إنه ينتظر بونابارته الخازندار ، ويراسل ياسين بيك ، ويطلعه على ما بيده من المراسيم » ، فإن أبى وخالف ما فى ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه ، وتتقدم عسكر الأتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الأبنية ، فلم يستمع لما قلت له ، وأغرى بنفسه ، وأيضاً ينبغى لكبير الجيش

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٢) صحتها : « وآخرون » . (٣) سييلية : تعنى صقلية .

(٤) آخر ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٦) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م . (٧) ٦ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٨ م .

التأخر عن عسكره، فإنَّ الكبير عبارة عن المدبر الرئيس، وبمصابه تنكسر قلوب قومه ، وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بأنفسهم في المهالك ، ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم ، وأنَّهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم على المنية ، وأنَّهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه ، فعند ذلك أرسل الباشا إلى شاهين بيك يعزيه ، ويلتمس منه أن يختار من خشداشيته من يقلده الباشا إمارة سليمان بيك ، فتشاور شاهين بيك مع خشداشيته ، فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ، ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه إلى الباشا ، فخلع عليه وأمره بالسفر إلى المنية ، فأخذ في قضاء أشغاله وعدى إلى بر الجيزة .

وفي منتصفه ^(١) ، ورد الخبر بأنَّ بونابارته الخازندار وصل إلى المنية بعد الواقعة ، ياسين بيك محصور بها ، فأرسل إليه يستدعيه إلى الطاعة ، وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية ، وفي ضمنها : إنَّ أبي ياسين بيك عن الدخول في الطاعة ، واستمر على عناده وعصيانه ، فإنَّ بونابارته والأمراء المصرية يحاربونه ، فعند ذلك نزل ياسين على حكم بونابارته ، وحضر عنده بعد أن استوثق منه بالأمان ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد أن صالحوا على أنفسهم ، وفتحوا لهم طريقا ، وذهبوا إلى أماكنهم ، واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر إلى مصر .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره ^(٢) ، حضر ياسين بيك إلى ثغر بولاق ، وركب في صباحها وطلع إلى القلعة ، فعوقه الباشا وأراد قتله ، فتعصب له عمر بيك الأرئودي وصالح قوج وغيرهما ، وطلعوا في يوم الجمعة ^(٣) ، وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالأبواب الداخلة والخارجة وبين يديه ، وتكلم عمر بيك وصالح أغا مع الباشا في أمره ، وأنَّ يقيم بمصر ، فقال الباشا : « لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله ، وأنظر أى شيء يكون » ، فلم يسع المتعصبين له إلاَّ الامتثال ، ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين كيسا ، ونزلوا بصحبته بعد الظهر إلى بولاق ، وسافر إلى دمياط ليذهب إلى قبرص ، ومعه محافظون .

وفي يوم الأحد ^(٤) ، حضر بونابارته الخازندار من المنية إلى مصر ، وانقضت السنة .

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م .
(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٨ م .
(٣) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٨ م .
(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٨ م .

واما من مات فيها ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع ،
 الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى ، الذهبي ،
 الشافعى ، الضرير ، ولد ببلده برما^(٢) بالموتوفية سنة ١١٣٨^(٣) ونشأ بها ، وحفظ
 القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية
 بالصليية^(٤) ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس
 مشايخ الأزهر ، كالشيخ محمد فارس ، والشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ،
 والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ الملوى ، والشيخ المدابغى ، والشيخ الغنيمى ،
 والشيخ محمد الحفنى ، وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات ، والشيخ عمر
 الطحلاوى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عمر الشنوانى ، والشيخ أحمد
 رزة ، والشيخ سليمان البسوسى ، والشيخ على الصعيدى ، وأقرأ الدروس ، وأفاد
 الطلبة ، ولارم الإقراء وكان منجمعا عن الناس ، قانعا راضيا بما قسم له ، لا يزاحم
 على الدنيا ، ولا يتداخل فى أمورها ، وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ
 مصطفى ، أنه ولد بصيرا فأصابه الجدري ، فطمس بصره فى صغره ، فأخذه عم أبيه
 الشيخ صالح الذهبى ودعا له ، فقال فى دعائه : « اللهم كما أعميت بصره نور
 بصيرته » ، فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ،
 ويركب من غير خادام ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر
 ولا يخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل
 عليه ، أو شئ معترض فى طريقه ، أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى
 ذلك من شدة التعجب ، كما قال القائل :

ما عَمَاءُ الْعُيُونِ مِثْلَ عَمَى الْقَلْبِ ب فِهَذَا هُوَ الْعَمَى وَالْبَلَاءُ
 فَعَمَاءُ الْعُيُونِ تَغْمِضُ عَيْنٍ وَعَمَاءُ الْقُلُوبِ فَهُوَ الشَّقَاءُ

ولم يزل ملازما على حالته من الاجتماع والاشتغال بالعلم والعمل به ، وتلاوة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٧٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

(٢) برما : قرية قديمة ، اسمها القديم (Perma) ، وهو اسمها الحالى ، ويقال لها (Baramai) وهى إحدى قرى
 مركز طنطا ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) المدرسة الشيخونية : أنشأها الأمير شيخون العمري سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وتقع بشارع الصليية ، تجاه
 جامع شيخون ، وهى مدرسة وجامع .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

القرآن ، وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول^(١) ، من هذه السنة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوى ، رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ مصطفى ، وأعانه على وقته .

ومات ، العمدة الفاضل ، حاوى الكمالات والفضائل ، الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ولد سنة ١١٦٣^(٢) ، وتربى فى حجر جده ، وتخلق بأخلاقه ، وحفظ القرآن والألفية والمتون ، وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف الحفناوى ، وحضر أشياخ الوقت ، كالشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ، ولقنه الأسماء ، ولما توفي جده ألقى الدروس فى محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده ، وعمل به ميعاد الذكر كعادته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسط مع الإخوان ، والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حالته إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ، ولم يخلف ذكورا ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ العلامة المسفيد ، والتحرير المجيد ، محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الفرضى ، تلقى العلوم ، وحضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم بالأزهر ، وأفاد الطلبة ، وقرأ الكتب المفيدة ، وعاش طول عمره منعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا ، وهى منعزلة عنه ، راضيا بما قسم الله له ، قانعا بما يسره له مولاه ، لا يدعى فى وليمة ولا ينهمك على شىء من أمور الدنيا ، ولم يزل على حالته ، حتى توفي يوم الإثنين ثالث عشر شوال من السنة^(٤) .

ومات ، العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية^(٥) ، قدم من بلده صغيرا ، فجاور بالأزهر ، وحضر على أشياخ الوقت

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٠ مايو ١٧١٠ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٧ م . (٤) ١٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حشاد : كفر قديم ، سمى بهذا الاسم إلى الشيخ عبد المنعم حشاد مؤسسه ، وهو أحد قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ولازم دروس الشيخ الأمير ، وبه تخرج ، وتفقه عليه ، وعلى غيره من علماء المالكية ، وتمهر فى المعقولات ، وأنجب وصارت له ملكة واستحضر ، ثم سافر إلى بلده ، وأقام بها يفيد ويفتى ، ويرجعون إليه فى قضاياهم ودعوايهم ، فيقضى بينهم ، ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية ، فاشتهر ذكره بالإقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة ، وأنه لا يقضى إلا بالحق ، ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابى فى الحق ، فامثلوا لقضاياه ، وأوامره ، فكان إذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رحعا إلى المترجم ، وأعادا عليه دعواهما ، فإن رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامثل الخصم الآخر ، ولا يمانع بعد ذلك أبدا ، ويندعن لما قضاه الشيخ لعلمه أنه لا لغرض دنيوى ، وإلا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمثل الخصم الآخر ، ولم يزل على حاله حتى كان المولد المعتاد بطندتا ، فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ، فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها ، فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوما ، ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت^(١) ، وذلك فى أوائل شهر الحجة^(٢) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الأمير سعيد أغا دار السعادة العثمانى الحبشى ، قدم إلى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ، ونزل بدرب الجماميز فى البيت الذى كان نزل به شريف أفندى الدفتردار بعد انتقاله منه ، وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها ، وأخاف الناس ، وحضر إليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم ، بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ، ويأخذون منهم المصالحات ، ثم ينهون إليه الأمر على حسب أغراضهم ، ويعطونه جزءا ويأخذون لأنفسهم الباقي ، ثم تنبه لذلك ، فطرد غالبهم وشدد على الباقين ، وتساهل مع الناس ، وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء ، تعمل عنده الدواوين والاجتماعات فى مهمات الأمور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ، ثم إنه تمرض بذات الرئة شهورا ، ومات فى يوم الإثنين رابع شهر صفر^(٣) .

ومات ، الأمير سليمان بك المرادى ، وهو من الأمراء الذين تأمروا بعد موت مراد بك ، وكان ظالما غشوما ، ويعرف بريّحه بتشديد الياء ، وسبب تسميته بذلك ، أنه كان إذا أراد قتل إنسان ظلما ، يقول لأحد أعوانه : « خذّه وريّحه » ، فيأخذه

(١) قرية العكروت : لم نعر فى معاجم البلدان على تعريف بها ، ولم يعرفها محمد رمزى ضمن البلاد المندرسة أو البلاد القائمة ، وإنما عرف بقرية تسمى « العكرشة » ضمن مركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير ١٨٠٨ م . (٣) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، حضر عرب الهنادى ، والجهنة ، وصالحوا على أنفسهم ، وأن يرجعوا إلى منازلهم بالبحيرة ، ويطردوا أولاد على ، وكانوا تغلبوا على الإقليم ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الألفى ، وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ، ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك ، وذهبوا إلى ناحية دمنهور ، وارتحل أولاد على إلى حوش ابن عيسى ، وذلك أواخر المحرم ^(٢) ، ثم إن شاهين بيك ركب بمن معه وحاربهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وقتل فيها شخصان من كبار الأجناد الألفية ، وهم عثمان كاشف وآخر ، ونحو ستة مماليك ، وقتل جملة كثيرة من العرب ، وانكشف الحرب عن هزيمة العرب ، وأسروا منهم نحو الأربعين ، وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال ، وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا إلى ناحية قبلى والفيوم ، وذلك فى شهر صفر ^(٣) .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣^(٤)

فى عاشره ^(٥) ، حضر شاهين بيك وباقى الألفية .

وفى عشرينه ^(٦) ، ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى ، فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى ، وجعله كبيرا ورئيسا على المراتية عوضا عن شاهين بيك ، وسافر إلى قبلى .

وفيه ^(٧) ، أيضا حضر أمين بيك الألفى من غيبته ، وكان مسافرا مع الإنكليز الذين كانوا حضروا إلى الإسكندرية ورشيد ، وحصل لهم ما حصل ، فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا ، فرجع وطلع على رده ، فأرسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور .

وفيه ^(٨) ، زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها ، وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة ، وجمعوا لذلك المنجدين ، وتقيد بتجهيز الشوار والأقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن ، وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى ، وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل ^(٩) بعد أن عمرت له الدار ، وفرشت على طرف الباشا ،

(١) ٦ محرم ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨٠٨ م . (٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس - ٢٦ أبريل ١٨٠٨ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٨ م . (٤) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونيه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٧) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٨) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٩) درب الدليل : درب غير نافذ ، على يسرة المار بسكة حيطان المصلى ، بشارع الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

وكذلك تزوّج عمر بيك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية ، وجهازها جهازا نفيسا من مالها ، وتزوّج أيضا على كاشف الكبير الألفى بزوجة أستاذه .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣^(١)

فيه ^(٢) ، سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الأمراء المصريين القبالي ، وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا ، وإمارة الصعيد ، وألبسه الخلعة ، وشرط عليه إرسال المال والغلال الميرية ، فعند ذلك اطمأنت الناس ، وسافرت السفار والمتسبيون ، ووصل إلى السواحل مراكب الغلال والأشياء التى تجلب من الجهة القبلىة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣^(٣)

فيه ^(٤) ، قطع الباشا مرتب الدلاة الأغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق ، وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه ، وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك البسهم طرايطير وجعلهم دلاتية ، وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر ^(٥) ، وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفى أواخره ^(٦) ، وردت الأخبار من إسلامبول ، وذلك أن طائفة من الينكجارية تعصبت وقامت على السلطان سليم ، وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى ، وأبطلوا النظام الجديد ، وقتلوا دفتردار النظام الجديد ، وكتختدا الدولة ، ودفتردار الدولة وغيرهم ، وقطعوه فى آت ميدان ، بعد أن تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى ، واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد ، فكانوا يسحبون الأمير منهم المترفة على صورة منكرة إلى آت ميدان فيقتلونه ، وبعضهم قطعوه فى الطريق ، وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد ، وكان السلطان سليم

(١) جمادى الأولى ١٢٢٣ ٢٥ يونيه - ٤ يوليه ١٨٠٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٧٩ ، طبعة ببولاق

« عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى » .

عندما أحس بحركة الينكجيرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار ، وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوب ، ووصل خبر الواقعة إلى من بالعرضى ، فأقام أيضاً الينكجيرية الفتنة بالعرضى ، وقتلوا أغاة العرضى ، وخلافه ، وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة السلطان سليم ، فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجيرية ، فركب من العرضى فى عدة وافرة ، وحضر إلى إسلامبول ، وشق بجمعه وعسكره من وسطها فى كبكبة حتى وصل إلى باب السراية ، فوجده مغلقاً ، فأراد كسره أو حرقه إلى أن فتحوه بالعنف ، وعبر إلى داخل السراية ، وطلب السلطان سليم ، فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته ، فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به ، وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات ، وأحضره ميتاً إلى مصطفى باشا البيرقدار ، وقالوا له : « ها هو السلطان سليم الذى تطلبه » ، فلما رآه ميتاً بكى وتأسف ، ثم إنه عزل السلطان مصطفى^(١) وأحضر محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك ونودى باسمه ، وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد سنة ١١٧٢^(٣) ، وبعدة ولايته نحو العشرين سنة ، تنقص شهراً ، فلما وردت هذه الأخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار ، خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشر^(٤) ، باسم السلطان محمود ، وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم .

وفيه^(٥) ، قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والإسكندرية ، فطلب لوازم السفر ووعده بسفره بعد قطع الخليج ، وطفق يستعجل بالوفاء ، ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ، ويقول « اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد » ، فيقول : « تأمرونا بقطعه قبل الوفاء » ، فيقول : « لا » ، ويقول : « ليس الوفاء بأيدينا » .

فلما كان يوم السبت ، سابع عشر^(٦) ، وخامس عشر مسرى القبطى^(٧) ، نقص

(١) كتب بهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود » .

(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٩ يولي ١٨٠٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٤) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٥) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

النيل نحو خمسة أصابع ، وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ، فضج الناس ، ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ، وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل فى العام الماضى ، وهيفان الزرع ، وتنوع المظالم ، وخراب الريف ، وجلاء أهله ، واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا ، فقال لهم : « اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والأطفال بالخروج إلى الصحراء ، وادعوا الله » ، فقال له الشيخ الشرقاوى : « ينبغى أن ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم » ، فقال : « أنا لست بظالم وحدى ، وأنتم أظلم منى ، فإنى رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم إكراما لكم ، وأنتم تأخذونها من الفلاحين ، وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص ، يبلغ ألفين كيس ، ولا بد أنى أفحص عن ذلك ، وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصّة عنه » ، فقالوا له : « لك ذلك » ، ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صباحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح ، يصلون به صلاة الاستسقاء ، ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون إليه فى زيادة النيل ، وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الأزهر وغيرهم ، والأطفال ، واجتمع عالم كثير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة ، فلما كان صباحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ، ودعا الله ، وأمن الناس على دعائه ، وحول رداءه ، ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفى تلك الليلة ^(١) ، رجع الماء إلى محل الزيادة الأولى واستتر الحجر الراقد بالماء .

وفى يوم الإثنين ^(٢) ، خرجوا أيضاً وأشار بعض الناس بإحضار النصارى أيضاً ، فحضرُوا وحضر المعلم غالى ، ومن يصحبه من الكتبة الأقباط ، وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان ، وانقض الجمع أيضاً .

وفى تلك الليلة ^(٣) ، التى هى ليلة الثلاثاء ، زاد الماء ، ونودى بالسوفاء وفرح الناس ، وطلق النصارى يقولون : « إن الزيادة لم تحصل إلاً بخروجنا » .

فلما كانت ليلة الأربعاء ^(٤) ، طاف المنادون بالرايات الحمر ، ونادوا بالسوفاء ، وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

وفى صباحها^(١) ، حضر الباشا والقاضى ، واجتمع الناس ، وكسروا السد ،
وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا ، لعلوا أرض الخليج ، وعدم تنظيفه من الأتربة
المتراكمة فيه من مدة سنين ، وكان ذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب وتاسع مسرى
القبلى^(٢) .

واستهل شهر رجب بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٣^(٣)

فى ثانيه يوم الخميس^(٤) ، وصل إلى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى
الرجائى الدفتردار المقتول ، وعلى يده مرسوم بإجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن
عبد الحميد ، وأنزلوه بيت ابن السباعى بالغورية ، وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا
ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، وخطب الخطباء فى صباحها باسم السلطان محمود
والدعاء له فى جميع المساجد .

وفى ليلة الأحد خامسه^(٥) ، سافر محمد على باشا إلى بحرى ، ونزل فى
المراكب ، وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الإقامات والكلف على البلاد من كل صنف
خمسة عشر ، وأخلوا له ولئن معه بيوت البنادر ، مثل : المنصورة ، ودمياط ،
ورشيد ، والمحلة ، والإسكندرية ، وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم
القراريط التى كانوا ابتدعوها فى العام الماضى ، على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمئة
نصف فضة ، وسماها كلفة الذخيرة ، وأمر بكتابة دفتر لذلك ، فكتب إليه
الروزنامجى أن الخراب استولى على كثير من البلاد ، فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب ،
فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل ، والخراب بدفتر آخر ، فلما
فعل الروزنامجى ذلك ، أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضه ،
وفيهما ما هو لنفسه ، فلما وصلت إليه ، أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه
وأغراضه ، وعدتها مائة وستون بلدة ، وأمر الروزنامجى بكتابة تقاسيطها بالأسماء
التى عينها له ، فلم يمكن الروزنامجى أن يتلافى ذلك فتظهر خيانتة ، ووزعت
وارتفعت عن أصحابها ، وكذلك حصل بإقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل
خراجها ، وطلبوا الميرى من الملتزمين ، فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها
عنهم ، وفرقها الباشا على أتباعه ، واستولوا عليها ، وطلبوا الفلاحين الشاردة
والمستحبة من البلاد الآخر ، وأمروهم بسكنائها وزادوا فى الطنبور نغمات ، وهو أنهم

(١) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس - ٢١ سبتمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠٨ م . (٤) ٥ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٨ م .

صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى ، وذلك بإغراء أتباعهم وأعوانهم ، فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته ، فما يشعر إلاّ بالاغواء محيطون به يطلبونه إلى مخدومهم ، فإن امتنع أو تلكأ سحبه بالقهر وأدخلوه إلى الحبس ، وهو لا يعرف له ذنبا ، فيقول : « وما ذنبى » ، فيقال : « عليك مال الطين » ، فيقول : « وأى شىء يكون الطين » ، فيقولون له : « طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه ، وقدره كذا وكذا » ، فيقول : « لا أعرف ذلك ، ولا أعرف البلد ، ولا رأيته فى عمرى ، لا أنا ولا أبى ولا جدى » ، فيقال له : « ألسنت فلان الشبراوى أو المنيأوى مثلا » ، فيقول لهم : « هذه نسبة قديمة سرت إلى من عمى أو خالى أو جدى » ، فلا يقبل منه ، ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزمه به ، أو يجد شافعا يصالح عليه ، وقد وقع ذلك لكثير من المتسبين والتجار وصناع الحرير وغيرهم .

ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل إلى دمياط ، وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ، ثم رجع إلى سمندود^(١) ، وركب فى البر إلى المحلة^(٢) ، وقبض ما فرضه عليها ، وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس ، عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب ، وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الأقمشة المحلاوية مثل : الزردخانات ، والمقاطع الحرير ، وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب ، والأمتعة صناعة من بقى بها من الصناع ، ثم ارتحل عنها ، ورجع إلى بحر منوف ، وذهب إلى رشيد والإسكندرية ، ولما استقر بها عيى هدية إلى الدولة ، وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن والأقمشة الهندية ، وسبعمائة أردب أرز أبيض ، أخذت من بلاد الأرز ، وأرسل الهدية صحنه إبراهيم أفندى المهردار^(٣) ، وحضر إليه وهو بالإسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ، ورجع بالجواب على أثره ، ولم يعلم ما دار بينهما .

وفى منتصفه^(٤) ، أعنى شعبان ، حضر محمد على باشا من غيته ، وطلع على

(١) سمندود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tebnoutir) ، والقبلى (Xemnout) ، فى سنة ١٨٢٦ م ، أصبحت قاعدة قسم سمندود ، وفى سنة ١٨٧١ م ، سمى مركز سمندود ، والآن قاعدة مركز سمندود ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) للمحلة : أنظر ، ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) المهردار : حامل أو متولى أمر الختم ، وتستعمل أيضا للذين يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، ص ٢١٦ .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٨ م .

ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره ، وذهب إلى داره بالأريكية ، ثم طلع في
ثاني يوم^(١) ، إلى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣^(٢)

فيه^(٣) ، وردت الأخبار بحرق القمامة القدسية ، وظهر حريقها من كنيسة
الأروام .

وفيه^(٤) ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الألفى ومعه طائفة من
الممالك إلى البحيرة ، بسبب عريان أولاد على ، فإنهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة
نزلوا بالإقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة ، فلما اصطلح
الألفية مع الباشا توسط شاهين بيك فى صلح الهنادى والجهنة على قدر ، وذلك لما
كان بينهم وبين أستاذة من النسابة ، ونزل صحبتهم إلى البحيرة ، وعمرهم بأرضها
كما كانوا أولا ، وطرده أولاد على وحاربهم ، ومكن الهنادى والجهنة ، ورجع إلى
الجزيرة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة ، وعملوا للباشا مائة ألف
ريال على رجوعهم للبحيرة ، وإخراج الهنادى فأجابهم طمعا فى المال ، فحقن أولئك
وعضوا وحاربوا أولاد على ، ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم ،
وحصلت اختلافات ، وامتنع أولاد على من دفع المال الذى قرضوه على أنفسهم
واجتمعوا بحوش ابن عيسى^(٥) ، فأرسل إليهم الباشا عمر بيك المذكور وبين معه
فحاربوهم مع الهنادى ، فظهر عليهم أولاد على وهزموهم ، وقتل من الدلاة أكثر
من مائة ، وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من الممالك ، فأمر الباشا بسفر
عساكر أيضا وصحبهم نغمان بيك وخلافه ، وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية
الفيوم ، فأرسلوا لهم عدة من العسكر .

وفى أواخره^(٦) ، سافر أيضا شاهين بيك وباقي الألفية خلاف أحمد بيك فإنه
أقام بالجزيرة .

وفيه^(٧) ، نودى على المعاملة بأن يكون: صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ،
وكان بلغ فى مصارفته إلى مائتين وأربعين ، والمحجوب بمائتين وخمسين ، فنودى على

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٥) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٧) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

صرفه بمائتين وأربعين ، وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصيارف ، لتحكيرهم عليها ، ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفتها تضم للميرى ، فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ، ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة .

وفيه ^(١) ، سافر أيضاً ، حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين .

وفى أواخره ^(٢) ، ورد الخبر بأن محوريك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الأشراف بدمنهور وأهانته وضربه وصادره ، وأخذ منه ألفى ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها فى مدة أربع وعشرين ساعة وإلا قتلته ، فوقع فى عرض النصارى المياشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة ، وكذلك قبض على رجل من التجار ، وقرر عليه جملة كثيرة من المال ، فدفع الذى حصلته يده ، وبقي عليه باقى ما قرره عليه ، فلم يزل فى حبسه حتى مات تحت العقوبة ، فطلب أهله ربه فحلف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه فى الحبس مكانه .

ومن الحوادث السماوية ، أن فى سابع عشرين رمضان ^(٣) ، غيمت السماء بناحية الغربية ، والمحلة الكبرى ، وأمطرت برداً فى مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر ، فهدمت دوراً ، وأصاب أنعاماً ، غير أنها قتلت الدودة من الزرع البدرى .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(٤)

فى أواخره ^(٥) ، حضر شاهين بيك الألفى من ناحية البحيرة ، وذلك بعد ارتحال أولاد على من الإقليم .

وفيه أيضاً ^(٦) ، حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من الممالك وأربعة من الكشاف ، فقابل الباشا وخلع عليه ، وأنزله بيت طنان بسوق العزى ^(٧) وسكن بها ، وحضر مطرودا من إخوانه المرادية .

(١) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٤) شوال ١٢٢٣ هـ / ٢٠ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ١٨٠٨ م .

(٥) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٦) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٧) سوق العزى : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، حاشية رقم (٢) .

واستهل شهر القعدة بيوم الإثنين سنة ١٢٢٣^(١)

فيه ^(٢) ، عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانة ، ونصب بها شخصا من أقاربه .

وفى ثالث عشره ^(٣) ، نزل والى الشرطة وأمامه المنادة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ، على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا فى كل شهر لا غير ، والكيس عشرون ألف نصف فضة ، وهو الكيس الرومى ، وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش ، وانقطاع المكاسب ، وغلوا الأسعار ، وزيادة المكوس ، فيضطّر الشخص إلى الاستدانة ، فلا يجد من يداينه من أهل البلد ، فيستدين من أحد العسكر ، ويعسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر ، وإذا قصرت يد المديون عن الوفاء ، أضاقوا الزيادة على الأصل ، وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المديون ، وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس ، وباعوا أملاكهم ومتاعهم ، والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا ، وترك أهله وعياله خوفا من العسكرى وما يلاقى منه ، وربما قتل ، فأعرض بعض المديونين إلى الباشا ، فأمر بكتابة هذا البيوردى ، ونزل به والى الشرطة ونادى به فى الأسواق ، فعّد ذلك من غرائب الحكام ، حيث يتادى على الربا جهارا فى الأسواق من غير احتشام ، ولا مبالاة ، لأنهم لا يرون ذلك عيبا فى عقيدتهم .

وفى رابع عشرينه ^(٤) ، غضب الباشا على محويك الكبير الذى كان كاشفا بالبحيرة ونفاه إلى أبى قير وأخذ أمواله ، وأنعم بيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين ، وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع ، على محويك الصغير الأورقلى .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣^(٥)

فيه ^(٦) ، وصلت الأخبار من إسلامبول بوقوع فتنة عظيمة ، وأنه لما حصل ما حصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ - ١٧ يناير ١٨٠٩ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ م . (٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١١ يناير ١٨١٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٩ م .

وقتل السلطان سليم ، وتولية السلطان محمود ، وخذلان الينكجيرية وقتلهم ونفيهم ، وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة ، واستمر من بقى منهم تحت الحكم ، فأجمعوا أمرهم ومكروا مكرهم ، وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين ، فلم يكثر بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم ، وقال : « أى شىء هؤلاء منا ولرى » ، بمعنى أنهم يباعون الفاكهة ، فكان حاله كما قيل :

فلا تحتقر كيدَ العدوِّ قَرِيبًا تموتُ الأفاعي من سُومِ العقاربِ

ثم إنهم تحزبوا وحضروا إلى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان ^(١) ، وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم ، فحرقوا باب السراية ، وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية ، واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجده ، وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب ، وخاف السلطان لأن سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ، ففتح باب السراية التى بناحية البحر ، وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور ، وكذلك قبطان باشا ، فحضروا إلى السراية ، واشتد الحرب بين الفريقين ، وأكثر الينكجيرية من الحريق فى البلدة ، حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا ، فلما عاين السلطان ذلك هاله ، وخاف من عموم حريق البلدة ، وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة ، فلم يسعه إلا تلافى الأمر ، فراسل كبار الينكجيرية وصالحهم ، وأبطلوا الحرب ، وشرعوا فى إطفاء الحريق ، وخسرج قاضى باشا هاربا ، وكذلك قبودان باشا ، وهو عبدالله رامز أفندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ، ثم إنهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم ، وسحبوه من رجليه إلى خارج ، وعلقوه فى شجرة ومثلوا به ، وأكثروا على رمته من السخرية ، وعند وقوع هذه الحادثة ومجيئ قاضى باشا ، وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل ، فخاف السلطان أن قاضى باشا إن غلب على الينكجيرية فيعزله ويولى أخاه ، ويرده إلى السلطنة ، فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ، ثم لما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه ، وكذلك عبدالله أفندى رامز قبودان باشا ، وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب إقامة العدل ، والوقت بخلاف ذلك .

وفيه ^(٢) ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية ، وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذى كان مباشرا على جسر الإسكندرية .

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨١٨ م .

وفى منتصفه^(١) ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة التربة التى يريدون سدها وأمر بوسق الأحجار ، وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب ، تشحن بالأحجار والأخشاب الكثيرة ، وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة ، وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه^(٢) ، أيضاً شرع الباشا فى إنشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة^(٣) ، وأشيع أن قصده إنشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع ، وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والأطيان والرزق والإقطاعات من ساحل شبرا إلى جهة بركة الحاج عرضاً .

وفى سابع عشره^(٤) ، خرجت عساكر كثيرة إلى البر الغربى بقصد الذهاب إلى الفيوم صحبة شاهين بيك والألفية ، بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة .

وفى ثانى عشرينه^(٥) ، وصل واحد قابجى وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب إلى بيت الباشا وعلى يده مرسومان ، أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر ، والثانى يذكر فيه أن يوسف باشا المعدنى الصدر السابق ، تعين بالسفر على جهة الشام ، لتنظيم بلاد العرب والحجاز ، وأن يقوم محمد على باشا بلوآزمه وما يحتاج إليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ، ولم يظهر لذلك الكلام أثر ، ولما أصبح النهار ، وحضر ذلك القابجى فى موكب إلى بيت الباشا ، وحضر الأشياخ والأعيان ، وكان الباشا غائبا فى التربة كما تقدم ، وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم ، وقرئت المراسيم تحقق الخبر ، وانقضت السنة^(٦) ، بحوادثها التى لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها .

فمن الحوادث العامة^(٧) ، توالى الفرض والمظالم المتوالية ، وإحداث أنواع المظالم على كل شىء والتزايد فيها ، واستمرار الغلاء فى جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك ، وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم فى المغارم ، فقل اللحم والسمن والخبز ، وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن فى الكلف ، ثم رميها على الجزارين بأعلى ثمن ، ولا يذبحونها إلا فى المذبح ، ويؤخذ منهم أسقاطها وجلودها

(١) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م . (٢) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م .

(٣) شبرا المكاسة : أطلق عليها هذا الاسم ، لأن خيمة المكس ، كانت تضرب فيها ، وتعرف بشبرا الخيمة ، وهى قاعة قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) ١٧ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٣ فبراير ١٨١٨ م . (٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(٦) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٧) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٨٥ ، طبعة بولاق « حوادث عامة » .

ورؤسها ورواتب الباشا ، وأهل دولته ، ثم يذهبون ، بما يبقى لهم لحوانيتهم ، فتباع على أهل البلد بأغلى ثمن ، حتى يخلص للجزار رأس ماله ، وإذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها فى غير المذبح ، قبض عليه وأشهره وأخذ ما فى حانوته من اللحم من غير ثمن ، ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ، ويسمى خائنا وفلاتيا .

ومنها انقطاع الحج الشامى والمصرى معتلين بمنع الوهابى الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدا يأتى إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتى بخلاف ذلك من البدع التى لا يجيزها الشرع ، مثل : المحمل والبطل والزمير وحمل الأسلحة ، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ورجعوا فى هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، ولما امتنعت قوافل الحج المصرى والشامى ، وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلائف والصبر التى كانوا يتعيشون منها ، خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ، ولم يمكث إلا الذى ليس له إيراد من ذلك ، وأتوا إلى مصر والشام ، ومنهم من ذهب إلى إسلامبول يتشكون من الوهابى ، ويستغيثون بالدولة فى خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التى كانوا عليها من إجراء الأوراق ، واتصال الصلات والتيابات والخدم فى الوظائف التى بأسماء رجال الدولة ، كالفراسة والكناسة ونحو ذلك ، ويذكرون أن الوهابى استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من اللخائر والجواهر ونقلها وأخذها ، فيرون أن أخذها لذلك من الكبائر العظام ، وهذه الأشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الأغنياء والملوك والسلطين الأعاجم وغيرهم ، إما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتى بعدهم ، أو لنوائب الزمان ، فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها ، فيستعان بها على الجهاد ، ودفع الأعداء ، فلما تقادمت عليها الأزمنة وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة ، وهى فى الزيادة ارتصلت معنى لا حقيقة ، وارتسم فى الأذهان حرمة تناولها ، وأنها صارت مالا للنبي ﷺ ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها ، والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ، ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا فى حياته ، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى ، وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب ، واختار أن يكون نبيا عبدا ، ولم يختار أن يكون نبيا ملكا ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما أنه قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » ، وروى الترمذى بسنده عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ، قال : « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قُلْتُ لَا يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ

يومًا وأجوعُ يومًا ، ، أو قال ثلاثًا أو نحو ذلك ، « فإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ » ، ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد ، لقول النبي ﷺ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لَأَلٍ مُّحَمَّدٍ » ، إنما هي أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم ، والمراد الانتفاع في حال الحياة لابعدها ، فإن المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوَ وَرِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ (١) ، وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ (٢) ، فهذه السبعة بها تكون الخباثات والقبايح ، وليست هي في نفسها أمورًا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة ، إذا صرفت في محلها ، وعن مطرف عن أبيه ، قال : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ آلِهَافَ التَّكَاثُرِ ، قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي فَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَقْنَيْتَ ، أَوْ لَبِئْتُ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتُ فَأَمْضَيْتَ » إلى غير ذلك ، ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وستته لاتباعه أوامره ، وكنز المال بحجرته وحرمان مستحقه من الفقراء والمساكين ، وياقني الأصناف الثمانية ، وإن قال المدخر : « أَكْتَنَزَهَا لِنَوَائِبِ الزَّمَانِ لِيَسْتَعَانَ بِهَا عَلَى مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا » قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحتات المتغلبين عليهم من قرانات الإفرنج ، وخلو خزائنها من الأموال التي أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاجرهم ورفاهيتهم ، فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الإفرنج المسالين لهم ، واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات ، والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ، ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئًا ، بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات ، فيرسلونه هدية إلى الحجرة ولا يتنفعون به في مهماتهم فضلًا عن إعطائه لمستحقه من المحتاجين ، وإذا صار في ذلك المكان لا يتنفع به أحد إلا ما يختلسه العبيد الخصيرون الذين يقال لهم أغوات الحرم ، والفقراء من أولاد الرسول ، وأهل العلم والمحتاجون ، وأبناء السبيل يموتون جوعًا ، وهذه الذخائر محجور عليها ، ومنوعون منها إلى أن حضر الوهابي ، واستولى على المدينة ، وأخذ تلك الذخائر ، فيقال إنه عصى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة

(١) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (١٤) . (٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٠) .

بالألماس والياقوت العظيمة القدر ، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد ، وبذل
الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضيئ نورها فى الظلام ، ونحو مائة سيف قراياتها ملبسة
بالذهب الخالص ، ومنزل عليها الماس وياقوت ، ونصائبها من الزمرد واليشم ونحو
ذلك ، وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له ، وعليها دمغات
باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك » .

ومنها : أن الباشا عزم على عمارة المجرة التى تنقل الماء إلى القلعة ، وقد خربت
وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها ، وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة ، فقيد
بعمارتها محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، فعملها وأجرى الماء بها فى أواخر الشهر
الماضى (١) .

ومنها : إحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل
قطعة ثلثمائة نصف فضة ، وكذلك على صنف الحناء عن كل مخلطة عشرة أنصاف ،
وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم ، على البائع درهمان ، وعلى المشتري
درهمان ، وغير ذلك حوادث كثيرة لانعلمها .

وأما من مات بها ممن له ذكر (٢)

فمات ، الأجل المبجل ، والمحترم المفضل ، السيد خليل البكرى الصديقى ،
ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى ، وهو أخو الشيخ أحمد البكرى الصديقى
الذى كان متوليا على سجادتهم ، ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة
وارتكابه أمورا غير لائقة ، بل تولاها ابن عمه السيد محمد أفندى مضافة لنقابة
الأشراف ، فتنازع مع ابن عمه المذكور ، وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالأريكية
نصفين ، وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفة ، وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف
الأشجار والفواكه ، فلما توفى السيد محمد أفندى تولى المترجم مشيخة السجادة ،
وتولى نقابة الأشراف السيد عمر مكرم الأسيوطى ، فلما طرق البلاد الفرنساوية
تداخل المترجم فيهم ، وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية إلى بلاد
الشام ، وعرف المترجم الفرنساوية أن النقابة كانت لبيتهم ، وأنهم غصبوها منه
فقلدوه إياها واستولى على وقفها وإيرادها ، وانفرد بسكن البيت ، وصار له قبول
عند الفرنساوية ، وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموا لإجراء

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٨٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

الأحكام بين المسلمين ، فكان وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة عندهم ، فاردحم بيته بالدعاوى والشكاوى ، واجتمع عنده ممالك من ممالك الأمراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغييبين وعدة خدم وقواسم ، ومقدم كبير ، وسراجين ، وأجناد ، واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الأولى التى انتقض فيها الصلح ، ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة ، فهجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وغروه عن ثيابه ، وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأربكية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وبها عثمان كتحدا الدولة ، فشفع فيه الحاضرون ، وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك ، وأخذ الخواجه أحمد بن محرم إلى داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه ، وبقي بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة ، وظهرت فرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة ، واستقر بها فرنساوية ، فعند ذلك ذهب إليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم ، فعوضوا عليه ما نهب له ، ورجع إلى الحالة التى كان عليها معهم ، وكانت داره أخربها النهابون ، فسكن بيت البارودى بباب الخرق ، ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتحدا القازدغلى بحارة عابدين ، وجدد بها عمارة ، وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيين ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والإنكليز وظهر على فرنساوية الخروج من مصر ، فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية ، عزل المترجم عن نقابة الأشراف ، وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل فرنساوية ، ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى إليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ، ويعاقر الشراب وغير ذلك ، وإن ابنته كانت تذهب إلى الفرنسيين بعلمه ، وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لا يمكنه سترها ، ولا يقبل عذره فيها ، ولا التنصل منها ، وأنه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية ، وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد ، وهو من جملة أتباع المترجم ، ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها ، فقال الباشا : « أنا أواسيه وأعطيه » ، فأحضروه له بعد أن ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا ، وهو رجل مبارك طاعن فى السن ، فألبسه فروة سمور ، وقدم له حضنا معددا وقيد له ألف قرش ، وسكن دارا بناحية باب الخرق ، وتريش حاله وخمل أمر المترجم ، واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة القرن ^(١) ، وكان بظاهرها قطعة جنينة فاشتراها وغرس بها أشجارا ، وحسنها وأتقنها ، وبني له مجلسا مطلا

(١) عطفة القرن : عطفة تقع بحارة الشعراتى ، التى تقع بشوارع الشعراتى ، وعطفة القرن ضريح سيدى محمد مباله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

عليها ، وبالأسفل مساطب ، ولوأمين جلوس لطيفة ، واشترى دارين من دور
الأمراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأنقاضهما وأخشابهما ، وباع ما كان تحت
يده من حصص الالتزام ، وسد بأثمانها ديونه ، واقتصر على إيراده فيما يخصه من
وقف جده لأمه الأستاذ الحنفى ، وتصدى لمقامته وأذيتة أنفار من المتظاهرين مثل :
السيد عمر مكرم النقيب ، والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما ، حتى أنه كان عقد
لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى ، فتعصبوا عليه بعد عزله
من المشيخة والنقابة ، وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح بيت القاضى ، وتسلبت عليه من
له دين أو دعوى أو مطالبة حتى بيعوه حصصه ، وكان قد اشترى مملوكا فى أيام
الفرنساوية جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ، ادعى عليه البائع أنه أخذه
بدون القيمة ، ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك ، وكان المملوك ذهب من
عنده ، وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بيك المردى أخذ ذلك المملوك لنفسه ،
وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة حمولة حتى
تحرك عليه داء الفتق ، ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ذى الحجة ^(١) وصلى
عليه بمسجد جده لأمه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحنفى ، ودفن عند أسلافه
بمشهد السادة البكرية بالقرافة ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الأمير شاهين بيك المردى ، ويعرف بباب اللوق ، لأنه كان ساكنا هناك ،
وهو من عماليك مراد بيك ، وأصله چركسى الجنس ، ولما اعتقه مراد بيك أنعم عليه
بكشوفيه إقليم الغربية ، ثم رجع إلى مصر ، وأقام بطالا متطلعا للإمارة ، ويرى أنه
أحق بها من غيره ، ولما رجع المصريون إلى مصر بعد قتل طاهر باشا ، وكان الألفى
غائبا ببلاد الإنكليز ، انضم إليه عثمان بيك البرديسى ووافقه على كراهة الألفى
الباطنية ، وكان هو أحد المباشرين والضارين لحسن بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة
خروجهم وتعديتهم لملاقاة الألفى ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ، ولم يزل حتى
مات فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ^(٢) ، والله أعلم .

سنة أربع وعشرين ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة ثانيه ^(٥) ،
مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء ، وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستتير

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٩ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣ هـ / ١١ مايو ١٨٠٨ م .

(٣) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٩ م .

شديد اللمعان ، وأمطرت فى محلات قليلا وفى أخرى كثيرا ، ثم انجلت السماء سريعا ، فظهرت النجوم ، وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية^(١) ، أنها أمطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة برذا كبيرا وصغيرا ، والكبير فى مقدار حجر الطاحون ، والصغير فى مقدار بيض الدجاج ، وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وأدمية ، وأهلكت زروعا كثيرة .

وفى يوم الأحد رابعه^(٢) ، قتل الباشا حسين بن الخيسرى ، وهو بترعة الفرعونية ، وأرسل رأسه إلى مصر فعُلقت بباب زويلة .

وفى أواخره^(٣) ، حضر الباشا من ترعة الفرعونية ، وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد ، وأشغلوا المراكب فى نقل الأحجار ليلا ونهارا ، والسيد محمد المحرقى متقيد لذلك ، ومقيم بمسجد الآثار^(٤) ، لتسهيل الحجارين ووسقها بالمراكب ، وقطعها من الجبل قطعا وصخورا ، فكانوا يشقون الجبل بالغام البارود مثل عمل الإفرنج ، وظهر فى قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف ، وتحدث الناس بذلك بأنواع الأكاذيب والخرافات ، كقولهم : « ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول » ، إلى غير ذلك .

وفيه^(٥) ، حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالإسكندرية ، فقال له حاكم الإسكندرية : « ينبغى أن تذهب إلى الباشا بالسرعة وتقابله » ، فذهب إليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة ، وأصبح ميتا فأخرجوه إلى المقبرة ، ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان ، أحدهما : الإخبار عن صلح الدولة مع الإنكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين ، والثانى : الأمر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما ، وأن يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن ، تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام ، وكذلك سليمان

(١) السماحات : وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كوحدة مالية ، ثم اندثرت ، وبدل على مكانها حوض منشية السماحات ، بأراضى ناحية الولاية ، مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) ٤ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) مسجد الآثار : مسجد يوجد بعزبة الآثار التى صارت جزءا من مصر القديمة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٥) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

باشا والى بغداد ، متعين أيضاً بالسفر من ناحيته على الدرعية ، وأحضر للبasha تقريراً بالولاية مجدداً وخلعة وسيفاً .

واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الأغا الواصل إلى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجرية ، والوالى وأرباب العكاكيز ، فأركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر ، وطلع إلى القلعة ، وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع ، وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيراً ، ونزل مطر ببركة الحاج ، وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص ، وصار ينتطط على الأرض ، وأحضروا منه إلى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة .

وفيه ^(٤) اهتم البasha بإخراج تجريدة إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنه تقدم بالإرسال إليهم يطالبهم بالغلال والأموال الميرية المزار العديدة ، ويعدون ولايوفون ، ووصل إليه من عندهم كتحدا البرديسى وهو بالترعة ، ومعه أجوبة وهدية ، وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان ، فاغتاظ البasha ، وقال : « أنا لست أطلب إحسانهم وصدقاتهم حتى أنهم يضحكون على ذقنى بهذه الأمور ، وحيث أنهم لا يرجعون عن الكامن فى رؤوسهم ، فلا بد من خروحي إليهم ومحاربتهم » ، وأرسل إلى من بمصر من الأكابر يأمرهم بالبراز والخروج ، فخرج حسن باشا ، وصالح أغا قوج ، وطاهر باشا ، وأحمد بيك ، والكثير من أعيانهم بعساكرهم ، وعدوا إلى بر الجزيرة ، ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم إن رضوان كتحدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة ، فلما حضر من التربة أخذ فى التسهيل والخروج ، فانتقلت العساكر إلى البر الغربى ، وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب ، وسافر قبودان بولاق إلى جهة بحرى لجمع المراكب ، وفرضوا على القرى غلالا وجمالا ، وذلك فى عقب ما فرضه عليهم فى مهمات التربة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير ، وما فى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين ، مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها ، وعدم وجود الغلة ، والذين لا يقدرّون على تحصيل الغلة يلزمونهم

(١) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك ، وإعطائهم الرشوات ، وحضر أيضاً نعمان سراج باشا من عند إبراهيم بيك ، وقابل الباشا على التربة ، فلم ينفع حضوره أيضاً ، ولم يسمع له قول ، ورجع مزيفاً .

وفى خامسه ^(١) ، حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسى ، فطلعا إلى القلعة ، وتقابلا مع الباشا ، وانخضع له على بيك أيوب ، وقبل رجله ، وترجى عنده فى عدم خروج التجريدة ، وكلمه فى أمر الغلال المنكسرة والجديدة ، وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن ، والجديدة بالكيل ، وليس عندهم مخالفة والقصد الإمهال إلى حصاد الغلال ، فقال : « إنهم إذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا إلى الجبال » ، واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ، ثم أشيع فى ثامنه ^(٢) ، الصلح ، وفرح الناس واستبشروا بذلك ، لما يترتب وما يحصل من الفساد ، وأكل الزروع وخراب البلدان ، فإنهم أكلوا فى الأربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ، ولما أشيع بالجهة القبلىة خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زروعاتهم ، وخرجوا من أوطانهم على وجوههم ، لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم ، وتفرقوا فى مصر والبلاد البحرية .

وفى صبيحها ^(٣) ، أعيد أمر التجريدة ، وأشيع خروج العساكر ثانيا ، فانقضت النفوس ثانيا ، وياتوا فى نكد ، وطلبت السلف من المساتير والملتزمين ، وكتببت الدفاتر ، وحولت الأكياس ، واثبتت المعينون للطلب .

وفى عاشره ^(٤) ، بطل أمر التجريدة ، وانقضى أمر الصلح على شروط ، وهى : أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى ، وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب ، بعد مناقشات ومحققات ، والذى تولى المناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بيك الألفى ، والموعد أحد وثلاثون يوما ، وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفى حادى عشره ^(٥) ، قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلما ، وسبب ذلك أنه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة ، فصادف شخصا من الأرناؤد الذين يتسبون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة ،

(١) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٥) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م .

وذلك عند قرية تسمى سهرجت^(١) ، فحجزه ليأخذ منه السفينة ، فقال : « كيف تأخذها وفيها غلتي ؟ » ، وقال : « أخرج غلتك منها على البر واتركها ، فإنها مطلوبة لمهمات الباشا » ، فلم يرض وخاف على تبدها ولم يجد سفينة أخرى ، لأن جميع السفن مطلوبة مثلها ، وقال له : « عندما أصل بها إلى مصر وأنقل منها الغلة أرسل معي من يأخذها » ، فقال القبودان : « أن لاسييل إلى ذلك » ، وتشاجرا فحنق القبودان على الأرئودي ، وسل عليه سيفه ليضربه ، فعاجله الانؤدى وضربه بالطبنجة فقتله ، فأراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم إلى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة ، فالتجأ إليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان ، وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك ، وغائبا في بعض شؤنه ، فبلغه الخبر فحضر إليهم ، وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية ، فقال : « يا جماعة اذهبوا بنا إلى الباشا ليرى رأيه » ، فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم ، وطلعوا إلى ساحل بولاق ، فعندما وصلوا إلى البر هرب القاتل ، وذهب عند عمر بيك الأرئودي الساكن ببولاق ، فتبعه الأمير مصطفى المذكور ، فقال له عمر بيك : « اذهب إلى الباشا وأخبره أنه عندي وأنت لا بأس عليك » ، ففعل ، فقال له الباشا : « ولأى شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب » ، فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية المتجئ إليهم ، وكأنهم هم الذين أفلتوه ، فأمر بحبسه فأرسل إلى عمر بيك ، فحضر إلى الباشا وترجى في إطلاقه فوعده أنه في غد يطلقه إذا حضر القاتل ، فقال : « إنه عند أرمير أغا وهو لا يسلم فيه » ، وركب إلى داره ، فلما كان في الصباح ، أمر بقتل الأمير مصطفى المذكور ، فأنزلوه إلى الرميطة ، ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما .

وفي صباحها^(٢) ، أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة .

وفي ثاني يوم^(٣) ، قتل الأرئود شخصين من الدلاة أيضا .

وفي يوم الخميس ثالث عشره^(٤) ، أرسل الباشا ، وطلب الأرئودى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه ، وقال : « إن لم يرسله ، وإلا أحرقت عليه داره » ، فامتنع من إرساله ، وجمع إليه طائفة الأرئود ، وصالح أغا قوج جاره ،

(١) سهرجت : قرية قديمة ، وتعرف بـ « سهرجت الكبرى » ، اسمها القبطى (Sahrascht) ، إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م . (٣) ١٢ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٢٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٩ م .

وركب الباشا وذهب إلى ناحية الشيخ فرج ، وحصل ببولاق قلقة ، وانزعاج ، ثم ركب الباشا راجعا إلى داره بالأريكية وقت الغروب ، وكثرت الإرجاف والقلقلة بين الأرئود والدلاتية .

وفى خامس عشره ^(١) ، قتل الأرئود شخصين من الدلاتية أيضاً جهة قناطر السباع ، ثم إنَّ القاتل الذى قتل القبودان التجأ إلى كبير من كبار الأرئود ، فأرسل الباشا إلى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير ، وأكد فى طلبه ، أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها ، فكأنه فعل وأرسل إليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكينا لحدته ، وبردت القضية وسكنت الحلة ، وراحت على من راحت عليه .

وفى أواخره ^(٢) ، أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الأطيان ، وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث ، وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الأخرى مائة نصف فضة ، أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة ، على أنَّ الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم ، واختلى لتنظيم ذلك من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة ، الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة ، حتى حرروا ذلك وتمموه ورتبوه فى عدة أيام ، ووقع الطلب فى جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه ^(٣) أمر الباشا عمر بيك الأرئودى بالسفر من مصر ، وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره ، فلم تسعه المخالفة ، وحاسب على المنكر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه ، فبلغ ستمائة كيس ، وزعت على دائرة الباشا وخلافهم ، وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس ، واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها ، وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة ، عوض بعض من يراعى جانبها من ذلك ، وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ، ودعا الباشا والأعيان ، وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى ، وعمل له رقة يوم الاثنين

(١) ١٥ صفر ١٢٢٤هـ / ١ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٣) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٤) ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل ١٨٠٩ م .

سادس عشره ^(١) ، مشى فيها أرباب الحرف والعربيات والملاعيب ، وجمعيات ، وعصب صعايدة ، وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها ، من جميع الأصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا ، اكرت فيه الأماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر ، فإنه حصل له عقيب ذلك ، ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر .

وفيه ^(٢) ، كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها ، وفى تأييد السد بالأحجار والمشمعات والأثرية نحو ستة أشهر ، وصرف عليها من الأموال ما لا يحصى ، وجرى مجرى البحر الشرقى وغزر ماؤه ، وجرى فيه السفن من دمياط بعد أن كان مخاضة ، وملحت عذوية النيل بما انعكس فيه ، وخالطه من ماء البحر الملح إلى قبلى فارس كور ^(٣) ، وأقام بالسد عمر بيك تابع الأشقر لخفارته وتعهده الخلل وكنتم الجسر من النشع والتنقيس وسكن هناك ولم يفارقه ، واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر .

وفى هذا الشهر وما قبله ^(٤) ، تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الأردب القمح ألف وستمائة نصف فضة ، وعز وجوده بالرقع والعرصات ، وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ، ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ، ومع ذلك استمرار المغارم والفرض ، حتى فرض الغلة عين ، وكذلك تبين وجمال وما ينضاف إلى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه ^(٥) ، نودى على صرف الفرانسة والمحجوب والمجر ، كما نودى فى العام الماضى ، لأنه لما نودى بنقص صرفها ، ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف إلى ما كان عليه وزيادة ، فأعيد النداء كذلك ، وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس ، على أن هذه المناذاة والأوامر بالنقص والزيادة ، ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم ، وإنما هي بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم ، فإنه إذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم ، نودى بالنقص ليزيد القسط ، وتتوفر لهم الزيادة ، ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الأسواق ، وإذا كان الدفع من خزانته فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأريد من

(١) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) فارسكور : قرية قديمة ، لما أنشئ قسم فارسكور سنة ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، وفى سنة ١٨٧٠ م ، أصبح مركز فارسكور ، وهى قاعدته ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٤) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م .

(٥) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

الزيادة التي نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام ، تناقض ما لنا إلا السكوت عنه .
وفى أواخره ^(١) ، تواجدت الغلال وانحل سعرها ، وحضر الفلاحون يبدارى
الغلة ، وانحط السعر ، والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤^(٢)

فى سادسه ^(٣) ، وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان
وسموها فاطمة ، وفى المراسيم الأمر بالزينة ، فاقضى رأى أن يعملوا شنكا ومدافع
من القلعة ، تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام ، وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما
سبق أن يعملوا للأنثى شنكا أو زينة أو يذكر ذلك مطلقا ، وإنما يعمل ذلك للمولود
الذكر من بدع الأعاجم .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٤) ، حضر من الأمراء المصريين القبالي مرزوق بيك ابن
إبراهيم بيك ، وسليم أغا مستحفظان ، وقاسم بيك سلحدار مراد بيك ، وعلى بيك
أيوب ، وحسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ، ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا
فى الحضور ، بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل فى هذه الأحوال ، والسبب فى
حضوره أن زوجته توفت من نحو نصف شهر ، فحضر لأجل تركتها ومتاعها ومتاعه
الذى عندها وحصصها ، ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك ، وأخذ المتاع
والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها ، وذلك بيد محمود بيك
الدويدار ، فلما حضر سليم أغا لم يجد شيئا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار ، فتزل
عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة ، فحضر إليه محمود بيك الدويدار
والترجمان ، وأخذوا بخاطره وطمأناه وأخبراه أن الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه
وريادة وزرعا له فوق السطوح ، فلم يسعه إلا التسليم .

وفيه ^(٥) ، سقط سقف القصر الذى أنشأه الباشا بشبرا ، وشرعوا فى تعميره
ثانيا .

وفيه ^(٦) ، وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير ، واسمه
اسماعيل ، وابن بونابارته الخازندار ، وكثير من أقاربهم وأهاليهم ، حضر الجميع

(١) آخر ربيع الاول ١٢٢٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ١٦ مايو - ١٣ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م . (٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

من بلدهم قوله إلى سكندرية ، فإنهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها ، أرسلوا إلى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور ، فكانوا في كل وقت يأتون أفواجا أفواجا ، نساء ورجالا وأطفالا ، فلما وصل خبر وصولهم إلى سكندرية سافر لملاقاتها ابنها إبراهيم بيك الدفتردار ، وذلك حادى عشره ^(١) .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم إلى بولاق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(٣) ، نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ، ويذهبن إلى ملاقة امرأة الباشا ببولاق ، وذلك صبح يوم الأربعاء ^(٤) ، واعتذرت الست نفيسة المرادية بأنها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج ، فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان صبح يوم الأربعاء ^(٥) ، اجتمع السواد الأعظم من النساء بساحل الباشا ، وساروا معها إلى الأربكية ، وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والأربكية ، ثم وصلت الهدايا والتقادم ، وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالأولاد والمختصة بالنساء .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ ^(٦)

فى ثالثه يوم السبت ^(٧) ، نزل عمر بيك الأرناؤدى إلى المراكب من بيته من بولاق ، وسافر على طريق دمياط ليذهب إلى بلاده ، وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال ، واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والبنوال أشياء كثيرة عباها فى صناديق كثيرة ، وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله إلى بلاده فى دفعات قبل تاريخه .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٨) ، سافر على بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان إلى ناحية قبلى ، واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها ، فوزعها على المباشرين والكتبة ، وجمعها فى أقرب زمن .

-
- (١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٩ م .
(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨٠٩ م .
(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٩ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .
(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، حضر سلحدار الوزير يوسف باشا ، وعلى يده مرسوم مضمونه : طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الإقطاعات والفراغات ، وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر اليد ، وخرج القلم ، وجعل إيراد ذلك لنفسه ، فأرسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف ، إلى وقت تاريخه ^(٢) ، حسب قدر ذلك ، فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه ^(٣) ، شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين ، ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات ، وكذلك أطيان الأوسية المختصة أيضاً بالملتزمين ، وكتبوا بذلك مراسيم إلى القرى والبلاد ، وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الأقاليم ، بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات ، وتقديموا إلى كل متصرف فى شىء من هذه الأطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده إلى الديوان ، ويجدد سنده ، ويقوى بمرسوم جديد ، وإن تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ، ويمكن منه غيره ، وذكروا فى مرسوم الأمر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها ، بأنه إذا مات السلطان أو عزل بطلت توقيعه ومراسيمه ، وكذلك نوابه ، ويحتاج إلى تجديد توقيعه من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك .

ثم ليعلم : أن هذه الإيرادات والأطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي فى القرن الخامس ، وجعلها من مصاريف بيت المال ، ليصل إلى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ، ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلطين والأمراء إلى وقتنا هذا ، فينون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ، ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم ، فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة ، وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ، ويستعينوا به على طلب العلم ، وإذا مات المرصد عليه ذلك ، قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك ، وقيد اسمه فى سجل القاضى ، ودفتر الديوان السلطانى عند الأفندى المقيد بذلك ، الذى عرف بكتاب الرزق ، فيكتب له ذلك الأفندى سنداً بموجب التقرير ، يقال له : « الإفراج » ، ثم يضع عليه علامته ، ثم علامة الباشا والدفتردار ، ولكل إقليم من

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م - ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ، ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه ، وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ، ولم يزل ديوان الرزق الأحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل ، لا يتطرقه خلل إلا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملزمين بقدر من الدراهم معجل ، ويسقرر للمفرغ على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الأصلية ، فى نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ، ويسمونها حينئذ داخل الزمام ، ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية ، وتملك الفرنساوية الديار المصرية ، فلم يتعرضوا لشيء من ذلك ، ولما حضر شريف أفندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ، ووجه الطلب على الملزمين بأن يدفعوا للدولة حلولانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه ، وزاعمين أن أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية ، وأنهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا ، وصارت جميع أراضيها ملكا لهم ، فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض وغيرها ، فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلولان الذى قدره ، واطلعوا على التقاسيىط ، وفى بعضها ما رفع عنه الميرى الذى يقبض للخزينة بإذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية ، كالعلائف والغلال ، والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية ، كما يقولون شريفة ، بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الأحباسية ، ويسمونه خزينة بند ، ومنهم من أبى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية ، فلم يسهل بهم إبطال ذلك ، بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها ، أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وإكرامه إن كان ممن يكرم ، وضمه إلى مال الحماية الأصلى أو المستجد فقط ، وضيع على الناس سعيهم ، وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكر ، ثم تقييد لكتابة الإعلانات عبد الله أفندى رامز القبودان ، وقاضى باشا ، وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى ، وتوجه نحوه الناس لأجل كتابة الإعلانات لثبوت رزقهم الأحباسية ، وتجديد سنداتهما ، فتعنت عليهم بضروب من التعنت ، كان يطلب من صاحب العرضحال إثبات استحقاقه ، فإذا ثبت له لا يخلوا إما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول ، فيكلفه إحضار السندات ، وأوراق القراغات القديمة ، فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد ، أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه ، فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ، ويبقى القديم عند صاحب الأصل ، فإن أحضره إليه تعلق بشيء آخر ، واحتج بشبهة أخرى ، فإذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدارا

إيرادها ثلاث سنوات وإلا فخمس سنوات، وذلك خلاف المصاريف ، فضج الناس ، واستغاثوا بشريف أفندى الدفتردار ، فعزل عبدالله أفندى رامن المذكور عن ذلك ، وقيد أحد كتبه بكتابة الإعلانات ، وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها فى السند الجديد ، وجعلها مال حماية ، وأوهم الناس أن مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الأحباس وحماية له من تطرق الخلل ، فاستسهل الناس ذلك ، وشاع فى الإقليم المصرى ، فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم ، فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ، ويعلم عليها الدفتردار فقط ، وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى مجود ، وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ، ومهورة بختمه الكبير ، وعليها علامة الدفتردار ، وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمة ، ومهورة أيضاً ، وعليها العلامة والختم ، وهى متضمنة ما فى الكبيرة ، وعلى ذلك كان استمرار الحال إلى هذا الأوان من قرون خلت ، ومدد مضت .

وفيه ^(١) ، أيضاً حرروا دفتر لإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى ، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق ، وكتبوا بذلك مناشير ، وأخرج المباشرون كشوفاتها بأسماء الملتزمين ، فضج الناس ، واجتمعوا إلى مشايخ الأزهر وتشكوا فوعدهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت .

وفيه ^(٢) ، قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه ، فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل وأرسله إلى القلعة .

وفيه ^(٣) ، سعى محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى إنعام ووظيفة ، وسبب ذلك أن المذكور أرسل جملة طاقات من الأقمشة الهندية الغربية المقصبة وغيرها ، وحصانا من أعظم خيول المصريين ، كان اشتراه منهم هدية إلى محمد أفندى المذكور ، فاقترض مروه أنه أخذها وقدمها للباشا ، وقال له : « إن السيد سلامة أحضر هذه الهدية لأفندينا شكرا لإنعامه السابق عليه » ، فقبلها الباشا ، وأنعم عليه بعشرة أكياس ، وأمر محمد أفندى بأن يجعله فى وظيفة معه .

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، أيضاً شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين بأنواع الأقمشة وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختتم ، وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة ، وثمانها فزاد الضجيج واللغط فى الناس .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٢) ، حضر المشايخ بالأزهر على عادتهم لقراءة الدروس ، فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون ، وهم يصرخون ويستغيثون ، وأبطلوا الدروس ، واجتمع المشايخ بالقبلة ، وأرسلوا إلى السيد عمر النقيب ، فحضر إليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا إلى بيوتهم ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ^(٣) ، وكتبوا عرضحالاً إلى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع ، وختم الأمتعة ، وطلب مال الأوسية والرزق والمقاسمة فى الفائز ، وكذلك أخذ قريب البقلى وحبسه بلا ذنب ، وذلك بعد أن جلسوا مجلساً خاصاً وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندى ، وقال : « الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم » ، فعرفوه بما سطره إجمالاً وبينوه له تفصيلاً ، فقال : « ينبغي ذهابكم إليه ، وتخاطبوه مشافهة بما تريدون ، وهو لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم ، وإنما القصد أن تلاطفوه فى الخطاب ، لأنه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ، ولا تقبل نفسه التحكم ، وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم ، وعدم إنفاذ الغرض » ، فقالوا بلسان واحد ، « لانهب إليه أبداً ما دام يفعل هذه الفعال ، فإن رجع عنها وامتنع عن إحداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا إليه ، وترددنا عليه كما كنا فى السابق ، فإننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور » ، فقال لهم ديوان أفندى : « وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ، ويحصل إنفاذ الغرض » ، فقالوا : « لانجتماع عليه أبداً ولا نثير فتنة ، بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ، ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا » ، وأخذ ديوان أفندى العرضحال وأوعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلى الذى كان محبوساً ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فأبطأ عليهم ، وتأخر عوده إلى خامس يوم بعد الجمعية ^(٤) ، فاجتمع الشيخ المهدي ، والشيخ الدواخلى ، عند محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، وثلاثتهم فى أنفسهم للسيد عمر ما فيها ، وتناجوا

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٣٠ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١ يوليه ١٨٠٩ م .

(٤) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٩ م .

مع بعضهم ، ثم انتقلوا فى عصريتها ، وتفرقوا ، وحضر المهدي ، والدواخلى إلى السيد عمر ، وأخبراه أن محمد أفندى ذكر لهم أن الباشا لم يطلب مال الأوسية ولا الرزق ، وقد كذب من نقل ذلك ، وقال إنه يقول : « إئى لا أخالف أوامر المشايخ ، وعند اجتماعهم عليه ، ومواجهته يحصل كل المراد » ، فقال السيد عمر : « أما إنكاره طلب مال الرزق والأوسية فيها هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض المتزمين مشتملة على الفرضة ، ونصف الفائض ، ومال الأوسية والرزق ، وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا ، وإن كنتم تنقضون الأيمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم » ، ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر فى تفريق جمعهم ، وخذلان السيد عمر ، لما فى نفسه منه من عدم إنفاذ أغراضه ومعارضته له فى غالب الأمور ، ويخشى صولته ، ويعلم أن الرعية والعامّة تحت أمره إن شاء جمعهم ، وإن شاء فرقمهم ، وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه ، وجمع الخاصة والعامّة حتى ملكه الإقليم ، ويرى أنه إن شاء فعل بنقيض ذلك ، فطفق يجمع إليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلى معه ، ويضحك إليه ، فيغتر بذلك ، ويرى أنه صار من المقربين ، وسيكون له شأن إن وافق ونصح ، فيفرغ له جراب حقهده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ، ثم فى ليلتها حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، وحضر المهدي ، والدواخلى الجميع عند السيد عمر ، وطال بينهم الكلام والمعالجة فى طلوعهم ومقابلتهم الباشا ، ورفقوا لذلك كل من المهدي والدواخلى ، والسيد عمر مصمم على الامتناع ، ثم قالوا : « لابد من كون الشيخ الأمير معنا ، ولانذهب بدونه » ، فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوعك ، ثم قام المهدي والدواخلى وخرجوا صحبة ديوان أفندى والترجمان ، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام ، وقال فى كلامه : « أنا لا أرد شفاعتكم ولا أقطع رجاءكم ، والواجب عليكم إذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحنى وترشدونى » ، ثم أخذ يلوم على السيد عمر فى تخلفه وتعتته ويشى على البواقى ، وفى كل وقت يعاندنى ويبتل أحكامى ، ويخوفنى بقيام الجمهور ، فقال الشيخ المهدي : « هو ليس إلا بنا وإذا خلا عنا فلا يسوى بشىء إن هو إلا صاحب حرفة أو جابى ، وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين » ، فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ، ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر ، والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه حصّة ، وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب ، وحضروا عند السيد عمر ، وهو غملى بالغىظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد ، فأخبروه

بأنَّ الباشا لم يحصل منه خلاف ، وقال : « أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم ، والواجب عليكم إذا رأيتمونى فعلت شيئاً مخالفاً أن تنصحونى وتشفعوا فانا لا أردكم ، ولا أمتنع من قبول نصحتكم ، وأما ما تفعلونه من التشنيع والاجتماع بالأزهر فهذا لا يناسب منكم ، وكأنكم تخوفونى بهذا الاجتماع وتهيج الشرور ، وقيام الرعية كما كنتم تفعلون فى زمان المماليك ، فانا لا أفزع من ذلك ، وإن حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندى إلا السيف والانتقام » ، فقلنا له : « هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن ، وإنما اجتماعنا لأجل قراءة البخارى ، وندعو الله برفع الكرب » ، ثم قال : « أريد أن تخبرونى عمن انتبذ لهذا الأمر ومن ابتدا بالخلف » ، فغالطناه وأنه وعدنا بإبطال الدمغة ، وتضعيف الفائض إلى الربع بعد النصف ، وأنكر الطلب بالأوسية والرزق من إقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين ، وانفتح بينهم باب النفاق ، واستمر القسال والقييل ، وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ، ومظهر خلاف ما فى ضميره .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، واجتمع المشايخ بيت السيد عمر ، وتكلموا فى شأن الطلوع إلى الباشا ومقابلته ، فحلف السيد عمر أنه لا يطلع إليه ولا يجتمع به ، ولا يبرى له وجهاً إلا إذا أبطل هذه الأحداث ، وقال : « إن جميع الناس يثمنونى معه ، ويزعمون أنه لا يتجاراً على شيء يفعل إلا باتفاقى معه ، ويكفى ما مضى ، ومهما تقادم يتزايد فى الظلم والجور » ، وتكلم كلاماً كثيراً ، فلما لم يجيبهم إلى الذهاب ، قالوا : « إذا يطلع المشايخ » ، وأرسلوا إلى الشيخ الأمير فاعتذر بأنه متوكل الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى ، والمهدى ، والدواخلى ، والفيومى ، وذلك على خلاف غرض السيد عمر ، وقد ظن أنهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان ، فلما طلوعوا إلى الباشا وتكلموا معه ، وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذكروه فى أمر المحدثات فأخبرهم أنه يرفع بدعة الدمغة ، وكذلك يرفع الطلب عن الأطيان الأوسية ، وتقرير ربع الفائض ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل ، فقال : « وأعجبكم ذلك » ، قالوا : « قال ^(٣) »

(١) جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليه - ١١ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٩٧ ، طبعة بولاق « قوله قالوا » قال « هكذا فى جميع النسخ التى معنا ، ولعله ، قالوا « لا » أو « نعم » أو نحو ذلك أ هـ . »

إنه أرسل يخبرنى بستقرير ربيع المال الفائظ ، لم أرض وأبيت إلا رفع ذلك بالكلية ، فإنه فى العام السابق لما طلب إحداث الربيع ، قلت له هذه تصير سنة متبعة ، فحلف أنها لاتكون بعد هذا العام ، وذلك لضرورة النفقة ، وإن طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله ، وعاهدنى على ذلك ، وهذا فى علمكم كما لا يخفاكم » ، قالوا : « نعم » ، وأما قوله : « إنه رفع الطلب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك ، وها هى أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب » ، فقالوا : « إننا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب » ، فقال : « إنَّ السبب فى طلب ذلك من إقليم البحيرة خاصة ، فإن الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضى الرى والشرافى ليقرروا عليها فرضة الأطيان حصل منهم الخيانة والتدليس ، فإذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى ، قالوا عليها مائة ، وسموا الباقى رزقا وأوسية ، فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم » ، فقال السيد عمر : « وهل ذلك أمر واجب فعله ، أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى ، وهى فرضة الأطيان التى ادعى لزومها لإتمام العلوقة ، وحلف أنه لايعود لمثلها ، وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة ، وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ، ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والإيمان » ، وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ، وتحركت حفائظ الحقد والحسد ، وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار ، والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع به ، ويعدده بإنجاز ما يشير عليه به ، وأرسل إليه كتخذه ليرفق به ، وذكر له أن الباشا يرتب له كيسا فى كل يوم ، ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ، ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسببه ، ويتجسس ويتفحص عن أحواله ، وعلى ما يتردد عليه من كبار العسكر ، وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا ، وأظهروا له كراهيتهم للباشا ، وأنه إن انتبذ لمفاقمتة ساعدوه ، وقاموا بنصرته عليه ، فلم يخف على السيد عمر مكرم ، ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامثال إليه ، ويسخط عليه والمتردد ، وأيضا ينقلون ، ويحرفون بحسب الأغراض والأهواء ، واتفق فى أثناء ذلك أن الباشا أمر بكتابة عرضحال ، بسبب المطلوب لوزير الدولة ، وهى الأربعة آلاف كيس ، ويذكر فيه : أنها صرفت فى المهمات ، منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ، ومبلغه ثمانمائة كيس ، وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الأمراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة ، كذلك مبلغا عظيما ، وما صرف فى عمارة القلعة والمجرة التى تنقل المياه إليها مبلغا أيضا ، وكذلك فى حفر الخلجان والترع ، ونقص المال الميرى ، بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك ، وأرسله إلى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه ،

فامتنع ، وقال : « أما ما صرفه على سد الترعة ، فإن الذى جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة ، وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له ، وإن وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر » ، فلما ردوا عليه ، وأخبروه بذلك الكلام ، حنق واغتاظ فى نفسه ، وطلبه للاجتماع به ، فامتنع ، فلما أكثر من التراسل ، قال : « إن كان ولا بد فاجتمع معه فى بيت السادات ، وأما طلوعى إليه فلا يكون » ، فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه ، وقال : « إنَّه بلغ به أن يزدرينى ويرذلنى ويسأمرنى بالتزول من محل حكمى إلى بيوت الناس » .

ولما أصبح يوم الأربعاء سابع عشر^(١) ، ركب الباشا ، وحضر إلى بيت ولده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل إلى السيد عمر رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، يطلبه للحضور ليتحقق ويتشاور معه فرجعا ، وأخبرا بأنه شرب دواء ، ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم ، وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية ، والشيخ الشرقاوى ، فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فتشفع المشايخ فى إمهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله ، فأجاب إلى ذلك ، ثم سأله فى أن يذهب إلى بلده أسيوط ، فقال : « لا يذهب إلى أسيوط ويذهب إما إلى سكندرية أو دمياط » .

فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك ، قال : « أما منصب النقابة فإننى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلاَّ التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى ، وأرتاح من هذه الورطة ، ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه ، إذا لم يأذن لى فى الذهاب إلى أسيوط ، فليأذن لى فى الذهاب إلى الطور أو إلى ورنه » ، فعرفوا الباشا فلم يرض إلاَّ بذهابه إلى دمياط ، ثم إن السيد عمر أمر باشجاویش أن يأخذ الجاوشية ويذهب بهم إلى بيت السادات ، وأخذ فى أسباب السفر .

وفى يوم الخميس ثامن عشر^(٢) ، الموافق لخامس مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك ، ونودى بالوفاء تلك الليلة ، وخرج الناس لأجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الأوامر بتأخير الموسم ليلية

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، كب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩٨ ، طبعة بولاق

« ذكر نفى السيد عمر النقيب إلى دمياط » .

(٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

السبت بالروضة ، فبرد طعام أهل الولايم والضيفات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم ، وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة ، وعند قنطرة السد ، وعملوا الحراقات والشنك ، وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج ، وانفض الجمع .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، اعتنى السيد محمد المحروقى بأمر السيد عمر ، وذهب إلى الباشا وكلمه ، وأخبره بأنه أقامه وكىلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك ، وقال : « هو آمن من كل شىء ، وأنا لم أرل أراعى خاطره ولا أفوته » ، ثم أرسل السيد المحروقى فأحضر ابن ابنة السيد عمر ، فقابل به الباشا وطمن خاطره ، ولكن قال : « لابد من سفره إلى دمياط » ، وعندما طلب السيد المحروقى الغلام إلى الباشا أشيع فى الناس وقوع الرضا ، وتناقل الناس ذلك ، وفرح أهل منزله وزغروا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام ، وتبين أنه لا شىء ، فانقلب الفرح بالترح ، وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الألفى إلى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه ^(٣) ، اجتمع المؤدعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور ، فعند وصوله قام السيد عمر وركب فى الحال ، وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم ، وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه ، وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر ، لأنه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصره الحق ، فسار إلى بولاق ، ونزل فى المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج إليهم إلى دمياط .

وفى صبح ذلك اليوم ^(٤) ، حضر الشيخ المهدي عند الباشا ، وطلب وظائف السيد عمر ، فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الإمام الشافعى ، ونظر وقف سنان باشا ببولاق ، وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات ، فأمر بدفعها له من خزينته ، نقدا ، وقدرها خمسة وعشرين كيسا ، وذلك فى نظير اجتهاده فى خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر .

وفيه ^(٥) ، تقيد الخواجا محمود حسن بزرگان باشا بعمارة القصر والمسجد الذى

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس - ١٠ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م . (٤) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٥) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

يعرف بالآثار النبوية ، فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى الخراب .

وفى يوم الثلاثاء ^(١) خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوين لسليمان بيك البواب ، وقلدهم صنماجق وأمرأه الوقت ، وضم إليهم عساكر أترك وأرنؤد ليسافر الجميع إلى الجهة القبليية ، بسبب عصيان الأمراء المرادية ، وتوقفهم عن دفع المال والغلال ، وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لآظ وصالح قوج ، وبونا بارتة ، وحسن باشا ، وعابدين بيك ، فارتجت البلد وطلبوا المراكب ، فتعطل المسافرون إلى الجهة القبليية والبحرية ، وكذلك امتنع مجئ الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبليية ، ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفى عاشره ^(٢) ، سافر أحمد أغا لآظ ، وصالح قوج ، خرجوا بعساكرهم ونزلوا فى المراكب وذهبوا إلى قبلى .

وفيه ^(٣) ، حضر محمد كتخدا الألفى من دمياط راجعا من تشيع السيد عمر ووصله إلى دمياط واستقراره بها .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبليية ولم يبق منهم أحد .

وفى ثالث عشرينه ^(٥) ، نادى منادى المعمار على أرباب الأشغال فى العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، وأن يجتمع الجميع فى عمارة الباشا بناحية الجبل .

وفى تاسع عشرينه ^(٦) ، وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما ، وقصد الذهاب بنفسه ، ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج ، وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطوسون بيك ، وأنه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس ^(٧) ، واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة ، على : إقليم المنوفية ، والغربية ، والشرقية ، والقلبيوية ، وذكروا أنها من أصل حساب الشهرية المتبعة .

وفيه ^(٨) ، تقلد حسن أغا الشماشرجى كشوفية المنوفية ، وأرخصى لحيته على ذلك .

-
- | | |
|--|--|
| (١) ٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٢) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٣) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٤) ١٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٥) ٢٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |
| (٧) ٢٦ رجب ١٢٢٤ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٨) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، ثم مشايخ الوقت عرضحال فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله
صحبة السلحدار ، وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر ، وعدّوا له مثالب ومعايب
وجنحا وذنبيا ، منها : أنه أدخل فى دفتر الأشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من
القبط واليهود ، ومنها أنه أخذ من الألقى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى
أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ، ومنها أنه كاتب الأمراء المصريين أيضا فى وقت الفتنة
حين كانوا بالقرب من مصر ، ليحضرُوا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج ،
وحصل لهم ما حصل ، ونصر الله عليهم حضرة الباشا ، ومنها أنه أراد إيقاع الفتن
فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ، ويجمع عليه طوائف المغاربة
والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك ، وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه ،
وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختمهم عليه ، فامتنع البعض من
ذلك ، وقال : « هذا كلام لا أصل له » ، ووقع بينهم محاججات ولام الأعظم
المتنعين على الامتناع ، وقالوا لهم : « أنتم لستم بأورع منا » ، وأثبت لنفسه ورعا ،
وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ، ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من
التحامل الأول ، وكتب عليه بعض المتنعين ، وكان من المتنعين أولا وآخرها السيد
أحمد الطحطاوى الخنقى ، فزادوا فى التحامل عليه ، وخصوصا شيخ السادات ،
والشيخ الأمير وخلافهما ، واتفق أنه دعى فى وليمة عند الشيخ الشوانسى بحارة
حوش قدم ^(٣) ، وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ، ولم يضافحهم لما سبق منهم فى حقه من الإيذاء ، فتطاول
عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه ، وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ،
ويقول له فى جملة كلامه : « أليس هو إلّا قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ
الوالد » ، ونحو ذلك .

وفى ثالثه ^(٤) ، سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر .

وفى منتصفه ^(٥) ، خرجت الدلاة والأرنؤد وباقي الأجناد والعسكر ، وأقام الباشا
وكتبخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

(١) شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٨٠٩ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) حوش قدم : تعرف بحارة « خوشقدم » ، بشارع الفقادين ، وبهذه الحارة رفاق مشهور بجس الديلم .

مبارك ، على : ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٤) ٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . (٥) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، اتفق الأشياخ والمتصدرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من إفتاء الحنفية ، وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته ، وطلعوا به إلى القلعة بعد أن مهدوا القضية ، فألبس قائمقام الشيخ حسين فروة ، ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضاً خلعهم ، فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الإفتاء بعد موت الشيخ إبراهيم الحريرى فى جمادى الأولى ^(٢) ، بقرب عهد وأرسلها لهم ، وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة ، فلما ردها عليه ، احتد واغتاظ وأخذ يسبه ، ويذكر جلسائه جرمه ، ويقول : « انظروا إلى هذا الخبيث ، كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك » .

وأما السيد أحمد ^(٣) ، فإنه اعتكف فى داره لا يخرج منها إلا إلى الشيخونية بجواره ، واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم ، وهم يبالغون فى ذمه والخط عليه ، لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور ، والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية ، والحسد ، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ، ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض .

وأما السيد عمر ، فإن الذى وقع له بعض ما يستحقه ، ومن أعان ظالماً سلط عليه ، ولا يظلم ربك أحداً .

وفى ثالث عشره ^(٤) ، سافر حسن باشا وعساكر الأرئود وتتابعوا فى الخروج ، وتحدث الناس بروايات عن الباشا والأمراء المصريين وصلحه معهم ، وأن عثمان بيك حسن ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الإبراهيمى وصلوا عند الباشا ، وقابلوه ، وأنه أرسل إلى إبراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقيه وأكرمه ، وأرسل هو أيضاً ولده الصغير إلى الباشا فأكرمه ، ووصل إلى مصر بعض نساء حريمه وحريم الأمراء .

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيو - ١٣ يوليو ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٠ ، طبعة بولاق « ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الإفتاء وتولية الشيخ المنصورى » .

(٤) ١٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٤^(١)

وفى أواخره^(٢) ، وصل طائفة من الدلاتية من ناحية الشام ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى حالة رثة ، كما حضر غيرهم وصحبته من المخشين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دفوف وطناير .

وفى أواخره^(٣) ، حرروا دفتر الأطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ، ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شىء كما وقع فى العام الماضى ، والذي قبله فى المراجعة بحسب الرى والشراقى ، وأما فى هذه السنة فليس فيها شراقى ، فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى ، فإن النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الأعلى ، وتلف زيادته المفرطة الدراوى والأقصاب بقبلى ، وكذلك غرق مزارع الأرز والسمن والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى ، بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية .

ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب ، والباشا بقبلى ، وأرسل بطلبها ليطلع عليها ، فسافر إليه بها المعلم غالى ، وأخذ صحبته أحمد أفندى اليتيم من طرف الروزنامة ، وعبد الله بكتاش الترجمان ، فذهبوا إليه بأسىوط وأطلعوه عليها ، فحتم عليها ، وانقضى شهر رمضان^(٤) .

واستعمل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤^(٥)

فى ثالث عشره^(٦) ، حضر المعلم غالى وأحمد أفندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم ، وحضر أيضاً فى أثرهم المعلم جرجس الجوهري ، وقد تقدم أنه خرج من مصر هارباً إلى الجهة القبلية ، واختفى مدة ، ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الوندك ، وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه ، وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه .

وفى يوم الثلاثاء عشريته^(٧) ، وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر فى تطريدة ، وقد وصل من أسىوط إلى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة ، وصحبته ابنه طوسون ، ويونابارته الخازندار ، وسليمان أغا الوكيل سابقاً لا غير ، فركبوا

(١) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٣) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٤) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٥) شوال ١٢٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ٧ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٦) ١٣ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٧) ٢٠ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

حميرا متبنكرين حتى وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل ، وطلع من باب الجبل ، وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيهـا أن لا يذكروا لأحد وصوله حتى يسمعوـا ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحريم فلم يشعروا به إلا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع ، وأشيع حضوره ، فركب كتخدأ بيك وغيره مسرعين لملاقاته ، ثم بلغهم طلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره ، وكان الخوaja محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار ، وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدمه استعدادا ، وذهب تعبـه فى الفراغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام ، وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ، ومعهم المنهوبات من الغلال والأغنام والفحم والخطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك ، حتى أخشاب الدور وأبوابها .

وفى يوم الإثنين^(١) ، وصل حسن باشا ، وطوائف الأرئود ، وصالح قوج ، والدلاة والترك ، ووصل أيضا شاهين بيك الألفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ، ومحمد بيك الإبراهيمى ، وهم الذين حضروا فى هذه المرة من المخالفين ، وقيل إن البواقى أخذوا مهلة لبعـد التخضير ، وأما إبراهيم بيك تابع الأشقر ، ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير ، وصحبتهـم عساكر ، فذهبا إلى ناحية السويس ، بسبب وصول طائفة من العربان ، قالوا : « إنها من التابعة للوهايين » ، حضروا وأقاموا عند بئر الماء ، ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا وباقى العسكر ، وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما ، واتفق أن بعض ذوى المكر من العسكر عندما أرادا السفر إلى جهة قبلى ، أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح ، وهو يقول له : « تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى ، فربما انى أموت ولا أرجع » ، ولأن الكثير منهم تولى المناصب والإمرات بالجهة القبلىة ، وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ، ويشرع فى عمارتها وإعادة ما تهدم منها ،

(١) ٢٦ شوال ١٢٢٤ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ - ٦ يناير ١٨١٠ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

فيكلف نفسه ولتو بالدين ويعمرها ، فما هو إلا أن تم العمارة والمهمة في مدة غيبتهم ، فما يشعر إلا وصاحبه داخل عليه بحضانه وجمله وخدمه ، فما يسع الشخص إلا الرحلة ويتركها لغريمه ، وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه ^(١) ، وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت إلى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محارين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات ، وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الأخبار ويدهم مرسوم مضمونه : الأمر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر إلى الثغور .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، سافر جملة من العسكر إلى ناحية بحرى ، فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر إلى سكندرية ، وكذلك سافر خلفه إلى رشيد ، وإلى دمياط ، وأبى قير ، والبرلس .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشره ^(٣) ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا إلى السويس ليكشف على قلاع القلزم ، وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزودة واللوازم السيد محمد المحروقى ، وكان خروجه ومن معه على الهجن .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الباشا من السويس ، وكان وصوله ليلا وطلع إلى القلعة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٢٤هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، شرع الباشا فى إنشاء مراكب لبحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى ، وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الرزم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانه وورشات ، وجمعوا الصناع والنجارين والشارسين فيهيؤونها ، وتحمل أخشابا على الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلقونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار إحداها يسمى الإبريق ، وخلاف ذلك ، داوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث فى آخره ^(٧) ، أن امرأة ذهبت إلى عرصة الغلة بباب الشعرية ،

(١) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير ١٨١٠ .

(٧) ٥ فبراير ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٣ ، طبعة بولاق « ذكر حوادث هذه السنة » .

واشترت حنطة ، ودفعت ثمنها قروشاً ، فلما ذهبت نظروها ونقديوها ، فإذا هي من عمل الزغلية ، ثم عادت بعد أيام ، فاشترت الغلة ، ودفعت الثمن قروشاً أيضاً ، فذهب البائع معها إلى الصيرفى فوجد لها مزغولة مثل الأولى ، فعلموا أنها الغرمة ، فقال لها الصيرفى : « من أين لك هذا » ، فقالت : « من زوجى » ، فقبضوا عليها وأتوا بها إلى الأغا ، فسألها الأغا عن زوجها ، فقالت : « هو عطار بسوق الأزهر » ، فأخذها الأغا ، وحضر بها إلى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء ، وأحضروا زوجها وسألوه ، فقال : « أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى » ، فانفعل الشيخ ، وقال : « إن يكن هو ابنى فأننا برئ منه » ، وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الأغا المرأة وزوجها وقررهما ، فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك ، وفيهم من مجاورى الأزهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض البعض ، وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات ، وحبسهم أيضاً بالقلعة عند كتخدا بيك ، وفرّ ناس من مجاورى الأزهر من مصر ، لما قام بهم من الوهم ، وفى كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ، ولم يزل الأغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة ، وأرسلوها إلى بيت محمد أفندى ناظر المهمات ، وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحّدوا ، وقالوا : « هذا من صناعة الشام » ، ثم كسروها وأبطلوها ، وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم ، فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه ، فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، خصوصاً بنسبتها لخطة الأزهر ، فكان كل من اشترى شيئاً ودفع الثمن للبائع قروشاً ، ذهب بها إلى الصيرفى لأن فى ذلك الوقت لم يكن موجوداً بأيدي الناس خلافها ، وكانوا يقولون فى ذهابهم إلى الصيرفى لربما تكون أزهريّة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها ما ذكر .

ومنها ، إحداث بدعة المكس على النشوق ، وذلك أن بعض المتصدرين من نصارى الأروام أنهى إلى كتخدا بيك ، أمر النشوق ، وكثرة المستعملين له والدقائق والباعة ، وأنه إذا جمعت دقاؤه وصناعه فى مكان واحد ، ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ، ويضبط رجاله ، وجمع ماله وإيصاله إلى الخزينة ، من يكون ناظراً وقيماً عليه كغيره من أقلام المكوس التى يعبرون عنها بالجمارك ، فإنه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه إلى مخدومه ، فأمر فى الحال بكتابة فرمان بذلك ، واختار الذى جعلوه ناظراً على ذلك خانا بخطة بين الصوريين ، ونادوا

على جميع صناعات النشوق ، وجمعوهم بذلك الخان ، ومنعوهم من جلوسهم بالأسواق والخطط المتفرقة ، والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بثمان معلوم حدده لاي زيد على ذلك ولا يشتريه سواء ، وهو يبيعه على صناعات النشوق بثمان حدده ولا ينقص عنه ، ومن وجده باع شيئاً من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقاً خارجاً عن ذلك الخان ، ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا ، وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ، ومعهم من ذلك الدخان فيأتون إلى القرية ، ويطلبون من مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ، ويلزمونهم بالثمان المعين بالمرسوم الذى بيدهم ، فيقول أهل القرية : « نحن لانستعمل النشوق ولا نعرفه ، ولا يوجد عندنا من يصنعه ، وليس لنا به حاجة ولا نشترىه ، ولا نأخذه » ، فيقال لهم : « إن لم تأخذوه فهاتوا ثمنه » ، فإن أخذوه أو لم يأخذوه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها أيضاً : التطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضاً باحتياج الحياة والقزازين إليه ، لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك ، وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقى ، وإلزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ، إن أخذوه أو لم يأخذوه ، ف قيل لهم فى ذلك فقالوا : « إن شربه يقوى أبدانهم على أعمال الزرع والزراعة ، والحراث والكد فى القسوة والنطالة والشادوف » ، ثم بطل ذلك .

ومنها ، أن الباشا شرع فى عمل رلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم ، فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل ، وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة ، وطواحين للجبس ، ونودى بالمدينة على البنائين والفعلة ، بأن لا يشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، ويجتمع الجميع فى عمارة الباشا بالقلعة والجبل إلى أن كمل عملها فى السنة التالية طريقا واسعا منحدرًا من الأعلى إلى الأسفل ، تمتدا فى المسافة ، سهلا فى الطلوع إلى الجبل أو الانحدار منه ، بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(١)

مات ، العلامة المفيد ، والنحرير الفريد ، الفقيه النبیه ، الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى ، مفتى مذهب السادات الحنفية ، كوالده ، تفقه على

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٠٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم » .

والده ، وحضر فى المعقولات على أشياخ الوقت : كاليلى ، والدردير ، والصبان ، وغيرهم ، وأنجب وتمهر ، وصارت فيه ملكة جيدة ، واستحضر للفروع الفقهية ، ولما مات والده فى شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف ^(١) ، تقلد منصب والده فى الإفتاء ، وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة فى المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، مواظبا لوظائفه ودروسه ، ملازما لداره إلا ما دعت الضرورة إليه من المواساة ، وحضور المجالس مع أرباب المظاهر ، وكان مبتلى بضعف البصر ، وبآخرتة اعتراه داء الباسور ، وقاسى منه شدة ، وانقطع بسببه عن الخروج من داره ، ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه لأجل ذلك ، وقصد تغيير الهواء ، وذلك بإشارة نسيه الشيخ المهدي ، وقاسى أهوالا فى معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع إلى مصر متزايدا الألم ، ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمدرسة الشعبانية ^(٣) بحارة الدويسدارى ، ظاهر حارة كتامة ^(٤) ، المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الأزهر ، وخلف ولده النسيب الأديب سيدى محمد الملقب عبد المعطى ، بارك الله فيه ، وأعان على وقته .

ومات ، الإمام العلامة والعمدة الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الإسلام الشيخ أحمد العماوى المالكى الأزهرى ، وهو من آخر طبقة الأشياخ من أهل القرن الثانى ^(٥) ، تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه ، وحضر الأشياخ المتقدمين كالدفري ، والحفنى ، والصعيدى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ الصباغ السكندرى ، والشيخ فارس ، وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ، ولم يزل ملازما على إلقاء الدروس بالأزهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس ، راضيا بحاله ، قانعا بمعيشته ، ليس بيده من التعليقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العشائر ، ولم يتجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة ، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الأمور ، مع التجميل فى الملبس والمركب ، وإظهار الغنى ، وعدم التطلع لما فى أيدي الناس ،

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) المدرسة الشعبانية : تقع بأقصى حارة الدوايدارى ، بجوار كتامة ، وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٤) حارة كتامة : حارة خارج حارة الدويسدارى يخط الأزهر .

(٥) القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

ويصعد بالحق في المجالس ، ولا يتردد إلى بيوت الحكام والأكابر إلا في النادر ، بقدر
الضرورة مع الأنفة والحشمة ، ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ، ولا زمانا ، ولم يزل
على حاله حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة ^(١) عن أربع
وثمانين سنة ، وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب
البرقية ، فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الأشرفية ، ودخلوا
من حارة الخراطين إلى الجامع الأزهر ، وصلى عليه في مشهد حافل ، ودفن على
والده بتربة المجاورين ، وخلف من الأولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء
وخطهم الشيب ، خلاف البنات ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الفقيه النبيه الصالح ، الورع العالم ، المحقق ، الشيخ أحمد الشهير
ببرغوت المالكي ، ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية ^(٢) بالبحيرة ، تفقه على أسياف
العصر ، ومهر في الفقه والمعقول ، وأقرأ الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر
ذكره بينهم ، وشهدوا بفضله ، وكان على حالة حسنة ، منجمعا عن الناس ، وراضيا
بما قسمه له مولاه ، منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء ، يمشى في
حوائجه ، وتعرض بالزمانة مدة سنين ، يتعكز بعصاه ، ولم يقطع دروسه ولا أماليه
حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، يوم الأربعاء خامس شهر صفر من
السنة ^(٣) ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات ، العمدة النحرير ، والنيل الشهير ، الشيخ سليمان الفيومي المالكي ،
ولد بالفيوم ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن ، وجاور برواق الفيمة بالأزهر ،
وكان في أول عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى ، وعليه دراعة صوف وشملة
صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما ، واختلط مع المنشدين ،
وكان له صوت شجي ، فيذهب مع المتكزين إلى بيوت الأعيان في الليالى ، فينشد
الإنشادات ، ويقرأ الأعشار ، فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره ، واختلط ببعض
الأعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق ، وهم نظار على أوقافه ،
فراج أمره ، وكثرت معارفه بالأغوات الطواشية ، وبهم توصل إلى نساء الأمراء ،
والسعى فى حوائجهم وقضاياهم ، وصار له قبول زائد عندهم وعند أزواجهن ،

(١) ١١ القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) بلدة اليهودية : قرية قديمة ، تغير اسمها سنة ١٩٣٤ م ، بناء على طلب عضو مجلس النواب عن الناحية ، إلى
اسم « الوفائية » ، وهي إحدى قرى مركز النطنجات ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .

وتجمل بالملابس ، وركب البغال ، وأحلق به المحدثون ، وتزوج بإمراة بناخية قنطرة الأمير حسين ^(١) ، وسكن بدارها ، فماتت فورثها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد ، عين المترجم لمشيخة رواق القيمة ، وبنى له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين ، واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته ، وسافر في بعض مقتضيات الأمراء إلى دار السلطنة ، وعاد إلى مصر ، وأقبلت عليه الهدايا من الأمراء والحريجات والأغوات والأقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه ، وزوجته الست زليخا زوجة إبراهيم بيك الكبير بنتت عبدالله الرومى ، وتصرفت فى أوقاف أبيها ، ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها ، فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية ، وكان مع قلة بضاعته فى العلم مشاركا بسبب التداخل فى القضايا ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير ، وطعامه مبدول للواردين ، ومن أتى فى منزله إلى حاجة أو رائثا لا يمكنه من الذهاب حتى يغديه أو يعشيه ، وإذا أتاه مسترقد ، ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ، ولا يبخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا من كان بعوض وبدونه ، وبما اتفق له مرارا ، أنه يركب من الصباح فى حوائج الناس فلا يعود إلا بعد العشاء الأخيرة ، فيلاقيه آخر ذو حاجة فى نصف الطريق أو آخره ، فينهي إليه قصته ، إما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك ، فيقف له ويستمع قصته وهو راكب ، فيقول له : « فى غد نذهب إليه فإن الوقت صار ليلا » ، فيقول صاحب الحاجة : « هو فى داره فى هذا الوقت » ، فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة إلى ذلك الأمير ولو بعدت داره ، ويقضى حاجته ، ويعود بعد حصة من الليل ، وهكذا كان شأنه ، ولا ينتظر ولا يؤمل جعالة ولا أجره نظير سعيه ، فإن أتوه بشىء أخذه أو هدية قبلها ، قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك ، فمالت إليه القلوب ، ووفدت إليه ذوو الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ، ويستقبلهم بالبشاشة ، وينزلهم فى داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمررون فى ضيافته حتى يقضى حوائجهم ، ويزودهم ، ويرجعون إلى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئونهم بما أمكنهم من المكافآت ، وإذا وصلت إليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من يجلسه من الحاضرين ، فبذلك انجذبت إليه القلوب ، وساد على أقرانه ومعاصريه ، كما قيل .

(١) قنطرة الأمير حسين : تقع أمام النهاية البحرية لمحاكمة مصر عند مدخل شارع الأمير حسين أمام جامع البنات عند سكة المناصرة ، بناها حسين بن أبى بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومى من أمراء دولة الناصر محمد ابن قلاوون ، ليعبر عليها إلى جامع الذى بناه بالجانب الغربى من الخليج .
محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ١٠٦ .

يَبْذُلُ وَحَلُمَ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنِكَ إِيسَاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

ولما حضر حسن باشا الجزائرلى إلى مصر ، وارتحل الأمراء المصريون إلى الصعيد ، وأحاط بدورهم وطلب الأموال من نسايتهم ، وقبض على أولادهم وجواريتهم وأمهات أولادهم ، وأنزلهم سوق المزاد ، التجأ إلى المترجم الكثير من نساء الأمراء الكبار فأواهن ، وأجهد نفسه فى السعى فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن ، مدة إقامة حسن باشا بمصر ، وبعدھا فى إمارة إسماعيل بيك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون إلى إمارتهم ، ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبتة ووجاهته ، واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ، ومكارم الأخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل إلى بيت الأمير ويعبر إلى محل الحريم ويجلس معهم ، وينسرون بدخوله عندهم ، ويقولون : « زارنا أبونا الشيخ ، وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ، ونحو ذلك » ، ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت الفرنسية البلاد المصرية ، وأخرجوا منها الأمراء ، وخرج النساء من بيوتهن وذهبن إليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء ، فتصدى لهن المترجم ، وتدخل فى الفرنسية ودافع عنهن ، وأقمن بداره شهورا ، وأخذ أمانا لكثير من الأجناد المصرية ، وأحضرهم إلى مصر ، وأقاموا بداره ليلا ونهارا ، وأجبه الفرنسية أيضا ، وقبلوا شفاعاته ، ويحضرون إلى داره ، ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم ، وقرروه فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ، ورتبوا على مشايخ كل بلد شيئا ، ترجع أمور البلدة ومشايخها إليه ، وشيخ المشايخ المترجم ، مضافا ذلك لمشيخة الديوان ، وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى أبريزون ، فازدحمت داره بمشايخ البلدان ، فيأتون إليه أفواجا ، ويذهبون أفواجا ، وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان ، واستمر معهم فى وجاهته إلى أن انقضت أيامهم ، وسافروا إلى بلادهم ، وحضرت العثمانية والوزير ، والمترجم فى عداد العلماء والمتصدرين ، وافر الحرمة شهير الذكر ، بعيد الصيت مرعى الجانب ، مقبول القول عند الأكابر والأصاغر ، ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار ، وكتخذنا بيك فى حادثة مقتل طاهر باشا ، التجأ إليه أخو الدفتردار ، وخازن داره وغيرهما ، وذهبوا إلى داره ، وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا إلى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد ، فأبطل شقه ، وعقد لسانه ، واستمر أياما ، وتوفى

ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة ^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم جدا ، مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين ، وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال فى الكثرة ، ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ، ولم يخلف من الأولاد إلا بنتين ، رحمه الله وسامحه ، وعفا عنا وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين والف ^(٢)

استهل المحرم بيوم الإثنين ، فيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة ، وأنه واقع بإسلامبول شدة حصر وغلاء فى الأسعار وتخوف وأنهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع ، لأجل التطمين .

وفى خامسه ^(٤) ، حضر إبراهيم أفندى القابجى الذى كان توجه إلى الدولة من مدة سابقة ، وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلل ، وعملوا لقدمه شنكا ومدافع ، وطلع فى موكب إلى القلعة .

وفيه ^(٥) ، رجع ديوان أفندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد أغا شويكار ، فأقاما بمصر أياما ، ثم رجعا بجواب إلى الأمراء القبلين .

وفى ليلة السبت ثالث عشره ^(٦) ، حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هارين إلى الأرقه ، يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل ، وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة ، وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأمر أختان ^(٧) ، بالمنوفية ، وغير ذلك لانهلمه .

وفى عصر يوم السبت أيضا ^(٨) ، حصلت زلزلة ولكن دون الأولى ، فانزعج

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٢١ يناير ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

(٧) أم خنان : قرية قديمة ، وقد عرفت بالمرسين تميزا لها من سميتها التى بمحافظه الجيزة ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص

(٨) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

الناس منها أيضاً ، وهاجوا ثم سكنوا ، ثم كثر لفظ العالم بمعاودتها ، فمنهم من يقول ليلة الأربعاء ، ومنهم من يقول خلافه ، وأنها تستمر طويلاً ، وأستدوا ذلك لبعض المنجمين ، ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود ، وأن رجلاً نصرانياً ذهب إلى الباشا وأخبره بحصول ذلك ، وأكد في قوله ، وقال له : « احبسنى ، وإن لم يظهر صدقى اقتلنى » ، وأن الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه ، وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم وأكاذيبهم ، وما يعلم الغيب إلا الله .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(١) ، أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الأقباط : كالمعلم غالى ، والمعلم جرجس الطويل ، وأخيه ، وفلتىوس ، وفرانسيكو ، وعدتهم سبعة ، فأحضروهم فى صورة منكرة ، وسمروا دورهم ، وأخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه ، قال لهم : « أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه » ، وأمر بحبسهم ، فطلبوا منه الأمان ، وأن يأذن لهم فى خطابه ، فأذن لهم ، فخاطبه المعلم غالى ، وخرجوا من بين يديه إلى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين أفندى الروزنامجى سبعة آلاف كيس ، بعد أن كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، شاع فى الناس حصول زلزلة تلك الليلة ، وهى ليلة الجمعة ، ويكون فى ذلك نصف الليل ، فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد ، فخرجوا بنسائهم وأولادهم إلى شاطئ النيل ببولاق ، ونواحى الشيخ قمر ووسط بركة الأربكية ، وغيرها ، وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضاً ، ونصبوا خياماً فى وسط الرملة وقراييدان والقرايتين ، وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكفى ولا يوصف ، لأن الشمس كانت يبرج الدلو وهو وسط الشتاء ، ولم يحصل شئ مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه ، وتسلق العيارون والجرامية تلك الليلة على كثير من الدور والأماكن وفتشوها ، فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكى إلى الحكام من ذلك ، فنادوا فى الأسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة ، وكل من خرج لذلك من داره عوقب ، فانكفوا وتركوا هذا اللغط الفارغ .

وفيه ^(٣) ، ظهر بالأزهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الأزهر ، فإذا قام إنسان لحاجته منفرداً أخذوا ما معه ، وأشيع ذلك ، فاجتهد الشيخ المهدى فى الفحص والقبض على فاعل ذلك إلى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم ، وفيهم من هو من أولاد

(١) ١٤ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٠ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

أصحاب المظاهر المتعممين ، فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاتهم ليس له شهرة ، وأخرجوه من السبلد منفيا ، ونسبوا إليه الفعال ، وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم ، كما يأتى خبر ذلك فى سنة سبع وعشرين ^(١) ، وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش ، سكنوا بحارة الأزهر ، واجتمعوا فى أهله ، حتى أن أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوق ، جعلوا سمرهم وديدنهم ذكر الأزهر وأهله ، ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة ، ويقولون : « نرى كل موبقة تظهر منه ، ومن أهله ، وبعد أن كان منبع الشريعة ، والعلم صار بعكس ذلك ، وقد ظهر منه قبل الزغلية ، والآن الحرامية ، وأمور غير ذلك مختفية » .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة إلى الزلافة التى أنشأها ، طريقا يصعد منها إلى الجبل المقطم السابق ذكرها ، وأراد أن يفرض على الأخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ، ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه ، أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البذل ، وأشيع هذا الأمر ، واستحضر الأوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون فى قضية عمارة محمد باشا خسرو ، ثم إنَّ الشيخ المهدي اجتمع بكتخدا بيك ، وأدخل عليه وهما أن محمد باشا خسرو لما فعل ذلك ، لم يتم له أمر وعزل ، ولم تطل أيامه ، ونحن نطلب دوام دولتكم ، والأولى ترك هذا الأمر ، فتركوا ذلك ، ولم يذكروه بعد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ ^(٣)

فيه ^(٤) ، قلد الباشا خليل أفندى النظر على الروزنامجى وكتابه ، وسموه كاتب الذمة أى ذمة الميرى من الإيراد والمصرف ، وكان ذلك عند فتح الطلب بالميرى عن السنة الجديدة ^(٥) ، فلا يكتب تحويل ولاتنبيه ولاتذكرة حتى يطلعوه عليها ، ويكتب عليها علامته ، فتكدر من ذلك الروزنامجى وباقى الكتبة ، وهذه أول دسياسة أدخلوها فى الروزنامة وابتداء فضيحتها وكشف سرها ، وذلك بإغراء بعض الأفندية الخاملين ، أنهى إليهم أنَّ الروزنامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لأنفسهم الكثير من الأموال الميرية ، ويتوسعون فيها ، وفى ذلك إجحاف بمال الخزينة ، وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ، ولا يفيق من الشرب .

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٥) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الأقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الأراضي بالمنوفية ، وضربهم وحبسهم ، لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضي بعض البلاد ، وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين ، وهى البدعة التى حدثت على الطين الرى ، وسموها القياسة ، وقد تقدم ذكرها غير مرة ، وحررت فى هذه السنة ^(٢) على الكامل ، لكثرة النيل ، وعموم الماء الأراضي على أنه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقي ، بسبب عدم حفر الترع ، وحبس الحبوس ، وتجسير الجسور ، واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم ، وعجزهم عن ذلك .

وفى خامسه ^(٣) ، طلب الباشا كشف الأقاليم وشرح فى تقرير فرضة على البلاد ، بما يقتضيه نظره ونظر كشف الأقاليم والمعلمين القبط ، فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا ، والأدنى خمسة عشر كيسا ، ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ، ويوزعونها على مقتضى الحال ، ولم يعطوا بالمقادير أوراكا للملتزمى الحصص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، فإن الملتزم كان إذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب إلى ديوان الكتبة ، وأخذ علم القدر المقرر على حصته ، وتكفل بها ، وأخذ منهم مهلة بأجل معلوم ، وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ، ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه ، وإن لم يسعفه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده إن كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا ، كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ، ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى ، وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم ، وإن لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الأعوان بالطلب الخيث ، وما ينضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم ، وإن تأخر الدفع تكرر الإرسال والطلب على النسق المشروح ، فيتضاعف لهم ، وربما ضاع فى ذلك قدر الأصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين ، والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط ، وهو فى كل ريال عشرة أنصاف فضة ، يسمونها ديوانى ، فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفاً فضة ، ويجعل التسعين ثمانين ، وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط ، فيكشف حال الفلاح ، ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفسر من يلدته إلى غيرها ،

(١) ١ جفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٢) ٢ جفر ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٣) ٣ جفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١١ م .

فيطلبه الملتزم ويبعث إليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضاً ، فربما أداه الحال إن كان خفيف العيال والحركة إلى الفرار ، والخروج من الإقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها ، وخرجوا منها ، وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور ، وإذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ، ويرجو التخفيف ، ونجاسر وقدم عرضحاله إلى الباشا ، يقال له : « هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها » ، أو يعين له ترتيباً بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التى أحدثوها ، فإن سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول إلى بعض الجهات المذكورة صورة ، وإلا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض ، وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة ، انكسر عليه مقادير عظيمة ، فنزل عن بعضها ، وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرض ، وبقي عليه الباقي يطالب به ، فإن حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها ، وضمت إلى الباقي ، وقصرت يده لعجز فلاحيه ، واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال ، وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر إلى خلاص نفسه ، وينزل عما بقى تحت يديه كالأول ، وقد يبقى عليه الكسر ، ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا ، وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوي ثروة ، وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه ^(١) ، تحركت همم الأمراء المصريين القبليين إلى الحضور إلى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات ، وحضور ديوان أفندى ورجوعه ، وحضور محمد بيك المنفوخ أيضاً ، وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ، ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الأكياس ، وقصده الباطنى صيدهم ، حتى أنه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمر ك ديوان بولاق ، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه ^(٢) ، قلّد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ، ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم ، وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات إلى بيت صالح المذكور بناحية التبانة ، وكذلك العريجية ، وصناع الجلل والمدافع ، ونزعوا منه أيضاً معمل البارود ، وكان تحت نظره ، وكذلك قاعة الفضة وجمر ك اللبان وغيره .

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها ، بوقوع الزلزلة فى الوقت الذى حصلت فيه بمصر ، إلا أنها كانت أعظم وأشد وأطول مدة ، وحصل فى بلاد كريت إتلافات كثيرة ، وهدمت أماكن ودورا كثيرة ، وهلك كثير من الناس تحت الردم ، وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب ، وحصل أيضا باللاذقية ^(٢) خسف ، وحكى الناقلون أن الأرض انشقت فى جهة من اللاذقية ، فظهر فى أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض قبل ذلك ، ثم انطبقت ثانيا .

وفيه ^(٣) ، من الحوادث ، ما وقع ببیت المقدس ، وهو أنه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها فى العام الماضى ، أعرضوا إلى الدولة ، فبرر الأمر السلطانى بإعادة بنائها ، وعينوا لذلك آغا قابجى وعلى يده مرسوم شريف ، فحضر إلى القدس ، وحصل الاجتهاد فى تشهیل مهمات العمارة ، وشرعوا فى البناء على وضع أحسن من الأول ، وتوسعوا فى مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها ، وأتقنوا البناء إتقانا عجيبا ، وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ، ونقلوا إليها من رخام المسجد الأقصى ، فقام بمنح ذلك جماعة من الأشراف الينكجرية ، وشنعوا على الآغا المعين وعلى كبار البلدة ، وتعصبوا حماية للدين ، قائلين : « إن الكنائس إذا خربت لايجوز إعادتها إلا بأنقاضها ، ولايجوز الاستعلاء بها ، ولا تشييدها ، ولا أخذ رخام الحرم القدسى ، ليوضع فى الكنيسة » ، ومانعوا فى ذلك ، فأرسل ذلك الآغا المعين إلى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لأوامر الدولة ، فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره فى عدة وافرة ، فوصلوا من طريق الغور ، وهو مسلك موصل إلى القدس قريب المسافة ، خلاف الطريق المعتاد ، فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة ، وحاصروهم فى دير ، وقتلوهم عن آخرهم ، وهم نيف وثلاثون نفرا ، وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها ، فیسأل المولى السلامة فى الدين .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه ^(٥) ، وصلت الأمراء المصريون القبالي إلى ناحية بنى سويف ، وكثير من

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) اللاذقية : ثغر سورى على البحر الأبيض المتوسط .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٨١٠ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

الأجناد إلى مصر ، وترددت الرسل ، وحضر ديوان أفندى ، ثم رجع ثانيا إليهم .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين أفندى الروزنامجى عن السنتين الماضيتين ، وهما : سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ^(٢) ، وذلك بإغراء البعض منهم ، فاستمروا فى عمل الحساب أياما ، فزاد لحسين أفندى مائة وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك ، واستخونهم فى عمل الحساب ، ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس ، وقال : « أنا كنت أريد منه ستمائة كيس ، وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له » ، وطلع فى صبحها إلى الباشا ، وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ، ونزل إلى داره ، فلما كان بعد الغروب حضر إليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ، ومعهم مشاعل ، وطلبوا الدفاتر وهم يقولون : « معزول معزول » ، وأخذوا الدفاتر وذهبوا ، وحوكوا عليه الحوالات بطلب الأربعمائة كيس ، فاجتهد فى تحصيلها ودفعتها ، ثم ردوا له الدفاتر ثانيا .

وفيه ^(٣) ، حصلت كاتبة أحمد أفندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة ، وذلك أن الباشا كان يبيت الأريكية ، فوصل إليه مكتوب من كاشف إقليم الدقهلية ، يعرفه فيه أنه قاس قطعة أرض جارية فى إقطاع أحمد أفندى المذكور ، فوجد مساحتها خلاف المقيد بدفتر المقياس الأول ، ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان ، وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين ، لأنهم يراعونه ويدلسون معه ، لأن دفاتر الروزنامة بيده ، فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد أفندى وسجنه ، وكان السيد محمد المحروقى حاضرا ، وكذلك على كاشف الكبير الألفى ، فترجيا عند الباشا ، وأخبراه بأن المذكور مريض بالسرطان فى رجله ، ولا يقدر على حركتها ، واستأذنه السيد المحروقى بأن يأخذه إلى داره ، فإن داره باب من أبوابه ، فأجابه إلى ذلك ، وركب فى الحال ولحق بالمعينين ، وكانوا قد وصلوا إليه ، وأزعجوه ، فمنعهم عنه وأخذه إلى داره ، وراجع الباشا فى أمره ، فقرر عليه ثمانين كيسا ، بعد أن قال : « إئى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس ، فسبق لسانى ، فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لأجلك عن عشرين كيسا ، وهو يقدر على أكثر من ذلك ، لأنه يفعل كذا وكذا ، وعدد أشياء تدل على أنه ذو غنية كبيرة ، منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الفرضة إلى ناحية أسيوط ، طلع إلى البلدة فى هيئة وصحبته

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ، ومصاحبجية والحكيم والمزين ، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه . وعن منصبه فقبل له إنه چاچرت من كتبة الروزنامة ، فقال : « إذا كان چاچرت بمعنى تلميذ ، فكيف يكون باش چاچرت أو قلفاوات الإقليم فضلا عن كيرهم الروزنامجى ، وأى شىء ذلك » ، وأسر ذلك فى نفسه وطفق يسأل ويستجس عن أحوالهم ، لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدي الناس ، ولما قلد خليل أفندى كتابة الذمة فى الروزنامة ، كما تقدم ، انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملى الذكر بوجوده ، وتوصلوا إلى باب الباشا ، وكتخدا بيك ، وأنهوا فيه أنه يتصرف فى الأموال الميرية كما يختار ، وأن حسين أفندى الروزنامجى لا يخرج عن مراده وإشارته ، وبيته مفتوح للضيفان ، ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يرشد لهم الشريد فى القصاع ، ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ، ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ، ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ، ونحو ذلك ، وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة ، وأما الذنب الذى أخذه به ، فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات ، فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه ، وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا ، لا يتفع به ، وجعلوه صالحا للزراعة ، وظن أن ذلك لا يدخل فى المساحة ، فأسقطه منها فوقع له ما وقع ، وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه ، وانقطع فى داره ، وزاد به ألم رجله .

وفيه ^(١) ، انصرف أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك واليزرجانية ، وأكل عليه المطلوب له ، وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(٢)

فيه ^(٣) ، وصلت الأخبار من البلاد الحجازية بتزول سيل عظيم ، حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة ، وأتلف كثيرا من البضائع للتجار ، حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر ^(٤) .

وفيه ^(٥) ، وصل الأمراء المصريون إلى ناحية الرق ^(٦) ، وأوائلهم وصلوا إلى

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م . (٢) ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو - ٣ يونيو ١٨١٠ م .
(٣) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٤) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .
(٥) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٦) الرق : انظر ، ج٤ ، ص٣ ، حاشية رقم (٤) .

دهشور^(١) ، وخرج إليهم الأتباع بالملاقة من بيوتهم وأحبابهم ، وذهب إليهم مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي ، وديوان أفندي ، ثم الباشا ، ثم فى أثرهم طوسون ابن الباشا ، وقدم له إبراهيم بيك تقادم ، وأقام بوطاقه ، ثم رجعوا وكثر ترداد المراسلات والاختلافات فى أمر الشروط .

وفى خامسه^(٢) ، حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر ، فطلعا إلى القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا ، وحضرا فى ثانى يوم كذلك ، فخلع عليهما ، وأعطاهما أكياسا وأرسل إلى إبراهيم بيك هدايا ، وإلى سليم بيك المحرمجى المرادى أيضا .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(٣) ، وصل الجميع إلى الجيزة ، ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة ، وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة ، وانتظروا أن الباشا يضرب لحضورهم مدافع ، فلم يفعل ، وقال إبراهيم بيك : « سبحان الله ما هذا الاحتقار ، ألم أكن أمير مصر نيافا وأربعين سنة ، وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا ، وبآخرة صار من أتباعى ، وأعطيه خرجه من كيلارى ، ثم أحضر أنا وباقي الأمراء على صورة الصلح ، فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور بعض الإفرنج » ، وتأثر من ذلك ، وأشيع فى الناس فى تعدية الباشا من الغد للسلام على إبراهيم بيك ، فلم يثبت ، وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا إلى شبرا ، وجلس فى قصره وحضر إليه شاهين بيك الألفى فى سفينة ، ووقع بينهما مكالمات ، ورجع من عنده عائدا إلى الجيزة منفعل الخاطر ، ثم إن الباشا عرض عساكره فاجتمع إليه الجميع وبدأ اللفظ وكثرت اللقطة ، وعندما وصل شاهين بيك إلى الجيزة أزر حريمه وأركبهن وأرسلهن إلى الفيوم ، ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة فى بقية اليوم ، وكسر المراتب ورجاج الشبايك التى فى مجالسه الخاصة ، ثم ركب فى طوائفه وأتباعه وخشداشينه ومماليكه وذهب إلى عرضى إخوانه وقبيلته ، ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم ، واجتمع بهم وتصافى معهم ، وقد كان حضر إليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحول دماغه واتفق معه على الانضمام إليهم ، والخروج عن الباشا ففعل ما فعل ، وجعلوه رئيس الأمراء المرادية .

وفى ذلك اليوم^(٤) ، عدى حسن باشا ، وصالح أغا قوج إلى بر الجيزة ،

(١) دهشور : انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٠ مايو ١٨١٠ م . (٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

وذهبا إلى عرضى الأمراء وسلموا عليهم وتغديا عند شاهين بيك ، وجرى بينهما وبين إبراهيم بيك كلام كثير ، وقال له حسن باشا : « إنكم وصلتكم إلى هنا لتمام الصلح على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا ، والاتفاق الذى جرى بأسيوط ، ويكون تمامه عند وصولكم إلى الجيزة ، واجتماعكم ، وقد حصل » ، فقال له إبراهيم بيك : « وما هى الشروط » ، قال : « هى أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته ، وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التى يقررها على النواحى والغلال الميرية والخراج ، وتعين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة إلى البلاد الحجازية لفتح الحرمين ، وتكونوا معه أمراء مطيعين ، وهو يعطيكم الإمرات والإنعامات الجزيلة ، ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التى لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الأشياء ، وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الإكرام والإنعام على شاهين بيك ، وما أعطاه من الممالك والجوار الحسان ، وشفاعاته عنده لاترد ، وأطلق له التصرف فى البر الغربى من رشيد إلى الفيوم إلى بنى سويف والبهنسا فما هو تحت حكمه ، ويراعى جانبه إلى الغاية » ، فقال له إبراهيم بيك : « نعم إنه فعل مع شاهين بيك ما لاتفعله الملوك ، فضلا عن الوزراء ، وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك ، بل هو لغرض سوء يكمنه فى نفسه ، وشبكة يضطاد بها غيره ، فإننا سبرنا أحواله وخيائنه ، وشاهدنا ذلك فى كثير ممن خدموه وتضحوا معه حتى ملكوه هذه المملكة » ، قال : « ومن هم » ، قال : « أولهم مخدومه محمد باشا خسرو ، ثم كتخداه ، ومعه خازنداره عثمان أغا جنج الذى خامر معه ، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة ، وأحرق سرايته ، ثم سلط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره ، وأظهر موالاتنا وصدافتنا ومساعدتنا ، وصير نفسه من عسكرنا ، واتحد بعثمان بيك البرديسى ، وأظهر له خلوص الصداقة والأخوة ، وعاهده بالإيمان حتى أغراه على على باشا الطرابلسى ، وجرى ما جرى عليه من القتل ، ونسب ذلك إلينا ، ثم اشتغل معه على خيائنه لأخيه الألفى وأتباعه ، ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة ، وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها ، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيرا ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم اتضح أمره لأحمد باشا وأراد الإيقاع به ، فعجل العود إلى مصر ، وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه وناذبوه ، وألقى إلى السيد عمر ، والقاضى ، والمشايخ أن أحمد باشا يريد الفتك بهم ، فهيجوا العامة والخاصة ، وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور ، وبذل السيد عمر جهده فى

النصح معه بما يظهره له من الحب والصدقة ، وراجت عليه أحواله ، حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع ، وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ، ونقض العهود والمواثيق التى كانت بينه وبينه ، كما فعل بعمر بيك وغيره ، وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا ، واعلم يا ولدى أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين : مقدمى ألوف ، وأمراء ، وكشاف ، وأكابر وجاقات ، ومماليك ، وأجناد ، وطوائف ، وخدم ، وأتباع ، مرفهى المعاش بأنواع الملاذ ، كل أمير مختص ومعتكف بإقطاعه مع كثرة مصارفنا وإنعاماتنا على أتباعنا ومن يتنسب إلينا ، وأسمطة الجميع ممدوة فى الأوقات المعهودة ، ولانعرف عسكرا ولا علوفة عسكر ، والقرى والبلاد مطمئنة ، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون فى أوطانهم ، ومضايقتهم مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ، ومرتبات الفقراء ، وخزينة السلطان ، وصرة الحرمين والحجاج ، وعوائد العربان ، وكلف الوزراء المتولين ، والأغوات والقبالجية المعينين وخدمهم ، والهدايا السلطانية وغير ذلك ، وأفندينا ما كفاه إيراد الإقليم وما أحدثه من الجمارك والمكوس ، وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال ، والجمال والخيول ، والتعدى على الملتزمين ومقاسمتهم فى فائضهم ومعاشهم ، وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار فى مصر وقراها ، والدعاوى والشكاوى والتزايد فى الجمارك ، وما أحدثه فى الضريبة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس ، بحيث صار إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ، ويبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا ومماليكنا ، بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا ، فقال حسن باشا : « حاشا لله لم يكن ذلك ، ودائما يقول والدنا إبراهيم بيك ، ولكن لا يخفاكم أن الله أعطاه ولاية هذا القطر ، وهو يؤتى الملك من يشاء ، ولا ترضى نفسه من يخالف عليه ، أو يشاركه بالقهر والاستيلاء ، فإذا صار الصلح ووقع الصفا ، أعطاكم فوق مأمولكم » ، فهز إبراهيم بيك رأسه ، وقال : « صحيح يكون خيرا » ، وانفض المجلس ، ورجع حسن باشا ، وصالح قوج ، وعديا إلى بر مصر .

وفى تلك الليلة ^(١) ، خرج جميع من كان بمصر من الأمراء والأجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الأمر بينهم ثلاثة أقسام ، قسم للمرادية وكبيرهم شاهين

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

بيك ، وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب ، وقسم للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها إلى مشايخ العربان ، لم أقف على مضمونها .

وفى يوم الجمعة رابع عشره ^(١) ، أوقفوا عساكر على أبواب المدينة ، يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ، ومنعوا التعدية إلى البر الغربى ، وجمعوا المراكب والمعادى إلى البر الشرقى ، ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل ، وأخذوها إليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت ^(٢) ، وعدى الباشا آخر النهار دخل إلى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك ، وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والأثقال ، واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة ، وتحققت المفاومة ، والأمراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك إلى ثانى يوم ، والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل ، وانتقل وترفعوا إلى قبلى الجيزة بناحية دهشور وزنين ^(٣) .

وفى يوم الإثنين والثلاثاء ^(٤) ، أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهر لم يتفق عليهم .

وفى ليلة الثلاثاء ^(٥) ، ركب الباشا ليلا وسافر إلى ناحية كرداسة ^(٦) على جرائد الخيل ، ورجع فى ثانى ليلة ، وكان سبب ركوبه أنه بلغه أن طائفة من العربان مارين يريدون المصرية ، فأراد أن يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد أحدا وصادف نجعا مقيمين فى محطة ، فنهب مواشيهم ، ورجع متعبا ، وانقطع عنه أفراد من العسكر ومات بعضهم من العطش .

وفى يوم الجمعة ^(٧) ، ارتحل المصرية وترفعوا إلى ناحية جزر الهوى بالقوب من الرق .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٩ مايو ١٨١٠ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) زنين : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٤) ١٧ ، ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ ، ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٥) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ مايو ١٨١٠ م . (٦) كرداسة : انظر ، ج ٣ ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م .

وفيه^(١) ، حضر مشايخ عربان أولاد على للبasha فكساهم وخلع عليهم والبسهم شالات كشميرى عدتها ثمان شالات ، وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا ، وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا إليهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه^(٢) ، عدى البasha إلى بر مصر وذهب إلى بيته بالأزبكية ، فبات به ليلتين ، ثم طلع فى يوم الثلاثاء إلى القلعة ، وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة ، وكاد يتم قصده فيهم ، وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه ألفا من الأموال ، ذهبت جميعها فى الفارغ البطان .

وفى هذه الأيام ، أعنى منتصف شهر بشنس القبطى^(٣) زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف ، واستمر أياما ، ثم رجع إلى حاله الأول ، وفى هذا من جملة عجائب الوقت .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه^(٥) ، عمل البasha ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه ، وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ، ويقال : « إن الضارب لها كان قاصد البasha فأخطأته وأصاب ذلك المملوك » ، والأجل حصن .

وفيه^(٦) ، نهبوا على العسكر بالخروج ، فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم ، وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ، ومن يصادفونه ويقدرون عليه من أهل البلد وخلافهم ، ويقولون : « فى غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين » ، والمصريون أيضا مستمرون فى منزلتهم ولم يتقلوا عنها .

وفى خامسه^(٧) ، خرج حسن باشا وبرر خيامه بناحية الآثار ، وخرج أيضا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم ييارق ، وسافر جملة عساكر فى المراكب لنيرابطوا فى البنادر ، فإنها خالية ليس بها أحد من المصريين ، وفى كل يوم يخرج عساكر ، ثم يرجعون إلى المدينة ، وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م . (٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨١٠ م .

(٣) منتصف بشنس ١٥٢٦ ق / ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م .

(٧) ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٨ يونيه ١٨١٠ م .

السقائين ، والباشا يعدى إلى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع إلى القلعة ، ثم يعود إلى مخيمه فى الجيزة ، وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره^(١) ، بلغ الباشا أن الأمراء المرادية والإبراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه ، وأنه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية ، وأنه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها ، وأخذ أشياء من بيوت بعضهم ، لأجل أن يرسل الجميع إليهم ، وأن جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ، ومن جملة أيام حضر مرسل من عندهم بدرهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضاً ، فأمر بجلبه وجبسه ، وهجم منزله وضبط أوراقه ، وضبط ما يوجد بها ، ففعلوا ذلك وجبسوا معه ابن أخيه وأرعمجوها ، وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه ، وبددوا شمل كتب أبيه ، ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبالي ولا أثر لذلك ، بل إنهم وجدوا جواباً من أخيه السيد أحمد ، مضمونه : « إننا عند وصولنا إلى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول لحذية بها العلامات التى أفتدونا عنها ، وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها لأفندينا » ، ولما سئل عن الأسلحة والخيول التى عنده ، قال : « إن السلاح عندنا من قديم وله مدد ، ورؤيته تدل على ذلك ، وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لأفندينا ، وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تقوى وأقدمها إليه ، والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا ، اسمه عطوان أحمد من أهالى كفر حكيم ، أخبرنى أنه اشتراه من ناحية صول ، ولما رأيت فيه علامات الجودة ، وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه ، وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لأفندينا » ، فعند ذلك توجه محمد أفندى طبل للباشا ، وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه ، وما قاله المذكور ، وسعى فى إزالة هذه التهمة عنه ، وعرف أن هذا الرجل مستقيم الأحوال ، وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف ، وصدق عليه الحاضرون ، فلما ظهر للباشا كذب التهمة ، وتحقق براءته ، وأنه أحضر هذه الخيول هدية له أمر بإطلاقه من السجن ، واسترجاع ما نهبته الأعوان من منزله ، وتخلق عليهم بسبب ذلك ، ثم أمر بإحضاره وإحضار الخيول المهداة له ، فقبلها منه ، ثم سأل عن علامات الجودة ، وما يحمد فى الخيل وما يلزم فيها ، فأجابه بأجوبة مفيدة استحسناها ، فأنعم عليه وضاعف مرتبه ، وأحال عليه نظر مشترى الخيول .

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار بأن حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، وعساكر الأرؤد ، وصلوا إلى ناحية صول ، والبرنبل ، فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ، ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلسوهم عنها ، وملكوا المتاريس ، وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس ، يقال له إبراهيم آغا ، سقط به الجرف إلى البحر فأخذوه إليهم ومعه آخر وقتلوهما ، وقطعوا رؤوسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين إلى الباشا ، فعلقوا الرأسين بباب ذويلة ، ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس تاهبوا وساروا من أول الليل ، وهى ليلة السبت رابع عشره ^(٢) ، مكمنين وكائمين أمرهم ، فدهموا الأرؤد من كل ناحية ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم عدة بالحياة ، وأخذوا منهم أشياء ، وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما إلى قبلى المتاريس ، فاحترق من مراكب أخيه مركب ، وألقى من فيها بأنفسهم إلى البحر فمئهم من نجا ومنهم من غرق ، وأما مراكب حسن باشا فإنه ساعدها الريح أيضا فسارت إلى ناحية بني سويف ، ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق أطفيح ، وانتقل بواقبيهم راجعين إلى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا .

وفى ليلة الخميس تاسع عشره ^(٣) ، عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة ، فلما كان الليل ، وصل طائفة من المصريين إلى المرابطين لخنفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم ، فانزعج العرضى ، وحصل فيهم غاغة ، فأرسل طوسون باشا إلى أبيه ، فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل ، وعدى إلى البر الغربى ، ومما سمعته أن الباشا عندما نزل المعديّة وسار بها فى البحر ، سمع واحدا يقول لآخر : « قدّم حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم » ، ويكرر ذلك ، فأرسل الباشا مركبا ، وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ، ولأى شىء نزلا البحر فى هذا الوقت ، فلما ذهبوا إلى الجهة التى سمع منها الصوت ، لم يجدوا أحدا ، وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما ، فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الأولياء ، وأن الباشا مساعد بأهل الباطن .

وفى عشرينه ^(٤) ، ظهر التفاضل بين الأمراء المصريين ، وتبين أن الذين كانوا

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ١٧ يونيو ١٨١٠ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٠ م .

(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٠ م .

عدوا إلى البر الشرقى هم ثلاثة أمراء من الألفية ، وهم نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحى بيك ، وذلك أنهم لما تصالحوا مع الباشا وأميرهم شاهين بيك ، وهو الرئيس المنظور إليه ، ومطلق التصرف فى معظم البر الغربى والقيوم ، يتحكم فيهم وفى طوائف العريان وأهالى البلاد والفلاحين بما يريد ، وكذلك أموال المعادى بناحية الأخصاص ، وإنابة ، والخبرى ، وغير ذلك ، وهو شئ له قدر كبير ، وزاد فيهم أيضاً أضعاف المعتاد ، فيأخذ جميع ذلك ويختص به ، وذلك خلاف إنعامات الباشا عليه بالمئين من الأكياس ، ويشترى الممالك والجوارى الحسان ، ولا يدفع لهم ثمنا فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسرجية من خزينته ، وهو متشرح الخاطر ، وإخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ، ولا يعطيهم إلا النزر مع المن والتضجر ، وفيهم من هو أقدم منه هجرة ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالتقدم منه ، ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك ، وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطى لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ، ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية ، حتى إذا أعطى اليك والبشنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ، ويقول : « هو قصير القامة » ، ونحو ذلك ، فيحقدون ذلك عليه ، ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ، ويعلم الباشا ذلك ، فلما نقض شاهين بيك عهده وانضم إلى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبي ، راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم ، بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر فى حقهم ، أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة ، واختص بهم اختصاصاً كبيراً ، فمالت نفوسهم لذلك القول ، واعتقدوا بخسافة عقولهم وصحته ، وأنهم إذا رجعوا إليه هذه المرة ونبدوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم ، وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده ، وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التمتع والراحة فى القصور التى عمروها بالجيزة ، والبيوت التى اتخذوها بداخل المدينة ، والرفاهية والفرش الوطيئة ، وتحركت غلمتهم للنساء والسرارى التى أنعم عليهم الباشا بها ، وقالوا : « ما لنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانتزاع ، والحروب والإلقاء بنفوسنا فى المهالك ، وعدم الراحة فى النوم واليقظة » ، فردوا الجواب بالإجابة ، وتمنوا عليه أيضاً ما حاك فى نفوسهم ، بشرط طرح المؤاخذه والعفو الكامل ، بواسطة من يعتمد صدقه ، فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المولى ، وهو معدود سابقاً منهم وانفصل عنهم ، وانتفى إلى كتخدا بيك ، وصار من أتباعه ، فعند ذلك شرعوا فى مناكدة أخيهم شاهين بيك ومفارقته ، وعقدوا معه مجلساً ، وقالوا له : « قاسمنا فى ريع المملكة

التي خصونا به فى القسمة التى شرطوها ، فإننا شركاؤك ، فإن إبراهيم بيك قسم مع جماعته ، وكذلك عثمان بيك ، وعلى بيك أيوب ، فقال لهم : « ما هو الذى ملكناه حتى أقاسمكم فيه » ، فقالوا : « أنت تحجف علينا وتختص بالشئء دوننا ، فإنك لما اصططحنا معك مع الباشا ، وصرفك فى البر الغربى ، اختصيت بإيراده ، وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشركنا معك فى شئء ، ولولا أن الباشا كان يراعيينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا ، فنحن لانرافقك ولانصحبك ولانحارب معك ، حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه ، وتزايدوا معه فى المكاملة والمعاتبة والمفاكمة » ، ثم انفصلوا عنه ، ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع ، فلما علم بذلك إبراهيم بيك الكبير تنكد خاطره ، وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أى شئء هذا الفشل وخسافة العقل ، والافتراق بعد الالتئام والاجتماع » ، وذهب إليهم ليصالحهم ، ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم ، وقال لهم : « إن كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف ، أنا أعطيكم من عندى عشرين ألف ريال ، قسموها بينكم ، وعودوا لضربكم معينا » ، فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك ، فرجع إبراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك إليهم فامتنع من ذهابه إليهم ، وقال : « أنا لست محتاجا إليهم وإن ذهبوا قلدت أمراء خلافهم ، وعندى من يصلح لذلك ، ويكون مطيعا لى دونهم ، فإن هؤلاء يرون أنهم أحق منى بالرياسة » ، والجماعة شرعوا فى التعدية وانتقلوا إلى البر الشرقى ، وحال البحر بين الفريقين ، ووصل إليهم مصطفى كاشف النورلى بمرسوم الباشا ، واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بساحية بنى سويف ، وضرب لهم شنكا ومدافع ، ثم إنهم عزموا على الحضور إلى مصر ، فوصلوا فى يوم الخميس خامس عشرينه ^(١) ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ، ورجعوا إلى مضربهم ناحية الآثار ، وصحبتهم ستة عشر من كشافهم ، والجميع يزدون عن المائتين ، وأنعم عليهم الباشا بمائتى كيس ، لكل كبير من الأربعة عشرون ^(٢) كيسا ، ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم ، واشتروا دورا واسعة ، وشرعوا فى تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا ، فاشتري أمين بيك دار عثمان كتبخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ، ودفع له الباشا ثمنها ، وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه فى العمارة واللوازم ، وحولهم بذلك

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ، ص ١١٨ ، طبعة بولاق « قوله من الأربعة ، كذا بالنسخ هنا ، وتقدم أنهم

ثلاثة : نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك أمه مصحح » .

على المعلم غالى ، ولما تحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه إمرياتهم ، وأعطاهم بيرقا وخيولا ، وضم لهم ممالك وطوائف ، وتمت حيلة الباشا التى أحكمها بمكره ، وعند ذلك أشيع فى الإقليم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاسلهم ، ورجع من كان عارما من القبائل والعربان عن الانضمام إليهم ، وطلبوا الأمان من الباشا ، وحضروا إليه ودخلوا فى طاعته ، وأنعم عليه وكساهم وكانت أهالى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم ، وطردها المعينين ، وتعطل الحال ، وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الأرئود ، وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا إليهم ، وأطاع المخالف والعاصى والممانع ، وكلها أسباب لبروز المقدور المستور فى غيبه سبحانه وتعالى .

وفى أواخره ^(١) ، حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية ، وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستعمل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(٢)

فى ثالثه يوم الخميس ^(٣) ، قلد الباشا ديوان أفندى نظير مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجار لمحاربة الوهابية ، وسكن بيت قصبة رضوان ، كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الأمراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون .

وأما حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، ومن معهم ، فإنهم صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى حد جرجا ، واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب .

وفى يوم السبت خامسه ^(٤) ، ارتحل الباشا بعساكره من الجزيرة وانتقل إلى جزيرة الذهب ، ونودى فى المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولايتخلف منهم أحد ، فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم ، لتسخيرهم فى خدمتهم وفى المراكب ، عوضا عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا سفائنهم ، فكانوا يقبضون على كل من يصدفونه يحبسونه فى الخواصل ببولاق ، واتفق أنهم حبسوا نحو ستين نفرا فى حاصل مظلم وأغلقوه عليهم ، وتركوهم من غير أكل ولا

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٤ يوليه - ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٦ يوليه ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق

« تقليد ديوان أفندى نظير مهمات الحرمين ، وسفره لمحاربة الوهابية » .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٨ يوليه ١٨١٠ م .

شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم ، وانحدر قبطان بولاق وأعوانه فى طلب المراكب من بحر النيل ، فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى مصر بالغلال والبضائع والسفار ، فيلقون شحنها التى لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ، ويأتون بالمراكب إلى بولاق والجيزة إلا أن يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفى عاشره ^(١) ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين .

وفى منتصفه ^(٢) ، ورد الخبر بأن حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الألفى ، أراد الهروب والمجئ إلى الباشا ، فقبض عليه شاهين بيك وأهانته وسلب نعمته وكتفه ، وأركبه على جمل مغطى الرأس ، وأرسله إلى الواحات فاحتال وهرب ، وحضر إلى عرضى الباشا فأكرمه وأنعم عليه ، وأعطاه خمسين كيسا ، واستمر عنده .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا ملك قناطر اللاهون ، وأن المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ، ولم يقع بينهم كبير محاربة ، وأن الباشا استولى على الفيوم ، وأرسل الباشا هدايا لمن فى سرايته ، ولكتخدا بيك ، من طرائف الفيوم مثل : ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك ، واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم .

وفى أواخره ^(٤) ، وصلت أخبار من ناحية الشام بأن طائفة من السوهاية جردوا جيشا إلى تلك الجهة ، فتوجه يوسف باشا إلى المزيريب ، وحصن قلعتها ، واستعد إليهم بجيش وحاربوهم وطردهم ، ثم اضطربت الأخبار واختلفت الأقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥^(٥)

فيه ^(٦) ، وردت الأخبار بورود قزلار آغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولي ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يولي ١٨١٠ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس - ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٦) ١ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١١٩ ، طبعة بولاق ١٩٢٣ ، قزلار آغا المسمى بعيسى آغا من طرف الدولة لمحاربة السوهاية .

وسيف وخنجر لمحمد على باشا ، وصحبته أيضاً مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ، ومحاربة الوهابية ، وهو يسمى عيسى أغا ، وأنه طلع إلى ثغر سكلدرية .

وفى يوم السبت عاشره ^(١) ، الموافق لسادس مسرى القبطى ، أوفى النيل ، وحصلت الجمعية ، وحضر كتحدا بيك والقاضى وباقى الأعيان ، وكسر السد بحضرتهم فى صباحها يوم الأحد ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٢) ، وصل الأغا شبرا ، وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشأه الباشا بساحل شبرا ، وخرجوا لملاقاته فى صباحها بعد ثلاث ليال فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٣) ، وعملوا له موكبا عظيما ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا عند طلوعه إلى القلعة مدافع ، وهذا الأغا أسمر اللون حبشى مخصى لطيف الذات ، متعاطف فى نفسه ، قليل الكلام ، وفى حال مروره كان بجانبه شخصان يثران الذهب والفضة الإسلامبولى على الناس المتفرجين ، وحضر صحبتته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التى ضربت بإسلامبول من الذهب والفضة ، وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش ، زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا ، يصرف بخمسة وعشرين نصفًا من الأنصاف المعاملة العدديّة المستعملة فى معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى ، تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم ، وتصرف بمائة نصف ، وقطعة وزنها ثمانية دراهم ، وتصرف بمائتين ، وكذلك ذهب فندقلى إسلامى ، يصرف بأربعمائة نصف ، وأربعين نصفًا ، ونصفه ، وربعه .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ^(٤) ، حضر الأغا المذكور إلى المسجد الحسينى ، وصلى به الجمعة ، وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة ، وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشًا إسلامبولى فى صرر ، أقل ما فى الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٥) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وأحضروا خلعة وصلت صحبة الأغا المذكور ، أرسلها صحبة خازنذاره ، وألبسوها لابن الباشا ، وجعلوه

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٨١٠ م .
(٤) ١٦ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٠ م .
(٥) ١٧ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٠ م .

باشا ميرميران ، وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى إسماعيل ، وضربوا شنكا ومدافع ، وأشيع أنه وصلت مبشرون من الجهة القبيلة بنصرة الباشا على المصريين ، وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان ، أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (١) .

وفى ليلة الثلاثاء عشرينه (٢) ، أرسلوا تنائيه (٣) ، إلى المشايخ بالحضور من الغد لأنفار عدوها ، ويكون حضورهم بالمشهد الحسينى ، فبات الناس فى ارتياب وظنون وتخامين ، فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات ، وهو الناظر على أوقاف المشهد إلى قبة المدفن ، وحضر الشيخ البكرى ، وأغلقوا باب القبة ، ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع ، وكل من حضر من الأشياخ المشاهير استأذنوا له ، وأدخلوه إلى القبة ، وحضر الشيخ الأمير والشيخ المهدي ، وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى ، لكونه كان يبيت فى بولاق ، ثم حضر الأغا المذكور ودخل إلى القبة ، وصحبته ظرف من خشب ، ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أريد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف ، مكتوب فيه البسملة بخط الثلث عمه بالذهب ، وهى بخط يد السلطان محمود ، وتحتها طرة العلامة السلطانية ، فعلقوه على مقصورة المقام ، وقرأوا الفاتحة ، ودعا السيد محمد المنزلاوى ، خطيب المسجد بدعوات للسلطان ، ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسى ، ثم خلع على المشايخ خلعا ، وفرق ذهبا ، ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم ، فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير .

وفى يوم الجمعة (٤) ، ركب الأغا المذكور ، وذهب إلى ضريح السادات الوفاية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم ، فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا ، وفرق دراهم ، وخلع على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث : البدعية من هذا القبيل ، أن عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سوكت له نفسه عمارة مشهد الرأس ، وهو رأس زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ، ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الأحد ، فلما كانت الحوادث ، ومجئ الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرّب المشهد وأهملت عليه الأتربة ، فاجتهد عثمان أغا المذكور فى تعمير ذلك ، فعمره وزخرفه وببيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) تنائيه : بطاقات الدعوة . (٤) ٢٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٠ م .

المقام ، وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالأشابير ، وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لأرباب الضرائح المشهورين ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والقادرية ، والبرهامية ، ونحو ذلك ، وأكد فى حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم إنَّهم اجتمعوا فى يوم الأحد خامس عشرينه ^(١) ، بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والأعلام والشرايط والخرق الملونة والمصبغة ، ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملأوا النواحي والأسواق ، وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها ، وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضاً المتتسين إليهم بأسمائهم ، كقولهم برفع الصوت ، وضرب الطبلات ، وقولهم : « يا هو يا هو ، يا جباوى ، ويا بدوى ، ويا دسوقى ، ويا ييومى » ، ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين ، والأغا المذكور راكب معهم ، والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ، ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع ينعون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ، ويرمون الخرق والطرح ، حتى أنَّهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال ، لينالوا جزءاً من بركته ، ولم يزلوا سائرين به على هذا النمط ، والخلاتق تزداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد ، خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجرة ، وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين ، وباتوا على ذلك إلى ثانى يوم ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، بعث عيسى أغا الواصل نجيب أفندى إلى الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجيئ .

وفى يوم الجمعة غايته ^(٤) ، وردت أخبار بوقوع حراة بين الباشا والمصريين ، وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة ^(٥) ، والبدرمان ^(٦) ، وكانت الغلبة للباشا على المصريين ، وأخذوا منهم أسرى ، وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الألفية بأمان ، وهرب الباقون وصعدوا إلى قبلى ، فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات .

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٤) غاية رجب ١٢٢٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) دلجة : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Etelke) ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٦) البدرمان : قرية قديمة ، كانت تسمى « برمنت » ، غير اسمها فى الروك الصلاحى إلى « البدرمان » ، وهى إحدى قرى مركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦١ .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الباشا وقت الغروب فى تطريدة وصحبته جماعة قليلون ، وطلع من البحر من برطرا والمعصرة ، وركب من هناك خيولا من خيول العرب ، وطلع إلى القلعة على حين غفلة ، فضربوا فى ذلك الوقت مدافع إعلاما بحضوره .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، صعد إليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفى يوم الإثنين ثالثه ^(٤) ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الأغا من بيت عثمان أغا الوكيل الكائن بدرب الجمايز فى موكب وطلع إلى القلعة ، وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق ، وهو الأمر بالخروج إلى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع ، وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك .

وفيه ^(٥) ، وردت الأخبار بمجئ يوسف باشا والى الشام إلى ثغر دمياط ، وكان من خبر وروده على هذه الصورة ، أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام ، فأقام العدل وأبطل المظالم ، واستقامت أحواله ، وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان ، فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم ، فقصدوا عزله وقتله ، فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج إلى الحجاز فحصل التوائى .

وفى أثناء ذلك ، حضر فرقة من العربان السوهايين ، وخرج إليهم يوسف باشا المذكور ، وحصن المزيريب كما تقدم ، ورجع إلى الشام ، وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام ، وعزل يوسف باشا ، وأشاعوا ذلك ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع ، وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا ، فتحاربا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمرّة ، واستعجل الرجوع إلى الشام ، فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا ، وتفرقوا عنه ، فما وسعه إلا الفرار ، وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا ، وحضر إلى مصر ملتجئا لواليتها محمد على باشا ، لأن بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الأخبار بوصوله أرسل إلى ملاقاته طاهر باشا ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأنزله بمنزل مطل على بركة الأربكية ، وعين له ما يكفيه ، وأرسل إليه هدايا وخيولا وما يحتاج إليه .

(١) شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٠ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

وفى هذه الأيام ، اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء ، فضج الناس ، وتعين لسدها ديوان أفندى ، وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الخرق ، واستمر عمر بيك تابع الأشقر مقيما عليها لخفارتها ، وليمنع مرور المراكب ، ويقوى ردمها لئلا تنحرفها المياه ، فيزداد اتساع الخرق .

وفى هذه الأيام ، توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا ، فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالأزهر ، فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه ^(١) ، وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضا ، واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان ، وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير فى تجمل رائد ، وصحبتهم طائفة من أتباع الباشا بالعصى المفضضة ، وعملوا فى ذلك اليوم سيانة ^(٢) ، وحانات وقهوات وأسمطة وسكر دانات ^(٣) ، عند جميز العبد ، ويقولون : « إن النيل لما توقفت زيادته فى العام الذى قبل العام الماضى ، وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو ، وخرج النصارى فى ثانى يوم ، فزاد النيل تلك الليلة » ، وذلك لا أصل له على أنه لا استغراب للزيادة فى أوانها ، وهذه الأيام أيضا أواخر مسرى وأيام النسىء ، وفيها قوة الزيادة ، وأيام النوروز .

وفى يوم السبت ^(٤) ، خرج المشايخ والناس إلى جامع عمرو بمصر القديمة ، وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق ، فحضر الكثير ، وخطبوا وصلوا ، وأضر بالمجتمعين الجوع فى ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .

وفى ثانى يوم ^(٥) ، نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(٦) ، حضرت العساكر والتجريدة إلى نواحى الآثار والبساتين ، ودخلوا فى صبحية يوم الجمعة رابع عشره ^(٧) ، بطموشهم وحملاتهم

(١) ٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) سيانة : احتفالا أو استعراضا ، فيه ألعاب مسرحية .

(٣) سكردانات : أى صنعوا الحلوى من السكر فى أوان كبيرة .

(٤) ٨ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٩ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٧) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

حتى ضاقت بهم الأرض ، وحضر صحبتهم الكثير من الأجناد المصرية أسرى ومستأمنين .

وفيه ^(١) ، حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ، ونزل بقصر شبرا ، وضربوا لحضوره مدافع ، ثم انتقل إلى الأريكية وسكن هناك كما تقدم ذكره .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين ، وثبت إلى أواخر توت ^(٣) واطمأن الناس .

وفى غايته ^(٤) ، سافر عيسى أغا بعدما قبض ما أهدها إليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والأكياس ، والتحف والسكاكر والشرابات والأقمشة الهندية وغير ذلك ، ونزل لتشيعه عثمان أغا الوكيل ، وسافر صحبتة نجيب أفندى .

وفى أواخره ^(٥) ، سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٦)

فى سابع عشره ^(٧) ، قبض الباشا على المعلم غالى كبير المباشرين الأقباط ، والمعلم فلتىوس ، والمعلم جرجس الطويل ، والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالى ، وباقى أعيان المباشرين ، فأما غالى وفتىوس فنزلوا بهما تلك الليلة إلى بولاق ، وأنزلوهم فى مركب ليسافرا إلى دمياط ، وحبسوا الباقيين بالقلعة ، وختموا على دورهم ، ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ، ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور ضريمون الذى كان معلم ديوان الجمرى ببولاق سابقا ، والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بيك الدفتردار بالأريكية ، وفيهم جرجس الطويل ، وأخوه حنا ، وجريس ، وفرنسيس ، أخو غالى ، ويعقوب كاتب وغيرهم ، وأشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون فى المصالحة على غالى ورفقائه إلى أن تم الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ، ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر ، وذلك فى آخر رمضان ^(٨) .

(١) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .. (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) آخر توت ١٥٢٦ ق / ٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٤) غاية شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ سبتمبر - ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٧) ١٧ رمضان ١٢٢٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٨) آخر رمضان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(١)

فيه^(٢) ، نزلت طبلخانة الباشا إلى بيت المعلم غالى ، واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد بيته ، وكذلك الطبل الشامى وباقى الملاعيب ، وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفى سابعه^(٣) ، حضر المعلم غالى وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا خلع الرضا ، وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ، ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة فى المصالحة ، ونزل إلى داره وأمامه الجاوشية والاتباع بالعصى المفضضة ، وجلس بدكة داره ، وأقبل عليه الأعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه ، والتهتة له بالقدوم المبارك ، وأما المعلم منصور ضريمون فجبروا خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت إبراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار ، وقيدوا رفيقيه فى خدم أخرى .

وفى يوم الخميس عاشر شوال^(٤) ، حضر شاهين بيك الألفى ومن معه إلى مصر ، ونصب وطاقه بناحية البساتين ، وذلك بعد أن تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب ، فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر ، حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الأربكية ، فبش فى وجهه ، فقال شاهين بيك : « نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه » ، فقال : « نعم من قبل مجيئكم بزمان ، وهو مصر لهم على كل كربة » ، وأخلى له بيت محمد كتحدا الأشقر بجوار طاهر باشا بالأربكية وفرشوه ونظموه ، ووعده برجوعه إلى الجيزة فى مناصبه كما كان ، حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا ، لأنه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى إليها محرم بيك بحريمه ، وهى ابنة الباشا ، وسكن القصر بعسكره ، وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان يسكنها الألفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع إلى محله ، وظن بخسافة عقله صحة ذلك ، وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم ، واستمرت حملاتهم وأمتعته تدخل إلى المدينة أرسالا فى عدة أيام .

وفى يوم الجمعة^(٥) ، عمل الباشا ديوانا بالأربكية فى بيت ابنه إبراهيم بيك

(١) شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٣) ٧ شوال ١٢٢٥ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٠ م . (٤) ١٠ شوال ١٢٢٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

الدفتردار ، واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم ، فتكلم الباشا ، وقال : « يا أحبائنا لا يخفاكم احتياجي إلى الأموال الكثيرة ، لتفقات العساكر ، والمصاريف والمهمات والإيراد لا يكفي ذلك ، فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والأطيان ، وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى ، وتعطلت المزارع وبارت الأطيان ، ولا يمكننى رفع ذلك بالكلية ، والقصد أن تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا إجحاف على أهل القرى ، وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا ، فقال الجميع : « رأى لك » ، فقال : « إنى فوّضت الرأى فى تدبير الأمور السابقة لجماعة الكتبة ، وهم الأفندية والأقباط ، فوجدت الجميع خائنين ، وإنى ذبرت رأيا لاتدخله التهمة ، وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ، ومعين بها مقدار الميرى والفائض ، فتقرر على كل حصة قدر ميريتها وفائضها ، إما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ، ولا بالفلاحين ، فانتبذ أيوب كتحدا الفلاح ، وهو كبير الاختيارية ، وقال : « لكن يا أفندينا إلى مساواة الناس ، فإن حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ، ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء » ، فحشق من كلامه الشيخ الشرقاوى ، وقال له : « أنت رجل سوء » ، وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين ، وزاد فيهم الصياح ، فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم ، وهم يتراددون ويتشاجرون ، فأرسل إليهم الباشا الترجمان ، وقال : « إنكم شوشتم على الباشا ، وتكدر خاطره من صياحكم » ، فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا إلى دورهم ، وهم منفعلون المزاج ، ولعل كلام أيوب كتحدا وافق غرض الباشا أو هو بإغرائه ، ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات ، وكان فى العزم أولا أن يجعلها على ذمم الأطيان ، شارقا وغارقا بما فيها من الأوسية التى للملتزمين ، والأرزاق ، ومسموح مشايخ البلاد ، وذكر ذلك فى المجلس ، فقليل له : إن الأوسية معاش الملتزمين ، والرزق قسمان ، قسم داخل فى زمام أطيان البلد ، ومحسوب فى مساحة فلاحتها ، وقسم خارج عن زمامها ، والقسمان من الإيرادات على الخيرات ، وعلى جهات البر والصدقة ، والمساجد والأسبلة والمكاتب والأحواض لسقى الدواب وغير ذلك ، فيلزم منه إبطال هذه الخيرات وتعطيلها ، فقال الباشا : « إن المساجد غالبا متخرب ومتهدم ، فقالوا له : « عليك بالفحص والتفتيش ، وإلزام المتولى على المسجد بعمارته ، إذا كان إيراده رائجا ، إلى آخر ما قيل » .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه ^(١) قتلوا شخصا من الأجناد الألفية ، وقطعوا رأسه بياق الخرق ، بسبب أنه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ ^(٢)

فى ثانيه ^(٣) سافر الباشا إلى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الأبراج والأسوار ، ويبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى الفرض التى فرضت عليهم ، وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية ، فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال ، وأرسلها إلى الإسكندرية لبيعها على الإفرنج ، فباع عليهم أزيد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش ، وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا ، وهو لم يشتريها ، ولم تكن عليه بمال ، بل أخذها من رراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم ، مع تطفيف الكيل عليهم ، وإلزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله إلى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه ، وأخذ من الإفرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقى والمجر والفرانسة ، وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة ، والدودة التى يقال لها القرمز ، والفزدير ، وأصناف البضائع الإفرنكية ، وأحدث وهو بالإسكندرية أحداثا ومكوسا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٤)

فى ثانى عشرينه ^(٥) ، حضر الباشا من الإسكندرية إلى مصر وذلك يوم الجمعة ^(٦) أواخر النهار ، وحضر فى العشية إلى بيت الأريكية وبات عند حريمه ، وطلع فى صبح يوم السبت ^(٧) ، إلى القلعة ، وضربوا مدافع كثيرة لحضوره ، وبذلك علم الناس حضوره ، وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها ، إذ لا يمكن استيفائها للتباعد عن مباشرة الأمور ، وعدم تحقّقها على الصحة وتحريف النقلة ، وزيادتهم ونقصهم فى الرواية ، فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار ، وغالبها من الأمور الكلية التى لاتقبل الكثير من التحريف ، وربما أخبرت قيد حادثة حتى أثبتتها ويحدث غيرها وأنساها ، فأكتبها فى طيارة حتى أقيدها فى محلها إن شاء

(١) ٢١ شوال ١٢٢٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٧ ديسمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٠ م - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ١٨ يناير ١٨١١ م . (٦) ٦ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢ يناير ١٨١١ م .

(٧) ٧ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٣ يناير ١٨١١ م .

الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة ، وكل ذلك من تشويش البال ، وتكدر الحال ، وهم العيال ، وكثرة الاشتغال ، وضعف البدن ، وضيق العطن .

ومن حوادثها ^(١) ، إحداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الأرض والكتان والحرير والخطب والملح وغير ذلك ، مما لم يصل إلينا خبره حتى غلت أسعارها إلى الغاية ، وكان سعر الدرهم الحرير نصفين ، فصار بخمسة عشر نصفاً ، وكنا نشترى القنطار من الخطب الرومي في أوانه بثلاثين نصفاً ، وفي غير أوانه بأربعين نصفاً ، فصار بثلاثمائة نصف ، وكان الملح يأتي من أرضه بثمان القفاف التي يوضع فيها لا غير ، ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الأردب بعشرين نصفاً ، وأردبه ثلاثة أرداب ، ويشتره المتسبب بمصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ، ويبيعه أيضاً بذلك السعر ، ولكن أردبه واحد ، فالتفاوت في الكيل لا في السعر ، فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت ، وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفاً ، والتزم به من التزم ، وأوقف رجاله في موارده البحرية ، لمنع من يأخذ منه شيئاً من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ، ويذهب به إلى قبلى أو نحو ذلك .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوة ^(٢) المعروفة الآن بالخطابة ، قبالة الباب المعروف بباب الوزير ، فى هدة بين التلول نار كامنة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرها ، وشاع ذكرها ، وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة ^(٣) ، فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة ، كرائحة الخرق البالية وغير ذلك ، وكثر تردد الناس للإطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا ، فيمشون عليها وحولها ، ويجدون حرارتها تحت أرجلهم ، فيحفرون قليلاً ، فتظهر النار مثل نار الدمس ، فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك ، فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان ، وإن غوصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت ، ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخد بيك ، نزل إليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك ، فأمر والى الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك ، وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيراً ، وأهلوا عليها الأتربة ، وبعد يومين صارت الناس المنجعة والأطفال يحفرون تحت

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٤ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « قوله الصوة » ، هى ما غلظ وارتفع من الأرض كما فى القاموس أ هـ .

(٣) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار دخانها ، فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتدخن ، واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين ، وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها : أنه نودى فى أواخر السنة ^(١) ، على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفًا ، وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس فى معاملاتهم ، فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ، ويعاقبون على التزايد .

وفى هذه الأيام نودى بالزيادة ، وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والمقتضيات ، ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة ، هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناادة ، وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الأول ، ووزنه درهمين ، وكان أربعة دراهم ، وفى الدرهمين ربع درهم فضة ، هذا مع عدم الفضة العديدة ووجودها بأيدي الناس والصيارف ، وإذا أراد إنسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر ، وأخذ بدله قطعا صغارا إفرنجية ، يصرف منها الواحد باثنى عشر ، وأخرى بعشرة ، وأخرى بخمسة ، ولكنها جيدة العيار ، وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزداد عليها من النحاس ، وهو ثلاثة أرباعها قروشا ، لأن القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف ، وزنها درهم واحد وزنى ، فيصبرونها أربعة قروش ، فتضاعف الخمسة إلى ثمانين ، وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر ^(٢)

فمات الفقيه الفريد ، والعلامة المفيد ، الشيخ على الحصاوى الشافعى ، ولا أعلم له ترجمة ، وإنما رأيته يقرر الدروس ، ويفيد الطلبة فى الفقه والمعقول ، ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه ، وكان على طريقة المتقدمين فى الانقطاع للإفادة ، وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له ، منعكفا فى حاله ، وتمرض بالبرودة ، ولم ينقطع عن ملازمة الدروس ، حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن فى تربة المجاورين بالصحراء .

(١) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولييه ١٨١٠ م .

ومات المعلم جرجس الجوهري القبطي ، كبير المباشرين بالديار المصرية ، وهو أخو المعلم إبراهيم الجوهري ، ولما مات أخوه في زمن رئاسة الأمراء المصرية ، تعين مكانه في الرئاسة على المباشرين والكتبة ، ويده حل الأمور وربطها في جميع الأقاليم المصرية ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وتقدم في أيام الفرنسيين ، فكان رئيس الرؤساء ، وكذلك مجيء الوزير والعثمانيين ، وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والרגائب ، حتى كانوا يسمونه جرجس أفندي ، ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو ، وبجانب شريف أفندي الدفتردار ، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ، ويراعون جانبه ويشاورونه في الأمور ، وكان عظيم النفس ، ويعطي العطايا ، ويفرق على جميع الأعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والأرز والكساوى والبن ، ويعطي ويهب ، وبني عدة بيوت بحارة الوندليك^(١) والأزبكية ، وأنشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ، ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة ، وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ، ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى ، وتداخل في هذا الباشا ، وفتح له الأبواب لأخذ الأموال ، والمترجم يدافع في ذلك ، وإذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس ، يقول له : « هذا لا يتيسر تحصيله » ، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ، ويفتح له أبواب التحصيل ، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه ، فهرب إلى قبلى ، ثم حضر بأمان كما تقدم ، وانحط قدره ، ولازمته الأمراض ، حتى مات في أواخر شعبان^(٢) ، وانقضى ، وخلا الجو للمعلم غالى ، وتعين بالتقدم ، ووافق الباشا في أغراضه الكلية والجزئية ، وكل شيء له بداية وله نهاية ، والله أعلم .

واستهلكت سنة ست وعشرين ومائتين ألف^(٣)

فكان أول المحرم يوم السبت^(٤) ، فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر ، وزكب في ليلة الجمعة سابعه^(٥) إلى السويس ، وسافر صحبته السيد محمد المخروقي ، وقام باحتياجاته ولوازمه ، فلما وصل إلى السويس حجز الداوات التي وصلت بالمحمل ، وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ، ليقتبضوا على الداوات والسفن التي بالأساكل وحوزها ، واستولى على البن الذى وجدته بيندر السويس

(١) حارة الوندليك : لم نعر على تعريف بها .

(٢) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م . (٣) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ م . (٥) ٧ محرم ١٢٢٦ هـ / ١ فبراير ١٨١١ م .

للتجار ، فلما وصل خبر ذلك إلى مصر ، فغلا سعر البن وزاد حتى وصل إلى خمسين ريالاً فرانسة ، بعد أن كان ستة وثلاثين ، عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأحد سنة ١٢٢٦^(١)

في ثانيه يوم الإثنين^(٢) ، حضر الباشا من السويس إلى مصر فى سادس ساعة من الليل ، فضرىوا فى صبحها عدة مدافع لحضوره ، وقد حضر على هجين بمفرده ، ولم يصحبه إلا رجل بدوى على هجين أيضاً ، ليدله على الطريق ، وقطع المسافة فى إحدى عشرة ساعة ، وحضر من كان بصحبته فى ثانى يوم^(٣) ، وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقى بحموله فى اليوم الثالث^(٤) ، وأخبروا أن الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ، ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأن الصناع مجتهدون فى العمل فى مراكب كبار ، لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

وفيه^(٥) ، حضر صالح أغا قوج ، حاكم أسيوط ، وتناقلت الأخبار عن الأمراء المصريين القبلين ، بأنهم حضروا إلى الطينة ، ورجعوا إلى ناحية قنا وقوص ، وخرج إليهم أحمد أغا لآظ وتحارب معهم ، وقتل من عساكره عدة وافرة .

وفيه^(٦) ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز ، وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ، ونصبوا عرضيا وخياما ، وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة ، وعدم التوانى ، ونوه بتسفير عساكر ل ناحية الشام لتمليك يوسف باشا لمحله ، وصارى عسكرهم شاهين بيك الألفى ، ونحو ذلك من الإيهامات ، وطلب من المنجمين أن يختاروا وقتا صالحا للإلباس ابنه خلعة السفر ، فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة^(٧) ، فلما كان يوم الخميس رابعه^(٨) ، طاف الـاى جـاويش بالأسواق على صورة الهيئة المصرية القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة ، وهو لابس الضلمة والطبق على رأسه ، وراكب حمارا عاليا ، وأمامه

(١) صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٥ مارس ١٨١١ م . (٢) ٢ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٥) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ض ١٢٧ ، طبعة بولاق « ذكر مقتل الأمراء المصريين وأتباعهم » .

(٧) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م . (٨) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

مقدم بعكار ، وحوله قابجية ينادون بقولهم : « يارن الآي » ، ويكررون ذلك فى أخطاط المدينة ، وطافوا بأوراق التنايه على كبار العسكر واليُنبات والأمرء المصرية الألفية وغيرهم ، يطلبونهم للحضور فى باكر النهار إلى القلعة ، ليركب الجميع بتجملاتهم وريثتهم أمام الموكب ، فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ^(١) ، ركب الجميع ، وطلعوا إلى القلعة ، وطلع المصري بماليكهم وأتباعهم وأجنادهم ، فدخل الأمرء عند الباشا ، وصبحوا عليه ، وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ، ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه ، فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أرون على ، ومن خلفهم الوالى والمحتسب والأغا والوجاقلية والألداشات المصرية ، ومن تزيا بزيهم ، ومن خلفهم طوائف العسكر الرحالة والخيالة والبيكباشيات ، وأرباب المناصب منهم ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، وسليمان بيك البواب ، يذهب ويحجى ويرتب الموكب ، وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا ، وصالح قوج والكتخد فقط ، غدر المصرية ، وقتلهم ، وأسرَ بذلك فى صبحها إبراهيم أغا أغات الباب ، فلما انجر الموكب ، وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والألداشات المصرية ، وانفصلوا من باب العزب ، فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب ، وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضارين بالمصرية ، وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع فى أعلى باب العزب ، مسافة ما بين الباب الأعلى الذى يتوصل منه إلى رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل ، وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التى به ، فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الأمرء الرجوع القهقرى ، فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر ، وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم أيضاً ، وعلم العسكر الواقفون بالأعلى المراد فضربوا أيضاً ، فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم ، وارتبكوا فى أنفسهم وتحيروا فى أمرهم ، ووقع منهم أشخاص كثيرة ، فنزلوا عن الخيول ، واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من مماليكهم راجعين إلى فوق ، والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ، ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الأعمدة وقد سقط أكثرهم ، وأصيب شاهين بيك ، وسقط إلى الأرض فقطعوا رأسه ، وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش ، وكان الباشا عندما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية ، وذهب إلى البيت الذى به الحريم ، وهو بيت إسماعيل

(١) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م .

أفتدى الضربخانة ، وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح ، وصعد إلى حائط البرج الكبير ، فتابعوه بالضرب حتى سقط ، وقطعوا رأسه أيضاً ، وهرب كثير إلى بيت طوسون باشا ، يظن الالتجاء به والاحتماء فيه ، فقتلوههم ، وأسرف العسكر فى قتل المصريين ، وسلب ما عليهم من الثياب ، ولم يرحموا أحداً ، وأظهروا كامن حقدهم ، وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملاً معهم من أولاد الناس ، وأهالى البلد الذين تزبوا بزيتهم لزينة الموكب ، وهم يصرخون ويستغيثون ، ومنهم من يقول : « أنا لست جندياً ولا مملوكاً » ، وآخر يقول : « أنا لست من قبيلتهم » ، فلم يرقوا لصارخ ولا شك ولا مستغيث ، وتبعوا المشتتين والهربانين فى نواحي القلعة وزواياها ، والذين فروا دخلوا فى البيوت والأماكن ، وقبضوا على من أمسك حياً ، ولم يمت من الرصاص أو متخلفاً عن الموكب ، وجالسا مع الكتخدا : كأحمد بيك الكيلارجى ، ويحيى بيك الألفى ، وعلى كاشف الكبير ، فسلبوا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ، ثم أحضروا أيضاً المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان ، واحداً بعد واحد من ضحوة النهار إلى أن مضى حصه من الليل فى المشاعل ، حتى امتلأ الحوش من القتلى ، ومن مات من المشاهير المعروفين ، وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه ، وسحبوا جثته إلى باقى الجثث حتى أنهم ربطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبالة ، وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت إلى حوش الديوان ، هذا ما حصل بالقلعة .

وأما أسفل المدينة ، فإنه عندما أغلق باب القلعة ، وسمع من بالرميلة صوت الرصاص ، وقعت الكرشة فى الناس ، وهرب من كان واقفا بالرميلة من الأجناد فى انتظار الموكب ، وكذلك المتفرجون ، واتصلت الكرشة بأسواق المدينة ، فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة ، وأغلق الناس حوانيتهم ، وليس لأحد علم بما حصل ، وظنوا ظنوناً ، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الأمراء ، انبشوا كالجراد المنتشر إلى بيوت الأمراء المصريين ومن جاورهم ، طالبين النهب والغنيمة ، فولجوها بغتة ونهبوها نهباً ذريعاً ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات ، وسلبوا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب ، وأظهروا الكامن فى نفوسهم ، ولم يجدوا مناعاً ولا رادعاً ، وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار ، فلم يتمكن من نزعها بسرعة ، فقطع يد المرأة ، وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفرع والخوف ، وتوقع المكروه ، ما لا يوصف ، لأن المماليك والأجناد تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحي ، وكل أمير له دار

كبيرة فيها عياله وأتباعه ومغاليكه وخيوله وجماله ، وله دار وداران صغار فى داخل العطف ونواحي الأزهر ، والمشهد الحسينى ، يورعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطه وصونها عند وقوع الحوادث ، وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم فى جميع النواحي ، ويرمقون أحوالهم ، ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ، ويتدخلون فيهم ويعاشرهم ويسامرونهم بالليل ، ويظهرون لهم الصداقة والمحبة ، وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل وجميع أبناء العرب ، فلما حصلت هذه الحادثة ، بادروا لتحصيل مأمولهم ، وأظهروا ما كان مخفيا فى صدورهم ، وخصوصا من التشفى فى النساء ، فإن العظيم منهم كان إذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به ، وتعافه وتأنف قربه ، وإن ألح عليها استجارت بمن يحميها منه وإلا هربت من بيتها ، واختفت شهورا ، وذلك بخلاف ما إذا خطبها أسفل شخص من جنس الممالك أجابته فى الحال ، واتفق أنه لما اضطلع الباشا مع الألفية ، وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات ، وتنافسوا فى زواجهن ، وعملوا لهم الكساوى ، وقدموا لهم التقادم ، وصرفوا عليهم لوازم البيوت التى تلزم الأزواج لزوجاتهم ، كل ذلك بمراى من الأتراك يحقدونه فى قلوبهم ، وفيهم من حمى جاره ، وصان دياره ، ومانع أعلاهم أدناسهم ، وقليل ما هم ، وذلك لغرض يبتغيه ، وأمر يرتجيه ، فإنه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت ، فيستولى الذى حماه ودافع عنه على داره وما فيها ، وانتهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أو لدور أتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة ، أو يدخلون بحجة التفتيش ، ويقولون : « عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم وديعة لمملوك » ، وبات الناس وأصبحوا على ذلك ، ونهب فى هذه الحادثة من الأموال والأمتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه إلا الله سبحانه وتعالى ، ونهبت دور كثيرة من دور الأعيان الذين ليسوا من الأمراء المقصودين ، ومن المتقيدين بخدمة الباشا ، مثل ذى الفقار كتحدا المتولى خوليا على بساتين الباشا التى أنشأها بشبرا ، وبيت الأمير عثمان أغا الوردانى ، ومصطفى كاشف المورلى ، والأفندية الكتبة وغيرهم ، وأصبح يوم السبت^(١) والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ، ويدل البعض أو يغمز عليه ، وركب الباشا فى الضحوة ، ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة ، وأمامه الصفاشية والجاويفية بزيتهن وملابسهم الفاخرة ، والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه ، وهم محدقون به ، وأمامه وخلفه عدة وافرة ، والفرح والسرور بتقتل

(١) ٧ صفر ١٢٢٦ هـ / ٣ مارس ١٨١١ م .

المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم ، فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم وويخهم على النهب ، وعدم منعهم لذلك ، والحال أنهم هم الذين كانوا ينهبون أولاً ويتبعهم غيرهم ، فمر على العقادين الرومى والشوائين ، فخرج إليه شخص من تجار المغاربة ، يسمى العربى الحلو ، وصرخ فى وجهه ، وهو يقول : « إيش هذا الحال وإيش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ، ونحن ناس فقراء مغاربة متسبيون ، ولسنا عماليك ولا أجناد » ، فوقف إليه وأرسل معه نفرا إلى داره ، فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى ، وهما يلتقطان آخر النهب ، وما سقط من السهائين ، فأمر بقتلهما فأخذهما إلى باب الخرق ، وقطعوا رؤوسهما » ، ثم إنه عطف على جهة الكعكيين ، فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب للملاقاة والسلام عليه والتهتة بالظفر ، فقال : « أنا أذهب إليهم » ، ولم يزل فى سيره حتى دخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة ، وكان قد التجأ إلى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية ، فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى إعتاقهما من القتل ، وأن يؤمنهما على أنفسهما ، وقال له : « لا تفضح شيتى يا ولدى ، واقبل شفاعتى ، وأعطهما محرمة الأمان » ، فأجابه إلى ذلك ، وقال له : « شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانهطى محارم ، وأنا أمانى بالقول ، أو نكتب ورقة ، ونرسلها إليك بالأمان » ، فاطمان الشيخ لذلك ، ثم قام الباشا وركب وطلع إلى القلعة ، وأرسل ورقة إلى الشيخ بطلبهما ، فقال لهما الشيخ : « إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما إليه » ، فقالا : « وما يفعل بدهابنا إليه ، فلا شك فى أنه يقتلنا » ، فقال الشيخ : « لا يصح ذلك ولا يكون ، كيف أنه يأخذكم من بيتى ويقتلكم ، بعد أن قبل شفاعتى » ، فذهبا مع الرسول فعندما وصلا إلى الحوش وهو ملوء بالقتلى ، وضرب الرقاب واقع فى المحبوسين والمحضرين ، قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهم ، وفى ذلك اليوم ، نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه ، وشق المدينة ، وقتل شخصا من النهايين أيضا ، فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ، ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم ، لنهب العسكر بقية المدينة ، وحصل منهم غاية الضرر ، وأما القبض على الأجناد والمماليك فمستمر ، وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس والزى ، وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرئودى ، فيكبسون عليهم فى الدور أو فى الأماكن التى تواروا فيها ، واستدلوا عليهم ، فيقبضون على من يقبضون عليه ، وينهبون من الأماكن ما يمكنهم حمله وثياب النساء وحليهن ، ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ، ويأخذون عمائمهم وثيابهم ، وما فى جيوبهم فى أثناء الطريق ، وإذا كان كبيرا أو أميرا يستحى

منه طلبوه بالرفق ، فإذا ظهر لهم ، قالوا له : « سيدنا حسن باشا يستدعيك إليه ، فلا تخش من شيء » ، ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسعه إلا الإجابة ، لأنه إن امتنع أخذوه قهراً ، فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم ، وطلع البواقى إلى الدار ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ولحقوا بهم ، وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين ، والبعض توارى والتجأ إلى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم ، ولبس له طرطورا وأجاروه ، وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا إلى قبلى ، وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين ، وخرج فى ضمن الفلاحات السلاتى يبعن الجلة والجينة وذهبوا فى ضمنهم ، وفر من نجا منهم إلى الشام وغيرها ، وأما كتخدا بيك فإنه لشدة بغضه فيهم ، صار لا يرحم منهم أحدا ، فكان كل من أحضره ، ولو فقيرا هرما من ممالك الأمراء الأقدمين ، يأمر بضرب عنقه ، وأرسل أوراكا إلى كشاف النواحي والأقاليم ، بقتل كل من وجدوه بالقرى والبلدان ، فوردت الرؤوس فى ثانى يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة ، وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة ، وكان كثير من الأجناد بالأرياف ، لتحصيل الفرض التى تعهدوا بدفعها عن فلاحهم ، وانقضت أجلتهم ، وطولبوا بالدفع ، والفلاحون قصرت أيديهم ، ولم يقبلوا للمستزمين عذرا فى التأخير ، فلم يسعهم إلا الذهاب بأنفسهم لأجل خلاص المطلوب منهم للديوان ، فعندما وصلت الأوامر إلى كشاف الأقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ، ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم ، فيدهمونهم على حين غفلة ، ويقتلونهم وينهبون متاعهم وما جمعه من المال ، ويرسلون برؤوسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم ، فصار يصل فى كل يوم العدد من الرؤوس من قبلى وبحرى ، ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولم يقبلوا شفاعا فى أحد أبدا ، ويعطون الأمان للبعض ، فإذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم ، والباشا يعلم من كتخداه شدة الكراهة لجنس الممالك ، ففوض له الأمر فيهم ، حتى أنه كان بينه وبين محمد أغا كتخدا الجاوشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة ، أو لكونه صاهر بعض الألفية وزوجه ابنته ، وكان غائبا ببلدة يقال لها القرعونية ^(١) ، جارية فى إقطاعه ، وتعهد بما عليها من الفرض ، فذهب إليها بنفسه ليستخلص منها الفرض ، والمال الميرى ، فأرسل الكتخدا بيك إلى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم ، يأمره فيه بأمره ، فأرسل إليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى الفجرية وهو يتوضأ للصلاة الصبح فقتلوه ، وقطعوا

(١) بلدة القرعونية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

رأسه وأحضروها إلى مصر ، وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة ، فيمثلونهم بين يدي الكتخدا ، فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ، ويأمر بهم إلى الحبس الأعلى حتى يتبين أمرهم ، فإذا تدركهم اللطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر ، فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف إنسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ، ثم صاروا يحملون رءسهم على الأخشاب ، ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ، ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الأرض فوق بعضهم البعض ، لا يتميز الأمير عن غيره ، وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء ، وألقوا جماجمهم المسلوخة على الرمم في تلك الحفر ، فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ، ولم ينج من الألفية إلا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، فإنه كان غائبا بناحية بوش^(١) ، وأمين بيك تسلق من القلعة ، وهرب إلى ناحية الشام ، وعمر بيك أيضا الألفى كان مسافرا في ذلك اليوم إلى الفيوم فقتلوه هناك ، ويعثوا برأسه بعد خمسة أيام ، ومعها نحو الخمسة عشر رأسا ، وأرسل دبوس أوغلي حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا ، وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير .

وأما من قتل في ذلك اليوم^(٢) ، فمن له ذكر وبلغنى خبره فهم : شاهين بيك كبير الألفية ، ويحيى بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك الصغير ، ومصطفى بيك الصغير ، ومراد بيك ، وعلى بيك ، هؤلاء من الألفية ، ومن غيرهم : أحمد بيك الكلارجى ، ويوسف بيك أبو دياب ، وحسن بيك صالح ، ومرزوق ابن إبراهيم بيك الكبير ، وسليمان بيك البواب ، وأحمد بيك تابعه ، ورشوان بيك ، وإبراهيم بيك تابعه ، وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير ، وسليم بيك الدرجمى ، ورستم بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك أيوب ، ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن ، وعثمان بيك إبراهيم ، وذو الفقار تابع جوجر ، وهو رجل كبير من الأقدمين البطالين ، هرب هو ومصطفى بيك الجداوى وآخر عند صالح بيك السلحدار ، والتجؤوا إليه وطمئنتهم وأرسل بخبرهم ، فحضر الأمر بقطع رؤوسهم ، فأحضر المشاعلى ، وقطع رؤوسهم في مقعده وأرسلها ، ومن الأمراء الكشاف الألفية فهم : على كاشف الخازندار ، وعثمان كاشف الحبشى ، ويحيى كاشف ، ومرزوق كاشف ، وعبد العزيز كاشف ، ورشوان كاشف ، وسليم كاشف ططر ، وقايد كاشف ، وجعفر

(١) بوش : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Ben Tchora Pouschin) ، تقع في الجهة الغربية من النيل ، وهي إحدى قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

كاشف ، وعثمان كاشف ، ومحمد كاشف أبو قطية ، وأحمد كاشف الفلاح ،
وأحمد كاشف صهر محمد أغا ، وخليل كاشف ، وعلى كاشف قيطاس ، وأحمد
كاشف ، وموسى كاشف ، وغير ذلك ممن لم يحضرني أسماؤهم ، وهم كثيرون ،
وختم الله للجميع بالخير فإنه بلغنى ممن عاينهم بالحبوس ، وفى حال القتل أنهم
كانوا يقرءون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار ، وبعضهم طلب ماء وتوضأ
وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ، ومن لم يجد ماء تيمم ، ولاشتغال أهل المقتولين
بأنفسهم ، وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم ، لم يعوا ولم
يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك الكبير ، فإنها وجدت عليه
وجدا عظيما ، وطلبتة فى القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه ، وجمجمته بكونه كان
كريم العين ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم ، وذلك بعد مضى يومين من
الحادثة ، واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونسائهم ، وأقاموا على ذلك
شهورا .

وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجزيرة ، فجمع مال
المصرية بإقليم الجزيرة فى الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها ، فكان شيئا
كثيرا .

وفى ثامنه ^(١) : نودى على نساء المقتولين بالأمان ، وأن يحضرن إلى بيوتهن
ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ، وهن اللاتي لم يحصل لهن كثير
الضرر ، وبقي البعض فى اختفائه ، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها
فتزلوها وسكنوها ، وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والأوانى وغالبها من
المنهويات ، وأنعم بسيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه ، ولم يحصل به ما
حصل بغيره ، لكونه ملاصقا لبنت طاهر باشا ، وأرسل الباشا طائفة من العسكر
جلسوا على بابيه ، وأما أحمد بيك الألقى فإنه وصله النذير فانتقل من بوش ، وذهب
عند الأمراء القبالي ، ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة ، وبلغ إبراهيم بيك موت ولده
على هذه الصورة أقاموا الغزاء على إخوانهم ولبسوا السواد .

وفى ثانى يوم الواقعة ^(٢) ، حضر أحد الكشاف رسولا من عند الأمراء القبليين
يطلبون العفو من الباشا ، وأن يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير
الوقت ، فأهمله وما أدرى ما تم له .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

(١) ٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ٤ مارس ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، قلند الباشا مصطفى بيك ابن أخته ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاة ، وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب إلى قبلى ، وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف ابن أحمد كتحدا من المصرية .

وفى ثامن عشره ^(٢) ، عدى مصطفى بيك المذكور إلى بر الجزيرة ، ليسافر إلى قبلى ، ونصب وطاقه بحرى القصر ، وعدى أيضاً الباشا وأقام بالقصر ، وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا .

وفيه أيضاً ^(٣) ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر إلى ناحية قبة العزب ، ليسافروا إلى بلادهم ، فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ، ثم سافروا .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٤) ، ارتحل مصطفى بيك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبلى ، وعدى الباشا راجعا إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر ططريان من الروم يشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام ، وقُبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه ^(٦) ، أحضروا من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا ، وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين ، فلما أحضروهم إلى مصر القديمة أبقوهم إلى الليل فى محبس ، ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر ، وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم إلى البحر ، وأتوا بالرووس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ هـ ^(٧)

وفى يوم الأحد سادسه ^(٨) ، عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ، ونهبوا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صباحها ، ونزل هو إلى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا ، واستعد لذلك السيد المحرقى ، وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد ، فمر الموكب ، وفى أوله طائفة الدلاة ، فلما فرغوا ، مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات ، وعريتين تحملان هونين قنابر ،

-
- (١) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .
(٢) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .
(٣) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .
(٥) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .
(٦) ٢٥ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢١ مارس ١٨١١ م .
(٧) ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٢٦ مارس - ٢٤ أبريل ١٨١١ م .
(٨) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٣١ مارس ١٨١١ م .

وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان ، وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالى والمحاسب وأغاة مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ، ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى ، وهو الذى كان كتخدا الألفى ، وصحبته الخازندار ، وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب ، دعاه المحرقى إلى منزله ، فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى ، وصحبته حسن باشا ، وتوجهوا إلى بيت المحرقى وتغذى عنده هو وأتباعه وخواصه ، وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك إلى آخر النهار فى حظ وكيف ، وقدم له المحرقى تعابى هدية ، ثم ركب عائدا إلى محله .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(١) ، نزل الباشا إلى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ، ونقل الأحجار فى المراكب مستمر ، فأقام عند السد أربع ليال ، وذهب إلى الإسكندرية عندما أتته الأخبار بورود مراكب الإنكليز ، لأجل مشتري الغلال ، فذهب لبيع عليهم الغلال التى جمعها ، فباع عليهم كل أردب بمائة قرش رومى ، عنها أربعة آلاف فضة ، وأكثر واجتهد ببناء أسوار الإسكندرية ، وجدد بها أبراجا وحصونا ، وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية ، وطالت غيبته هناك ، وإقامته لتسميم أغراضه ، وأمن مشايخ عربان أولاد على المستولين على البحيرة ، وتحيل عليهم ، فلما حضروا إليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقبهم ، وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم ، وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم ، وأما كتخدا بيك فإنه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة ، حسب أوامر مخدومه ، ونظموا كيفية أخرى ، وهى أنهم جمعوا الميرى والمضاف والفائض والرزق إيراد أربع سنوات ، وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ، ليقبض فى دفعتين ، وبعد أن تقرر النصف الأول وتحصل منه ما تحصل ، وبقي الباقي مع النصف الآخر ، ويطلب من أربابه ولا بد ، لا مسامحة فى شيء منه ، ومن تكفل بما تقرر على حصته وألزم نفسه بدفعه ، وكتب على نفسه وثيقة ، لأجل طولب حتى قبل حلول الأجل ، لاحتياج المهمات ، فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر ، فينزلون بداره ويلارمونها ويضيقون أنفاسه ، ويكلفونه ما لا يطيق ، فلا يجد ملجأ ولا خلاصا إلا بأحد الشئيين ، إما الدفع بأى وجه كان ، وإما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ، ولا يبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ، ويصبح فقيرا لا يملك شيئا إن لم يكن له إيراد من جهة أخرى .

(١) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٨ أبريل ١٨١١ م .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦^(١)

والكتخذوا يتنوع فى استجلاب الأموال، ويتحيل فى استخراجها بأنواع من الحيل، فمتها : أنه يرسل إلى أهل حرقة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ، ويظهر أنه يريد الشفقة والرأفة بالناس ، ويرخص فى أسعار المبيعات ، وأن أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الأسعار ، فيجتمع أهل الحرفة ويضعجون ويأتون بدفاترهم ويبان رأس مالهم ، وما ينضاف إليه من غلو جزئيات تلك البضاعة ، وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس ، وغلو الأجر فى البحر والبر ، فلا يستمع لقولهم ، ولا يقبل لهم عذرا ، ويأمر بهم إلى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ، ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ، ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ، ثم يزدون فى سعر تلك البضاعة ، ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة ، وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام ، وأظن استمرار الغرامة أيضاً ، فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة ، وهى فى الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء .

وفى أواخره^(٢) ، حضر الباشا من الإسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر إلى بيت الأريكية فأقام به يومين ، ثم طلع إلى القلعة .

وفيه^(٣) ، وصلت عساكر كثيرة من الأرنؤد والأتراك حتى غصت بهم المدينة ، فلا يكاد المار يقع بصره إلا عليهم أمام وخلف ، وبداخل الأزقة والعطف ، وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم فى الإسكندرية ، ومن هو بالجبهات والأقاليم القبلية والبحرية ، وما يعلم جنود ريك إلا هو .

وفيه^(٤) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا ، وفرض على البلاد جمالا وأتانا وغلالا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦^(٥)

فيه^(٦) ، ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بأنه ولد للسلطان مولودة

(١) ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٢) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٤) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيو ١٨١١ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

أنشى ، فعملوا لها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الأوقات الخمسة
ثلاثة أيام .

وفيه ^(١) ، فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف ، بغلة وبغلتين
وثلاثة ، والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو أنه يدفع ثمنها كيسا عشرون ألف
فضة .

وفيه ^(٢) ، انقطع الوارد من الديار الحجازية ، وغلا سعر البن حتى وصل إلى
مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل ، وقل وجوده من الأسواق والدكاكين ، فلا
يوجد إلا مع المشقة ، وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير
والقمح والفول وبزر العاقول وغيره ، مخلوطا مع البن وبغير خلط .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ ^(٣)

فى عشرينه ^(٤) ، خرج الباشا إلى البركة ، وطلب الجمال وقوافل العرب ،
وشهّل طائفة من العسكر للسفر إلى السويس ، فاهتموا بالدخول والخروج من
المدينة ، وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال ، وكل ما صادفوه من الدواب ،
ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها ، فانقبض الناس ،
وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم ، وأخفوا حميرهم وبغالهم ، وأقام الباشا
ثلاثة أيام جهة البركة ، ثم ركب إلى السويس .

وفيه ^(٥) ، وردت مراكب وداوات وفيها البن ، وذلك باستدعاء الباشا لها من
ناحية جدة واليمن ، لأجل حمل العساكر واللوازم ، وانحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ^(٦)

فى ثانى عشرينه يوم الإثنين الموافق لسابع مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل
أذرعه ، وكسر السد فى صباحها يوم الثلاثاء ^(٨) ، بحضرة كتخدا بيك والباشا غائب
بالسويس .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م . (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ٢٣ يونيه - ٢١ يوليه ١٨١١ م .

(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م . (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م .

(٦) رجب ١٢٢٦ هـ / ٢٢ يوليه - ٢٠ أغسطس ١٨١١ م . (٧) ٢٢ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١١ م .

(٨) ٢٣ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١١ م .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦^(١)

فى ثانيه^(٢) ، سافر ديوان أفندى بمن بقى من العساكر البحرية .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(٣) ، حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر البرية .

وفى خامس عشره^(٤) ، خرج الباشا إلى العادلية ، واجتهد فى تشهيل سفر العساكر البرية اجتهدا كبيرا ، وجمع من أهل كل حرفة طائفة ، وكذلك من أهل كل صنعة ، والذى يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا ، وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدي من الشافعية ، ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى ، وشيخ حنبلى ، وصل من ناحية الشام ، وكانوا رسموا بإحضار السيد حسن كريت المالكي من رشيد ، والشيخ على خفاجى من دمياط ، فحضروا واعتذروا فأعفيا من السفر ، ورجعا إلى بلديهما .

وفى هذا الشهر^(٥) ، ظهر نجم له ذنب فى جهة الشمال ، بين بنات نعش الصغرى ، وبين منار بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة المشرق ، وله شعاع مستطيل فى مقدار الرمح ، واستمر يظهر فى كل ليلة والناس ينظرون إليه ويتحدثون به ، ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن دلائله عن الملاحم المصنفة فى ذوات الأذئاب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، واضمحل بعض جرمه ، ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٦^(٦)

وفى يوم الخميس تاسعه^(٧) ، ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج .

وفى يوم الأحد ثانى عشره^(٨) ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضى من يوم خروج الموكب إلى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف ، والناس فى أمر مريج فى كل شىء .

-
- (١) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١١ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١١ م .
(٥) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م .
(٦) رمضان ١٢٢٦ هـ / ١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر ١٨١١ م .
(٧) ٩ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١١ م . (٨) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، خرج السيد محمد المحرقى ليسافر صحبة الركب ، وخرج فى موكب جليل ، لأنه هو المشار إليه فى رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته ، وأمور العربان ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لا يفعل شيئاً من الأشياء إلا بمشورته وإطلاعه ، ولا ينفذ أمراً من الأمور إلا بعد مراجعته .

وفيه ^(٢) ، وردت الأخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ، ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة ينبع عدة مراكب وداوات ، والشريف غالب أمير مكة يكتاب الباشا ويراسله ويظهر له النصيح والصدقة وخلوص المودة ، والباشا أيضاً يراسله ويكتابه ، وأرسل له السيد سلامة التجارى ، والسيد أحمد المنلا الترجمان المحرقى ، بمراسلات وجوابات مرارا عديدة ، فكانا هما السفيرين بينهما ، وأيضاً الشريف فى كل كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت ، وينافق للطرفين الذى هو العثمانى والوهابى ويداهنهما ، أما الوهابى فلخوفه منه وعدم قدرته عليه ، فيظهر له الموافقة والامتثال ، وأنه معه على العهود التى عاهده عليها من ترك الظلم واجتتاب البدع ونحو ذلك ، ويميل باطناً للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم ، وتعاقده مع الباشا أنه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكلية وجميع همته ، وأرسل إلى المراكب الكائنة بمرساة ينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ، ويودعوه قلعة ينبع تحت يد وزيره ، وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره ، وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره وبثه وأرسلها إلى السويس لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة ينبع احتاجوا إلى الماء ، فلم يسعفوهم بالماء ، فطلع طائفة من العسكر إلى البر فى طلب عين الماء ، فمانعهم من عندها مرابط ، فقاتلوهم وطردهم ومنعوهم عن الماء ، وفى حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص ، والحال أن الأمر مبهمة على الفريقين ، فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة ، واحتاطوا بها ، وضربوا عليها القنابر والمدافع ، وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها ، وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة ، فملكوا القلعة ، وقتلوا من كان بها ، ولم ينج منهم إلا الوزير ومعه ستة أنفار ، خرجوا هارين على الخيول ، ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والأموال والأقمشة والبن ، وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر ، وأخذوهن أسرى ، ويبيعوهن على

(١) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

بعضهم البعض ، ووصل المبشرون بذلك فى عشرينه ^(١) ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة ، وعملوا شنكا ، وطافت المبشرون على بيوت الأعيان ليأخذوا منهم البقاشيش ، وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا إلى إسلامبول ، يبشرون أهل الدولة وسلطان الإسلام ، وكان ذلك أول فتح حصل .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦ ^(٢)

وكان حقه أن يكون يوم السبت ، لأن الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ، ولم يره ليلة السبت إلا النادر من الناس ، وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات .

وفى سباسب عشره ^(٣) ، وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم إلى بندر المويلح فى اليوم السابع من الشهر ^(٤) ، وكان العيد عندهم بمغاير شعيب ^(٥) ، يوم السبت .

وفيه ^(٦) ، خرجت تجريدة لتسافر إلى قبلى لمحاربة من بقى من الأمراء المصريين بناحية أبريم .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأحد سنة ١٢٢٦ ^(٧)

فيه ^(٨) ، وصلت حجاج مغاربة فى عدة مراكز على ظهر البحر ، وتلف منهم نحو ثلاثة مراكز ، وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسى ، ونزل بساحل بولاق .

وفى سادسه ^(٩) ، حضر أيضا الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان المغرب مولاي إبراهيم ابن مولاي سليمان ، فاعتنى الباشا بشأنه ، وأرسل كتخدا بيك لملاقاته ، وقدم له تقادم ، وأعدوا له منزل على كاشف بالقرب من بيت المحروقى لينزل فيه ، وتفيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع إلى القلعة ، وقابل الباشا ، ونزل إلى المنزل الذى أعده له ، وأمامه قواسة أتراك وطرادون ، وأشخاص أتراك يضربون على طبالات ، وأمامه جميع المغاربة مشاة ، ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم ، فأقام خمسة أيام حتى

(١) ٢٠ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١١ م . (٢) شوال ١٢٢٦ هـ / ١٩ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٦ شوال ١٢٢٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١١ م . (٤) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م .

(٥) مغاير شعيب : قرية من قرى إمارة العلاء ، فيها مركز من مراكز الإمارة .

الجامسز ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٩١ .

(٦) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٦ ديسمبر ١٨١١ م .

(٨) اذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨١١ م . (٩) ٦ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١١ م .

قضى أشغاله ، وفى تلك المدة تغدو إليه وتروح رسل الباشا ، وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف : سكر وعسل وسمن ودقيق ويقسمات وأشياء أخرى ، وبارود ، وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص ، وبرز فى عاشره ^(١) ، وسافروا فى ثانى عشره ^(٢) .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٣) ، وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا إلى الباشا وغيره ، وفيهم الخبر بأن العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى ، وأخذوا ينبع البر من غير حرب ، وأنَّ العريان أتت إليهم أفواجا ، وقابلوا طوسون باشا ، وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الأخبار .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ ^(٤)

فى منتصفه ^(٥) ، وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة ^(٦) ، مضمونها : « أنهم وصلوا إلى ينبع البر فى حادى عشرين شوال ^(٧) ، واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى ، وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية ، وتسمى قرية السوق ^(٨) وفر ابن جبارة هاربا ، وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا ، وأنهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة ينبع متظرين وصول الذخيرة ، وعاق المراكب ربح الشتاء المخالف ، وأنه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره ^(٩) ، بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود ، وعثمان المضايقى ، ومعهم مشاة ، وقصدوا أن يدهموا العرضى على حين غفلة ، فخرج إليهم شديد شيخ الخويطات ، ومعه طوائفه ، ودلاة وعساكر ، فوافاهم قبل شروق الشمس ، ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون : « هاه يا مشركون » ، وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية ، وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد ، محملة أدوات ، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين » ، هذا ملخص ما ذكروه فى الأجوبة التى حضرت .

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١١ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١١ م - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م . (٦) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .

(٧) ٢١ شوال ١٢٢٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٨) قرية السوق : قرية تابعة لنبع النخل ، كلها لقبائل بنى سالم من حرب .

البلادى ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، ج ٤ ، دار مكة للنشر ، والتوزيع ، ١٩٨٠ م ، ٢٥٠ .

(٩) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨١١ م .

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس ، وحضر فيها
 چاويش باشا وصحبته مكاتبات ، وحضر أيضاً السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ
 الحنبلى ، وأخبروا أن العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة ^(٢) ،
 ووصلوا إلى منزلة الصفراء والجديدة ، ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب
 من الجبال ، فوجدوا هناك متارس وأحجار فحاربوا على أول متراس حتى أخذوه ،
 ثم أخذوا متراساً آخر ، وصعدت العساكر إلى قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش ،
 وسارت الخيالة فى مضيق الجبال ، هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوماً وليلة إلى
 بعد الظهيرة من يوم الأربعاء ثالث عشرى القعدة ^(٣) ، فما يشعر السفلايون إلا
 والعساكر الذين فى الأعلى هابطون منهزمون فانهزموا جميعاً وولوا الأدبار ، وطلبوا
 جميعاً الفرار ، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم ، وطفقوا يهربون ما خفّ عليهم من
 أمتعة رؤسائهم ، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها ،
 وربما قتله وأخذ دابته ، وساروا طالبيين الوصول إلى السفائن بساحل البريك ^(٤) ،
 لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ، ووقع فى قلوبهم
 الرعب ، واعتقدوا أن القوم فى أثرهم ، والحال أنه لم يتبعهم أحد لأنهم لا يذهبون
 خلف المدبر ، ولو تبعوهم ما بقى منهم شخص واحد ، فكانوا يصرخون على
 القطائر فتأتى إليهم القطيرة ، وهى لاتسع إلا القليل فيستكثرون ويتزاحمون على
 النزول فيها ، فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقى من إخوانهم ، فإن لم يمتنعوا
 مانعهم بالبنادق والرصاص ، حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم
 على النزول فى القطائر ، يخوضون فى البحر إلى رقابهم ، وكأنما العفاريت فى
 أثرهم تريد خطفهم ، وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة
 البريك ذهبوا مشاة إلى ينبع البحر ، ووقع التشيت فى الدواب والأحمال والخلائق
 من الخدم وغيرهم ، ورجع طوسون باشا إلى ينبع البحر ، بعد أن تغيب يوماً عن
 معسكره حتى أنهم ظنوا فقدوه ، ورجع أيضاً المحروقى وديوان أفندى ، واستقروا
 بالينبع ، وترك المحروقى خيامه بما فيها ، فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم
 على جهد من التعب والجوع ، فوجدوا بها المأكّل والحلاوات وأنواع الملابس والكعك
 المصنوع بالعجمية ، والسكر المكرر والغريبات والخشكناكات والمربيات ، وأنواع
 الشرايات ، فوقعوا عليها أكلاً ونهباً ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم تأت فى

(١) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٢ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١١ م .

(٤) البريك : قرية من قرى حرب ، وبنى عبس ، فى القنفذة ، بمنطقة إمارة مكة ، بالقرب من الساحل .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم ، وشيعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ، ثم لحقوا بإخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ، ولو كان على غير قصد منهم ، فكان مدة إقامة المعسكر والعرضى ينبع البر أربعة وعشرين يوما ، وأما الخيالة فلأنهم اجتمعوا وساروا راجعين إلى المويلح وقد أجهدهم التعب ، وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا أنهم كانوا قبل الواقعة يعلفون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس ، وكانت علائقهم فى كل يوم أربعمئة وخمسين أردبا ، وأما المحروقى فإن كبار المعسكر قامت عليه وأسمعه الكلام القصيح ، وكادوا يقتلونه ، فنزل فى سفينة وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير ، وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين إلى مصر ، فأما الذين ذهبوا إلى المويلح ، فهم تامر كاشف ، وحسين بيك دالى باشا وآخرون ، فأقاموا هناك فى إنتظار إذن الباشا فى رجوعهم إلى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج ، فإنه عندما نزل السفينة كر راجعا إلى القصير ، واستقل برأيه لأنه يرى فى نفسه العظمة ، وأنه الأحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقى وطوسون باشا ، ويقول : «هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب» ، ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه ، وكان هو أول منهزم ، وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده فى نفسه ، وتم ذلك بسرعة رجوعه إلى القصير ، ولم ينتظر إذنا فى الرجوع أو المكث ، ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا ، واستمر على همته فى تجهيزه عساكر أخرى ، وبرزوا إلى خارج البلدة ، وفرض على البلاد جمالا ذكر أنها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل ، وكذلك فرض غلالا ، فكان المفروض على إقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف أردب بعناية على كاشف قابله الله بما يستحق ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها : هذه الحادثة ، وأظنها طويلة الذيل .

ومنها : أن النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة ، بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ، والدرأوى ، ولما انحسر عن الأرض زرعا البرسيم ، والوقت صائف والحرارة مستجئة فى الأرض ، فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى ررع ، فبذروه ثانيا فأكلتها أيضا ، وفحش أمر الدودة جدًا فى الزرع البندرى ، وخصوصا بإقليم الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، بل وباقى الأقاليم .

ومنها : أن الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالأزبكية ، وأظهر أن هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها ، والقصد الباطنى غير ذلك ، وقيد به إبراهيم كتحدا الرزاز ، والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندى

الروزنامجى ، وما انضم إليهم من الكتبة المسلمين دون الأقباط ، ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرائى ، فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا ، وهو أن الكثير من الفلاحين لما سمعوا فى ذلك ، أتوا من كل ناحية إلى مصر ، وكتبوا عرضحالات إلى كتحدا بيك وللباشا يتظلمون من أستاذيهم ، وينهون أنهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ، ويشددون عليهم فى طلب الفرض أو بواقيها ، فيدفعهم الباشا أو الكتحدا إلى ذلك الديوان المحدث ، لينظر فى أمورهم ، ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالملتزم أيضاً ، والفلاحين والشاهد والصراف ، وقوائم المصروف لأجل المحاققة ، فعند ذلك تعنت إبراهيم كتحدا فى القوائم ، ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ، ولما فشا هذا الأمر ، وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا إلى هذا الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم ، فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام والعياط والشباط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه إبراهيم بيك الدفتردار ، وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ، ومحمد أفندى سليم ، ومن انضم إليهم ، وأظهر الباشا أنه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الأقباط ، والقصد الخفى خلاف ذلك ، وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى ، وقطع منفعة الغير ولو قليلا ، فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض ، وقلوبهم متنافرة ، فيغرى هذا بذلك وذاك بهذا ، ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة .

ومنها : الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وعيارها ، وذلك أن حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته ، وجعل خاله ناظرا عليها ، وقرر لنفسه عليها فى كل شهر خمسمائة كيس ، بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحروقى خمسين كيسا فى كل شهر ، ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد ، وزادوا فى خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ، ويصرف بأربعين نصفاً ، وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرانسة ، ويقبضونها فى خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين ، وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة ، لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال إلى مائتين وخمسين نصفاً ، والمحبوب إلى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضاً عن ذلك ، فينادى الحاكم بمنع الزيادة ، ويمشى الحال أياما قليلة ، ويعود لما كان أو أزيد ، فتحصل المتأداة أيضاً ، ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ، ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ، ويغرمونه غرامة وربما

مثلوا به ، وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته ، وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره ، وفى أثناء ذلك إذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين ، والمحجوب بثلمائة عشرة ، فاستمع وتعجب من هذه الأحكام الغريبة ، التى لم يطرق سماع مثلها ، هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدي الناس ، فيدور الشخص بالقرش ، وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف ، نصف يوم حتى يصرفه بقطع إفرنجية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط ، أو يشتري من يريد الصرف شيئاً من الزيات أو الخضري أو الجزار ، ويبقى عنده الكسور الباقية ، يوعده بغلقها فيعود إليه مرارا حتى يتحصل عنده غلقها ، وليس هو فقط بل أمثاله كثير ، وسبب شحة الفضة العددية أنه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف مؤلفة ، يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف ، يرسلونها إلى بلاد الشام والروم ، ويعوضون بدلها فى الضربخانة ، الفرائسة والذهب ، لأنها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر ، وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الألف مائتين ، وتقرر ذلك فى حساب الميرى ، فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ، ويأخذ ألف فقط ، والفرائسة والمحجوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب ، والأمر لله وحده .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمض من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر ، وأما الأمراء فقد تقدم ذكرهم ، وما وقع لهم ، ومقتلهم إجمالا ، فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت .

سنة سبع وعشرين ومائتين والـ (١)

وما تجدد بها من الحوادث ، فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس ، فى عاشره (٢) ، وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح ، فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره ، فوصلوا إلى قبة النصر جهة العادلية ، ودخلت عساكرهم المدينة شيئاً فشيئاً ، وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكآبة المنظر والسحن ، ودوابهم وجمالهم فى غاية العى ، ويدخلون إلى المدينة فى كل يوم ، ثم دخل أكابرهم إلى بيوتهم ، وقد سخط عليهم الباشا ، ومنع أن يأتيه منهم أحد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

ولا يراه ، وكأنهم كانوا قادرين على النصرة والغلبة ، وفرطوا فى ذلك ، ويلومهم على الانهزام والرجوع ، وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام ، فتقول الخيالة : « سبب هزيمتنا القرابة » ، وتقول القرابة بالعكس ، ولقد قال لى بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : « أين لنا بالنصر ، وأكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لا يتدين بدين ، ولا يتحل مذهباً ، وصحبنا صناديق المسكرات ، ولا يسمع فى عرضينا أذان ، ولا تقام به فريضة ، ولا يخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم ، أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة ، وعسكرنا يتعجبون من ذلك ، لأنهم لم يسمعوا به فضلاً عن رؤيته ، وينادون فى معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون المستيحيين الزنا واللواط ، والشاربين الخمر ، التاركين للصلاة ، الآكلين الربا ، القاتلين الأنفس ، المستحلين المحرمات ، وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر ، فوجدوهم غلفاً غير مختونين ، ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها ، وعلى القرى والخيوف ، وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء ، نهبهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم ، فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ، ويقولون : « هؤلاء الكفار الخوارج » ، حتى اتفق أن يعرض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته ، فقال له : « حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيتها لك من الغد » .

وفيه ^(١) ، خرج العسكر المجرد إلى السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ، ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوتسون باشا .

وفيه ^(٢) ، وصل جماعة من الإنكليز وصحبتهم هدية إلى الباشا ، وفيها طيور بيغا هندية خضر الألوان وملونة ، وريالات فرانسة نقود معبأة فى براميل وحديد وآلات ، ومجئتهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال ، وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال إلى بحرى ، وكل ما وردت مراكب سیرت إلى بحرى حتى شحت الغلال ، وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ، ولا يكاد يباع إلا ما دون الويبة ، وكان سعر الأردب من أربعمئة نصف إلى ألف ومائتين ، والقول كذلك ، وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته ، فإنه هاف زرعه فى هذه السنة ، ولم يتحصل من رمية إلا نحو التقاوى ، وحصل للناس فى هذه الأيام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال ، وانحلت الأسعار ، وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع .

(١) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى منتصفه ^(١) ، حضر رجل نصرانى من جبل الدروز ، وتوصل إلى الباشا ، وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ، ويوفر عليه كثيرا من المصاريف ، وأنها بها نحو الخمسمائة صانع ، وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير ، وأنه يصنع آلات وعدداً لضرب القروش وغيرها ، ولا تحتاج إلى وقود نيران ، ولا كثير من العمل ، فصدق الباشا قوله ، وأمر بأن يفرد له مكان ، ويضم إليه ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ، ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها ، وشرع فى أشغاله ، واستمر على ذلك شهورا .

وفيه ^(٢) ، التفت الباشا إلى خدمة الضربخانة وأفنديتها ، وطمعت نفسه فى مصادرتهم ، وأخذ الأموال لما يرى عليهم من التجميل فى الملابس والمراكب ، لأن من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدي الناس وأوراقهم ، فكان ينظر إليهم ويرمقهم ، وهم يغدون ويروحون إلى الضربخانة هم وأولادهم ، راكبون البغال والرهوانات المجملية ، وحولهم الخدم والاتباع ، فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق أنه رأى شخصا خرج آخر الصناع ، وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم ، فسأل عنه ، فقبل له إن هذا البواب الذى يخلق باب الضربخانة بعد خروج الناس منها ، ويفتحة لهم فى الصباح ، فسأل عن مرتبه فى كل يوم ، فعرفوه أن له فى كل يوم قرشين لا غير ، فقال إن هذا المرتب له لا يكفى خدمه الذين هم حوله ، فكيف بمصرف داره وعليق دوابه ، وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه ، وملابس أهله وعياله ، إن هؤلاء الناس كلهم سراق ، وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ، ولا بد من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها ، وتناجى فى ذلك مع المعلم غالى وقرنائه ، ثم طلب أولا إسماعيل أفندى ليلا ، وهو الأفندى الكبير ، وقال له : « عرفنى خيانة فلان النصرانى ، وفلان اليهودى المورد » ، فقال : « لا أعلم على أحد منهم خيانة ، وهذا شئ يدخل بالميزان ويخرج بالميزان » ، ثم صرفه وأحضر النصرانى ، وقال له : « عرفنى بخيانة إسماعيل أفندى وأولاده ، والمداد ، وإبراهيم أفندى الخضراوى الختام وغيره ، فلم يزد على ما قاله إسماعيل أفندى » ، ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئا ، فقال : « الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على خيانتى » ، ثم أمر بحبس الحاج سالم ، وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف ، وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم ،

(١) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .

ثم ركب الباشا إلى بيت الأريكية ، وطلب إسماعيل أفندى ليلا ، هو وأولاده ، فأحضروهم بجماعة من العسكر فى صورة هائلة ، وهددهم بالقتل ، وأمر بإحضار المشاعلى فأحضروه ، وأوقفوا المشاعل ، وسعت المتكلمون فى العفو عنهم من القتل ، وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الأكياس ، التزموا بدفعها خوفا من القتل ، ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا ، وعلى إبراهيم المداد مائتى كيس ، وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس ، وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس ، لأن لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها ، وأخذ الجماعة فى تحصيل ما فرض عليهم ، فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات إيرادهم ، وزهنوا وتداينوا بالربا ، وحولت عليهم الحوالات ، لطف الله بنا وبهم .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، حضر السيد محمد المحرقى إلى مصر ، ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص ، لبعض أغراضه .

وفيه^(٣) ، ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة ، وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر إلى الحجار ، وكذلك ألبس باقى الكشاف .

وفى يوم الأحد عاشره^(٤) ، ورد قابجى وعلى يده مرسوم بشارة مولود ولد للسلطان محمود ، وتسمى بمراد ، وصحبته أيضاً مقرر للباشا على ولاية مصر ، فضربوا مدافع لوروده ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئت المراسيم ، وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة ، والأريكية ، وبولاق ، والجيزة .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧^(٥)

فيه^(٦) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر أحمد أغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص ، وياقى

(١) صفر ١٢٢٧ هـ / ١٥ فبراير - ١٤ مارس ١٨١٢ م . (٢) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م .

(٣) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٨١٢ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس - ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م . (٧) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / مارس ١٨١٢ م .

الكشاف ، بعد أن راكوا جميع البلاد القبلية والأراضى ، وفرضوا عليها الأموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شئ كثير جدا ، وأحصوا جميع الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر ، فبلغت ستمائة ألف فدان ، وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المقروض ، وهو ثلاثة ريال ونصف ، فضجت أصحاب الرزق ، وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ ، فركبوا إلى الباشا ، وتكلموا معه فى شأن ذلك ، وقالوا له : « هذا يترتب عليه خراب المساجد » ، فقال : « وأين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده ، وأنا أعمر المساجد المتخربة ، وأرتب لها ما يكفيها » ، ولم يفد كلامهم فائدة ، فتركوا إلى بيوتهم .

وفى أواخره ^(١) ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط إلى طنطا ، وسكن بها .

وسبب ذلك ، أنه لما طالبت إقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج ، وقد أبطأ عليه ، وهو يتنقل من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر على شاطئ البحر ، وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك ، والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق أفندى قاضى العسكر ، فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله إلى طنطا ففعل ، وأجاب الباشا إلى ذلك .

واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وصل الحجاج المغاربة ، ووصل أيضاً مولاى إبراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب ، وسبب تأخرهم إلى هذا الوقت ، أنهم أتوا من طريق الشام ، وهلك الكثير من فقرائهم المشاة ، وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة ، وأكرمهم الوهاية إكراما رائدا ، وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر .

وفى عاشره ^(٤) ، حضر تامر كاشف ، ومحو بيك ، وعبدالله أغا ، وهم الذين كانوا حضروا إلى المويلح بعد الهزيمة ، فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا إلى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا فى هذه الأيام باستدعاء الباشا ، وكان محو بيك فى

(١) آخر ربيع الاول ١٢٢٧ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٤ أبريل - ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨١٢ م . (٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م .

مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأها ، فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ، ولجأ هو بمن بقى معه ، وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم فى البحر ، هو وحسين بيك ، فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار .

وفيه (١) ، خرجت أوراق الفرضة على نسق العام الأول عن أربع سنوات ، مال وفائظ ومضاف وبرانى ورزق وأوسية ، واستقر طلبها فى دفعة واحدة ، ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الأجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ، ويجمع غلال كل إقليم فى نواحى عينوها لتساق إلى الإسكندرية ، وتباع على الإفرنج ، فشحت الغلال وغلا سعرها ، مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه ، التى غرم عليها المغارم بطول السنة ، بل تؤخذ منه قهرا مع الإجحاف فى الثمن والكيل ، بحيث يكال الأردب أردبا ونصفا ، ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ، ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الأعوان ، وخدمة الكشوفية ، وأجرة المعادى ، وبعض البلاد يطلق له الإذن بدفع المطلوب بالثمن ، والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم ، حسب رسم المعلم غالى وأوامره وإذنه ، فإنه هو المرخص فى الأمر والنهى ، فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يراها من المسكين الآخر الذى لم تسعده الأقدار ، وحضر الكثير من الفلاحين وادحموا بيباب المعلم غالى ، وتركوا بيادهم وتعطلوا عن الدراس .

وفى ليلة الإثنين خامس عشره (٢) ، ذهب الباشا إلى قصر شبرا ، وسافر تلك الليلة إلى ثغر الإسكندرية ، ورجع ابنه إبراهيم بيك إلى الجهة القبلية ، وكذلك أحمد أغا لاط لتحرير وقبض الأموال .

وفيه (٣) ، ورد الخبر بأن العسكر بقبلى ذهبوا خلف الأمراء القبليين الفارين إلى خلف أبريم ، وضيقوا عليهم الطرق ، وماتت خيولهم وجمالهم ، وتفرق عنهم خدمهم ، واضمحل حالهم ، وحضر عدة من مماليكهم ، وأجنادهم إلى ناحية أسوان بأمان من الأتراك ، فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم ، وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفى أواخره (٤) ، سافر عدة من عسكر المغاربة إلى ينبع ، ووصل جملة كبيرة من عسكر الأروام إلى الإسكندرية ، فصرف عليهم الباشا علائف ، وحضروا إلى مصر وانتظموا فى سلك من بها ، ويعين منهم للسفر من يعين .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

وفيه ^(١) ، وقعت حادثة بخطط الجامع الأزهر ، وهو أنه من مدة سابقة من قبل العام الماضي ، كان يقع بالخطبة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقات وضياع أمتعة ، وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضجاع تخمينهم ، فمن قائل : « إنه مسترعات يدخلون من نواحي السور ، ويتفرقون في الخطبة ، ويفعلون ما يفعلون » ، ومنهم من يقول : « إن ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيلة في بلادهم إلى غير ذلك » ، ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع ، فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزوايتهم تجاه مدرسة الجوهريه الملاصقة للأزهر ، فقبض عليهم الأغا وقرّرهم فأنكروا ، وقالوا : « لسنا سارقين ، وإنما سمعنا فلانا سموه » ، وهو محمد بن أبي القاسم الدرقاوى المغربى ، المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ، ومعه إخوته وآخرون - ونعرفه بصوته - وهم يتذكرون في ذلك ، ونحن نسمعهم ، فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والأشياخ ، ذهب بعضهم إلى أبي القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العقابة ، وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا في داره ، فغالطهم ، فقالوا له : « نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الخرقه المتسبين إلى الأزهر في العمل بالشرعية ، وأخذ العلم ، أو ما عملت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك » ، فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ، ويفحصون على ذلك بنباهتهم ومحاباتهم .

وفي اليوم الثالث ، وقيل الثانى ، أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندى المطبخ وابن أخيه ، وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والأحكام بخطط الأزهر ، ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطبة ، فلما حضرا عنده عاهدتهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولايفضحاهم ، ويبعدا عنهم هذه القضية ، وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بفطانتة حتى عرف السارق ووجد بعض الأمتعة ، ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة ، فسأله عن الصندوق ، فقال : « هو باق عند من هو عنده ، ولايمكن إحضاره في النهار ، فإذا كان آخر الليل انتظروا ولدى محمدا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومى ^(٢) ، وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه ، فاقبضوا عليه ، واتركوا أولادى ولا تذكروهم ولا تعرضوا لهم ، فقالوا له : « كذلك » ، وحضر الجندى وابن أخيه في الوقت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جامع الفاكهاني : من الجوامع القاطمية ، وكان يعرف بجامع الظافر ، ويقع في وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ، وعُرف بعد ذلك بسوق الشوائين ، عمر هذا الجامع الخلفى الظافر بالله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الذى وعدهم به ، وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ، ووقفوا فى انتظاره عند جامع الفاكهاني ، فحضر إليهم وصحبته شخص صرمانى ، فقالا لهم : « مكانكم حتى نأتيكم » ، ثم طلعا إلى ريع بعطفة الماطين ورجعا فى الحبال بالصندوق حامله الصرمانى على رأسه ، فقبضوا على ذلك الصرمانى وأخذوه بالصندوق إلى بيت الأغا فعاقبوه بالضرب وهو ، يقول : « أنا لست وحدى ، وشركائى : ابن أبى القاسم وأخواه ، وآخر يسمى شلاطة ، وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص » ، فذهب الأغا وأخبر كتخد بيك ، فأمره بطلب أولاد أبى القاسم ، فأرسل إليه ورقة بطلبهم ، فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالأزهر من طلبية العلم ، وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الأغا ، وأحضر ذلك الصرمانى معهم لأجل المحاكمة ، فلم يزل يذكر لابن أبى القاسم ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ، ويقول له : « أما كنا كذا وكذا ، وفعلنا ما هو كذا فى ليلة كذا ، واقتسمنا ما هو كذا وكذا ، وقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات » ، ويقول له : « أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ، ولا نمشى إلى ناحية ولا سرحة إلا بإشارتك » ، فعند ذلك لم يسع ابن أبى القاسم الإنكار ، أقر واعترف هو وإخوته وجلسوا سوية ، وأما شلاطة ورفيقه ، فإنهما تغيبا وهربا واختفيا ، وشاعت القضية فى المدينة ، وكثر القول والقبيل فى أهل الأزهر ونواحيه ، وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه ، وتذكروا أقوالا آخر ، واجتمع كثير من الذين سرق لهم ، فمنهم : رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكنافة ، وأمتعة وفرش ، وجدوا فى ثلاثة أماكن ، وخاتم ياقوت ، ذكروا أنه بيع بجملة دنانير ، وعقد لؤلؤ وغير ذلك ، واستمروا أياما والناس يذهبون إلى الأغا ويذكرون ما سرق لهم ، ويسألون فيقرون بأشياء دون أشياء ، ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بثمنها ، ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة ، فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس ، وأصحاب السرقات ، وغيرهم نساء ورجالا ، وادعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم ، فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم ، وقالوا : « أخذنا » ، ولم يقولوا : « سرقنا » ، وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال : « إنهما لم يكونا معنا فى شىء من هذا » ، وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا ، وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ، ثم إن القاضى كتب إعلاما للكتخدا بيك بصورة الواقع ، وفوض الأمر إليه ، فأمر بهم إلى بولاق ، وأنزلوهم عند القبطان ، وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ، ثم إن كتخد بيك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم : محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ،

ورفيقه الصرماتى ، والصباغ ، الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الأخرى ، فقطعوا أيدي الثلاثة فى بيت القبطان ، ثم أنزلوهم فى مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخران اللذان لم تقطع أيديهما ، وسفروهم إلى الإسكندرية ، وذلك فى منتصف شهر جمادى الأولى من السنة (١) .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ (٢)

فيه (٣) ، حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الأيدي ، وذلك أنهم لما وصلوا إلى الإسكندرية ، وكان الباشا هناك تشفع فيهم المستشفعون عنده ، قائلين إنه جرى عليهم الحد بالقطع ، فلا حاجة إلى نفيهم وتغريبهم ، فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار إلى أبى قير ، ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتى والصباغ إلى مصر ، فحضرُوا إليها وذهبوا إلى دورهم ، وأما ابن أبى القاسم فذهب إلى داره وسلم على والدته ، ونزل إلى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم عما حصل فى نفسه ، ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته ، وجمودة صدغه وغلاظة وجهه ، بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ، ومر فى السوق والأطفال حوله وخلفه ، وأمامه يتفرجون عليه ، ويقولون : « انظروا الحرامى » ، وهو لا يبالى بهم ولا يلتفت إليهم ، حتى قيل إنه ذهب إلى مسجد خرب بالباطلية ، ودعا إليه غلاما يهواه بناحية الدرب الأحمر ، فجلس معه حصّة من النهار ، ثم فارقه وذهب إلى داره ، واشتد به الألم لأن الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع ، فمات فى اليوم الثالث (٤) .

وفى هذا الشهر (٥) ، وما قبله وردت عساكر كثيرة من الأتراك ، وعينوا للسفر وخرجوا إلى مخيم العرضى خارج بابى النصر والفتوح ، فكانوا يخرجون مساء ، ويدخلون فى الصباح ، ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والأولاد كعادتهم .

وفى ليلة الخميس ثانى عشرينه (٦) ، حضر الباشا من الإسكندرية ليلا ، وصحبته حسن باشا إلى القصر بشبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، وضربوا لقدمه مدافع

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ / ٢٧ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٢ م . (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٢ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليه ١٨١٢ م .

من الأبراج ، فكان مدة غيبته فى هذه المدة شهرين وسبعة أيام ، واجتهد فيها فى عمارة سور المدينة وأبراجها ، وحصنها تحصينا عظيما ، وجعل بها جبخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ، ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم ، وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ، ثم باعه للمتسبين بما أحسب من الثمن ، وورد من ناحية بلاد الإفرنج كثير من البن الإفرنجي ، وحبّه أخضر ، وجِرمه أكبر من حب البن اليمنى الذى يأتى إلى مصر فى مراكب الحجار ، أخذه فى جملة ما أخذ فى معاوضة الغلال ، ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسة القنطار ، والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمنى ، وفى ابتداء وروده كان يباع رخيصة لأنه دون البن اليمنى فى الطعم واللذة فى شربه وتعاطيه ، وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه ^(١) وصل مرسوم صحبة قابجى من الديار الرومية ، مضمونه : « وكالة دار السعادة باسم كتخدائيك ، وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا » ، فعمل الباشا ديوانا يوم الأحد ^(٢) ، وقرئ المرسوم ، وخلع على كتخدائيك خلعة الوكالة ، وخلعة أخرى باستمراره فى الكتخدائية على عادته ، وركب فى موكب إلى داره ، فلما استقر فى ذلك أرسل فى ثانى يوم ^(٣) ، فأحضر الكتبة من بيت عثمان أغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه ، فشرعوا فى ذلك ، وأصبح عثمان أغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ، ويطالب بما دخل فى طرفه ، وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك .

وفى يوم الخميس غايته ^(٤) ، وصل صالح قوج ، ومحوبيك ، وسليمان أغا ، و خليل أغا من ناحية ينبع على طريق القصير ، من الجهة القبليّة ، وذهبوا إلى دورهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(٥)

فى ثالثه ^(٦) ، طلع الجماعة الواصلون إلى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم ، لأنه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم ، فحضرُوا بجملة عساكرهم ، وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا سببا

(١) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليّه ١٨١٢ م - (٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٦ يوليّه ١٨١٢ م .

(٣) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٧ يوليّه ١٨١٢ م - (٤) غايّة جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٠ يوليّه ١٨١٢ م .

(٥) رجب ١٢٢٧ هـ / ١١ يوليّه - ٩ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٣ رجب ١٢٢٧ هـ / ١٣ يوليّه ١٨١٢ م .

للهزيمة لمخالفتهم على ابنه ، واضطراب رأيهم وتقصيرهم فى نفقات العساكر ، ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ، ونزولهم بخاصتهم إلى المراكب ، وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات ، فلم يزالوا مقيمين فى بيوتهم ببولاق ومصر ، والأمر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما ، وأمرهم فى ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ، ثم إنَّ الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائقهم ، فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة .

وفى رابع عشرينه ^(١) ، أرسل إليهم علائقهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس ، جميعها ريات فرانسة ، وأمر بحملها على الجمال ، ووجه إليهم بالسفر فشرعوا فى بيع بلادهم وتعلقاتهم ، وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم إلى الغاية ، وعسر عليهم مفارقة أرض مصر ، وما صاروا فيه من التنعم والرفاهية والسيادة والإمارة ، والتصرف فى الأحكام والمساكن العظيمة ، والزوجات والسرارى والخدم والعبيد والجواري ، فإنَّ الأقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الأمراء ، ونسائهم اللاتى قتلت أزواجهن على أيديهم ، وظنوا أنَّ البلاد صفت لهم حتى أنَّ النساء المترفات ذوات البيوت والإيرادات والالتزامات ، صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم ، بعد أن كن يعقنهن ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم .

وفيه ^(٢) ، ورد أغا قابجى من دار السلطنة ، وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان ، فعملوا ديوانا يوم الأحد رابع عشرينه ^(٣) ، وطلع الأغا المذكور فى موكب إلى القلعة ، وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الأمراء ، وضربوا شنكا ، ومدافع ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام فى وقت كل أذان كأيام الأعياد .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، مات أحمد بيك ، وهو من عظماء الأرنبود وأركانهم ، وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل إلى الباشا ، يقول له : « اقطع خرجى واعطنى علوفة عساكرى ، وأسافر مع إخوانى » ، فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به ، فتغير طبعه ، وزاد قهره وتمرض جسمه ، فأرسل إليه الباشا حكيمة فسقاه شربة واقتصده ، فمات من ليلته ، فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى ، وخرج أمامه صالح أغا ، وسليمان أغا ، وطاهر أغا ، وهم راكبون أمامه ، وطوائف الأرنبود عدد كبير مشاة حوله .

(١) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٣) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٤) ٢٦ رجب ١٢٢٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابعه يوم الأربعاء^(٢) ، الموافق لسابع مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعہ ، ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس^(٣) ، فى جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى ، وجرى الماء فى الخليج ، ومنع المراكب من دخولهم الخليج .

وفى منتصفه^(٤) ، سافر سليمان أغا ومحو بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائقهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره^(٥) ، سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الأرثوذية ، وتفرق عنه الباقون ، وانضموا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما .

وفى يوم الجمعة^(٦) ، برزت خيام الباشا إلى خارج باب النصر ، وعزم على الخروج والسفر بنفسه إلى الحجار ، وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون ، لأنه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر ، جمعوا عساكرهم إليهم وخيولهم ، وأخذوا الدور والبيوت بيولاك وسكنوها ، وصارت لهم صورة هائلة ، وكثرت القالة ، وتخوف الباشا منهم وتحذر ، ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك .

وفى يوم السبت خادى عشرينه^(٧) ، اجتمعت العساكر والنجر الموكب من باكر النهار ، فكان أولهم طوائف الدلاة ، ثم العساكر وأكابرهم ، وحسن باشا وأخوه عابدين بيك ، وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ، ثم الباشا وكتبخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم ، وخلفهم الطبلخانات ، وعند ركوبه به من القلعة ضربوا عدة مدافع ، فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات ، وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قناير .

(١) شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٠ أغسطس - ٧ سبتمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٤ شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م . (٥) ١٩ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٢٠ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٢ م . (٧) ٢١ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٢ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابع عشرينه^(٢) ، وردت هجاة مبشرون باستيلاء الأتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب ، بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب ، وتدير شريف مكة ، ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين ، فعندما وصلت هذه البشارة ، ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة ، وظهر فيهم الفرح والسرور .

وفى تلك الليلة^(٣) ، حضر أحمد أغا لآظ حاكم قنا ونواحيها ، وكان من خبره أنه لما وصلت إليه الجماعة الذين سافروا فى الشهر الماضى ، وهم : صالح أغا ، وسليمان أغا ، ومحض بيك ، ومن معهم ، واجتمعوا على المذكور ، بثوا شكواهم وأسروا نجواهم ، وأضمرروا فى نفوسهم أنهم إذا وصلوا إلى مصر ، ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود إلى الحجاز ، امتنعوا عليه وخالفوه ؛ وإن قطع خرجهم وأعطاهم علائقهم بارزوه ونابذوه وحاربوه ، واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك ، وأنه متى حصل هذا المذكور وأرسلوا إليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده ، وينضم إليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الأرئود ، كعابدين بيك ، وحسن باشا ، وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية ، فلما حصل وصول المذكورين ، وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائقهم المنكسرة ، وأمرهم بالسفر ، أرسلوا لأحمد أغا لآظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ، فتقاعس وأحب أن يبدى لنفسه عذرا فى شقاقه مع الباشا ، فأرسل إليه مكتوبا يقول له فيه : « إن كنت قطعت خرج إخوانى ، وعزمت على سفرهم من مصر ، وإخراجهم منها فاقطع أيضا خرجى ودعنى أسافر معهم » ، فأخفى الباشا تلك المكاتبة ، وأخر عود الرسول ، ويقال له الخجا لعلمه بما أضمره فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائقهم على الكامل ، ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه ، حتى أنه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة ، واشترى له عقارا ، وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره ، فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمان العقار وغيره ، ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها فى التأخير ، وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم ، وفارقهم الكثير من عسكرهم ، وانضموا إلى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه ، فرتبوا لهم العلائق معهم ، وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ، ويصعب عليهم مفارقة الوطن ، وما

(١) رمضان ١٢٢٧ هـ / ٨ سبتمبر - ٧ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

صاروا فيه من التمتع ، ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ، ويعلمون عاقبة ما هم صائرون إليه ، لأنه فيما بلغنا أن من سافر منهم إلى بلاده قبض عليه حاكمها ، وأخذ منه ما معه من المال الذى جمعه من مصر وما معه من المتاع ، وأودعه السجن ، ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن أن يكون أودع شيئا عند غيره ، فيشتري نفسه به أو يشتريه أقاربه ، أو يرسل إلى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فتأخذهم عليه الغيرة ، فيرسلون له ما فرض عليه ويفتدونه ، وإلا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ، ويرجع إلى حالته التى كان عليها فى السابق من الخدم الممتحنة والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة ، يبيع الأسقاط والكروش ، والمؤاجرة فى حمل الأمتعة ونحو ذلك ، فلذلك يختارون الإقامة ويتركون مخاديعهم ، خصوصا والخسة من طباعهم ، هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقائه فى الرحيل ، حيث لم يبق له عذر فى التأخير ، فعندما نزلوا فى المراكب وانحدروا فى النيل ، أحضر الباشا الخجا المذكور ، وهو عبارة عن الأفندى المخصوص بكتابة سره وإيراده ومصرفه ، وأعطاه جواب الرسالة ، مضمونها تطمينه وتأمينه ، ويذكر له أنه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة ، وعدد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه ، وما استوجبوا به ما حصل لهم من الإخراج والإبعاد ، وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك ، وأنه باق على ما يعهده من المودة والمحبة ، فإن كان ولا بد من قصده وسفره فهو لا يمنعه من ذلك ، فيأتى بجميع أتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء ، وإلا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس ، فليحضر فى القنجة فى قلة ، ويترك وطاقه وأتباعه ، ليواجهه ويتحدث معه فى مشورته وانتظام أموره التى لا يتحملها هذا الكتاب ، ويعود إلى محل ولايته وحكمه مكرما ، فراج عليه ذلك التمويه وركن إلى زخرف القول ، وظن أن الباشا لا يصله بمكره ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن الفعل ، لأنه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين ، صاحب همة وشهامة وإقدام ، جسورا فى الحروب والخطوب ، وهو الذى مهد البلاد القبلية وأخلاها من الأجناد المصرية ، فلما خلت الديار منهم ، واستقر هو بقنا وقوص ، وهو مطلق التصرف ، وصالح أغا قوج بالأسبوطية ، ثم إن الباشا وجه صالح أغا إلى الحجاز ، وقلد ابنه إبراهيم باشا ولاية الصعيد ، فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور فى أفعاله ، ويمانه التعدى على أطيان الناس وأرزاق الأوقاف والمساجد ، ويحل عقد إبراماته ، فيرسل إلى أبيه بالأخبار فيحقق ذلك فى نفسه ويظهر خلافه ويتغافل ، وأحمد أغا المذكور على جليته وخلوص نيته ، فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه ويادر بالحضور فى قلة من أتباعه حسب إشارته ، وطلع

إلى القلعة ليلة السبت ، وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ^(١) ، فعبّر عند الباشا وسلم عليه ، فحادثه وعاتبه ونقسم عليه أشياء ، وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ ، فقام كتخدا بيك وإبراهيم أغا ، فأخذاه وخرجا من عند الباشا ، ودخلا إلى مجلس إبراهيم أغا ، وجلسوا يتحدثون ، وصار الكتخدا وإبراهيم أغا يلفظان معه القول ، وأشارا عليه بأن يستمر معهما إلى وقت السحور وسكون حدة الباشا ، فيدخلون إليه ويتسحرون معه فأجابهم إلى رأيهم ، وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول إلى محلهم ، فامتنع كبيرهم ، وقال : « لانهذهب ونتركك وحيدا » ، فقال الكتخدا : « وما الذى يصيبه وهو همنشرى ومن بلدى ، وإن أصيب بشيء كنت أنا قبله » ، فعند ذلك نزلوا وفارقوه ، وبقي عنده من لا يستغنى عنه فى الخدمة ، فعند ذلك أتاه من يستدعيه إلى الباشا ، فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ، ونزلوا به إلى تحت سلم الركوب ، وأشعل الضوى المشعل ، وأداروا كتافه ورموا رقبته ، ورفعوه فى الحال وغسلوه وكفنوه ، وذلك فى سادس ساعة من الليل ، وأصبح الخبر شائعا فى المدينة ، وأحضر الباشا الحجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعها ، وعين فى الحال باشجاويش ليذهب إلى قنا ، ويختتم على داره ويضبط ماله من الغلال والأموال ، وطلبت الودائع ممن هى عنده التى استدلوا عليها بالأوراق ، فظهر له ودائع فى عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ، ولم يتعرض لمتزله ولا لحريمه .

واستهل شهر شوال بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٧ (٢)

فى رابعه يوم السبت ^(٣) ، قدم قابجى من إسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، ومعه فروة لخصوص الباشا ، فلما وصل إلى بولاق ، فنزل كتخدا بيك لملاقاته ، فركب فى موكب جليل وخلفه النوبة التركية ، وشق من وسط البلد ، وصعد إلى القلعة ، وحضر الأشياخ وأكابر دولتهم ، وقرئ المرسوم بحضرة الجميع ، فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة .

وفيه ^(٤) ، ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدى أحمد خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الأشراف ، وأمره بأن يذهب إلى الباشا ، ويقابله ليخلع عليه ،

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٧ هـ / ٤ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) شوال ١٢٢٧ هـ / ٨ أكتوبر - ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٤) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م .

وأرسل صحبته محمد أفندى ، فقال : « مبارك » وأشار إليه محمد أفندى بأن يخلع عليه فروة ، فقال الباشا : « إنَّ عمه جعله نائباً عنه ووكيلاً ، فليس له عندي تلبس ، لأنه لم يتقلدها بالأصالة من عندي » ، فقام ونزل من غير شيء إلى داره بجوار المشهد الحسينى .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه ^(١) ، سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر إلى الحجاز ، وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات .

منها : وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب ، وذلك فى وقت النيل ، وجريان الخليج من وسط المدينة ، حتى كاد الناس يموتون عطشا ، وذلك بسبب أخذهم الحمير للسخرة ، والرجال لخدمة العسكر المسافرين ، وغلو ثمن القرب التى تشتري لنقل الماء ، فإن الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية ، وما كان بغيرها أيضاً ، حتى أرسل إلى القدس والخليل فأحضر جميع ما كان بهما ، وبلغت الغاية فى غلو الأثمان ، حتى بيعت القرية الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفاً بألف وخمسمائة نصف ، ويأخذون أيضاً الجمال التى تنقل الماء بالروايا إلى الأسبله والصهاريج وغيرهما من الخليج ، فامتنع الجميع عن السراح والخروج ، واحتاج العسكر أيضاً إلى الماء ، فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلايص والجرار على رؤوسهم ، فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالأسلحة ، ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم ، فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ، ينقلون بطول النهار والليل بالأوعية الكبيرة والصغيرة على رؤوسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب ، وبيعت القرية الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر ، وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر ، حتى بيع بثمانية عشر نصف فضة كل رطل ، هذا إن وجد ، والجاموسى الجفيط بأربعة عشر ، وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ، ومن الخبازين ، ومن أرباب الصنائع والحرف ، وشددوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر ^(٢) ، فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم ، وكذلك الخبازون والفرانجون بالطوائين والأقراى حتى عدم الخبز من الأسواق ، ولم يجد أصحاب البيوت فرناً يخبزون فيه عجينهم ، فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن ، أو عند بعض الفرانين التى تكون فرنه بداخل عطفة

(١) ٢٣ شوال ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٢ م . . . (٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

مستورة خفية ، أو ليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم ، وكذلك عدم وجود التبن ، بسبب رصد العسكر فى الطرق لأخذ ما يأتى به الفلاحون من الأرياف ، فيخطفونه قبل وصوله إلى المدينة ، وحصل بسبب هذه الأحوال المذكورة شبكات ومشاجرات ، وضرب وقتل وتجريح أبدان ، ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم ، حتى بالقتل ، إذا وصلت الشكوى إليه ، لحصل أكثر من ذلك .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، سافر الباشا هجانا إلى السويس ، وصحبته حسن باشا .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(٣) ، وصل مبشرون من ناحية الحجار ، وهم أتراك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المنورة ، ونزلوا بفنائها .

وفى يوم الأحد سابع عشره^(٤) ، رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر .

وفيه^(٥) ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية ، زحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ، ووقع بينهم حروب عظيمة ، فكانت الهزيمة على المسكوب ، وانكسروا كسرة قوية ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ، ولما حضر الباشا طلع إليه القنصل ، وأخبره بتلك الأخبار ، وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفى ليلة الثلاثاء^(٦) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة ، وأمر بخروج العساكر إلى البر الغربى ، وعدى أيضاً كتخدايك ، وذلك بسبب أن عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم ، وأكلوا الزروع ، فخرج إليهم حسن أغا الشماشجى ، فوزن نفسه معهم ، فرأى أنه لايقاومهم لكثرتهم ، فحضر إلى مصر وأخبر الباشا ، وتحرك الباشا للخروج إليهم ، ثم بعقبه أرسل لهم وخادعهم ، فحضر إليه عظمائهم ، فأخذ منهم رهائن ، وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم ، وعين لهم جهات ، وشرط عليهم أن لايتعدوها ، ثم رجع وعادى إلى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه^(٧) .

(١) ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨١٢ م . (٤) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م . (٦) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٧) ٢١ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١٢ م .

وفى سادس عشرينه ^(١) ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس تحمل بضائع التجار وغيرهم ، وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم ، وأخذوا الجمال بأحمالها ، وذهبوا بها لناحية الوادى ، والجمال المذكورة على ملك الباشا وأتباعه ، لأنهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ، ويأخذون أجرتها لأنفسهم بدلا عن جمال العرب ، وذلك من جملة الأمور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شىء ، ولم ينج من الجمال إلا البعض الذين سبقوهم ، وهم لكتخدأ بيك ، فحقن لذلك الباشا ، وأرسل فى الحال مراسلات إلى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ، ويلزمه بإحضارها ، ويتوعده إن ضاع منها عقال بعير ، والذى ذهب بالمراسلة إبراهيم أفندى المهردار ^(٢) .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧هـ ^(٣)

فى عاشره يوم الأضحى ^(٤) ، وردت هجانة من ناحية الحجار وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ، ونزول المتولى بها على حكمهم ، وأنَّ القاصد الذى أتت بشائره وصل إلى السويس ، وصحبته مفاتيح المدينة ، فحصل للباشا بذلك سرور عظيم ، وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد ، وانتشرت المبشرون على بيوت الأعيان لأجل أخذ البقاشيش .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ^(٥) ، وصل القادمون إلى العادلية فعملوا لقدمهم شنكا عظيما ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب ، حيث العرضى المعد للسفر ، وأيضا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات ، حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها ، واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئا مهولا مزعجا ، وأشيع فى الناس دخول الواصلين فى موكب ، واختلفت رواياتهم ، وخرج الباشا إلى ناحية العادلية ، فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة ، فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن ، وفى يد أحدهم كيس أخضر ويبد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح ، وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة ، هذا

(١) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) المهردار : حامل أو متولى أمر الخاتم ، ويطلق هذا المعنى على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ، ص ٢١٦ .

(٣) ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ١٠ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٢ م . (٥) ١١ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٢ م .

والمدافع والشنك يعمل فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، وفى الليل وفى صبح يوم الأربعاء ^(١) ، شق الأغا والوالى وأغات التبديل ، وأمامهم المنادة على الناس بتزيين الأسواق ، وما فيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ، ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس ^(٢) ، وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره ^(٣) ، وأخرجوا وطاقت وخياما إلى خارج بابى النصر والفتوح ، وخرج الباشا فى ثانى يوم إلى ناحية العادلية ^(٤) ، وهو ليلة يوم الزينة ، وعملوا حراقات ونفوطا وسوارىخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة ، وكتببت البشائر إلى جميع النواحي ، وأنعم الباشا بإمرات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه ، وعين لطيف بك أغات المفتاح للتوجه إلى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صبحته ، وسافر فى صبح يوم الزينة على طريق البر ، وتعين خلفه أيضا للسفر بالبشائر إلى البلاد الرومية والشامية والأساكل الإسلامية مثل : بلاد الأنضول ، والرومنلى ، ورودس ، وسلانيك ، وأرمير ، وكريت وغيرها .

وفى أواخره ^(٥) ، وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية ، يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوما من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد فى أثناء المدة ، استأنفوا الأربعين .

وفيه ^(٦) ، أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجى ، المباشر لإيراد الذهب والفضة إلى الضريخانة ، وانعزل عنها كما ذكر فى وسط السنة ، وذلك عند ورود الرجل النصرانى الدررى الشامى ، بأنه كان فى أيام مباشرته للإيراد يضرب لنفسه دنائير خارجة عن حساب الميرى خاصة ، فأمر الباشا بإثبات ذلك وتحقيقه ، فحصل كلام كثير ، والحاج سالم يجحد ذلك وينكره ، فقال له : « أيوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره فى كل يوم بحجة الأنصاف العديدة التى يفرقها على الصيارف بالمدينة ، وأكثر ما فى الخرج خاص بك » ، فأحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة ، فقال : « لا أشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ، ولا يجوز لى ولا يخلصنى من الله أن أتهم الرجل بالباطل » ، فقال

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١٢ م . (٢) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٤) العادلية : انظر ، جـ ٣ ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اليهودى : « هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر إلا إذا خوف وعوقب ، وإذا ثبت قولى فإنه يطلع عليه ستة آلاف كيس » ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس ، أمر بحبس الحاج سالم ، ثم أحضروا إخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم ، والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى ، واستمروا على ذلك أياما ، وذلك الحبس عند قرا على بجوار بيت الحريم بالأزبكية ، وسبب خصومة شمعون اليهودى مع الحاج سالم ، أنهم احتجوا على اليهودى بأشياء ، وقرروا عليه غرامة أيضا ، فطلب من الحاج سالم المساعدة ، وقال له : « ساعدنى كما ساعدتك فى غرامتك » ، فقال الحاج سالم : « إنك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابى معك » ، فقال اليهودى : « ألسنت كنت أدارى عليك فيما تفعله » ، واتسع الكلام بينهما ، وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الأموال بأى وجه كان ، ويتقولون ويوقعون بين هذا والناس أعداء لبعضهم البعض ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ثم إن السيد محمد المحرقى خاطب الباشا فى شأن الحاج سالم ، وحلف له أن الغرامة الأولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس ، استدانها من الأوربيين ودفعها وهى باقية عليه إلى الآن ، ومطلوبة منه ، وذلك بعد أن باع أملاكه وحصة التزامه ، فإذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا ، فإننا نعمل أصحاب الديون ، ونقوم بدفع الثلاثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وندفعها للخزينة ، فأجابه لذلك ، وأمر بالإفراج عن الحاج سالم وإخوته ومن معه ، فدفعوا لقرا على المستولى سجنهم وعقوبتهم وأتباعه سبعة أكياس .

وفيه ^(١) ، اشتد الأمر على إسماعيل أفندى أمين عيار الضربخانة وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات ، مثل دالى باشا وخلافه ، وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ، ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا ، فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصباغ حريمهم وأوانيسهم وملابسهم ، وكان الباشا أخذ من إسماعيل أفندى المذكور داره التى بالقلعة عندما انتقل إلى القلعة ، فأمره بإخلاؤها ففعل ، ونزل إلى داره بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد أفندى ، فاتخذ الباشا دار إسماعيل أفندى دارا لحريمه ، وأسكنهم بها ، لأنها دار عظيمة جلييلة ، عمرها المذكور وصرف عليها فى الأيام الخالية أموالا جمعة ، فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ، ولما قرر عليه غرامته أمسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير ، وجعلها فى ثمن داره المذكورة ، وذلك لايقوم بثمن رخامها فقط ، فلما

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اشتد الحال بإسماعيل أفندى أشار عليه بعض المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ،
ويطلع به إلى الباشا صحبة المعلم غالى كبير الأقباط المباشرين ، ففعل ودخل معه
المعلم غالى إلى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور ، وأشار إليه بالرجوع ولم
يدعه يتكلم ، فرجع بقهره ونزل إلى داره ، فمرض وتوفى بعد أيام إلى رحمة الله
تعالى ، ومات قبله ولده حسن أفندى ، وبقي جميع السطلب على ولده محمد
أفندى ، فحصل له مشقة زائدة ، وباع أثاث بيته وأواني وكتبه التى اقتناها وحصلها
بالشراء والاستكتاب ، فباعها بأبخس الأثمان على الصحفيين وغيرهم ، وطال عليه
الحال ، وانقضت مواعيد المدائنين له ، فطالبوه وكربوه ، فتدأين من غيرهم بالربا
والزيادة وهكذا ، والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه ^(١) ، قدم إلى الإسكندرية فليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء
للباشا ، ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول ، يأخذونها من مصر إلى
بلادهم ، فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها ، فيقيسون طولها وعرضها وقواتمها
بالأشبار ، فإن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم فى القياس والقيافة أخذوه ، ولو
بأغلى ثمن وإلا تركوه .

وفيه ^(٢) ، أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلى بحجز جميع الغلال
والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء
منها فى مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر فى
دورهم للقتوت ، فأخذوه أيضا ، ثم زادوا فى الأمر حتى صاروا يكبسون الدور ،
ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثر ، ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم :
« نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا
التي استجدها وأعددها لنقل الغلال ، ثم يسرون بها إلى بحرى ، فتنتقل إلى مراكب
الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ، وانقضت السنة ، ولم تنقضى حوادثها بل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها وريادة .

فمنها ^(٣) : ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ، ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط
ونسيناه ، بحدوث غيره قبل الثبت .

ومنها : أن الباشا عمل ترسخانة عظيمة بساحل بولاق ، واتخذ عدة مراكب

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

بالإسكندرية ، لخصوص جلب الأخشاب المتنوعة ، وكذلك الحطب الرومى من أماكنها على ذمته ، ويبيعه على الخطابين بما حدده عليهم من الثمن ، ويحمل فى المراكب المختصة به بأجرة مخددة أيضاً ، ويأتى إلى ديوان الكمرك ببولاق ، فيؤخذ كمركه أى مكسبه ، وهو راجع إليه أيضاً ، إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة عشر نصف فضة ، وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة ، وأجرة تكسيه مثل ذلك ، فيكون مجموع ذلك ثلاثمائة وأربعين نصف فضة القنطار ، وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفاً ، وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف ، وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف ، وتكسيه كذلك ، فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفاً ، وكذلك فعل فى أنواع الأخشاب الكرسة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلويات ، واستمر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلى إلى بحرى ، ومن بحرى إلى قبلى ، ولا يبطل الإنشاء والأعمال والعمل على الدوام ، وكل ذلك على ذمته وممرتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه ، لا بالضمان كما كان فى السابق ، ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة التى لم يتفق فى هذه الأعصار مثلها : أن فى أواخر ربيع الآخر ^(١) ، احترق بحر النيل وجف بحر بولاق ، وكثرت فيه الرمال ، وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلؤلؤ ، وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إنابة بمداساتهم ، وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضاً ، وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو ، واشتد بالناس العطش بسبب ذلك ، ويسبب تسخير السقائين ، ونادى الأغا والوالى على أن يكون حمل القرية للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة ، واستهل شهر بشنس القبطى ^(٢) ، فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ، ثم كان يزيد كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أيب ^(٣) ومصرى ^(٤) ، وجرى بحر بولاق ومصر القديمة ، وغطى الرمال ، وسارت فيه المراكب الكبار منحدره ومقلعة ، وغرقت المقائى مثل : البطيخ والخيار والعبد اللاوى ، وما كان مزروعاً بالسواحل وهو شئ كثير جداً ، واستمرت الزيادة نحو عشرين يوماً حتى تغير وابيض ، وكاد يحمر ، وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها ، حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ، ولم يعهد مثل ذلك ، وكان ذلك

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) ١ بشنس ١٥٢٨ ق / ٨ مايو ١٨١٢ م .

(٣) آخر أيب ١٥٢٨ ق / ٤ يوليه ١٨١٢ م .

(٤) آخر مصرى ١٥٢٨ ق / ٥ سبتمبر ١٨١٢ م .

رحمة من الله بعباده الفقراء العطاش ، ثم إنى طالعت فى تاريخ الحافظ المقرئى المسمى بالسلوك فى دول الملوك ، فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ^(١) ، ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى إلى قنطرة السد ، وجمع الفعلة للعمل فى سد قم الخليج ، ونادى على نزع الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ، ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا ، وزاد فى أوان الزيادة على العادة ، وأوفى أذرعته فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال .

ومنها : شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس إلا ما بقى بأيدي فلاحى الجهات البحرية القريبة ، فيحملونه على الحمير إلى العرصات والرقع ، ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا ، خلاف المكس والكلف ، واستقر مكس الأردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة ، وأجرته إذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها ، مائة نصف وأقل وأكثر ، وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة وعشرون نصفًا .

ومنها : أنه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ، ولم يبق له فيه منازع ، وقُدَّ إمارته لابنه إبراهيم باشا ، ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد ، حتى الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها ، وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ، ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الأراضى بأسرها ، وشاع أنه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والأوقاف ثلاثة ريالات لا غير ، وعلى باقى فدادين الأطيان ثمانية ريالات ، خلاف النبارى ، وهو مزارع الدرة ، فجعل على كل عود من عيدان القنطرة سبعة ريالات ، فرضى أصحاب الرزق والأطيان بهذه التنظيم ، وظنوا استمراره ، فإن الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها : أنه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام ، فلم يبق لأربابها شيئًا إلا ما ندر ، وهو شىء قليل جدا ، واحتج فى ذلك باستيلاء الأمراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر ، وأقاموا بالبلاد القبلية ، فوضعوا أيديهم على ذلك ، وأنه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل ، وسموه المضبوط ، وأما ماكان بأيدي أربابه أيام استيلاء المصريين ، وهم المستزمون القاطنون

(١) ٨٣٨ هـ / ٧ أغسطس ١٤٣٤ - ٢٦ يوليى ١٤٣٥ م .

بالبلاد القبلية أو بمصر ممن يراعى جانبه ، فإنه إذا عرض حاله ، وطلب إذنا فى التصرف ، وإخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين ، وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها ، فإما أن يؤذن له فى التصرف ، أو يقال له نعوّضك بدلها من البلاد البحرية ، ويسوّف وتتمادى الأيام ، أو يحيل ذلك على ابنه إبراهيم باشا ، ويقول : « أنا لا علة لى فى البلاد القبلية ، والأمر فيها لإبراهيم باشا » ، وإذا ذهب لإبراهيم باشا ، يقول له : « أنا أعطيك الفائض » ، فإن رضى أعطاه شيئا نورا ووعده بالإعطاء ، وإن لم يرض قال له : « هات لى إذنا من أفندينا » ، وكل منهما إما مرتحل أو مسافر ، أو أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، فيصير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشروط ، وأمثال ذلك كثير .

ومنها : الاستيلاء على جميع مزارع الأرض بالبحر الغربى والشرقى ، ورتب لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهاشم ، ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررهما على التواحي ، وعند استغلال الأرض يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ، ويستوفون المصاريف ومعاليق القومة والمباشرين المعين لهم ، وإن فضل بعد ذلك شىء أعطوه للمزارع ، أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها فى المستقبل ، وفرض على كل دائرة من دوائر الأرض خمسة أكياس فى كل سنة ، خلاف المقرر القديم ، وعلى كل عود ثلاثة أكياس ، فإذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر ، حتى إذا صلح وأبيضّ حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم ، فإن زاد لهم شىء أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل ، وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم ، واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبيع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام بما لا أدرى .

ومنها : أنه حصل بين عبدالله آغا بكتاش الترجمان وبين النصرائى الدررى منافسة ، وهو الذى حضر من جبل الدروز ، ويسمى إلياس ، واجتمع بمصر على من أوصله إلى الباشا ، وهو بكتاش وخلافه ، وعرفوه عن صناعته ، وأنه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضريخانة ، ويوفر على الباشا كذا وكذا من الأموال التى تذهب فى الدوايب والكلف ، وما يأخذه المباشرون من المكاسب لأنفسهم ، وأفرد له بقعة خاصة به بجانب الضريخانة ، وأمر بحضور ما يطلبه إليه من الحديد والصناع ، واستمر على ذلك شهورا ، ولما تمم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة فى

الوزن والعيار ، وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ، ووزن القرش درهمان وربع ، وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل ، والثلاثة أرباع نحاس ، وكان المرتب فى الأموال من النحاس فى كل يوم قنطارين ، فضوعف إلى ستة قناطير ، حتى غلا سعر النحاس والأواني المتخذة منه ، فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة ، بعد أن كان سعره فى الأزمان السابقة أربعة عشر نصفاً ، والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ، ثم زاد الطلب للضربخانة إلى عشرة قناطير فى كل يوم ، والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ، ثم إن بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدررى ، وذلك بإغراء المعايير ، وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم ، وانحط الأمر فى ذلك المجلس على منع الدررى من مباشرة العمل ، ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه فى كل شهر ، ومنعوا أيضاً من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع إلى الضربخانة ، واستمر بكتاش أفندى ناظراً عليها ، ودقق على أرباب الوظائف والخدم ، ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ، ثم إن الباشا بعد أيام أمر بنفى الدررى من مصر وجميع أهله وأولاده ، وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصنعة منه ، وفى تلك المدة بلغ إيراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفاً وخمسمائة كيس ، وكان الذى يرد منها فى زمن المصريين ثلاثين كيساً فى كل شهر أو أقل من ذلك ، فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها إلى خمسين ، واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة ، فانتبذ لها محمد أفندى طبل المعروف بناظر المهمات ، وزاد عليها ثلاثين كيساً ، وبقيت تحت نظارة المحروقى بذلك القدر ، ثم إن الباشا عزل السيد محمد المحروقى عنها وأبقاها على ذمته ، وقيد خاله فى نظارتها ، ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد ، وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لأربابها ، ثم وشى له على عبدالله أغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود ، فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته ، تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس ، فلما نوقش فى ذلك قال : « هذا الأمر يستل فيه صاحب العيار » ، فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن إسماعيل أفندى بدفته ، وتحققوا فى الحساب ، فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب ، فقالوا : « أين ذهبت هذه الخمسة أكياس » ، فطفقوا ينظرون إلى بعضهم ، فقال المورد : « الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ، ومطلوبة له ، وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة » ، فالتفت الباشا إلى محمد أفندى ، وقال له : « لآى شىء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر » ، فقال : « لعلمى أنه خلى ليس عنده شىء فأخذتني الرأفة عليه ، وتركت مطالبته

حتى يحصل له اليسار » ، فقال : « كيف تنعم بمالى على اليهودى » ، فقال : « إنه من حسابى » ، فقال : « ومن أين كان لك ذلك » ، وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ، ولو بالإستدانة من الربويين ، كما قال القائل :

شَكَوتُ جُلُوسَ إِنسانٍ ثَقِيلٍ فجاؤُونى بِمَنْ هُوَ مِنْهُ أَثْقَلُ
فَكَنتُ كَمَنْ شَكَا الطاعُونَ يوما فزادوه عَلَى الطاعُونَ دُيُومًا

ومحمد أفندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ، ثم انحط الحال مع بكتاش أفندى على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها ، فقال : « ويغفونى أفندينا من نظارة الضريخانة » ، فلم يجبه إلى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومنها : أن الريال الفرنسية بلغ فى مصارفته من الفضة العديدة إلى مائتين وثمانين نصفًا ، بل وزيادة خمسة أنصاف ، فنودى عليه بنقص عشرة ، وشددوا فى ذلك ، وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى ، فخر الناس حصة من أموالهم ، ثم إن ذلك القرش الذى يضاف إليه من الفضة ربع درهم ، ووزن الريال تسعة دراهم فضة ، فيكون الريال الواحد بما يضاف إليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا ، يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف ، وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان ، يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف ، وهو المكسب فى الريال الواحد ، وهو من جملة سلب الأموال ، لأن صاحب الريال ، إذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصف ، وفيها من الفضة درهم ونصف وثمان ، وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ، ثم زيد فى الطنبور نغمة ، وهى الحجر على الفضة العديدة ، فلا يصرفون شيئًا منها للصيارف ولا لغيرهم إلا بالفرط ، وهو أربعة قروش على كل ألف ، فيعطى للضريخانة تسعة وعشرون قرشا رلاط^(١) ، ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ، ثم رادوا بعد ذلك فى الفرط ، فجعلوه

(١) رلاط : مفردهما رلاطة ، فى التركية زلطة (Zolota) ، حملة فضية عثمانية ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة فى تركيا ، أما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة فى ١٧٦٩ م ، ثم ضربت فى هذا العام فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكنت فى عهد السلطان مصطفى الثالث ، فكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم ، وكان وزن القرش الذى يسك فى القاهرة ١٥ جم .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

خمسة قروش ، فيعطى ألفا ومائتين ، ويأخذ بدلها ألفا ، فانظر إلى هذه الزيادة والردالة ، وكذا السفالة .

ومنها : استمرار غلاء الأسعار فى كل شىء ، وخصوصا فى الأقوات التى لا يستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت ، بسبب الإحداثات والمكوس التى ترتبت على كل شىء ، ومنها المأكولات : كاللحم ، والسمن ، والعسل ، والسكر وغير ذلك ، ثم الخضراوات ، وإبطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية ، والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم ، مع كفاية لحم الباشا ، وأكابر دولته بالثمن القليل ، ويوزع الباقى على الجزائريين بالسعر الأعلى ، الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن ، فينزل الجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط إلى بيت أو عطفة مستورة ، فتزدحم عليه المتبعون له والمتظرون إليه ، ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف ، وثن الرطل اثنا عشر نصفًا ، وقد يزيد على ذلك ، ولا ينقص عن الاثنى عشر ، وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافًا تباع بأقصى القيمة ، حتى أن الخس مثلا الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد ، صارت الواحدة تباع بنصف ، وقس على ذلك باقى الخضراوات ، وأن الباشا لما وضع يده على الأراضى القرية ، وأنشأ السواقى تجاه القصر والبستان بناحية شبرا ، وحرث الأراضى الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات ، وأجرى عليها المياه ، وقيد لخدمتها المربعين أيضًا والمزارعين بالمؤاجرة ، والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتحدا ، وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسبين فيها بأعلى ثمن ، وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا ، وشاع بين الناس إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون : « كرنب الباشا ، ولفت الباشا ، وملوخية الباشا ، وفجل الباشا ، وقرنيط الباشا » ، وزرع أيضًا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الأشكال من الأحمر والأصفر والأزرق والملون ، أتوا بنقائلها من بلاد الروم ، فتتجت وأفلحت ، وليس لها إلا حسن المنظر فقط ، ولا رائحة لها أصلا .

ومنها : أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمر ك ، لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة ، وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محابة الكثير من الناس ، والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب إلى الأمراء ، وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم ، فلا يتعرضون له ، ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ، ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاور الكثير ، ولا ينشئون المتاع ولا رباط الشىء المحزوم ، بل على

الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم ، فلما ارتفع أمره إلى هذه المقادير ، صاروا لا يعفون عن شيء مطلقا ، ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم ، وكان من عادة التجار إذا بعثوا إلى شركائهم محزوما من الأقمشة الرخيصة مثل : الساتكى ، والنابلسى ، جعلوا بداخل طيها أشياء من الأقمشة الغالية فى الثمن ، مثل : المقصبات الحلبي ، والكشميري ، والهندي ، ونحو ذلك ، فتندرج معها فى قلة الكمرك ، وفى هذا الأوان يحلون رباط المحزوم ، ويفتحون الصناديق ، وينبشون المتاع ، ويهتكون ستره ، ويحصون عدده ، ويأخذون عشرة أى من كل عشرة واحدا ، أو ثمنه ، كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتى البوابيع والأخفاف والمسوت التى تجلب من الروم ، يفتحون صناديقها ويعدونها بالسواحد ، ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ، ويفعل ذلك أيضا متولى كمرك الإسكندرية ، ودمياط ، وإسلامبول ، والشام ، فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه الأمور ، وخصوصا فى الأقمشة الشامية ، والحلبي ، والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف ، فإن عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها ، وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة ، فصار الآن بخمسة عشر نصفما وما يضاف إليه من الأصباغ ، وكلف الصنائع والمكوس المذكورة ، فبذلك بلغ الغاية فى غلو الثمن ، فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألاجة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة ، بألفين فضة ، مع ما يضاف إليه من ربح البائع ، وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفما ، صار يباع بأربعمائة نصف ، والدرع الواحد من الجيوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة ، بلغ فى الثمن إلى ألف فضة وهكذا ، مما يُستعصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ، ويتولى هذه الكمارك ، كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الأروام ، أو من يدعى الإسلام ، وهم الأقل فى الأشياء الدون ، والمتولى الآن فى ديوان كمرك بولاق ، شخص نصرانى رومى يسمى كراييت ، من طرف طاهر باشا لائمه مختص بإيراده ، وأعوان كراييت من جنسه ، وعنده قواسة أتراك ، يحجزون متاع الناس ، ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم ، وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئا ، حسبوه وضربوه وسبوه ونكلوا به ، وألزموه بغرامة مجازاة لفعله .

والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها ، يعنى من العشرة واحد ، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن يتسبب إليهم ، يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف .

وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد ، وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات ، وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر ، فيعمل فكرته فى شيء مهمل مغفول عنه ، ويسعى إلى الحضرة بواسطة المتقربين ، أو بعرض حال ، يقول فيه : « إن الداعى للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ، ويقوم للخبزينة العامة بكذا من الأكياس فى كل سنة » ، فإذا فعل ذلك تبه المشار إليه ، فيوعد بالإنجاز ويؤخر أياما ، فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك ، فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص ، إما هو أو خلفه ، ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة ، ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ، ويتخذ له أعوانا وخدمة وأتباعا يتولون استخلاص المقررات ، ويجعلون لأنفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم ، والذى تولى كبر ذلك ، وفتح بابه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك ، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة ، وركبوا البغال والرهوانات ، وأخذوا بيوت الأعيان التى بمصر القديمة وعمروها ، وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن ، وذلك خلاف البيوت التى لهم بداخل المدينة ، ويركب الكلب منهم ، وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة ، يطردون الناس من أمامه وخلفه ، ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم ، وحطب الدرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف ، فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتى نصف ، وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة ، وغلت أثمانها مثل الجبس والجير ، وكل ما يحتاج للوقود حتى الخبازين فى الأفران ، فإننا أدركنا الأردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة ، والآن بمائتين وأربعين نصفاً ، وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف ، والآن بمائة وعشرين ، والحال فى الزيادة » .

ومنها : « أن الباشا شرع فى عمارة قصر العينى ، وكان قد تلاشى وخربته العسكر ، وأخذت أخشابها ، ولم يبق فيه ولا الجدران ، فشرع فى إنشائه وتعميره ، وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الأبنية الرومية » .

ومنها : أنه هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للسداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلقاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع

آخر ، واصطلاح رومى ، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب ، ويبنون الأعالى قبل بناء السفلى ، وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للوك مصر الأقدمين .

ومنها : أن الباشا أرسل لقطع الأشجار المحتاج إليها فى عمل المراكب مثل : التوت ، والنبق ، من جميع البلاد القبلية والبحرية ، فأنبت المعينون لذلك فى البلاد ، فلم يبقوا من ذلك إلا القليل ، لمصانة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون ، فيجتمع بترسخانة الأخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم إليها من الأخشاب الرومية شىء عظيم جدا ، يتعجب منه الناظر من كثرتة ، وكلما نقص منه شىء فى العمل اجتمع خلافه أكثر منه .

ومنها : أن أحمد أغا أخا كتحدا بيك ، لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين ، انضم إليه أبالس الكتبة ، لتحرير الإيراد والمصرف ، وحصروا الأحكار المقررة على الأماكن ، والأطيان التى أجراها النظار السابقون المدد الطويلة ، وجعلوا عليها قدرا من المال ، يقبض فى كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة فى استئجار الأوقاف من نظارها ، والأطيان والأماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها : كالدشيشة ، والخاصكية ، والمحمدية ، والمرادية وغير ذلك ، كثيرة جدا ، ففتحوا هذا الباب ، وتسلطوا على الناس فى طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات ، فإذا اطلعوا عليها فلا يخلو إما أن تكون المدة قد انقضت ومضت ، أو بقى منها بقية من السنين ، فإن كان بقى منها بقية ، رادوا فى الأجرة المؤجلة التى هى الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه ، وإن كانت المدة قد انقضت ومضت ، استولوا على عين المحل ، وضبطوه أو جددوا له تآجرا ، وزادوا فى حكره ، ويكون ذلك بمصلحة جسيمة ، وعلى كلتا الحالتين لا بد من التفرغ والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ، ثم المرافعة إلى القاضى ، ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد .

ومنها : التحجير على الأجراء والمعمرين المتصلين فى الأبنية والعمائر ، مثل البنائين والنجارين والشارين والخراطين ، وإلزامهم فى عمائر الدولة بمصر وغيرها بالإجارة والتسخير ، واختفى الكثير منهم ، وأبطل صناعته ، وأغلق من له حانوت حانوته ، فيطلبه كبير حرفته الملزم بإحضاره عند معمار باشا ، فإذا أنه يلازم الشغل أو يفتسدى نفسه أو يقيم بدلا عنه ، ويدفع له الأجرة من عنده ، فترك الكثير صناعته ، وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخرى ، فتعطل بذلك احتياجات الناس فى

التعمير والبناء ، بحيث إن من أراد أن يسنى له كانوا أو مدودا لدابته تحير فى أمره ، وأقام أياما فى تحصيل البناء ، وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل ، وكان الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابل ، وأعدوها لنقل أتربة عمائره ، وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ، ونودى فى المدينة منع الناس كافة عن أخذ شىء من القصرمل ، فكان الذى تلزمه الضرورة لشىء ، إن كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستوقد ، بأعلى ثمن وإن كان كثيرا لا يأخذه إلا بفرمان بالإذن من كِتخذاء بيك ، بعد أن كان شىئا مبتذلا ، وليس له قيمة ، ينقلونه إذا كثر بالمستوقدات إلى الكيمان بالأجرة ، وإن احتاجه الناس فى أبنتهم إما نقلوه على حميرهم ، أو نقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ، كما إذا ضاع لإنسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر إلا خفية ، ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة ، وكان من عادة المفتاح نصف فضة إن كان كبيرا أو نصف نصف إن كان صغيرا .

ومنها : أن الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتى كيس ، واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم ، وحطب الترمس ، والذرة ، والكبريت ، فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الأكياس ، وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ، ويستخرجون منه ملح البارود ، ثم يؤخذ منهم عبيطا إلى العمل فيكررونه حتى يخرج ملحاً أبيض ، يصلح للعمل ، وهى صناعة قدرة ممتنة ، فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق ، وجعلها متسعة وطلاها بالخافقى ، وعمل ساقية ، وأجرى الماء منها إلى تلك الأحواض ، وأوقف العمال لذلك بالأجرة ، يعملون فى السباخ المذكور .

ومنها : شحة الخطب الرومى فى هذه السنة ، وإذا ورد منه شىء حجزه الباشا لاجتياجاته ، فلا يرى الناس منه شىئا ، فكان الخطابة يبيعون بدله خشب الأشجار المقطوعة من القطر المصرى ، وأفضلها السنط ، فيباع منه الخجلة بثلاثمائة نصف فضة ، وأجرة حملها عشرة ، وتكسيها عشرة ، وعز وجود الفحم أيضا ، حتى بيعت الأقة بعشرين نصفاً ، وذلك لانقطاع الجالب إلا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر ، يتسببون فيه ويبيعونه بأعلى ثمن ، كل حصيرة بائنى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا ، وهى دون القنطار ، وكانت تباع فى السابق بستين نصفاً ، وهى قرش ونصف ، وغير ذلك أمور وإحداثاات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ، ولم يصل إلينا خبرها ، إذ لا يصل إلينا إلا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية ، وقد يستدل ببعض على الكل .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه الأصولي النحوي ،
شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهرى ،
الشهير بالشرفاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، ولد ببلدة تسمى الطويلة^(٢) ، بشرقية
بليس ، بالقرب من القرين ، فى حدود الخمسين بعد المائة^(٣) ، وتربى بالقربين ،
فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر ، وسمع الكثير من الشهابين
الملوى ، والجوهري ، والحفنى ، وأخيه يوسف ، والدمهوري ، والبليدى ، وعطية
الأجهوري ، ومحمد الفارسي ، وعلى المنسفي الشهير بالصعيدى ، وعمر
الطحلاوى ، وسمع الموطأ فقط على على بن العريى الشهير بالسقاط ، وبآخرة تلقن
بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه ، وحضر معنا فى أذكاره
وجمعياته ، ودرس الدروس بالجامع الأزهر ، وبمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق
الجبرت ، والطيرسية ، وأفتى فى مذهبه ، وتميز فى الإلقاء والتحرير ، وله مؤلفات
دالة على سعة فضله من ذلك : « حاشيته على التحرير » ، « شرح نظم يحيى
العمريطى » ، و « شرح العقائد المشرقية » ، والمثنى له أيضًا ، و « شرح مختصر فى
العقائد ، والفقه والتصوف » ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح
العادلى فى العقائد ، ومختصر الشمائل ، وشرحه له ، ورسالة فى « لا إله إلا الله » ،
ورسالة فى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، « شرح الحكم والوصايا الكردية فى
التصوف » ، و « شرح ورد سحر للبكرى » ، و « مختصر المغنى فى النحو » ، وغير
ذلك ، ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الأول ،
حصل له وآله واختلال فى عقله ، ومكث بالمارستان أياما ، ثم شفى ولازم الإقراء
والإفادة ، ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى ، وقطع الأسماء عليه ، وألبسه
التاج ، وواظب على مجالسته ، وكان فى قلة من خشونة العيش ، وضيق المعيشة ،
فلا يطبخ فى داره إلا نادرا ، وبعض معارفه يواسونه ، ويرسلون إليه الصحيفة من
الطعام ، أو يدعونه ليأكل معهم ، ولما عرفه الناس واشتهر ذكره ، فواصله بعض تجار
الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات ، فراج حاله ، وتجمل بالملابس ، وكبر
تاجه ، ولما توفى الشيخ الكردى ، كان المترجم من جملة خلفائه ، وضم إليه

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة عن لهم ذكر » .

(٢) بلدة الطويلة : قرية قديمة ، كانت تسمى « منزلة نعمة » ، كانت تابعة لمركز هيا ، وفى سنة ١٩٣٣ م ، ألحقت
بمركز فاقوس لقرىها منه ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

أشخاصاً من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه ، يأتون إليه فى كل ليلة عشاء ، يذكرون معه ، ويعمل لهم فى بعض الأحيان ثريدا ، ويذهب بهم إلى بعض البيوت فى ميّاتم الموتى ، وليالى السبح ، والجمع المعتادة ، ومعهم منشدون ومولّهون ، ومن يقرأ الأعشار عند ختم المجلس ، فيأكلون العشاء ويسهرون حصّة من الليل فى الذكر والإنشاد والتّولة ، وينادون فى إنشادهم بقولهم يا بكرى مدد ، يا حفى مدد ، يا شرقاوى مدد ، ثم يأتون إليهم بالطّارى ، وهو الطّعام بعد انقضاء المجلس ، ثم يعطونهم أيضا دراهم ، ثم اشترى له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية ، وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير ، وترك الذهاب إلى البيوت إلا فى النادر ، واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى ، فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل ، وكانت تعارضت فيه ، وفى الشيخ مصطفى الصّاوى ، ثم حصل الاتفاق على المترجم ، وأنّ الشيخ الصّاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصّلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى بعد صلاة العصر ، وهى من وظائف مشيخة الجامع ، ولما تولّاها الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلى الضّربى ، وكان يرى فى نفسه أنه أحق بالمشيخة من العروسى ، فلم ينازعه فيها حسما للشر ، فلما مات المصلى تنزه عنها العروسى ، وأجلس فيها الصّاوى ، وحضر درسه فى أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته ، فلما مات العروسى ، وتولى المترجم المشيخة ، اتفقوا على بقاء الصّاوى فى الوظيفة ، ومضى على ذلك أشهر ، ثم إنّ المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرضوه على أخذ الوظيفة ، وأنّ مشيخته لا تتم إلا بها ، وكان مطواعا ، فكلّم فى ذلك الشيخ محمد بن الجوهري ، وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك ، واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم وهم كثيرون ، وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصّاوى ذلك ، وتشاور مع ذوى الرأى والمكاييد من رفقاءه ، كالشيخ بدوى الهيمى وأضرابه ، فبيتوا أمرهم ، وذهب الشيخ مصطفى إلى رضوان كتخدا إبراهيم بيك الكبير ، وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسأله فى مبلغ كان عليه له ، فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور ، وحضر عند الشرقاوى وتكلّم معه وأفحمه ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم بيت الشرقاوى ، وحضر الصّاوى وعزوته وباقي الجماعة ، فقال الشرقاوى : « اشهدوا يا جماعة أنّ هذه الوظيفة استحقاقى ، وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصّاوى » ، فقال له الصّاوى : « ارجع أما الآن فلا ، ولا جميلة لك الآن فى ذلك » ، وبأكثره بكلام كثير ، وبإفناذه لرأى من حوله ، وغير ذلك ، وانفض المجلس على منعه من الوظيفة ، واستمرار

الصاوى فيها إلى أن مات ، فعادت إلى المترجم عند ذلك من غير منازع ، فواظب الإقراء فيها مدة ، وطالب سدنة الضريح بمعلومها فمأطلوه ، فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم ، وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم ، وتعصبوا عليه ، وأنهوا إلى الباشا ، وضموا إلى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره ، واتفقوا على عزله من المشيخة ، ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل فى شىء من الأشياء ، فكان ذلك أياما ، ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى ، فركب وقابله ولكن لم يعد إلى القراءة فى الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء ، وهو الشيخ محمد الشبراوينى ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(١) ، ورتبوا ديوانا لإجراء الأحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان ، وانتفع فى أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك ، وقضايا وشفاعات لبعض الأجناد المصرية ، وجعالات على ذلك ، واستيلاء على تركات ، وودائع خرجت أربابها فى حادثة الفرنساوية وهلكوا ، واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها ، واشترى دار ابن بيره بظاهر الأزهر ، وهى دار واسعة من مساكن الأمراء الأقدمين ، وزوجته بنت الشيخ الزعفرانى هى التى تدبر أمره ، وتحرق كل ما يأتى ويجمعه ، ولا يروح ولا يغدو إلا عن أمرها ومشورتها ، وهى أم ولده سيدى على الموجود الآن ، وكانت قبل زواجه بها فى قلة من العيش ، فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الأملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يغل إيراده مبلغا فى كل شهر له صورة ، وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٢) ، ودعا إليه الباشا ، وأعيان الوقت ، فاجتمع إليه شىء كثير من الهدايا ، ولما حضر إليه الباشا أنعم على ابنه بأربعة أكياس ، عنها ثمانون ألف درهم ، وذلك خلاف البقاشيش ، واتفق للمترجم فى أيام الأمراء المصرية أن طائفة المجاورين بالأزهر من الشرقاوين يقطنون بمدرسة الطيرسية بباب الأزهر ، وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر ، فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة ، فضربوا نقيب الرواق ، فتعصب لهم الشيخ إبراهيم السجيني ، شيخ الرواق على الشرقاوين ، ومنعهم من الطيرسية وخزائنها ، وقهروا المترجم وطائفته ، فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته ، فأجابته إلى ذلك ، وأخذ سكن إمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة من غير ثمن ، وأضاف إليه

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ، ونقل إليه الأحجار والعمود الرخام
 الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وهو تحت نظر الشيخ
 إبراهيم السجيني ، ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم
 وخزائن ، واشترى له غلالا من جريات الشون ، وأضافها إلى أخباز الجامع ،
 وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها خبز قرصة لأهل ذلك الرواق فى كل
 يوم ، وورعها على الأنفار الذين اختارهم من أهل بلاده ، ومما اتفق للمترجم أن
 بخارج باب البرقية خانكاه ، أنشأتها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمينه السالك
 إلى وهدة الجبانة ، المعروفة الآن بالبستان ، وكان الناظر عليها شخص من شهود
 المحكمة ، يقال له ابن الشاهينى ، فلما مات تقرر فى نظرها المترجم ، واستولى على
 جهات إيرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضي مصر وأحدثوا القلاع فوق التللول
 والأماكن المستعيلة حوالى المدينة ، هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الخوائط
 الشمالية ، وتركوها على ذلك ، فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى
 التخرب ، وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بمزلقان ، ويجرى الماء منها
 إلى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون ، وتحت الساقية حوض
 لسقى الدواب ، وقد أدركنا ذلك ، وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ، ثم إن المترجم
 أبطل تلك الساقية وبنى مكانها راوية ، وعمل لنفسه بها مدفنا ، وعقد عليه قبة ،
 وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة ، وبنى
 بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار ، وذهبت الساقية
 فى ضمن ذلك ، وجعلها بشرى ، وعليه خرزة يملأون منها بالدلو ، ونسيت تلك
 الساقية وانطمست معالمها ، وكأنها لم تكن ، وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقرئ
 فى خططه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة ، فقال : « خانكاه أم
 أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء ، أنشأتها الخاتون طغاي تجاه تربة
 الأمير طاشتمر الساقى ، فجاءت من أجل المبانى ، وجعلت بها صوفية وقرأء ،
 ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة ، وقررت لكل جارية من جواربها مرتبا يقوم بها » ،
 ثم ترجمها بقوله : « طغاي الخوند الكبرى ، زوج السلطان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون ، وأم ابنه الأمير أنوك ، كانت من جملة إماءه فأعتقها وتزوجها ، ويقال إنها
 أخت الأمير آقبا عبد الواحد ، وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال ، رأت من السعادة
 ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ، وتنعمت فى ملاذ ما وصل سواها لمثلها ،
 ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها ، وصارت خوند بعد ابنة توكاى أكبر نسائه
 حتى من ابنة الأمير تنكز ، وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها ،

وحمل لها البقول فى محابر طين على ظهور الجمال ، وأخذ لها الأبقار الحلابة ، فسارت معها طول الطريق ، لأجل اللبن الطرى والجبن ، وكان يقلبى لها الجبن فى الغداء والعشاء ، وناهيك بمن وصل إلى مداومة البقل والجبن واللبن فى كل يوم بطريق الحج ، فما عساه يكون بعد ذلك ، وكان القاضى كريم الدين ، وأمير مجلس ، وعدة من الأمراء يترجلون عند النزول ، ويسرون بين يدى محفتها ، ويقبلون الأرض لها كما يفعلون بالسلطان ، ثم حج بها الأمير بشتاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ^(١) ، وكان الأمير تنكز إذا جهز من دمشق مقدمة للسلطان ، لا بد أن يكون لخوندطغاي منها جزء وافر ، فلما مات السلطان الملك الناصر ، استمرت عظمتها من بعده إلى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٢) ، أيام الرباء عن ألف جارية ، وثمانين خصيا ، وأموال كثيرة جدا ، وكانت عفيفة طاهرة ، كثيرة الخير والصدقات والمعروف ، جهزت سائر جواربها ، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ، ووقفت على ذلك وقفا ، وجعلت من جملة خبزا يفرق على الفقراء ، ودفنت بهذه الخانكاه ، وهى من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا ، انتهى كلامه .

يقول الحقيق ، إنى دخلت هذه الخانكاه فى أواخر القرن الماضى ^(٣) فوجدت بها روحانية لطيفة ، وبها مساكن وسكان قاطنون بها ، وفيهم أصحاب الوظائف ، مثل : المؤذن ، والوقاد ، والكناس ، والملاء ، ودخلت إلى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الأبيض ، وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل ، وهى مذهبة ، وعليها اسم الواقفة ، رحمها الله تعالى ، فلو أن الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة ، وذكر حسن فى حياته وبعد مماته ، وبالله التوفيق .

وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ، ومن قبلهم من أهل القرن الثانى عشر ، نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكى والإسنوى ، وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد ، وأظن أن ذلك آخر تأليفاته ، وعمل تاريخا قبله مختصرا فى نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، وأهداه إليه عدد فيه ملوك

(١) ٧٣٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٣٣٨ - ٨ يولييه ١٣٣٩ م .

(٢) شوال ٧٤٩ هـ / ١ أبريل ١٣٦٨ - ٢١ مارس ١٣٤٩ م .

(٣) آخر القرن الثانى عشر الهجرى / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

مصر ، وذكر فى آخره خروج الفرنسيين ، ودخول العثمانية فى نحو ورقتين ، وهو فى غاية البرود ، وغلط فيه غلطات منها : إنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون ، فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ، ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات فى يوم الخميس ثانى شهر شوال من السنة ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى جمع كثير ، ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ، ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طييزيته التى كان يلبسها فى حياته بكثير ، وعمموها بشاش أخضر ، وعصبوها بشال كشميرى أحمر ، ووقف شخص عند باب مقصورته ، وبيده مفرقة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم إن زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ، ابتدخوا له مولدا وعيدا فى أيام مولد العفيفى ، وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ، ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد ، وكتبوا أوراقا ورسائل للأعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ، وذبحوا ذبائح ، وأحضروا طبّاخين وفراشين ، ومدوا أسمطة بها أنواع الأطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات ، لمن حضر من الفقهاء والمشايع والأعيان وأرباب الأشراف والبدع ، ونصبوا قبالة تلك القبة صواري علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح ، واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس ، وعملوا قهاوى وبياعين الحلوى والمخللات والترمس المملح والفول المقلّى ، ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الأموات ، وأوقدوا بها النيران ، وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط ، وأما ضجة الأوباش والأولاد وصراخهم وفرقتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم ، فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عقاريت الترب ، وضرب المثل بهم ، فهم أقبح منهم ، فإن العقاريت الحقيقية ، لم نر لهم أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ، ومضى على موته ثلاثة أيام ، اجتمع المشايخ فى يوم الأحد خامسه ^(٢) ، وطلعوا إلى القلعة ، ودخلوا إلى الباشا ، وذكروا له موت المترجم ، ويستأذنونهم فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر ، فقال لهم الباشا : « اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الأغراض ، وأنا أقلده ذلك » ، فقاموا من مجلسه ، ونزلوا إلى بيوتهم واختلفت آراؤهم ، فالبعض اختار الشيخ المهدي ، والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى ، وأما الشيخ محمد الأمير فإنه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسى ، والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم ، وليس

(٢) ٥ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٢ م .

(١) ٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٢ م .

له درس بالأزهر ، ويقراً دروسه بجامع الفاكهاني الذي في العقادين ، وييده وظائف خدم الجامع ، وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ، ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ، ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحض ، فلما بلغه أنهم ذكروه تغيب ، ثم إن الباشا أمر القاضي وهو بهجة أفندي بأن يجمع المشايخ عنده ، ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور ، فأرسل إليهم القاضي وجمعهم ، وذلك في يوم الثلاثاء سابعه ^(١) ، وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسني والفضالي ، وكثير من المجاورين ، والشوام ، والمغاربة ، فسأل القاضي هل بقي أحد ، فقالوا : « لم يكن أحد غائبا عن الحضور إلا ابن العروسي والهيتمي والشنواني » ، فأرسلوا إليهم فحضر العروسي والهيتمي ، فقال : « وأين الشنواني فلا بد من حضوره » ، فأرسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ، ويقول الرسول إنه له ثلاثة أيام غائبا عن داره ، وترك هذه الورقة عند أهله ، وقال : « إن طلبوني أعطوهم هذه الورقة » ، فأخذها القاضي وقرأها جهارا ، يقول فيها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لحضرة شيخ الإسلام إننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوي الهيتمي إلى آخر ما قال » ، فعندما سمع الحاضرون ذلك القول ، قاموا قومة ، وأكثرهم طائفة الشوام ، وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى أنه ينزل عنها لغيره ، وقال كبارهم من المدرسين : « لا يكون شيئا إلا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة » ، وزادوا في اللغط ، فقال القاضي : « ومن الذي ترضونه » ، فقالوا : « نرضى الشيخ المهدي » ، كذلك قال البقية ، وقاموا وصافحوه وقرءوا الفاتحة ، وكتب القاضي إعلاما إلى الباشا بما حصل ، وانفض الجمع ، وركب الشيخ المهدي إلى بيته في كبكبة ، وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين ، وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة ، وانتظر جواب الإعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني ، والمديرون يدبرون شغلهم ، وأحضروا الشيخ الشنواني من المكان الذي كان متغيا فيه بمصر القديمة ، وغمموا شغلهم ، وأحضروا السيد منصور الياقوتى المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ، ليعيدوه إلى مشيخة الشوام ، وغمموا الشيخ قاسما المتولي ، قمعا له ولطائفته الذين تطاولوا في مجلس القاضي بالكلام ، وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل ، وركبوا في الصباح إلى القلعة ، فقابلوا الباشا ، فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور ^(٢) ، وجعله شيخا على

(١) ٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦٤ ، طبعة بولاق « تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الأزهر » .

الأزهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ، ثم نزلوا وركبوا وصحبهم أغات السينكجربة بهيئة الموكب ، وعلى رأسه المجورة الكبيرة ، وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم ، وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم ، فنزلوا بدار ابن الزليجى ، لأن دار ذات الشيخ الشنوانى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع ، والذى أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى ، وقام له بجميع الاحتياجات ، وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والخطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ، ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد ، وازدحمت الناس عليه ، وأتوا أفواجا إليه ، وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره^(١) ، ووصل الخبر إلى الشيخ المهدي ومن معه ، وحصل لهم كسوف ، وبطلت مشيخته ، ولما كان يوم الجمعة^(٢) ، حضر الشيخ الجديد إلى الأزهر وصلى الجمعة ، وحضر باقى المشايخ ، وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى ، وحصل ازدحام عظيم ، وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد ، وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون إليه ، وبعد فراغ الختم ، أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبدالله العدوى المعروف بالقاضى ، وانفض الجمع .

ومات ، الأستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ، ونتيجة الخلف ، المعتقد ، الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد أفندى المكنى بأبى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بأبى السرور ، صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بأبى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الأم ، تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٣) ، عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ، ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور ، فلما حضرت العثمانية إلى مصر ، واستقر فى ولايتها محمد باشا خسرو ، سعى فى السيد خليل الكارهون له ، وأنهوا إليه فيه ورموه بالسبائح ، ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم ، وعزلوه من نقابة الأشراف ، وردت للسيد عمر مكرم ، ولم يكتفوا بذلك ، وذكروا أنه لا يصلح لخلافة البكرية ، فقال الباشا : « وهل موجود فى أولادهم خلافة » ، قالوا : « نعم وذكروا المترجم فيمن ذكروه ، وأنه قد طعن فى السن ، وفقير من المال » ، فقال

(١) ١٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ١٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

الباشا : « الفقر لا ينفى النسب » ، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعبادة مركوبهم ، فاحضروه والبسووه التاج والفرجية ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، وأن يأخذ له فائظا في بعض الإقطاعات ، ويعفى من الحلوان ، وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره ، واشتهر ذكره من حيثئذ ، وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق نظامهم بحسب الحال ، ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصوفية ، وأصحاب الأشاير البدعية ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهامية ، والقادرية ، يفصل قوانينهم العادية^(١) ، ويتنقل في أوائل شهر ربيع الأول إلى دار بالأريكية بدرب عبد الحق ، فيعمل هناك وليمة المولد النبوى على العادة ، وكذلك مولد المعراج فى شهر رجب بزواية الدشطوطى خارج باب العدوى ، ولم يزل على حالته وطريقته منع انكسار النفس إلى أن ضعفت قواه ، وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنوائى وبلقى المشايخ ، وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت ، لأنه بلغ التسعين وزيادة ، وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لأنه بالغ رشيد ، والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا إلى القلعة ويقابلوا به الباشا ، فلجأ به إلى ذلك ، وركبوا من الغد صحبتة إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ، ونزل إلى داره بالأريكية بدرب عبد الحق ، وتوفى المترجم فى أواخر شهر شوال من السنة^(٢) وحضروا بجنائزته إلى الأزهر ، فصلوا عليه ، وذهبوا به إلى القرافة ، ودفن بمشهد أسلافهم ، رحمه الله تعالى .

ومات الأجل المكرم المذهب فى نفسه ، النادرة فى أبناء جنسه ، محمد أفندى المونلى الذى عرف بناظر المهمات ، ويعرف أيضاً بطبل أى الأعرج ، لأنه كان به عرج ، قدم إلى مصر فى أيام قدوم الوزير يوسف باشا ، وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ، ثم رجع إلى مصر فى ولاية محمد على باشا ، فجعله ناظرا على مهمات الدولة ، وسكن بيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بشاحية الدرب الأحمر ، فتقيد بعمل الخيام ، والسروج ، والبرقات ، ولوازم الحروب ، فضافت عليه الدار ، فاشترى بيت ابن الدالى باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه ، وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ، ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع ، والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقناير والمكاخل والعربات ، وغير ذلك من الخيام والسروج ومصانيف طوائف العساكر الطبية والعريجية والرماة ، وعمر ما حول تلك الدار من الرباع

(١) مكلنا فى طبعة بولاق ج ٤ ص ١٧٦ وواضح أن هناك سقطا .

(٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

والخوانيت ، والمسجد الذى بجواره ومكتبا لإقراء الأطفال ، ورتب تدريساً فى المسجد المذكور بعد العصر ، وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ومعه عشرة من الطلبة ، ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة ، وللأطفال ، وكسوتهم خلاف ذلك ، ويشتري فى عيد الأضحى جواميس وكباش يذبح منها ، ويفرق على الفقراء والموظفين ، ويرسل إلى أصحابه عدة كباش فى عيد الأضحى إلى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقاديرهم ، ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم إلى الفقراء بالجامع الأزهر ، واتفق أن الباشا قصد تعمير المجرة والسواقى التى تنقل الماء من النيل إلى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين ، فأحضروا المعمارجية فهللوا عليه أمرها ، وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها ، فعرض ذلك على المترجم ، فقال له : « أنا أعمرها بمائة كيس » ، قال : « كيف تقول » ، قال : « بل بشمانين كيسا » ، والتزم بذلك ، ثم شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن ، وأهدى إليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له ، فعمر أيضاً سواقىها ، وأدارها وجرى فيها الماء إلى القلعة ونواحيها ، وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء ، وكثر فى تلك الأخطاط ، وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ، وبما عد من مناقبه أن القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة ، كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ، ومعهم أشياء أو أحمال ولو خطبا أو برسما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شىء ، ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيح البهائم تبيعه فى الشارع وتقتات بثمنه ، فيحجزونها ولايدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ، ثم يأخذون أيضاً من ذلك الشىء ويأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو حمل نصف فضة ، وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله ، أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون ، فإذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد ، وهكذا سائر الطرق التى يدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون ، مثل باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب الشعرية ، وباب العدوى ، وطرق الأزبكية ، وباب القرافة ، والبرقية ، وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بإبطال ذلك ، وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس ، وخصوصا الفقراء ، وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم ، وهذا قدر زائد فرخص له فى إبطال هذا الأمر ، وكتب له بيورلدى بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شىء من الناس جملة كافية ، وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم ، وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شىء من عامة الناس ،

وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية ، يتقاسمونها آخر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الأشياء المحمولة : كالجن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والأحطاب والخضارات وغير ذلك .

ومن مناقبه أيضاً ، أن الجاويشية والقواسة الأتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخد ، كان من عوائدهم القبيحة أنهم فى كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ، ويستشرون بالمدينة ، ويطوفون على بيوت الأعيان ، وأرباب المظاهر ، وأصحاب المناصب ، ويأخذون منهم البقاشيش ، ويسمونهم الجمعية ، فما هو إلا أن يصطبح أحد من ذكر ، ويجلس مجلسه إلا واثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان ، فيقفون قبالة ويأيديهم العصى المفضضة ، فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فإذا ذهبوا وانصرفوا حضر إليه خلفهم . وهكذا ، ولا يرون فى ذلك ثقلاً ولا رذالة ، بل يرون إن ذلك من اللزمات الواجبة ، فلا يكفى أحد المقصودين الخمسون قرشاً أو أقل أو أكثر فى ذلك اليوم تذهب سهلاً ، فكان منهم من ينقطع فى حريمه ذلك اليوم ، أو يتوارى ويتغيب عن منزله ، فإذا صادفوه مرة أخرى ذاكروه فيما فاتهم فى السابق ، فإما سامحوه وامتنوا عليه بتركها ، أو طالبوه بها إن لم يكن ممن يخشوه ، فسعى أيضاً المترجم مع الباشا فى منعهم من ذلك .

ومن مساويه : أنه أول من فتح باب الزيادة فى متحصل الضريبة ، حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لأهل الضريبة ، وأوقع بهم ما تقدم ذكره .

ومنها : إحداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ

وبالجملة ، فمن رأس العين يأتى الكدر ، كما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد ، وقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم » ، فقال له : « أما صلاح أمر زراعتها وجديها وخصبها فبالنيل ، وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » ، فقال له : « صدقت » ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى المرحمة الغيثية فى الترجمة الليثية ، وعلى كل ، فكان المترجم أحسن ما رأينا فى هذه الدولة ، وكان قريباً من الخير وفعله ، مواظباً على الصلوات الخمس فى أوقاتها ، ملازماً على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة فى دقائق الفنون ، واقتنى كتباً كثيرة فى سائر الفنون ، واستنباط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذى يعمل ببلاد الإفرنج ، ويجلب إلى الآفاق ، ويلبسه الناس للتجمل ، وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه ،

فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع ، وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا الصوف بعد غزله مدّات حددها لهم فى الطول والعرض ، ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتلييده بالقللى والصابون ، منشورا ومطويا بكيفيات فى أوقات وأيام ، بمباشرة لهم فى العمل وإشارته ، ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك ، يصب منها الماء إلى تلك الأحواض ، تديرها الأثوار وعلى تلك الأحواض مدقات شبيهة بمدقات الأرز ، تتحرك فى صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية ، وما يفيض من ماء الأحواض يعجرى إلى بستان زرعه حول ذلك ، فيسقى ما به من الأشجار والمزارع ، فلا يذهب الماء هدرا ، ثم يخرجونه بعد ذلك ، ويردخونه ويصبغونه بأنواع الأصباغ ، ويضعونه فى مكبس كبير يقال له التخت ، صنعه لذلك ، وعند ذلك يتم عمله ، فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ، ثم حضر إليه شخص فرنساوى ، وأشار عليه بإشارات فى تغيير المدقات وأفسد العمل ، واشتغل هو بكثرة المهمات ، فتكاسل عن إعادتها ثانيا ، وبطل ذلك ، وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر ، لكل شئ دفتر مخصوص ، ولا يشغله شئ عن شئ ، ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته ، واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات ، مثل : معمل البارود ، وقاعة الفضّة ، ومدابغ الجلود ، وغير ذلك ، فكان كتحدا ييك يحقد عليه فى الباطن لأمر بينهما ، حتى قيل إن نفسه طمحت فى الكتخدائية ، فكان يتصدر فى الأمور والقضايا ، ويرافع ويدافع ، ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ، ويدخل عليه من غير استئذان ، فلم يزل الكتخدا يلقي فيه الدسائس ، ويعمل معدل الأشغال التى تحت نظره ، ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات ، وقلدها صالح كتحدا الرزاز .

ومما نغمه عليه أن الكتخدا ، حضر لزيارة المشهد الحسينى فى عصرية يوم من رمضان ، ثم ركب متوجها إلى داره قبيل الغروب ، فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال ، فسأل عنها فعرفوه أن المترجم يرسلها فى كل ليلة من ليالى رمضان إلى فقراء الجامع الأزهر ، وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك ، وعرف الباشا أنه يؤلف الناس ويتوadd إليهم بأموالك ونحو ذلك ، واستمر المترجم بطالا نحو الستين ، ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ، ونظامه ومطبخه على حاله ، وطعامه مبذول وراتبه جار ، وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدرسة ، وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك ، وعمل الدستور

السوى ، وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة ، وتداخل التواريخ والأهلة والاجتماعات والاستقبالات ، وطوال التحاويل والنصببات ، ويصنع بيده أيضاً الصنائع الفائقة ، مثل الظروف التى تأتى من بلاد الهند والإفرنج والروم ، ويضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم ، فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ، ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ، ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ، ويضعها فى صندوق من الزجاج ، صنعه لخصوص تلك الأشياء والقبورات ، وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار ، وعند تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة ، بحيث لا يشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الإفرنج المتقنين الصناعة ، وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان ولو ببذل الرغائب ، وأعد بمنزله أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ، ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وصنائعهم ، ويجتمع عنده فى كل ليلة جمعة جماعة من القراء التى مساكنهم قرية من داره ، فيذكر الله معهم حصه من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ، ولما طال به الإهمال ، وفتر الأحوال ، والباشا قليل الإقامة بمصر ، وأكثر أيامه غائب عنها ، فحسن بباله الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ، ويذهب إلى بلاده ، فاستأذن الباشا عند وداعه ، وهو متوجه إلى ناحية قبلى ، فأذن له ، وأخذ فى أسباب السفر ، فأرسل الكتخدا إلى الباشا ، ودس إليه كلاماً ، فأرسل بمنعه ويرتب له خروجاً لمطبخه ، فتعوق عن السفر على غير خاطره ، وفى أوائل السنة ^(١) ، حضرت إليه والدته وابنته وزوجها ، فأنزلهم فى دار تجاه داره ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من النفقة ، فاتفق أن صهره المذكور حلف يميناً بالطلاق الثلاث وحنث فيه ، ففرق بينه وبين ابنته ، وطرده فشكاه إلى كتخدا بيك ، فكلمه فى شأنه ، فلم يقبل ، وقال لا يجوز أن أحلل المحرم لأجلك ، واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه فى حقه من النيمية ، ويذكر له عنه فى حقه ما يزيد غيظاً وكراهة ، ويقول له : « إنه يجمع أناساً فى كل ليلة جمعة يقرءون ويدعون عليك وعلى مخدمك » ، وذكر له أنه يقول لكم : « إن قصده السفر إلى بلده ، وإنما قصده السفر إلى إسلامبول ، وليجتمع على مخدمه الأول ، لكونه تولى قبودان باشا ، ورياسة الدونامة ، ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل ، وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم ، وأنقض عليهم أمرهم ، وذكر له أيضاً أنه

(١) ١ محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م .

استخرج من أحكام النجوم أنتى يعانيها ، أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ، ويحصل ما يحصل من ألفن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك وبحو ذلك ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا في أن يأخذ له إذنا من الباشا بالسفر ، وهو لا يعلم سريره ففاوض الباشا فى ذلك ، وألقى إليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله : « إنى امتأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك » ، وقال : « إن كان عن ضيق فى المعيشة ، فأطلق له فى كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة » ، فلما قال له ذلك ، قال : « أنا لا يكفينى هذا المقدار ، فإن كان فيطلق لى خمسة أكياس » ، فقال : « لم يرض بأريد مما ذكرته لك » ، وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ، ليحقق ما حشده فى صدره مخدمه ، وما زال يتردد فى طلب الإذن حتى أذن له ، وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر ، فعند ذلك باع داره ، وما استجده حولها ، والبستان خارج قناطر السباع ، وما زاد عن حاجته من الأشياء والأمتعة ، واشترى عبيدا وجوارى ، وقضى لوازمه وسافر إلى رشيد ، فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة ، كتبوا إلى خليل بيك حاكم الإسكندرية موسوما بقتله ، فبلغه خبر ذلك وهو بشعر رشيد ، فلم يصدقه ، وقال : « أى ذنب أستوجب به القتل ، ولو أراد قتلى ما الذى يمنعه منه وأنا عنده بمصر ، وأنا سافرت بإذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه ، وأخذت خاطره ، وهو مبشوش معى كعادته » ، فلما حصل بالإسكندرية ، واستقر بالسفينة ومضى أيام ، وهم ينتظرون اعتدال الريح والإذن من الحاكم بالإقلاع ، ووصل المرسوم إلى خليل بيك ، فأرسل إليه فى وقت يدعو له ليتغدى معه فى رأس التين ، ونظر إلى خليل بيك وهو واقف فى انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج من السفينة ، فوصل إليه جماعة من العسكر وأحاطوا به ، فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ، ونظر إلى خليل بيك فلم يره ، فقال : « أهملونى حتى أتوضأ وأصلنى ركعتين » ، وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه فى البحر ، فضربوا عليه بالرصاص ، وأخرجوه وتمموا قتله ، وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب ، لأن الباشا أرسل بطلبها ، وأخذ ما معه من المال والدرهم خليل بيك ، فأعطى لولده جانباً منه ، وأذن له بالسفر مع عياله ، وانقضى أمره ، ووصلت الكتب إلى سراية الباشا ، وأودعت عند ولئ خوجا وتبدد الكثير منها ، وفرق منها عدة على غير أهلها ، وكانت قتلته فى أواخر شهر صفر من السنة ^(١) ، والله أعلم ، ثم دخلت .

(١) آخر صفر ١٢٢٧ هـ / ١٤ مارس ١٨١٢ م .

سنة ثمان وعشرين ومائتين والف^(١)

استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه^(٣) ، وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بيك ابن الباشا ، قبض على أحمد أفندى ابن حافظ أفندى الذى بيده دفاتر الرزق الأحباسية ، وشنقه ، وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علقه قوية ، وكان والده أصحابهما معه لياشرا معه الأمور ، ويعرفاه الأحوال ، وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ، ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى ، وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات ، وما يكون فيه تحصيل الأموال ، فكأنه قصر فى كشف بعض الأشياء ، وأرسل إلى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الأرزاق ، وأنهما منهما كان فى ملاذهما ، فأذن له فى فعله بهما ما ذكر ، وأخذ ما كانا جمعاه لأنفسهما ، وأظهر أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية .

وفى عشرينه^(٤) حضر إبراهيم بيك المذكور إلى مصر .

وفيه^(٥) ، حصلت منافسة بين حسين أفندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما : مصطفى أفندى باش جاجرت ، وقيطاس أفندى ، ولعل ذلك بإغراء باطنى على حسين أفندى ، فرفعا أمرهما إلى الباشا ، وعرفاه عن مصارف وأمرور يفعلها حسين أفندى ، ويخفيها عن الباشا ، وأنه إذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه الوف من الأكياس ، فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة ، فخرجا من عنده وأخذوا صحبتهما مباشرة تركيا ، ونزلوا على حين غفلة بعد العصر ، وتوجهوا إلى منزل أخيه عثمان أفندى السرجى ، ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها إلى بيت ابن الباشا إبراهيم بيك الدفتردار ، واجتمعوا فى صبحها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندى المذكور ، واستمروا فى المناقشة والمحاسبة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين أفندى ، ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه ، فيعجبه ذلك ويثنى عليهما ،

(١) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م - ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

(٥) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

ويحرضهما على التدقيق ، فتتفخ أوداجهما ، ويزيدان فى الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب ، وحسين أفندى على جليته ، ويظن أنه على عادته فى كونه مطلق التصرف فى الأموال الميرية ، ويبلغها إذا سئل فيها للقائم بالدولة إيرادا ومصرفا ، ليكون إجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا ، وكان الإيراد والمصرف محررا ومضبوطين فى الدفاتر التى بأيدي الأفندية الكتاب ، ومن انضم إليهم من كتاب اليهود فى دفاترهم أيضا بالعبرانى ، لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الأخرى ، فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول فى تحصيل الأموال بأى وجه ، واستحدث أقلام المكوس ، وجعلها فى دفاتر تحت أيدي الأفندية وكتبة الروزنامة ، فصارت من جملة الأموال الميرية فى قبضها وصرفها وتحاويلها ، والباشا مرخى العنان للروزنامجى ومرخص له فى الإذن والتصرف ، والروزنامجى كذلك مرخى العنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمد اليتيم لفظانته ودرايته ، فكان هو المشار إليه من دون الجميع ، ويتناول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه ، وربما سبه ، ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه فى فنه فيمتلئ غيظا ، وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولا يسأل عنه ، والأفندى الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع ، فدبروا على أحمد أفندى المذكور ، وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا ، وصادره فى ثمانين كيسا ، ومخدومه حسين أفندى فى أربعمائة كيس ، وانقطع أحمد أفندى عن حضور الديوان ، وتقدم المتأخر وضم الباشا إلى ديوانهم من طرفه خليل أفندى ، وسموه كاتب الدمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميرى ولا خلاف ذلك مما يسطر فى ديوانهم حتى يطلع عليه خليل أفندى المذكور ، ويرسم عليه علامته ، فأحاط علمه بجميع أسرارهم ، وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ، ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل إلى بيت خليل أفندى تجاه منزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأريكية ، وترأس بالديوان قاسم أفندى كاتب الشهر ، وقرينه قيطاس أفندى ، ومصطفى أفندى باش جاجرت ، وبعد مدة أشهر سافر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبتة قاسم أفندى على الصورة المتقدمة ، والروزنامجى وولده محمد أفندى يراعيان جانب رفيقيه ، ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ، ويضمانه فى عهدتهما ، فلما وصل الخبر بنكبة إبراهيم بيك لقاسم أفندى ، فعند ذلك قصرا معهما ، وأظهر ابن الروزنامجى مكمون غيظه فى حقهما ومانعهما أيضا ، وخشن القول لهما ، فاتفقا على إنهاء الحال إلى باب الباشا ففعلا ما ذكر ، وكان حسين أفندى عندما استأذن الباشا فى صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة ، فأذن له فى صرف ما يتعلق بمشايع العلم والأفندية والكتبة والسيد محمد المحرقى بالكامل ، وما عداهم ربع استحقاقهم ، وكتب له

فرمانا بذلك ، فقال له الروزنامجى : « فى بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين ، وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم ، وليس لهم إيراد يتعيشون منه إلا ما هو مرتب لهم من العلائف فى كل سنة ، وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميرى ، وبعضه بما لهم من الإتلافات والعلائف والغلال » ، فقال له : « النظر فى ذلك لرأيك ، فإن هذا شيء يعسر ضبط جزئياته ، فاعتمد ذلك » ، وطلق يفعل فى البعض بالنصف ، والبعض بالثلث أو الثلثين ، وأما العامة والأرامل ، فيصرف لهم الربع لاغير حسب الأمر ، ويقاسون فى تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع فى الأكثر من غير شيء مع بعد المسافة ، وفيهم الكثير من العواجز ، فلما ترافعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع ، وطلع إلى الباشا فعرفه بذلك ، فقال الباشا : « لاتخصموا له إلا ما كان ياذنى وفرمانى ، وما كان بدون ذلك فلا » ، وأنكر الحال السابق منه له ، وقال : « هو متبرع فيما فعله » ، فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ، ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها ، فرجعوا عليه فى كثير من ذلك ، وتأخر عليه مبلغ كبير أيضاً ، فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق ، فبلغت نحو الألف كيس ومائتى كيس وكسور ، تبلغ فى الأربع سنوات خمسة آلاف كيس ، فتقلق حسين أفندى وتخير فى أمره ، وزاد وسواسه ، ولم يجد مغيثاً ولا شافعاً ولا دافعاً .

وفى أواخره ^(١) ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الخازن دار الغائب ببلاد الحجاز ، وعملوا له رقة فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها .

وفيه ^(٢) ، أيضاً زاد الإرجاف بحصول الطاعون ، وواقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيله بثغر رشيد ودمياط والبرلسن وشبرا ، وأرسل إلى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر ، وأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، وكذلك يقرءون بالمساجد والزوايا سورة الملك ^(٣) والأحقاف ^(٤) فى كل ليلة ، بنية رفع الوباء فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .

وفى يوم الإثنين تاسع عشر ربه ^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان

(٢) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) سورة : الأحقاف ، رقم (٤٦) .

(١) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الملك ، رقم (٦٧) .

(٥) ٢٩ محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

المنكسف نحو ثلاثة أرباع الجرم ، وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء ، فأظلم الجو إلا قليلا ، ولم يتبه له كثير من الناس لظنهم أنها غيوم متراكمة ، لأنهم فى فصل الشتاء .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨ (١)

فيه (٢) فى أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت (٣) ، وكانت قوتها يوم الجمعة (٤) ، أثارت غبارا أصفر ، ورمالا مع غيم مطبق ، وقتام ورش مطر قليل فى بعض الأوقات .

وفى يوم الثلاثاء سابعه (٥) ، وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب ، وذلك أنه لما انهزمت الأتراك فى العام الماضى ، ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مشتين ومتفرقين ، وفيهم من حضر من طريق السويس ، ومنهم من أتى من البر ، ومنهم من حضر من ناحية القصير ، ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ، ويخشى صولته ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه ، مثل : صالح قوج ، وسليمان ، وحجو ، وأخرجهم من مصر ، واستراح منهم ، ثم قتل أحمد آغا لاظ ، جدد ترتيبا آخر ، وعرفه كبار العرب الذين استمالهم ، واندرجوا معه ، وشيخ الحويطات أن الذى حصل لهم ، إنما هو من العرب الموهبين ، وهم عرب حرب والصفراء ، وأنهم مجهودون ، والوهابية لا يعطونهم شيئا ، ويقولون لهم : « قاتلوا عن دينكم وبلادكم » ، فإذا بذلتهم لهم الأموال ، وأغدقتم عليهم بالإنعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم ، وملكوكم البلاد ، فاجتهد الباشا فى جمع الأموال بأى وجه كان ، واستأنف الطلب ، ورتب الأمور وأشاع الخروج بنفسه ، ونصب العرضى خارج باب النصر ، وذلك فى شهر شعبان (٦) ، وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان ، وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته الخازندار ، وأعطاه صناديق الأموال والكساوى ، ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما ، وواظب على الخروج إلى العرضى ، والرجوع تارة إلى القلعة ، وتارة إلى الأزكية ، والجيزة ، وقصر شبرا ، ويعمل الراحة والميدان فى يومى الخميس والإثنين ، والمصاف على طرائق حرب

(١) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٤ صفر ١٢٢٨ هـ / ٦ فبراير ١٨١٣ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٦) شعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يولييه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

الإفرنج ، وسافر بونابارته فى أواخر شعبان^(١) ، واستمر العرضى منصوباً ، والطلب كذلك مطلوباً ، والعساكر واردة من بلادها على طريق الإسكندرية نودمياط ، ويخرج الكثير إلى العرضى ، ويستمرون على الدخول إلى المدينة فى الصباح ، لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم للباعة والحماره وغيرهم .

ولما غدر الباشا بأحمد أغا لاظ وقتله فى أواخر رمضان^(٢) ، ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته ، وسافر عابدين بيك فى شوال^(٣) ، وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ، ثم سافر أيضاً يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة ، وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى ، والعرضى كما هو ، وميدان الرماحة كذلك ، ولما وصل بونابارته إلى ينبع البر ، أخذوا فى تأليف العبريان واستمالتهم ، وذهب إليه ابن شديد الحويطى ، ومن معه ، وتقابلوا مع شيخ حرب ، ولم يزالوا به حتى وافقهم ، وحضروا به إلى بونابارته ، فأكرمه وخلع عليه الخلع ، وكذلك على من حضر من أكابر العبريان فالبسهم الكساوى والفراوى السمور والشارات الكشميرى ، ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع سحاحير ، وصب عليهم الأموال ، وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين ، وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم ، فخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ، ثم رتب لهم علائف تصرف لهم فى كل شهر ، لكل شخص خمسة فرانسة ، وغرارة بقسمات ، وغرارة عدس ، فعند ذلك ملكوهم الأرض ، والذي كان متأمراً بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضاً ، وسلم لهم المدينة ، وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدييره وإشارته ، فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة ، وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ، ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه^(٤) ، ضربوا مدافع كثيرة ، ونودى فى صبح ذلك بزيئة المدينة ومصر وبولاق ، فزينوا خمسة أيام أولها الأربعاء^(٥) ، وآخرها الأحد^(٦) ، وقاسى الناس فى ليالى هذه الأيام العذاب الاليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل ، وكان ذلك فى قوة فصل الشتاء ، وكل صاحب حانوت جالس فيها ، وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطفى بحرارتها ، وهو ملتف بالعباءة والأكسية الصوف أو اللحاف ، وخرج الباشا من ليلة الأربعاء المذكور ، ونصبت الخيام ، وخرجت الجمال

(١) آخر شعبان ١٢٢٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م . (٦) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

المحملة باللوازم من الفرش والأواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشتاتك والحرائق ، وفى كل يوم يعمل مرمح وشنك عظيم مهول بالمدافع وينادق الرصاص المتواصلة ، من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس إلى قريب الظهر ، وفى أول يوم من أيام الرمي أصيب إبراهيم بيك ابن الباشا برصاصة فى كتفه ، أصابت شخصا من السوأس ونفذت منه إليه ، وهى باردة فتعلل بسببها ، وخرج بعد يومين فى عربة إلى العرضى ، ثم رجع ، ولما كان يوم الأحد^(١) ، وقت الزوال ركب الباشا وطلع إلى القلعة ، وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ، ودخلت طوائف العسكر ، وأذن للناس بقلع الزينة ، ونزول التعاليق ، وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا أنها سبعة أيام ، فلما حصل الإذن بالرفع ، فكأنما نشطوا من عقال ، وخلصوا من السجون ، لما قاسوه من البرد والسهر ، وتعطيل الأشغال ، وكساد الصنائع ، والتكليف بما لا طاقة لهم به ، وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تعمير سراحه ، فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا بالبشائر إلى دار السلطنة ، وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك إلى جميع النواحي ، وأنعم بالمناصب على خواصه .

وفى هذا الشهر^(٢) ، وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى ، وبالإسكندرية ، ورشيد ، بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة ، وشدة برد ، ومات من ذلك أناس وبهائم والزرور البدرية ، وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة ، فكان موج البحر يلقيه على الشطوط ، وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التى هبت فى أول الشهر^(٣) .

وفى سابعه^(٤) ، يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى الروزنامجى وخلع عليه خلعة الإبقاء على منصبه فى الروزنامبة ، وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس ، وذلك أنهم لما رافعوه فى الحساب على الطريقة المذكورة ، أرسل إليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خنقه ، ولم يجد له شافعا ، ولا ذا مرحمة ، فأرسل ولده إلى محمود بيك الدويدار يستجير فيه ، وليكون واسطة بينه وبين الباشا ، وهو رجل ظاهره خلاف باطنه ، فذهب معه إلى الباشا فبش فى وجهه ورحب به ، وأجلسه محمود بيك فى ناحية من المجلس ، وتناجى هو مع الباشا ، ورجع إليه يقول له : « إنه يقول إن الحساب لم يتم إلى هذا الحين ، وأنه ظهر على أبيك تاريخ أس خمس ألف كيس وزيادة ، وأنا تكلمت معه ، وتشفتت عنده فى

(١) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

(٢) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

ترك باقى الحساب ، والمسامحة فى نصف المبلغ والكسور ، فيتكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها » ، فقال : « ومن أين لنا هذا القدر العظيم ، وقد عزلنا من المنصب أيضاً كنا نتداین ، ولا يأمتا الناس إذا كان القدر دون هذا أيضاً : فرجع إلى الباشا وعاد إليه ، يقول له : « لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه ، وأما المنصب فهو عليكم ، وفى غد يطلع والدك ، ويتجدد عليه الإبقاء ، وينكمد الخصم ، وعلى الله السداد » ، ونهض وقبل يده وتوجه فنزل إلى دارهم ، وأخبر والده بما حصل ، فزاد كربه ، ولم يسعه إلا التسليم ، وركب فى صبحها وطلع إلى الباشا فخلع عليه ، ونزل إلى داره بقهره ، وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره ^(١) ، خلع الباشا على مصطفى أفندى ، ونزل إلى داره وأتاه الناس يهتؤنه بالمنصب .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقى منها ، فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان ، وشرع الباشا فى تشهيل ولده إسماعيل باشا بالبشارة ، ليسافر إلى إسلامبول وتاريخ تملكها فى سادس عشرين المحرم ^(٣) .

وفى هذه الأيام ، ابتدعوا تحرير الموازين ، وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة ، وأمروا بإبطال موازين الباعة ، وإحضار ما عندهم من الصنج ، فيزنون الصنجة ، فإن كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم ، وإن كانت محررة الوزن ختموها بختم ، وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة ، وهى النصف أوقية ، والأوقية إلى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ، ويدفع ثمنه مائة نصف فضة ، والنصف رطل خمسون ، وهكذا ، وهو باب يتجمع منه أكياس كثيرة .

وفيه ^(٤) ، أيضاً طلب الباشا من عرب الفوائد ^(٥) غرامة سبعين ألف فرانسة ، فعصوا ورمحوا بإقليم الجيزة ، وأخذوا المواشى ، وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم ، فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهن نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم .

(١) ١٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٢٦ المحرم ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يناير ١٨١٣ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) عرب الفوائد : من نسل فايد برغوث ، نزلوا من برقة فى صحراء مصر الغربية ، ويقوم أغلب الفوائد فى محافظة المنيا فى مناعة ، وفى محافظة القىوم ، ومحافظة البحيرة ، ولم يبق منهم فى ليبيا سوى عدد قليل .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٤٨ .

وفيه ^(١) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا إلى ناحية قبلى ، ووصلت الأخبار بوقوع الطاعون بالإسكندرية ، فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه ^(٣) ، قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك ، وجعلوه فى منصب بيت المال ، وعزلوا رجب أغا ، وكان إنسانا سهلا لا بأس به ، فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات ، وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ، ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك ، وكذلك على حوائت الاموات ، وأرسل فرمانات إلى بلاد الأرياف والبنادر بمعنى ذلك . وفى يوم الأحد رابعه ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى ، وطلب منه ما قرره عليه ، وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه ، فلم يوف إلا خمسمائة كيس ، فقال له : « مالك لم توف القدر المطلوب ، وما هذا التأخير ، وأنا محتاج إلى المال » ، فقال : « لم يبق عندى شىء ، وقد بعث التزامى وأملاكى وبيتى وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « هذا كلام لا يروج على ولا ينفك ، بل أخرج المال المدفون » ، فقال : « لم يكن عندى مال مدفون ، وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله » ، فحنق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه ، وجرّد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون ، فأمر به فبطحوه ، وأمر القواسة الأتراك بضربه ، فضربوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد أن ضربه هو بيده عدة عصى ، وشج جبهته حتى أتوا عليه ، ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه ، وأركبوه حمارا ، وأحاط به خدمه وأتباعه حتى أوصلوه إلى منزله ، وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل إلى حريمه ، ولا يصل إليهم منه أحد ، وركب فى أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا ، وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندى المذكور ، وأخذته صحبته إلى القلعة ، وسجنوه ، وأما ولده وأخواه فإنهم تغيّبوا من وقت الطلب واختفوا ، ونزل إليه فى اليوم الثانى إبراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس ، وقتلّه ، فقال له : « وكيف أحصل شيئا وأنا رجل ضعيف ، وأخى

(١) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٤ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٧ مارس ١٨١٣ م .

عثمان عندكم فى الترسيم ، وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى ، وأخذتم دفاترى المختصة بأحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر » ، فأقام عنده إبراهيم أغا برهة ثم ركب إلى الباشا وكلمه فى ذلك ، فأطلقوا له أخاه ، ليسعى فى التحصيل .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، عدى الباشا إلى بر الجزيرة بقصد السفر إلى بلاد الفيوم ، وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى ، وأشاع أن سفره إلى الصعيد ليكشف على الأراضى وروكها ، وارتحل فى ليلة الثلاثاء ثالث عشره ^(٢) ، بعد أن وجه ابنه إسماعيل إلى الديار الرومية فى تلك الليلة بالبشارة .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، حضر لطيف أغا راجعا من إسلامبول ، وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين ، وأخبروا أنه لما وصل إلى قرب دار السلطنة ، خرج لملاقاته الأعيان ، وعند دخوله إلى البلدة ، عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح ، زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات فى مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان ، وأعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له : « لطيف باشا » .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بقدم قهوجى باشا ، ومعه خلع وأطواق للباشا ، وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، فاحتفل الباشا به عندما وصلت أخباره ، وأرسل إلى أمراء الشغور بالإسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها .

وفيه ^(٥) ، حضر خليل بك حاكم الإسكندرية إلى مصر فرارا من الطاعون ، لأنه قد فشا بها ، ومات أكثر عسكره وأتباعه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢٢٨ ^(٦)

فى ثامنه ^(٧) ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم إلى الجزيرة ، وأخبروا أنه

(١) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٦ مارس ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٥) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٦) ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٢ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .

(٧) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

لما وصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال ، فوصل إلى الفيوم فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المرافقين له ، ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(١) ، عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد ، وتقيد لتنظيمه السيد المحرقى الذى تولى النظارة عليه ، وجلس بيت السادات المجاور للمشهد بعد أن أخلوه له ، وفى ذلك اليوم ^(٢) ، أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه بإقامته بها ، وزاد به الخوف والوهم من الطاعون ، لحصول القليل منه بمصر ، وهلك الحكيم الفرنساوى ، وبعض نصارى أروام ، وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة ، وأنها تمنع الطاعون ، وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر ، يحقق قولهم ، ويمشى على مذهبهم ، ولرغبة الباشا فى الحياة الدنيا ، وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم ، حتى أنه اتفق أنه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه ، فأمر بحرق ثيابه ، وغسل المحل الذى مات فيه ، وتبخيره بالبخورات ، وكذلك غسل الأواني التى كان يمسها وبخروها ، وأمر أصحاب الشرطة أنهم يأمرؤا الناس وأصحاب الأسواق بالكف من الرش والتنظيف فى كل وقت ، ونشر الثياب ، وإذا ورد عليهم مكاتبات ، خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ، ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة ، أرسل فى ذلك اليوم ^(٣) ، بأن يساندوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما ، وأحب الإقامة فليمكث بالبلدة ، وإلا فليخرج منها ، ويذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ، ولهم مهلة أربع ساعات ، فأنزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاورتهم من أهل القرى ، ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه ، فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خرق السور والأبواب ومنعوا المعادى مطلقا ، وأقام الباشا بيت الأريكية لاجتماع بأحد من الناس إلى يوم الجمعة ^(٤) ، فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر ، وطلع إلى قصر الجيزة ، وأوقف مركبين الأولى ببر الجيزة والأخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة ، فإذا أرسل الكتخدا أو المعلم غالى إليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزارق ، بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت ، ويتناولها منه الآخر بمزارق آخر على يعد منهما ، وعاد راجعا فإذا قرب من البر تناولها المستظر له أيضا بمزارق ، وغسماها فى

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م - (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م - (٣) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م - (٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

الخل ، وبخرها بالبخور المذكور ، ثم يوصلها لحضرة المشار إليه بكيفية أخرى ، فأقام أياما ، وسافر إلى الفيوم ورجع كما ذكر ، وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت إلى أسبوط .

وفى يوم السبت سابعه ^(١) نودى بالأسواق بأن السيد محمد المحروقي ، شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار ، وأهل الحرف والمتسبين فى قضايهم وقوانينهم ، وله الأمر والنهى فيهم .

وفيه ^(٢) ، وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر ، وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ولجارين وخراطين ، فأنزلوهم بوكالة بخط الخليفة .

وفى يوم الأحد ثامنه ^(٣) ، تقلد الحسبة الخوجا محمود حسن ، ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان ، فرسم بررد الموازين إلى الأبطال الزيتية التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية ، فى جميع الأدهان والخضراوات على العادة القديمة ، ونقص من أسعار اللحم وغيره ، فقرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره ^(٤) ، بين الظهر والعصر كانت السماء مصحبة والشمس مضية صافية ، فما هو إلا والسماء والجو طلع به غيم وقام ورياح نكباء غربية جنوبية ، وأظلم ضوء الشمس ، وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الأولى ، ويرق ظهر ضوءه ، وأمطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح ، وانجلت السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشنس القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى ^(٥) ، فسبحان الملك الفعال مغير الشئون والأحوال ، وحصل فى تاليه يوم الجمعة ^(٦) ، مثل ذلك الوقت أيضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الأول .

واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨هـ ^(٧)

فى ثانى عشره ^(٨) ، وصل فى النيل على طريق دمياط أغا من طرف الدولة يقال

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ٧ بشنس ١٥٢٩ ق / ١٤ مايو ١٨١٣ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٣ م .

(٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

(٦) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١ يونيو - ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .

(٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١٢ يونيو ١٨١٣ م .

لِه قهوجى باشا ^(١) السلطان ، فاعتنى الباشا بشأته ، وحضر إلى قصره بشبرا ، وأمر بإحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك ، وعملوا أمام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ، ونصبه على الطوائف بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ، ووصل الأغا المذكور يوم الأحد ، فخرج الأغوات والسفاشية والصقلية ، وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا ، وانتظموا فى موكب ودخلوا من باب النصر ، ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم ، ويلتزمهم أرباب المناصب مثل الأغا والوالى والمحاسب وبواقى وجاقات المصرية ، ثم موكب كتبخدا بيك وبعده موكب الأغا الراصل ، وفى أثره ما وصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهره ، وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية ، وخلفهم النوبة التركية ، فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع ، وليس فيهم رجاله مشاة سوى الخدم ، وقليل عسكر مشاة ، وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالأسواق والأزقة كالجراد المنتشر ، خلاف من يرد منهم فى كل وقت من الأجناس المختلفة برا وبحرا ، فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا ، وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج وأطواخ ، ولابنه إبراهيم بيك مثل ذلك ، وأسكنوا ذلك الأغا ورفيقه وأتباعهما بمنزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأريكية بقطرة الدكة ، وأرسل بإحضار ولده من ناحية قبلى ، فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد ، فنزل بالجيزة وعدى إلى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ، ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى إلى بر الجيزة ، وعندما وصل إلى البر أمر بتغريق السفينة بما فيها من الفرش ، ثم أخرجوها ، وكذلك أمر من معه من الرجال بالخطوس فى الماء وغسل ثيابهم ، كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون ، وتطيرا وهروبا من الموت .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، سافر إبراهيم بيك راجعا إلى الصعيد .

وفيه ^(٣) ، حضر عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع الأول ^(٤) ، إلى الجهة القبلىة ، ومعه الكتبة أيضا المسلمون ، لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضى .

(١) قهوجى باشا : أى رئيس القهوجية المختصين بتقديم القهوة للسلطان وضيوفه .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

وفى أواخره^(١) ، نودى على أهل الجيزة باستمرار الكورثيلة شهرى رجب وشعبان^(٢) ، وأن يعطوا لهم فسحة للمتسبين والباعة ثلاثة أيام ، وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لا يخرج ، إذا كان عنده ما يكفيه ويكفى عياله فى مدة الشهرين ، والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ، ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم ، فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم إلا القليل النادر القادر ، وايضاً تفرقوا فى البلاد ، وبقي الكثير حول البلدة ، وفى الغيطان حول بيادرهم وأجرانهم ، وعملوا لهم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير ، وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذى هو خارج البلدة ، فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ، ولا يمكنونهم من تناول الأشياء ، وأما العسكر فإنهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ، ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ، ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأعلى الأثمان ، وإذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ، ولا يخرج إلا مجردا بطوله .

وفى أواخره^(٣) ، وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم ، فقرئ بالمحكمة فى يوم الأحد ثامن عشرينه^(٤) ، بحضرة كتنخدا بيك والقاضى والمشايع وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ، ومضمونه : « الأمر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر ، بأن يقولوا عند الدعاء للسلطان ، فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات ، محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغارى ، خادم الحرمين الشريفين » ، لأنه استحق أن ينعت بهذه النعوت ، لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين ، وغزت الخوارج ، وأخرجتهم منها ، لأن المفتى أفتاهم بأنهم كفار لتكفيرهم المسلمين ، ويجعلونهم مشركين ، ولخروجهم على السلطان وقتلهم الأنفس ، وأن من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا ، وشهيدا إذا قتل » ، ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة ، وعملوا شنكا ، واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام ، وذلك ونحوه من الخور .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

(٣) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨^(١)

فى منتصفه^(٢) ، حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير .
وفى أواخره^(٣) ، سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والختانجر ، بعدما أعطى خدمته مبلغا من الأكياس ، وأصبح معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها ، وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ، ومن النصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ، ومن فروق البن خمسمائة فرق ، ومن السكر المكرور مرتين مائة قنطار ، ومن السكر مرة واحدة مائتى قنطار ، ومائتا قدر صينى ، الذى يقال له إسكى معدن مملوءة بالمريبات ، وأنواع الشرابات الممسك المطيب المختلف الأنواع ، ومن الخيول خمسون جوادا مرخنة بالجوهر والنمدكش^(٤) واللؤلؤ والمرجان ، وخمسون حصانا من غير رخوت ، وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعايب بقج ، وبخور عود وعنبر ، وأشياء أخرى .

وفيه^(٥) ، أيضا حضر أغا يقال له جانم أفندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين^(٦) ، مضمونه : « البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان » ، واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وضربوا بعد قراءته شتكا ومدافع ، واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونودى بذلك فى الأسواق على العادة ، وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج إلى الروضة ، وناحية السد ، والولائم فى البيوت المطللة على الخليج ، وما يحصل من اجتماع الأخلاط ، أمام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة ، وأنه إذا نودى بالوفاء ، حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة ، وكسروا السد فى صبحها ، عادة لا تتخلف فيما نعلم ، فلما كان آخر النهار ، ورد الخبر بأن الباشا أمر بتأخير فتح الخليج إلى يوم الخميس ثانيه^(٨) ، فكان كذلك ، وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس^(٩) ، وكسر السد وجرى الماء فى الخليج ، وتكلف أرباب الدور المطللة على الخليج كلفة ثانية لضيقاتهم .

(١) رجب ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه ١٨١٣ م . (٢) ١٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٤ يوليه ١٨١٣ م .

(٣) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م .

(٤) أمام هذا الرقم كتب بهامش ص ١٧٨ ، طبعة بولاق (١) فى بعض النسخ « والزركش » بدل « والنمدكش » .

(٥) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م . (٦) ١٩ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٣ م .

(٧) ٢٠ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٩ يوليه ١٨١٣ م . (٨) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

(٩) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨^(١)

وفي خامسه ، يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر ابن الباشا السمنى بإسماعيل من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل بشبرا ، وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة ، وتقدم أنه توجه ببشارة الحرمين ، وأكرمت الدولة وأعطوه أطواخا .

وفي عاشره^(٣) ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل ، وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان ، فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والأعيان وأكابر الدولة ، وقرئ الفرمان الواصل فى شأن ذلك ، وفى مضمونه : « الأمر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك » ، وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة ، واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام ، وهذا لم يعهد فى الدول الماضية إلا للأولاد الذكور ، وأما الإناث فليس لهم ذكر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشره^(٤) ، عمل الباشا جمعية بيت الأزيكية ، وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ، وهم بهجت أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، وصديق أفندى المتوجه إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذى قبله ، والقاضى المتوجه إلى المدينة ، فعقدوا عقد ابنه إسماعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية ، وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد أفندى الذى تقلد الدفتردارية ، ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقج فى كل واحدة أربع قطع من الأقمشة الهندية ، وهى شال كشميرى وطاقه مسجر وطاقه قطنى هندى وطاقه شامى ، وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ، ثم إن الباشا شرع فى الاهتمام إلى سفر الحجاز ، وتشهيل المطالبين واللوازم ، فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى ، وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ، ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ، ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحرقى ، ويرسله فى كل شهر .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٨^(٥)

فى سابعه يوم السبت^(٦) ، أداروا كسوة الكعبة ، وكانت مصنوعة من نحو

(١) رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ٥ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٥) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٨ هـ / ٣ أكتوبر ١٨١٣ م .

خمس سنوات ومودوعة فى مكان بالمشهد الحسينى ، فأخرجوها فى مستهل الشهر ^(١) ، وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها ، وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود ، فاجتمع الناس للفرجة عليها ، وكان المباشر لها الرئيس حسن المحرقى فركب فى موكبها .

وفى ليلة السبت رابع عشره ^(٢) ، خرج محمد على باشا مسافرا إلى الحجاز ، وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور إلى بركة الحاج ، وخرج الأعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار ، فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار ، وركب هو متوجها إلى السويس بعد مضى ثمان ساعات وربع من النهار ، وبرزت الخيالة والسفاشية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر ، وقبل خروج الباشا بيومين ، قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المضايفى بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرر إليه الشريف غالب وصحبته عساكر الأتراك والعربان ، فحاربوه وحاربهم ، فأصيب جواده فتزل إلى الأرض واختلط بالعسكر ، فلم يعرفوه ، فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات ، فصادفه جماعة من جند الشريف ، فقبضوا عليه ، وأصابته جراحة ، وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ، ولما أحضروه إلى الشريف غالب ، جعل فى رقبته الجنزير ، والمضايفى هذا زوج أخت الشريف ، وخرج عنه ، وانضم إلى الوهابيين ، فكان أعظم أعوانهم ، وهو الذى كان يحارب لهم ويقاثل ويجمع قبائل العربان ، ويدعوهم عدة سنين ، ويوجه سرايا على المخالفين ، ولما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الأقطار ، وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها ، وقتل الرجال وسبى النساء ، وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف ، وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب ^(٣) ، فى العام الماضى بناحية الصفراء والجديدة ^(٤) ، وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه أحضروه إلى جدة ، واستمر فى الترسيم عند الشريف ، لياخذ بذلك وجهة عند الأتراك الذى هو على ملتهم ، ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالته إياهم ، وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ، ووبال أمره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

(١) ١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ١٤ شوال ١٢٢٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) عربان حرب : قبيلة كبيرة من العرب القحطانية ، استقر بنو حرب فيما بين مكة والمدينة ، وانتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد .

الجامر ، حمد : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) الصفراء والجديدة : الصفراء قرية من قرى بدر بمنطقة المدينة ، والجديدة قرية من قرى بدر فى منطقة المدينة .
الجامر ، حمد : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى أوائله^(٢) ، وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد من أيدى طائفة الصرب ، وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفيه^(٣) ، عزل محمود حسن من الحسبة ، وتقلدها عثمان أغا المعروف بالوردانى .

وفى خامس عشره^(٤) ، وصل عثمان المضايقى صحبة المستفرين معه إلى الريدانية آخر الليل ، وأشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة إعلاما وسروزا بوصوله أسيرا ، وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة ، وخرجوا للملاقاته ، وإحضاره ، فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد ، وأركبه هجينا ، ودخل به إلى المدينة وأمامه الجاويشية والقواسة الأتراك ، وبأيديهم العصى المفضضة ، وخلفه صالح بيك وطوائفه ، وطلعوا به إلى القلعة ، وأدخله إلى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وطاهر باشا وباقى أعيانهم ، ونجيب أفندى قبى كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة ، وكان متأخرا عن السفر ، ينتظر قدوم المضايقى ليأخذه بصحبته إلى دار السلطنة ، فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة ، وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب ، وأفصح جواب ، وفيه سكون وتؤدة فى الخطاب ، وظاهر عليه آثار الإمارة والحشمة والنجابة ، ومعرفة مواقع الكلام ، حتى قال الجماعة لبعضهم البعض ، « يا أسفا على مثل هذا ، إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه » ، ولم يزل يتحدث معهم حصّة ، ثم أحضروا الطعام فواكلهم ، ثم أخذه كتخدا بيك إلى منزله ، فأقام عنده مكرما ثلاثة حتى غم نجيب أفندى أشغاله ، فأركبوه وتوجهوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى السفينة مع نجيب أفندى ، ووضعوا فى عنقه الجنبزير وانحدروا طالين الديار الرومية ، وذلك يوم الاثنين حادى عشرينه^(٥) .

وفى أواخره^(٦) ، وصلت أخبار بأن مسعود الوهاى أرسل قصادا من طرفه إلى ناحية جدة ، فقابلوا طوسون باشا والشرىف غالب خلع عليهم ، وأخذهم إلى أبيه ، فخطبهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « الأمير مسعود الوهاى يطلب الإفراج عن المضايقى ، ويفتديه بمائة ألف فرانسة ، وكذلك يريد إجراء الصلح بينه وبينكم ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٢) اذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٥) ٢١ القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

وكف القتال » ، فقال لهم : « فإنه سافر إلى الدولة ، وأما الصلح فلأنبأه بشروط ، وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء الحرب إلى وقت تاريخه ، وأن يأتي بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالحجرة الشريفة ، وكذلك ثمن ما استهلك منها ، وأن يأتي بعد ذلك ، ويتلاقى معي ، وأتعاهد معه ، ويتم صلحنا بعد ذلك ، وإن أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون إليه » ، فقالوا له : « اكتب له جوابا » ، فقال : « لا أكتب جوابا ، لأنه لم يرسل معكم جوابا ، ولا كتابا ، وكما أرسلكم بمجرد الكلام ، فعودوا إليه كذلك » ، فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر ، فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمي المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ، ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى ليلة الأحد تاسع عشره^(٢) ، وقعت كائنة لطيف باشا ، وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهده له عارف بيك ، وهو عارف أفندى ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات ، واختص به الباشا وأحبه ، ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله إنختار أغاسى^(٣) أى صاحب المفتاح ، وصار له حرمة رائدة وكلمة فى باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة ، وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة ، وأرسلوا صحبته مضيان الذى كان متأمرا بالمدينة ، ولما وصل إلى دار السلطنة ، ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأته احتفالا رائدا ، ونزلوا للملاقاته فى المركب فى مسافة بعيدة ، ودخلوا إلى إسلامبول فى موكب جليل وأبهة عظيمة إلى الغاية ، وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وقتلوا مضيان المذكور فى ذلك اليوم ، وعلقوه على باب السراية ، وعملوا شنانك ومدافع وأفراحا وولائم ، وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا ، وأرسل إليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ، ورجع إلى مصر فى أبهة رائدة ، وداخله الغرور وتعاضم فى نفسه ، ولم يحتفل الباشا بأمره ، وكذلك أهل دولته

(١) ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ٢٥ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) انختار أغاسى : الشخص الذى يشرف على جميع العاملين فى الخاص أودة من أصحاب الوظائف ، ويرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ، ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، وكانت له اختصاصات واسعة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

لكونه من جنس الممالك ، وأيضاً قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكراحتهم له أشد من كراحتهم لأبنائنا ، وخصوصاً كتحدا بيك ، فإنه أشد الناس عداوة وبغضا فى جنس الممالك ، وطفق يلقى لمخدومه ما يغير خاطره عليه ، ومنها أنه يضم إليه أجناسه من الممالك البطالين ليكونوا عزوته ويغترون به ، بحيث إن الباشا فوض إليه الأمر إن ظهر منه شئ فى غيابه ، وسافر الباشا فى أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة فى صلف وهم يحدقون عليه ، ويرصدون حركاته ، ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به ، وهو فى غفلة وتيه لا يظن بهم سوءاً ، فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه ، فقال له الكتخدا : « أما أنا لست صاحب الأمر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئاً ، فراسله وكاتبه ، فإن أمر بشئ فأننا لا أخالف مأموريته » ، وتزايد هو والحاضرون فى الكلام والمناقمة ، ففارقهم على غير حالة ، ونزل إلى داره ، وأرسل فى العشية إلى عمالك الباشا ليحضروا إليه فى الصباح ، ليعمل معهم ميدان رماحة على العادة ، وأسر إليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم ، فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم ، وشدوا خيولهم ، ووصل خبرهم إلى الكتخدا ، فطلب كبيرهم ، وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ، ليعمل معهم رماحة ، فقال : « إن هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة » ، ومنعهم من الركوب ، وفى الحال أحضر حسن باشا ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا ، المسمى بونا بارتته الخازندار ، وصالح بيك السليحدار ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، ومحو بيك وخلافهم ، ودبوس أوغلى وإسماعيل باشا ابن الباشا ، ومحمود بيك الدويدار ، وتوافق الجميع على الإيقاع به ، وأصبحوا يوم السبت^(١) مجتمعين ، وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق ، وأرسلوا يطلبونه للحضور فى مجلسهم فامتنع ، وقال : « ما المراد من حضورى » ، فنزل إليه دبوس أوغلى وخدعه ، فلم يقبل فركب وعاد إليه ثانياً يأمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم ، فقال : « أما الحضور فلا يكون ، وأما الخروج فلا أخالف فيه ، بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا ، أو طاهر باشا ، فإننى لا آمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق » ، ففارقه دبوس أوغلى ، فتحير فى أمره ، وأمر بشد الخيول وأراد الركوب ، فلم يتسع له ذلك ، ولم يزل فى نقض وإبرام إلى الليل ، فشرکوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها ، وفى تابع ساعة من الليل ، نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بتدازه بسويقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق

(١) ١٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

والقرايين إلى آخر الليل ، فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله وتسلقوا عليه من الأسطحة ، ونزلوا إلى سطح داره ، وقتلوا من صادفوه من عسكره وأتباعه ، واختفى هو فى مخبأ أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجوارى ومملوك واحد ، وعلم بإمكانهم أغات الحريم ، فداروا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهبوا جميع ما فى الدار ، ولم يتركوا بها شيئاً وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد ، وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ، ودور حواشيه وهم نيف وعشرون داراً ، حتى حوانيت الباعة وغيرهم التى بالخطه ودار عليّ كنتخدا صالح الفلاح ، هذا ما جرى بتلك الساحة ، وباقي نواحي المدينة لا يدرون بشيء من ذلك ، إلا أنهم لما طلع نهار يوم الأحد ^(١) ، وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر ماثمة وأبواب البلد مغلقة ، وحولها العساكر مجتمعة ، ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات ، فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التى من عادتهم التبكيير بفتحها ، وظنوا ظناً ، واستمر لطيف باشا بالمخبة إلى الليل واشتد به الخوف ، وتيقن أن العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه ، فلما أظلم الليل ، وفرغوا من النهب والتفتيش ، وخلا المكان خرج من المخبة بمفرده ونط من الأسطحة حتى خلص إلى دار خازن داره ، وصحبته كبير عسكره ، وآخر يسمى كاشف دياب من بقايا الأجناد المصرية ، وباتوا بقية تلك الليلة ، ويوم الإثنين ^(٢) ، والكتخدا وأهل دولته يدأبون فى الفحص والتفتيش عليه ، ويتهمون كثيراً من الناس بمعرفة مكانه ، ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصاً من عسكره على الأسطحة ليلاً ونهاراً لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد فى شخص يسمى حسن أفندى السلبلى ، ولبلب لفظ تركى علم على : الحمص المجوهر ، أى المقل ، ومن شأن حسن أفندى هذا أنه رجل درويش ، يدخل إلى بيوت الأعيان والأكابر من الناس الأتراك وغيرهم ، وفى جيوبه من ذلك الحمص ، فيفرق على أهل المجلس منه ، ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ، ويعرف باللغة التركية ، ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيئاً أخذه ، ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئاً ، وبعضهم يقول له : « انظر ضميرى أو فالى » ، فيعد على سبخته أزواجا وأفراداً ، ثم يقول : « ضميرك كذا وكذا » ، فيضحكون منه ، فوشى بحسين أفندى هذا إلى كتخدا بيك وباقي الجماعة ، بأنه كان يقول : « لطيف باشا إنه سىلى سيادة مصر وأحكامها » ، ويقول له : « هذا وقت انتهاء الفرصة فى غيبة الباشا ، ونحو ذلك » ، وجسموا الدعوى وأنه كان يعتقد صحة كلامه ، ويزوره فى داره ، ورتب له ترتيباً ، وأشاعوا أنه أراد أن يضم إليه أجناس

(١) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المماليك والخاصين من العساكر وغيرهم ، ويعطيهم نفقات ، ويريد إثارة فتنة ، ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ، ويتملك القلعة والبلد ، وأن اللبلى يغريه على ذلك ، وكل وقت يقول له : « جاء وقتك » ، ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته ، فأرسل كتخدا بيك إلى اللبلى فحضر بين يديه فى يوم الإثنين ^(١) ، فسأله عنه ، فقال : « لا أدرى » ، فقال : « انظر فى حسابك هل نجده أم لا ؟ فمسك سبخته وعدها كعادته » ، وقال : « إنكم تجدونه وتقتلونه » ، ثم إن الكتخدا أشار إلى أعوانه ، فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حمارة ، وذهبوا به إلى بولاق ، فأنزلوه فى مركب وانحدروا به إلى شلقان ، وشلحوه من ثيابه وأغرقوه فى البحر .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، عرفهم أغات خريم لطيف باشا بعد أن هذذوه وقرروه عن محل استأذنه ، وأخبرهم أنه فى المخبة ، وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوه عن ، فقالوا : « إنه كان معنا وخرج فى ليلة أمس ، ولم نعلم أين ذهب ، فأخرجوهم وأخذوا ما وجدوه فى المخبة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء ^(٣) ، اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق ، فأراد أن يتقل من بيت الخازندار إلى مكان آخر ، فطلع إلى السطح ، وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص إلى حوش مجاور لتلك الدار ، فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بيك الدويدار ، فصاح على القريين منه ليشتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ، وتبعت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة ، وبنفقة الرصاصة ، وتسارعوا إليه من كل ناحية ، وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما إلى محمود بيك فبات عنده ، ورمحت المبشرون إلى بيوت الأعيان يبشرونهم بالقبض عليه ، ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء ^(٤) ، طلع به محمود بيك إلى القلعة ، وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا ، واتفقوا على قتله ، ووافقهم على ذلك إسماعيل ابن الباشا بما تمقوه عليه ، لأنه فى الأصل مملوك صهره عارف بيك ، فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه ، وهو يقول له بالتركى « عرظندايم » يعنى أنا فى عرضك ، وماتت يده على قيطان السيف ، فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م .

وجذبوه إلى أسفل سلم الركوبة ، وأخذوا عمامته ، وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ، ووقع إلى الأرض ، ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة ، وقطعوا رأسه ، وفعلوا برفيقه كذلك ، وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار .

وفى ثانى يوم وهو يوم الأربعاء ثانى عشرينه ^(١) ، أحضروا أيضاً يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضاً عند باب زويلة ، وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال ، وفتح أهل الأسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بأنها ستكون فتنة عظيمة ، وأن العسكر ينهبون المدينة ، وخصوصاً الكائنون بالعرضى خارج باب النصر ، فإنهم جياع ويردانون وغالبهم مفلس ، لأن معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ، ولولا أنهم أوقفوا عساكرهم عند الأبواب منعتهم من العبور ، لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وحوادثها التى ربما استمرت إلى ما شاء الله بدوامها وانقضائها .

فمنها : أن الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولى ابنه إبراهيم باشا عليها ، وحرر أراضى الصعيد ، وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ، ولم يترك منه إلا ما قل ، وضبط لديوانه جميع الأراضى الميرية والإقطاعات التى كانت للملتزمين من الأمراء ، والهواره ، وذوى البيوت القديمة ، والورق الأحباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الأهالى والخيرات ، وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل : مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لأربابها ، رغبة منهم فى الخير ، وتوسعة على الفقراء المحتاجين ، وذوى البيوت ، والدواوير المفتوحة المعدة لإطعام الطعام للضيوفان ، والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك أن بناحية سهاج دار الشيخ عارف ، وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ، ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكابر والأصاغر والفقراء والمحتاجين ، فيقرى الكل بما يليق بهم ، ويرتب لهم التراتيب والإحتياجات ، وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والأغنام وهذا دأبه ، ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ، ورزقته المرصدة التى يزرعها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ، ولم يسمحوا له منها إلا بمائة فدان بعد التوسط والترجى والتشفع ، وأمثال ذلك بجرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم ، وإذا قال المتشفع والترجى للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا ومسامحته ، لأنه يطعم الطعام ، وتنزل بداره الضيفان ، فيقول : « ومن كلفه

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٣ م .

بذلك ؟ » ، فيقال له : « وكيف يفعل إذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه ؟ » ، فيقول : « يشترى ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم ، أو يغلقون أبوابهم ، ويستقلون بأنفسهم وعيالهم ، ويقتصدون فى معاشهم فيعتادون ذلك ، وهذا الذى يفعلونه تبذير وإسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم » ، ويقول : « الديوان أحق بهذا فإن عليه مصاريف ونفقات ومهمات ، ومحاربات الأعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز » ، ولما حضر إبراهيم باشا إلى مصر وكان أبوه على أهبة السفر إلى الحجاز ، حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم ، فإذا خوطب الباشا فى شىء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر ، وأنه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها ، لابنه إبراهيم باشا ، وأن الدولة قلدته ولاية الصعيد ، فأنا لا علاقة لى بذلك ، وإذا خوطب ابنه أجابهم بعد الحاجة بما تقدم ذكره ونحو ذلك ، وإذا قيل له : « هذا على مسجد » ، فيقول : « كشفت على المساجد فوجدتها خرابا ، والنظار عليها يأكلون الإيراد والخزينة أولى منهم ، ويكفيهم أنى أسامحهم فيما أكلوه فى السنين الماضية ، والذى وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وريادة ، وإنى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة ، وهى خراب ومعطلة ، والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان ، وإمام مثل ذلك ، وأما فرشته وإسراجته فإنى أرتب له راتبا من الديوان فى كل سنة » ، فإذا تكرر عليه الرجاء أحال الأمر على أبيه ، ولا يمكن العود إليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين ، وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة ، وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ، ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتم ما بقى عليه لأهله من العذاب الشديد ، فإنه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالأقطار ، وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم فى فعله ، فيسلب نعمهم وأموالهم ، يأخذ أبقارهم وأغنامهم ، ويحاسبهم على ما كان فى تصرفهم واستهلكوه ، أو يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة ، والمقادير من الأموال التى ليست أيديهم إليها طائلة ، ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها ، فتعجز أيديهم عن الإتمام ، فعند ذلك يجرى عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتخريق ، فلإنه بلغنى والعهدة على الناقل ، أنه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ، ومسك بطرفيها الرجال ، وجعلوا يقلبوه على النار المضرة مثل الكباب ، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما ، وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه ، لم يؤدبه مؤدب ، ولا يعرف شريعة

ولامأمورات ولامنهيات ، وسمعت أن قائلاً قال له : « وحق من أعطاك » ، قال : « ومن هو الذى أعطانى ؟ » ، قال له : « ربك » ، قال له : « إنه لم يعطنى شيئاً والذى أعطانى أبى ، فلو كان الذى قلت ، فإنه كان يعطينى وأنا ببلدى ، وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقلاة » ، فلهذا لم تبلغه دعوى ، ولم يتخلق إلا بالأخلاق التى دربه عليها والده ، وهى تحصيل المال بأى وجه كان ، فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان ، فلقد كان به من المقادم والهواره كل شهم يستحق الرئيس من مكالمته والنظر إليه بالملابس الفاخرة ، والأكرام السمور ، والخيول المسومة والأنعام والاتباع والجند والعبيد والأكمام الواسعة ، والمضايف والإنعامات والإغداقات والتصدقات ، وخصوصاً أكابرهم المشهورون ، وهمام ، وما أدراك ما همام ، وقد تقدم فى ترجمته ما يغنى عن الإعادة ، فخربت دور الجميع ، وتشتتوا وماتوا غرباء ، ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ما جرى على غيره ، وصار فى عداد المزارعين ، وقد رأيت بعض بنى همام ، وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا ، لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به ، وهم أولاد: عبد الكريم، وشاهين، ولدى همام الكبير ، ومعهم حريمهم وجوارهم ، وزوجة عبد الكريم ، ويقولون لها : « الست الكبيرة » ، وهى أم أولاده ، فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ، ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكمركهن ، فقالوا : « هؤلاء جوارنا للخدمة ، وليسوا مجلوبين للبيع » ، فلم يعبأوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم إنهم لم يتمكنوا من الباشا ، وكان إذ ذاك قد توجه إلى الفيوم ، وعاد إلى العرضى مسافراً إلى الحجار ، فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ، ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقنون وفيهم صغير مراهق ، واتفق أنهم تفاقموا مع ابن عمهم ، وهو عمر وشكوه إلى مصطفى بيك دالى باشا ، بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس ، فأحضره وجبسه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك ، وهكذا :

تَخَفِضُ الْعَالَى وَتُعْلِي مَنْ سَقَلُ

اللهم إنا نعوذ بك من زوال النعم ، ونزول النقم .

وأما من مات فى هذه السنة^(١)

فمات ، الأستاذ الشهير ، والجهيد النحرير ، الرئيس المفضل ، والفريد المبجل ، نادرة عصره ، ووحيده دهره ، الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

المعروف بابن عارفين ، سبط بنى الوفاء ، وخليفة السادات الخنفاء ، وشيخ سجادتها ، ومحط رحال سيادتها ، وشهرته غنية عن مزيد الإفصاح ، ومناقبه أظهر من البيان والإيضاح ، وأمه السيدة صفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفا ، تزوّج بها الخوaja عبد الرحمن المعروف بعارفين ، فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكان أسن منه ، فترى مع أخيه فى حجر السيادة والصيانة والحشمة ، وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم ، وحضر دروس أشياخ الوقت ، وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الأستاذ شمس الدين محمد أبو الإشراق بن وفا ، عن عمه الشيخ عبد الخالق ، عن أبيه الشيخ يوسف أبى الإرشاد ، عن والده أبى التخصيص عبد الوهاب إلى آخر السند المنتهى إلى الأستاذ أبى الحسن الشاذلى ، ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمى ، فحضر عليه كما ذكره فى برنامج شيوخه : أم البراهين ، وشرح المصنف عليها ، والآجرومية ، وشرحها للشيخ خالد ، وشرح الستين مسألة للجلال المحلى ، وهو أول أشياخه ، ثم لازم الشيخ خليل المغربى ، فحضر عليه شرح إبساغوجى ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وشرح العصام على السمرقندية ، والفاكهى على القطر ، ومتن التوضيح ، والأشمونى على الخلاصة ، ورسالة الوضع والمغنى ، وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجرى الملو ، فى صحيح البخارى ، والشيخ عبد السلام ، على الجوهرة ، وأجازه بمروياته ومؤلفاته الإجازة العامة ، وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهري الشافعى إجازة عامة ، وإجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ، ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهري الصغير ، وحضر أيضاً دروس الأستاذ الحفنى فى : شرح التلخيص ، للسعد التفتازانى ، وشرح التحرير ، لشيخ الإسلام ، وشرح الألفية لابن عقيل ، والأشمونى ، وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوى المالكى فى : شرح الآجرومية ، للشيخ خالد ، وشيئاً من شرح الهمزية ، للحافظ ابن حجر ، وشيئاً من تفسير الجلالين ، والبيضاوى ، وحضر الشيخ مصطفى السندوبى الشافعى ، فى شرح ابن قاسم الغزى ، على أبى شجاع ، وعلى السيد البليدى ، فى شرح التهذيب ، للخبىصى ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى الشافعى ، فى شرح الخطيب على أبى شجاع ، وشرح التحرير لشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، وعلى الشيخ محمد النارى ، شرح السلم ، لمصنفه ، وشرح التحرير ، وعلى الشيخ أحمد القوصى ، شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى ، وسمع المسلسل بالأولية من عالم أهل المغرب فى وقته ، الشيخ محمد بن سودة الداودى الفاسى المالكى عند وروده مصر ، فى سنة اثنين وثمانين ومائة

وَأَلَفَ (١) ، بقصد الحج ، وكتب له إجازة بخطه مع سنده ، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات ، وأحزاب الشاذلي ، وكذلك تلقى الإجازة من الأستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المرزوقي ، وتلقى أيضاً من إمام الحرم المكي الشيخ إبراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي ، الإجازة بالمسبوعات واستجاره هو أيضاً بما لأسلافه من الأحزاب ، وكناه بأبي القوز ، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف (٢) بمكة سنة حجة المترجم .

وصل ، ولما مات ، السيد محمد أبو هادي ، وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف (٣) ، تآقت نفس المترجم لخلافة بيتهم ، ونهياً لذلك ولبس التاج أيضاً ، والعصابة التي يجعلونها عليه ، فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى أحمد بن إسماعيل بيك المعروف بالدالي المكنى بأبي الأمداد ، لأنه في طبقة في النسب ، وأمه السيدة أم الفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ، لكونه من بيت الإمارة ، وقد صار منزلهم كمنارل الأمراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور ، وفي ضمنه البستان بالنخيل والأشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار ، لأن معظم الوجاهة والسيادة في هذه الأزمان بالمساكن الأنيقة والملابس الفاخرة وكثرة الإيراد والخدم والحشم ، خصوصاً إن اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الإحسان ، وإكرام الضيفان ، فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان ، وفريد العصر والأوان ، فلو فرضنا أن شخصاً اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية ، وخلا عما ذكر ، وكان صعلوكاً قليل المال ، كثير العيال ، فلا يعد في الرجال ، ولا يلتفت إليه بحال ، حكم إلهية ، وأحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدى أحمد المذكور دون المترجم ، بقى متطلعاً يسلى نفسه بالأماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين (٤) ، كما ذكر ، فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلًا وتقرباً لأموله ، ولم تطل مدة الشيخ أبي الأمداد ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين (٥) ، كما ذكرناه في ترجمته ، وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض ، وقد مهد أحواله ، وتثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الأشياخ وغيرهم ، ودفن السيد أحمد ، وركب المترجم في صبيحتها مع أشياخ الوقت ، والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ، ونقبائهم إلى الرباط بالخرنفس ، ودخل إلى خلوة جدهم فجلس

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليو ١٧٦٢ - ١١ يوليو ١٧٦٣ م . (٤) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

بها ساعة ، وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ، ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البلدة ، وكان إذ ذاك على بيك فخلع عليه ، وركبوا إلى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة ، وأصبح متقلدا خلافة أسلافهم ومشيخة سجداتهم ، فكان لها أهلا ومحلا ، وتقديم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ، ولما ثبطه به من مخادعته ، وسلامة صدر أخيه ، وحسن ظنه فيه ، وانتظم أمره ، وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ، ورأسة وتؤدة ، وأدب مع الأشياخ والأقران ، وتحبب إلى أرباب المظاهر والأكابر ، واستجلاب الخواطر ، وسلوك الطرائق الحميدة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، والأخذ بالحزم والرفق ، مع الاشتغال فى بعض الأحيان بالمطالعة والمذاكرة فى المسائل الدينية والأدبية ، ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم فى النكات ، واقتناء الكتب من كل فن ، كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به إلى كثرة الإيراد ، بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار ، بحيث يقضى مرامه من العظيم ، وجميل الفضل له ، ويراسل ويكتب ويشاحح على أدنى شيء ، ويحاسب ولا يدفع لأرباب الأقلام عوائدهم المقررة فى الدفاتر ، بل يرون أن أخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين المكوس المبنى على الإجحاف ، فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الأمل زاد المدد وخصوصا إذا تقلبت الدول ، وارتفعت السفلى ، كان الأسبق القديم فى أعينهم هو الجليل العظيم ، وهم لديه صغار لا ينظر إليهم إلا بعين الاحتقار ، ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم ، وكانوا على طرائق الأقدمين فى العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله ، والتباعد عن بنى الدنيا إلا بقدر الضرورة ، وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك ، وهم أعظم مدرسى الوقت ، فأحذقوا به ، وأكثروا من الترداد عليه وعلى مواعده ، وبالغوا فى تعظيمه وتقديره ، ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا فى صلاته وجوائزه القليلة ، وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد إلى داره من الأمراء والأكابر ، وزاد هو أيضا وجهها ووجاهة بمجالستهم ، ولا يريهم فضلا بسعيهم إليه ، ويزداد كبرا وتيها وبلغ به أنه لا يقوم لأكثرهم إذا دخل عليه ، ومنهم من يدخل بغاية الأدب ، فيضم ثيابه ، ويقول عند مشاهدته : « يا مولاي يا واحد » ، فيجيبه هو بقوله : « يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم » ، فإذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين جى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده ، أو طرف ثوبه ، وأما الأدون فلا يقبل إلا طرف ثوبه ، وكذلك أتباعه وخدمه الخواص ، وإذا كان من أهل البذمة أو كبار المباشرين ، وقبلوا يده وخاطبهم فى أشغاله ، وهم قيام ، وانصرفوا طلب الطشت والإبريق ، وغسل

يده بالصابون ، لإزالة أثر أفواههم ، ولا يجيب في رد التحية إلا بقول خير خير ، ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسيه ، وخاصته ومسامريه إلا بانتقاد أهل مصره ، وغية غالب أهل عصره ، وتنسب نفسه لذلك وإليه يصغى ، كلا إن الإنسان ليطنى ، وفى سنة تسعين ومائة وألف ^(١) ، ورد إلى مصر عبد الرزاق أفندى رئيس الكتاب ، ومن أكابر أهل الدولة ، فتداخل معه واصطحب به ، وأهدى إليه هدايا ، واستدعاه وأضافه ، وحضر فى ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتى واليا على مصر ، فأنهى إليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج راوية أسلافه للعمارة ، ودعا الباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولد المعتاد السنوى ، وذكر له المقصود ، وأظهر له بعض الخلل ، وزين له ذلك الفعل وأنه من تمام الشعائر الإسلامية ، والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها ، والسعى والطواف بحرمها ، وكان المعين والسفير والمساعد فى ذلك أيضاً ، شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضى ، وهو عند العثمانيين مقبول القول ، وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والإجازات ، وقرأ عليه مقامات الحريرى فأجاب الباشا ووعد بإتمام ذلك ، وكاتب الدولة ، وورد الأمر بإطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من خزينة مصر ، فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الأصيلى ، واندرس فى جدرانها قبور ومدافن ، وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموه بالذهب ، والأعمدة الرخام ، ثم كاتب الدولة ، وأنهى أن ذلك القدر لم يكف ، وأن العمارة لم تكمل والإحسان بالإتمام ، فأطلقوا له خمسين كيسا أخرى ، وأتمها على هذا الوضع الذى هى عليه الآن ، وأنشأ حولها مساكن ومخادع ، ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ، ومواضع الحريم أيام الموالد ، ثم أرسل فى أثر ذلك كتبخانة ووزيره الشيخ إبراهيم السندوبى إلى دار السلطنة بمكاتبات ، وأعرض لرجال الدولة والشمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها مما فى حوزة من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع إلى الديوان فى كل سنة ، وكان إبراهيم المذكور غاية فى الدهاء والحيل الساسانية ، والتصنعات الشيطانية ، والتخليطات الوهمية ، وتقلبات الملامتية ، فتمم مرامه بما ابتدعه من المخرقة ، والإيهامات الملفقة ، ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد ، بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزائرى إلى مصر على رأس القرن ، وخرج الأمراء المصريون إلى الجهة القبلية ، واستباح أموالهم ، وقبض على نسائهم وأولادهم ، وأمر بإنزالهم سوق المزاد ويبيعهم ، راعما أنهم أرقاء لبيت المال ، وفعل ذلك فاجتمع الأشياخ وذهبوا إليه ، فكان المخاطب له المترجم ، قائلا له : « أنت أتيت إلى هذه البلدة ، وأرسلك السلطان إلى إقامة العدل ، ورفع الظلم كما تقول ، أو لبيع

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

الأحرار وأمهات الأولاد ، وهتك الحرم ، فقال : « هؤلاء أرقاء لسيئ المال » ، فقال له : « هذا لا يجوز ، ولم يقل به أحد » ، فاغتاظ غيظا شديدا ، وطلب كاتب ديوانه ، وقال له : « أكتب أسماء هؤلاء » ، وأخبر السلطان بمعارضتهم لأوامره ، فقال له السيد محمود البنوفرى : « اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا » ، فأفحم وانكف عن إتمام قصده ، وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم ، وكان إبراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة ، وكذلك مراد بيك أودع عند محمد أفندى البكرى وديعته ، وعلم ذلك حسن باشا ، فأرسل عسكريا إلى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة ، وسلم ما عنده ، وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة إبراهيم بيك ، فامتنع من دفعها ، قائلا : « إن صاحبها لم يميت » ، وقد كتبت على نفسى وثيقة ، فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد الحياة » ، فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به ، فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق ، فكان يقول : « لم أر فى جميع الممالك التى ولجتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل » ، ولما ارتحل من مصر ، ورجع المصريون إلى دولتهم ، حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ما حصل ، وغرمه مبلغا عظيما باع فيه إقطاعه فى نظير تفريطه فى وديعته ، واحتج عليه بامتناع نظيره ، وحصل له قهر تمرض بسببه ، وتسلسل به المرض حتى مات ، ويقال إن مراد بيك أرسل إليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ، ثم مات رحمه الله ، وكانت منه هفوة ، ولا بد للجواد من كبوة ، ومن لم ينظر فى العواقب ، فليس له الدهر بصاحب ، حتى قيل إنه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك ، لينال به زيادة فى الخطوة عنده ، ويترك منها حصة لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع ، وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين ، وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين .

وأما المترجم ، فإنه لما أخذ بالحزم سلم ، ورد الأمانة إلى صاحبها حين قدم ، وحسنت فيهم سيرته ، وزادت عندهم محبته ، وفى عقب ذلك نزل السيد محمد أفندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم ، وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف ، وكان نظر المشهد بييتهم مدة طويلة ، ووعد المترجم بأن يبدله عنه وظيفته النظر على وقف الشافعى ، فلما حصل الفراغ ، واحتوى على الدفاتر ، نكت وطمع على الوظيفتين ، بل ومد يده إلى غيرهما ، لعدم من يعارضه ولا يدافعه من الأمراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسى والزينبى ، وباقى الأضرحة الكثيرة الإيراد التى تصاد بها الدنيا من كل ناد ، وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع

النذورات ، وأخذ يحاسب المباشرين ، وخدم الأضرحة المذكورة على الإيرادات والنذورات ، ويحاققهم على الذرات ، ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم ، وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى ، وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره ، وكان معظم انقباض السيد البكرى ، ونزوله عن نظر المشهد ، ضيق صدره من المذكور ومناكدته له ، واستيلائه على المحل ، ومحصول الوقف ، والتقصير فى مصارفه اللازمة ، وينسب التقصير للناظر ، وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ، ويرى خلاف ذلك من سفاسف الأمور ، فتتصل من ذلك ، وترك فعله لغيره ، فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقي عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا ، وخافوه أشد الخوف ، ووشوا على بعضهم البعض ، وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والأغنام والعجول ، وما يتحصل بصندوق الضريح من المال ، وكانوا يختصون بذلك كله ، وأقلهم فى رفاهية من العيش ، وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس ، والكسرة الناشفة ، وكان إذا أراد الإيقاع بشخص أو إهانته وخشى عاقبة ذلك ، أو ما يلحقه ممن يتصبر له ، مهد له الطريق سرا قبل الإيقاع به ، فإنه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله ، وأسرهم ما فى نفسه ، وامتدت يده أيضاً إلى شهود بيت القاضى ، فكان إذا بلغه أن أحدهم كتب حجة استبدال أو إجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق ، وكان ذلك المكان يؤول بعد انقراض مستحقه لضريح من الأضرحة التى تحت نظره ، أحضر ذلك الكاتب وويخه ولعنه ولربما ضربه ، وأبطل تلك المكاتب ومحاهها من سجل القاضى ، أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤول إلى تلك الجهة إلا بعد سنين وأعوام متطاولة ، وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل ، فإن قيل بصحته على الفقراء ، قلنا إن سدنة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء ، بل هم الآن أغنى الناس ، والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس الذين لا كسب لهم ، والكثير من أهل العلم الخاملين ، والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسينى ، قهر السيد بدوى المباشر المذكور ، وأخذ دار سكنه شرقى المسجد وأخرجه منها وهدمها ، وأنشأها داراً لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ، ويأتى إليها فى كل جمعة أو جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها ، وقرب وقت أيام المولد انتقل إليها بخدمة وحرمة ، وتقدم إلى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والحوانيت بالسهر بالليل ، ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان فى السابق ليلة واحدة ، وأحدثوا فى تلك الليالى

سيارات وجمعيات وطبولا ورمورا ومتاور ومشاعل ، وجمع خلائق من أوباش العالم الذين ينتسبون إلى الطرائق كالأحمدية ، والسعدية ، والشيعية ، ويتجاربون في وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ، ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع ، وأمرهم بأن يمروا من تحت دازه ، ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الأيام متفرقين ، ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهى قبالة الميضاة والمراحيض ، فكان يتضرر من الرائحة ، فقصد إبطالها من تلك الجهة ، فاشتري دارا قبلى المسجد ، وهى بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد ، وأدخل منها جانبا فى المسجد ، وراد فيه مقدار باكية ، وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتار عن البناء القديم ، وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك إليها من باب بصدر الليوان المذكور إلى فسحة لطيفة أمام الخلوة ، وبالخلوة شبك مطل على الليوان الصغير الذى بقبة الضريح ، وأنشأ فيما بقى من الدار ميضاة ومراحيض ، وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السيل ، وأبطل الميضاة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ، وتحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة ، وأتت عليها عدة أيام ، ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد ، وما انضاف إلى ذلك أيضا من البلل والتقدير من أرجل الأوباش لقربها من المسجد ، فلغظ الناس ، ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار ، وشنعوا القالة ، وقاموا قومة واحدة ، وأغلقوا الباب ، وأبطلوا تلك الميضاة ، ومنعوا من دخولها ، وساعدهم المتصوفون من أجناسهم ، فانكسف بال المترجم لذلك ، ولم يمكنه تنفيذ فعله ، وأعاد الميضاة القديمة كما كانت ، وجعل المستجدة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضاة ، ومحا أثر ذلك ، وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ^(١) ، ثم زاد فى منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة إيفيل خلف البستان ، أخذ فى تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة ، وأنشأ مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهته ، وبوسطه عامود من الرخام ، ويلط دور قاعته بالرخام ، وجعل به مخدعا ، وخارجه فسحة كبيرة ، وشبايكها مطلية على البركة ، وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها فى ضمن الفسحة ، وبها باب القيطون ، وسمى هذه المنشية الأسعدية ، وبذلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ، ثم عن له التغيير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى ، فهدم السائر على القاعة الكبيرة

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وفسحتها ، وهى التى يسمونها بأم الأفراح ، وهى من إنشاء الشيخ أبى التخصيص ، وهى أعظم المجالس التى بدارهم ، مزخرفة بالنقوش الذهب ، والقيشانى الصينى بجميع حيطانها ، والرخام الملون ، وبها الفسقية والسلسيل والقمريات الملونة ، فكشف حائطها ، وأدخل فسحتها فى رحبة الحوش ، وهدم القاعة الأخرى التى كان يصعد إليها بسلم من الفسحة الأخرى ، وأبطل الحواصل التى أسفلها ، وساواها بالأرض ، وعمل بها فسقية بالرخام ومراقفها من داخلها ، وبها باب يتوصل منه إلى الحريم ، وسمها الأنوارية ، نسبة لكنيته ، وأمامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان ، وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل إلى القاعة المسماة بالغزال والأسعدية ، وهدم المقعد القديم الذى به العامود وقناطره ، وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية ، وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ، ونصب فيه منبرا للخطبة ، وذلك لبعده المساجد الجامعة عن داره ، وتعاضمه عن السعى الكثير والاختلاط بالعامّة ، وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية وسع بها البستان ، وغرس بها الأشجار والرياحين والشمار ، وأفنى غالب عمره فى تحصيل الدنيا ، وتنظيم المعاش والرفاهية ، واقتناء كل مرغوب للنفس ، وشراء الجوارى والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان ، والتأنق فى المآكل والمشارب والملابس ، واستخراج الأدهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة ، وتعاضم فى نفسه ، وتعالى فى نفسه ، وتعالى على أبناء جنسه ، حتى أنه ترفع على لبس التاج ، وحضور المحيا بالأزهر ليلة المعراج ، وكذا الحضور فى مجلس وِردهم الذى هو محل عزهم وفخرهم ، وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء ، تشبها بأكابر الأمراء ، ويعدا عن التشبه بالمتعصبين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت أيامه وماتت أقرانه ، والذين كان يستحى منهم ويهابهم ، وتقلبت عليه الدول ، واندرجت أكابر الأمراء ، وتأمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدى مخادعهم وأسيادهم جلوس بالأدب مع المترجم ، لا جرم كانت هيئته فى قلوبهم أعظم من أسلافهم ، واستصغار هولهم كذلك ، فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ، ويذكر الأمير الكبير بقوله : « ولدنا الأمير فلان » ، وحوائجه عندهم مقضية ، وكلامه لديهم مسموع ، وشفاعته مقبولة ، وأوامره نافذة فيهم ، وفى حواشيهم وحريماتهم ، واتفق أن بعض أعاضم المباشرين من الأقباط توقف معه فى أمر ، فأحضره ولعته وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة أميره ، وهو إذ ذاك أمير البلدة ، ولما شكّا إلى مخدومه ما فعل به ، قال له : « وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا » ، فرحم الله عظامهم .

واتفق أيضاً أن جماعة من أولاد البلد ووجهائها ، اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا ، فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر ، فوشى للمترجم مجلسهم ، وأنهم أدرجوه فى سخريتهم ، فتسامهم وأحضرهم واحدا بعد واحد ، وعزّهم بالضرب والإهانة ، فكان كل قليل يقع فى بيته الضرب والإهانة لأفراد من الناس ، وكذلك فلاحوا الحصص التى حازها والتزم بها ، فإنه زاد فى خراجهم عن شركائه ، ويفرض عليهم زيادات ، ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكراييج ، وبالجملية فقد قلب الموضوع ، وغير الرسم المطبوع ، بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ، وولاية واعتقاد ، فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ، ويتحاماه الناس من جميع الأجناس ، وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضوه فى شيء بل يوافقوه ، ولا يتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الأركان ، ويتأدّبون معه فى رد الجواب ، وحذف كاف الخطاب ، ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب الألفاظ ، بل كلها حتى فى الآثار المروية والأحاديث النبوية ، وغير ذلك من المبالغات ، وتحسين العبارات ، والوصف بالمناقب الجليلة ، والأوصاف الجميلة ، حتى أن السيد حسين المنزلاوى الخطيب ، كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسينى ، وبزاويتهم أيام المولد ، ويدرج فيها الإطراء العظيم فى المترجم ، والتوسل به فى كشف المهمات ، وتفريج الكرب ، وغفران الذنوب ، حتى أنى سمعت قائلا يقول بعد الصلاة : « لم يسبق على الخطيب إلا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات » ، ولما قدمت الفرنسية إلى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ^(١) ، لم يتعرضوا له فى شيء ، وراعوا جانبه وأفرجوا عن تعلقاته ، وقبلوا شفاعاته ، وتردد إليه كبيرهم وأعاضمهم ، وعمل لهم ولائم ، وكنت أصاحبه فى الذهاب إلى مساكنهم ، والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم إلى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر ^(٢) ، وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنسية من أرض مصر ورجوعهم إلى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية .

ومنها : حسابات تدفع إليهم ، وأخرى تخصم عليهم ، وظن المترجم وخلافه إتمام الأمر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع ، فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم فى نظير الإفراج عن تعلقاته ، وأرسل يطلبها من بوسليك مدير الجمهور ، وكذلك ما قبضه ترجمانه ، فقال : « هذه عوائد لابد منها ، ودخلت فى حساب

(١) ١٢١٣ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الجمهور » ، وتغير خاطرهم منه ، وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتقض الصلح ، وحصلت المفاقمة ، وقعت المحاربة فى داخل المدينة ، وترست العساكر الإسلامية وأهل البلد فى النواحي والجهات ، وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما ، التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الإطعام والإنفاق على المحاربين والمقاتلين فى جهتهم ونواحيهم ، والتزم المترجم كغيره الإنفاق على من حوله ، فلما انقضت أيام المحاربة ، وانتصر الفرنساوية ، ورجع الوزير ومن معه إلى جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الأرواح ، وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما ، وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بئدفعه. كما ذكرنا ذلك مفصلا فى محله ، وقيل إن الذى زاد الفرنساوية إغراء به مراد بيك حين اصطالح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة ، وسببه أنه لما دهمت الفرنساوية وطلعوا الإسكندرية ، ووصل الخبر إلى مصر اجتمع الأمراء بالمساطب ، وطلبوا المشايخ ليشاوروا فى هذا الحادث ، فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ ، وقال : « كل هذا سوء فعالكم وظلمكم ، وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للإفرنج » ، وشافه مراد بيك ، « وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم ، وأخذ بضائعهم وإهانتهم » ، فحقدها عليه ، وكتمها فى نفسه حتى اصطالح مع الفرنساوية ، وألقى إليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر ، وذلك فى ثانى يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانية فى السنة الثانية إلى مصر بمعونة الإنكليز ، وصاروا بالقرب من المدينة ، حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر ، خوفا من إحداثهم فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله ، وهو معوق وممنوع ، فأذنوا له فى حضوره جنازة ولده ، فنزل وصحبته شخص حرس منهم ، فلازمه حتى واره ، وعاد به ذلك الحرسى إلى القلعة ، وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة ، كان فى أمله أن يكون هو الخليفة فى بيتهم من بعده ، ويأبى الله إلا ما يريد ، ولما انفصل الأمر وارتحل الفرنساوية من أرض مبصر ، ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه ، تقدم المترجم يشكو إليه حاله وما أصابه ، وادعى الفقر والإملاق ، مع أن الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته وإيراده ، وجعل شكواه وما حصل له سلما للإفراج عن جميع تعلقاته ، وإيراده من غير حلول كغيره من الناس ، وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ، ودعا الوزير إلى داره وأفراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الأمور ، وعاد إلى حالته فى التعاضم والكبرياء ، وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر ، وكان سموحا ، وكذلك شريف أفندى الدفتردار فرمح فى غفلتهما واستكثر من التحصيل والإيراد إلى

أن تقلبت الأحوال ، وعادت للمصريين فى سنة ثمان عشرة^(١) ، ثم خروجهم ، وما وقع من الحوادث التى تقدم ذكرها ، واستقر محمد على باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر ، وشرع فى تمهيد مقاصده ، فكان السيد عمر يمانعه ، فدبر على إخراجه من مصر ، وجمع المشايخ ، وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة ، وأخرج السيد عمر من مصر متفيا إلى دمياط ، وذلك فى سنة أربع وعشرين كما تقدم^(٢) ، ووافق فعله ذلك غرض المترجم ، بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه إلى النقابة ، وادعائه أنها كانت بييتهم لكون الشيخ أبى هادى تولاهما أياما ، ثم تولاهما بعده أبو الإمداد ، ثم نزل عنها لمحمد أفندى البكرى الكبير ، فلم يزل فى نفس المترجم التطلع لنقابة الأشراف ، ويصرح بقوله : « إنها من وظائفنا القديمة » ، وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ، ولم يظهره مدة حياة محمد أفندى البكرى الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندى ادعاهما ، وأظهر المرسوم ، وشاع خبر ذلك ، فاجتمع الجسم الغفير من الأشراف بالمشهد الحسينى ممانعين ، وقائلين : « لانرضاه نقيبا ولا حاكما علينا » ، فلم يتم له مراده ، فلما توفي محمد أفندى الصغير ، ظن أنه لم يبق له فيها منار ، فلا يشعر إلا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وإبراهيم بيك لصحبته معهما ، ومرافقته لهما فى الغربة حين كان المصريون بالصعيد ، فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره أخرى ، وخصوصا وهو يرى أن السيد عمر فى ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنساوية ، ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان ، وانفصل عنها السيد خليل البكرى ، وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا ، وصار بيده الحل والعقد ، والأمر والنهى ، والمرجع فى الأمور الكلية والجزئية ، والمترجم يحقد عليه فى الباطن ويظهر له خلافه ، وهو الآخر كذلك ، كقول الشاعر :

أَصَادَقَهُ كَرَهَا وَيُظْهِرُ أَنَّهُ صَدِيقِي كَرَهَا وَالْعَدَاوَةُ تَشْتَدُّ
وَلَسْتُ بِمَعْتَدٍ لَهُ بِصَدَاقَةٍ كَمَا أَنَّهُ مَتْنِي بِهَا لَيْسَ يَعْتَدُ
وَلَكِنِّي أَخْشَاهُ وَهُوَ يَخَافُنِي فَيُخْفِي وَيَبْدُو بَيْنَنَا الْبُغْضُ وَالْوَدُّ

فلما أخرج الباشا السيد عمر ، وتقلد المترجم النقابة ، وبلغ مأموله عند ذلك

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

أظهر الكامن فى نفسه ، وصرح بالمكروه فى حق السيد عمر ، ومن يتمى إليه ، أو يواليه ، واطر فيه عرضا محضرا إلى الدولة ، نسب إليه فيه أنواعا من الموبقات التى منها : أنه أدخل جماعة من الأقباط فى دفتر الأشراف ، وقطع أناسا من الشرفاء المستحقين ، وصرف راتبهم للأقباط المدخلين .

ومنها : أنه تسبب فى خراب الإقليم ، وإثارة الفتن ، وموالاة البغاة المصريين وتطميعهم فى المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا ، والناس والعساكر ، وأنه هو الذى أغرى المصريين على قتل على باشا برغل الطرابلسى حين قدم واليا على مصر ، وهو الذى كاتب الإنكليز وطمّعهم فى البلاد مع الألفى حين حضروا إلى سكندرية وملكوها ، ونصر الله عليهم العساكر الإسلامية ، وغير ذلك من عبارات عكس القضية ، وتنميق الأغراض النفسانية ، وكتب الأشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختمهم ما عدا الطحطاوى الحنفى ، فإنه تنحى عن الشرور ، وامتنع من شهادة الزور ، فأوسعوه سخطا ومقتا ، وعزلوه من الإفتاء ، وقد تقدم خبر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وإنما المعنى بإعادة ذلك هنا تنمة لترجمة المشار إليه ، وحذرا من نقصها مع النسيان لأكثر جملها ، فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان ، وفى سنة ست وعشرين^(٢) أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل ، وصرف جملا من المال ، وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى ، وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الأشجار المثمرة ، وأدخل به ما حازه من دور الأمراء المتخربة ، وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرب الفرن ، وذلك بعد خروج الفرنسية ، وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة ، وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان ، فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره ، وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الأثمان ، وخلطه ببستان الدار الجديدة ، وبنى سورة وأحاطه ، وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها ، وأعمها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ، وقل بره ، وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لأعظم الناس إذا دخل عليه محتجا بالإعياء والضعف ، ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة :

ولا يصْلِحُ العطارُ ما أفسَدَ الدهرُ

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م

(٢) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م

وفى شهر شوال^(١) ، من السنة التى توفى فيها ، أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده ، وألبسه خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ، وأرسله إلى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بأبى دفية ، وأمامه جاويشية النقابة على العادة ، فلما دخلا إلى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه ، فقال : « مبارك » ، فأشار إليه أن يلبسه خلعة ، فقال : « إن موكله ألبسه ، ولم يتقلدها بالأصالة ، ولو كنت قلدته ، أنا كنت أخلع عليه ، وألبسه » ، فقام ونزل إلى داره التى أسكنه بها عمه ، وهى الدار التى عند المشهد الحسينى ، وحضر إليه الناس للسلام والتهنئة .

وفى هذه السنة^(٢) أيضاً عن المترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الأولى التى كان رادها ، فى سنة ست ومائتين وألف^(٣) ، فهدم الحائط التى كان بناها الجنوبية ، وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضاة ، وزاد باكية أخرى ، وصف عواميد ، وصارت مع القديمة ليوانا واحدا ، وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام المولد وغيره ، عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه ، فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضاة القديمة ، وتكون بالشارع ، وتقر من تحتها مواكب الأشاير ، ولا يحتاجون إلى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة ، وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبايك مظلة على المسجد ، لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم ، فما هو إلا وقد قرب إتمام ذلك إلا وقد زاد به الإعياء والمرض ، وانقطع عن النزول من الحريم ، وتمت الزيادة ولم يبق إلا إتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس ، وينسب إليهم إهمال استحثاث العمال ، ويقول : « قد قرب المولد ولم تكمل الدار ، فأين لمجلس أيام المولد » ، هذا وكل يوم يزيد مرضه ، وتورمت قدماء وضعف عن الحركة ، وهو يقول ذلك ، ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل إلى مغفرة المولى الجليل ، أوصى لأتباعه بدراهم ، ولذى الفقار الذى كان كتخذا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا الذى بشيرا بخمسمائة ريال ، لكون زوجته خشداشة حريمه ، وهما من جوارى إسماعيل بك الكبير ، وليكون معينا لها ومساعد فى مهماتها ، ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيده وملازمته له ، وأوصى أن

(١) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

لا يغسل إلا على سريريه الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ، ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت ، فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة (١) ، انقضى نحيبه ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر ، وبات بالمنزل ميتا ، فلما أصبح يوم الاثنين (٢) ، غسل وكفن كما أوصى على السرير ، وخرجوا بجنازته من المنزل ، ووصلوا بها إلى الأهر ف صلى عليه بعدما أنشد المنشد مرثية من إنشاء العلامة الشيخ حسن العطار ، وجعل براعة استهلالها الإشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعاضل والتفاخر ، فقال : « سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ ذَهَبَ الْفَخْرُ » .

ثم حمل إلى مشيد أسلافه بالقرافة ، ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم ، وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف ، وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الإقبال بإجماع من الخاص والعام ، وجلس هو وأخوه سيدى يحيى لتلقى العزاء ، وفى الصباح حضر إلى الرباط بالخرنفش ، وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم ، أقام بها حين حضر من الغرب إلى مصر ، وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتي فى الصباح ويدخل الخلوة ، فيجلس بها حصّة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية .

فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة راعما أنه خاتمة أوليائه ، وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه ، وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم أن ربه لم يزل خلّاقا ، وأن الولاية ليست بفعل العبد ، ولا بالسعى والقصد ، قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ (٣) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنْ أَوْلِيَائِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَسْتَقُونَ ﴾ (٤) وإن أوليائه إلا المتقون نسأله التوفيق والهداية ، والحفظ عن أسباب الغواية ، ولما كان ذلك وأحبوا إجراء العادة القديمة ، حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت ، والسيد محمد المحروقى ، وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين ، وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ، ودخل المتولى خلفها ، وقرأ جماعة الحزب شيئا من القرآن ، ثم قام النقيب مع الشيخ البكرى فتلّقوا الشيخ ، فخرج على الحاضرين متطيلسا ، وصافحهم وركب بصحبته إلى القلعة ، فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور ، وقاموا ونزلوا إلى زاويتهم بالقرافة ، وأمامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة ، فجلسوا حصّة وقرءوا أحزابهم ، ثم ركب ورجع إلى المنزل ، وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الانعام رقم (٦) ، آية رقم (١٢٤) . (٤) سورة : يونس رقم (١٠) ، آية رقم (٦٢) .

الجمعية على العادة ، وأرسل كتخدا بيك ساعيا بخبر موته إلى الباشا بالفيوم ، لأنه لما سافر إلى جهة قبلى ، ووصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ، وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المتوجهين معه ، ومات منهم سبعة عشر هجينا ، ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ، ومضمونها : « عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته » ، فبقى الأمر على السكوت أربعة عشر يوما ، وحضر الباشا ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر ^(١) ، فبمجرد وصوله إلى الجيزة أرسل بالختم على منزلهم ، فما يشعرون إلا وحسين كتخدا الكتخدا بيك ، وبيت المال واصل إليهم ومعه آخرون ، فختموا على المجالس التى بالحريم ، ومجلس الجلوس الرجالى ، ختموا على خزائنه ، وقبضوا على الكاتب القبطى المسمى عبد القدوس ، والفراش وجسوهما ، وعدى الباشا من ليلته إلى بر مصر ، وطلع إلى القلعة ، فركب إليه فى صبحها المشايخ ، وصحبته ابن أخى المتوفى وهو الذى تولى المشيخة فخاطبوه ، وقالوا له كلاماً معناه : « إن بيوت الاشياخ مكرمة ، ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم ، وخصوصا أن هذا المتوفى كان عظيما فى بابه ، وأنتم أخبر به ، وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة » ، فقال : « نعم إنى لا أريد إهانة بيتهم ، ولا أطمع فى شىء مما يتعلق بمشيتهم ولا وظائفهم القديمة ، ولا يخفاكم أن المتوفى كان طماعا وجماعا للمال ، وطالت مدته وحار التزامات وإقطاعات ، وكان لا يحب قرابته ولا يخصصهم بشىء ، بل كتب ما حازه لزوجته وهى جارية نهاية ثمنها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ، ولم يكتب لأولاد أخيه شيئا ، فلا يصح أن أمة تختص بذلك كله ، والخزينة أولى به ، لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان ، وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم » ، فدعوا له ، وقاموا إلى مجلس الكتخدا ، وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى ، وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الأشراف ، وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدى أحمد أبى الإقبال المتولى على خلافة السادات ، فانفصل من النقابة ، ونزلت الجاوشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب أمام الدواخلى وخلفه ، وقلد السيد المحروقى نظارة المشهد الحسينى عوضا عن المتوفى ، وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك ، وفى ثانى يوم ^(٢) ، حضر الأعوان إلى بيت السادات وفكروا الختم ، وطلبوا سقاء الحريم ، فأخذوه معهم ، وأوجعوه بالضرب ، وأحضرُوا البناء وسألوهما عن

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١١ أبريل ١٨١٣ م .

محل الخبايا ، ثم رجعوا إلى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء ، فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ، ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك ، وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ، ثم رجعوا في ثالث يوم ^(١) ، وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال ، ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع غسل ، ولم يجدوا شيئاً من المال ، فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه ، وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقوداً فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ، ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس برانسي لبيت المال ، وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة ، وطولبوا بالباقي ، وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدوها بالتغريق في البحر إن لم تظهر المال ، وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه في كل سنة ، وما صرفه في الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية ، فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور ، والتزم هو بدفعه وحوكت عليه الحوالات ، وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة ^(٢) بالقلبيوية وسودة ^(٣) ودفرينه ^(٤) ، بالجهة القبلية وغير ذلك ، وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذي هو السيد أحمد أبو الإقبال الذي تسولى خلافة بيتهم ، فأذن بذلك ، فحضر في الحال ، وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التي في عصمته ، وهى جاريتها زوجته بها في حياة عمه ، ورزق منها أولادا واستقر المشار إليه في المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم ، وسكن معه أخوه سيدى يحيى زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا ، وأشرق نجم المصدر على أفق السعادة إشراقا ، فهو أبو الإقبال ، المتحلى بالجمال والكمال .

فى المهدي ينطق عن سعادة جده أثر النجاة واضح البرهان
إن الهلال إذا رأيت ثموه أيقنت أن سيزيد فى اللمعان

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) قلقشندة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٦ .

(٣) سودة : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز المنيا ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) دفرينه : لم نعثر على تعريف بها ، ولعل المقصود بها ، قرية دفن مركز سمالوط ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .

ومات ، الشيخ الناسك ، محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى ، ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار ، منجمعا عن خلطة الناس ، والسعى على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ، ويأتى إليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ، ويستفهمون منه مسائل ، فيجيب كل إنسان بما يفسر منه بتواضع وانكسار ، وتزهيد فى الدنيا وتمرض سنينا ، وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بجانب الخطيب الشربى بترية المجاورين ، وهى القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والالف^(٢)

استهل المحرم بيوم الجمعة^(٣)

فيه^(٤) ، فى ليلة الجمعة ثامنه^(٥) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وفيها الإخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة ، وقبض على أولاده الثلاثة ، وأربعة عبيد طواشية من عبيده ، وأرسلهم إلى جدة ، وأنزلهم فى مركب من مراكبه ، وهى واصلة بهم ، والذى وصل بالخبر وصل فى مركب صغيرة ، تسمى السبحان سبقتهم فى الحضور إلى السويس ، وأخبروا أيضاً فى المكاتب ، أنه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الإمارة عوضاً عن عمه غالب ، وقبضوا أيضاً على وزيره الذى بجدة ، وأصبحوه معهم ، وقلد مكانه فى الكمارك شخصاً من الأتراك يسمى على الوجاقلى ، فلما وصل الهجان بهذه المكاتب إلى السيد محمد المحروقى ليلاً ، ركب من وقته إلى كتبخدا بيك فى بيته ، وأطلعه على المكاتبات ، فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بذلك .

وفيه^(٦) ، احتفل كتبخدا بيك بعمل مهم أيضاً لزواج إسماعيل باشا ابن محمد على باشا ، ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا ، وإسماعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من إسلامبول ، وقد تقدم ذكر العقد عليهما فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية^(٧) ، قبل توجه

(١) ٢٨ محرم ١٢٢٨ هـ / ٣١ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٤) محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م . (٦) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٧) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

الباشا إلى الحجار ، فألزم كتحدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم ، واتفقوا على أن يكون نصبة الفرح ببركة الأربكية تجاه بيت حريم الباشا ، وطاهر باشا ، وتعمل اللوائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا ، والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي ، وأرسلوا أوراق التنايه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ، ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لأجل الوقيدات والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل ، فترى من البعد صورة مركب ، أو سبعين متقابلين ، أو شجرة أو محمل على جمل ، أو كتابة مثل : ما شاء الله ، ونحو ذلك ، وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفيين متقابلين ، ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة القوالة^(١) ، خلف رصيف الخشاب حيث الأبنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة^(٢) ، وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل ، وبهلوان آخر شامى بالناحية الأخرى ، وانتقل السيد محمد المحروقي من داره إلى بيت الشرايبي تجاه جامع أربك ، لأجل مباشرة المهمات .

فلما أصبح يوم السبت^(٣) ، وهو يوم الابتداء ، ودعوة الاشياخ ، رتبوهم فرقتين ، فرقة تأنى ضحوة النهار ، وأخرى بعد العصر ، واجتمع بالأربكية أصناف أرباب الملاعب ، والمغزلكين ، والحسبازية ، والحبيظية ، والحواة ، والقرداتية ، والرقاصين ، والبرامكة ، وغير ذلك أصناف وأشكال ، فاحتفلت ، وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء ، وأقارب وأباعد ، وأكابر وأصاغر ، وعساكر وفلاحون ، ويهود ونصارى وأروام ؛ لأجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة إلى الأربكية من جميع النواحي ، بأصناف الناس الداهيين والراجعين والمترددین ، واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور إلى ليلة الجمعة التالية^(٤) الأخرى ليلا ونهاراً ، والحرائق والنفوط ، والسواربخ في الليل ، ولعبت أرباب الملاعب ، والبهلوانات على الحبال ، وكذلك احتفل النصارى ، وعملوا وقيدات وحراقات تجاه حاراتهم ومساكنهم ، وصادف ذلك عيد الميلاد ، وعملوا لهم مراجيح وملاعب .

وفى أثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات

(١) حارة القوالة : حارة بشارع البكرى الذى يتلئ بأخر شارع العتبة الخضراء ، وآخر شارع مشهور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

(٢) القشلة : سكنات الجند .

(٣) ٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م . (٤) ١٥ محرم ١٢٢٩ هـ / ٧ يناير ١٨١٤ م .

مشكلة ، ومثلة بحرفتهم وصنائعهم ، ليمشوا بهم فى رقة العروس ، فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله ، وتباهوا أو تناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض ، فكان كل من سولت له نفسه وحده الشيطان بأحداث شىء فعله ، وذهب إلى المتعين لذلك فيعطيههم ورقة ؛ لأن ذلك لم يكن لأناس مخصوصة أو عدد مقدر ، بل بتحركاتهم وإلزام بعضهم البعض ، فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ، وما يلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها ، وما يكتريه أو يستعيره لزييتها من المراكشات والمقصبات والطلعيات ، وأدوات الصنعة التى تتميز بها عن غيرها ، فتصير فى الشكل كأنها حانوت ، والبائع جالس فيها كالحلوانى ، وأمامه الأوانى فيها أنواع الحلوى والسكرى وحوله أوانى الملبس وأقماع السكر معلقة حوله ، والشربات والشربلى والقطار ، والحريرى والعقاد البلدى والرومى ، والزيات والحداد والنجار ، والخياط والقزاز ، والحباك ، والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق ، والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه ، والفطاطرى والجزار وحوله لحم الغنم ، ومثله جزار الجاموس والكبابجى ، والنيفاوى ، وقلاء الجبن والسمك ، والجيارين والجباسين بالحجر ، والثور يدور به وهو ماش بالعربة ، والبناء والمبلط ، والمبيض للنحاس وللبناء والسمكرى ، تتمته إحدى وتسعون عربة ، وفيهم حتى المراكبى فى قنجة كبيرة كاملة العدة ، والقلوع تمشى على الأرض على العجل ، خلاف أربع عربات المختصة بالعروس .

فلما كان يوم الأربعاء^(١) ، سحبوا تلك العربات والمجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم ، وأمام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس ، وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة ، فكانوا يتزلون إلى البركة من ناحية باب الهواء ، ويمرون من تحت بيت الباشا إلى ناحية رصيف الخشاب ، ويأتى كبير الحرفة بورقته إلى المتعين لملاقاتهم ، فيسعم عليه بخلعة ودراهم ، فيعطى البعض شال كشميرى وألفين فضة ، والبعض طاقة تفصيل قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها ، واستمر مرورهم من أول النهار إلى بعد الغروب ، واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب .

ولما أصبح يوم الخميس^(٢) ، رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس ، وهو كبير المنظمين ، وكان خروجها من بيت الحرير ،

(١) ١٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ٥ يناير ١٨١٤ م . (٢) ١٤ محرم ١٢٢٩ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى ، وذهبوا وانجروا على طريق الموسيقى على تحت الربع إلى باب رويلة ، إلى الغورية ، إلى بين القصرين ، إلى سوق مرجوش ، إلى باب الحديد ، إلى بولاق ، إلى سزاية إسماعيل باشا التى جدوها قبلى بولاق قريبا من الشون ، فلم تصل إلى منزلها إلا عند الغروب ، وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ، ثم والى الشرطة ، ثم المحتسب ، ثم موكب أغات لينكجرية ، وبعدهم المساهر والنقاير ، وعدتها عشرة نقاير ، وعلى كل نقارة تفصيلة ، ثم العربات المذكورة ، وفيها أيضا تجار الغورية ، وطائفة تجارخان الخليلي فى موكب حفل ، وتجار الحمزاوى من نصارى الشوام وغيرهم ، وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخبلايق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق ، واكثرى الناس الأماكن المطلة على الشارع والخوانيت بأعلى الأتمان ، ولما وصلت العروس إلى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والأريكية والجيزة ، وكان العزم على عمل المهم الثانى ، والابتداء فيه من يوم السبت ^(١) الذى بعد الجمعة ، فرسموا بتأخيرته إلى الجمعة الأخرى ^(٢) ، لتأخر أم العريس ، ومن يصحبها من النساء ، وأقمن ببولاق تلك الجمعة ، واستمرت نصبة الصواري والحبال والآلات على حالها بالأريكية .

وفى يوم الأحد سابع عشره ^(٣) ، وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر القديمة ، وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرساة ثغر القصير ، فتلقيه إبراهيم باشا ، وحضر صحبته إلى قنا وقوص ^(٤) ، ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته ، وحضر إلى مصر القديمة ، فلما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بوصوله وإكراما على حد قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٥) ، وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة للملاقاته ، وإحضاره وهياؤا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك ، بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية ، لبيتزل فيه ، وانتظره الكتخدا هناك ، وصحبته بونابارته الخازندار ، ومحمود بيك ، ومحو بيك ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والسيد محمد المحرقى ، فلما وصل إلى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة ، وقبلوا يده ، ولزم الكتخدا يده تحت إيظته حتى ضعد إلى محل الجلوس الذى أعدوه له ، واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى

(١) ١٦ محرم ١٢٢٩ هـ / ٨ يناير ١٨١٤ م . (٢) ٢٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٤ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٩ يناير ١٨١٤ م .

(٤) قوص : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها البدنى (Qst, Qs) ، واسمها القبطى (qous) ، وهى قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

(٥) سورة : الدخان ، رقم (٤٤) ، آية رقم (٤٩) .

الجلوس هو وباقي الجماعة ، وعرفه الكتبخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده ، فقام له وسلم عليه ، وجلس بحذاء الكتبخدا ، ليترجم عنه فى الكلام ، ويؤانسوه ويظمنوا خاطرهم ، ثم إن الكتبخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة ، واستأذنه فى الذهاب إلى ديوانه ، وعرفه أن أخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره ، وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ، ما عدا السيد محمد المحروقي ، ومحمود بيك ، فإن الكتبخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة ، فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ، ثم انصرفا إلى منزلهما ، ولم يأذن الكتبخدا لأحد من الأشياء أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به ، والذي بلغنا فى كيفية القبض عليه ، أنه لما ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسألة والمصافاة ، وجدده معه العهود والأيمان فى جوف الكعبة بأن لا يخون أحد صاحبه ، وكان الباشا يذهب إليه فى قلة ، وهو الآخر يأتى إليه وإلى ابنه كذلك ، واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة ، دعاه طوسون باشا إليه ، فأتى إليه كعادته فى قلة ، فوجد بالدار عساكر كثيرة ، فعندما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة وافرة ، وطلع إلى المجلس فدنا منه وأخذ الجنيبة من حزامه ، وقال له : « أنت مطلوب للدولة » ، فقال : « سمعا وطاعة ولكن حتى أفضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه » ، فقال : « لاسبيل إلى ذلك والسفينة حاضرة فى انتظارك » ، فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة ، وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب ، فأرسل إليهم الباشا ، يقول لهم : « إن وقع حرب أحرقت البلدة ، وقتلت أستاذكم ، وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك » ، وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد تركى ، وهو من خواص الشريف وخدمهم ، وقال لهم : « لم يكن هناك بأس ، وإنما والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة ، ويعود بالسلامة ، وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه إلى حين رجوعه » ، ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه ، وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم ، وفى الوقت أحضر الباشا الشريف يحيى ابن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب ، وخلع عليه وقلده إمارة مكة ، ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الأوامر السلطانية ، واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ، ثم أركبوه وأصبحوا معه عدة من العسكر ، وذهبوا به وبأولاده إلى بندر جدة ، وأنزلوهم السفينة ، وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر ، وحضر كما ذكر .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان ، فعمل كتحدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه^(٢) ، وقرئ ذلك ، وهما مثالان يتضمن أحدهما : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والثانى : الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ، ولما فرغوا من قراءة تهما ضربوا عدة مدافع من القلعة ، وفى عصرية ذلك اليوم ، حضر حريم الباشا من بولاق إلى الأربكية فى عربات ، فضربوا الحضوره من مدافع من الأربكية ، وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة الباشا على الدفتردار ، وافتتحوا ذلك من ليلة السبت^(٣) ، على النسق المتقدم ، وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أريد من المهم الأول ، وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيت الشرايبي على حدته هو وأولاده ، ليتفرجوا على الملاعب والبهلوانات نهارا ، والشنك والحراقات ليلا ، وعلى الشريف وأولاده الحرس ، ولا يجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى أنزلوا فيه ، فلما كان فى يوم الأربعاء^(٤) ، اجتمع أرباب العربات وأصحابها ، وقد رادوا عن الأولى خمسة عشر عربة ، وفيهم معمل الزجاج ، وباتوا بنواحى البركة على النسق المتقدم ، ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر ، لأن الوقت شات .

ولما أصبح يوم الخميس^(٥) ، انجرت العربات ومكب الزفة من ناحية باب الهواء ، على قنطرة الموسكى ، على باب الخرق ، على درب الجماميز ، وعطفوا من الصليبة ، على المظفر ، على السروجية ، على قصبة رضوان بيك ، على باب رويلة ، على شارع الغورية ، على الجمالية ، على سوق مرجوش ، على بين السورين ، على الأربكية ، على باب الهواء ، إلى المنزل الذى أعدوه لها ، وهو بيت ابنة إسماعيل بيك ، وهى بنت إبراهيم بيك ، وكانت متزوجة بإسماعيل بيك ، ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالألفى ، وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة ، واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل الحريم ، ورخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناع العجم ، واستمروا فى نقشها ستين ، ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة^(٦) ، واستمر هو ساكنا فيها ، وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة أفندى ، وقاضى مكة صادق أفندى ، حين حضر من إسلامبول ، ثم أمره الباشا بالخروج منها وإخلاؤها ، لأجل أن يسكن بها ابنته هذه

(٢) ٢١ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٣ يناير ١٨١٤ م .

(٤) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٦) أول ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(١) ٢٠ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٢ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٥ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

المزفوفة ، فخرج منها فى أوائل شوال^(١) ، وكذلك سافر القاضيان إلى الحجاز بصحبة الباشا ، وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ، ونقلوا إليها جهاز العروس والصناديق ، وما قدم إليها من الهدايا والأمتعة والجواهر ، والتحف من الأعيان وحريماتهم حتى من نساء الأمراء المصريين المنكوبين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم ، وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقود والتقدم والهدايا فى هذين المهمين ، ما أصبحوا به مجردين ومديونين ، وكان إذا قدمت إحدى المشهورات منهن هديتها ، عرضوها على أم العروسين التى هى زوجة الباشا ، فقبلت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها ، فإن أعجبتها تركتها وإلا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته ، فتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ، ثم أدخلوا العروس إلى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

ومما حصل : أنه قبل مرور موكب الزفة بيومين ، طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس ، فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين ، لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعب وغيرها ، فأنفقوا كثيرا من الأبنية ونودى فى يوم الأربعاء^(٢) بزينة الخوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس .

ومما حصل : من الحوادث السماوية أن فى يوم الخميس المذكور^(٣) عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة ، أطبق الجو بالغيام ، وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبهرت الطرق ، وتوحدت الأرض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة ، وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الخوانيت والمساطب ، وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولابد الذين لامفر لهم من ذلك ولا مهرب ، فاختل نظامهم ، وابتلت ثيابهم ، وتكدرت طباعهم ، وانتفضت أوضاعهم ، وزادت وساوسهم ، وتلفت ملابسه ، وهطل الغيث على الإبريسم والخزير والشالات الكرخانة والسليمى والكشمير ، وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ، ونفذت على من بداخلها من القيان ، والأغاني الحسان ، وكثير من الناس وقع بعدما ترحلق ، وصار ثوبه بالوحد أبلق ، ومنهم من ترك الزفة ، وولى هاربا فى عطفة ، يمسح يديه فى الحيط بما تلتطخ بها من الرطريط ، وتعارجت

(١) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

الخمير ، وتعثرت البياجير ، وانهدم تنور الزجاج ، ولم ينفع به العلاج ، وتلف للناس شيء كثير ، ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ، ولم تصل العروس إلى دارها إلا قبيل ذنو الشمس من غروبها ، وعند ذلك المجلى الجو ، وانكشفت بيوت النو ، ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبة ^(١) ، من شهور القبط المحسوبة ، وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم .

وفيه ^(٢) ، وردت مكاتبات من العقبة فيها الإخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل ، وأميرها مصطفى بيك دالى باشا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرينه ^(٣) ، وصل كثير من الحجاج والأتراك وغيرهم ، وزدوا فى البحر إلى بندر السويس ، ووصل تابع قهوجى باشا ، وأخبر عنه أنه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك ، وحضر إلى السويس .

واستهل شهر صفر بيوم الأحد سنة ١٢٢٩^(٤)

مما وقع فى ذلك اليوم ^(٥) ، من الحوادث أن صناع البارود والكائنين بباب اللوق ، حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملائكة بارود ، وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط ، يريدون بها القلعة ، فمروا من باب الخرق إلى ناحية تحت الربيع ، فلما وصلوا تجاه معمل الشمع وبصحة الجمال شخص عسكرى ، فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول ، فحقق منه فضربه بفرد الطبنجة فأضابت إحدى البطط ، فالتهمت بالنار وسرت إلى باقى الأحمال فالتهمت الجميع ، وصعد إلى عنان السماء ، فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع ، وما بناحيتها من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت ، وكذلك من صادف مروره فى ذلك الوقت ، واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق ، واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها ، وذهبت تجرى والنار ترعى فيها ، وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية ، فلما وصلت إلى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب ، واحترق أكثر جسدها ، ووصلت الأخرى بعدها وهى محترقة وعريانة ، فماتت من ليلتها ولحقتها الأخرى فى ضحوة اليوم الثانى ^(٦) ، ومات فى هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان ، وأما الجمال فأخذوها إلى بيت أبى الشوارب ، وهى

(١) ١٣ طوبة ١٥٣٠ ق / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٤) ٢٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير - ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

سود محترقة الجلود ، وفيها من خرجت عينه فأما يعالجوها أو ينحروها ، وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين .

وفى ثانيه يوم الإثنين ^(١) ، وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج إلى مصر ، وترك الحجاج بالدار الحمراء ، فبات فى داره ، وأصبح عائداً إلى البركة ، فدخل مع المحمل يوم الأربعاء ^(٢) ، ودخل الحجاج وأنعهم بحيث إنه أخذ المسافة فى أحد وعشرين يوماً ، وسبب حضور المذكور أنه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة ^(٣) ، والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وإنهزم منها شر هزيمة ، فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاضيه وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الأسطوانات فى الطبخ ، وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم إلى السويس ، وصحبتهن نفيسة القهرمانة ، وهى من جواريه أيضاً ، وكانت زوجا لقاضى أوغلى المحتسب الذى مات بالحجار فى العام الماضى .

وفيه ^(٥) ، أيضاً وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سوق العزى ، فسكنها ومعه أولاده ، وعليهم المحافظون ، واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة ، وودائع ومخبات ، وشرك وتجارا ، وابن وبهار ، ونقود بمكة وجدة والهند واليمن ، شئ لا يعلم قدره إلا الله ، وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشاً فاحشاً ، وهتك حرمة ، قل اللهم مالك الملك ، هذا الشريف غالب انتزع من مملكته ، وخرج من دولته وسيادته ، وأمواله وذخائره ، وانسل من ذلك كله كالشجرة من العجين ، حتى أنه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به إلى جدة ، أخذوا ما فى جيوبه فليعتبر من يعتبر ، وكل الذى وقع له ، وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا ، وتحصيلها بأى طريق ، نسأل الله السلامة وحسن العاقبة .

وفى يوم الخميس خامسه ^(٦) ، طاف الأغا أيضاً بأسواق المدينة ، وأمامه المناداة

(١) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) تربة : قرية من قرى العلا بمنطقة إمارة المدينة .

الجامر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٦ .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

على أبواب الخانات والوكائل من التجار ، بأنهم لا يتعاملون فى بيع البن والبهار إلا بحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس ، وهو الذى يصرف تسعين نصفاً لأن باعة البن لا يسمون فى بيعه إلا الفرانسة ، ولا يقبضون فى ثمنه إلا إياها بأعيانها ، ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات ، فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ، ومن يشتري بالقنطار أو دونه ، فبهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات ، قروشاً أو ذهباً أو فرانسة أو أى صنف من المعاملات ، ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفاً فضة ، وإذا سمي سعر القنطار فلا يسمى إلا بهذا الريال ، وهذه المناداة بإشارة السيد محمد المحرقى ، بسبب ما كان يقع من تعطيل الأسباب .

وفيه ^(١) ، سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الأراضى البحرية ، التى نزل إليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين ، من وقت انحسار الماء عن الأراضى ، وانتشروا بالأقاليم البحرية ، وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفى يوم الاثنين تاسعه ^(٢) ، وصل حريم الشريف غالب من السويس ، فأنزلوهن بيت السيد محمد المحرقى ، وعدتهن خمسة إحداهن جارية بيضاء ، والأربعة حبشيات ، ومعهن جوارى سود وطواشية ، وحضر إليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كئخدا بيك ، وصحبتهم نحو العشرين نفراً من العسكر ، واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور ، وهو يجرى عليهم النفقات اللاتقة بهم والمصاريف ، وفصل لهم كساوى من مقصات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفى يوم السبت رابع عشره ^(٣) ، خرج محو بيك إلى ناحية الآثار بعساكره ، ليسافر من ساحل القصير إلى الحجاز باستدعاء الباشا ، فاستمر مقيماً هناك عدة أيام لمخالفة الريح ، وارتحل فى أواخره ^(٤) ، وفى أوائل هذا الشهر بل والذى قبله ^(٥) ، عملوا كورنتيلة فى سكندرية ودمياط .

(٢) ٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٣١ يناير ١٨١٤ م .

(٤) آخر صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(١) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٥ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

واستهل شهر ربيع الأول ١٢٢٩^(١)

فيه ^(٢) ، رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما .

وفيه ^(٣) ، انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي إلى المنزل الذى أعدوه له ، وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه ويضوه وأسكنوه به ، وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه .

وفيه ^(٤) ، أبرز كتخدا بيك فرمانا وصل إليه من الباشا ، يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ، ورفع أيدي المتزمين عن التصرف ، بل المتزم يأخذ فائظه من الخزينة ، فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط ، واجتمعوا على المشايخ ، فطلبوا إلى كتخدا بيك وسألوه ، فقال : « نعم ورد من أفندينا أمر بذلك ، ولا يمكننى مخالفته » ، فقالوا له : « كيف تقطعون معاش الناس وأوراقهم ، وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط يتعيشن من إيراده ، فينقطع عنهن » فقال : « يأخذن الفائظ من الخزينة العامة » ، فرادوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا له : « نكتب للباشا عرضحالا ونتظر الجواب » ، فأجابهم إلى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس ، وشرع الشيخ المهدي فى ترصيف العرضحال ، فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام ، وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك .

وفى خامسه ^(٥) ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر ، وصرخوا فى وجوه الفقهاء ، وأبطلوا الدروس وبددوا محافظتهم وأوراقهم ، ففترقوا وذهبوا إلى دورهم ، وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة ، واستمروا فى هرج إلى بعد العصر ، ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حديثهم ، فانفض الجمع ، وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعاشنا وأوراقنا ، وفى ظن الناس وغفلتهم أن فى الإناء بقية ، أو أنهم يدفعون الرزية ، وما علموا أن البساط قد انطوى ، وكل قد ضل وأضل وغوى ، ومال عن الصراط واتبع الهوى ، وكلب الجور قد كثر أنيابه وعوى ، ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ، ولما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ، طلب بعض المشايخ ، وقال له : « ما خبر هذه الجمعية بالأزهر » ، فقال له : « بسبب ما

(١) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير - ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .

بلغهم عن قطع معاشهم » ، قال : « ومن قطع معاشهم ، وإنما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعال لأغراضكم ، ولا بد أنى أستخير على من أغراهم وأخرج من حقه » ، وطلب على آغا الوالى ، وقال له : « أخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت » ، فقال : « وما علمى ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ، ولا قدرة لى على منعهن » ، وانفض المجلس ، وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، أحضروا حسن آغا محرم المعروف بنجاتى من إقليم المنوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم ^(٤) ودفن .

وفى خامس عشره ^(٥) ، مر الأغا والوالى وأغات التبديل ، وهم يأمرؤن الناس بكس الأسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ، ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكناس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها .

وفى تاسع عشره ^(٦) ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ، أرسله الباشا إلى مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز ، فأنزلوه بمنزل أحمد آغا أخى كتحدا بيك محجورا عليه ، ولم يجتمع بعمه ولم يره .

وفيه ^(٧) ، كثر الطلب للريال الفرنسة بسبب احتياج دار الضرب ، وما يرسل إلى الباشا من ذلك ، وألزموا التجار بإحضار جملة من ذلك ، ويأخذون بدلها قروشا ، فوزعوا مقادير على أفرادهم بما يحتمله ، وجمعوا ما قدروا عليه منها .

وفيه ^(٨) ، شفق شخص يسمى صالح عند باب زويلة ، واستمر معلقا يومين ، ونسب ذلك أنه يدعى الجذب والولاية ، وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها ، وحصل لها خلل فى عقلها ، فأنهوا أمره إلى كتحدا بيك فأمر بحبسه ، واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة ، وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتحدا بشنقه .

وفى أواخره ^(٩) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلىة ، ونزل بالبيت

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٤ مارس ١٨١٤ م .

(٣) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٦ مارس ١٨١٤ م . (٦) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .

(٧) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م . (٨) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .

(٩) آخر ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب السمط ^(١) ، وهو بيت أحمد بن محرم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩^(٢)

وفى ليلة الإثنين سادسه ^(٣) ، حضر ميمش آغا من ناحية الحجار ، مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور إلى الحجار ، وكان قبل ذلك بأيام ، أرسل بطلب سبعة آلاف عسكرى ، وسبعة آلاف كيس ، فشرع كتحدا بيك فى استكتاب أشخاص من أخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى ، فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه ، فيكتبونه وإن كان وجيها جعله أميراً على مائة أو مائتين ، ويعطيه أكياسا يفرقها فى أنفاره ، ويشتري فرسا وسلاحا ، ويتقلد بسيف وطبنجات ، وكذلك أنفاره ، ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ، ويعلق له وزنة بارود تحت إبطه ، ويأخذ على كتفه بندقية ويمشون أمام كبيرهم مثل الموكب ، وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة ، وأرسل إلكتخدا إلى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك ، وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل : الخبازين ، والفرانين ، والنجارين ، والحدادين ، والسيطرة ، وغيرهم من أرباب الصنائع ، ويسحبونهم قهرا ، فأغلق الفرانون مخابزهم ، وتعطل خبز الناس أياما .

وفيه ^(٤) ، ورد الطلب لحسن باشا ، فشرع فى تشهيل أحواله ولوازم سفره ، ثم حضر ميمش آغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها .

وفيه ^(٥) ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب ، بسبب إحضار الفرائسة ، وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها ، وانقطاع مجيئها من بلادها ، فحبسوهم وضربوهم ، ونزلوا فى أسوأ حال متحيرين ، وذلك أن راتب الضريبة سبعة آلاف فى كل يوم ، عنها ثلاثة وستون ألف درهم ، وقدرها ثلاث مرات من النحاس ، يضربون ذلك قروشا ، حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفاً فضة .

(١) درب السمط : درب كان معروفا بالجمالية .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مارس - ٢٠ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

وفى تاسعه ^(١) ، حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما إلى مصر ، وهما المتأمران على مباشرة قياس الأراضى ، وتشهيل المال المفروض ، وسبب حضورهما أن إبراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ، ليتشاور معهما فى أمر ، فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين إلى شغلهما .

وفى منتصفه ^(٢) ، سافر إبراهيم باشا عائدا إلى أسيوط ، وذهب صحبته أخوه إسماعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون .

وفيه ^(٣) ، كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة ^(٤) ، وهو جامع جوهر العينى ^(٥) ، وكان قد تخرب فهدمه جميعه ، وأنشأه وزخرفته ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة ، وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب ، وعمل به منبرا بديع الصنعة ، واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعى اليد .

وفيه ^(٦) ، أرسلوا جملة أخشاب إلى الحجار مطلوبة إلى الباشا .

وفيه ^(٧) ، أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ^(٨) ، ومن لا يريد الخروج فلا يخرج ، ومن خرج فلا يدخل ، وأمهلهم إلى الغروب ، فخرجوا بامتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم إلى خارج البلدة ، ويات الأكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى ، وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس ، فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار لينذهب إلى جهة يستقر بها ، رموا به إلى الأرض ، وأخذوا الحمار ، وحصل لأهل الجيزة فى تلك الليلة ما لامزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم ، وكل ذلك مجرد وهم ، مع قلة وجود الطعن ، إلا التزر اليسير .

وفى ثالث عشرينه ^(٩) ، سافرت خزينة المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٣١ مارس ١٨١٤ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) غيط العدة : شارع قديم ، يبدأ من آخر شارع باب الحرق بجوار مسجد السلطان شاه ، واتهناه أول شارع الجيزة تجاه شارع عابدين ، وبه عدة حارات وعطف وأضرحة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١٢ - ٢٢٠ .

(٥) جامع جوهر العينى : يقع فى حارة غيط العدة ، أنشأه الأمير جنوهر العينى الحبشى كملوسة ، وقرر بها مدرسا وقارنا للبخارى ، ثم تخربت إلى أن عمرها الأمير محمد بيك دبوس أوغلى ، وجعلها جامعا بمنبر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م . (٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٩ أبريل ١٨١٤ م . (٩) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨١٤ م .

السويس ، وأصبحوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخصارتها ، وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩^(١)

استهل يوم الجمعة^(٢) .

فى ثالثه^(٣) ، خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التى نصبت له بالعادية قبل خروجه بيومين .

وفى رابعه^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالى باشا ، وأخشاب واحتياجات وجمال ، والذى أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ، أن طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التى بها المرأة التى يقال لها غالية ، فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل ، ولأن العربان نفرت طباعهم من الباشا ، لما حصل منه فى حق الشريف من القبض عليه ، وهاجر الكثير من الأشراف ، وانضموا إلى الأخصام ، وتفرقوا فى النواحي ، ومنهم شخص يقال له الشريف راجح ، فأتى من خلف العسكر ، وقت قيام الحرب ، وحاربهم ونهب الذخيرة والأحمال ، وقطع عنهم المدد ، وأخبروا أن الجمال قل وجودها عند الباشا ، ويشترىها من العربان المسالمين له بأعلى ثمن ، وأخبروا أيضاً أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب ، واحتكار الباشا للغلال الواصلة إليه من مصر ، فيبيعه حتى على عسكره بأعلى ثمن ، مع التحجير على المسافرين والحجاج فى استصحابهم شيئاً من الحب والدقيق ، فيفتشون متاعهم فى السويس ، ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به فى سفرهم من القمح أو الدقيق ، وما يكون معهم من الفرائسة لنفقتهم ، وأعطوهم بدلها من القروش .

وفيه^(٥) ، بلغ صرف الريال الفرائسة من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ، والمشخص عشرون قرشاً ، وقل وجود الفرائسة ، والمشخص بل والمحبوب المصرى بأيدي الناس جداً ، ثم نودى على أن يصرف الريال بسبعة قروش ، والمشخص بستة عشر قرشاً ، وشددوا فى ذلك ، وتكلموا بمن يخالف ذلك ، وعاقبوا من زاد على ذلك فى قبض أثمان المبيعات ، وأطلقوا فى الناس

(١) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل ١٨١٤ م . (٣) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م . (٥) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م .

جواسيس وعيوننا ، فمن عثروا عليه فى مبيع أو غيره أنه قبض بالزيادة ، أحاطوا به ، وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم ، وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصاً متكرين يأتى أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ، ويدع له فى ضمن الثمن ريالاً أو مشخصاً ، ويحسبه بحسابه الأول ويناكره فى ذلك ، فربما تجاوز البائع خوفاً من بوار سلعته ، وخصوصاً إذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة ، وقلة الزيوت بسبب وقف حال الناس أو إفلاسهم ، فما هو إلا أن يتباعد عنه يسيراً ، فما يشعر إلا وهو بين يدي الأعوان ويلاقى وعده .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المترضين ، ونحو العشرة من كبارهم نقاهم الباشا إلى مصر ، وفيهم حجج أوغلى ودالى حسن وعلى آغا درمنلى ، وترجو وحسن آغا أررجنلى ومصطفى ميسو وأحمد آغا قنبر .

وفيه ^(٢) ، أيضاً خرج عساكر المغاربة ومن معهم من الأجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ، ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز ، وأما محو بيك فإنه لم يزل بقنا لقلعة المراكب بالقصير التى تحملهم إلى الحجاز .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة ، وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير ، وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ، ولم يبلغهم خبر الشريف غالب ، وما حصل له ، فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر ، فتولى ذلك السيد محمد المحرقى ، وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم ، وألزمهم أن لا يدفعوه إلا فرانسة .

وفى هذا الشهر ^(٤) ، وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية ، وتولى مكانه ابنه عبدالله .

وفيه ^(٥) ، خرج طائفة الكتبة والأقباط والرونا مجى والجاجرتية ، وذهب الجميع إلى جزيرة شلقان ، ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الأراضى وزيادة الأطيان ، وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الأرياف ، وتركوا أوطانهم وزروعهم ، وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه ويألفوه ، وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات الهائلة ، وسيعودون مثل الكلاب ، ويعتادون سلخ

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٦ مايو ١٨١٤ م .

(٤) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٥) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

الإهاب ، وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين ، وارتفع أيدي تصرفهم فى حصصهم ، ولا يدرون عاقبة أمرهم ، منتظرين رحمة ربهم ، وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم إلى أن أذن لهم الكتخدا بذلك ، وكتب لهم أوراقا ، وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه ، وأراد ضم زرعه ، ولم يجد من يطيعه بهم ، وتناولوا عليهم بالالسنه ، فيقول الحرفوش منهم إذا دعى للشغل بأجرته : « روح انظر غيرى أنا مشغول فى شغلى ، أنتم إيش بقالكم فى البلاد ، قد انقضت أيامكم ، إحنا صرنا فلاحين الباشا » ، وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشترى ، فرمى أن العبد يهرب من سيده إذا كلفه فوق طاقته أو أهانه بالضرب ، وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به أن يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب ، وإذا هرب إلى بلدة أخرى ، واستعلم أستاذه مكانه ، أحضره قهرا ، وازداد ذلا ومقتا وإهانة ، وكان من طرائقهم أنه إذا آن وقت الحصاد والتخضير ، طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين ، فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتسكير إلى شغل الملتزم ، فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسجبه من شنبه ، وأشبعه سبا وشتما وضربا ، وهو المسمى عندهم بالعونة ، والسخرة ، واعتادوا ذلك يرونه من اللازم الواجب ، وهذا خلاف ما يلقونه من الإذلال والتحكم من مشايخهم ، والشاهد والنصرانى الصراف ، وهو العملة والعهدة خصوصا عند قبض المال ، فيغالطهم وينكرهم ، وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم ، فيأمر قائم مقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم ببواقي لا يدفعها ، وإذا غلّى أحدهم ما عليه من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف ، وطلب من المعلم ورده ، وهى ورقة الغلاق ، وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه ، فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه ، فإذا سأل من بعد ذلك ، قال له بقى عليك حبتان من فدان أو خرويتان أو نحو ذلك ، ولا يعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك ، أمور وأحكام خارجة عن إدراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها ، وذلك كما إذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور إلى الملتزم ، وتمثل بين يديه قائلا أشكو إليك فلانا بمائة ريال مثلا ، فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا إلى قائم مقام أو المشايخ بإحضار ذلك الرجل المشتكى ، واستخلاص القدر الذى ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا ، أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ، ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ، ويسمونه حق الطريق ، فعند وصوله أول شيء يطالب به الرجل حق الطريق المعين ، ثم الشكاوى ، فإن بادر ودفعها وإلا حبس ، أو حضر به المعين إلى بيت

أستاذة ، فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب ، حتى يوفى القدر الذى تلفظ به الشاكى ، وإن تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردف بآخر ، وحق طريق الآخر كذلك ، ويسمونها الإستعجاله وغير ذلك ، أحكام وأمور غير معقولة المعنى قد ربوا عليها واعتادوها لا يرون فيها بأسا ولا عيبا ، وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين - بسوء أفعالهم وعدم ديانتهم وخيانتهم ، وإضرارهم لبعضهم البعض - من لا يرحمهم ولا يعفو عنهم ، كما قال فيهم البدر الحجازى :

سَبْعَةٌ بِالْفَلَحِ قَدْ أَنْزَلَتْ	لَمَّا حَوَّوْهُ مِنْ قَبِيحِ الْفَعَالِ
شِيُوخُهُمْ أَسْتَادُهُمْ وَالْمَشْدُ	وَالْقَتْلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَالْقَتَالُ
مَعَ النَّصَارَى كَاشِفُ النَّاحِيَةِ	وَرَدَّ عَلَيْهَا كَدَّهُمْ فِي اشْتِغَالِ
وَفَقَرُهُمْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ	مَعَ اسْوَدَادِ الْوَجْهِ هَذَا النِّكَالِ

وإذا التزم بهم ذو رحمة اذروه فى أعينهم واستهانوا به ويخدمه ، وماطلوه فى الخراج ، وسموه بأسماء النساء ، وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم ، لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الأذى لبعضهم ، وكذلك أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحهم ، لأنهم لم يحصل لهم رواج إلا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم ، فيأخذون لأنفسهم فى ضمنها ما أحبوا وربما وزعوا خراج أطيانهم ورراعاتهم على الفلاحين ، وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الأراضى والقدن ، وما سيحدث بعد ذلك من الإحداثيات التى تبدو قرائنها شيئا بعد شيء .

وفى ثانى عشرينه ^(١) ، برز حسن بيك دالى باشا خيامه إلى خارج باب النصر ، وخرج هو فى ثانى يوم ^(٢) ، فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه إلى الحجاز على طريق البر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه ^(٣) ، قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام ، وصار يتساقط على الدور والأسطحة والأرقة مثل الغمام ، وأفسد كثيرا من الأشجار ، وانقطع أثره فى ثانى يوم ^(٤) .

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٢ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٣ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٧ مايو ١٨١٤ م .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٨ مايو ١٨١٤ م .

وفى يوم الاثنين عاشره^(١) ، ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر إلى بركة الحج .

وفى منتصفه^(٢) ، حضر الروزنامجى والأفندية بعد أن استملى منهم القبط الدفاتر وأسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ، ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الأقباط ، وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الأراضى ، وروك البلاك ، وهو أن الأراضى رادت فى القياس بالقصة التى قاسوا بها ، وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الأحباسية بأسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على حدتها حتى الأجران ، وما لا يصلح للزراعة ، وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح ، فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالأقدنة ، ثم جعلوها ضرائب منها : ضريبة خمسة عشر ريالاً ، وأربعة عشر ، واثنى عشر ، وأحد عشر ، وعشرة ، مال الفدان بحسب جودة الإقليم والأرض ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً بحيث إن البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا فرضوها قبل ذلك فى سنيهم الماضية ، ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ، ويبقى منها بواقى ويعجزون عنها ألف ريال ، طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال إلى مائة ألف وأقل وأكثر ، وأحضر الكتخدا إبراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين ، وجعلوا لهما ديواناً خاصاً لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه ، فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم ، ويقوم بدفع ذلك ، ويتصرف فى حصته بشرط أن لا يكون له إلا أطيان الأوسية إن شاء زرعها وأخذ غلتها ، وإن شاء أجزها لمن شاء ، وليس له من مال الخراج إلا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيت ، وما زاد فى قياس الأرض من طين الفلاحة والأوسية فهو للميرى قل أو كثر ، وأما الرزق الأحباسية المرصدة على البر والصدقة ، ولأهل المساجد والأسبلة والمكاتب والخيرات ، فإنهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائداً عن الحد الاصلى ، جعلوه للديوان ، وما بقى قيده وحرروه باسم واضح السيد عليها ، واسم واقفها وزارعها أو ما يملكه المزارع الحاضر وقت القياس ، وسؤال المباشرين ، وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد ، فإن أثبتتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف أفندى ، وما بعده على سبقة لوقت تاريخه ، قيدوا له نصف مال تأجرها ، والنصف الثانى الباقي

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

للديوان ، ورسوموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ، ويأتى إليه الناس بأوراق سنداتهم ، فمن وجد بيده سنداً جديداً ، كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره فى ورقة ، فيذهب بها إلى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ، ويقع الاشتباه الكثير فى أسماء أربابها وأسماء حيضانها وغيطانها ، فيكلفون صاحب الحاجة بإثبات ما ادعاه ، ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيه بإثبات ما يدعيه ، ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ، ثم يعود إلى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى ، وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر ، وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق ، وانفتح له بذلك باب ، لأنه لا يكتب كشفاً حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الأقدنة ، وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن أسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه ، وأهملوا تجديد السندات ، وأتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم ، أو ظنهم انقضاء الأمر وعدم دوام الحال ، وتغير الدولة ، وعود النسق الأول ، أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند ، واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف أفندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة ، فكثير من الناس استعظم ذلك ، واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقه وانحلت وأخذها الغير ، والذى لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش ، وكان الشأن فى أمر الرزق أن أراضيهما تزيد عن موقع أراضى البلاد زيادة كثيرة ، وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الأصلى ، وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف ، فالأزراع من الفلاحين إذا كان تحت يده تآجر رزقة أو رزقتين ، فإنه يكون مغبوطاً ومحسوداً فى أهل بلده ، ويدفع لصاحب الأصل القدر النزر ، والمزارع يتلقى ذلك سلفاً عن خلف ، ولا يقدر صاحب الأصل أن يزيد عليه زيادة ، وخصوصاً إذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد ، فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ، ويستأجرها من صاحبها ، وإن فعل لا يقدر على حمايتها ، والكثير من الرزق واسعة القياس وجدوا مالها قليل جداً وخصوصاً فى الأراضى القبلية ، فإن غالبها رزق وشرأوى ومتأخرات لم تسمح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير ، وقد تزيد أيضاً بانحسار البحر عن سواحلها ، وكذلك فى البلاد البحرية ، ولكن دون ذلك ، ومعظم أراضى الرزق القبلية مرصدة على جهات الأوقاف بمصر وغيرها ، والراضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهاتها ولا لمستحقها ، إلا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الأول السابق ، وهو شئ قليل ، وليتهم لو دفعوه فإن فى

أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الأراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان ،
 وخارجها خمسون زكية والزكيسة خمس وبيات ، أو من الدراهم ألفان فضة وأقل
 وأكثر ، وهي تحت يد بعض كبار البلاد يزرعها ويأخذ منها الألوف من الأرباب من
 أجناس الغلال ، ويضن ويبخل بدفع ذاك القدر اليسير لجهة وقفه ، ويكسر السنة على
 السنة ، فإن كانت يد صاحب الأصل قوية ، أو كان واضع اليد فيه خيرية - وقليل
 ما هم - دفع لأربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين إلى الأربعين بالتكسير والخلط ، ثم
 يبخس الثمن جدًا ، فإن كان ثمن الأرباب أربعمائة حسبه بأربعين نصفًا أو أقل ،
 فيعود ثمن الخمسين زكية إلى ثمن زكيتين وقس على ذلك ، والذي يكون تحت يده
 شيء من أطيان هذه الأوقاف ، وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين
 ملكيتها تلقوها بالإرث من مورثهم ، ولا يرون أن لأحد سواهم فيها حقًا ، ولا يهون
 بهم دفع شيء لأربابه ولو قلَّ إلا قهراً ، وبالجملة ما أصاب الناس إلا ما كسبت
 أيديهم ، ولا جنوا إلا ثمرات أعمالهم ، وكان معظم إدارات دوائر عظماء النواحي
 وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الأرزاق التي كانت تحت أيديهم بغير استحقاق ، إلى
 أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك ، وسلب عنهم ما كانوا فيه من
 النعمة ، وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن أوطانهم ، وخربت دورهم ومضايقتهم ،
 وذهدت سيادتهم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
 رَكْزًا ﴾^(٢) وفي بعض الأرزاق من مات أربابه ، وخربت جهاته ، ونسى أمره ، وبقي
 تحت يد من هو تحت يده من غير شيء أصلاً ، وقد أخبرني بنحو ذلك شمس الدين
 بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية ، عندما أحضر إلى مصر في وقت هذا النظام ،
 أنه كان في حورهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها ، وذلك خلاف ما
 بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير ، وخلاف المرصد على مساجد بلادهم
 التي لم يبق لها أثر ، وكذلك الأسبلة وغيرها ، وأطيانهم تحت أيديهم من غير شيء ،
 وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج ، لأنها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات أمير الحاج ، وقد انتسخ ذلك كله .

وفيه^(١) ، أخبر المخبرون أن مراكب الموسم وصلت في هذا العام إلى جدة ،
 وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول ، خوفاً من جور الشريف وزواله وتملك الدولة
 البلاد ، وظنهم فيهم العدل ، فاطمأنوا وعبوا متاجرهم ، وحضروا إلى جدة ،
 فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا ، واللك الواحد مائة ألف فرانسا ،

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) سورة مريم : الآية رقم (٩٨) .

فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانسا ، فقبضها منهم بضائع ونقودا ، وحسب البضائع بأبخص الأثمان ، ثم التفت إلى التجار الذين اشتروا البضائع ، وقال لهم : « إنى طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتكم الإفلاس ، ولما حضر الموسم بادرتم بأخذه ، وظهرت أموالكم التي كنتم تبخلون بها ، فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسة » ، فصالحوه على مائتي ألف ، دفعوها له نقودا وبضائع مشترياتهم حسبها لهم العشرة ستة ، ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسة .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩^(١)

في خامسه^(٢) ، ضربوا عدة مدافع ، وأخبروا بوصول بشارة وأن عساكرهم حاربوا قنفذة ، واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .

وفي سادسه^(٣) ، سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا .

وفيه^(٤) عزم على السفر والد محرم بيك زوج ابنة الباشا إلى بلاده ، وذلك بعد عوده من الحجار ، فأرسلوا إلى الأعيان تنبيهه بالأمر لهم بمهاداته ، ففعلوا وعبوا له بقجا وبنا وأرزا وأقمشة هندية ومحلوية ، كل أمير على قدر مقامه .

وفي ليلة الاثنين تاسعه^(٥) ، حصلت في وقت أذان الغشاء زلزلة نحو دقيقتين ، وكان المؤذنون طلعموا على المنارات ، وشرعوا في الأذان ، فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالتزول ، فلما علموا أنها زلزلة طلعموا وأعادوا الأذان ، وسقط من شرائف الجامع الأزهر شرافة ، وتحركت الأرض أيضاً في خامس ساعة من الليل ، ولكن دون الأولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة .

وفي حادى عشره^(٦) ، هرب الشريف عبدالله بن الشريف سرور في وقت الفجريّة ، ولم يشعروا بهروبه إلا بعد الظهر ، فلما بلغ كتخدا بيك الخبر فتكدر لذلك ، وأرسل إلى مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في البلجات ، فلما كان ليلة السبت^(٧) ، حضروا به في وقت الغروب ، وقد حجزوه بحلوان ، وأتوا به إلى بيت السيد محمد المحروقي ، فأخذه إلى كتخدا بيك ، فأرسله إلى بيت أخيه أحمد أغا ، ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول ، بعد أن كان مطلق السراح ، يخرج من بيت أحمد أغا ، ويذهب إلى بيت عمه الشريف غالب ويعود وحده ، فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضاً .

(١) رجب ١٢٢٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٨ يوليه ١٨١٤ م . (٢) ٥ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٤ م .

(٣) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م . (٤) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .

(٥) ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٤ م . (٦) ١١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٤ م .

(٧) ١٤ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢ يوليه ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(١) ، حضر المشايخ عند كتحذا بيك وعاودوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق ، وعرفوه أنه يلزم من هذا الإحداث إبطال المساجد والشعائر ، فتنصل من ذلك وقال : « هذا شيء لا علاقة لى فيه ، وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى » ، ثم كلموه أيضاً فى صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامه ، فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال ، فإن الخزينة فارغة من المال .

وفى يوم السبت ^(٢) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب إليهما المشايخ فى ثانى يوم ^(٣) ، ثم خاطبوهما بالكلام فى شأن الرزق ، فأجابهم المعلم غالى ، بقوله : « يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره ، فلا تتعبوا خاطرهم ، وواجب عليكم مساعدته ، خصوصا فى خلاص كعبتكم ونييكم من أيدي الخوارج » ، فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا .

وفى يوم الأحد تاسع عشرينه ^(٤) ، حصل كسوف شمس ، وكان ابتداءه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثي الجرم ، وتم المجلاؤه فى ثانى ساعة من النهار ، وكانت الشمس يبرج السرطان أربعة وعشرين درجة فى حادى عشر أبيب القبطى ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، وصلت القافلة من ناحية السويس ، وأخبر الواصلون عن واقعة قنفذة ^(٧) ، وما حصل بها بعد دخول العسكر إليها ، وذلك أنهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك ، وزعيم أوغلى ، وشريف أغا ، فوجدوها خالية ، فطلعوا إليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع ، وليس بها غير أهلها ، وهم أناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم ، وأرسلوها إلى مصر ليرسلوها إلى إسلامبول ، وعندما علم العربان بمجئ الأتراك خلوا منها ، ويقال لهم عرب العسير ، وترافعوا عنها ، وكبيرهم يسمى طامى ^(٨) ، فلما استقر بها الأتراك ومضى عليهم بها نحو

(١) ١٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٧ يولييه ١٨١٤ م . (٢) ٢١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٩ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٤ م . (٤) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٥) ١١ أبيب ١٥٣٠ ق / ١٧ يولييه ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٧) قنفذة : قرية من قرى غامد الزناد ، فى تهامة ، فى إمارة الباحة .

الجانسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١٨٨ .

(٨) طامى : هو طامى بن شعيب ، عينه الأمير سعود بن عبد العزيز أميرا على تهامة وعسير وألح خلفا لابن عمه

عبد الوهاب أبو نقطة ، وأن يقود القوات السعودية بنفسه ، وظل يقوم بعمله حتى عهد محمد على ، وألقى

القبض عليه فى جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

عبد الرحيم ، عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩٣ .

ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ، ومنعواهم الماء ، فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم ، فانهزموا وقتل الكثير منهم ، ولجأ محويك بنفسه في نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلى وشريف أغا ، فتلوا في سفينة وهربوا فغضب الباشا ، وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة ، فحاربهم العرب ، ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩^(١)

في ثانيه^(٢) ، حضر ميمش أغا من الديار الحجازية ، وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلى وآخرين ، يستدعيهم إلى الحضور بعساكرهم ، وكان دبوس أوغلى في بلدة البرلس ، فتوجه إليه الطلب ، وكذلك شرع كتحدا بيك في استكتاب عساكر أتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفي رابعه^(٣) ، سافر طائفة من العسكر ، وأرسل كتحدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم ، من النزول إلى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير ، وبأن يخلوها لأجل نزول العساكر المسافرين ، وتأخير الحجاج ، وذلك أنه لما وصلت البشائر إلى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ، ووصول ابن مضيان والمضايقي وغيرهم إلى دار السلطنة ، وهروب الوهابيين إلى بلادهم ، فعملوا ولائم وأفراحا وتهاني ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى بلاد الروملى والأنضول بالبشائر بالفتح ، والإذن والترخيص والإطلاق ، لمن يريد الحج إلى الحرمين بالأمن والأمان ، والرفاهية والراحة ، فتحركت همم مريدى الحج ، لأن لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج ، فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريهم وأولادهم ومتاعهم ، حتى أن كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ، ولم يبلغهم استمرار الحروب ، وما بالحرمين من الغلاء والقحط إلا عند وصولهم إلى ثغر سكندرية ، ولم يتحققوا إلا بمصر ، فوقعوا في حيرة ما بين مصدق ومكذب ، فمنهم من قصد السفر ، ولم يرجع عن عزمه ، وسلم الأمر لله ، ومنهم من تأخر بمصر إلى أن ينكشف له الحال ، وقرروا على كل شخص من المسافرين في مراكب السويس عشرين فرانسة ، وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به في سفره ، فإنهم يزنونه بالميزان

(١) شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٩ يولييه - ١٦ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولييه ١٨١٤ م .

وعلى كل أفة قدر معلوم من الدراهم ، وأما من يسافر فى بحر النيل على جهة القصير فى مراكب الباشا ، فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة إلى ساحل قنا ثلاثون قرشا ، ثم عليه أجرة حملة من قنا إلى القصير ، ثم أجرة بحر القلزم إن وجد سفينة حاضرة وإلا تأخر ، إما بالقصير أو السويس ، حتى يتيسر له النزول ، ويقاسى ما يقاسيه فى مدة انتظاره ، وخصوصا فى الماء وغلو ثمنه وردائه ، ولايسافر شخص ويتحرك من مصر إلا بإذن كتخدا بيك ويعطيه مرسوما بالإذن ، وبلغنى أن الذين خرجوا من إسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف ، خلاف من وصل من بلاد الروملى والأنضول وغيرهما ، وحضر الكثير من أعيانهم مثل إمام السلطان وغيره ، فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، والبعض بمنزل السيد محمد المحروقى ، وبیت شيخ السادات ، ومنهم من استأجر دورا فى الخانات والوكائل .

وفيه^(١) ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم ، مضمونه : « الأمر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه » ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بسببحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى وردهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجار .

وفى سابعه^(٢) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجانة لخصوص الاستعجال .

وفى يوم السبت تاسع عشره^(٣) ، أنزلوا الشريف غالب إلى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده ، وكان قد وصل إلى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور إلى سلاتيك ، فنزل صحبته إلى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسائة كيس ، فأرادوا دفعها له قروشا فامتنع . قائلا : « إنهم أخذوا مالى ذهباً مشخصا وفرانسة ، فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا نفع بها فى غير مصر » ، فأعطوه مائتى كيس ذهباً وفرانسة ، وتحول بالباقي وكيله مكى الخولانى ، ثم زودوه وأعطوه سكرنا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ، ونزل مسافرا إلى المراكب ، صحبة المعين إلى الحجارة من ناحية القصير ، وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضاً إلى ناحية العادلية ، وآخر يقال له : « قنجه بيك » ، ومعهم نحو الألف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر إلى الحجارة .

(١) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولييه ١٨١٤ م .

(٢) ١٩ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، الموافق لسادس شهر مسرى القبطى ^(١) ، أوفى النيل المبارك أذرحه ، فداروا بالرايات ، ونودى بالوفاء ، وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة ^(٢) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر .

وفى أواخره ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا توجه إلى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩ ^(٤)

فى رابعه ^(٥) ، حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية ، وكان فيمن بأشر حراة قنفذة ، ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ، ورجع إلى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم .

وفى عاشره ^(٦) ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز إلى بركة الحج وهم : مغاربة وعربان ، وارتحلوا يوم الأحد ثانى عشره ^(٧) .

وفى يوم الأربعاء خامس عشره ^(٨) ، يرز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ، ليسافر بعساكره إلى الحجاز ، وكذلك حسن أغا سرشمة ، ونصبوا خيامهم ، واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا ، وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ، ويقولون : « نحن مسافرون ومجاهدون » ، ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب ، وبأيديهم الأقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ، ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة ، فيجدونها مغلقة ، فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ، ويغلى لهم القهوة ويسقيهم ، فرمى هرب القهوجى واختفى منهم ، فيكسرون الباب ، ويعبثون بآلاته وأوانيّه ، فما يسعه إلا المجئ وإيقاد النار ، وأشنع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطين والبغايا ، ونصبوا لهم خياما وأخصاصا ، وانضم إليهم بياع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك ، وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الأهواء والعياق من أولاد البلد ، فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ، ويزنون

(١) ٢٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٤) رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٧ أغسطس - ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨١٤ م . (٦) ١٠ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٧) ١٢ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٤ م . (٨) ١٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٤ م .

ويلوطون ، ويشربون الجوزة ، ويلعبون القمار جهارا فى رمضان ولياليه ، مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكاليف ، وخلصوا من الحساب ، وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذى هو أعظم أعيانهم ، وهو المتولى على قياس الأراضى مع المعلم غالى ، وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سوقة اللالا ، وهو يشرب فى النارجيلة التنباك ، ويأتونه بالغداء جهارا ، ويقول : « أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الأراضى » .

وفى غايته ^(١) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩ هـ^(٢)

فى ليلته ^(٣) ، قلدوا عبدالله كاشف الدردلى أميرا على ركب الحجاج .

وفى يوم السبت ثالثه ^(٤) ، خرج دبوس أوغلى فى موكب إلى مخيمه ، وكذلك حسن آغا سرشمة ليسافر إلى الحجار .

وفى يوم السبت حادى عشره ^(٥) ، نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور إلى المشهد الحسينى واجتمع الناس على عادتهم للفرجة .

وفيه ^(٦) ، انتقل محمود بيك والمعلم غالى إلى بيت حسن آغا نجاتى ، وعملوا ديوانهم فيه ، وأتلفوا الجنية التى به ، وجلسوا تحت أشجارها ، وربط الأقباط حميرهم فيها ، وشرع محمود بيك فى عمارة الجهة القبلىة منه ، وانزوت صاحبة المنزل فى ناحية منه .

وفى سابع عشره ^(٧) ، ارتحل دبوس أوغلى وحسن آغا سرشمة ، ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين إلى الديار الحجازية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه ^(٨) ، رسم كتحدا بيك بنفى طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا إلى أبى قبر ، بسبب فتيا أفتوها فى حادثة ببلدهم ، وقضى بها قاضيههم ، وأنهيت الدعوى إلى ديوان مصر ، فطلبوا إلى إعادة الدعوى ، فحضروا

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٣ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢٢٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٤ م .

وترافعوا إلى قاضى العسكر ، وأثبتوا عليهم الخطأ ، فرسم بنفى الشاكى والمفتين والقاضى رابعهم .

وفى يوم السبت رابع عشرينه ^(١) ، عملوا موكبا لخروج المحمل ، واستعد الناس للفرجة على عاداتهم ، فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب ، وعدة من طائفة الدلاة على رؤوسهم طراير سود قلاب ^(٢) ، وأمير الحاج على شكلهم ، وخلفه أرباب الأشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم ، وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين ، فأين ما كان يعمل من المواكب بمصر التى يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل فى الدنيا ، فسبحان مغير الشؤون والأحوال .

وفيه ^(٣) ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهى أم أولاده ، تريد الحج إلى خارج باب النصر فى ثلاثة تخوت ، والمتسفر بها بونابارته الخازندار ، وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد ، وخرج لتشيعها هو وأخوه إسماعيل باشا ، وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالى باشا ، ويقال : « إنه أخوها » ، وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضاً ، وطاهر باشا ، وصالح بيك السلحدار ، وارتحلت ومن معها فى سادس عشرينه ^(٤) إلى بندر السويس ، وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر ، وارتحل أمير الحج من الحصوة إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء ^(٥) ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه ^(٦) ، ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار ، وفى ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة ، واشتد هبوبها أواخر النهار ، وأطبقت السماء بالغيوم والقتام ، وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوى متصل ، ولما قرب من سمت رؤوسنا كان له صوت عظيم مزعج ، ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ، ثم سكن بعد أن تبهرت منه الأرقه والطرق ، وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطى ^(٧) .

(١) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) قلاب : فى التركية « قلاب » و « قلاب » تعنى غطاء رأس ملهى أو أسطوانى ، دخلت الفارسية بلفظها ومعناها و « قرة قلاب » تعنى أصحاب القلاب السود .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٢٦ شوال ١٢٢٩ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ٢٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ٤ بابه ١٥٣٠ ق / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر من السويس أنَّ امرأة الباشا لما وصلت إلى هنا ، وجدت عالماً كبيراً من الحجاج المختلفة الأجناس ممنوعين من نزول المراكب ، فصرخوا في وجهها وشكوا إليها تخلفهم ، وأن أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب ، وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الأسفار ، وصرفوا أيضاً الأموال من أجله ، وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ، ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم ، وأن أمير البندر يشتط عليهم في الأجرة ، ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا ، فحلفت أنها لا تنزل إلى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ، ولا يؤخذ منهم إلا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم ، فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرنا حسناً ، وفرجاً لهؤلاء الخلائق بعد الشدة .

واستعمل شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٩ ^(٢)

وفي يوم الإثنين ^(٣) ، نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل ، وكل أربع دكاكين قنديل .

وفي ثامنه ^(٤) ، جرسوا شخصاً وأركبوه على حمار بالمقلوب ، وهو قابض بيده على ذنب الحمار ، وعمموه بمصارين ذبيحة ، وعلى كتفه كرش ، بعد أن جلقوا نصف لحيته وشواربه ، قيل : « إن سبب ذلك أنه زور حجة تقرير على أماكن ، تتعلق بامرأة أجنبية ، وباع بعض الأماكن ، وكانت تلك المرأة غائبة من مصر ، فلما حضرت وجدت مكانها مسكوناً بالذى اشتراه ، فرفعت قصتها إلى كتخد بيك ، ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفي ثاني عشره ^(٥) ، سافر عبدالله ابن الشريف سرور إلى الحجاز باستدعاء من الباشا ، فأعطوه أكياساً وقضى أشغاله وخرج مسافراً .

وفيه ^(٦) ، وقعت حادثة بحارة الكعكيين ^(٧) بين شخصين من الدلاتية ، رمحا خلف غلام بدوى ، عمل نفسه عسكرياً مع طائفة المغاربة ، يدعى أحدهما أنَّ له عنده دراهم ، فهرب منهما إلى الخطة المذكورة ، فرمحا خلفه ويبد كل منهما سيفه

(١) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٣ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٨ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) حارة الكعكيين : يعنى شارع الكعكيين الذى يتلدى من آخر شارع القروية على يسار الناهب إلى العقادين ، وآخره أول شارع الباطنية ، وطوله (٣١٠ متراً) .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

مسلولا ، فدخل الغلام إلى عطفة الحمام^(١) ، وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية ، وضربوا عليهما بنادق ، فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه ، وهرب رفيقه إلى كتبخانة ييك فأخبره ، فأمر بإحضار كبراء المغاربة ، وطالبهم بالضارب ، فلم يتبين أمره ، وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه ، وفي ذلك الوقت حصل في الناس فزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم ، وبقي ذلك الغلام محبوسا ، ومات الدلاتي المضروب في ليلة السبت خامس عشره^(٢) ، فأحضروا ذلك الغلام إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه ظلما ، ولم يكن هو الضارب .

وفي عشرينه^(٣) ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩^(٤)

في أوله^(٥) ، ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندي ، وهو أفندي ديوان الباشا ، وكان موته في شهر شوال^(٦) ، بالمدينة حتف أنفه ، وورد الخبر أيضا بصلح الشريف راجح مع الباشا وأنه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس ، وأخبر أيضا بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة^(٧) ، وهى ما بين الطائف وتربة ، وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة^(٨)

فمات ، العمدة الفاضل الفقيه النبيه ، الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ، ويعرف بالرشيدى ، تعلق بالعلم ، وانخلع من الإمريّة والجندية ، وحضر أشياء العصر ، ولازم حضور الشيخ عبد الله الشرقاوى ، وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية ، للامتنه لهم في المعقول والمنقول ، وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات ، وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد ، وجوّده على السيد

(١) عطفة الحمام : توجد أربع عطف باسم عطفة الحمام ، وأقربها إلى مكان الواقعة ، عطفة الحمام التى من جهة اليمين بشازع درب الجديد .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٨١٤ م . (٦) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ناحية الكلخة : قرية تقع في وادي كلاخ ، في إمارة الطائف .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢١٩ .

(٨) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنة » .

صديق ، وحفظ شيئاً من المتون قبل مجيئه إلى مصر ، وأكب على الاشتغال بالأزهر ، وتزياً بزي الفقهاء ، يلبس العمامة والفرجية ، وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ، ولما وصل محمد باشا خسرو إلى ولاية مصر ، اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله إماماً يصلى خلفه الأوقات ، وحضر معه إلى مصر ، ولم يزل مواظباً على وظيفته ، وانتفع بنسبته إليه ، واقتنى حصصاً وإقطاعات ، وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ، ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا ، وأخذ أيضاً نظر وقف أربك وغيره ، ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو ، واستمر المذكور على القراءة والإقراء حتى توفي أواخر السنة (١) .

ومات ، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل ، وهو أخو الشيخ سليمان الجمل ، تفقه على أخيه ولأزم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ، ومشى على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ، ولما مات أخوه - وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاوري الأزهر والعامّة - تصدر للإقراء في محله في ذلك الوقت ، فقرأ الشمائل والمواهب ، والجلالين ، ولم يزل على حالته حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة (٢) .

ومات ، الشيخ المفيد محمد الإسناوى الشهير بجاد المولى ، ممن جاور بالأزهر ، وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ، ولأزم الشيخ عبدالله الشرقاوى في دروسه ، وبه تخرج ، وواظب عليه في مجالس الذكر ، وتلقى عنه طريقة الخلوتية ، وألبسه التاج ، وتقدم في خطابة الجمعة والأعياد بالجامع الأزهر ، بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عندما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين (٣) ، وتأخر في الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو إلى مصر ، وصلى صلاة الجمعة بالأزهر في سنة سبع عشرة (٤) ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان يخرجها من الخزانة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والأعياد ، وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين ، كالشيخ خالد ، والأهرية ، ثم قرأ شرح الأشموني على الخلاصة ، واشتهر ذكره ، ونما أمره في أقل زمن ، وكان فصيحاً مفوهاً في التقرير والإلقاء

(١) آخر ١٢٢٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٢) ١٢ ذي الحجة ١٢٢٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٤) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

لتفهيم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة ، حتى توفى فى شهر الحجة ^(١) ، وقد ناهز الأربعين .

سنة ثلاثين ومائتين و ألف ^(٢)

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ^(٣) .

فى خامسه ^(٤) ، وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالأخبار عن الباشا والحجاج بأنهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .

وفى تاسعه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية إلى داره بالجمالية .

وفى عاشره يوم الخميس ^(٦) ، وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للباشا من الحجاز إلى ساحل القصير ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة .

وفى صباحها ^(٧) ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم إلى ناحية البساتين ، ومنهم من عدى النيل إلى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته فى عجلته فى الحضور ، وعلى حساب مضى الأيام من يوم وصوله إلى القصير ، فغابوا فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا .

وفى صبح اليوم الثانى ^(٨) ، خرجوا ثم عادوا إلى دورهم آخر النهار ، واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ، ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك ، واختلفت رواياتهم ، وأقاولهم مدة أيام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب هذا الخبر وأن الباشا لم يزل بأرض الحجاز ، وقيل إن سبب إشاعة خبر مجيئه أنه وصل إلى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر ، فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم ، فأجابوه أنهم مقدمة الباشا ، وأنه واصل فى أثرهم ، فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا إلى كاتب من الأقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا ، فكتب ذلك القبطى خطابا إلى وكيل شخص من أعيان كتبة الأقباط بأسىوط ، يسمى المعلم بشارة ، فعندما وصله الجواب ، أرسل جوابا إلى موكله بشارة المذكورة بمصر بذلك الخبر ، وفى الحال طلع به إلى القلعة ، وأعطاه لإبراهيم باشا ، فانتقل به إبراهيم باشا إلى

(١) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ١ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ م . (٤) ٥ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٤ م . (٦) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٨) ١١ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

مجلس كئخدا بيك ، فخلع كئخدا بيك على بشارة خلعة ، وأمر بضرب المدافع ، ونزلت المبشرون ، وانتشروا بالبشائر إلى بيوت الأعيان ، وأخذ البقاشيش ، ولما حصل التراخي والتباطئ والتأخر في الحضور بعد الإشاعة ، أخذ الناس في اختلاق الروايات والأقاويل كعادتهم ، فمنهم من يقول إنه حضر مهزوما ، ومنهم من يقول مجروحا ، ومنهم من يثبت موته ، والشئ الذي أوجب في الناس هذه التخليطات ما شاهده من حركات أهل الدولة ، وانتقال نسائهم من المدينة ، وطلوعهم إلى القلعة بمتاعهم ، وإخلاء الكثير منهم البيوت ، وانتقال طائفة الأرئود من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين ، وكذلك انتقل إبراهيم باشا إلى القلعة ، ونقل إليها الكثير من متاعه ، وأغرب من هذا كله إشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية إبراهيم باشا على الأحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ^(١) ، ويرتّبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ، ويشق من وسط المدينة ، واجتمع الناس للفرجة عليه ، واصطفوا على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه ، واتفق في أثناء ذلك من زيادة الأوهام والتخيلات ، أن رضوان كاشف المعروف بالشعراروى ، سد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية ، وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التي بظاهره ، فأوشى بعض مبغضيه إلى كئخدا بيك فعلته في هذا الوقت ، والناس يزداد بهم الوهم ، ويعتقدون صحة ما دار بينهم من الأكاذيب ، وخصوصا كونه من الأعيان المعروفين فطلبه كئخدا بيك ، وقال له : « لآى شئ سددت باب دارك ، وما الذى قاله المنجم لك » ، فقال : « إن طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ، ودخلوا إلى الدار وأزعجونا ، فسددتها من ناحية الشارع ، بعدما من الشر ، وخوفا مما جرى على دارى سابقا من السهب » ، فلم يلتفت لكلامه ، وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان ، فعفا عنه من القتل ، وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم نزل بصحبته الأغا إلى داره وفتح الباب كما كان .

وفى رابع عشرينه ^(٢) ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا ، وخلافه ، مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة ^(٣) ، يذكرون فيها أن الباشا بمكة ، وطوسون باشا ابنه بالمدينة ، وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلخة ما بين الطائف وتربة .

(١) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٢) ٢٤ محرم ١٢٣٠ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٤ م .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(١)

فى خامس عشرينه^(٢) ، نودى بنقص مصارف أصناف المعاملة ، وقد وصل صرف الريال الفرنسة من الفضة العددية إلى ثلثمائة وأربعين نصفًا ، عنها ثمانية قروش ونصف ، فنودى عليه بنقص نصف قرش ، والمحجوب وصل إلى عشرة قروش ، فنودى عليه بتسعة قروش ، وشدوا فى هذه المنادة تشديدًا زائدًا ، وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة ، وكتبوا مراسيم إلى جميع البنادر ، وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد .

وفى أواخره^(٣) ، التزم المعلم غالى ببال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسًا ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى ، قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشد عليه فى الطلب وأهانته ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصدا لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه ، ويكون الطلب منه عليهم ، ومنع المتظاهرين بالإسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٣٠^(٤)

فى تاسعه^(٥) ، وصلت قافلة طيارى من الحجار ، قدم صاحبها السيد عبدالله الأقماعى ، ومعها هجانة من الحجار ، وعلى يدهم مكاتبات ، وفيها الأخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب ، وأنه استولى على تربة ، وغنم منها جمالا وغنائم ، وأخذ منهم أسرى ، فلما وصلت الأخبار بذلك ، انطلق المبشرون إلى بيوت الاعيان لأخذ البقاشيش ، وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(٦) ، كان المولد النبوى ، فنودى فى صبحه بزيينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ، ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أصبح يوم الأربعاء^(٧) ، والزينة بحالها إلى بعد أذان العصر ، نودى برفعها ، وفرح أهل الأسواق بإزالتها ورفعها ، لما يحصل لهم من التكاليف والسهر فى البرد والهواء ، خصوصا وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة .

(١) صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٨١٥ م . (٢) ٢٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٦ فبراير ١٨١٥ م .

(٣) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ فبراير - ١٢ مارس ١٨١٥ م .

(٥) ٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٥ م . (٦) ١١ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٥ م .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٥ م .

وفى هذه الأيام ، سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الأقباط ، وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الأفندية المختصين بالروزنامة ومنهم : محمد أفندى ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامة ، ونزلوا لإعادة قياس الأراضي ، وتحرير الرى والشرافى ، وسبقهم القياسون بالأقصاب ، نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام ، وشرع كشف النواحي فى قبض الترويجة من المزارعين ، وفرضوا على كل فدان الأدنى تسع ريالات إلى خمسة عشر ، بحسب جودة الأراضي وردائها ، وهذا الطلب فى غير وقته ، لأنه لم يحصل حصاد للزرع ، وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ، ومن العجب أنه لم يقع مطر فى هذه السنة أبداً ، ومضت أيام الشتاء ، ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث أبداً سوى ما كان يحصل فى بعض الأيام من غيوم ، وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لاتبتل الأرض منه ، ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفى أواخره ^(١) ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز ، وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى ، وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة ، وهى تنقل الماء إلى المسافة البعيدة ، ومن الأسفل إلى العلو ، ومراة رجاج لحجف كبيرة قطعة واحدة ، وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يمضى من الساعة ، بأنغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة ، كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة ، فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ، ويعود راجعا إلى داخل الشمعدان ، هذا ما بلغنى عن ادعى أنه شاهد ذلك .

وفيه ^(٢) ، عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل : اللحم والسمن والجبن والشمع ، ونادوا بنقص أسعارها نقصانا فاحشا ، وشددوا فى ذلك بالتكيل والشنق والتعليق ، وخرم الأناف ، فارتفع السمن والزبد والزيت من الخوانيت ، وأخفوه ، وطفقوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون ، وأما السمن فلكثرة طلبه لأهل الدولة شح وجوده ، وإذا ورد منه شيء خطفوه ، وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم ، وانعدم وجوده عند القبانية ، وإذا بيع منه شيء ، بيع سرا بأقصى الثمن ، وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن ، وقلة الوجود ، لأن إبراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد ، وليس بغير الجهة القبلىة شيء منه ، فبيعه على ذمته ، وهو فى الحقيقة لأبيه ، ثم صار نفس الباشا يعطى لأهل المطابخ بالثمن الذى يعينه عليهم ، ويشاركهم فى ربحه ، فزاد غلو

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م .

ثمته على الناس ، وبيع الرطل من السكر الصعيدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفاً ، وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة ، فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفاً وأكثر ، وفي هذه الأيام غلا سعر الخنطة والفلول ، وبيع الأردب بألف ومائتي نصف فضة ، خلاف الكلف والأجرة ، مع أن الأهراء والشون بسبب لاق ملائنة بالغلل ، ويأكلها السوس ، ولا يخرجون منها للبيع شيئاً ، حتى قيل لكتخدا بيك في إخراج شيء منها ، يباع في الناس ، فلم يأذن ، وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠^(١)

في ثامنه^(٢) ، عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من إخراج الناس وإزعاجهم ، تطيرا وخوفا من الطاعون .

وفيه^(٣) ، خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والهمايل بعد حبسه أربعة أشهر .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه^(٤) ، ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه ، والخبر بقدوم الباشا ، وانتشرت المبشرون إلى بيوت الأعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم ، لأخذ البقاشيش ، فمن قائل إنه وصل إلى القصير ، ومن قائل إنه نزل إلى السفينة بالبحر ، ومنهم من يقول إنه حضر إلى السويس ، ثم اختلفت الروايات ، وقالوا : « إن الذي وصل إلى السويس حريم الباشا فقط » ، ثم تبين كذب هذه الأقاويل ، وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر^(٥) ، يذكرون فيها أن الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها بيشة ، ورينة^(٦) ، وقتل الكثير من الوهايين ، وأنه عازم على الذهاب إلى ناحية قنفدة ، ثم ينزل بعد ذلك إلى البحر ، ويأتي إلى مصر ، ووصل الخبر بوفاة الشيخ إبراهيم كاتب الصرة .

(١) ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ١٣ مارس - ١٠ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م . (٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٩ أبريل ١٨١٥ م . (٥) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٦) بيشة ورينة : بيشة مدينة معروفة ، يتبعها عدد من القرى في إمارة عسير ، ورينة بلدة ذات إمارة في إمارة مكة المكرمة .

الجالس ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

فى سادسه يوم الأحد^(٢) ، ضربت مدافع بعد الظهر ، لورود مكاتبة بأن الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفدة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٣) ، وصل المحمل إلى بركة الحج وصحبته من بقى من رجال الركب مثل : خطيب الجبل ، والصيرفى ، والمحملجية ، ووردت مكاتبات بالقبض على طامسى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفدة السابقة ، وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذى اصطلع مع الباشا ينصب له الجبائل حتى صاده ، وذلك أنه عمل لابن أخيه مبلغا من المال إن هو أوقعه فى شركه ، فعمل له وليمة ودعاه إلى محله فأتاه آمنة ، فقبض عليه ، واغتاله طمعا فى المال ، وأتوا به إلى عرضى الباشا ، فوجهه إلى بندر جدة فى الحال ، وأنزلوه السفينة ، وحضروا به إلى السويس ، وعجلوا بحضوره ، فلما وصل إلى البركة ، والمحمل إذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الإثنين حادى عشرينه^(٤) ، وانجروا فى صبحها طوائف وخلفهم المحمل ، وبعد مرورهم دخلوا بطامسى المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد ، والجنزير مربوط فى عنق الهجين ، وصورته رجل شهم عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانى ، ويقرأ وهو راكب ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضر أيضًا عابدين بيك وتوجه إلى داره فى ليلة الإثنين^(٥) .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(٦)

فى خامسه^(٧) ، وصلت عساكر فى داوات إلى السويس ، وحضروا إلى مصر وعلى رؤوسهم شلنجات فضة ، إعلاما وإشارة بأنهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار ، وأنهم افتتحو بلاد الحرمين ، وطرودوا المخالفين لديانتهم حتى أن طوسون باشا وحسن باشا كتبنا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى ، والله أعلم بخلقه .

(١) جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١٦ أبريل ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٥ م .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٥) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٦) جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١١ مايو - ٨ يونيه ١٨١٥ م .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٥ مايو ١٨١٥ م .

وفى تاسعه ^(١) ، أخرجوا عساكر كثيرة ، وجهوهم إلى الثغور ، ومحافظة الأساكل خوفا من طارق يطرق الثغور ، لأنه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ، ورجع إلى فرانسوا وملكها ، وأغار على بلاد الجورنه ، وخرج بعمارة كبيرة ، لا يعلم قصده إلى أى جهة يريد ، فرما طرق ثغر الإسكندرية أو دمياط على حين غفلة ، وقيل غير ذلك ، وسئل كتخددا بيك عن سبب خروجهم ، فقال : « خوفا عليهم من الطاعون ، ولثلا يوخموا المدينة ، لأنه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون ، وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة ، والأطفال والجوارى والعبيد ، خصوصا السودان ، فإنه لم يبق منهم إلا القليل النادر وخلت منهم الدور » .

وفى منتصفه ^(٢) ، أخرج كتخددا بيك صدقة تفرق على الأولاد الأيتام الذين يقرءون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون ، فكانوا يجمعونهم ، ويأتى بهم فقهاؤهم إلى بيت حسين كتخددا الكتخددا عند حيضان مصلى ، ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصفاً فضة ، يأخذ منها جزءاً الذى يجمع الطائفة منهم ، ويدعى أنه معلمهم زيادة عن حصته ، لأن معظم المكاتب مغلوقة ، وليس بها أحد بسبب تعطيل الأوقاف ، وقطع إيرادهم ، وصار لهذه الأطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الأسواق ، وعلى بيت الذى يقسم عليهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ^(٣)

فى سادسه يوم الأربعاء ^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية قبلى ، وأخبروا بوصول الباشا إلى القصير ، فخلع عليهم كتخددا بيك كساوى ، ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه ^(٥) ، احترق بيت طاهر باشا بالأريكية والبيت الذى بجواره أيضاً .

وفى يوم الجمعة ^(٦) المذكور ، وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة ، وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا إلى قنا وقوص ، ووصل أيضاً حريم الباشا ، وطلعوا إلى قصر شبرا ، وركب للسلام عليها جميع نساء الاكابر والأعيان

(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٩ مايو ١٨١٥ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ٢٥ مايو ١٨١٥ م .

(٣) رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونيه - ٨ يوليه ١٨١٥ م . (٤) ٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٥ م .

(٥) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م . (٦) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م .

بهديايمهم وتقادهمهم ، ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الأرياف ،
المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين ، فكانوا يذهبون ويمرون
من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ، ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفى ليلة الخميس رابع عشره ^(١) ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة
الثالثة ، وكان فى آخر برج القوس .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره ^(٢) ، وصل الباشا إلى الجزيرة ليلا ، فأقام بها إلى
آخر الليل ، ثم حضر إلى داره بالأريكية ، فأقام بها يومين ، وحضر كتخدا بيك ،
وأكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لأحد ، وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ،
ولم يجتمع به أحد سوى ثانى يوم ^(٣) ، وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع
من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصاً الأرمن ، وخلافهم بكل صنف من
التحف حتى السرارى البيض بالخلى والجواهر وغير ذلك ، وأشيع فى الناس فى المصر
وفى القرى بأنه تاب عن الظلم ، وعزم على إقامة العدل ، وأنه نذر على نفسه أنه
إذا رجع منصوراً ، واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ، ورد
الأوراق الأحباسية إلى أهلها ، وزادوا على هذه الإشاعة أنه فعل ذلك فى البلاد
القبلية ، ورد كل شئ إلى أصله ، وتناقلوا ذلك فى جميع النواحي وباتوا يتخيلونه
فى أحلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام ، كتبوا أوراقاً لمشاهير الملتزمين
مضمونها : « أنه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الأقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم
فى فائظهم ، فلم يرض بذلك ، والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام ، وتحاسبوا
على فائظكم وتقبضونه ، فإن أفندينا لا يرضى بالظلم ، وعلى الأوراق إمضاء
الدقتردار » ، ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام ، واعتقدوا صحته ، وأشاعوا أيضاً أنه
نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالى وأكابر القبط .

وفى رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الكثير من أصحاب الأرزاق الكائنين بالقرى والبلاد
مشايخ وأشرافاً وفلاحين ، ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه
وأشاعوه ، وذهبوا إلى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة ، برمى بنساق كثيرة
وميدان تعليم ، فلمنا رأيهم وأخبروه عن سبب مجيئهم ، فأمر بضربهم وطردهم
ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائنين .

(٢) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٥ م .

(١) ١٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٥ م .

(٤) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليو ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما ، وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوى سمور ، فركب المعلم غالى وعليه الخلعة ، وشق من وسط المدينة ، وخلفه عدة كثيرة من الأقباط ليراه الناس ، ويكمد الأعداء ، ويسطل ما قيل من التقولات ، ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ، ورجعا لأشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الأموال ، وكانا أرسلتا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للأموال فى كل يوم ، قطارات بعضها إثر بعض من الشرقية ، والغربية ، والمنوفية وباقى الأقاليم .

وفيه ^(٢) ، حضر شيخ طرهونة ^(٣) بجهة قبلى ، ويسمى كُرَيْم ، بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء ، وسكون الميم ، وكان عاصيا على الباشا ، ولم يقابله أبدا ، فلم يزل يحتال عليه إبراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى إليه وقابله وأمنه ، فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه ، وقدم معه هدية وأربعين من الإبل ، فقبل هديته ، ثم أمر برمى عنقه بالرميلة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ^(٤)

والناس فى أمر مريج من قطع أوراقهم وأرباب الالتزامات والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها خلا طين الأوسية ، فإنه سامحهم فيه ، سوى ما زاد عن الروك الذى قاسوه ، فإنه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط ، بعد التحرير والمحاققة ومناقضة الكتبة الأقباط فى القوائم ، وأقاموا منتظرين إجمار وعنده أياما يغدون ويروحون ، ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم ، وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الإيراد ، ورضوا بالأقل وتشوفوا لحصوله ، وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام وثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر ، فإذا تحررت قيل : « إن الباشا أمر بتغييرها ، وتحريرها على نسق آخر » ، ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين ، وما يتوفر فى الخزينة قليلا أو كثيرا .

(١) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م . (٢) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .

(٣) عرب طرهونة : عرب يتنمون إلى قبيلة أبو كرايم ، كانوا يستقرون بمصر الوسطى ، ويسكنون الخيام فوق أرضهم .

أ. جومار : العرب والعريان فى مصر الوسطى ، فى ، العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، وصف مصر ،

جـ ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، وصل رجل تركى على طريق دمياط ، يزعم أنه عاش من العمر رمنا طويلا ، وأنه أدرك أوائل القرن العاشر ^(٢) ، ويذكر أنه حضر إلى مصر مع السلطان سليم ، وأدرك وقته وواقعه مع السلطان الغورى ، وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيروقراطية وشاع ذكره ، وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعواه ، وامتحنه البعض فى مذاكرة الأخبار والوقائع ، فحصل منه تخليط ، ثم أمر الباشا بنفيه وإبعاده ، فأنزلوه فى مركب وغاب خبره ، فيقال : « إنهم أغرقوه » ، والله أعلم .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، عملوا الديوان بيت الدفتردار ، وفتحوا باب صرف الفائض على أرباب حصص الالتزام ، فجعلوا يعطون منه جانبا ، وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلا .

وفيه ^(٤) ، أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب ، فخرجوا من ثلث الليل الأخير ، وأخذوا فى الراحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الإفرنج ، وذلك من قبيل الفجر إلى الضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة فى كبكة عظيمة حتى رحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية ، وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا ، وأشيع أن الباشا قصده إحصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الإفرنج ، ويلبسهم الملابس المقمطة ، ويغير شكلهم ، وركب فى ثانى يوم ^(٥) ، إلى بولاق ، وجمع عساكر ابنه إسماعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد ، وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ، ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرده والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ، ثم ركب من بولاق وذهب إلى شبرا ، وحصل فى العسكر قلقة ولغط ، وتناجوا فيما بينهم ، وتفرق الكثير منهم عن مخاديعهم وأكابرهم ، ووافقهم على النفور بعض أعيانهم ، واتفقوا على غدر الباشا ، ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا وحضر إلى بيت الأريكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه ^(٦) ، وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة ، وفيهم حجوب بيك وعبدالله أغا صارى جلة ، وحسن أغا الأرمنجلي ، فتفاوضوا بينهم أمر الباشا ، وما هو شارع فيه ، واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالأريكية فى الفجرية ، ثم إن عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم ، وخرج متكررا مسرعا إلى

(١) ١ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه ١٨١٥ م . (٢) أول القرن العاشر الهجرى / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ م .

(٣) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٢٦ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م . (٦) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م .

الباشا وأخبره ، ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل ، وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه ، وحوط المنزل بالعساكر ، ثم أخلف الطريق ، وذهب على ناحية الناصرية ، ومرمى الشباب ، وصعد إلى القلعة ، وتبعه من يثق به من العساكر ، وانخرم أمر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع عن عزميتهم ، فساروا إلى بيت الباشا يريدون نهبه ، فمانعهم المرابطون ، وتضاربوا بالرصاص والبنادق ، وقتل بينهم أشخاص ، ولم ينالوا غرضاً ، فساروا على ناحية القلعة ، واجتمعوا بالرميلة وقراميدان ، وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم ، وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لايجدى شيئاً وقد أظهروا المخاصمة ، ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم ، وسكونهم بل ينكسف بالهم ، وتنذل أنفسهم ، ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم ، فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم ، أنهم يتفرقون فى شوارع المدينة ، وينهبون متاع الرعية وأموالهم ، فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ، ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبايح الذميمة ، ويعودون بالغنيمة ، ويحصلون من الحواصل ، ولا يضيع سعيهم فى الباطل ، كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البرذعة ، ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية ، وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلقة ، وينهبون ما فيها لأن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم ، وتركوا أسبابهم طلباً للسلامة ، وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا للسلحوق وبادروا معهم للنهب والخطف ، بل وشاركهم الكثير من الشطار والزعر والعامة المقلين والجلياع ، ومن لادين له ، وعند ذلك كثر جمعهم ، ومضوا على طريقهم إلى قصبة رضوان إلى داخل باب زويلة ، وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم ، وما أحبوه من أصناف السكر ، فجعلوا يأكلون ويحملون ويددون الذى لم يأخذوه ، ويلقونه تحت الأرجل فى الطريق ، وكسروا أوانى الحلوا وقدر المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والإفرنجى ، ومجامع الأشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والقانيد والحماض والبنفسج ، ويعد أن يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الأوياش البلدية والحرافيش والجعيدية ، يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة إلى المناخلية مع اتساعه وطوله ، مرسوماً ومنقوشاً بالوان السكاكر وأقراص الأشربة الملونة ، وأعسال المربيات سائلة على الأرض ، وكان أهل السوق المتسبيون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والأشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها ، وهو هذا الشهر ^(١) المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير

(١) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

والحصرم والسفرجل ، وملؤا الأوعية وصفقوها فى حوانيتهم للمبيع ، وخصوصا على موسم شهر رمضان ^(١) ، ومضوا فى سيرهم إلى العقادين الرومى والغورية والأشرفية وسوق الصاغة ، ووصلت طائفة إلى سوق مرجوش ، فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ، ونهبوا ما فى حواصل التجار من الأقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ، ولما وصلت طائفة إلى رأس خان الخليلي ، وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الأتراك والأرنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من سوق الصرمانية والأتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة ، جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم ، وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص ، وطردوهم عن تلك الناحية ، وأغلقوا البوابات التى على رؤوس العطف ، وجلس عند كل درب أناس ، ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل إليهم ، ووصلت طائفة إلى خان الحمزاوى ، فعالجوا فى بابه حتى كسروا الخوخة التى فى الباب ، وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ، ونهبوا ما وجدوه من النقود ، وأنواع الأقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقטיפه والأصطوفة وأنواع الأطلس ، والألاجات والسلوى والجنفس والصندل والحرير ، وأنواع الشيت ، والحرير الخام والإبريسم وغير ذلك ، وتبعهم الخدم والعمامة فى النهب ، وأخرجوا ما فى الدكاكين والحواصل من أنواع الأقمشة ، وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه ، وتركوا ما تركوه ، ولم يقدرُوا على حمله مطروحا على الأرض دهليز الخان ، وخارج السوق يطؤون عليه بالأرجل والنعالات ، ويعدو القوى على الضعيف ، فيأخذ ما معه من الأشياء الثمينة ، وقتل بعضهم البعض ، وكسروا أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالخطة ، وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب ، والكاسات البلور ، والصحون والأطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة ، وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم ، وهشموا البواقى وكسروه ، وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة ، وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ، وما به من حوانيت العطارين ، وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالأرجل أيضاً ، وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والإتلاف ، ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكراتك ، وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ، ولنهبوا

(١) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

أيضاً البيوت ، وفجروا بالنساء والعياذ بالله ، ولكن الله سلم ، وشاركهم فى فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضاً ، فإنهم أخذوا أشياء كثيرة ، وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ، ويأخذون ما معهم لأنفسهم ، وإذا هشت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئاً ، ولحقهم من بطردهم عنها ، استأصل اللاحقون ما فيها ، واستباح الناس أموال بعضهم البعض ، وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة ^(١) إلى قبيل العصر ، حصل للناس فى هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ، ونهب الأموال وإتلاف الأسباب والبضائع ما لا يوصف ، ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ، وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة ، وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم ، وأغلقوا البوابات ، وقعدوا على الكرانك والمرايط والمتاريس ، وسهروا الليالى ، وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياما وليالى .

وفى يوم السبت تساع عشرينه ^(٢) ، الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، وكان ذلك اليوم أيضاً ليلة رؤية هلال رمضان ، فصادف حصول الموسمين فى آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولا شتك على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم ، وكذلك شتك قطع الخليج ، وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحه ، وعند السد ، وكذلك فى صبحه ، وفى البيوت المطلة على الخليج ، فبطل ذلك جميعه ، ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم ، وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر ، فإن النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الأيام التى مضت من شهر أبيب إلا شيئاً يسيراً حتى حصل فى الناس وهم زائد ، وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات ، فأفاض المولى فى النيل ، واندفعت فيه الزيادة العظيمة ، وفى ليلتين أوفى أذرعه قبل مظنته ، فإن الوفاء لا يقع فى الغالب إلا فى شهر مسرى ^(٣) ، ولم يحصل فى أواخر أبيب ^(٤) إلا فى النادر ، وإنى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أبيب إلا مرة واحدة ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ^(٥) ، فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة .

(١) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) مسرى ١٥٣٠ ق / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٤) آخر أبيب ٥٣٠ ق / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٥) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

وفيه ^(١) ، أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي ، فطلع إليه وصحبته عدة من عسكر المغاربة لحفارته ، فلما واجهه ، قال له : « هذا الذى حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد أنكم تتقدمون لأرباب المنهوبات ، وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى ، وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع له على وجه التحرير والصحة ، وأنا أقوم لهم بدفعه بالغما ما بلغ » ، فشكر له ودعا له ، ونزل إلى داره وعرف الناس بذلك ، وشاع بينهم ، فحصل لأربابه بعض الاطمئنان ، وطلع إلى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ، ودبوس أوغلى ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، واعتذروا وتنصلوا ، وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر ، وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ، ولا يخفاه خبث طباعهم ، فتقدم إليهم بأن يتفقدوا بالفحص وإحصاء ما حازه وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم ، وشدد عليهم فى الأمر بذلك ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، وامثلوا لأمره ، وأخذوا فى جمع ما يمكنهم ، وإرساله إلى القلعة ، وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المنادة بالأمان ، وأحضر الباشا المعمار ، وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ما تكسر من أخشاب الدكاكين والأسواق ، ويدفع لهم أجرتهم ، وكذلك الأخشاب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠ ^(٢)

والناس فى أمر مريع وتخوف شديد ، وملازمون للسهر على الكرانك ، ويتخاشون المشى والذهاب والمجيئ ، وكل أهل خطة ملازم لخطته وحاتته ، وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات ، وتناولت أيدي العساكر بالتعدى والأذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، طلع السيد محمد المحروقي ، وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الأشراف ، وابن الشيخ العروسى ، وابن الصاوى ، المتعينون فى مشيخة الوقت ، وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته ، وقد ابتدؤا بهم فى إملاء ما نهب لهم من حوائثهم ، بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي ، وتحليفهم بعد الإملاء على صدق دعواهم ، وبعد التحليف والمحاورة يتجاوز عن بعضه لحضر الباشا ،

(١) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٧ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨١٥ م .

ثم يثبتون له الباقي ، فاستقر لأهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا ، فدفع لهم ثلثيها وآخر لهم الثلث وهو ستون كيسا ، يستوفونها فيما بعد ، إما من عروضهم إن ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ، ولازم الجماعة الطلوع والنزول فى كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات ، وأيضا استقر لأهل خان الحمزاوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ، ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يتاعونه من الباشا ، واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ، ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذل المال ، ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ، ولو لم يفعل ذلك واثارت العساكر هذه الثورة ، ولم يقع منهم نهب ولا تعد لساعتهم الرعية ، واجتمعت عليهم أهالى القرى وأرباب الإقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والإلتزامات ، وقياس الأراضي وقطع المعاش ، وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا ، وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتلقه بالكلام اللين والتصنع ، ويلوم على فعل العسكر ، ويقول بمسمع الحاضرين : « ما ذنب الناس معهم ، خصوصا خصامهم معى ، أو مع الرعية ها أنا لى منزل بالأزبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة ، وسراية ابنى إسماعيل باشا ببولاك ، ومنزل الدفتردار ونحو ذلك » ، ويتحسب ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره فى أمر العسكر وعظائمهم ، وينعم عليهم ويعطيهم الأموال الكثيرة والأكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم ، وتتبد طائفة منهم ، ويقولون : « نحن لم ننهب ، ولم يحصل لنا كسب » ، فيعطيه ويفرق فيهم المقادير العظيمة ، فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ، ولغيره دون ذلك .

وفى أثناء ذلك ، أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا إلى الديار الحجازية ، فبرزوا إلى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قمر ، ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم .

وفى ليلة الخميس^(١) ، ثارت طسائفة الطبجية وخاضوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة ، وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ، ففرقت فيهم فسكتوا ، وفى يوم الخميس المذكور^(٢) ، نزل كتخدا بيك وشق من وسط المدينة ، ونزل عند جامع الغورية ، وجلس فيه ، ورسم لأهل السوق بفتح حوانيتهم ، وأن يجلسوا فيها فامتثلوا ، وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف ، كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء ، وتوقع المكروه والتطير من العسكر ، وتعدى السفهاء منهم فى بعض

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

الآحايين ، والتحرر والاحتراس ، وأما النصارى فإنهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحراراتهم ، وسدوا المنافذ ، وبنوا كرائك ، واستعدوا بالأسلحة والبنادق ، وأمدّهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين ، حتى أنهم استأذنوا كتحدا بيك فى سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها ، فمنع من ذلك ، وأما النصارى ، فلم يمنعهم ، وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتح من جهة أخرى ، وعززه وضربه ويهدله بوسط الديوان .

وفيه ^(١) ، وصل نجيب أفندى وهو قبى كتحدا الباشا عند الدولة إلى بولاق ، فركب إليه كتحدا بيك ، وأكابر الدولة والأغا والوالى وقابلوه ونظّموا له موكبا من بولاق إلى القلعة ، ودخل من باب النصر ، وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا ، وسيفان وشلنجان وهدايا ، وأحقاق نشوق ^(٢) مجوهرة ، وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .

وفيه ^(٣) ، ارتحل الدلاة المسافرون إلى الحجاز ودخل حججو بيك إلى المدينة بطائفته .

وفى ضحوة ذلك اليوم ^(٤) ، بعد انقضاء أمر الموكب ، حصل فى الناس رعدة وكرشات ، وأغلّقوا البوابات والدروب ، واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الأسباب مطلقا .

وفى تلك الليلة ^(٥) ، ألبس الباشا حججو بيك خلعة وتوجّه بطرطور طويل ، وجعله أميرا على طائفة من البدلاة ، وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التى كانوا عليها ، وهؤلاء الطائفة التى يقال لهم دلاة ، ينسبون أنفسهم إلى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتأولة ، وتلك النواحي يركبون الأكاديش وعلى رؤوسهم الطراير السود ، مصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وإذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ، ووضعته على عتبة الكنيف ، وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه فى الكنيف ، أو الخوف وحذر من سقوطه ، إن انصدم بأسكفة الباب فى صبحن

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) أحقاق نشوق : أى جلبّ النشوق .

(٣) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

المرحاض أو الملاقي ، وهؤلاء الطائفة مشهورة فى دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام فى الحروب ، ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ، ومنهم دون ذلك ، وقليل ما هم ، ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الأجناس الغريبة ، ومن بقى من أولئك يكون تبعا لا متبوعا .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره ^(١) ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الأولى ، ورمحت الرامحون ، وأغلقت الحوانيت ، وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ، وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين ، فنزل الأغا وأغات التبديل ، وأمامهم المنادة بالأمان ، وينادون على العساكر أيضاً ومنعهم من حمل البنادق ، ويأمرون الناس بالتحفظ ، واستمر هذا الأمر والارتجاج إلى قبيل العصر ، وسكن الحال ، وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ، ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضاً ، وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والأقاويل التى لا أصل لها .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره ^(٢) ، حضر الشريف راجح من الحجاز ، ودخل المدينة وهو راكب على هجين ، وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضاً ، ومعهم أشخاص من الأرناؤد من أتباع حسن باشا الذى بالحجاز ، فطلعوا به إلى القلعة ، ثم أنزلوه إلى منزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك .

وفى ليلة الخميس ^(٣) ، قلد الباشا عبدالله أغا المعروف بصارى جله ، وجعله كبيراً على طائفة من الينكجيرية أيضاً ^(٤) ، وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هى عادتهم ، هو وأتباعه ، وكان من جملة المتهمين بالمخامرة على الباشا .

وفيه ^(٥) ، برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ، ومنعهم من حمل البنادق ، ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية إلا من كان من أتباع الشرطة والأحكام ، مثل : السوالى ، والأغا ، وأغات التبديل ، ولازم كتخدا

(١) ١٦ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) كتب أمام الرقم بالأصل ، بهامش ص ٢٢٧ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ الينكجيرية الضخكية أ هـ » وما هو مدون بالأصل هو الأصوب .

(٥) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

بيك ، وأيوب أغا تابع إبراهيم أغا أغات التبديل ، والوالى المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الأسواق مثل : الغورية ، والجمالية ، وباب الحمزاوى ، وباب رويلة ، وباب الخرق ، وأكثر أتباعهم مفطرون فى نهار رمضان ، ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ، ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ، ويجلسون على الحوانيت والمساطب ، يأكلون ويشربون الدخان ، ويأتى أحدهم ويده شبك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبيل السخرية ، والهزيان بالصائم ، وزادوا فى السفى والتعدى ، وخطف النساء نهارا وجهارا ، حتى اتفق أن شخصا منهم أدخل امرأة إلى جامع الأشرفية ، وزنى بها فى المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان .

وفى أواخره ^(١) ، عملوا حساب أهل سوق مرجوش ، فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا ، قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث ، كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم ، مثل : تجار الحمزاوى ، وهو شئ كثير ، ومبالغ عظيمة ، فإن الباشا منع من ذكرها ، وقال : « لئى شئ يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ، ولا يتجرون فيها » ، واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش أنه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ومات قهرا ، وكذلك ضاع لأهل خان الحمزاوى ، من صبر الأموال والنقود والودائع والرهونات والمصاوغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار ، والتفاصيل والمقصبات ، أو على ما يتأخر عليهم من الأثمان ما لا يدخل تحت الحصر ، ويستحيا من ذكره ، وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ، وأمثال ذلك كثير ، وانقضى شهر رمضان والناس فى أمر مريع وخوف وانزعاج ، وتوقع المكروه ، ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر ، وذلك على خلاف عادته ، فإنه لا يقدر على الاستقرار بمكان أياما ، وطبيعته الحركة حتى فى الكلام ، وكبار العساكر والسيد محمد المحرقى ، ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الأشراف مستمرون على الطلوع والنزول فى كل يوم وليلة ، وللمتقيدين بالمنهويين ديوان خاص ، وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ، ولم يظهر فى هذه القضية شخص معين ، والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الأسواق يظهرون الخلاف والسخط ، ويظهر منهم التعدى ويخطفون عائم الناس والنساء جهارا ، ويتوعدون الناس بعودهم فى السهب ، وكأنما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات

(١) آخر رمضان ١٢٣٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

يخلصونها منهم ، وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ، ويسفه رأيهم ، وهو المحروم الذى غاب عن ذلك ، وبالجملة فكل ذلك تقادير إلهية ، وقضايا سماوية ، ونقمة حلت بأهل الإقليم وأهله من كل ناحية ، نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة ، ومما اتفق أن بعض الناس زاد بهم الوهم ، فنقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات إلى منزله ، أو حرز آخر فسرقتها السراق ، وحانوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره ، وتعدد نظير ذلك لأشخاص كثيرة ، وذلك من فعل أهل البلدة ، يراقبون بعضهم بعضا ، ويداورونهم فى أوقات الغفلات فى مثل هذه الحركات ، ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه ، وتهتدهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ، ويغرم مالا على ذلك أيضاً ، وهم بريئون ولا يفيد إلا ارتكاب الإثم والفضيحة ، وعداوة الأهل والخدم ، وزيادة الغرم ، وغالب ما بأيدي التجار أموال الشركاء والودائع والرهنات ، ويطالبه أربابها ، ومنهم قليل الديانة ، وذهب من حانوته أشياء ، وبقي أشياء ، فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

وهو يوم عيد الفطر^(٢) ، وكان فى غاية البرودة والخمول ، عديم البهجة من كل شىء ، لم يظهر فيه من علامات الأعياد إلا فطر الصائمين ، ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيئا جديدا ، ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله فى شعبان^(٣) تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه ؛ لتعطل جميع الأسباب من بطانة وعقادة وغيرها ، حتى إنه إذا مات ميت لم يدرك أهله كفته إلا بمشقة عظيمة ، وكسد فى هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الأعياد ، ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نُقْل ، ولم يخرجوا إلى الجبانات والمدافن أيضاً كعادتهم ، ولانصبوا خياما على المقابر ، ولم يحسن فى هذه الحادثة إلا امتناع هذه الأمور ، وخصوصا خروج النساء إلى المقابر ، فإنه لم يخرج منهن إلا بعض حرافيشهن على تخوف ، ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الأحمر^(٤) .

(١) شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٢) ١ شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) الجامع الأحمر : يقع بالأريكية فى حارة القبلية ، قريبا من ميدان الأريكية ، ولما تخرب ، عمره الأمير .

سليمان أغا السلحدار ، وجدده .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

وفى ثالثه ^(١) ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل ، وهو فى عدة من عسكر الدلاة والأتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك ، وذهب إلى ناحية الآثار ، فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام ، لأنه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ، ثم عدى إلى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ، ولما أصبح ركب السفائن وانحدر إلى شبرا وبات بقصره ، ورجع إلى منزله بالأريكية ، ثم طلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٢) ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم ، بقوله : « إنه يريد أن يفرج عن حصص المتزمين ، ويترك لهم وساياهم يؤجرونها ويزرعونها لأنفسهم ، ويرتب نظاما لأجل راحة الناس ، وقد أمر الأفندية كتاب الروزنامة بتحرير دفاتر ، وأمهلهم اثنى عشر يوما ، يحررون فى ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى » ، فآثبوا عليه خيرا ، ودعوا له ، فقال الشيخ الشوانى : « ونرجو من أفندينا أيضا الإفراج عن الرق الأجاسية كذلك » ، فقال : « كذلك ننظر فى محاسبات المتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضا ، ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ، ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها ، وإلا أبقاها على طرفنا ، ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا » ، فدعوا له أيضا وسكتوا ، فقال لهم : « تكلموا فإنى ما طلبتكم إلا للمشاورة معكم » ، فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له ، على أن الكلام ضائع لأنها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ، ويتوصل بها إلى إبراز ما يرومه من المرادات ، وعند ذلك انفض المجلس ، وانطلقت المبشرون على المتزمين بالبشائر ، وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع أن الصورة معلولة ، والكيفية مجهولة ، ومعظم السبب فى ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظماهم وزوجاتهم ، وقد انحرفت طباعهم ، وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ، ولم يسهل بهم ذلك ، فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ، ومنهم من لم يطق الكتمان وبارر بالمخالفة والتسلط على من لاجناية عليه ، فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم ، لتسكن حدتهم ، وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر تدبيره معهم .

وفيه ^(٣) ، وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين

(١) ٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال ، وأذعن للطاعة وحقق الدماء ، وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفراً من الأنفار إلى طوسون باشا ، ووصل منهم اثنان إلى مصر ، فكأنَّ الباشا لم يعجبه هذا الصلح ، ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ، ولم يحسن نزل الواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكر أن الأمير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج ، وكان يريد الملك وإقامة الدين وأما ابنه الأمير عبدالله فإنه لين الجانب والعريكة ، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الأمير عبد العزيز المرحوم ، فإنه كان مسالماً للدولة حتى أن المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شيء ، ولم يحصل التفاسم والخلاف إلا فى أيام الأمير مسعود ، ومعظم الأمر للشريف غالب بخلاف الأمير عبدالله ، فإنه أحسن السير وترك الخلاف ، وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ، ونحو ذلك من الكلمات وال عبارات المستحسنات ، وانقضى المجلس وانصرفا إلى المحل الذى أمرا بالنزول فيه ، ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما فى الركوب والذهاب والإياب ، فإنه أطلق لهما الإذن إلى أى محل أراداه ، فكانا يركبان ويمران بالشوارع بأتباعهما ومن يضحيهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ، ودخلا إلى الجامع الأزهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدين للإقراء والتدريس ، وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته ، وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه ، فقبل انقروضوا من أرض مصر بالكلية ، واشترى نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل : الخازن ، والكشاف ، والبغوى ، والكتب الستة المجمع على صحتها ، وغير ذلك ، وقد اجتمعت بهما مرتين ، فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان ، واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار ، والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق ، وحسن الأدب فى الخطاب ، والتفقه فى الدين ، واستحضار الفروع الفقهية ، واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الرصف ، واسم أحدهما عبدالله ، والآخر عبد العزيز ، وهو الأكبر حساً ومعنى .

وفى يوم السبت تاسع عشره ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة ، وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى أوزون أوغلى ، وفوق رأسه طرطور الدالاتية ، ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤوسهم الطراوير السود بذاتهم المستبشرة ، وقد عم الأقاليم المسخ فى كل شيء ،

(١) ١٩ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨١٥ م .

فقد تغصن الطبيعة ، وتتكدس النفس إذا شاهدت ذلك أو سمعت به ، وقد كانت
نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ، ونظامها وحسنتها وترتيبها وفخامتها وجمالها
وريتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ، ويضرب بها المثل فى الدنيا كما ،
قال قائلهم فيها :

مصرُ السعيدةُ مآلها من مثيل فيها ثلاثةٌ من الهنا والسُرورِ
مواكبُ السلطانِ وبحرُ الوفا ومحملُ الهادى نهارِ يدورِ

فقد فُقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات .

وفى ثالث عشرينه ^(١) ، وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على
باشا على السنة الجديدة ، فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق إلى القليعة ،
وضربوا مدافع وشنكا وبنادق .

واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٠^(٢)

فى سادس عشره ^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك
واسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبارهم وعظماهم ، وسافر أيضا نجيب أفندى
وسليمان آغا وكيل دار السعادة سابقا ، تابع صالح بيك المصرى المحمدى إلى دار
السلطنة ، وأصبح الباشا إلى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج
المكحلة بالذهب واللؤلؤ والمخيش ، وتعابى الأقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير
والمقصبات والتحف ، ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ، ومن الفضة الثقيلة
فى الوزن والعيار عدة قناطير ، ومن السكر المكرر مرارا ، وأنواع الشراب خافاه فى
القدور الصينى وغير ذلك .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بوصول طوسون باشا إلى الطور ، فهرعت أكابرهم
وأعيانهم إلى ملاقاته ، وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقادم ، وركبت
الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن إلى القلعة ، ليهنين والدته بقدمه .

وفى غايته ^(٥) ، وصل طوسون باشا إلى السويس ، فضربوا مدافع إعلاما
بقدمه ، وحضر نجيب أفندى راجعا من الإسكندرية ، لأجل ملاقاته ؛ لأنه قبى
كتخذه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م . (٤) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٥) غايه ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ هـ^(١)

فى رابعه يوم الإثنين^(٢) ، نودى بزيئة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدمه ، فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه^(٣) ، احتفل الناس بزيئة الخوانيت بالشارع ، وعملوا له موكبا حافلا ، ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره^(٤) ، سافر طوسون باشا المذكور إلى الإسكندرية ليراه أبوه ، ويسلم هو عليه ، ويرى هو ولدا له ولد فى غيبته ، يسمى عباس بك صحبه معه جده مع حاضته ، وسنه دون الستين ، يقال : « إن جده قصد إرساله إلى دار السلطنة ، فلم يسهل بأبيه ذلك ، وشق عليه مفارقتة وخصوصا كونه لم يره » ، وسافر صحبة طوسون باشا لمحيب أفندى عائدا إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت عشرينه^(٥) ، حضر طوسون باشا إلى مصر راجعا من الإسكندرية فى تطريدة ومعه ولده ، فكانت مدة غيبته ذهابا وإيابا ثمانية أيام ، فطلع إلى القلعة ، وصار ينزل إلى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة ، عمره كتنخدا بك ، وبنى به قصرا فيقيم به غالب الأيام التى أقامها بمصر ، وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير ، وإهمال السوقة والمتسبين حتى عم غلو الأسعار فى كل شىء ، حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الأيام الخالية مع الحجر على الإيراد وأسباب المعاش ، فلا يهنأ بعيش فى الجملة إلا من كان مكاسا . أو فى خدمة من خدم الدولة ، مع كونه على خطر ، فإنه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين ، وألزم بما رافعوه فيه ، وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه ، فباع ما يملكه واستدان ، وأصبح ميؤوسا مديونا ، وصارت المعاش ضنكا ، وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود ، والزيادة فى صرفها وأسعارها ، واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك ، وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا ، وخصوصا سفلة الأسواق وبياعى الخضارات ، والجزارين ، والزياتين ، فإنهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ، ويخلصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم ، بل يسعون لأنفسهم حتى أن البطيخ

(١) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨١٥ م (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٥ م . (٤) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٥) ٢٠ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

فى أوان كثرته ، تباع النواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين ، والرطل من العنب الشرقاوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد ، يبيعونه يوما بعشرة ، ويوما باثنى عشر ، ويوما بثمانية ، وقس على ذلك الخوخ ، والبرقوق ، والمشمش ، وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم ، فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لا توجد فى أكثر الأوقات ، وكذلك ما يجلب من الشام مثل : الملبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب ، وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويزداد بطول الزمان قبحه .

ذكر من مات فى هذه السنة ^(١)

ومات ، فى هذه السنة ، العلامة الأوحى ، والفهامة الأمجد ، محقق عصره ، ووحيد دهره ، الجامع لأشتات العلوم ، والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والتميز عن المتأخرين ، الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن وجوّد على الشيخ محمد المنير ، ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى ، والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن : الشيخ محمد الجناجى الشهير الشافعى ، وهو مالكى ، ولازم الوالد حسن الجبرتى مدة طويلة ، وتلقى عنه - وبواسطة الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى - علم الحكمة والهيئة والهندسة ، وفن التوقيت ، وحضر عليه أيضاً فى فقه الحنفية ، وفى المطول وغيره بزواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للإقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريداً فى تسهيل المعانى ، وتبيين المبانى ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تقريره ، ودرسه مجمع أذكاء الطلاب ، والمهرة من ذوى الأفهام والألباب ، مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع ، وعدم تصنع واطراح تكلف ، جارياً على سجيته لا يتركب ما يتكلفه غيره من التعاطم وفخامة الألفاظ ، ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تأليفه : حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة ، وحاشية على الكبرى للإمام السنوسى ، وحاشية على شرحه للصغرى ، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ، هذا ما عنى بجمعه وكتابته ،

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٣١ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

وبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ، ولم يزل على حالته فى الإفادة والإلقاء ، والإفتاء - وخطه حسن وخلقه أحسن - إلى أن تعلق ، وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى ^(١) ، وخرجوا بجنازته من درب الدليل ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاولية ، وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ، ومدفنه ، الجناز المكرم السيد محمد المحروقى ، وكذلك مصاريف المأتم بمنزله ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه ، بإدارة المطبخ ولوازمه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والخطب والفحم والقهوة ، وجميع الاحتياجات للمقرئين ، ومن يأتى لتعزية أولاده جزاه الله خيرا ، واستمر إجراؤه لذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ، وما يعمل فى صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربة والخدمة ، وقد رثاه أمثل من عنه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة ، وصديقنا السفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكمة ، والمشار إليه فى العلوم الأدبية ، صاحب الإنشاء البديع ، والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار ، حفظه الله من الأغيار بقوله شعراً :

وَحَلَّ بِنَادَى جَمْعَنَا فَتَصَدَّعَا	أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ وَقْعِ الْمَصِيبَةِ مَوْضِعَا	لَقَدْ صَالَ فِينَا الْبَيْنُ اعْظَمَ صَوْلَةً
مَضَى حَادِثٌ يَعْقِبُهُ آخَرٌ مُسْرِعَا	وَجَاءَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ تَتْرَى فَكُلَّمَا
مِنَ الدَّهْرِ مَا أَبْكَى الْعَيُونَ وَأَفْرَعَا	وَحَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَكُنْ فِى حِسَابِهِ
بَشَامِخٍ رَضْوَى أَوْ ثِيْبٍ تَضَعُضَعَا	خُطُوبُ رَمَانٍ لَوْ تَمَادَى أَقْلُهَا
مَرِيضًا وَثَانٍ لِلْحَيِّبِ مُشِيمَا	وَاصْبَحَ شَأْنُ النَّاسِ مَا بَيْنَ عَائِدٍ
فَأَضْحَى هَشِيمًا ظَلَّةً مَقَشَّعَا	لَقَدْ كَانَ رَوْضُ الْعَيْشِ بِالْأَمْنِ يَانَعَا
وَيَبْكِي دَمًا أَنْ أَفْنَتِ الْعَيْنُ أَدْمَعَا	أَيْحَسُنُ أَنْ لَا يَبْذُلَ الشَّخْصُ مُهْجَةً
سَرِيرُ الْمَنَايَا عَاجِلًا مُتَسْرِعَا	وَقَدْ سَارَ بِالْأَحْبَابِ فِى حِينِ غَفْلَةٍ
فَلِلَّهِ مَا قَاسَى الْفُؤَادُ وَرُوعَا	وَفِى كُلِّ يَوْمٍ رُوعَةٌ بَعْدَ رُوعَةٍ
لِكَأْسِ مَرِيرِ الْمَوْتِ كُلِّ تَجَرُّعَا	عِزَاءُ بَنَى الدُّنْيَا بِفَقْدِ أَيْمَةٍ
دَسُوقَى وَعَادَ الْقَلْبُ بِالْهَمِّ مُتَرَعَا	يَمِينًا لَقَدْ جَلَّ الْمَصَابُ بِشَيْخِنَا الْـ

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢ إبريل ١٨١٥ م .

(٢) درب الدليل : يعرف بمنطقة الدليلة فى الجهة اليمنى من شارع الغريب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

وشابت قلوب لا مفارق عندما
 فللناس عذر في البكاء وللأسى
 وكيف وقد ماتت علوم يفقده
 فمن بعده يجعلو دجئة شبهة
 وإن ذو اجتهاد قد تعثر فهمه
 يقرر في فن البيان بمنطقي
 وسار مسير الشمس غر علومه
 وأبقى بتأليفاته بيتنا هدى
 وحل بتحريراته كل مشكل
 فأى كتاب لم يفك ختامه
 ومن يبتغي تعداد حسن خصاله
 فللصدق عون للمقال فمن يقل
 تواضع للطلاب فانتفعوا به
 وكان حليماً واسع الصدر ماجداً
 سعى في اكتساب الحمد طول حياته
 ولم تلهه السدنيا بزخرف صورة
 لقد صرف الاوقات في العلم والتقى
 فقدناه لكن نفعه الدهر دائم
 فجورى بالحسنى وتوج بالرضا

تنكرت الاسماع صوت البذى نعا
 عليه وأما فى السواء فتجزعا
 لقد كان فيها جهديا سميذا
 ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
 فياليت شعري من يقول له لعا
 بديع معانيه يتوجه مسمعا
 ففى كل أفق أشرقت فيه مطالعا
 بها يسلك الطلاب للحق مهيعا
 فلم يبق للإشكال فى ذاك مطمعا
 إذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
 فليس ملوماً إن أطال واشبعنا
 أصاب مكان القول فيه موسعا
 على أنه بالحلم زاد ترفعا
 تقيا نقيا راهبا متورعا
 ولم نره فى غير ذلك قد سعا
 عن العلم كيما أن تغر وتخدعا
 فما أن لها يا صاح أمسى مضيعا
 وما مات من أبقى علوما لمن وعاء
 وقويل بالإكرام ممن له دعا

ومات الأستاذ الفريد ، واللودعى المجيد ، الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ،
 الفقيه النحوى ، الأصولى الجدلى المنطقى ، الشيخ محمد المهدي الحفنى ، ووالده
 من الأقباط ، وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفنى ، وحلت عليه
 أنظاره ، وأشرقت عليه أنواره ، وفارق أهله ، وتبرا منهم ، وحضنه الشيخ ورياه ،
 وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده ، واعتنى بشأنه ، وقرأ القرآن ، ولما ترعرع اشتغل
 بطلب العلم ، وحفظ أباشجاع والفية النحو والمتون ، ولارم دروس الشيخ وأخيه
 الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت ، مثل : الشيخ العدوى ، والشيخ عطية
 الأجهورى ، والشيخ الدردير ، والبيلى ، والجمل ، والخرشى ، وعبد الرحمن
 المقرئ ، والشرقاوى وغيرهم ، واجتهد فى التحصيل ليلا ونهارا ، ومهر وأنجب
 ولارم فى غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفنى ، وتصدر

للتدريس فى سنة تسعين ومائة وألف^(١) ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوى ، سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، جلس مكانه بالأزهر ، وقرا شرح الألفية لابن عقيل ، ولازم الإلقاء ، وتقرير الدروس مع الفصاحة ، وحسن البيان ، والتفهم ، وسلاسة التعبير ، وإيضاح العبارات ، وتحقيق المشكلات ، ونما أمره ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمات ، ووجهة الطلعة ، وجمال الهيئة ، وبشاشة الوجه ، وطلاقة اللسان ، وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب فى تردد الخطاب ، ومسايرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريرى الخنفى على ابنته ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل فى الأكابر ، ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته ، وحلاوة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ويقضى أشغاله ، وقضاياهم ومن حواشيهم وحرمانهم ، ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه ، واتحد بإسماعيل بيك كتحدا حسن باشا الجزايرلى ، وعاشره وأكثر من التردد عليه ، فلما آتته ولاية مصر ، واستقر بالقلعة ، واطب على الطلوع والنزول إلى القلعة ، وببيت عنده غالب الليالى ، وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ، ورتب له وظائف فى الضربخانة والسلخانة والجوالى ، ووقع فى ولايته الطاعون الذى أفنى غالب أمراء مصر وأهلها ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف^(٣) ، فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من إقطاعات ورزق وغيرها ، وزادت ثروته وزغبته وسعيه فى أسباب تحصيل الدنيا ، وعانى الشركات والمتاجر فى كثير من الأشياء مثل : الكتان والقطن والأرز وغير ذلك من الأصناف ، والتزم بعدة حصص بالبحيرة ، مثل شابور ، وخلافها بالمنوفية ، والجزيرة ، والغربية ، وابتنى دارا عظيمة بالأريكية بناحية الرويعى بما يقابلها من الجهة الأخرى عند السبايط ، ولما حضرت فرنساوية إلى الديار المصرية ، وخافهم الناس ، وخرج الكثير من الأعيان وغيرهم ، هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ، ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم ، بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم إليهم وسائرهم ولاطفهم فى أغراضهم ، وأحبوه وأكرموا وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله ، فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة إقامتهم بمصر ، والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضاياهم وحوائجهم ، وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاية أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ، ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين فى قضاياهم ودعائهم ، كان هو المشار إليه فيه ، وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٠ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٩ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

أوامره ، وإذا ركب أو مشى يمشون حوله وأمامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق ، وراج أمره فى أيامهم جدا ، وزاد إيراده وجمعه ، واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم فى أشياء كثيرة ، وبلاد وقرى يسجى إليه خراجها ، وصرف عنها ما يصرفه ، ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والأغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ، ويتقدمون إليه بدعائهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب ، وأخذ المصالح ، وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم ، يرسل منهم لجبى الأموال من القرى ، وفى مراسلاته فى القضايا العامة ، ويبعث الأمان للفارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيين الراحلين إلى بلاد الشام ، والمختفين بالقرى من الأجناد وغيرهم ، فيرسل إليهم أوراقا بالعود إلى أوطانهم إما باستدعائهم وطلبهم ذلك ، وإما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ، ويحمى دورهم وحريمهم ، ويمنع عنهم فى غيابهم ، ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة ، وبالجملة فكان بوجوده وتصدره فى تلك الأيام النفع العام ، سد بعقله ثقبوا واسعة وخروقا ، وداوى برأيه جروحا وفتوقا ، لاسيما أيام الهيارع والخصومات والتنازع ، وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية ، فيتلافاه بمراهم كلماته ، ويسكن حديثهم بملاطفاته ، ولما مضت أيامهم ، وتنكست أعلامهم ، وارتحلوا عن الأقطار المصرية ، ووردت الدولة العثمانية ، كان المترجم أعظم المتصدرين فى مقابلتهم ، وأوجه الوجهاء فى مخاطبتهم ومكالمتهم ، ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ، ولازمهم فى عشيائه وبكوره ، وبهرهم بتحيله واحتياله ، واسترهبهم بسحره وحباله ، واتخذ بشريف أفندى الدفتردار ، وواظبه الليل والنهار ، وتمم معه أغراضه فى جميع تعلقاته ، وتقدير وظائفه والتزاماته ومسموحاته ، واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان ، وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان ، وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا وإناثا فمنهم : الشيخ محمد أمين ، وهو من ابنة الشيخ الحريرى ، وتمذهب حنفيا على مذهب جده ، وآخر يسمى محمد تقى الدين ، توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة ، وكان مالكا بإشارة أبيه ، والشيخ عبد الهادى ، وتوفى بعد أبيه ، وكان شافعى المذهب ، وعقدوا له درسا بعد موت أبيه ، فلم تطل أيامه ، وزوج أولاده وبناته ، وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الأكابر والتجار وغيرهم ، ثم احترقت داره التى أنشأها بالأزبكية فى حراية الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجئ الوزير المرة الأولى ، فشرع فى بناء دار عند باب الشعيرة ، ولم يتمها بل تركها وأهملها وهى

منهدمة ، ولم يحدث بها شيئاً من الابنية ، ثم إنه تزوج بابتة الشيخ أحمد البشاري ، وكانت تحت بعض الأجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح ، وسوقة العزى ، يذهب إليها في بعض الأحيان ، واشترى داراً عظيمة بناحية الموسكى ، وكانت لبعض عتقى بقايا الأمراء الأقدمين ، وهى دار واسعة الأرجاء ، ذات رحبتين متسعيتين ، والرحبة الخارجة التى يسلك إليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التى تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره ، وبهذه الدار مجالس ، وقيعان متسعة ، ومن جملة قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشانى ، مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الأشجار ، وهو أيضاً من حقوق الدار ، وتنتهى حدود هذه الدار إلى حارة المناصرة ^(١) ، وإلى كوم الشيخ سلامة ^(٢) ، وحارة الإفرنج من الناحية الأخرى ، ولما عمل بزارها ، وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون ، وكتب حجة المشتري وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته فى دفع الحقوق ، ثم تركهم وسافر إلى دمياط ، وجعل يطوف البلاد التى تحت التزامه وغيرها مثل : المحلة الكبيرة ، وطندتا ، والإسكندرية ، وغاب نحو الخمس سنوات ، ومات فى غيبته بعض أصحاب الدار التى اشتراها منه ، وبقي من مستحقها امرأة ، فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله ، فأعرضت أمرها لكتبخدا بيك ، والباشا إلى أن حضر إلى مصر ، وقبضت منه وهى مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها ، وبني ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها داراً جهة حارة المناصرة على البستان ، ومختلطة به ونافذة إليه ، وجعل لها باباً من المناصرة ينفذ منه إلى الأزبكية ، وقنطرة الأمير حسين ، أنفق عليها جملة كبيرة من المال ، بحيث إن المرخين أقاموا فى شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الأشغال ، وتجهيز الأدوات من الأخشاب وغيرها ، من أنواع الاحتياجات ، ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضاً ، والشركة فى كثير من الأصناف خلاف الإيراد الواسع الخاص به ، ولما رجع المترجم من سرخته إلى مصر ، أقام مصاحباً ليسير الجمول ، وتقيد لإلقاء الدروس بالأزهر أشهراً ، ويعانى مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ، ومطالعة ما صنف فيها ، ويدبر مع بعض أصحابه فى دورهم بإغرائه من مالهم إلى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر

(١) حارة المناصرة : حارة تقع بالقرب من سكة قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرقى ، وتحلبد موقعها واضح بالنص .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٣ .

(٢) كوم الشيخ سلامة : يقع بشارع العلوة من جهة الجين ، وطوله (١٢٠ متراً) ، وبه أربع عطف ، ودرب يعرف بدرب الصاغة ، كلها غير نافذة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٢ .

مكرم ، فتولى كبر السعى عليه سرا ، هو وياقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الأمر دونه ، حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وفى أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا إذنا فى قبض استحقاقه من ثمن غلال الأنبار فى مدة غيابه ، فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه ، وهو خمسة وعشرون كيسا ، وفى اليوم الذى خرج فيه السيد عمر ، أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقب سنان باشا ، ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظرين ، وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير ، وعند ذلك رجع إلى حالته الأولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والترداد على الباشا وأكابر دولته ، فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائز والرزق والأطيان ، وما يتعلق به فى بلاد الصعيد ، والفيوم ، ومحاسبة الشركاء ، وازدحمت عليه الناس ، وشرع يقرأ بالأزهر ، فإذا حضر اجتماع حول درسه طابق من الناس ، فإذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى ، فيكتب لهذا ، ويوعده ذاك ، ويسوف آخر ، يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته ، فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ، ولا يعثر به صاحب حاجة إلا نادرا ولا يبيت فى بيت من بيوته إلا فى الجمعة مرة أو مرتين ، ويتفق مجيئه إلى داره بعد العشاء الأخيرة ، وغالب لياليه فى غيرها ، وإذا غاب لا يعلم طريقه إلا بعض أتباعه ، فيذهب إلى بولاق مثلا ، فيقيم بها عدة أيام وليالى ، يتقل فى الأماكن عند شركائه ، ومن يعاملهم من الأمناء والخصاصين والأبزار وغيرهم ، أو يذهب إلى بلده نهيمة بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا ، وهكذا دأبه قديما ، وإذا قيل له فى ذلك ، قال : « أنا بيتى ظهر بغلتى » ، وعلى ما كان فيه من الغنى ، وكثرة الإيراد والمصرف تراه مفقود اللذة ، عديم الراحة البدنية والنفسية ، وإنما ذلك لأولاده والمقيمين أيضا بداره ، ويتفق أنه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحریم ، ولا يأكل منها شيئا بل يتركها ويذهب إلى بعض أغراضه ببولاق مثلا ، ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ، ويبيت بأى مكان ، ولو على نخ أو حصير فى أى محل كان .

ولمات ، الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية ، وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الإيراد ، وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها ، وكانت طاعنة فى السن ، فاشترت له جارية بيضاء ، واعتقتها وزوجتها له ، ولم يدخل بها ، ومات عنهما ، وعن زوجته الأخرى ، ثم ماتت السحراوية المذكورة لا

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

عن وارث فى غضون طنطنة المترجم ، فوضع يده على دارها ومالها وجواربها ، وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره ، وزوج الجارية لابنه عبد الهادى ، وكأنها سقطت بمالها ونوالها فى بئر عميق ، ولما جرد الباشا وعين العساكر إلى الحجاز مع ابنه طوسون باشا ، اختار أن يصحب معه من أهل العلم ، فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى ، وأنعم عليه بأكياس ، وترحيلة للتفقه ، فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ، ولما توفى الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ، ثم انتقضت عليه ، وقلدوها الشيخ الشنوانى كما تقدم ذكر ذلك ، فلم يظهر إلا الانسراح ، وعدم التأثير من الانكساف ، وحضر إليه الشيخ الشنوانى ، فخلع عليه قروة سمور خاص ، وزاد فى إكرامه ، وبأخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته فى مشروعاته ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ، ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ، ثم ابن الخنفري ، ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك ، فلما أخذها شرع فى تجديداتها وتعميرها ، وفتح بها مرمة واسعة ، وأحضر أخشابا كثيرة ، وأحجارا وبلاطا ورخاما ، وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فى الدار ، وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين ، كما أخبرنى عن ذلك من لفظه ، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار ، وجعل مكان القبور مخايب ، وعليها طوابق ، وأسكن فى تلك الدار إحدى زوجاته ، وهى التى كانت تحت الشيخ الدلجيهى الدمياطى تزوج بها بدمياط ، وأحضرها إلى مصر ، وأسكنها بهذه الدار ، ومعها ضررتها التى كانت من شابور ، وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة ، فلما كان فى آخر المحرم ^(١) ، توعك أياما ، ثم عوفى ، وذهب إلى الحمام ، وهناه الناس بالعافية ، ومشى إلى جيرانه ، يتحدث عندهم كمعاداته مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر ، والسيد صالح الفيومى ، فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر ^(٢) ، وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى ، فتحدث عندهم حصّة من الليل ، وتفكّهوا ثم قام ذاهبا إلى داره ماشيا على أقدامه ، وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحدّثه حتى وصل إلى داره المذكورة ، وانصرف الشيخ خليل إلى داره أيضًا ، ومضى نحو ساعة ، وإذا بتابع الشيخ المهدي يتأدبه ويطلبه إليه ، فقام فى الحين ودخل إليه فوجده راقدا فى المكان الذى نبش من القبور ، فجلس يده ، فقال له

(١) آخر محرم ١٢٣٠ هـ / ١٢ يناير ١٨١٥ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٣٠ هـ / ١٤ يناير ١٨١٥ م .

النساء : « إنه ميت » ، وأخبرت زوجته أنه جامعها ، ثم استلقى ، وفارق الدنيا ، وأرسلوا إلى أولاده فحضرُوا وحملوه في تابوت إلى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا ، وشاع موته ، وجهاز وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ، ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، فرحم الله عبدا زهد فى الفانى ، وعمل لما بعده ، ونظر إلى هذه الدار بعين الاعتبار ، نسأله التوفيق والقناعة ، وحسن الخاتمة ، عن نحو خمس وسبعين سنة ، وحاصل أمر المرحوم المترجم ، إنه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ، ويقررُها بالحاصل ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من أهل العصر ، ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولم يشغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره ، وأداه ذلك إلى قطع الاشتغال ، وإذا شرع فى الإقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ، ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ، ويهمل كذلك ، ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ، ولم يعان الشعر ولا النظم ، ونثره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة ، وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الأخيرة .

ومات ، الأستاذ العلامة ، والتحرير الفهامة ، الفقيه النبيه ، المهذب المتواضع ، الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ، ولد فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (١) ، وتفقّه على الشيخ الملوى ، والسحيمى ، والبراوى ، والحفنى ، ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وانتفع عليه ، وأذن له فى الفتيا عن لسانه ، وجمع من تقريراته ، واقتطف من تحقيقاته ، وألف وصنف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التخليص ، وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع ، وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لمتن التهذيب فى المنطق ، وشرحها ، وديوان شعر سماه : « إتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين » ، وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل ، وغير ذلك ، وكان سكنه بقلعة الجبل ، ويأتى فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والتزول منها إلى المدينة ، فنزلوا إلى المدينة ، وتركوا دورهم وأوطانهم ، نزل المترجم مع من نزل ، وسكن

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ، ولم يزل هناك حتى تمرض أياما ، وتوفى ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج ^(٢) ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من أحسن من رأينا سمنا وعلمنا وصلاحا ، وتواضعا وانكسارا ، وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقبلا على شأنه ، راضيا مرضيا ، طاهرا نقيًا ، لطيف المزاج جدا ، محبوبا للناس ، عفا الله عنه ، وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل ، الأجل الأمثل ، والوجيه المفضل ، الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى ، تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى ، والشيخ محمد الدجلى ، والشيخ أحمد الفارسى ، والشيخ عمر الدبركى ، والشيخ محمد المصلىحى ، وأقرأ فى فقه المذهب دروسا فى محل جده لأمه بالأزهر ، وسكن داره بحارة الحبانية على بركة الفيل ، مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ، ثم انتقلا فى حوادث الفرنساوية إلى حارة الأزهر ، ولما كانت حادثة [تفنى] السيد عمر مكرم النقيب من مصر إلى دمياط ، وكتبوا فيه عرضا للدولة ، وامتنع السيد أحمد الطحطاوى من الشهادة عليه كما تقدم ، وتعصبوا عليه ، وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم ، فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بترية المجاورين ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، البليغ النجيب ، والنبه الأريب ، نادرة الزمان ، وفريد الأوان ، وأخونا ومحبا فى الله تعالى ، ومن أجله ، السيد إسماعيل بن سعد ، الشهير بالخشاب ، كان أبوه نجارا ، ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب رويلة ، وولد له المترجم وأخواه : إبراهيم ومحمد ، وهو أصغرهما ، فتولع السيد إسماعيل المترجم بحفظ القرآن ، ثم بطلب العلم ، ولازم حضور السيد على المقدسى وغيره من أفاضل الوقت ، وأنجب فى فقه الشافعية ، والمعقول بقدر الحاجة ، وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض ، وتنزل فى حرقة الشهادة بالمحكمة الكبيرة ، لضرورة التكسب فى المعاش ، ومصارف العيال ، وتمسك بمطالعة الكتب الأدبية والتصوف والتاريخ ، وأولع بذلك ، وحفظ أشياء كثيرة من الأشعار والمراسلات ، وحكايات الصوفية ، وما تكلموا فيه من الحقائق ، حتى صار نادرة

(١) ٢٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٥ م ..

(٢) حارة بين السيارج : شارع يستدئ من آخر شارع باب الفتوح ، وأول شارع الكلباتى ، ويتهى لأول شارع القراخنة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ١١ يناير ١٨١٥ م .

عصره فى المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والمآجريات ، وقال الشعر الرائق ، ونثر النثر الفائق ، وصحب - بسبب ما احتوى عليه من دماء الأخلاق ، ولطف السجايا ، وكرم الشتمائل ، وخفة الروح - كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والأمراء ، والتجار ، وتنافسوا فى صحبته ، وتفاخروا بمجالسته ، ومنهم مصطفى بيك المحمدى أمير الحاج ، وحسن أفندى العربية ، وشيخ السادات ، وغيرهم من الأماثل فيرتاحون لمناذمته ، ويتنقلون على طيب مفاهيته ، وحسن مخاطبته ، ولطف عباراته ، وكان الوقت إذ ذاك غاصا بالأكابر والرؤساء ، وأرباب الفضائل ، والناس فى بلهنية من العيش ، وأمن من المخاوف والطيش ، وللمترجم رحمه الله قوة استحضار فى إبداء المناسبات ، بحسب ما يقتضيه حال المجلس ، فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور فى الخطاب ، ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ، ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين ، عين المترجم فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان ، وما يقع فيه من ذلك اليوم ؛ لأن القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم ، وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق فى مخلص ، يرفع فى سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخا عديدة ، يوزعونها فى جميع الجيش حتى لمن يكون منهم فى غير المصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمن معلومة للجليل والحقير منهم ، فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أو نهى أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب ، وقرروا له فى كل شهر سبعة آلاف نصف فضة ، فلم يزل متقيدا فى تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو ، حتى ارتحلوا من الإقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالمحكمة ، وديوانهم هذا ضحوة يومين فى الجمعة ، فجمع من ذلك عدة كراريس ، ولا أدرى ما فعل بها ، وبعد أن رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مارج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولازمه ، فكان كثيرا ما يبيتان معا ، ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ، والطف من اتساق نظم الدرر ، وكثيرا ما كانا يتنادمان بدارى ، لما بينى وبينهما من الصحبة الأكيدة ، والمودة العتيدة ، فكانا يرتاحان عندى ، ويطرحان التكاليف التى هى على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

فى أنقباضٍ وحشمةٍ فإذا رأيتُ أهلَ الوفاءِ والكرمِ
أرسلتُ نفسى على سَجِيَّتِها وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحْتَشِمِ

ثم يتجاذبان أطراف الكلام ، فيجولان فى كل فن من الفنون الأدبية ، والتواريخ

والمحاضرات ، فتارة يتشاكيان تغير الزمان ، وتكدر الإخوان ، وأخرى يترنمان بمحاسن الغزلان ، وما وقع لهما من صد وهجران ، ووصل وإحسان ، فكانت تجرى بينهما مناديات أرق من زهر الرياض ، وأفثك بالعقول من الحدق المراض ، وهما حينئذ فريدا وقتهما ، ووحيدا مصرهما ، لم يعزرا في ذلك الوقت بثالث ، إذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت على المثاني والمثالث ، واستمرت صحبتهما ، وتزايدت على طول الأيام مودتهما ، حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده ، ويتجارى معه ، ويحاوره ، فسكت بعد حسن البيان ، وترك نظم الشعر والنثر ، إلا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر ، وذلك لتفاقم الخطوب ، وتزايد الكروب ، وفقد الإخوان ، وعدم الخلان ، واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثوبا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها ، والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها ، وهو الآن على ما هو عليه من السعنى في خدمة العلم وإقراء الكتب الصعبة ، وله بذلك شهرة بين الطلاب ، وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدين بمصر ، ولهم به عناية ووفور رغبة ، وقد كان له فيه غلو زائد ^(١) ، وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه وليم عليه هذه الأمور ، حتى كان لا يخاطبه إلا بضمير الغيبة ، حتى ربما وقع في ذلك بعض آيات وأحاديث ، كما قدمنا الإشارة بذلك في ترجمته ، وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاضم ، وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك ينشبهون بالمترجم في سلوك هذه الشؤون ، مع أنه لا داعى ولا باعث لارتكاب هذه المعاصى ، طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه ، وإنما الناس شأنهم التقليد ، وفي طباعهم الميل إلى أرباب الدنيا ، ولو لم ينلهم منها شيء ، ولم يكن للمترجم شيء يعاب به إلا هذه الارتكابات ، ولما وردت الفرنساوية لمصر ، اتفق أن علق شابا من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ، مائلا إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربى ، يحفظ كثيرا من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما تساوود وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان المترجم تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه ، وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق ، فمما قاله فيه :

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٣٩ ، طبعة بولاق « وقد كان له فيه .. إلخ هكذا بالنسخ ، ولم يظهر مرجع الضميرين ، ولعل هنا سقطا ، والضمير الأول يرجع للمترجم ، والثانى لأبى الأنوار شيخ السادات ، كما أشار إلى ذلك فى ترجمة أبى الأنوار فى ١٢٢٨ هـ .

عَلَّقَتْهُ لَوْلُؤَى الشَّغْرِ بِاسْمِهِ
مَلَكَتْهُ الرُّوحَ طَوْعًا ثُمَّ قَلْتُ لَهُ
فَقَالَ لِي وَحُمِيًّا الرَّاحِ قَدْ عَقَلْتُ
إِذَا غَزَا الْفَجْرُ جَيْشَ اللَّيْلِ وَانْهَزَمَتْ
فَجَاءَنِي وَجَيْنُ الصُّبْحِ مُشْرِقَةً
فِي حُلَّةٍ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ رَصَعَهَا
فَخَلَّتْ بَدْرًا بِهِ حَفَّتْ نَجُومٌ دُجَا
وَاقَى وَوَلَّى بِعَقْلٍ غَيْرِ مُخْتَلِلٍ
وله في آخر يسمى ريج :

أَدْرَاهَا عَلَى زَهْرِ الْكَوَاكِبِ وَالزَّهْرِ
وَهَاتِ عَلَى نَعَمِ الْمَثَانِي فَعَاطَنِي
وَمَوْهَ لُجَيْنِ الْكَاسِ مِنْ ذَهَبِ الطَّلَا
وَهَاكَ عَقُودًا مِنْ لَالِي حَبَابِهَا
وَمَزَقَ رِدَاءَ اللَّيْلِ وَأَمَحَ بَنُورَهَا
وَأَصْلَ بَنَارِ الْخَدِّ قَلْبِي وَأَطْفَه
أَرِيحُ ذِكِّي الْمَسْكِ أَنْفَاسُكَ الَّتِي
مَعْنِيرَةٌ يَسْرَى النَّسِيمُ بِطَيْبِهَا
وَبِي ذَابِلُ الْأَجْفَانِ كَالْبَيْضِ طَرَفُهُ
رَشًا فَاتَكَ الْإِلْحَاطَ عَيْنَاهُ غَادَرَتْ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ أَلْمَى مُحَجَّبٌ
رَقِيقُ حَوَاشِيِ الطَّبَعِ يُغْنِي حَدِيثُهُ
يُعِيرُ الرِّمَاحَ اللَّيْنُ عَادِلُ قَدَّهُ
وَتَحْكِيهِ أَغْصَانُ الرِّبَا فِي شِمَائِلِ
وَفَوْقَ سَنَى ذَاكَ الْجَبِينِ غِيَاهِبٌ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
تَبَاكَئِي لِتَوْدِيعِ فَأَبْدَى شَقَائِقًا

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا :

أَمَّا فُؤَادِي فَسَعَنَكَ مَا انْتَقَلَا
يَا مُعْرِضًا عَنْ مَحَبَّةِ الدَّنْفِ
وَمَنْ بِهِ رَادَ فِي الْهَوَى شَغْفِي

فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي بِلَ جَلَا تُسْكِي
مَتَى ارْزُدِيَارُكَ لِي أَفْدِيكَ مِنْ مَلِكِ
لِسَانُهُ وَهُوَ يَشْنِي الْجِيدَ مِنْ ضَحِكِ
مِنْهُ عَسَاكِرُ ذَاكَ الْأَسْوَدِ الْحَلِكِ
عَلَيْهِ مِنْ شَغَفٍ أَثَارُ مُعْتَرِكِ
بِمَثَلِ أَنْجُمِهِ فِي قُبَّةِ الْقَلَكِ
فِي أَسْوَدٍ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُحْتَبِكِ
مِنْ الشَّرَابِ وَسِتْرِ غَيْرِ مُنْهَتِكِ

وَأَشْرَاقُ ضُوءِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ
عَلَى خَدِّكَ الْمَخْمَرِ حَمْرَاءَ كَالْجَمْرِ
وَحَضْبُ بَنَانِي مِنْ سَنَا الرَّاحِ بِالتَّبْرِ
فَمُ الْكَاسِ عَنْهَا قَدْ تَبَسَّمَ بِالْبِشْرِ
دُجَاهَ وَطَفَ بِالشَّمْسِ فِينَا إِلَى الْفَجْرِ
يَبْرِدُ ثَنَائِيكَ الشَّهِيَّةِ وَالشَّغْرِ
أَرِيحُ شَذَاهَا قَدْ تَبَسَّمَ عَنْ عَطْرِ
فَتَغْدُو رِيَاضُ الزَّهْرِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ
مُكْحَلَةٌ أَجْفَانُهُ السُّودُ بِالسُّحْرِ
فُؤَادِي فِي دَمْعِي دَمًا سَائِلًا يَجْرِي
شَقِيقُ الْمَهَا رَاهِي الْبَهَا نَاحِلُ الْخَضْرِ
عَنِ الْوَلُؤَى الْمُنْظُومِ وَالنَّظْمِ وَالشَّرِّ
وَيَزُرِّي الدَّرَارِي ضُوءُ مَيْسَمِهِ الدَّرِّ
فَيَرْقُلُ فِي أَثْوَابِ أَوْرَاقِهَا الْخَضْرِ
مِنْ الشَّعْرِ تَبْدُو دُونَهَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ
وَأَمْسَى بِرُوحِي يَوْمَ جَدِّ النَّوَى سِيرِي
مُكَلَّةً مِنْ لَوْلُؤَى الْطَلِّ بِالْقَطْرِ

فَلَمْ تَخَيَّرْتَ فِي الْهَوَى بَدَلًا
وَمُغْرَمًا بِالْجَمَالِ وَالصِّلَفِ
أَمَّا كَفَى يَا ظَلُومُ مَا حَصَلَا

حتى جَعَلْتَ الصُّدُودَ وَالْمَلَأَ
 مذهب فَشَسْ فَوَادِي فَلَيْسَ فِيهِ سَوَى
 شَخْصِكَ أَيُّهَا الْمَلِيحُ ثَوَى
 قد ضَلَّ قَلْبِي لِسَكْنِهِ وَغَوَى
 وَهَكَذَا مَنْ يُحِبُّ مُعْتَدِلًا

لم يلق إلا تأسفا وفلا
 مشرب وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه:
 يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ مَأْسَ مُعْتَدِلًا أَطْلَعَ بَذْرًا عَلَيْهِ قَدْ سَدَلَا
 يُزْرَى بِسُمِّ السَّرْمَسِاحِ إِنْ خَطَرَا سَاحِرُ جَفَنٍ لَمْ يَهْجَتِي سَحَرَا
 عَلَّمَ عَيْنِي السُّبُكَاءَ وَالسُّهْرَا فَكَيْفَ أَبْغَى بِحُبِّهِ بَدَلَا

وليس لى عنه جار أو عدلا
 مهرب وضَّاحُ نَوْرِ الْجَبِينِ أَبْلَجُهُ أَغْيَدُ عَذْبِ الرِّضَابِ أَفْلَجُهُ
 وجهه غرامى عليه متَّجِهَةٌ فَلَسْتُ أَصْغِي لِعَاذِلٍ عَدَلَا
 أرغب كلا وعنه فلا أحول ولا

ويقيتها في ديوانه وقال فيه أيضاً وهو مما يعتنى به :
 أَدْرَاهَا عَلَى زُهرِ الْكَوَاكِبِ وَالزُّهْرِ وَإِشْرَاقِ نَوْرِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ

إلى آخرها ، ولم يزل المترجم على حالته ، ورقته ولطافته مع ما كان عليه من
 كرم النفس والعفة والنزاهة ، والتولع بمعالى الأمور والتكسب ، وكثرة الإنفاق
 وسكنى الدور الواسعة ، والحزم ، وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب
 الفتوح ، توفي وتزوج هو بزوجته ، وهي نصف ، وأقام معها نحو ثلاثين سنة ، ولها
 ولد صغير من المتوفى فتبناه ورياه ورفهه بالملايس ، وأشفق به أضعاف والد بولده ،
 ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ، ودعا الناس إلى ولائهم ، وأنفق عليه فى ذلك إنفاقا
 كثيرة ، وبعد نحو سنة تمريض ذلك الغلام أشهراً فصرف عليه وعلى معالجته جملة من
 المال ، ومات فجزع عليه جزعا شديدا ، ويبكى ويتحب ، وعمل له مأتما وعزاء ،
 واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ، ورتبت له رواتب وقبراء ، واتخذت
 مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة ، مع دوام عمل : الشريك والكعك
 بالعجمية ، والسكر ، وطبخ الأظعمة للمقرئين ، والزائرين ، ثم ملازمة الميت ،
 واتخاذ ما ذكر فى كل جمعة على الدوام ، والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته ،
 وما كلفته به تسخيرا من الله تعالى ، وكل ما وصل إلى يده من حرام أو حلال فهو
 مستهلك عليها ، وعلى أقاربها ، وخدمها لا لذة له فى ذلك حسيّة ولا معنوية ،
 لأنها فى ذاتها عجور شوهاء ، وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل

معدومها ، وابتلى بحصر البول ، وسلسه القليل مع الحرقة والتألم ، استدأماً بها مدة طويلة ، حتى لزم الفراش أياماً ، وتوفى يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام ^(١) ، بمنزله الذى استأجره بدرب قرمز ^(٢) ، بين القصرين ، وصلينا عليه بالأرهر فى مشهد حافل ، ودفن عند ابنه المذكور بالحسينية ، وكثيراً ما كنت أتذكر قول القائل :

وَمَنْ تَرَاهُ بِأَوْلَادِ السَّوَى فَرَحًا فِى عَقْلِهِ عَزَهُ إِنْ شَتَّ وَانْتَدَبَ
أَوْلَادُ صُلْبِ الْفَتَى قَلَّتْ مَنَافِعُهُمْ فَكَيْفَ يَلْمَحُ نَفْعُ الْأَبْعَدِ الْجَنِبِ

مع أنه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى فعله ، وانقياده إلى هذه المرأة وحواشيها نسال الله السلامة والعافية ، وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم :

فَلَا سُرُورَ سِوَى نَفْعِ بَعَافِيَةٍ وَحُسْنِ خَتْمٍ وَمَا يَأْتِى مِنَ الشَّغْبِ
وَأَمِنْ نَكْرِ نَكِيرِ الْقَبْرِ ثَمَّةً مَا يَكُونُ بَعْدُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالتَّعَبِ

واستهلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم السبت ^(٤) ، وحاكم مصر وصاحبها وإقطاعها وثغورها ، وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا ، وذلك بفضل الله يؤتاه من يشاء ، ولاظ محمد الذى هو كتخدأ بيك قائمقامه ، هو المتصدر لإجراء الأحكام بين الناس عن أمر مخدومه ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والدفتردار محمد أفندى صهر الباشا ، والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقاً ، وغيطاس أفندى سرجى ، وسليمان أفندى الكماخى باشمحاسب ، ورفيقه أحمد أفندى باش قلفة ، وصالح بيك السلحدار ، وحسن أغا أغات الينكجيرية ، وعلى أغا الشعراوى ، وزعيم مصر وهو الوالى ، وأغات التبديل أحمد أغا ، وهو أخو حسن أغا المذكور ، وكاتب الخزينة ، ولى خوجه ، ورئيس كتبة الأقباط المعلم غالى ، وأولاد الباشا إبراهيم باشا حاكم الصعيد ، وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز ، وإسماعيل باشا بيولاى ، ومحرم بيك صهر الباشا أيضاً على ابنته بالجيزة ، وأحمد أغا المعروف بيونابارته الخازندار ، وباقى كشاف الأقاليم وأكابر أعيانهم مثل : دىوس أوغلى ، وحسن أغا سرششمه ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، وخلافهم .

(١) ٢ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٢) درب قرمز : يقع فى أول جهة اليسار ، بشارع النحاسين ، وهو درب كبير غير نالذ . .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

(٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، قبض كتخدأ بيك على المعلم غالى ، وأمر بحبسه ، وكذلك أخوه المسمى فرنسيس ، وخازن داره المعلم سمعان ، وذلك عن أمر مخدمه من الإسكندرية ، لأنه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس ، تأخر أداؤها إياه من حسابه القديم ، فاعتذر بعدم القدرة على أدائها فى الحين ، لأنها بواقى على أربابها ، وهو ساع فى تحصيلها ، ويطلب المهلة إلى رجوع الباشا من غيبته ، فأرسل الكتخدأ بمقاتته واعتذاره إلى الباشا ، وانتبذ طائفة من الأقباط فى الخط على غالى مع الكتخدأ وعرفوه أنه إذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس ، فقال لهم : « إن لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به إلى الخزينة » ، فأجابوه إلى ذلك ، فأرسل يعرف الباشا بذلك ، فورد الأمر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازن داره وحبسهم وعزله ، ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولاً ، ثم حسابه بعد ذلك ، فأحضر المرافعين عليه ، وهم المعلم جرجس الطويل ، ومنقرىوس البتنونى ، وحنا الطويل ، وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه ، واستمر غالى فى الحبس ، ثم أحضره مع أخيه وخازن داره ، فضربوا أخاه أمامه ، ثم أمر بضربه ، فقال : « وأنا أضرب أيضاً » ، قال : « نعم » ، ثم ضربه على رجله بالكرابيج ، ورفع وكرر عليه الضرب ، وضرب سمعان ألف كراباج ، حتى أشرف على الهلاك ، ووجدوا فى جيبه ألف مشخص بندقى ومائتى محبوب ، عنها اثنان وعشرون ألف قرش ، ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه ، وسمعان ، ليسعيا فى التحصيل ، وهلك سمعان ، واستمر غالى فى السجن ، وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لئلا يموتا .

وفى عاشره ^(٢) ، رجع الباشا من غيبته من الإسكندرية ، وأول ما بدأ به إخراج العساكر مع كبرائهم إلى ناحية بحرى ، وجهة البحيرة ، والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية ، وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وآلات الحرب ، واستمر خروجهم فى كل يوم ، وذلك من مكائده معهم ، وإبعادهم عن مصر ، جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ ^(٣)

فيه ^(٤) ، تشفع جوى الحكيم فى المعلم غالى ، وأخذة من الحبس إلى داره ، والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج ، وهم لا يعلمون المراد بهم ، وكثرت الروايات والأخبار والإيهامات والظنون ، ومعنى الشعر فى بطن الشاعر .

(١) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٣١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير - ٣٠ يناير ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١^(١)

فيه ^(٢) ، سافر طوسون باشا وأخوه إسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ، ونصبوا عرضيهما عند الحماد ، وناحية أبي منصور ، وحسين بيك دالي باشا وخلافه مثل : حسن آغا أرزنلى ، ومحو بيك ، وصارى جله ، وحجو بيك ، جهة البحيرة ، وكل ذلك توطين وتلبيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة ، وكذلك الكثير من كبرائهم إلى جهة البحر الشرقى ودمياط .

وفى ثانى عشره ^(٣) ، صبيحة المولد النبوى ، طلب الباشا المشايخ ، فلما جلسوا مجلسهم ، وفيهم الشيخ البكرى ، أحضروا خلعة ، وألبسوها له على منصب نقابة الأشراف عوضا عن السيد محمد المحرقى ، وفأوضه فى ذلك ، ورأى أن يقلده إياه فاعتذر السيد محمد المحرقى ، واستعفى ، وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ، ومهمات المتاجر ، والعرب والحجاز ، فقال : « قد قلدتك إياها فأعطها لمن شئت » ، فذكر أنها كانت مضافة للشيخ البكرى ، وهو أولى من غيره ، فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا .

وفى الحال ، كتب فرمان بإخراج الدواخلى مننيا إلى قرية دسوق ، فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى ، ويده فرمان ، فدخلوا إليه على حين غفلة ، وكان بداخل حريمه ، ولم يشعر بشئ مما جرى ، فخرج إليهم ، فأعطوه فرمان ، فلما قرأه غاب عن حواسه ، وأجاب بالطاعة ، وأمره بالركوب فركب بغلته ، وسارا به إلى بولاق إلى المنزل الذى كان شره بعد موت ولده ، والشيخ سالم الشرقاوى ، وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين ، وتفرق الجمع الذى كان حوله ، وشرع الأشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنيات الدواخلى وذنوبه ، وموجبات عزله ، وأن ذلك بترجيهم وألتماسهم عزله ونفيه ، ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الأشراف بدار السلطنة ، لأن الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ، ويرسل إليه الهدية فى كل سنة ، فالذى نقومه عليه من الذنوب أنه تطاول على حسين أفندى شيخ رواق الترك ، وسبه وحبسه من غير جرم ، وذلك أنه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرنسة ، فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرط الذى كان بين المعاملتين ، فتوقف السيد حسين ،

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير ١٨١٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ١١ فبراير ١٨١٦ م .

وقال : « إما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال ، أو تكمل فرط النقص » ، وتشاحا وأدى ذلك إلى سبه وجسه ، وهو رجل كبير متضلع ، ومدرس ، وشيخ رواق الأتراك بالأزهر ، وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو ستين .

ومنها ، أيضاً أنه تناول على السيد منصور اليافى ، بسبب فتيا رفعت إليه ، وهى أن امرأة وقفت وقفا فى مرض موتها ، وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف ، فسبه فى ملأ من الجمع ، وأراد ضربه ، ونزع عمامته من على رأسه .

ومنها : أيضاً أنه يعارض القاضى فى أحكامه ، وينقص محاصيله ، ويكتب فى بيته وثائق وقضايا صلحا ، ويسبب أتباع القاضى ورسل المحكمة ، ويعارض شيخ الجامع الأزهر فى أموره ، ونحو ذلك ، وعندما سطره وتمسوه وضعوا عليه ختمهم ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، على أن جنایاته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة ، بل ولا علم له بها ولا التفات ، وإنما هى أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها ، وخفى عنا باقىها ، وذلك أن الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره فى كل مرام ، ولا يصطفى ويحب إلا من لا يعارضه ولو فى جزئية ، أو يفتح له بابا يهب منه ربح الدراهم والدنانير ، أو يدله على ما فيه كسب أو ربح من أى طريق أو سبب ، من أى ملة كان ، ولما حصلت واقعة قيام العسكر فى أواخر السنة الماضية ، وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم ، وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه فى كل ليلة ، وأجل المتعممين الدواخلى ، لكونه معدودا فى العلماء ، ونقيبا على الأشراف ، وهى رتبة الوالى عند العثمانيين ، فداخله الغرور وظن أن الباشا قد حصل فى ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والنذور ، ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهويين ، ويدفع لهم أثمانها ، ويستميل كبار العساكر ، وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ، ويسترسل معه فى المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة ، فلما رأى إقبال الباشا عليه زاد طمعه فى الاسترسال معه فقال له : « الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه ، والمخالفين له ، ونرجو من إحسانه بعد هدو سره وسكون هذه الفتنة ، أن ينعم علينا ، ويجرينا على عوائدنا فى الحمايات والمسامحات فى خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق » ، فأجابه بقوله : « نعم يكون ذلك ، ولا بد من الراحة لكم ، ولكافة الناس » ، فدعا له وأنس فؤاده ، وقال : « الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه ، كذلك يكون تمام ما أشرتكم به من الراحة لكافة الناس الإفراج عن الرزق الاحسانية على المساجد والفقراء » ، فقال : « نعم » ، ووعد مواعيده العرفوية ، فكان الدواخلى

إذا نزل من القلعة إلى داره يحكى فى مجلسه ، ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه فى الناس ، ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر ، وذلك بالقلعة تطيبا لخواطرهم ، وديوان آخر فى المدينة لعامة الملتزمين ، فيحررون للخاصة بالقلعة ما فى قوائم مصروفهم ، وما كانوا يأخذونه من المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك ، والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك ، فلما رأى الدواخلى ذلك الترتيب ، قال للباشا : « وأنا الفقير محسوبيكم من رجال الدائرة » ، فقال : « نعم » ، وحرروا قوائمه مع الأكابر وأكابر الدولة ، وأنعم عليه الباشا بأكياس. أيضا كثيرة زيادة على ذلك ، فلما راق الحال ، ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بإنجاز الوعد ، ويكرر القول عليه وعلى كتفها بـ « بيقوله : « أنتم تكذبون علينا ، ونحن نكذب على الناس » ، وأخذ يتناول على كتفه الأقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم بإتمامها ، وعذرهم يخفى عنه فى تأخيرها ، فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ، ويقول لبعضهم : « أما اعتبرتم بما حصل للعين غالى » ، فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا ، وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضى فى قضاياه وتشكيه منه ، واتفق أنه لما حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية ، وكان بصحبته أحمد چلبى ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح ، وكأنه كان كتخداه بالصعيد ، وتشكت الناس من أفاعيله وإغوائه إبراهيم باشا ، فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحروقى ، وحضر قبل ذلك إليه للسلام عليه ، وفى كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملا من الناس ، فذهب إلى الباشا وبألف فى الشكوى ، ويقول فيها : « أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى ، وأظهرت من المخبات ما عجز عنه غيرى ، فأجازى عليه من هذا الشيخ ما أسمعني من قبيح القول ، وتجيهى بين الملأ ، وإذا كان محبا لأفندينا فلا يكره نفعه ، ولا النصيح فى خدمته » ، وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره ، فمثل هذه الأمور هى التى أوغرت صدر الباشا على الدواخلى ، مع أنها فى الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير ، وأنا أقول إن الذى وقع لهذا الدواخلى إنما هو قصاص وجزاء فعلة فى السيد عمر مكرم ، فإنه كان من أكبر الساعين عليه إلى أن عزلوه وأخرجوه من مصر ، والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِئُوا سَيَلَقَى الشَّامُتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والسفى ، أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح ، وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات ، كما يقال :

أمورٌ تضحكُ السفهاءُ منها ويبيكى من عواقبها اللئيبُ

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس ، وانهمكوا فى الأمور الدنيوية ،
والحظوظ النفسانية ، والوساوس الشيطانية ، ومشاركة الجهال فى المآثم ، والمسارة
إلى الولاثم فى الأفراح والمآثم ، وللكباب والمحمرات خاطفين ، وعلى ما وجب
عليهم من النصح تاركين .

وفى أواخره ^(١) ، شرعوا فى عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ، ويقال له ولى
خجا ، وهو كاتب الخزينة العامرة ، وهو من طائفة الأرئود ، واختص به الباشا ،
واستأمنه على الأمور ، وضم إليه دفاتر الإيراد من جميع وجوه جبايات الأموال من
خراج البلاد ، والمحدثات وحسابات المباشرين ، وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق
على البركة المعروفة بأبى الشوارب ، وأدخل فيها عدة بيوت بجانبها وتجاهها ، على
نسق واصطلاح الأبنية الإفرنجية والرومية ، وتأنق فى زخرفتها واتساعها ، واستمرت
العمارة بها نحو الستين ، ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايخ وعقدوا لولديه
على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الأعيان ، ومن ذكر ، واحتفلوا بعمل المهم
احتفالا رائدا ، وتقيد السيد محمد المحرقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما كان
فى أفراح أولاد الباشا ، واجتمعت الملاعب والبهلوانات بالبركة وما حولها ،
وبالشارع ، وعلقوا تعاليق قناديل ، ولحففات وأحمال بلور وزينات ، واجتمع الناس
للفرجة ، وباللبيل حراقات ونفوط ومدافع وسوارىخ سبع ليال متوالية ، وعملت
الزفة يوم الخميس ، واجتمعت العربات لأرباب الحرف كما تقدم فى العام الماضى بل
أريد ، وذلك لأن الباشا لم يشاهد أفراح أولاده ، لكونه كان غائبا بالديار الحجازية ،
وحضر الباشا للفرجة ، وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة ، وعمل له السيد
محمد المحرقى الغداء ، وخرجوا بالزفة أوائل النهار ، وداروا بها دورة طويلة ، فلم
يمروا بسوق الغورية إلا قريب الغروب أواخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ (٢)

وخروج العساكر إلى ناحية بجرى مستمر ، وأفصح الباشا وذكر فى كلامه فى
مجالسه وبين السرف فى إخراجهم من المدينة ، بأن العساكر قد كثروا ، وفى إقامتهم
بالبلدة مع كثرتهم ضرر وإفساد وضيق على الرعية ، مع عدم الحاجة إليهم داخل

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

البلدة ، والأولى والأحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة ، أو حادث خارجي ، وليس لهم إلا رواتبهم وعلائقهم تأتيمهم في أماكنهم ومراكزهم ، والسر الخفي إخراج الذين قصدوا غدره وخيائنه ، ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والإزعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية ^(١) ، وكان قد بدأ بإخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر إلى أولاده بما في ضميره ، وأصبح مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجي المدلى ، وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به ، فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا ، فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ، ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك عنده في مشورة ، فذهب إليه أحمد أغا المدلى المذكور وأسر إليه ما يراد به ، وأشار إليه بعدم الذهاب ، فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة ، فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة ، وأخو زوجة الباشا ، وقربيه وإلى إسماعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا ، وليعفوه ويذهب إلى بلاده ، فأرسلوا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدلى إلى محو بيك ، فسفه رأيه في تصديق المقالة ، وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا أن في نفسه خيانة لما فعل من التصديق والهروب ، وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوقه ، وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك ، فطلبه للحضور إليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام ، وقال له : « ترمى الفتن بين أولادى وكبار العسكر » ، ثم أمر بقتله ، فترلوا به إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه هناك ، وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه إلى داره ، وعملوا له في صبحها مشهدا ودفنوه .

وفيه ^(٢) ، حضر إسماعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر .

وفي أواخره ^(٣) ، حضر شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية ، مرسلا من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله ، وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم ، واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان ، يتقوتون بما يزرعونه بأيديهم من الدخن ، وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما ، وقد طال عليهم الأمد ، ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل : عثمان بيك حسن وسليم أغا ، وأحمد أغا شويكار ، وغيرهم ، ممن لاعلم لنا بخبرة أخبارهم ، لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم ، وبقي ممن لم يميت منهم إبراهيم بيك الكبير ، وعبد

(١) آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك يوسف ، وأحمد بيك الألفى زوج عديلة ابنة إبراهيم بيك الكبير ، وعلى بيك أيوب ، وبواقى صفار الأمراء ، والمماليك على ظنّ خيانتهم ، وقد كبر سنّ إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ، ووهن جسمه ، فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة إلى الباشا يستعطفونه ، ويسألون فضله ، ويرجون مراحمة بأن ينعم عليهم بالأمان على نفوسهم ، ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضًا ، ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ، ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ، ولا يتعدى مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه ، وسأله عن حالهم وشأنهم ، ومن مات ومن لم يمت منهم ، وهو يخبره خبره ، ثم أمره بالانصراف إلى محله الذى نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته ، مضمونها : « أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم إن خالفوا منها شرطًا واحدًا ، كان أمانهم منقوضًا ، وعهدهم منكوثًا ، ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم .

فأول الشروط : أنهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه ، يرسلون أمامهم نجابًا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ، ليأتيهم من أعينه لملاقاتهم .

الثانى : إذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدًا ، وإنما الذى يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصرف .

الثالث : أنى لا أقطعهم شيئًا من الأراضى والنواحي ، ولا إقامة فى جهة من جهات أراضى مصر ، بل يأتون عندى وينزلون على حكمى ، ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعين والمصرف ، ومن كان ذا قوة قلدته منصبًا أو خدمة تليق به ، أو ضمته إلى بعض الأكابر من رؤساء العسكر ، وإن كان ضعيفًا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله .

الرابع : أنهم إذا حصلوا بمصر على هذه الشروط ، وطلبوا شيئًا من إقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض معنى عهدهم ، وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط ، وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيها ، فسبحان المعز المذل مقلب الأحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر ، أنه لما حضر المصريون ، ودخلوا إلى مصر بعد مقتل طاهر باشا ، وتأمروا وتحكموا ، فكانت عساكر الأتراك فى خدمتهم ، ومن أزدل طوائفهم

وعلائفهم تصرف عليهم من أيدي كتابهم وأتباعهم ، وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير ،
وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذي عينه له من
كيلاره ، نعوذ بالله من سوء المنقلب ، ورجع سليم كاشف المرسل إليهم بالجواب
المشتمل على ما فيه من الشروط .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعايرجي بدار الضرب ^(٢) ، وخبس
أيضاً عبدالله بكتاش ناظر الضريخانة ، واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها ،
واستمر أياماً حتى قلد عليهما نحو السبعمئة كيس ، وعلى الحاج سالم
الجواهرجي - وهو الذي يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضريخانة - مثلها ،
ثم أطلق المذكوران ليحصل ما تقرر عليهما ، وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في
التحصيل بالبيع والاستدانة ، واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة ،
وقيل إنَّه ابتلع فص الماس ، وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الأولى
والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة ^(٣) ، أنه لما مات إبراهيم بيك المدَّاد
بالضريخانة قبل تاريخه ، تزوّج بزوجه أحمد أفندي المعايرجي المذكور ، فلما عوق
أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو
ذلك ، فجمعت مصاغها ، وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه ، وربطته في
صرة ، وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامى ،
وأخذ تلك الصرة ، وذهب بها إلى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة ^(٤) ،
وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى أرجع ، ونزل إلى أسفل الدار فنادته المرأة ،
أصبر حتى آتيك بشيء تأكله ، فقال : « نعم فإني جيعان » ، وجلس أسفل الدار
ينتظر إتيانها له بما يأكله ، وصادف مجئ زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به ،
وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه إلى داره ، وطلع إلى زوجته فوجد بين يديها تلك
الصرة ، فسألها عنها فأخبرته أن قريبها المذكور أتى بها إليها ، حتى يعود لأخذها
فجسها فوجدتها ثقيلة ، فنزل في الحال ، ودخل على محمد أفندي سليم من
أعيان جيران الخطة ، فأخبره فأحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضاً ، وفيهم

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٢) بالأصل « الدرب » ، وصحتها « الضرب » صوت .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٤٧ ، طبعة بولاق « نادرة غريبة » .

(٤) جامع مسكة : يقع بسوق مسكة ، قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد ، بخط الخنفي ، أنشأه الست مسكة

سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، والست مسكة هي جارية الناصر محمد بن قلاوون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

الخجاء المنسوب إلى أحمد أغا لاط المقتول ، ودخل الجميع إلى الدار ، وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالأكل ، فوكلوا به الخدم : وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاعغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ، وذكروا أن عدتها أربعون ألفا ، ولكنها من غير ختم ، وبدون نقش السكة ، فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتبخدا بيك ، وصحبتهم الحرامى ، فسألوه وهددوه ، فأقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه ، فأحضروا صاحبة المكان ، فقالت : « هو وديعة عندي لزوجتي أحمد أفندى المعاييرجى ، فثبت لديهم خيانتة واختلاسه » ، وسئل أحمد أفندى فحلف أنه لا يعلم بشيء من ذلك ، وأن زوجته كانت زوجا لإبراهيم المداد ، فلعل ذلك عندها من أيامه ، وسئلت هى أيضا عن تحقيق ذلك ، فقالت : « الصحيح أن إبراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى ، عندما نهب عسكر المغاربة الضربخانة فى وقت حادثة الأمراء المصريين ، وخروجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الأتراك » ، فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد أفندى بل زادت ، وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق ، فقدروا أثمانها وخصموها من المطلوب منه .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، حصلت جمعية بيت البكرى ، وحضر المشايخ وخلافهم ، وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة ، وتذكروا ما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل ، وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الأمراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الأروام على الممالك ، والقاضى منهم ، فحش أمرهم وزاد طمعهم ، وابتدعوا بدعا ، وابتكروا حيلاً لسلب أموال الناس والأيتام والأرامل ، وكلما ورد قاض ورأى ما ابتكره الذى كان قبله ، أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الأمر ، وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة ، وكتبخدا بيك بل والباشا ، وصارت ذريعة وأمرام محتملا لا يحتشمون منه ، ولا يراعون خليلا ، ولا كبيرا ولا جليلا ، وكان المعتاد القديم أنه إذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية ، التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم ، يقوم بدفعه للقاضى ، وكذلك تقرير الوظائف ، كانت بالفراغ أو المحلول ، وله شهرىات على باقى المحاكم الخارجة ، كالصالحية ، وباب سعادة والخرق ، وباب الشعرية ، وباب زويلة ، وباب الفتوح ، وطيلون ، وقناطر السباع ، وبولاك ، ومصر القديمة ، ونحو ذلك ، وله عوائد وإطلاقات ، وغلال من الميرى ، وليس له غير ذلك إلا معلوم الإمضاء ، وهو

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦ م .

خمسة أنصاف فضة ، فإذا احتاج الناس فى قضاياهم ومواريتهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم ، فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته ، وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التورث ، ويجمع العدة من الأوراق فى كل جمعة ، أو شهر ، ثم يمضيها من القاضى ، ويدفع له معلوم الإمضاء لا غير ، وأما القضايا لمثل العلماء والأمراء قبل المسامحة والإكرام ، وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ، ولا يداهون فيه ، فلما تغيرت الأحوال وتحكمت الأتراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى .

منها : إبطال نواب المحاكم ، وإبطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى ، وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه ، وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب إلى كتبخانه ، ليدفع المحصول ، فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية ، والمصالحات السرية ، وأضاف التقرير والقسمه لنفسه ، ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان فى السابق ، وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة ، فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضى ويصحبه بكجوقه دار ، ليباشر القضية ، وله نصيب أيضاً ، وزاد طمع هؤلاء الجخدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا فى أول الأمر ، وتختلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديمهم ، وصاروا عند المتولى لما انفتح لهم هذا الباب ، وإذا ضبط تركة من الشركات ، وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ، ومعلوم الكاتب ، والجوخدار والرسول ، ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان ، وما بقى بعد ذلك يقسم بين الورثة ، فيتفق أن الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ، ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضاً ، ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستين أو ثلاثة ، وقد كان يصلح عليها بأدنى شيء ، وإلا إكراما ، وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين ، وطلب تقاريرهم القديمة ، ومن أين تلقوها ، وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر ، وفيها من هو باسم النساء ، وليسوا أهلا لذلك ، وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الأوقاف والعزل والتولية فيهم ، والمصالحات على ذلك ، وقرر على نصارى الأقباط والأروام قدرا عظيما فى كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس ، وما هو رائد الشناعة أيضاً أنه إذا ادعى مبطل على إنسان دعوى لا أصل لها ، بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره ، كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا ، معقولا أو غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها ، فيطالب الخصم بمحصول القدر الذى إدعاه المدعى ، وسطره الكاتب يدفعه المدعى عليه للقاضى على دور النصف الواحد ، أو يجبس عليه حتى يوفيه ، وذلك خلاف

ما يؤخذ من الخصم الآخر ، وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بيك ، فحبس على المحصول ، فأرسل الكتخدا يترجى فى إطلاقه والمصالحة عن بعضه ، فأبى فعند ذلك حنق الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ، ومن الزيادات فى نعمة الطنبور كتابة الإعلانات : وهو أنه إذا حضر عند القاضى دعوى بقايد من عند الكتخدا أو الباشا ليقضى فيها ، وقضى فيها لأحد الخصمين طلب المقضى له إعلاما بذلك إلى الكتخدا أو الباشا ، يرجع به مع القاصد تقييدا أو إثباتا ، فعند ذلك لا يكتب له ذلك الإعلام إلا بما عسى لا يرضيه إلا أن يسلم من جلده طاقا أو طاقين ، وقد حكمت عليه الصورة ، وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله ، ويساعد كتخدا القاضى عليه ، ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم ، مع أن الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين ، لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة ، حددوا له حدا فى أخذ المحاصيل لا يتعداه ، بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى ، كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الإحداثا ، والتمسوا من ولى الأمر رفعها ، ويرجون من المراحم أن يجرى القاضى ، ويسلك فى الناس طريقا من إحدى الطرق الثلاث ، إما الطريقة التى كان عليها القضاة فى زمن الأمراء المصريين ، وإما الطريقة التى كانت فى زمن الفرنساوية ، أو الطريقة التى كانت أيام مجئ الوزير وهى الأقرب والأوفق ، وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور ، وتمموا العرض محضرا ، وأطلعوا عليه الباشا ، فأرسله إلى القاضى ، فامثل الأمر ، وسجل بالسجل على مفض منه ، ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١^(١)

فى منتصفه^(٢) ، ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالى باشا بناحية الإسكندرية ، وهو قريب الباشا وأخو زوجته .

واستهل شهر رجب الاضم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١^(٣)

فى ثالث يوم الخميس^(٤) ، قبل الغروب حصل فى الناس انزعاج ولغط ، ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل : سوق الغورية ، ومرجوش ، وخان

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٩ أبريل - ٢٧ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٣ مايو ١٨١٦ م . (٣) رجب ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢٦ يونيو ١٨١٦ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣١ هـ / ٣٠ مايو ١٨١٦ م .

الحمزاوى ، وخان الخليلى وغيرهم ، ولم يظهر لذلك سبب من الأسباب ، وأصبح الناس مبهوتين ، ولغطوا بموت الباشا ، وحضر أغات النيكجورية وأغات التبديل إلى الغورية ، وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون ، وفتح الدكاكين ، وكذلك على آغا الوالى بيباب زويلة ، وأصبح يوم السبت^(١) ، فركب الباشا وخرج إلى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ، ورجع إلى شبرا ، وحضر الكتخدا بيك إلى سوق الغورية ، وجلس بالمدفن ، وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الأرض فى وسط السوق ، وهو مرشوش بالماء ، وضربه الأتراك بعصيهم ، ثم رفعوه إلى داره ، ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم ، فشرعوا فى ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم فى داره ، ثم ركب الكتخدا ومر فى طريقه على خان الحمزاوى ، وطلب النواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك ، وضرب أيضا شيخ مرجوش ، وأما طائفة خان الخليلى ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم .

واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١^(٢)

فيه^(٣) ، من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا ، وسرقوا جميع ما بالنسبة من الأواني والبكارج والفناجين والظروف ، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية ، وألزمه بإحضار السراق والمسروق ، ولا يقبل له عذرا فى التأخير ، ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ، ولا يكون غير ذلك أبدا وإلا نكل به نكالا عظيما ، وهو المأخوذ بذلك ، فترجى فى طلب المهلة فأمهله أياما ، وحضر بخمسة أشخاص ، وأحضروا المسروق بتمامه ، لم ينقص منه شئ ، وأمر بالسراق فخوزقوهم فى نواحي متفرقين ، بعد أن قرروهم على أمثالهم ، وعرفوا عن أماكنهم ، وجمع منهم زيادة على الخمسين ، وشنق الجميع فى نواحي متفرقة بالأقاليم مثل : القليوية ، والغربية ، والمنوفية .

وفى منتصفه^(٤) يوم الجمعة الموافق لزابع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت .

وفيه^(٥) ، وقع من النواذر أن امرأة ولدت مولودا برأسين ، وأربعة أيد ، وله وجهان متقابلان ، والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس ، وقيل لحد الصدر ،

(١) ٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١ يونيو ١٨١٦ م . (٢) شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو - ٢٥ يولي ١٨١٦ م .

(٣) ١ شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨١٦ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يولي ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يولي ١٨١٦ م . كتب أمام هذه الققرة بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق « نادرة » .

والبطن واحدة ، وثلاثة أرجل ، وإحدى الأرجل لها عشرة أصابع ، فيقال إنه أقام يوما وليلة حيا ومات ، وشاهده خلق كثير ، وطلعوا به إلى القلعة ، ورآه كتخدا بيك ، وكل من كان حاضرا بديوانه ، فسبحان الخلاق العظيم .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١^(١)

حصل فيه من النوادر ، أن في تاسع عشره^(٢) ، علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد ، وصار يتبعه في الطرقات إلى أن صادفه ليلة بالقرب من جامع الناس بالشارع ، فقبض عليه وأزاد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام ، وقال له : « إن كان ولا بد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس » ، فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك حديد ، وهناك دور الأمراء التي صارت خرائب ، فحل العسكري سراويله ، فقال له الغلام : « أرني بتابعك فلعله يكون عظيما لا أتحملة جميعه » ، وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الأخرى ، فقطع ذكره بتلك الموصى سريعا ، وسقط العسكري مغشيا عليه ، وتركه الغلام وذهب في طريقه ، وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه ، وأحضروا له سليم الجرائحى ، فقطع ما بقى من مذاكيره ، وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمض العسكري .

واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١^(٣)

وكان حقه يوم الأحد ، وذلك أن في أواخر رمضان^(٤) ، حضر جماعة من دمنهور البحيرة ، وأخبروا عن أهل دمنهور أنهم صاموا يوم الخميس ، فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة ، فحضر اثنان من العسكر ، وشهدا برؤيته ليلة الخميس ، فأثبتوا بذلك هلال رمضان ، ويكون تمامه يوم الجمعة ، وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت ، وكان قوسه في حساب قواعد الأهلة تلك الليلة قليلا جدا ، ولم ير في ثاني ليلة منه إلا بعسر ، وإنما اشتبه على الرائيين لأن المريخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها ، وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال ، فظن الراؤون أنه الهلال فيتنبه لذلك ، فإن ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطنة ، فضلا عن غيرهم من العوام الذين

(١) رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٦ يولييه - ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٣١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٦ م .

(٣) شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٤) آخر رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

يسارعون إلى إفساد العبادات حسية بالظنون الكاذبة ، لأجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفى أواخره ^(١) ، قلد الباشا شخصا من أقاربه ، يسمى شريف أغا على دواوين المبتدعات ، وضم إليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والأقباط ، وجعلوا ديوانهم بيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة ، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم ، لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ ^(٢)

فيه ^(٣) انهدم جانب من السواقى التى أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاصا كانوا حولها فنجوا منهم من نجا ، وغرق منهم من غرق ، وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك ، وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التى لا حصر لها .

منها : الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الأراضى التى يدفعون خراجها من الكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم ، وإذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كعادتهم ، وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحي والكشاف ، ويحملونه إلى المحل الذى يؤمرون بحمله إليه ، ويعطى لهم الثمن ، أو يحسب لهم من أصل المال ، فإن احتاجوا لشيء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض ، وكذلك القمح والبقول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى .

ومنها : الأمر لكشاف الأقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من البقول الأخضر والحمص والحلبة ، وأن المعينين فى الخدم والمباشرين وكشاف النواحي ، لا يأخذون شيئا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن ، فمن عثر عليه يأخذ شيء ولو رغيفا أو تينا ، أو من رגיע البهائم ، حصل له مزيد الضرر ، ولو كان من الأعظم ، وكذلك الأمر بتكليم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان .

(١) آخر شوال ١٢٣١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

ومنها : أن نصرانيا من الأرمن التزم بقلم الأبرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء ، والشمر ، والانيسون ، والكمون ، والكراويا ، ونحو ذلك ، بقدر كبير من الأكياس ، ويتولى هو شراءها دون غيره ، ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ، ومقدار ما التزم بدفعه من الأكياس للخرينة على ما بلغنا خمسمائة كيس ، وكانت فى أيام الأمراء المصريين عشرة أكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدى زادها عشرة أكياس ، وكانت وكالة الأبرار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا ، على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاهما شخص على مائتى كيس ، وعند ذلك { بلغ } سعر الأبرار أضعاف الثمن الأصلي ، ومن داخل الأبرار التمر الإبريى والسلطاني والخص والمقاطف والسكب والليف ، وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفاً ، وكان يباع بنصف أو نصفين إن كان جيداً ، وفى الجملة بأقل من ذلك .

ومنها : أن كرايت معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم بمشيخة الحمامية ، وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث ، وعلى النساء البلاتات فى كل جمعة قدرا من الدراهم ، وجعل لنفسه يوما فى كل جمعة يأخذ إيراده من كل حمام .

ومنها : ما حصل فى هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالأسواق ، ومع السراحين ، وهو شيء لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير ، وذلك أن تجاره بوكالة الصابون زادوا فى ثمنه ، محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لأهل الدولة ، فيأمر الكتخدا فيه بأمر ، ويسعره بثمان ، فيدعون الخسران ، وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ، ويتشكون من قلة المجلوب ، إلى أن سُر رطله بستة وثلاثين نصفاً ، فلم يرتضوا ذلك ، وبالعوا فى التشكى ، فطلب قوائمهم ، وعمل حسابهم ، وزادهم خمسة أنصاف فى كل رطل ، وحلف أن لا يزيد على ذلك ، وهم مصممون على دعوى الخسران ، فأرسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة ، فيأتى إلى الخان فى كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لأربابه ، ويمكث مقدار ساعتين من النهار ، ويغلق الخواصل ، ويرفع البيع لثانى يوم ، وفى ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء ، ولا يتمكن خلافهم من أهل البلدة من أخذ شيء ، وتخرج العسكر فيبيعون من الذى اشتروه على الناس بزيادة فاحشة ، فيأخذ الرطل بقرش ، ويبيعه على غيره بقرشين ، ورفع التشكى إلى كتخدا فأمر يبيعه عند باب رويلة فى السيلين المواجه أحدهما للباب ، والسيل الذى أنشأه الست نفيسة المرادية عند الخان ، تجاه الجامع المؤيدى ، ليسهل على العامة

تخصيله ، وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا ، وذلك أن البائع يجلس داخل السبيل ، ويغلق عليه بابه ، ويتناول من خروق الشبايك من المشتري الثمن ، ويتناوله الصابون ، فازدحمت طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شبايك السبيلين ، والعامّة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ شيء ، ويمنعون من يزاحمهم ، فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين ، فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر إلا أن يشتري من العسكرى بما أحب ، وإلا رجع إلى منزله من غير شيء ، واستمر الحال على هذا المتوال أيا ما ، وفي بعض الأحيان يكثر وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة ، وأمام البائع كوم عظيم ، وهو ينتظر من يشتري ، وذلك في غالب الأسواق مثل الغورية والأشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ، ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ، ويرجع الازدحام على السبيلين كالأول .

ومنها : أن الباشا أطلق المنادة في البلدة ، وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن ، فإن وجدوا به أو يبعثه خللا ، أمروا صاحبه بهدمه وتعميره ، فإن كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها وإخلائها ، ويعاد بناؤها على طرف الميرى ، وتصير من حقوق الدولة ؛ وسبب هذه النكته ، أنه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ، ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها ، فأمر بالمنادة وأرسل المهندسين ، والأمر بما ذكر ، فتزل بأهالى البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الإفلاس وقطع الإيراد ، وغلو الأسعار ، على أن من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ، بحسب التحجير الواقع على أرباب الأشغال ، واستعمال الجميع في عمائر الباشا ، وأكابر الدولة حتى أن الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ، ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بفرمان ، ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهى أزيد من ألفى حمار ، تنقل بالمزابل والسرقات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرماد ، وتنقل أيضا الطوب والدبش والأثرية وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها ، فترى الأسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة ، وإذا هدم إنسان داره التى أمروه بهدمها ، وصل إليه فى الحال قطار من الحمير لأخذ الطوب الذى يتساقط إلا أن يكون من أهل القدرة على منعهم ، وربما كانت هذه الأوامر حيلة على أخذ الانقراض ، وأما الأثرية فتبقى بحالها حتى فى طرق المارة للعجز عن نقلها ، فترى

غالب الطرق والنواحي مردومة بالأتربة ، وأما الهدم ونقل الأنقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الأمراء المصريين بكل ناحية ، وخصوصا بركة القيل ، وجهة الحباينة ، فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيما ن هائلة ، واختلطت بها الطرق ، وأصبحت موحشة ، ولا مأوى بها حتى للبوم ، بعد أن كانت مراتع غزلان ، فكنت كلما رأيتهأ أتذكر قول القائل :

هَٰذِي مَنَارِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتْهُمْ فِي خَفْضِ عَيْشٍ نَعِيمٍ مَالُهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الْأَيَّامِ فَارْتَحَلُوا إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وكذلك بولاق التى كانت متتزه الأحباب والرفاق ، فإنه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار ، وإسماعيل باشا فى الهدم ، وأخذ أنقاض الأبنية لأبنيتهم وبر إنابة ، والجزيرة الوسطى بين إنابة وبولاق ، فإن سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين إنابة وسور ، وبنى به قصرا وسواقى ، وأخذ يهدم أبنية بولاق من الزكائل والدور ، وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر ، وإسماعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة ، وشرع أيضا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق ، وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبخاز العظيمة طولا ، فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع ، وينقلون الأنقاض إلى محل البناء ، وكذلك ولّى خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان ، فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة ، وينقل أنقاضه لبنائه ، وهلك قبل إتمامه ، وأما نصارى الأرمن وما أدراك ما الأرمن الذين هم أخصاء الدولة الآن ، فإنهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضا ، وينقلون لأبنيتهم ما شاءوا ولا حرج عليهم ، وإنما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط .

ومنها : أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم ، يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الأرياف ، لسكن العساكر المقيمين بالنواحي ، لتضررهم من الإقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد ، واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع ، وكثير خدمة ، وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين ، وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى ، قش ، بكسر القاف وسكون الشين ، فكتب مراسيم إلى النواحي بسائر القرى بالأمر لهم بعمل الطوب اللبن ، ثم حرقه وحمله إلى محل البناء ، وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا

معينا ، فيفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة ، وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها ، فيجتمع كاشف الناحية مشايخ القرى ، ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن ، عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ، ويلزم بضربها وحرقها ورفعها ، وأجلهم مدة ثلاثين يوما ، وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ، ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الأشغال والعمائر ، يستعملونهم فى فعالة نقل أدوات العمارة فى النواحي حتى الإسكندرية وخلافها ، ولهم أجرة أعمالهم فى كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لا غير ، ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا ، ولشمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها : أنه توجه الأمر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الأراضي ، بأن يتقدموا إلى الفلاحين ، بأن من كان زارعا فى العام الماضى فدانى كتان أو حمص أو سمسم أو قطن ، فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ، ضعف ما تقدم ، لأن المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الأشياء ، لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التى دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التى كانوا يبيعون بها ، مع قلة الخراج الذى كانوا يماطلون فيه الملتزمين السابقين ، مع التظلم والتشكى ، فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الأشياء من التقاوى المتروكة فى مخزنه ، ثم يبيع الفدان من الكتان الأخضر فى غيطه إن كان مستعجلا بالثمن الكثير ، وإلا أبقاه إلى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ، ويبيع ما يبيعه من البزر خاصة بأعلى ثمن ، ثم يتمم خدمته من التعطين والنشر والتخمير إلى أن يصفى ، وينظف من أدراجه وخشوناته ، وينصلح للغزل والنسيج ، فيباع حيثئذ بالأوقية والرطل ، وكذا القطن والنيلة والعصفر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معاشهم باقتناء المواشى ، والحلى للنساء ، قالوا : « ما عدنا نزرع هذه الأشياء » ، وظنوا أن يتركوا على هواهم ونسوا مكر أولياتهم فنزل عليهم الأمر والإلزام بزرع الضعف ، فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضى ، فمنهم من سومح ، ومنهم من لم يسامح ، وهو ذو المقدرة ، وبعد إتمامه ، وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ، ويباع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر ، وربح زيادته لطرف حضرة الباشا ، مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الإختلاس ، فمن عثروا عليه باختلاس شئ ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافة ، والكتبة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه فى تنقلات أطواره ، وعند تسليم

الصناع ، ونتج من ذلك وأثمر عزة الأشياء وعلو الأسعار على الناس ، منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفاً ، بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالأسواق المعدة لبيعه ، مثل سوق مرجوش وخلافه ، خلا الطوافين به ، والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش ، وأدركناه فى الأزمان السابقة يباع بعشرين نصفاً ، وبلغ ثمن الثوب من البقعة المخلاوى أربعة عشر قرشاً ، وكان يباع فيما أدركنا بـدكان التاجر بستين نصفاً ، وقس على ذلك ، ويسبب التحجير على النيلة غلا صبيغ ثياب الفقراء ، حتى بلغ صبيغ الذراع الواحد نصف قرش ، والله يلطف بحاله خلقه ، وما دام توزون له امرأة مطاعة فالليل فى الجمر .

ومنها : استثمر التحجير على الأرض ومزارعه على مثل هذا النسق ، بحيث إن الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه ، فيؤخذ بأجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدقات والمناشير بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض ، واتفق أن شخصاً من أبناء البلد ، يسمى حسين جلبى عجوة ، ابتكر بفكره صورة دائرة ، وهى التى قد يدقون بها الأرض ، وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة ، بحيث إن الآلة المعتادة إذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران ، وقدم ذلك المثال إلى الباشا ، فأعجبه وأنعم عليه بدراهم ، وأمره بالمسير إلى دمياط ، وبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته ، وأعطاه مرسوماً بما يحتاجه من الأخشاب والحديد والمصرف ، ففعل وصح قوله ، ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها : أن الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبى هذا ، قال : « إن فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف » ، فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ، ويرتب فيه جملة من أولاد البلد وممالك الباشا ، وجعل معلمهم حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات ، واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى ، يقال له : « روح الدين أفندى » ، بل وأشخاصاً من الإفرنج ، وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز ، يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ، ورتب لهم شهرات وكساوى فى السنة ، واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسموه مهندس خانة - فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون فى بعض الأيام إلى الخلاء ، لتعليم مساحات الأراضي وقياساتها بالأقصاب ، وهو الغرض المقصود للباشا .

ومنها : استمرار الإنشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الإسكندرية لتباع على الإفرنج ، من سائر أصناف الحبوب ، فيشحنون السفن
من سواحل البلاد القبلية ، وتأتى إلى ساحل بولاق ، ومصر القديمة ، فيصبونها
كيمانا هائلة عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية لنقلها ، فتصبح
ولا يبقى شيء منها ، ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالأمس ، ومثل ذلك بساحل
رشيد ، وأما الحبوب البحرية فإنها لاتأتى إلى هذه السواحل ، بل تذهب من
سواحلها إلى حيث هى برشيد ثم إلى الإسكندرية ، ولما بطل البغار جمعوا الحميم
الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالأجرة القليلة ، فكانت تموت من قلة
العلف ، ومشقة الطريق ، وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب إلى بلاد الإفرنج
بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف فضة ، وأما الفول والشعير والحلبة والذرة
وغيرها من الحبوب والأدهان فأسعارها مختلفة ، ويعوض بالبضائع والنقود من
الفرانسة ، معبأة فى صناديق صغيرة ، تحمل الثلاثة منها على بعير إلى الخزينة ، وهى
مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات إلى القلعة ، وعند قلة الغلال ، ومضى وقت
الحصاد يتقدم إلى كشف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على
البلدان والقرى ، فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول
والذرة ، ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين ، وهم أيضاً يعملون بفلاحي بلادهم ما
يعملون بجورهم وأغراضهم ، ويأخذون الأقوات المدخرة للعيال ، وذلك بالثمن عن
كل أردب من البر ثمانية ريال ، يعطى له نصفها ، ويبقى له النصف الثانى ليحسب
له من أصل المال الذى سيطلب به فى العام القابل .

ومنها : أن الياشا منح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بليس ،
سواقى وعمارات ومزارع ، وأشجار توت وزيتون ، فذهب هناك وكشف عن أراضيه
فوجدتها متسعة وخالية من المزارع ، وهى أراضى رمال وأودية ، فوكل أناسا
لإصلاحها وتمهيدها ، وأن يحفروا بها جملة من السواقى ، تزيد عن الألف ساقية ،
وينوأ أبنية ومساكن ، ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز ، وأشجارا كثيرة من
الزيتون لعمل الصابون ، وشرعوا فى العمل والحفر والبناء ، وفى إنشاء توابيت
خشب للسواقى تصنع بيت الجبجى بالتبانة ، وتحمل على الجمال إلى رأس الوادى
شيئا بعد شيء ، وأمر أيضاً ببناء جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية ، وأن يعمل
مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام ، وتوكل بذلك السيد
أحمد بن يوسف فخر الدين ، وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلى .

ومن المتجددات أيضاً : محل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبك أوانى ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم .

ومنها : شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس ، يعد أن يستخرجوه من كيماى السباخ فى أحواض مبنية ومخففة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحدة ، كالذى يجلب من بلاد الإنكليز ، والمتقيد كبيراً على صنّاعه شخص إفرنكى ، ولهم معاليم تصرف فى كل شهر ، ومكان أيضاً بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع ، وعملها بقياساتها وهندستها والبنيات وارتفاعها ومقاديرها ، وسمى ذلك المكان الطبخانة ، وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات .

ومنها : شدة رغبة الباشا فى تحصيل الأموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد ، والاقطاعات والرزق الأحباسية ، وإبطال الفراغ والبيع والشراء والمحلول عند الموتى من ذلك ، والعلوقات وغلالات الأنبار ونحو ذلك ، فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه ، وضبط وأضيف إلى ديوانه ، ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه ، وأصبح هو وأولاده من غير شيء ، فإن أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن إيراده ، فإن وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك ، وإن لم يوجد فى حوزة خلافتها أمر له بشيء يستغله من أقلام المكوس ، إما قرش أو نصف قرش فى كل يوم ، أو نحو ذلك ، هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وإنشاء السفن ببحر الروم والقلزم ، وأقام له وكلاء بسائر الأساكن حتى ببلاد فرانسة والإنكليز ومالطة وأزمير وتونس والنايلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند ، وأعطى أناساً جملاً عظيمة من أموال يسافرون بها ، ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك أنه أعطى للرئيس حسن المحروقى خمسمائة ألف فرانسة ، يسافر بها إلى الهند ويشتري البضائع الهندية ، ويأتى بها إلى مصر ، ولشخص نصرانى أيضاً ستمائة ألف فرانسة ، وكذلك لمن يذهب إلى بيروت وبلاد الشام ، لمشتري القز والحرير وغير ذلك ، وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطنى التى يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجنفس والصندق ، واحتكر ذلك بأجمعه ، وأبطل دوايب الصناع لذلك ، ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى أحدثها بالأجرة ، وأبطل مكاسبهم أيضاً ، وطرائقهم التى كانوا عليها ، فiaخذ من ذلك ما يحتاجه فى

اليلكات والكنسارى ، وما زاد يرميه على التنجار وهم يبيعونه على الناس بأعلى ثمن ، وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفاً بعد أن كان يباع بنصفين .

ومنها : أنه أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغدو وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شين الكوم ، وسمنود ، والبلاذ البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض الملتزم بذلك ، وهو شخص يسمى : على الجزار ، وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من إنشاء الباشا ، ولم يبق لغيره إلا القليل جداً ، والعمل والإنشاء بالترسخانة مستمر على الدوام ، والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالأجرة ، وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ، ولذلك مباشرين وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد ، وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الأخشاب الكثيرة والمتنوعة ، وما يصلح للعمائر والمراكب ، ويأتى إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية ، فإذا ورد شئ من أنواع الأخشاب سمحوا للخشابة بشئ يسير منها بالثمن الزائد ، ورفع الباقي إلى الترسخانة ، وجميع الأخشاب الواردة والأحطاب جميعها فى متاجر الباشا ، وليس لتجارها إلا ما كان من داخل متاجره ، وهو القليل .

ومن النواذر : أنه وصل من بلاد الإنكليز سواقى بآلات الحديد تدور بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل .

ومنها : أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك إلى طريق بولاق ، متصلاً إلى شبرا على خط مستقيم ، وزرعوا بحافتيه أشجار التوت ، وعلى هذا النسق جسور بطرق الأرياف والأقاليم .

ومنها : أن اللحم قل وجوده من أول شهر رجب إلى غاية السنة ^(١) ، وغلا سعره مع رداءته وهزاله ، حتى بيع الرطل بعشرين نصفاً ، وأريد وأقل ، مع ما فيه من العظام وأجزاء السقط والشغث ، وسبب ذلك رواتب الدولة ، وأخذها بالثمن القليل ، فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر يشتري الأغنام ويلبجها وبيعها بالثمن الغالى ، وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته .

ومنها : أن إبراهيم أغا الذى كان كتحدا إبراهيم باشا ، قلده الباشا كشوفية المتوفية ، فمن أفاعيله أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه ، فيقول : « أستاذ البلدة » ، فيقول له : « فى أى وقت » ، فيقول : « سنة

(١) ١ رجب - آخر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

كذا ، ، فيقول : « وما الذى قدمته له فى شياختك » ، ويهتده أو يحبسه على الإنكار أو يخبر من بادئ الأمر ، ويقول : « أعطيته كذا وكذا » ، إما دراهم أو أغناما ، فيأمر الكاتب بستيده وتحريره وضبطه على الملتزم ، وسطر بذلك دفتره وأرسله ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان ، فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له ، فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة .

ومنها : التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شىء منه ولو قصبه واحدة إلا بمرسوم من كتبخدا بيك ، فمن احتاج منه فى عمارة أو شبك أو لدورات الحرير ، أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا به بقدر احتياجه ، واحتاج إلى وسائط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها : وهى من محاسن الأفعال ، أن الباشا أعمل همته فى إعادة السد الأعظم الممتد الموصل إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين ، وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة ، وخربت منه قرى ومزارع ، وتعطلت بسببه الطرق والمسالك ، وعجزت الدول فى أمره ، ولم يزل يتزايد فى التهور ، وزحف المياه المالحة على الأراضى حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الشجر ، فكانوا يجسرون عليه بالأتربة والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشيد أركانها وأبراجها وتحصينها - ولم تزل بها العمارات - اعتنى أيضاً بأمر الجسر ، وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة ، والنجارين والبائنين والمسامير وآلات الحديد ، والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة ، والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له صندوق لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وفقه الله لشىء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطولة ، لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة ، فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية إلى تسعة قروش ، وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا بدلها أنصاف قروش وأرباعها وأثمانها وتصرف بالفرط ، والأنصاف العددية لا وجود لها بأيدي الناس إلا ما قل جدا ، فإذا أراد إنسان منها دفع فى إبدالها عشرة قروش ، عنها أربعمئة نصف قضة زيادة على المبدل ، إن كان ذهباً أو فرانسة أو قروشاً ، ووصل صرف البندقى إلى ثمانمائة نصف ، والمجر ثمانية عشر قرشاً ، والمحبوب المصرى إلى أربعمئة ، والإسلامبولى إلى أربعمئة وثمانين ، كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الأنصاف ، مع أنه يضرب منها المقادير والقناطير ، يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ، ثم

يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع ؛ لأن الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط ، فيكون فيه من الربح ستون نصفا فى كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة التعددية ، ويأتيه بدلها فرانسة ، فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ، ويضربها فضة عددية ، فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما ، وهكذا من هذا الباب فقط (١) .

ومن حوادث السنة : الآفاقية واقعة الإنكليز مع أهل الجزائر ، وهو أن لأهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات فى البحر ، ويغزون مراكب الإفرنج ، ويغتنمون منها غنائم ، ويأخذون منهم أسرى ، وتحت أيديهم من أسارى الإنكليز وغيرهم شىء ، وميئتهم حصينة يدور بها سور خارج فى البحر كنصف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ، ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرايطين والمحارين ، ومراكبهم من داخله ، فوصل إليهم بعض مراكب الإنكليز ، ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا أسراهم بمال ، فأعطوهم ما يزيد عن الألف أسير ، ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ، ورجعوا من حيث أتوا ، وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن إلى خارج المينا رافعين أعلام السلم والصلح ، فعبروا داخل المينا من غير ممانع ، ونزل منهم أنفار فى فلوكة ، ويدهم مرسوم بطلب باقى الأسرى ، فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا فى المخاطبات ، وفى أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات ، وهى المراكب الصغار المعدة للحرب ، وعبروا مع مساعدة الريح إلى المينا ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة ، مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ، ومدافع الأبراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المستفلة ، وهم لا يخطئون ، ثم هم فى شدة الغارة والحرب إذ قيل للحاكم بأن عساكره الأتراك تركوا المجاربة ، واشتغلوا بنهب البلدة ، وإحراق الدور فسقط فى يده ، واحتار فى أمره ما بين قتال العدو الواصل أو قتال عساكره ومنعهم وكفهم عن النهب والإحراق والفساد ، وهذا شأنهم فلم يسعه إلا خفض الأعلام وطلب الأمان من الإنكليز ، فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب ، وترددوا فى الصلح على شرائطهم التى منها : تسليم بواقى الأسرى ، واسترداد المال الذى سلموه فى الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك ، وتسلموا الأسرى ، وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن ، واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ، ورجعوا إلى بلادهم

(١) كتب أمام رقم (١) بهامش ص ٢٥٨ ، طبعة بولاق « أى بدون رياء » .

بالظفر والأسرى ، والأمر لله وحده ، ثم إنَّ الجزائريَّة اجتهدوا فى تعمير ما تهدم وتخرَّب من السور والأبراج والجامع فى الحرب ، وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الأعداء ، وأضر ما يكون على الإسلام وأهله ، وصارت الأخبار بذلك فى الآفاق ، وأمدَّهم سلطان المغرب مولاي سليمان ، وبعث إليهم مراكب عوضا عن الذى تلف من مراكبهم ، فأرسل إليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ، ومن السلطان العثمانى أيضاً ، ولم يتفق فيما نعلم لأهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ، ولا أشنع منها : وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة ^(١) ، وهو يوم عيد الفطر ، وكان عيداً عليهم فى غاية الشناعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

مات ، الشيخ الفهامة ، والنحرير العلامة ، الفقيه النحوى الأصولى ، إبراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى ، وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمى ، الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد ، حضر جل الأشياخ المتقدمين ، وهو فى عداد الطبقة الأولى ، ودرس وأفاد ، وانتفع به الطلبة بل غالب الناس ، كان طارحاً للتكلف متقشفاً مع التواضع والانكسار ، ملازماً على العبادة ، مستحضراً للفروع الفقهية والمعقولية ، والمناسبات الشعرية ، والشواهد النحوية والأدبية ، جيد الحافظة ، لا تمل مجالسته ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وإفادته ، وانجماعه وعفته ، حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة ^(٣) ، عن نحو الخمسة وسبعين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد خافل ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة الأصولى الفقيه النحوى ، على الحصاوى الشافعى ، نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصّة ^(٤) ، حضر إلى الجامع الأزهر صغيراً ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ كالشيخ : على العدوى المنفىسى ، الشهير بالصعيدى ، والشيخ عبد الرحمن التحريرى ، الشهير بالمقرى ، ولازم الشيخ سليمان الجمل ، وبه تخرج ، وحضر على الشيخ عبدالله الشرقاوى مصطلح الحديث ، وكان

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة يولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٤) الحصّة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى شبرا بلولة ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم حصّة

للمنى ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٢ .

يحفظ جمع الجوامع ، مع شرحه للجلال المحلى ، فى الأصول ، ومختصر السعد ،
ويقرا الدروس ويفيد الطلبة ، وكان إنسانا حسنا مهذباً متواضعاً ، ولا يرى لنفسه مقاما
عاش معانقا للخمبول فى جهد وقلة من العيش مع العفة ، وعدم التطلع لغيره صابرا
على مناكدة زوجته ، وبآخرة أصيب فى شقه بسداء الفالج ، انقطع بسببه أشهراً ، ثم
انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه ، وعاد إلى الإقراء والإفادة ، ولم يزل على حسن
حاله ورضاه ، وانشرح صدره ، وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين ، إلى أن توفى
فى شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة ، والنحرير الفهامة ، السيد أحمد بن محمد بن إسماعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى ، والده رومى حضر إلى أرض
مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسبوط بالصعيد الأدنى ، فتزوج بامرأة
شريفة ، فولد له منها المترجم ، وأخوه السيد إسماعيل ، ولم يزل مستوطنا بها إلى
أن مات ، وترك ولديه المذكورين وأختا لهما ، حضر المترجم إلى مصر فى سنة
إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكان قد بدأ نبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده ،
وقرأ شيئا من النحو ، فدخل الأزهر ، ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد
الحماقى ، والمقدسى ، والحريرى ، والشيخ مصطفى الطائى ، والشيخ عبد الرحمن
العريشى ، حضر عليه من أول كتاب الدر المختار إلى كتاب البيوع ، وتم حضوره
على المرحوم الوالد مع الجماعة ، لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض
المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف^(٣) ، فالتمس الجماعة
تكملة الكتاب على الوالد ، فأجابهم لذلك ، فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل ،
والمترجم معهم ، وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد : متن نور الإيضاح ،
بعد انصراف الجماعة عن الدرس ، ويتخلف المترجم ، وذلك لعلو السند ، فإن
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف ، وهو عن جدّ الوالد عن المؤلف ، وجدّ الوالد ،
والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق ، وكان المترجم يلائم طبع الفقير فى
الصحبة ، فكانت معه فى غالب الأوقات ، إما فى الجامع أو فى المنزل للطاقة طبعه ،
وقرب سنى من سنه ، وكان الوالد يرى ذلك ، ويسألنى عنه إذا تعلف فى بعض
الأحيان ، ويقول : « أين رفيقك الصعدي » ، فكان يعيد معى ويفهمنى ما يصعب
على فهمه ، ولم يزل يدأب فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه ، والفقير بخلاف ذلك ، وتلقى المترجم الحديث سماعا وإجازة عن كل من :

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد العليم الفيومى ، ثلاثهم عن : الشيخ على العدوى المنسيفسى ، عن الشيخ محمد غفيلة ، بسنده المشهور ، ولما ترسخ للإفادة والتدريس ، وكان مسكنه بناحية الصليبية ، وجلس للإقراء بالمدرسة الشيوخونية ، والصرغتمشية ، واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به ، وهادوه وواسوه وأكرموه ، وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها ، وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبيهم - وأصله من جنس الأتراك - وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الأحناف ، وملازمة المترجم للحالة المحمودية من الإفادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة ، إلا ما يأتية عفوا ، فازدادت محبتهم له ، ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيوخونيتين وإيرادهما ، واستخلاص أماكنهما ، وشرع فى تعميرهما ، وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح ، فجدد عمارة المسجد والتكية ، وأنشأ بها صهريجاً ، وفى أثناء ذلك انتقل بأهله إلى دار مليحة - بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضاة - وقفها بأنبيها على المسجد ، كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور إلى الأزهر فى كل يوم ، ويقرأ درسه أيضاً بالجامع ، ولما كثرت جماعته انتقل إلى المدرسة العينية ^(١) بالقرب من الأزهر ، ولما عمر محمد أفندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه ، والمكتب ، فزر المترجم فى درس الحديث بها فى كل يوم بعد العصر ، وقرر له عشرة من الطلبة ، ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات الشيخ إبراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية ، فتقلدها على امتناع منه ، فاستمر إلى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا ، وكتبوا فى شأنه عرضحالا إلى الدولة ، نسبوا إليه فيه أشياء لم تحصل منه ، وطلبوا الشهادة فيها ، فامتنع فشنعوا عليه ، وبالغوا فى الخط عليه ، وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى ، فلما مات المذكور أعيد المترجم إلى مشيخة الحنفية ، وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ^(٢) ، ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ، ثم من الباشا ويساقى المشايخ أرباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان ، وفى هذه السنة ^(٣) ، استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها إذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحطاوى بالقرافة - لكونى ناظرا عليها - فأذنت له فى ذلك ، فبنى له قبرا بجانب مقام الأستاذ ، ولما توفى دفن فيه ، وكانت وفاته ليلة

(١) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة

٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وكان يدرس بها بعض علماء الأزهر ، وبها مساكن موقوفة على الطلبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤ .

(٢) غرة صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير ١٨١٥ م . (٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، وله من المآثر : حاشية على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، فى أربع مجلدات ، جمع فيها المواد التى على الكتاب ، وضم إليها غيرها .

ومات ، النجيب الأريب ، والنادرة العجيب ، أعجوبة الزمان ، وبهجة الخلان ، حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، كما أخبر عن نفسه الذكى الألعى ، والسميدع اللوذعى ، كان إنسانا عجيبا فى نفسه ، مميزا شهيرا فى مصره ، طاف البلاد والنواحي ، وجال فى الممالك والضواحي ، واطلع على عجائب المخلوقات ، وعرف الكثير من الألسن واللغات ، ويعتزى لكل قبيل ، ويخالط كل جيل ، فمرة ينتسب إلى فارس وأخرى إلى بنى مكناس ، فكأنه المعنى بما قيل :

طورا يمان إذا لاقيتُ ذا يمين . وإن رأيتُ معديا فعَدنان

هذا مع فصاحة لسان ، وقوة جنان ، والمشاركة فى كل فن من الرياضيات والأدبيات ، حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به ، وليس الأمر كذلك ، وإنما ذلك بقوة الفهم والحفظ ، وما فيه من القابلية ، فيستغنى بذلك عن التلقى من الأشياخ ، وأيضا فقد انقضى أهل الفنون ، فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ، ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ، ويذكر أسماء كتب مؤلفة ، وأشياخا وحكما يقل الإطلاع عليها ، والوصول إليها ، ولمعرفته باللغات ، خالط كل ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ، ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية ، والبراهين الفلسفية ، وأهمل الواجبات الشرعية ، والفرائض القطعية ، وربما قلد كلام الملحدنين ، وشكوك المارقين ، ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس ، فلذلك طعن عليه فى الدين ، وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين ، وساءت فيه الظنون ، وكثر عليه الطاعنون ، وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته ، لاتقاء شره وسطواته ، وكان له تداخل عجيب فى الأعيان ، ومع كل أهل دولة وزمان ، ورؤساء الكتبة والمباشرين من الأقباط والمسلمين ، بالمعزة الزائدة ، واستجلاب الفائدة ، لاتملى مجالسته ولامعاشرته ، وبآخرة لما رغب الباشا فى إنشاء محل لمعرفة علم الحساب ، والهندسة والمساحة ، تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب ، وذلك أنه تداخل بتحليلاته لتعليم ممالك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ، ورتب له خروجا وشهرية ، ونجب تحت يده بعض الممالك فى معرفة الحسابيات ونحوها ، وأعجب الباشا ذلك ، فذاكره وحسن له بأن يفرد

(١) ١٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١١ يونيو ١٨١٦ م .

مكانا للتعليم ، ويضم إلى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس ، فأمر بإنشاء ذلك المكتب ، وحضر إليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الإنكليز وغيرهم ، واستجلب من أولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ، ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة ، فكان يسعى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ، ويواسى من يستحق المواسة ، ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم إلى القلعة ، فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، وأضيف إليه آخر حضر من إسلامبول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم ، يسمى روح الدين أفندي ، فاستمر نحو من تسعة أشهر^(١) ، ومات المترجم ، وذلك أنه افتصد وطلع إلى القلعة فحقق على بعض المتعلمين وضربه ، فأنحلت الرفادة ، فسأل منه دم كثير ، فحُم حُمى مختلفة ، واستمر أياما ، وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج ، وعند ذلك راد قول الشامتين ، وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته ، فيقول البعض : « مات رئيس الملحدين » ، وآخر يقول : « انهدم ركن الزندقة » ، ونسبوا إليه أن عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندى لبعض اليهود ، وسماه دافع القرآن ، وأنه كان يقرأه ويعتقد به ، وأخبروا بذلك كتخدًا بيك ، فطلب كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب ، وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة ، تدل على أنه من أهل النار ، والله أعلم بخلقه ، وبالجمله فكان غريبا في بابه ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشرى جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندي المذكور .

ومات ، الأجل المكرم الشريف غالب بسلانيك ، وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة ، وما انضاف إلى ذلك من بلاد الحجاز ، فكانت إمارته نحو من سبع وعشرين سنة ، فإنه تولى بعد موت الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف^(٣) ، وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه محتاج إلى مجلدتين ، ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه ، وأرسله إلى بلدة سلانيك ، وخرج من سلطته وسيادته إلى بلاد الغربية ، ونهبت أمواله وماتت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٦٢ ، طبعة بولاق « قوله تسعة في بعض النسخ ستة أ هـ » .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٥ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

أولاده وجواريه ، ثم مات هو فى هذه السنة (١) .

ومات ، الأمير مصطفى بيك دالى باشا ، وهو قريب الباشا ونسيبه أيضاً ، وكان من أعظم أركان دولته ، شهير الذكر موصوفاً بالإقدام والشجاعة ، و مات بالإسكندرية ، ولما وصل خبره إلى الباشا اغتم غما شديداً ، وتأسف عليه ، وكان الباشا ولاء كشوفية الشرقية ، وقرن به على كاشف ، فأقام بها نحو الستين ، ومهد البلاد ، وأخاف العربان وأذلهم ، وقتل منهم الكثير ، وجمع لمخدومه أموالاً جمّة ، وكان جسيماً بطيئاً يأكل التيس المخصى وحده ، ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ، ويستلقى نائماً مثل العجل العظيم ذى الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجأ إليه ، ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير ، ويعطى ما يلزمه من الحقوق لأربابها ، ولما تحققت أخته التى هى روج الباشا ، وكذلك والدته أمرتا بإحضار رمتيه إلى مصر ويدفن بمدفنتهم ، وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار ، فسافر إلى الإسكندرية ووضع فى صندوق مزفت على عربية ، ووصل به بعد اثنى عشر يوماً من موته ، وكان وصوله فى ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية (٢) وذهبوا به إلى المدفن فى المشاعل من خلف المجرة ، فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا إنزاله إلى القبر بالصندوق ، فلم يمكنهم ، فكسروا الصندوق فعبقت رائحته ، وقد تهرى فهرب كل من كان حاضراً ، فكبوه على حصير ولقوه فيه ، وأنزلوه إلى الحفرة ، وغشى على الفحارين ، وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق ، فحشوا عليه الأتربة ، وليس من يفتكر أو يعتبر .

ومات ، أيضاً حسن أغا حاكم بندر السويس مطعوناً ، فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان .

ومات ، أيضاً سليمان أغا حاكم رشيد .

ومات ، الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الألوف المصريين ، و مات بدنقلة متغرباً عن مصر وضواحيها ، وهو من عماليك محمد بيك أبى الذهب ، تقلد الإمرة والإمارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (٣) ، فى أيام على بيك الكبير ، وتقلد مشيخة البلد ومصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع

(١) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٤ مايو ١٨١٦ م .

وثمانين ومائة وألف^(١) ، مع مشاركة خشداسه مراد بيك ، وباقي أمرائهم ، والجميع راضون برياسته وإمارته لا يخالفهم ولا يخالفونه ، ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ، ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه ، وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا ، وطلع أميراً على الحج فى سنة ست وثمانين^(٢) ، وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، وكلاهما فى حياة أستاذه ، واشترى الممالك الكثيرة ، ورأىهم وأعتقهم ، وأمرَ وقلدَ منهم صنّاجق وكشاقا ، وأسكنهم الدور الواسعة ، وأعطاهم الإقطاعات ، ومات الكثير منهم فى حياته ، وأقام خلافهم من عماليكه ، ورأى أولاد أولاده ، بل وأولادهم ، وما زال يولد له ، وأقام فى الإمارة نحو ثمان وأربعين سنة ، وتنعم فيها وقاسى فى أواخر أمره شدائد وإغترابا عن الأهل والأوطان ، وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية ، وبأشرف حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تودة وحلم قريبا للانقياد للحق ، متجنباً للهزل إلا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء ، مرخصا لخشداسينه فى أفاعيلهم ، كثير التغافل عن مساوئهم مع معارضتهم له فى كثير من الأمور ، وخصوصا مراد بيك وأتباعه فيغضى ويتجاوز ، ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا ، حرصا على دوام الألفة وعدم المشاغبة ، وإن حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه ، وكان هذا الإهمال والترخص والتغافل سببا لمبادئ الشرور ، فإنهم تهادوا فى التعدى وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الأمور ، واستصغروا من عداهم ، وامتدت أيديهم لأخذ أموال التجار وبضائع الإفرنج الفرنساوية وغيرهم ، بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم ، وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ، ومنع خزينته واحتقار الولاة ، ومنعهم من التصرف والحجر عليهم ، فلا يصل للمولى عليهم إلا بعض صدقاتهم إلى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزائرى ، فى سنة مائتين وألف^(٤) ، وحضر على الصورة التى حضر فيها ، وساعدته الرعية ، وخرجوا من المدينة إلى الصعيد ، وانتهكت حرمتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين^(٥) إلى إمارتهم ودولتهم ، وعادوا إلى حالتهم الأولى بل وأريد منها فى التعدى ، فأوجب ذلك زكوب الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والأهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية ،

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وزالت حرمتها بالكلية ، وأدى الحال بالمرّجم إلى الخروج والتشتيت والتشريد ، هو ومن بقى من عشيرته إلى بلاد العبيد ، يزرعون الدخن ويتقوتون منه ، وملابسهم القمصان التى يلبسها الجلابة فى بلادهم ، إلى أن وردت الأخبار بموته ، فى شهر ربيع الأول من السنة ^(١) ، وأما جملة أخباره فقد تقدمت فى ضمن السوابق ، والماجريات واللواحق .

ومات ، الأمير الأجل أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته ، وهو أيضاً شهير الذكر من أعظم الدولة ، وقد تقدّم كثير من أخباره وسفره إلى الحجاز ، وكان عمر دارا عظيمة على بركة الأريكية جهة الرويعى ، ثم عمل مهما كبيراً لزواج ابنه ، وهو إذ ذاك مريض فى حياض الموت ، حتى أشيع فى الناس يوم زفة العروس ، ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح ، وذلك يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الثانية ^(٢) .

وماتت ، الست الجليلة خاتون ، وهى سريّة على بيك بلوط قبان الكبير ، وكانت محظيته ، وبنى لها الدار العظيمة على بركة الأريكية بدرب عبد الحق ، والساقية والطاحون بجانبها ، ولما مات على بيك ، وتأمّر مراد بيك فتزوج بها ، وعمرت طويلاً مع العز والسيادة والكلمة النافذة ، وأكثر نساء الأمراء من جواربها ، ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، ولما كان أيام الفرنساوية ، واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ، ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة ، وشفاعتها عندهم مقبولة لا تردّ ، وبالجملّة فإنها كانت من الخيرات ، ولها على الفقراء بر وإحسان ، ولها من المآثر الحان الجديد والصهرىج داخل باب رويلة ، توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الأولى ^(٣) ، بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ، ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعى ، وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسكنها بعض أكابرها ، وسبحان الحى الذى لا يموت .

ومات ، المقر الكريم المخدوم ، أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الأقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف إليها ، وقد تقدّم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية ، وتوجهه إلى الإسكندرية ورجوعه إلى مصر ، ثم عوده إلى ناحية رشيد ، وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ٣ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣١ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٦ م .

المذكورة ، وهو ينتقل من العرضى إلى رشيد ، ثم إلى برنبال وأبى منصور والعزب ، ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبتته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناى والكمنجات ، وهم : إبراهيم الزراق ، والحبابى ، وقشوة ، ومن يصحبهم من باقى رفقاءهم ، فذهب ببعض خواصه إلى رشيد ، ومعه الجماعة المذكورون ، فأقام أياما ، وحضر إليه من جهة الروم ، جوار وغلمان أيضا ، رقاصون ، فانتقل بهم إلى قصر برنبال ، ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور ، فتمرض بالطاعون ، وتكمل نحو عشر ساعات ، وانقضى نجه ، وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة ^(١) ، وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد ، وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه إلى الزرقة ، فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ، ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الأربعاء عاشره ^(٢) ، وكان والده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على إخباره ، فذهب إليه أحمد أغا أخو كتخدا ييك ، فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت ، فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكا ، فركب فى الحين القنجة ، وانحدر إلى شبرا وطلع إلى القصر ، وصار يمر بالمخادع ، ويقول : « أين هو » ، فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته ، وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة إلى بولاق ورسوا به عند الترسخانة ، وأقبل كتخدا ييك على الباشا فرآه يبكى ، فانزعج انزعاجا شديدا ، وكاد أن يقع على الأرض ، ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل ، وانطلقت الرسل لإخبار الأعيان ، فركبوا بأجمعهم إلى بولاق ، وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحرقى ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة ، وأخرجوا الناووس والدم والصديد يقطر منه ، وطلبوا القلافتة لسد خروقه ومنافسه ، ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان ، وانجروا بالجنائز من غير ترتيب ، والجميع مشاة أمامه وخلفه - وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة : كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والأحزاب شئ - من ساحل بولاق على طريق المدايق وباب الخرق ، على الدرب الأحمر ، على التبانة إلى الرميثة ، فصلوا عليه بمصلى المؤمنين ، وذهبوا به إلى المدفن الذى أعدّه الباشا لنفسه ولموتاه ، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه ويبكى ، ومع الجنائز أربعة من الحمير تحمل القروش وربيعيات الذهب ودراهم أنصاف عديده ، يثرون منها على الأرض وعلى الكيمان ، وعن يمين البكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة ، يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان ، فإذا تكاثروا عليه نثر ما

(٢) ١٠ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(١) ٧ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٦ م .

بقى فى يده عليهم ، فيشتغلون عنه بالتقاطها من الأرض فكان جملة ما فرق ويدر من الأنصاف العديدة فقط خمسة وعشرين كيسا ، عنها خمسمائة ألف فضة ، وذلك خلاف القروش أيضا ، والربيعيات الذهب ، وساقوا أمام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار ، أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم ، وخدمة ضريح الإمام الشافعى ، ولم ينل الفقراء إلا ما فضل عنهم ، وأخرجوا لإسقاط صلاة المتوفى خمسة وأربعين كيسا ، تناولها فقراء الأزهر ، وفرقت بجامع الفاكهاني ، بحسب الأغراض للغنى منهم أضعاف قسم الفقير ، وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ، ولما وصلوا إلى المدفن هدموا التربة ، وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر إخراجة منه بسبب انتفاخه وتهريه ، حتى أنهم كانوا يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبية على ذلك ، وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته إلا بعد دفنه ، فجزعت عليه جزعا شديدا ، ولبست السواد ، وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم ، وصبغوا براقعهم بالسواد والزرقة ، وكذلك من ينافقهم من الناس ، حتى لطحوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل ، وامتنع الناس بالأمر عليهم من عمل الأفراح ودق الطبول مطلقا ، ونوبة الباشا وإسماعيل باشا وظاهر باشا ، حتى ما يفعله دراويش المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناي والطبل أربعين يوما ، وأقاموا عليه العزاء عند القبر ، وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الأربعين يوما ، ورتبوا لهم ذبائح ومأكلا ، وكل ما يحتاجونه ، ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته وأخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد .

ومات وهو مقتبل الشبية لم يبلغ العشرين ، وكان أبيض جسيما ، كما قد دارت لحيته ، بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب ، منقادا لملة الإسلام ، ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ، ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع إحسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولإمرائه ، ولغالب الناس إليه ميل ، وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ، ويأبى الله إلا ما يريد .

ومات ، الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام ، وحضر إلى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا إلى حاكم مصر ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف ^(١) ، وأصله من الأكراد الدكرلية ، وينسب إلى الأكراد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

المالية^(١) ، وابتداء أمره بإخبار من يعرفه ، أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة ، وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين إلى أن ألبسه قلبق^(٢) ، ثم خدم بعده ملا إسماعيل بلكتاش ، وتعلم الفروسية والرماحة ، فلعب يوما فى القمار وخسر فيه ، وخاف على نفسه فخرج هاربا إلى عمر آغا باسيلي من إشرافات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ، فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل ، فقلد على آغا متسلم غزة عمر آغا المذكور وجعله دالى باشا ، ففى بعض الأيام طلب المتسلم من المترجم الجواد ، فقال له : « إن قلدتنى دالى باشا قدمته لك » ، فأجابه إلى ذلك ، وعزل عمر آغا ، وقلد المترجم المنصب عوضا عنه ، وامتنع من إعطائه ذلك الجواد ، وأقام فى خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم وإحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيرق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على عليّ آغا المتسلم وتوجه إلى عكا بلدة الجزائر ، فقال المتسلم للمترجم فى أثناء الطريق : « تعلم أن الجزائر رجل سفاك دماء فلا توصلنى إليه ، وإن كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه ، وأطلقنى أذهب حيث شاء الله ، ولا تشاركه فى دمي » ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزائر فحبسه ، ثم قتله ورماه فى البحر ، وأقام المترجم بباب الجزائر أياما ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد ، فإنه لاخير فيه لحياته لمخدومه ، فذهب إلى حماة ، وأقام عند أغاته إسماعيل آغا ، وهو متولى من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات ، وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزائر عداوة ، فتوجه عبدالله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزائر عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخرى ، فلما وصل إلى جنينى^(٣) ، وهى مدينة قريبة من بلاد الجزائر ، وجه الجزائر عساكره عليه ، فلما تقدم العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الأموال ، فما وسع عبدالله باشا إلا الرحيل وتوجه إلى ناحية نابلس مسافة يومين ، وحاصر بلدة تسمى صوفين^(٤) ، وأخذ

(١) الأكراد المالية : يحمل هذا الاسم فرع من الأكراد ، حيث كان الأكراد قروعا مثل الأكراد الحميدية ، والأكراد المالية .

(٢) قلبق : غطاء رأس من الوبر مدبب أو أسطوانى . .

(٣) جنينى : هى مدينة جنين ، وهى إحدى المدن الفلسطينية .

(٤) صوفين : بلدة فلسطينية .

مدافع من يافا ، وأقام محاصرا لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد ، وأقام هو فى قلة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر فى يوم من الأيام يخبره بوصول عساكر الجزائر ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضر وهم نحو الثلاثمائة خيال ، وهو بدائرته نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدو ، وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم : « لم يكن غير ذلك ، فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا » ، وتقدم المترجم مع أغاته ملا إسماعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت فى العدو الهزيمة ، وركبوا أقفيتهم ، وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الألف رأس وألف قليعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع أغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، ففارق المترجم مخدمه فى نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضى حماة بطالا ، ويقال له : « قيس » ، فیراسل الجزائر لينضم إليه ، وكان الجزائر عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ، ووجه ولايتها إلى عبدالله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك ، توجه إلى لقاء عبدالله باشا بالمعرة ^(١) ، فأكرمه عبدالله باشا وقلده دالى باشا كبيرا على جميع الخيالة ، حتى على أغاته ملا إسماعيل آغا ، وأقام بدمشق مدة ، إلى أن حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزائر استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبدالله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك إلى الجزائر ، فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيانتهم ، والقبض عليه ، وتسليمه إلى الجزائر ، وعلم ذلك وثبته فركب فى بعض مماليكه وخاصته إلى وطاق المترجم ، وهو إذ ذاك دالى باشا ، وأعلمه الخبر ، وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم ، وأوصله إلى شول بغداد ، ثم ذهب على الهجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة ، فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزائر يستدعيه فذهب إليه ، فجعله مقدم ألف ، وقلده باشا الجردة ، فسافر إلى الحجاز

(١) المعرة : بلدة تقع فى سوريا .

بالملاقاة ، وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه أحمد باشا الجزار ، فلما حصلوا فى نصف الطريق ، وصلهم خبر موت الجزار ، فرجع يوسف المترجم إلى الشام ، واستولى إسماعيل باشا على عكا ، وتوجه منصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر أغاسى أى أغاة البغال : وفى فرمان ولايته الأمر بقطع رأس إسماعيل باشا ، وضبط مال الجزار ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا ، وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها ، وحطوا فى أرض الكردانى مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالا ، وعساكر إسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع ، وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ، ففى يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر إسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلقى معهم وقاتلهم وهزمهم إلى أن حصروهم بقرية تسمى دعوق^(١) ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطاقه وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة ، وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج إسماعيل باشا من عكا ، وأغلقت أبوابها فاتفتت عساكره وقبضوا عليه ، وسلموه إلى إبراهيم باشا فعند ذلك برز أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ، ورجع إلى مخدومه وذهب إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم لملاقاته من على حلب ، فقلده دالى باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاء على حوران^(٢) ، وأريد^(٣) ، والقنيطرة^(٤) ، ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية فى الجديدة ، فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتصموا ورجعوا ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج ، وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنورة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة ، فورد الأمر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتاعت النواحي والعربان ، وأقام السنة ، ولم يخرج بنفسه إلى الحج

(١) دعوق : قرية فلسطينية .

(٢) حوران : مدينة سورية .

(٣) أريد : مدينة سورية .

(٤) القنيطرة : مدينة سورية .

بل أرسل ملا حسن عوضاً عنه ، فمنع أيضاً عن الحج ، فلما كانت القابلة انفتحت عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية^(١) ، ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس ، وقهرهم وجبى منهم أموالاً عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره ، وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ، واستتاب الخواطين وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الإسراف في المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقتلهم ، وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم ، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام أو الخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا وانخدلوا ، وبيعت نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية فعفا عنهم ، وعمل بظاهر الحديث ، وتركهم في البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس ، وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير ، وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها ، واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموالاً للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطرقة خبر الوهاية أنهم حضروا إلى المزريب^(٢) ، فبادر مسرعاً وخرج إلى لقائهم ، فلما وصل إلى المزريب ، وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياماً ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعاً إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، ويات كل منهم في محله ، ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هامدة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر إليه كتخداه وأيقظه من منامه ، وقال له : « إن لم تسرع ، وإلا قبضوا عليك » ، فقام في الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من عماليكه فقط ، ونهبت أمواله ويرقه ، وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومتعه أهلها عنها وطرده ، فذهب إلى سيجر^(٣) ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى ريمة^(٤) ، ونزل عند سعيد أغا ، فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحي أنطاكية بصحبته جماعة من عند

(١) كردانية : بلدة سورية .

(٢) المزريب : بلدة سورية .

(٣) سيجر : مدينة سورية .

(٤) ريمة : مدينة سورية .

سعيد أغا المذكور ، ثم إلى السويدية^(١) ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم إنه أرسل إلى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره إلى مصر ، فكتبه بالحضور إليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر في التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم إليه خيولا وقماشاً ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأزبكية ، ورتب له خروجاً زائدة من لحم وخيز وسمن وأرز وخطب وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدة ، وأرسل في شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ، ووصل العفو والرضا ، ما عدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الإفرنج وغيرهم ، ويطلب في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينجع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيماً حتى اشتد به المرض ، ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة^(٢) ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذي أنشأه الباشا ، وأعدّه لموته ، وكانت مدة إقامته بمصر نحو الستة سنوات ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والالف^(٣)

استهل المحرم بيوم الخميس^(٤) ، وحاكم مصر والمتولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حدّ رشيد ودمياط إلى أسوان وأقصى الصعيد وأسكلة القصير والسويس ، وساحل القلزم ، وجدة ومكة والمدينة ، والأقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القولى ، ووزيره وكتبخده محمد أغا لآظ ، والدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وزوج ابنته ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومدير أمور البلاد والأطيان والرزق والمساحات ، وقبض الأموال الميرية ، وحساباتها ومصارفها ، محمود بيك الخازندار ، والسلحدار سليمان أغا ، وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر

(١) السويدية : قرية من قرى حوران .

القرمانى ، أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وآخر ، عالم

الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٩١ .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

الباشا عوض إبراهيم باشا ولد الباشا لانفصالة عن إمارة الوجه القبلى ، وسفره إلى الحجاز آنفا لمحاربة الوهابيين ، وباقى أمراء الدولة مثل : عابدين بيك ، وإسماعيل باشا ابن الباشا ، وخليل باشا ، وهو الذى كان حاكم الإسكندرية سابقا ، وشريف أغا ، وحسين بيك دالى باشا ، وحسين بيك الشماشرجى ، وحسن بيك الشماشرجى الذى كان حاكما بالفيوم ، وغير هؤلاء ، وحسن أغا أغات الينكجرية ، وأحمد أغا أغات التبديل ، وعلى أغا الوالى ، وكاتب الروزنامة مصطفى أفندى ، وحسن باشا بالديار الحجازية ، وشاه بندر التجار السيد محمد المحرقى ، وهو المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم ، وملاقة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية ، والمتوجة إليها ، وأجر المحمول ، وشحنة السفن ، ولوامم الصادرين ، والمتجعين والقيمين والراجلين ، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشائر وغوائلهم ومحاكماتهم وإرغابهم وإرهابهم وسياستهم ، على اختلاف أخلاقهم وطباعهم ، وهو المتعين أيضاً لفصل قضايا التجار والباعة ، وأرباب الحرف البلدية ، وفصل خصوصاتهم ومشاجراتهم ، وتأديب المنحرفين منهم والنصايين ، ويعوثات الباشا ، ومراسلاته ومكاتباته ، وتجارته وشركاته ، وابتداعاته ، واجتهاده فى تحصيل الأموال من كل وجه وأى طريق ، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للإغارة على بلاد الوهابية ، وأخذ الدرعية مستمر لا ينقطع ، والعرضى منصوب خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وإذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها .

وفيه ^(١) ، سومحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسانحات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ، ونودى برفعها أمام المحتسب فى الأسواق ، وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفىها من الخزينة العامة ، وعملوا تسعيراً بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرّمونه للمحتسب ، ولكن من غير مراعاة النسبية والمعادلة فى غالب الأصناف ، فإن العادة عند إقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأعلى ثمن لعزتها وقتها حيثئذ ، وشهوة الطبايع ، واشتياق النفوس لجديد الأشياء ، وزهدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه ، كما يقال لكل جديد لذة ، فلم يراعوا ذلك ، ولم ينظروا فى أصول الأشياء أيضاً ، فإذن غالب الأصناف داخل فى المحتكرات ،

(١) ١ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

وزيادة المكوس الحادثة فى هذه السنين ، وما يضاف إلى ذلك من طمع الباعة والسوقة ، وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبث طباعهم ، فلما نودى بذلك ، وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ، ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرة ، وخطفوا ما كان بالأسواق بموجب التسعيرة من : اللحم ، وأنواع الخضراوات ، والفاكهة والأدهان ، فلما أصبح اليوم الثانى ^(١) ، لم يوجد بالأسواق شىء من ذلك ، وأغلقت الفكهانية حوانيتهم ، وأخفوا ما عندهم ، وطفقوا يبيعونه خفية ، وفى الليل بالثمن الذى يرتضونه ، والمحاسب يكثر الطواف بالأسواق . ويتجسس عليهم ، ويقبض على من أغلق حانوته ، أو وجدها خالية ، أو عثر عليه أنه باع بالزيادة ، وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤوس مشنوقين وموثقين بالحبال ، ويضربهم ضربا مؤلما ، ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الأنوف ، ومعلق فيها النوع المزداد فى ثمنه ، فلم يرتجعوا عن عادتهم ، ثم إن هذه المناادة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتجيل ، والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب ، وذلك أن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكرته فى تحصيل المال ، والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين ، والحجر والاحتكار لجميع الأسباب ، ولا يتقرب إليه من يريد قربه إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده ، ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه ، وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا ، وعُرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته ويطانته ، فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة فى مشروعاته إما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم ، وإما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة ، وهم الأكثر ، وخصوصا أعداء الملة ، من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته ، وهم شركاؤه فى أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى والمشورة ، وليس لهم شغل ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدومهم ، وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته ، وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات ، وما يتحصل منها من المال والمكاسب التى يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريق عيالهم ، ثم يقع الفحص على أصل الشىء وما يتفرع منه وما يؤول إذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه ، وما يتحصل منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريق الكتبة والمباشرين أبرزت مبادئه فى

قالب العدل والرفق بالرعية ، ولما وقع الالتفات إلى أمر المذابح والسلخانة ، وما يتحصل منه وما يكتسبه الموظفون فيها ، فأول ما بدأوا به إبطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة وبولاق خلاف السلخانة السلطانية التي خارج الحسينية ، وتولى رياستها شخص من الأتراك ، ثم سعرت هذه التسعيرة ، فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة ، وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف ، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة ، فشح وجود اللحم ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، وخسروا في شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر ، وأنهى أمر شحة اللحم إلى ولى الأمر ، وأن ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترواتها على الجزارين ، وكثرة رواتب الدولة والعساكر ، وأشيع أنه أمر بمراسيم إلى كشاف الأقاليم قبلى وبحرى ، لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ، ورواتب العسكر والخاصة ، وأهل الدولة ، ويترك ما يذبحه جزارو المذبح لأهل البلدة ، وعند ذلك ترخص الأسعار ثم تبين خلاف ذلك ، وأن هذه الإشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت أغنام وعجول وجواميس من الأرياف هزيلة ، وازدادت بإقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها ، فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ، ووزعت على الجزارين ، فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل إلى حانوته ، وهو مثل الحرامى ، فيتخاطفها العساكر التى بتلك الخطه ، وتزدحم الناس فلا ينجونهم شئ ، وتذهب فى لمح البصر ، ثم امتنع وجودها واستمر الحال ، والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم ، وكذلك امتنع وجود الخضراوات ، فكان الناس لا يحصلون القوت إلا بغاية المشقة ، واقتاتوا بالفول المصلوق ^(٢) ، والعدس والبيصار ونحو ذلك ، وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميرى ، وأغلقت المعاصر والسيارج ، وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم ، والحجر على عمال الشمع فلا يصنع الشماعون ولاغيرهم ، ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفًا ، وكان يباع بثلاثين وأربعين فأخفوه ، وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا ، وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف ، وكان قبل المناداة اثنان بنصف ، وكل ذلك والمحتسب يطوف بالأسواق والشوارع ، ويشدد على الباعة

(٦) ١٥ محرم ١٢٣٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٦ م . (٢) هكذا بالأصل وصحتها « المصلوق » .

ويؤلمهم بالضرب والتجريس ، وفُقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالأسواق دجاجة ؛ لأنه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفاً ، وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢^(١)

فيه ^(٢) ، حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ، ومعه مكاتبات من محمد بيك البفتردار الذى تولى إمارة الصعيد ، عوضاً عن إبراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه إلى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية ، يذكر فيها نصيح المعلم غالى وسعيه فى فتح أبواب تحصيل الأموال للخزينة ، وأنه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال ، فقبول بالرضا والإكرام وخلع عليه الباشا واختص به ، وجعله كاتب سره ولارم خدمته ، وأخذ فيما ندب إليه وحضر لأجله ، التى منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشرها وحكام الأقاليم .

وفيه ^(٣) ، تجردت عدة عساكر أترك ومغاربة إلى الحجار ، وصحبهم أرباب صنائع وحرف .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا إلى بندر السويس أخشاباً وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديداً وصناعاً ، يقصد عمارة قصر لخصوصه إذا نزل هناك .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢^(٥)

فيه ^(٦) ، شحت المبيعات والغلل والأدهان ، وغلا سعر الحبوب وقل وجودها فى الرق والسواحل ، فكان الناس لا يحصلون شيئاً منها إلا بغاية المشقة .

وفيه ^(٧) ، عزل الباشا حكام الأقاليم والكشاف ونوابهم ، وطلبهم للحضور ، وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم ، وأرسل من قبله أشخاصاً مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن ، فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ، ويحررون أثمان مفرق الأشياء من : غنم أو

(١) صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ - ١٨ يناير ١٨١٧ م . (٢) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير - ١٧ فبراير ١٨١٧ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٧) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

دجاج أو تبن أو عليق أو بيض أو غير ذلك ، فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية ،
فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر ، وكذلك من انتمى إليهم ، فمنهم من
اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه ^(١) ، حضر عليّ كاشف من شرقية بليس معزولا عن كشوفيتها ، وقلدها
خلافه ، وكان كاشفا بالإقليم عدة سنوات ، وكذلك جرى لكاشف المنوفية
والغربية ، وحضر أيضا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ، ووجهه الباشا
إلى ناحية درنة ^(٢) ، لمحاربة أولاد على .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢ ^(٣)

فيه ^(٤) ، حصل الحجر والمنع على من يذبح شيئا من المواشى فى داره أو غيرها ،
ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم إلا من المذبح ، وأوقفت عساكر بالطرق رصدًا لمن
يدخل المدينة بشيء من الأغنام ، وذلك أنه لما نزلت المراسيم إلى الكشاف بمشترى
المواشى من الفلاحين ، وإرسالها إلى المكان الذى أعده الباشا لذلك ، ويؤخذ منها
مقدار ما يذبح بالسلخانة فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع ، وطلب كشاف النواحي
شراء الأغنام ، والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها ، فهرب الكثير من
الفلاحين بأغنامهم ، فيخرجون من القرية ليلا ، ويدخلون المدينة ويمرون بها فى
الأسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس ، فانكب الناس على شرائها منهم
لجودتها ، ويشارك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم ، وذلك لقلّة وجدان
اللحم كما سبقت الإشارة إليه ، وإن تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا ، فإنّ فى كل
يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى إلى المكان المعد لها ، ولم يكن ثم من
يراعياها بالعلف والسقى فتعزل وتضعف ، فلما كثر ورود الفلاحين بالأغنام وشراء
الناس لها ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق
خارج المدينة من كل ناحية ، فيأخذون الشاة من الفلاحين إمّا بالثمن ، أو يذهب
صاحبها معها إلى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ، ويوزن اللحم خالصا ويعطى
لصاحبها ثمنه ، على كل رطل ثمانية فضة ونصف ، ويوزن على الجزارين بذلك

(١) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٢) درنة : مدينة تقع فى إقليم بركة بليبيا .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير - ١٨ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

الثلث بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير ، والمخرج بما فيه من الزبل أيضاً ، والجزارون يبيعونها على من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والأربعة إن كان به نوع جودة ، وأما الأسقاط من الرؤوس والجلود والكروش فهو للميرى ، وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الأغنام ، يفعل بها كذلك ، ولا يأخذ إلا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح .

وفيه ^(١) ، شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل ، حتى امتنع وجود الخبز فى الأسواق ، فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع ، وبيعت على الناس ، وهى ألف أردب انقضت فى يومين ، ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين ، وبيع الأردب بألف ومائتين وخمسين نصفاً .

وفيه ^(٢) ، أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بك جهة السروجية ، واحتكروا لأجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره ، وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ، ومنعوا من يعمل شيئاً من الشمع فى داره ، أوفى القوالب الزجاج ، وتبعوا من يكون عنده شئ منها ، فأخذوها منه ، وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير ، وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفاً .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢^(٣)

فيه ^(٤) ، حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع .

وفيه ^(٥) ، ارتحلت عساكر مجردة إلى الحجاز .

وفيه ^(٦) ، برزت أوامر إلى كشاف النواحي بإحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ، ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ، إما كبش أو نعجة بأولادها ، يجمعون ذلك ويرسلون به إلى مجمع أغنام الباشا ، وفرض أيضاً على كل فدان رطلاً من السمن ، يجمع الأبطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ، ويرسلونها إلى مصر ، وسبب هذه المحدثه أنه لما عملت التسعيرة ، وتسعر رطل

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م . (٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس - ١٧ أبريل ١٨١٧ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

السمن بسة وعشرين نصفاً ، ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين ، امتنع وجوده وظهوره ، فيأتى به الفلاح ليلاً فى الخفية ، ويبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب ، ويبيعه المتسبب أيضاً بالزيادة لمن يريد سرّاً ، فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ، ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن ، فيصفو على النصف ، ولا يقدر مشتريه على رد غشه للبائع لأنه ما حصله إلا بغاية المشقة والعزة والإنكار والمنع ، وإن فعل لا يجد من يعطيه ثانياً ، وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلاً وفى وقت الغفلات ، يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ، ويحتكرونه هم أيضاً ، ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة ، فامتنع وروده إلا فى النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم ، واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة ، فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة ، وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلاً من السمن ، ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفاً ، فاشتغلوا بتحصيل ما دهمهم من هذه النالة ، وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الأفدنة أرتالاً من السمن ، ومن لم يكن متأخراً عنده شيء من سمن بهيمته ، أو لم يكن له بهيمة ، أو احتاج إلى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ، ليسد ما عليه اضطراباً جزاءً وفاقاً .

وفيه (١) ، حصل الإذن بدخول ما دون العشرة من الأغنام إلى المدينة ، وكذلك الإذن لمن يشتري شيئاً منها من الأسواق ، وسبب إطلاق الإذن بذلك ، مجئ بعض أغنام إلى أكابر الدولة ، ولا غنى عن ذلك لأدنى منهم أيضاً ، وحجزوا عن وصولها إلى دورهم ، فشكروا إلى الباشا فأطلق الإذن فيما دون العشرة .

وفيه (٢) ، أيضاً ، امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل ، بسبب احتكارها ، واستمرار انجرارها ونقلها فى المراكب قبلى ويحرى إلى جهة الإسكندرية للبيع على الإفرنج بالثمن الكثير كما تقدم ، ووجهت المراسيم إلى كشف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشتري منهم من المتسبيين والتراسين وغيرهم ، وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى ، واشتد الحال فى هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الأسواق ، بل امتنع وجوده فى بعض الأيام ، وأقبلت الفقراء نساء ورجالا إلى الرقع

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء ، وراد الهول والتشكى ، وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضاً ألف أردب تورع على الرقع ، ويباع على الناس إما ربع واحد أو كيلة فقط ، وكل ربع ثمنه قرش ، فيكون الأردب بأربعة وعشرين قرشا .

وفيه ^(١) ، حضر حسن بيك الشماشرجى من ناحية درنة ، وبلد أخرى يقال لها سبوة ^(٢) ، وصحبته فرقة من أولاد على ، وذلك أن أولاد على افترقوا فرقتين إحداهما طائفة ، والأخرى عاصية عن الطاعة ، ومنحازون إلى هذه الناحية ، فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا ، فرجع إلى مصر فضم إليه الباشا جملة من العساكر ، وأصبح معه الفرقة الأخرى الطائفة ، فسار الجمع ودهمهم على حين غفلة ، وتقدم لحربهم إخوانهم الطائفة ، وقتلوا منهم ، وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم ، فأرسلوا المنهوبات إلى جهة الفيوم ، وفى ظن العرب أن الغنائم تطيب لهم ، وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين ، وفى ظنهم الفور بالغنيمة ، وأن الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بأيديهم ، وأن يشكر لهم ويزيدهم إنعاما ، وكانوا نزلوا ببر الجيزة ، وحضر حسن بيك إلى الباشا ، فطلب كبار العرب ليخلع عليهم ويكسوهم ، فلما حضروا إليه أمر بحبسهم وإحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها ، فأحضرها بعد أيام وأطلقهم ، فيقال : « إن الأغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ، ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة ، وقيل أكثر من ذلك » .

وفيه ^(١) ، نجزت عمارة السواقى التى أنشأها الباشا بالأرض المعروفة برأس الوادى بناحية شرقية بلبيس ، قيل إنها تزيد على ألف ساقية ، وهى سواقى دواليب خشب تعمل فى الأرض التى يكون منبع الماء فيها قريبا ، واستمر الصنّاع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجبجى ، وهو بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب المحجر ، وتحمل على الجمال إلى الوادى ، وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك ، وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز ، واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ، ثم برزت الأوامر إلى جميع بلاد الشرقية بأشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحية ، يستوطنون بالوادى المذكور ، وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ، ويتعاطون خدمة السواقى والمزارع ،

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) سبوة : بلدة ليبية .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

ويتعلمون صناعة تربية القز والحريز ، واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ، ويرتب للجميع نفقات إلى حين ظهور النتيجة ، ثم يكونون شركاء في ريع المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الأشخاص من بلاد الشرق ، أشيع في جميع قرى الأقاليم المصرية إشاعات ، وتقولوا أقاويل منها أن الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين ، وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله ، ويرتب لهم نفقات إلى بدو صلاح المزارع ، ثم أشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم إلى بلاد الإفرنج ، ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر ، وشاع ذلك في أهل القرى ، وثبت ذلك عندهم ، فختن الجميع صبيانهم ، ومنهم من أرسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة إلى غير ذلك من الأقاويل التي لم يثبت منها إلا ما ذكر أولا من أن المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير ، وقد تعمر هذا الوادي بالسواقي والأشجار والسكان من جميع الأجناس ، وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا .

وفيه ^(١) ، سافر جملة من عساكر الأتراك والمغاربة وكبيرهم إبراهيم أغا الذي كان كتحدا إبراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المتوفية ، وصحبته خزينة وجبخانه ومطلوبات لخدمته .

واستهل شهر جمادى الثاني بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ (٢)

في أوائله ^(٣) ، حضر إلى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه ، يستأذنان الباشا في حضور والدهما إلى مصر ، فأرأى من والده ، وكان ولاه على ناحية درنة وبنى غازي ، فحصل منه ما غير خاطر والده عليه ، وعزم على أن يجرد عليه ، فأرسل أولاده إلى صاحب مصر بهدية ، ويستأذن في الحضور إلى مصر والالتجاء إليه ، فأذن له في الحضور ، وهو ابن أخى الذى بمصر أولا ، وسافر مع الباشا إلى الحجاز ، ورجع إلى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات .

وفيه ^(٤) ، وصل الخبر بأن إبراهيم أغا الذى سافر مع الجردة ، لما وصل إلى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو فى خاصته ، وذهب على طريق الشام .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل - ١٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م . (٤) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م .

وفى ليلة الأربعاء سادس عشره ^(١) ، وصل جراد كثير ليلا ، ونزل ببستان الباشا بشبرا ، وتعلق بالأشجار والزهور ، وصاحت الخولة والبستانجية ، وأرسل الباشا إلى الحسينية وغيرها ، فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها ، وضربوا بالطبول والصنوج النحاس لطرده ، وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان ، فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا .

ثم فى ليلة السبت تاسع عشره ^(٢) ، قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والأرض مثل السحاب ، وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائى ، فلما كان نصف الليل ، هبت رياح جنوبية واستمرت ، واشتد هبوبها عند انتصاف النهار ، وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ، ودامت إلى بعد العصر يوم السبت ^(٣) ، فطردت ذلك الجراد وأذهبت ، فسبحان الحكيم المدير اللطيف .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، طاف مناد أعمى يقوده آخر بالأسواق ، ويقول فى ندائه : « من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو أدرة ، فليذهب إلى خان بالموسكى به أربعة من حكماء الإفرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شىء » ، فتعجب الناس من هذا ، وتحاكوه وسعوا إلى جهتهم لطلب التداوى .

وفيه ^(٥) ، حضر ابن باشت طرابلس ، ودخل إلى المدينة ، وصحبته نحو المائتى نفر من أتباعه ، فأنزله الباشا فى منزل أم مرزوق بك بحارة عابدين ، وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٦) ، وصل خير الأطباء ومناداتهم إلى كتبخا بك ، فأحضر حكيم باشا وسأله ، فأنكر معرفتهم ، وأنه لا علم عنده بذلك ، فأمر بإحضارهم وسألهم فخلطوا فى الكلام ، فأمر بإخراجهم من البلدة ونفوههم فى الحال ، وذهبوا إلى حيث شاء الله ، ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزى بالقتل أو الخاروق ، وكان صورة جلوسهم أن يجلس أحدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ، ويأتى مريد العلاج إلى الأول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه أو يبيضه ، وكأنه عرف علته ، ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر بداخل المكان ، فيعطيه شيئا من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ، ويطلب منه إمّا

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٣ مايو ١٨١٧ م . (٢) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م .

قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال ، وذلك ثمن الدواء لا غير ، وشاع ذلك وتسامع الناس ، وأكثرهم معلول ، ومن طبيعتهم التقليد والرغبة فى الوارد الغريب ، فتكاثروا وتزاحموا عليهم ، فجمعوا فى الأيام القليلة جملة من الدراهم ، واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون التطبيب من الإفرنج واصطلاحهم ، إذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض ، فأول ما يبدأ به نقل قدمه بدارهم يأخذها إما ريال فرانسة أو أكثر بحسب الحال ، والمقام ، ثم يذهب إلى المريض فيجسه ويزعم أنه عرف علته ومرضه ، وربما هول على المريض داءه وعلاجه ، ثم يقول سعيه فى معالجته بمقدار من الفرانسة إما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ، ويطلب نصف الجعالة ابتداء ، ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة أيضاً ، ثم يزاوله بالعلاجات التى تجددت عندهم ، وهى مياه مستقطرة من الأعشاب أو أدهان كذلك يأتون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر ، يسمونها بأسماء بلغاتهم ، ويعربونها بدهن البادره ، وأكسير الخاصة ، ونحو ذلك ، فإن شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه ، أو أماته طالب الورثة بباقي الجعالة ، وثنى الأدوية طبق ما يدعيه ، وإذا قيل له إنه قد مات قال فى جوابه إنى لم أضمن أجله ، وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر ، وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرانسة .

وفيه ^(١) ، رأى رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى إلى بركة عميقة تحفر أيضاً بالإسكندرية ، تسير فيها السفن بالغالل وغيرها ، ومبدؤها من مبدأ خليج الأشرفية عند الرحمانية ، فطلب لذلك خمسين ألف فأس ومسحة يصنعها صناع الحديد ، وأمر بجمع الرجال من القرى ، وهم مائة ألف فلاح تورع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالأجرة ، وبرزت الأوامر بذلك ، فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لأن الأمر يرد بحضور المشايخ وفلاحيههم ، فشرعوا فى التشهيل ، وما يتزودون به فى البرية ، ولا يدرون مدة الإقامة ، فمنهم من يقدرها بالسنة ، ومنهم بأقل أو أكثر .

واستهل شهر رجب يوم الأحد سنة ١٢٣٢^(٢)

فى ثانيه يوم الإثنين ^(٣) ، الموافق لثانى عشر بشنس القبطى وسابع أيار الرومى ،

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م . (٢) رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ مايو - ١٥ يونيه ١٨١٧ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٨ مايو ١٨١٧ م .

قبل الغروب بنحو ساعة ، تغير الجو بسحاب وقتام ، وحصل رعد متتابع ، وأعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك ، والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن : الأول : وقوعها فى غير زمانها ، لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد ، الثانى : الاحتياج إليها فى بعض الأحيان فى العلامات السماوية ، وبالأكثر فى الوقائع العامة ، فإن العامة لا يؤرخون غالبا بالأعوام والشهور ، بل بحادثة أرضية أو سماوية ، خصوصا إذا حصلت فى غير وقتها ، أو ملحمة أو معركة ، أو فصل أو مرض عام ، أو موت كبير ، أو أمير ، يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ، ثم لا يدري فى أى شهر أو عام ، وخصوصا إذا طال الزمان بعدها ، وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت فى مسائل شرعية فى مجلس الشرع فى مثل : الحضنة ، والعدة ، والنفقة ، وسن اليأس ، ومدة غيبة المفقود ، بأن يتفق قولهم على أن الصبى ولد يوم السيل الذى هدم القبور ، أو يوم موت الأمير فلان ، أو الواقعة الفلانية ، ويختلفون فى تحقيق وقتها ، وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال بمن عساه يكون أرخ وقتها ، وفى غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك ، لاعتيادهم إهمال العلوم التى كان يعتنى بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ، ولولا تدوين العلوم ، وخصوصا علم الأخبار ما وصل إلينا شيء منها ، ولا الشرائع الواجبة ، ولا يشك شك فى فوائد التدوين ، وخصائصه بنص التنزيل ، قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْبِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وفى عاشره (٢) ، وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى الموتان ، فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ منهم أسرى وخياما ومدفعين ، فضربوا لتلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الخبر .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره (٣) ، سافر الباشا إلى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحرقى ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية .

واستهل شهر شعبان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٢ (٤)

فيه (٥) رجع الباشا من السويس ، وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات ، توضع فى حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذى يفرضه .

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٢) .

(٢) ١٠ رجب ١٢٣٢ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٧ م - (٣) ١٨ رجب ١٢٣٢ هـ / ٣ يونيو ١٨١٧ م .

(٤) شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو - ١٤ يولي ١٨١٧ م . (٥) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

وفيه^(١) ، وصل الخبر أيضاً بوصول سفائن إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة .

وفيه^(٢) ، قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الإسكندرية ، كما تقدم ، وأن يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الأراضي وانخفاضها ، وتعينت كشاف الأقاليم لجمع الرجال ، وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها ، وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير ، وجمعت الغلغان ، ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته ، وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ، ترحيله ، ولكل شخص ثلاثون نصفاً في أجرته كل يوم في وقت العمل ، وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم ، وشرعوا في تشهيل احتياجاتهم وشراء القرب للماء ، فإن بتلك البرية لا يوجد الماء إلا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مألحة لأنها أراض مسبخة ، وتعين جماعة من مهندسخانة ، ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها ، فقاموا من فم ترعة الأشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى بالإسكندرية ، فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ، ثم قاموا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية ، وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة فوة ، فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر ، فوقع الاختيار على أن يكون ابتداءها هناك .

وفى أثناء ذلك ، راد النيل قبل المسادة عليه بالزيادة ، وذلك فى منتصف بونة القبطى^(٣) ، وغرق المقاتلى من البطيخ والخيار والبدلاوى ، وأهمل أمر الحفر فى الترعة المذكورة إلى ما بعد النيل ، واستردت الدراهم التى أعطيت للفلاحين لأجل الترحيلة ، وفرحوا بذلك الإهمال ، وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ، ورجع المهندسون إلى مصر وقد صوروا صورتها فى كواغد ، ليطلع عليها الباشا عياناً ، وكان رجوعهم فى ثامن عشر شعبان^(٤) .

وفيه^(٥) ، تقلد إبراهيم أغا المعروف بأغات الباب ، أمر تنظيم الأصناف والمحدثات ، وعمل معدلاتها ، لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الأصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الأشياء .

(٢) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٤) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولي ١٨١٧ م .

(١) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٣) ١٥ بونة ١٥٣٣ ق / ٢١ يونيو ١٨١٧ م .

(٥) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولي ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، وصل نحو المائتى شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين ، وهم ما بين أرمنى ونجريبى ونحو ذلك .

وفيه ^(٢) ، أيضًا ، اهتم الباشا ببناء حائطين بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز ، وشماله ، لينحصر فيما بينهما الماء ، ولاتطمى الرمال وقت ضعف النيل ، ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب ، وتلف أموال المسافرين ، وقد كمل ذلك فى هذا الشهر ^(٣) ، وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها .

وفى عشرينه ^(٤) ، شق شخص بيباب زويلة بسبب الزيادة فى المعاملة ، وعلقوا بأنفه ريال فرانسة ، مع أن الزيادة سارية فى المبيعات والمشتريات من غير إنكار .

وفيه ^(٥) ، أيضًا ، خزم المحتسب أناف أشخاص من الجزارين فى نواحى وجهات متفرقة ، وعلق فى أنافهم قطعاً من اللحم ، وذلك بسبب الزيادة فى ثمن اللحم ويبيعهم له بما أحبوه من الثمن فى بعض الأماكن خفية ، لأن الجزارين إذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز ، والقليل من المناسب الجيد ، فيعلقون الردىء بالحوانيت ويبيعونه جهاراً بالثمن المسعر ، ويخفون الجيد ، ويبيعونه فى بعض الأماكن بما يحبون .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه ^(٦) ، وصلت الأفيال الثلاثة من السويس ، أحدها كبير عن الإثنين ، ولكن متوسط فى الكبر ، فعبروا بها من باب النصر ، وشقوا من وسط المدينة ، وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الأحمر ، وذهبوا بها إلى قراميدان ، وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها ، وذهبوا خلفها ، وازدحموا فى الأسواق لرؤيتها ، وكذلك العسكر والدلاة ركبانا ومشاة ، وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢^(٧)

وعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة ، وكان عسر الرؤية جداً .

(١) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولييه ١٨١٧ م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يولييه ١٨١٧ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولييه ١٨١٧ م .

(٤) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٧ م .

(٥) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

وفى صبح ذلك اليوم ^(١) ، عزل عثمان أغا الوردانى من الحسبة ، وتقلدها مصطفى كاشف كرد ، وذلك لما تكرر على سمع الباشا ، أفعال السوق وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والإيذاء ، وخزم الأنوف والتجريس ، قال فى مجلس خاصته : « لقد سرى حكمى فى الأقاليم البعيدة فضلاً عن القرية ، وخافنى العريان وقطاع الطريق وغيرهم ، خلاف سوقة مصر فإنهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الإهانة والإيذاء ، فلا بد لهم من شخص يقهرهم ، ولا يرحمهم ولا يهملهم » ، فوقع اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك ، وأطلق له الإذن ، فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة ، وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه ، وكذلك الذى أمامه بالميزان ومن بأيديهم الكراييج لضرب المستحق والمنقص فى الوزن ، وبات يطوف على الباعة ، ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ، ويعاقب بقطع شحمة الأذن ، فأغلقوا الحوانيت ، ومنعوا وجود الأشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره ، فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت ، وزاد فى العسف ، ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ، ولازم على السعى والطواف ليلاً ونهاراً ، لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حائوت ، وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الخواصل ويخرجه ، ويدفع ثمنه لأربابه بالسعر المفروض ، ويوزعه لأرباب الحوانيت ، ليعبوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل ، وذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، فاستخرج منهما سمناً كثيراً ، ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر ، فإن العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض ، وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين إليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم ، واستخرج مخبأتهم قهراً عنهم ، ومن خالف عليه منهم ضربه ، وأخذ سلاحه ونكل به ، وذهب فى بعض الأوقات إلى بولاق ، فأخرج من حاصل بيع بعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعوناً لكثير من العسكر ، فحضر إليه بطائفته ، فلم يلتفت إليه ، وويخه ، وقال له : « أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والأسمان وخلافها ، ثم تحتكرون أيضاً أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد » ، وأعطاه الثمن المفروض ، وحمل المواعين على الجمال إلى الأمكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح ، وعندما رأى أرباب الحوانيت الجدد وعدم الإهمال والتشديد عليهم ، فتح المغلق منهم

(١) ١ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

حانوته ، وأظهروا مخبأتهم أمامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن ، وأنواع الجبن ، خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ، ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون .

وفى منتصف شهر رمضان ^(١) ، وصلوا برمة إبراهيم بيك الكبير من دنقلة ، وذلك أنه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا فى إرسالها امرأة تدعى نفيسة لإحضار رمته ، فأذن بذلك ، وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس ، وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلى بالمساعدة ، وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته ، وذلك بعد موته بنحو ستة شهور ، وعملوا له مشهدا وأمامه كفارة ، ودفنوه بالقرافة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك .

وفى ليلة الخميس سابع عشره ^(٢) ، طلب المحتسب حجاج الحضرى الشهير بنواحي الرميلى ، فأخذه إلى الجمالية وشنقه على السيل المجاورة لحارة المبيضة ، وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ، وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ، ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه ، وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة فى واقعة خورشيد باشا وغيرها ، وكان مشهورا بالإقدام والشجاعة طويل القامة ، عظيم الهمة ، وكان شيخا على طوائف الحضرية ، صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ، ومكارم أخلاق ، وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلى عند عرصة الغلة أيام الفتنة ، واختفى مرارا بعد تلك الحوادث ، وانضم إلى الألفى ، ثم حضر إلى مصر بأمان ، ولم يزل على حالته فى هدوء وسكون ، ولم يؤخذ فى هذه بجرم فعله يوجب شنقه ، بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان ، الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرعته بالوفاء ، وكسر السد صبح يوم الثلاثاء ^(٤) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيره ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة ، هذا والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ، ويعاقب بعرج الأذان والضرب بالدبوس ، وأقعد بعض صناع الكنافة على صوانيهم التى على النار ، وأمر بكنس الأسواق ، ومواظبة رشها بالماء ، ووقود القناديل على أبواب الدور ، وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ، ويركب آخر الليل ، ثم يذهب إلى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الأخضر والأصفر ، ويعرف عدة الشروات ، ويأمرهم بدفع مكوسها

(١) ١٥ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٧ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٣١ يولي ١٨١٧ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ٢٩ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

المفروض ، ثم يأمرهم بالذهاب إلى مراكز بيعهم ولا يبيعون شيئاً حتى يأتيهم بنفسه ، أو بحضرة من يرسله من طرفه ، ثم يعود طائفاً عليهم ، فيحصي ما فى فرش أحدهم عدداً ، ويميز الكبير بثمان والصغير بثمان ، ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ، ويبيع على الناس بما فرضه ، ويعطى لصاحبه الثمن والريح ، فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه ، فيقول له : « أما يكفى مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضاً فى الزيادة عليه » ، وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ، ويحلّق على ما يرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين ، فيزنه منهم بالسعر المفروض ، وهو أربعة وعشرون نصفاً الرطل ، ويرد عليهم الفوارغ ، ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون ، وهم يبيعونه بزيادة نصفين فى كل رطل ، وهو ثمانية وعشرون ، ويناله الناس بأسهل وجدان سالماً من الخلط والغش ، ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المرتة والعكار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ، ورصد أيضاً ما يرد للناس ، ولو لأكابر الدولة من السمن ، فيطلق البعض ، ويأخذ الباقي بالثمن ، وكذلك ما يأتيهم من البطيخ والدجاج ، ولو كان لصاحب الدولة حسب أذنه له بذلك ، كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الأشياء ، وتعدت أحكامه إلى بضائع التجار والأقمشة الهندية ، وأهل مرجوش والمحلاوية وخلافهم ، وطلب قوائم مشترياتهم والنظر فى مكاييلهم ، فضايق خناق أكثر الناس من ذلك ، لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله ، وكأنه وصله خبر ولاية الحسبة وأحكامهم فى الدول المصرية القديمة ، فلإن وظيفة أمين الاحتساب ووظيفة قضاء ، وله التحكم والعدالة ، والتكلم على جميع الأشياء ، وكان لا يتولاها إلا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ، ونظام العدالة ، حتى على من يتصدر لتقرير العلوم ، فيحضر مجلسه ويأخذه ، فإن وجد فيه أهلية للإلقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل ، وكذلك الأطباء والجراحية حتى البيطارية واليزدرية ، ومعلموا الأطفال فى المكاتب ، ومعلمو السباحة فى الماء ، والنظر فى وسق المراكب فى الأسفار ، وأحمال الدواب فى نقل الأشياء ، ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه ، وفى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ، وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة ، وعدم الاحتكار وطمع المتولى ، وتطلعه لما فى أيدي الناس وأرزاقهم .

ومما يحكى ، أن الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعنى مصر » ، فقال له : « أما صلاح أمرها ومزارعها فبالنيل ، وأما أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، زاد المحتسب فى نغمات الطنبور ، وهو أنه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الأرمن والأروام والشوام ، بإخلاء البيوت التى عمروها ورخرفوها ، وسكنوا بها بالإنشاء ، والملك والمؤاجرة المطلة على النيل ، وأن يعودوا إلى زيهم الأول من لبس العمائم الزرق ، وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارسة ، واستخدامهم المسلمين ، فتقدم أعاضهم إلى الباشا بالشكوى ، وهو يراعى جانبهم ، لأنهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة .

وأيضاً ، نادى مناديه على المردان ، ومحلقي اللحى ، بأنهم يتركونها ولا يحلقونها ، وجميع العسكر وغالب الأتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن ، فأشيع فيهم أن يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم ، بل يروونه من الكبائر ، وكذلك السيد محمد المحرقى بسبب تعرضه إلى بضائع التجار ، وأهل الغورية فإن ذلك منوط به .

وفى أثناء ذلك ، ورد إلى عابدين بيك مواعين سمن ، فأرسل الجمال إلى حملها من ساحل بولاق ، فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه ، وعادت الجمال فارغة ، وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها ، فأرسل عدة من العسكر فأخرجوها من المخزن ، وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضراً ، واتفق أنه ضرب شخصاً من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت ، فاشتد بعابدين بيك الحنق ، وركب إلى كتخدا بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى ، وصادفت فى زمن واحد ، فأنهى الأمر إلى الباشا ، فتقدم إليه بكف المحتسب عن هذه الأفعال ، فأحضره الكتخدا ورجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ، ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله ، وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢^(٢)

فترك السروح فى أيام العيد ، وأشيع بين السوق عزله ، فأظهروا الفرح ، ورفعوا ما كان ظاهراً بين أيديهم من : السمن والجبن ، وأخفوه عن الأعين ، ورجعوا إلى حالتهم الأولى من الغش والخيانة وغلاء السعر ، وأغلق بعضهم الحانوت ، وخرجوا إلى المتزهات ، وعملوا ولائم .

(١) آخر رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٢) شوال ١٢٣٢ هـ / ١٤ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٨١٧ م .

وفى رابعه ^(١) ، شنقوا عدة أشخاص فى أماكن متفرقة ، قيل أنهم سراق وزغلية ، وكانوا مسجونين فى أيام رمضان ^(٢) ، ولم يركب المحتسب حسب الأمر بل أركب خازن داره ، وشق بالميزان عوضاً عنه ، ثم ركب هو أيضاً ويده الدبوس ، لكن دون الحالة الأولى فى الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلاً عن غيرهم .

وفى عاشره يوم السبت ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة ، وشقوا بها من وسط الشارع إلى المشهد الحسينى .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٤) ، أداروا المحمل وخرج أمير الركب إلى خارج باب النصر ، ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب إلى بر إنابة وبولاق ، وطفقوا يشترون الأغنام من الفلاحين ، ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافاً من غير وزن ، ويذهب الكثير من الناس إلى الشراء منهم ، فيشعرون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف ، وأكثر ، وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والإقامة بالجوع والعطش ، ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس ، وفيه المتغير الرائحة ، وما تعافه النفوس ، فبسبب ذلك اضطر الناس إلى الشراء من هؤلاء الأجناس بالغبن ، وتحمل سوء أخلاقهم ، وحصل بينهم وبين العسكر شرور ، وقتل بينهم قتلى ومجاريح ، والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفاً من وقوع الفتن ، ثم ارتحلوا لأنهم كثروا وملأوا الأزقة والنواحي ، وحضر أيضاً الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما ، فأحسن الباشا نزلهم ، وتقيد السيد محمد المحروقى بملاقاتهم ولوازمهم ، وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى ، وأجريت عليهم نفقات تليق بهم ، وأهديا للباشا هدية ، وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك .

وفى ثامن عشرينه ^(٥) ، ارتحل الحج من البركة ، وكان الحجوج فى هذه السنة كثيرة من سائر الأجناس : أتراك ، وططر ، ويشناق ، وچركس ، وفلاحين ، ومن سائر الأجناس ، ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم إلى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التى تحملهم ، وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر ، وأخلط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ، ومن يرد من الآفاق ، والبلاد الشامية ، ونصارى الروم ، والأرمن ، والدلاة ، والواردين

(١) ٤ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٧ م . (٢) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ شوال ١٢٣٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ١٧ شوال ١٢٣٢ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٧ م .

(٥) ٢٨ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمثولة والتصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير ، وما استجده بواى الشرق حتى أن الإنسان يقاسى الشدة والهول إذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ، ومرور الخيالة وحمير الأوسية والجمال التى تحمل الأتربة والأتقاص والأحجار لعماثر الدولة ، سوى من عداها من حمول الأحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة ، وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم صياحها ونباحها المستمر ، وخصوصا فى الليل على المارين ، وتشاجرهما مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع ، وقد أحسن الفرنسيات بقتلهم الكلاب ، فإنهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا إلى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهيبة والعواء ، وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم ، فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم ، فما أصبح النهار إلا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع ، فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالخيال إلى الخلاء ، واستراحت الأرض ومن فيها منها ، فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ (١)

فى خامسه يوم الأربعاء (٢) ، وليلة الخميس (٣) ، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفى أواخره (٤) ، حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخارى ، فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى ، يقرءون فيها مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق ، فاستمروا على ذلك خمسة أيام ، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على الوهابية ، وقد طالبت مدة انقطاع الأخبار عنه ، وحصل لأبيه قلق رائد ، ولما انقضت أيام قراءة البخارى ، نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم ، وكذلك على أطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٣٢ (٥)

فى رابعه (٦) ، شنقوا أشخاصا قيل إنهم خمسة ويقال إنهم حرامية .

(١) ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٢ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٢ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٦) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، أرسلت الأفيال الثلاثة إلى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسله ، وثلاثة سروج ذهب ، وفيها سرج مجوهر ، وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز .

وفيه ^(٢) ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة ، وذهبوا به إلى رحبة بيت السيد محمد المحروقي ، وقفوا به في أواخر النهار ، والناس تجتمع للفرجة عليه إلى أواخر النهار ، ثم طلّعوا به إلى القلعة ، وأوقفوه بالطبخانة ، وهى محل عمل المدافع ، وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ، ومعه مجلد كبير فى حجم الوسادة ، يحتوى على الكتب الستة الحديثة ، وخطه دقيق ، قال : « إنه نسخه بيده » ، ونزل بيت السيد محمد المحروقي ، وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكحلا ، وركب أيضاً تراكيب لغيره ، وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر ، وشىء منها بعد شهرين وثلاثة ، وأقام أياما ثم سافر راجعا إلى صنعاء .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(٣) ، كان عيد النحر ، ولم يرد فيه مواشى كثيرة كالأعياد السابقة من الأغنام والجواميس التى تأتى من الأرياف ، فكانت تزدهم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة ، فلم يرد إلا النزر القليل قبل النحر بيومين ، ويباع بالثمن الغالى ، ولم يذبح الجزارون فى أيام النحر للبيع كعادتهم إلا القليل منهم مع التحجير على الجلود ، وعلى من يشتريها ، وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا .

وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التى منها ما حدث فى آخر السنة ^(٤) ، من الحجر وضبط أنوال الحباكة ، وكل ما يصنع بالمكنوك ، وما ينسج على نول أو نحوه ، من جميع الاصناف من إبريسم أو حرير أو كتان إلى الخيش والفل والحصير فى سائر الإقليم المصرى ، طولا وعرضا ، قبلى وبحرى من الإسكندرية ودمياط إلى أقصى بلاد الصعيد والفيوم ، وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى ، وانتظمت لهذا الباب دواوين بيت محمود بك الخازن دار ، وأياما بيت السيد محمد المحروقي ، وبحضرة من ذكر ، والمعلم غالى ، ومتولى كبر ذلك ، والمفتتح لأبوابه المعلم يوسف كتعان الشامى ، والمعلم منصور أبو سريمون القبطى ، ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحي والبلدان والقرى ، وما يلزمهم من المصاريف

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ١٢٣٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

والمعاليم والمشاهرات ما يكفيهم فى نظير تقييدهم وخدمتهم ، فيمضى المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الأنوال بالناحية من القماش والبز والأكسية الصوف المعروفة بالزعاييط والدفاقى ، ويكتبون عدده على ذمة الصانع ، ويكون ملزوما به ، حتى إذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه ، وإن أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى ، فإن ظهر عند شخص شئ من غير علامة الميرى ، أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره ، هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين ، واستئناف العمل المجدد ، فإن الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ، ويعطونه مبلغا من الدراهم ، ويأمرونه بإحصاء الأنوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر ، فيأمرون البطالين بالنسج على الأنوال التى ليس لها صناع بأجرتهم كغيرهم على طرف الميرى ، ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يغزلن الكتان بالنواحي ، ويجعلنه أذرا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ، ويأتون به إلى النساجين ، ثم تجمع أصناف الأقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد ، وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية ، وخان الجلال ، وبه يجلس المعلم كنعان ، ومن معه وغير ذلك ، وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة إلى ثلثمائة نصف فضة ، بعدما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر ، بحسب الرداءة والجودة ، وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفًا ، وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ إلى ستمائة نصف فضة ، وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ، وقس على ذلك باقى الأصناف ، وهذه البدعة أشنع البدع المحدثه ، فإن ضررها عم الغنى والفقير ، والجليل والحقير ، والحكم لله العلى الكبير .

ومنها : أن المشار إليه هدم القصر الذى بالآثار ، وأنشأ على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر ، وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة ، وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه ، فاختر بناءه على هواه ، وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد إلى المبيت به بعض الأحيان مع السراى والغلمان ، كما ينتقل من قصر الجيزة وشبرا والأريكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره ، والملك لله الواحد القهار .

ومنها : أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصدوا الإطلاع على الأهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى القسطاط ، لأن طبيعتهم ورغبتهم الإطلاع على الأشياء

المستغربات ، والفحص عن الجزئيات ، وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان ،
والتصاوير والتمائيل التى فى المغارات والبرابى بالناحية القبلية وغيرها ، ويطوف منهم
أشخاص فى مطلق الأقاليم بقصد هذا الغرض ، ويصرفون لذلك جملا من المال فى
نفقاتهم ولوازمهم ومؤجراتهم ، حتى أنهم ذهبوا إلى أقصى الصعيد ، وأحضروا قطع
أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض ، كان بداخلها موتى
بأكفانها وأجسامها باقية بسبب الأطلية والأدهان الحافظة لها من البلا ، ووجه المقبور
مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته ، وتمائيل آدمية من الحجر
السماقى الأسود المنقط الذى لا يعمل فيه الحديد ، جالسين على كراسى واضعين
أيديهم على الركب ، ويبد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، والشخص مع
كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل ، وعلو رأسه نصف دائرة
منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة ، وهم ستة على مثال واحد ،
كأنما أفرغوا فى قالب واحد ، يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين ، وفيهم السابع
من رخام أبيض جميل الصورة ، وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا فى أجرة
السفينة التى أحضروه فيها ستة عشر كيسا ، عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة ،
وأرسلوها إلى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها ، وذلك عندهم من جملة
المتاجر فى الأشياء الغريبة .

ولما سمعت بالصور المذكورة ، فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير
المعروف بالساعاتى ، وسيدى إبراهيم المهدي الإنكليزى إلى بيت قنصل بدرب البرابرة
بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الأريكية ، وشاهدت ذلك كما ذكرته ، وتعجبنا
من صناعتهم وتشابهم ، وصقالة أبدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التى لا يعلم
قدرها إلا علام الغيوب ، وأرادوا الاطلاع على أمر الأهرام ، وأذن لهم صاحب
المملكة ، فذهبوا إليها ، ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحى والغلقان ، وعبروا
إلى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من زيل الوطواط وغيره ، ونزلوا إلى الزلاقة ،
ونقلوا منها ترابا كثيرا وزبلا ، فانتهوا إلى بيت مربع من الحجر المنحوت غير
مسلوك ، هذا ما بلغنا عنهم ، وحفروا حوالى الرأس العظيمة بالقرب من الأهرام
التي تسميها الناس رأس أبى الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد
كأنه راقد على بطنه رافع رأسه ، وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما انهال
عليه من الرمال ، وساعده من مرفقيه ممتدان أمامه ، وبينهما شبه صندوق مربع إلى
استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير ، فى داخله صورة سبع مجسم

من حجر مدهون بدهان أحمر ، رابض باسط ذراعيه فى مقدار الكلب ، رفعوه أيضاً إلى بيت القنصل ورأيته يوم ذاك ، وقيس المرتفع من جسم أبى الهول من عند صدره إلى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعاً ، وهى نحو الربع من باقى جسمه ، وأقاموا فى هذا العمل نحواً من أربعة أشهر .

وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير^(١)

فمات ، العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن فى العلوم كلها ، نقلها وعقلها وأدبها ، إليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائد ، وقلدها عوائد فرائد ، الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنبساوى ، المالكى الأزهرى ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبرنى المترجم من لفظه ، أن أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ، كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ، ثم التزموا بحصة بساحية سنّبو^(٢) ، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ، وبها ولد المترجم ، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٣) ، بإخبار والديه ، وارتحل معهما إلى مصر ، وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية ، والدرّة ، وحجب إليه طلب العلم ، فأول ما حفظ متن الأجرومية ، وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدى على بن العربى السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد فى التحصيل ، ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه ، وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البليدى شرح السعد على عقائد النسفى والأربعين النووية ، وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر ، سنة وروده بقصد الحج ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفى ، وغير ذلك من الفنون : كالهئية ، والهندسة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٨٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) سنّبو : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

والفلكيات ، والأوفاق والحكمة عنه ، وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النفاوى المالكي ، وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث ، ويانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمائل والنجم الغيطى فى المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبدالله الشريف ، وشملت إجازة الشيخ الملوى ، وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب ، وتصدر للإلقاء الدروس فى حياة شيوخه ، ونما أمره ، واشتهر فضله ، خصوصا بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره فى الآفاق ، وخصوصا بلاد المغرب ، وتأتبه الصلوات من سلطان المغرب وتلك النواحي فى كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه ، والتلقى منه ، وتوجه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروسا حضره فيها علماءهم ، وشهدوا بفضله واستجاروه وأجارهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة ، وهى فى غاية التحرير ، منها : مصنف فى فقه مذهبه ، سماه المجموع ، حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح فى المذهب ، وشرحه شرحا نفيسا ، وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى ، حتى كان إذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهى منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغنى لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام ، وحاشية على الأزهري ، وحاشية على الشنشورى على الرحيبة فى الفرائض ، وحواشى على المعراج ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، ومؤلف سماه : مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، واتحاف الأنس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التليس عما يستل به ابن خميس ، وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والإفهام ، وحاشية على المجموع ، وتفسير سورة القدر ، ومن نظمه قوله متغزلا :

أَيْهَا السَّيِّدُ الْمَدْلُلُ ضَاعَتْ فِي الْهَوَى ضَيَّعْتِي وَأَنْسَيْتُ نُسْكَى
يَا لَكَ اللَّهُ لَا تَمَلْ لِسَوَائِي وَتَحَكَّمْ وَلَوْ بِمَا فِيهِ فَتَكِي
وَانْظُرْ الْحَقَّ فِي عُلُوِّ غَنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ يَمْحُوهُ غَيْرَ الشَّرِكِ
وله فى التشبيه :

يَا حُسْنَ لَوْنِ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي رَوْضِ أَنْسٍ نُزْهَةِ لِلْأَنْفُسِ

فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُ فِي نَظَرِي ذَهَبٌ يَجُولُ عَلَى بِسَاطِ سُندُسٍ
وله أيضًا :

تَخَيَّلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْبَحْرَ تَحْتَهَا وَقَدْ بُسِطَتْ مِنْهَا عَلَيْهِ بَوَارِقُ
مَلِيحٌ أَتَى الْمِرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَفِي وَجْهِهَا مِنْ وَجْهِهِ الضُّوءُ دَافِقُ
وله أيضًا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَايحِ وَإِنْ تَوَهَّمُ الْغَيْرُ أَنَّ الْقَلْبَ مُشْتَرِكُ
أَنْى أَغَارُ عَلَى حَظِي لَدَيْكَ فَغَرُ أَيْضًا عَلَى قَلْبِ صَبٍّ فِيكَ مُرْتَبِكُ
وَقُلْ لَهُمْ يَسْتَهْوُوا عَمَّا تُسَوِّلُهُ نَفُوسُ سَوْمِهِمْ طُرُقَ الرَّدَى سَلَكُوا
تَوَهَّمُوا أَنْهُمْ حَلُّوا وَقَدْ مَلَكُوا وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا حَلُّوا وَمَا مَلَكُوا
يَا سَيِّدَ الْكُلِّ يَا قُطْبَ الْجَمَالِ وَمَنْ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ يُرَوِّى أَنَّهُ الْمَلِكُ
مَا كَانَ قَلْبِي يَهْوَى الْغَيْرَ يَا أَمَلِي فَابْعَثْ رَمِيمِي إِذَا أَهْلُ الْهَوَى هَلَكُوا
وَأَسْقِطِ الْبَيْنَ وَارْفَعْ حُجْبَ شَانِكَ لِي لِيَسْتَقْفِي خَاطِرُ الْفِكْرِ يَعْتَرِكُ
بِلُطْفٍ ذَاتِكَ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَ فَتَى عَلَى عُيُوبٍ لَهُ بِالْعَهْدِ يَمْتَسِكُ
وله أيضًا :

دَعِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا سُرُورُ يَتَمُّ وَلَا مِنْ الْأَحْزَانِ تَسْلَمُ
وَنَفَرَضُ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ فَرَضًا فَغَمُّ رِوَالِهِ أَمْرٌ مُحْتَسَمُ
فَكُنْ فِيهَا غَرِيبًا ثُمَّ عَبِيءُ إِلَى دَارِ الْبَقَا مَا فِيهِ تَغْنَمُ
وَلَنْ لَا بَدَّ مِنْ لَهْوٍ فَلَهْوُ بِشَيْءٍ نَافِعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وله غير ذلك من النظم المليح ، والدوق الصحيح ، واللسان الفصيح ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، لطيف المزاج ، ينزعج طبعه من غير انزعاج ، يكاد الوهم يؤلمه ، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه ، وبآخرة ضعفت قواه ، وتراخت أعضائه ، وزاد شكواه ، ولم يزل يتعلل ، ويزداد أنينه ويتململ ، والأمراض به تسلسل ، وداعى المنون عنه لا يتحول ، إلى أن توفي يوم الإثنين عاشر ذي القعدة الحرام^(١) ، وكان له مشهد حافل جدًا ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الله الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي ، وكثر عليه الأسف والحزن ، وخلف ولده العلامة التحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويحضر الداوين والمجالس العالية ، بارك الله فيه .

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨١٧ م .

ومات ، الشيخ الفقيه العلامة ، الشيخ خليل المدابغى ، لكونه يسكن بحارة المدابغ ، حضر دروس الأشياخ من الطبقة الأولى ، وحصل الفقه والمعقول ، واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ، ويكتسب من الكتابة بالأجرة ، ولم يتجمل بالملابس ، ولا بزى الفقهاء ، يظن الجاهل به أنه من جملة العوام ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة (١) .

ومات ، الشيخ الفقيه الورع ، الشيخ عليّ المعروف بأبى ذكرى البولاقى ، لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لإقراء الدروس ببولاق ، ويأتى إلى الجامع الأزهر فى كل يوم ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ، ومات حمارة الذى كان يأتى عليه إلى الجامع الأزهر ، فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ، ثم يعود مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق ، واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حالته وانكساره ، حتى توفى يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة (٢) ، رحمه الله وإيانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين .

ومات ، من أكابر الدولة ، المسمى ولى أفندى ، ويقال له ولى خوجا ، وهو كاتب خزينة الباشا ، وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق ، وأدخل فيها عدة بيوت ، ودورا جليلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين ، وبعضها مظل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ، وتقدم فى أخبار العام الماضى أن الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخيصين به ، مثل الذى يقال له شريف أغا وآخر ، وعمل له مهما عظيما احتفل فيه إلى الغاية ، وزفة وشنكا ، كل ذلك وهو مريض إلى أن مات فى ثانى عشرين ربيع الثانى (٣) ، وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والأمتعة وغير ذلك ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف (٤)

واستهل المحرم بيوم الإثنين (٥) ، ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا ، وهو المتصرف فيها قبلها ويحريها بل والأقطار الحجازية وضواحيها ، وبسببه أزمة الثغور الإسلامية ، ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخد بيك ، وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره ، والمتصدر فى ديوان الأحكام الكلية والجزئية ، وفصل

(١) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م . (٢) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٠ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

الخصومات ومباشرة الأحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومتولى أيضاً أمر تعديل الأصناف ، ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ، ويخفى أمره فيشدد الفحص فى المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبأ ولو قليلا ، فيجتمع من القليل الكثير من الأموال ، فيحاسب المتولى مدة ولايته ، فيجتمع له ما لا قدرة له على وفاء بعضه ، لأن ذلك شيء قد استهلك فى عدة أيدي أشخاص وأتباع ، ويلزم الكبير بأدائه ، ويقاسى ما يقاسيه من الحبس وسلب النعمة ومكابدة الأهوال ، وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق ، وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات وريعا وحوانيت ، فيأتى إلى الجهة التى يختار البناء فيها ، ويشرع فى هدمها ، ويأتيه أربابها فيعطيهام أثمانها كما هى فى حججهم القديمة ، وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت ، لعموم التخرب وكثرة العالم ، وغلاء المؤن ، وضيق المساكن بأهلها حتى أن المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة ، ونحو ذلك ، ومحمود بيك الخازندار ، وخدمته قبض أموال البلاد والأطيان والورق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى ، وديوانه بخط سويقة اللالا ، والمعلم غالى كاتب سر الباشا ، ورئيس الأقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وحاكم الجهة القبلية ، والروزنامجى مصطفى أفندى ، وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان ، والزعيم على أغا الشعراوى ، ومصطفى أغا كرد المحتسب ، وقد بردت همته عما كان عليه ، ورجع الحال فى قلة الأدهان كالأول ، وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا إلا بشق الأنفس ، وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ، ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى ، فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين ، وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى اضطراب بالزيادة والنقص ، وتكرار المنادة كل قليل ، وصرف الريال الفرنسية إلى أربعمئة نصف فضة ، والمحبوب إلى أربعمئة وثمانين ، والبندقى إلى تسعمائة نصف ، والمجر إلى ثمانمئة نصف ، وأما هذه الأصناف العديدة التى تذكر فيها أسماء لا وجود لمسمياتها فى الأيدى .

وفى ثمانى عشره ^(١) ، سافر الباشا إلى جهة الإسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

(١) ١٢ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٧ م .

وفى تاسع عشره ^(١) ، ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة إلى الحجاز .

واستهل شهر صفر يوم الأربعاء سنة ١٢٣٣ ^(٢)

فى ثالث عشره ^(٣) ، وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٤) ، وصل جاويز الحاج ، وفى ذلك اليوم وقت العصر ، ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من إبراهيم باشا ، بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهاية ، وقبض على أميرها ، ويسمى عتية ، وهو طاعن فى السن .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٥) ، وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة .

واستهل شهر ربيع الأول يوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ^(٦)

وصل قابجى من دار السلطنة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة ، وضربوا له شنكا سبعة أيام ، وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى هذا الشهر ^(٧) ، انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفاً إذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثانى يوم السبت سنة ١٢٣٣ ^(٨)

ووافقه أيضاً أول أمشير القبطى ^(٩) .

وفى منتصفه ^(١٠) ، سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة ، وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق ، فكانوا يشترون الأغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس

(١) ١٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٢) صفر ١٢٣٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٨١٧ - ٨ يناير ١٨١٨ م .

(٣) ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٥) ٢١ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٧ م . (٦) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٧) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٨١٨ م . (٩) ١ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(١٠) ١٥ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م .

جزافا من غير وزن ، بعد أن يتركوا لأنفسهم مقدار حاجتهم ، فذهب الكثير للشراء منهم ، بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ، ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفى أواخره ^(١) ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لإبراهيم باشا ، وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء ^(٢) ، وأن عبدالله بن مسعود كان بها ، فخرج منها هاربا إلى الدرعية ليلا ، وأن بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين ، فلما وصل المبشر ضربوا لقدمه مدافع من أبراج القلعة ، وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشرينه ^(٣) .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٣هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، نودى على طائفة المخالفين للملة من الأقباط والأروام بأن يلزموا ربه من الأزرق والأسود ولا يلبسون العمائم البيض ، لأنهم خرجوا عن الحد فى كل شىء ، ويتعممون بالشيلاى الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ، ويركبون الرهوانات والبغال والخيول ، وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى ، يطردون الناس عن طريقهم ، ولا يظن الرائى لهم إلا أنهم من أعيان الدولة ، ويلبسون الأسلحة ، وتخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك ، فما أحسن هذا النهى لو دام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه ^(٦) ، حضر الباشا من غيبته بالإسكندرية أواخر النهار ، فضربوا لقدمه مدافع ، فبات بقصر شبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، فضربوا بها مدافع أيضا ، فكان مدة غيبته بالإسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل هجان من شرق الحجاز بيشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية إلا ثمان عشرة ساعة ، فضربوا شنكا ومدافع .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) الشقراء : قاعدة إقليم الوشم ، بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرياض .

الجالس ، حمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨١٨ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٩ مارس - ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس ١٨١٨ م .

(٧) آخر جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، وصل هجان من حسن باشا الذى بسجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجاز ، وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وهو من فر على جرائد الخيل .

ووقع فيه أيضاً ^(٢) ، الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا يطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى ، هو وخلافه ، وحصل الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، فقرأ يومين ، وفرق على مجاورى الأزهر عشرة أكياس ، وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ^(٣)

فى منتصفه ليلة الثلاثاء ^(٤) ، حصل خسوف للقمر فى سادس ساعة من الليل ، وكان المنخسف منه مقدار النصف ، وحصل الأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر .

وفيه ^(٥) ، ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ^(٦) ، حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار ، وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، ضربت مدافع لوصول بشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانباً من الدرعية ، وأن الوهاية محصورون ، وهو ومن معه من العربان محيطون بهم .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ^(٨)

فيه ، حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم .

-
- (١) آخر جمادى الاولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٢) آخر جمادى الاولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٣) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٦) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٧) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٨) شعبان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيو - ٤ يولييه ١٨١٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(١)

فى منتصفه^(٢) ، وصل نجاب وأخبر بأن إبراهيم باشا ركب إلى جهة من نواحي الدرعية لأمر يبتغيه وترك عرضيه ، فاغتم الوهابية غيابه ، وكبسوا على العرضى على حين غفلة ، وقتلوا من العساكر عدة وافرة ، وأحرقوا الجبخانه ، فعند ذلك قوى الاهتمام ، وارتحل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان^(٣) ، ويرز عرضى خليل باشا إلى خارج باب النصر ، وترددوا فى الخروج والدخول ، واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر ، فيجلس الكثير منهم بالأسواق ، يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع ، وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم ، وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الإسلام ، وانقضى شهر الصوم^(٤) ، والباشا متكرر الخاطر ومتقلق ومتظر ورود خبر ينسُرُ بسماعه .

واستهل شهر شوال الإثنين سنة ١٢٢٣^(٥)

وكان هلاله عسر الرؤية جدًا ، فحضر جماعة من الأتراك إلى المحكمة ، وشهدوا برؤيته .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل أذرعه فأخروا فتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ، ونودى بالوفاء يوم الأربعاء^(٧) ، وحصل الجمع يوم الخميس رابعه^(٨) ، وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضى ، ومن له عادة بالحضور ، فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة ، واحترق فيها أشخاص ، ومات بعضهم .

وفى سادسه يوم السبت^(٩) ، خرج خليل باشا المعين إلى السفر فى موكب ، وشق من وسط المدينة ، وخرج من باب النصر ، وعطف على باب الفتوح ، ورجع إلى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها .

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ يولي ١٨١٨ م .

(٣) شعبان ورمضان ١٢٢٣ هـ / ٦ يونيه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٤) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٥) شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

(٦) ١ شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٨ م . (٧) ٣ شوال ١٢٢٣ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٨ م .

(٨) ٤ شوال ١٢٢٣ هـ / ٧ أغسطس ١٨١٨ م . (٩) ٦ شوال ١٢٢٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، انتدب مصطفى أغا المحتسب ، ونادى فى المدينة ، ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات ، والأزقة حتى الغطف والحارات الغير النافذة ، فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الأرض ، والحفر ونقل الأتربة ، وحملها من خوفهم من أذيته ، ولعدم الفعلة والأجراء ، واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة ، فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء ، فإنه لم تقطع أرضه ، وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمى ، وبما يتهدم عليه من الدور القديمة ، وما يلقيه السكان فيه من الأتربة ، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه ، وينلقونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا .

وفى ثامنه ^(٢) ، ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه ^(٤) ، عمل الموكب لأمر الحاج وهو حسين بيك دالى باشا ، وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه الهمايل ، ثم انتقل فى يوم الأربعاء ^(٥) إلى البركة ، وارتحل منها يوم الإثنين تاسع عشرينه ^(٦) ، وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحى القرى والصعايدة ، ومن باقى الأجتناس مثل : المغاربة ، والقرمان ، والأترك أنفار قليلة .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، وصل قابجى ، وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئ التقرير بحضرة الجمع ، وضربت مدافع كثيرة ، وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة وذلك فى منتصفه ^(٨) .

- | | |
|---|---|
| (١) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م . | (٢) ٨ شوال ١٢٣٣ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٣) ١٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م . | (٤) ٢٢ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٥) ٢٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٨ م . | (٦) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . |
| (٧) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . | (٨) ١٥ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٨ م . |

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣^(١)

وانقضى^(٢) ، والباشا منفعل الخاطر لتأخر الأخبار وطول الانتظار ، وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ، ولضيق صدره ، واشتغال فكره ، لا يستقر بمكان ، فيقيم بالقلعة قليلا ، ثم ينتقل إلى قصر شبرا ، ثم إلى الآثار ، ثم الأزيكية ، ثم الجيزة ، وهكذا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣^(٣)

فى سابعه^(٤) ، وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان أغا الوردانى أمير الينبع بأن إبراهيم باشا استولى على الدرعية والوهادية ، فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما ، وانجلى عنه الضجر والقلق وأنعم على البشر ، وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والأزيكية ، وانتشر المبشرون على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش .

وفى ثاني عشره^(٥) ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع ، وذلك قبيل العصر ، فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة ، واستمر الضرب من العصر إلى المغرب ، بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع ، وصادف ذلك شنك أيام العيد ، وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة ، وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق من النجارين والحراطين ، والحدادين ، وتقيد لذلك أمين أفندى المعمار ، وشرعوا فى العمل ، وحضر كشاف النواحي والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر ، وياب الفتوح ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه^(٦) ، ونودى بالزينة وأولها الأربعاء^(٧) ، فشرع الناس فى زينة الحوانيت والحانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر ، وأظهروا الفرح والملاعب ، كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال ، والكد فى تحصيل أسباب المعاش ، وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار ، وكذا السمن فإنه شح وجوده ، ولا يوجد منه إلا القليل عند بعض الزياتين ، ولا يبيع الزيادات زيادة عن الأوقية ، وكذلك اللحم لا يوجد منه إلا ما كان فى غاية

(١) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٤) ٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١٨ م . (٥) ١٢ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨١٨ م . (٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨١٨ م .

الرداءة من لحم النعاج الهزيل ، وامتنع أيضاً وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة ، حتى الخبز امتنع وجوده بالأسواق ، ولما أنهى الأمر إلى من لهم ولاية الأمر ، فأخرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع فى الرقع ، وقد أكلها السوس ، ولايباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس ، وكذلك لما شكوا الناس من عدم ما يسرج به فى القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج فى كل يوم يباع فى الناس ، لوقود الزينة ، وفى كل يوم يطوف المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة ، وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا ، وانقضى العادم بحوادثه ومعظمها مستمر .

فمنها : وهو أعظمها شدة الأذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساكين من الناس ، بسبب قطع إيرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية السائرة والرزق الأحباسية ، وضبط الأنوال التى تقدم ذكرها ، وكان يتعيش منها ألوف من العالم ، ولما اشتد الضنك بالملتزمين ، وتكرر عرضحالهم ، فأمر لهم بصرف الثلث ، وتحول المصرفجى على بعض الجهات ، فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفىر المجردين ، وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شىء ، وذلك لكثرة المصاريف والإرساليات من الذخائر والغلال والمؤن ، وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرنسية ، والذهب البندقى ، والمحجوب الإسلامى بالأحمال ، وهى الأصناف الرائجة بتلك النواحي ، وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط ، أخبرنى أحد أعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جفال العرب خاصة فى مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسة ، وذلك من ينبع إلى المدينة ، حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسة يدفع نصفها أمير ينبع ، والنصف الأخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ، ثم من المدينة إلى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين ألف فرانسة ، وهو شىء مستمر التكرار والبعوث ويحتاج إلى كنوز قارون وهامان ، وإكسبر جابر بن حيان .

ومنها : العمارة التى أمر بإنشائها الباشا المشار إليه بين السورين وحارة النصارى ، المعروفة بخميس العدى ، المتوصل منها إلى جهة الخرنفش ، وذلك بإشارة أكابر نصارى الإفرنج ، ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الإفرنج وغيرهم ، وهى عمارة عظيمة ابتدوا فيها من العام الماضى ، واستمروا مدة فى صناعة الآلات الأصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل : السندالات ، والمخارط للحديد، والقواديم ، والمناشير ، والتزجات ونحو ذلك ، وأفردوا لكل حرفة وصناعة

مكائنا وصناعا ، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغربية الوضع والتركيب ، لصناعة القطن ، وأنواع الحرير ، والأقمشة والمقصبات .

وفى أواخر هذا العام : جمعوا مشايخ الحارات والزمومهم بجمع أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ، ليشغلوا تحت أيدي الصناع ، ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ، ويرجعوا لأهاليهم أواخر النهار ، فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها ، وربما احتيج إلى نحو العشرة آلاف غلام بعد إتمامها ، والمحتاج إليه فى هذا الوقت القدر المذكور ، وهى كرخانة عظيمة ، صرف عليها مقادير عظيمة من الأموال .

ومنها : أنه ظهر بأراضى الأرز بالبحر الشرقى بناحية دمياط ، حيوان يخرج من البحر الشرقى فى قدر الجاموس العظيم ، ولونه ، فيرعى الفدان من الزرع ، ثم يتقايأ أكثره ، وكان ظهوره من العام الماضى ، فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ، ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر فى جلده ، ويهرب إلى البحر ، واتفق أنه ابتلع رجلا إلى أن أصيب فى عينه وسقط ، وتكاثروا عليه وقتلوه وسلخوا جلده ، وحشوه تبنا وأتوا به إلى بولاق ، وتفرج عليه الباشا والناس ، وأخبرنى غير واحد ممن رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير - طوله ثلاثة عشر قدما - ولونه لونه وجلده أملس ، ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس ، وعينه فى أعلى دماغه ، واسع الفم ، وذنبه مثل ذنب السمك ، وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال ، وأسفلها كخف الجمل ، وأدخلوه إلى بيت الإفرنج ، وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الأرمنى ، وهو يبيعه على الإفرنج بثمان كبير .

ومنها : أن امرأة يقال لها الشيخة رقية تنزل بمنزل أبيض ، ويدها خيزرانة وسبعة تطوف على بيوت الأعيان ، وتقرأ وتصلى ، وتذكر على السبحة ، ونساء الأكابر يعتقدن فيها الصلاح ، ويسألن منها الدعاء ، وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء ، وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ، ويكثر من مدحها للناس ، فيزدادون فيها اعتقادا ، ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى إليه على حدتها ، وإذا دخلت بيتا من البيوت ، قام إليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك ، وإذا دخلت على الستات قمن إليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها ، وتبيت معهن ومع الجوارى ، فلذهبت يوما إلى دار الشيخ عبد العليم

الفيومي ، وذلك فى شهر شوال^(١) ، فتمرضت أياما وماتت ، فضجوا وتأسفوا عليها ، وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب ، فأوا شيئا معجرا ما بين أفخاذها فظنوه صرة دراهم ، وإذا هو آلة الرجال الخصيتان والذى فوقهما ، فبهت النساء وتعجبن ، وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال : « أستروا هذا الأمر ، وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب » ، ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى وملقاط ، وشاع أمره واشتهر ، وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها : زيادة النيل فى هذا العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلاً ، حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسمسم والقصب والأرز ، وأكثر الجنائن ، بحيث صار البحر وسواحل والملق لجة ماء ، وانهدم بسببه قرى كثيرة ، وغرق الكثير من الناس والحيوان ، حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور ، واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة ، حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة ، وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع ، وخصوصا الذرة الذى هو معظم قوتهم ، وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف .

ومنها : أن الباشا زاد فى هذه السنة الخراج ، وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية ، وذكر أنها مساعدة على حروب الحجاز ، والخوارج ، فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين ، وهى زيادة النيل ، وزيادة الخراج فى غير وقت وأوان . فإن من عادة الفلاحين وأهل القرى إذا انقضت أيام الحصاد والدرأوى ، وشطبوا ما عليهم من مال الخراج للتمزيهم ، ويكون ذلك فى مبادئ زيادة النيل ، وارتفع عنهم الطلب ، وارتحلت كشاف النواحي وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون ، وخلت النواحي منهم ، فعند ذلك ترتاح نفوسهم ، وتجتمع حواسهم ، ويعملون أعراسهم ، ويجددون ملبوسهم ، ويزوجون بناتهم ، ويختنون صبيانهم ، ويشيدون بنيانهم ، ويصلحون جسورهم وحبوسهم ، فإذا أخذ النيل فى الزيادة ، شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم ، حتى إذا انحسر الماء وانكشفت الأرضى ، وأن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والغلة ، وجدوا ما يسدون به مال التجهية ، وما يرقعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومجاريث وتقاوى وأجر عمال ونحو ذلك ، فدهموا هذه السنة بهاتين الأفنتين الأرضية والسماوية ، ورحل الكثير عن أهله ووطنه ، وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجئ خبر النصرة ، فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

(١) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

ومنها : الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص ، والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك ، وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفا فضة ، والفرنسة أربعمائة نصف عشرة ، والمحجوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى ، وأما الإسلامبولى فيزيد أربعين ، والمجر ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأنصاف وهى الفضة العديدة فهى أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها ، فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدي الناس إلا النادر جدا ، ولا يوجد بالأيدي فى محقرات الأشياء وغيرها إلا المجرأ بالخمسة والعشرة والعشرين ، وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ، ومن حصل بيده شئ من الأنصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح بإخراج شئ منها إلا عند شدة الاضطراب اللازم .

ومنها : أن السيد محمد المحرقى أنشأ ببركة الرطلى دارا وبستانا فى محل الأماكن التى تخربت فى الحوادث ، وذلك أنه لما طرقت الفرنسية الديار المصرية ، واختل النظام ، وجلا أكثر الناس عن أوطانهم ، وخصوصا سكان الأطراف ، فبقيت دور البركة خالية من السكان ، وكان بها عدة من الديار الجليلة ، منها دار حسن كتخدا الشعراوى ، وتابعه عمر جاويش ، وداره على سمته أيضا ، ودار على كتخدا الخربطلى ، ودار قاضى البهار ، ودار سليمان أغا ، ودار الحموى ، وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتخدا القازدغلى وغيره ، وهذه الدور هى التى أدركنها بل وسكننا بها عدة سنين ، وكانت فى الزمن الأول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلدة ، وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية ، تجاه راوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى ، وكان الناس يرغبون فى سكنها لطيب هواها ، وانكشاف الريح البحرى بها ، وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الأشجار والمزارع ، ويعبرها المراكب والسفائن والقنچ فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين ، وأهل الخلاعة بمزامرهم ومغانيمهم ، ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر ، فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور إلى الخراب ، وبقيت مسكننا للبوم والغراب مدة إقامة الفرنسية ، فلما حضر يوسف باشا الوزير المرة الأولى ، وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف^(١) ، وانتقض الصلح بينه وبين الفرنسية ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت الحروب داخل البلدة ، واحتاطت الفرنسية بجهات البلد ، وجرى ما تقدم ذكره فى الحوادث السابقة ، وكان طائفة من الفرنسية أتوا إلى ناحية هذه البركة ، وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش ، وأخذوا يرمون بالمدافع والقناير

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

على أهل باب الشعرية ، وتلك النواحي ، فما المجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة ، وما كان بتلك النواحي من الدور التى بظاهرها ، وبقيت كيماناً ، فحسن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكناً هناك ، فاحتكر أراضى تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ، ثم تكامل عن ذلك ، واشتغل بتوسعة دار سكناه التى بخطه الفحامين ، محل دكة الحسبة القديمة ، حتى أتمها على الوضع الذى قصده ، ثم شرع فى السنة الماضية ، فى إنشاء سكن لخصوص نزاهته ، فشرع فى تنظيف الأتربة وإصلاح الأرض ، وأنشأ داراً متسعة وقيعاناً وفسحات ، وهى مفروشة بالرخام وحولها بستان ، وغرس به أنواع الأشجار ودوالى الكروم ، وهى بمكان حسن كتحداً ، وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين ، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسينى داراً عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقى أراضى الأماكن ، وزخرفها وانتقل إليها بأهله وعياله ، وجعلها داراً لسكناء صيفاً وشتاءً ، وبنيا خارجاً ظاهرها حائطاً يكون لدورهما سوراً ، وعملاً بها بوابة تفتح وتغلق ، وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشى ، فعمره أيضاً السيد محمد المحرقى ، وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه ، وأقام الخطبة آخر جمعة فى شهر المحرم ^(١) .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر ^(٢)

فمات ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأئمة ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ محمد الشنوائى نسبة إلى شنوان الغرق ^(٣) ، الشافعى الأزهرى ، شيخ الجامع الأزهر ، من أهل الطبقة الثانية ، الفقيه النحوى المعقولى ، حضر الأشياخ أجلهم الشيخ فارس ، وكالصعيدى ، والدردير ، والفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ، ولازم دروسه وبه تخرج ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهانى بالقرب من دار سكناه بخشقدم ، مهذب النفس مع التواضع ، والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ، ويكنس الجامع ، وينسج القناديل ، ولما توفى الشيخ عبدالله الشرقاوى اختاروه للمشيخة ، فامتنع وهرب إلى مصر السعيدة ، بعد ما جرى ما تقدم ذكره ، من تصدر الشيخ محمد المهدي ، فأحضره قهراً عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهانى كعادته ، وأقبلت

(١) محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) شنوان الغرق : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

عليه الدنيا ، فلم يتهنأ بها ، واعتزته الأمراض وتعلل بالزحير أشهراً ، ثم عوفى ، ثم
بآخرة بالبرودة ، وانقطع بالدار كذلك أشهراً ، ولم يزل منقطعاً حتى توفي يوم
الأربعاء رابع عشر المحرم ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بتربة
المجاورين ، وله تأليف منها ، حاشية جلييلة على شرح الشيخ عبد السلام على
الجوهرة ، مشهورة بأيدي الطلبة ، وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة فى
الليالى .

وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد
العروسى ^(٢) من غير منازع وإجماع أهل الوقت ، ولبس الخلع من بيوت الأعيان مثل
البكرى والسادات وياقنى أصحاب المظاهر ، ومن يحب التظاهر .

ومات ، العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى
الشافعى ، ويقال له السيد محمد ، لأن أباه تزوج بقاطمة بنت السيد عبد الوهاب
البردينى ، فولد له المترجم منها ، ومنها جاءه الشرف ، وهم من محلة الداخلى
بالغربية ^(٣) ، وولد المترجم بمصر وتربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن ، واجتهد فى
طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته : كالشيخ محمد عرفة الدسوقى ،
والشيخ مصطفى الصاوى ، وخلافه من أشياخ هذا العصر ، ولارم الشيخ عبدالله
الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية ، وانتسب له ، وصار من
أخص تلامذته ، ولما مات السيد مصطفى الدمنهورى الذى كان بمنزلة كتمخذه ، قام
مقامه واشتهر به ، وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولة ، وحف به الطلبة ، وتداخل فى
قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس ، واشتهر ذكره ، وخصوصاً أيام فرنساوية حين
تقلد شيخه رأسه ديوانهم ، وانتفع فى أيامهم انتفاعاً عظيماً من تصديه لقضايا نساء
الأمراء المصرية وغيرهم ، ومات والده فأحرز ميراثه ، وكذلك لما قتل عديله الحاج
مصطفى البشتيلى فى الحراية ببولااق لا عن وارث ، فاستولى على تعلقاته وأطيانه
ويستانه التى ببشتيل ، واتسع حاله ، واشترى العبيد والجواري والخدم ، ولما ارتحل
الفرنساوية ، ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحروقى ، لأنه كان يرأسه
سراً بالأخبار حين خرج مع العثمانيين فى الكسرة إلى الشام ، فلما رجع فراعاه
وراشاه ونوّه بذكره عند أهل الدولة ، وفى أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر

(١) ٢٤ محرم ١٢٣٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٩٤ ، طبعة بولااق « تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الأمر » .

(٣) محلة الداخلى : قرية قديمة ، وهى الدواخلية ، إحدى قرى مركز للمحلة الكبرى ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥ .

بعد قتل طاهر باشا ، فى سنة ثمان عشرة ^(١) ، واحتوى على رزق وأطيان وحصص الترام ، ولبس الفراوى بالأقبيية ، وركب البغال ، وأحرق به الأشياخ والأتباع ، وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ، ولما وقع ما وقع فى ولاية محمد على باشا ، وانفرد السيد عمر أفندى فى الرياسة ، وصار بيده مقاليد الأمور ، وازداد به الحسد ، فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الأشياخ ، حتى أوقعوا به ، وأخرجوه الباشا من مصر كما تقدم ، فعند ذلك صفا لهم الوقت ، وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ، ولبس التاج الكبير ، ومشت أمامه الجاويشية والمقدمون وأرباب الخدم ، وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى ، وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين ، وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا لطيفا ، وجعل فيه منبرا وخطبة ، وعمر دارا ببركة جنائق ، وأسكنها إحدى زوجاته ، وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له ، فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وكان قد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره ، فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه ، وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته ، وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التى تقصد للزيارة ، وكان موته فى منتصف سنة تسع وعشرين ^(٢) ، ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة ^(٣) ، والمترجم إذ ذاك من أعيان الرؤوس يطلع وينزل فى كل ليلة إلى القلعة ، ويشار إليه ويحل ويعقد فى قضايا الناس ، ويسترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ، ولقد تناول على كبار الكتبة الأقباط وغيرهم ، ويراجع الباشا فى مطالبه بعد انقضاء الفتنة ، إلى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر بإخراجه ونفيه إلى دسوق ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ^(٤) ، فأقام بها أشهراً ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقى إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع ، وكل قليل يرأسل السيد المحروقى فى أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له فى الحج ، ومرة يحتج بالمرض ليموت فى داره ، فلم يؤذن له فى شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحلة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة ^(٥) ، ودفن هناك ،

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٢٣ هـ / ٤ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٨ م .

وكان رحمه الله يميل إلى الرياسة طبعاً ، وفيه حدة مزاج ، وهى التى كانت سبباً لموته بأجله ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الصدر المعظم ، والدستور المكرم ، الوزير طاهر باشا ، ويقال إنه ابن أخت محمد على باشا ، وكان ناظراً على ديوان الكمرك ببولاق ، وعلى الخمامير ، ومصارفه من ذلك ، وشرع فى عمارة داره التى بالأزبكية بجوار بيت الشرايىى تجاه جامع أزبك على طرف الميرى ، وهى فى الأصل بيت المدنى ، ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار إلى الرحبة ، وأخذ منها جانباً ، وأدخل فيه بيت رضوان كتخدأ الذى يقال له ثلاثة ولىة ، تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلتى الباب الخارج ، وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة ، وجعل بابه مثل باب القلعة ، ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين ، وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة ، فما هو إلا أن قارب الإتمام ، وقد اعتراه المرض فسافر إلى الإسكندرية بقصد تبديل الهواء ، فأقام هناك أياماً ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية ^(١) ، وأحضروا رمتة فى أواخر الشهر ^(٢) ، ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة ، بقناطر السباع ، وترك ابناً مراهقاً فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره .

ومات ، الأمير أيوب كتخدأ الفلاح ، وهو مملوك الأمير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح ، وكان آخر الأعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين ، وله عزوة وأتباع ، وبيته مفتوح للواردين ، ويحب العلماء والصلحاء ، ويتأدب معهم ، وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته ، وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر ، وعلى كل حال ، كان لا بأس به ، توفى يوم الأربعاء لعشرين من شهر شعبان ^(٣) ، وقد جاور السبعين ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة أربع وثلاثين ومائتين والـ^(٤)

واستهل المحرم بيوم السبت ^(٥) ، وسلطان الإسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته إسلامبول ، ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللى ،

(١) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م .

وكتخذاه ، وياقى أرباب المناصب على حالهم ، وما هم عليه فى العام الماضى .

ووردت الأخبار من شرق الحجاز والبشائر ، بنصرة حضرة إبراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام ، فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة أيام ، أولها الأربعاء سابع عشرى الحجة ^(١) ، ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا ، وياقى الأمراء والأعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق ، وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة ، وتمائيل وقلاعا ، وسواقى وسوارىخ ، وصورا من بارود وبدءوا فى عمل الشنك من يوم الأربعاء ، فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ، ضربا متتابعا لا يتخلله سكون على طريقة الإفرنج فى الحروب ، بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنى عشرة مرة ، وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة ، فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع ، بحيث يتخيل الإنسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المتراحمين ، رعدا هائلة ، ورتبوا المدافع أربع صفوف ، ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ، ويكمنون فى الأعالي ، ثم يتزلون متراحمين وهم يضربون بالبنادق ، ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمدى ، فمن خطف شيئا من أدوات الطبجية الرماة يأتى به إلى الباشا ، ويعطيه البقشيش والإنعام ، فسمات بسبب ذلك أشخاص وسوأس ، ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع ، فإنهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطوابير ، فتستعد الخيالة ، ويقف كل طابور عند مرمى جلته ، ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ، وابتداءون فى الرمدى والرماحة والحصاة المذكورة ، وبعد العشاء الأخيرة ، يعمل كذلك الشنك ، برمدى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ، ومع المدافع الحراقة والنفوط والسوارىخ التى تصعد فى الهواء ، وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك ، بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار ، وأشياء أخر لم يسبق نظائرها ، تفنن فى عملها الإفرنج وغيرهم ، وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة ، وطلبوا لعمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز ، وكان راتب الأرر الذى يطبخ فى القزانات ، ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمئة أردب ، وما يتبعها من السمن ، وهذا خلاف مطابخ الأعيان وما يأتىهم من بيوتهم من تعابى

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الاطعمة وغيرها ، واستمر هذا الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم ^(١) ، وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا ، وتكرار المناداة عليهم فى كل يوم ، وركب حضرة الباشا ، وتوجه إلى داره بالأزبكية ، وهدمت الصوارين والخيام ، وبطل الرمى ، ودخلت العساكر والبيّنات بمتاعهم وعارقهم أفواجا إلى المدينة ، وذهبوا إلى دورهم ، ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج ، والأرمن ، فإنهم تفتنوا فى عمل التصاوير ، والتماثيل وأشكال السرج ، والشناريات الزجاج والبلور ، وأشكال النجف ومعظمها فى جهات المسلمين بخان الخليلى والغورية والجمالية ، وبيعض الأماكن والخانات ، ملاهى وأغاني وسماعات وقيان وجنك رقاصات ، هذا والتهيز والأشغال والاستعداد لعمل الدونامة على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر ، وخورنقات وطيقان للمدافع ، وطلوها وبيضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ ، وصورة باب مالطة ، وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين ، ومغروس به الأشجار ، ومحيط به درابزين مصبغ ، وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل ، والرياحين فى قصارى لطيفة على حافاته ، وصورة عربة يجرها أفراس ، وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين ، وتمثال مجلس ، وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة ، تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين ، لأن كل من تخيل بفكره شيئا ملعوبا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانة ، حيث الأخشاب والصناع ، فيعمله على طرف الميرى ، حتى يبرزه فى الخارج ، ويأخذ على ابتكاره البقشيش ، وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواربخ وغير ذلك ، وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة ، حصل السكون من يوم الثلاثاء ^(٢) المذكور إلى يوم الأحد التالى ^(٣) له من الجمعة الأخرى ، مدة خمسة أيام فى أثناءها اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس ، وأهل الدائرة ، والأفندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ، ومشايخ الإفتاء والنواب والمستفرجين فى نصب الخيام بحافتى النيل ، واستأجروا الأماكن المطلّة على البحر ولو من البعد ، وتنافسوا واشتط أربابها فى الأجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ إلى خمسمائة قرش وزيادة ، وكان الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق ، قبلنى قصر ابنه إسماعيل باشا ، وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة

(٢) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٣٤ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٨ م .

الإثنين^(١) ، وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعدى إلى القصر المذكور ، وخرج أهل الدائرة والأعيان إلى الأماكن التى استأجروها ، وكذلك العامة أفواجا ، وأصبح يوم الإثنين المذكور ، فضربت المدافع الكثيرة التى صفوها بالبرين ، وزين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم ، وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والتقرانات فى السفائن وغيرها ، وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت ، والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك ، وتوقد المشاعل ، وتعمل أصناف الحراقات والسوارىخ والنفوط والشعل ، وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ، ويرمون منها المدافع على هيئة المتحارين ، وفيها فوانيس وقناديل ، وهىة باب مألطة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدندات ، ويرى بداخلها سرج وشعل ، ويخرج منها حراقات وسوارىخ ، وغالب هذه الأعمال من صناعة الإفرنج ، وأحضروا سفائن رومية صغيرة ، تسمى الشلبينات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات ، وغلالين مما يسير فى البحر المالح ، وفى جميعها وقدرات وسرج وقناديل ، وكلها مزينة بالليبارق الحرير والأشكال المختلفة الألوان ، ودبوس أوغلى بيولاق التكرور. وعنده أيضاً الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسوارىخ ، وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا ، والنصارى الأرمن بمصر القديمة وبولاق ، والإفرنج ، وأبرز الجميع زينتهم وتمائيلهم وحرائقهم ، وعند الأعيان حتى المشايخ فى القنج والسفائن المعدة للسروج والتفرج والتزاهة ، والخروج عن الأوضاع الشرعية والأدبية ، واستمروا على ما ذكر إلى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ،

وفى ذلك اليوم^(٣) ، وصل عبدالله بن مسعود الوهابى ، ودخل من باب النصر ، وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس ، وهو راكب على هجين ، وبجانبه المذكور ، وأمامه طائفة من الدلاة ، فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما ، وانقضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ، ورفعوا الزينة وركب الباشا إلى قصر شبرا فى تلك السفينة ، وانفض الجمع وذهبوا إلى دورهم ، وكان ذلك من أغرب الأعمال التى لم يقع نظيرها بأرض مصر ، ولما يقرب من ذلك ، ومطبخ الميرى يطبخ به الأرز على النسق المتقدم والأطعمة ، ويؤتى لأرباب المظاهر منها فى وجبتى الغداء والعشاء ، خلاف المطابخ الخاصة بهم ، وما يأتيهم من بيوتهم ، وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا ،

(٢) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

وكثر زحامهم فى جميع الطرق الموصلة إلى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم
ركبانا ومشاة ، وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر ،
وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس ، مع ما فيهم من غلاء الأسعار فى كل
شئ ، وانعدام الأدهان وخصوصا : السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك
الشئ اليسير إلا بغاية المشقة ، ويكون على حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض
السمن شدة الزحام والصياح ، ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف ، وهى أوقية اثنا
عشر درهما بما فيها من الخلط ، وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين
والمسافرين بالسمن ، فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولايات
والجمعيات ، ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه ، وهو
الشئ القليل على المتسبيين ، وهم يبيعونه على هذه الحالة ، ومثل ذلك الشيرج
وخلافه حتى الجبن القريش .

وفيه^(١) ، وصل عبدالله الوهابى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا ،
فأقام يومه ، وذهبوا به فى صباحها عند الباشا بشبرا ، فلما دخل عليه قام له وقابله
بالشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه ، وقال له : « ما هذه المطاولة » ، فقال : « الحرب
سجال » ، قال : « وكيف رأيت إبراهيم باشا » ، قال : « ما قصر وبذل همته ،
ونحن كذلك ، حتى كان ما كان قدره المولى » ، فقال : « أنا إن شاء الله تعالى
أترجى فيك عند مولانا السلطان » ، فقال : « المقدر يكون » ، ثم ألبسه خلعة ،
وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ، ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة ،
وسافر إلى جهة دمياط ، وكان بصحبة الوهابى صندوق صغير من صفيح ، فقال له
الباشا : « ما هذا » ، فقال : « هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحبه معى إلى
السلطان » ، وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة ، ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ
كبار وحبة زمرد كبيرة ، وبها شريط ذهب ، فقال له الباشا : « الذى أخذه من
الحجرة أشياء كثيرة غير هذا » ، فقال : « هذا الذى وجدته عند أبى ، فإنه لم
يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه ، بل أخذ كذلك كبار العرب ، وأهل المدينة ،
وأغوات الحرم ، وشريف مكة » ، فقال الباشا : « صحيح وجدنا عند الشريف أشياء
من ذلك » .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، سافر عبدالله بن مسعود إلى جهة الإسكندرية
وصحبته جماعة من الططر إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .

(١) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

واستهل شهر صفر بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(١)

فى ثالثه^(٢) ، وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الأربعاء^(٣) ، وصحبهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى ، فدخلوا على حين غفلة ، وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى ، وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه ، وسببه أمن الطريق وانكماش العربان ، وقطاع الطريق .

وفيه^(٤) ، أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيرة^(٥) ، وذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح ، وقد استعد أهلها لقدمه ، وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الإفرنج ، فإنهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا ، وجعلوا بناحيته يبنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات ، وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .

وفى غايته^(٦) ، وصل الحاج المصرى ودخلوا أرسالا شيئا فشيئا ، ومنهم من دخل ليلا ، وخصوصا ليلة الاثنين^(٧) ، وفى صبحه دخل حسن باشا أرنود الذى كان مقيما بجدة ، وفى ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج إلى منازلهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤^(٨)

فى صبحه^(٩) ، دخلوا بالمحمل المدينة ، وأكثر الناس لم يشعر بدخوله ، وهذا لم يتفق فيما نعلم ، تأخر الحاج إلى شهر ربيع الأول^(١٠) .

وفى ليلة الثلاثاء ثامنه^(١١) ، احترق سوق الشرم ، والجملون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت ، ويضائع التجار ، والأقمشة الهندية وخلافها ، فظهرت به النار من بعد العشاء الأخيرة ، فحضر الوالى وأغات التبديل ، فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل ، وكذلك الباب الذى من الجهة الأخرى ، وهما

(١) صفر ١٢٣٤ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٢) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٣) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٥) نقيرة : سفينة صغيرة .

(٦) غاية صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م . (٧) ٨ صفر ١٢٣٤ هـ / ٧ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(٩) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م .

(١٠) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(١١) ٨ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٥ يناير ١٨١٩ م .

فى غاية المتانة ، فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتلات والكسر إلى بعد نصف الليل ، والنار عمالة من داخل ، وهرب الخفير ، واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز ، وأخذوا فى الهدم ، وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل ، بسبب علو الحيطان الشاهقة ، والأخشاب العظيمة ، والأحجار الهائلة ، والعقود ، فلم يخمد لهب النار إلا بعد حصّة من النهار ، وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها ، وسقطت الشبايك النحاس العظام ، وبقيت مفتتة ومكلّسة ، واستمر العلاج فى إطفاء الدخان ثلاثة أيام ، ولولا لطف المولى ، وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار ، فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوانيت الملاصقة به ، وهى كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ، ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله إلى آخره ، وهى فى غاية العلو والارتفاع ، وكلها أخشاب وحجّة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل حملها من الجهتين ، ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجّة والأخشاب العتيقة ، التى تشتعل بأدنى حرارة ، فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى هذه السقيفة ، لما أمكن إطفائها بوجه ، وكان حريقا دوما ، ولكن الله سلم .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقا ، وذلك أنه لما حصلت النصرة والمصرة للبasha ، فكتب إليه مكتوبا بالتهنئة ، وأرسله مع حفيده السيد صالح إلى الإسكندرية فتلقاه بالبشاشة ، وطفق يسأله عن جده ، فيقول له : « بخير ويدعو لكم » ، فقال له : « هل فى نفسه شيء أو حاجة نقضيها له » ، فقال : « لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم » ، ثم انصرف إلى المكان الذى نزل به ، فأرسل إليه فى ثانى يوم ^(٢) ، عثمان السلانكى ليسأله ويستفسره عما عسى أن يستحى من مشافهة البasha بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال : « لم يكن فى نفسه إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا بذلك » ، فلما عاد بالجواب أنعم عليه بذلك ، وأذن له بالذهاب إلى مصر ، وأن يقيم بداره إلى أوان الحج إن شاء برا وإن شاء بحرا ، وقال : « أنا لا أتركه فى الغربية هذه المدة إلا خوفا من الفتنة » ، والآن لم يبق شيء من ذلك ، فإنه أبى وبينى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف ، وكتب له جوابا بالإجابة ، وصورته بحروفه : « مظهر الشمائل سنيها ، حميد الشؤون وسميها ، سلالة بيت المجد الأكرم ، والدنا السيد عمر مكرم » .

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٩ يناير ١٨١٩ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ١٠ يناير ١٨١٩ م .

دام شأنه ، أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجنب الشريف ، تهتة بما أنعم الله علينا ، وفرحا بمواهب تأييده لدينا ، فكان ذلك مزيدا فى السرور ، ومستديما لحمد الشكور ، ومجلة لثناكم ، وإعلانا بنيل مناكم ، جزيتم حسن الثنا ، مع كمال الوقار ونيل المنى ، هذا وقد بلغنا لمجلكم على طلبكم الإذن فى الحج إلى البيت ، وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام ، للربة فى ذلك ، والترجى لما هنالك ، وقد آذناكم فى هذا المرام ، تقربا لذى الجلال والإكرام ، كما هو الظن فى الطاهرين ، والمأمول من الأصفياء المقبولين ، والواصل لكم جواب منا خطابا إلى كتختدائنا ، ولكم الإجلال والاحترام ، مع جزيل الثناء والسلام ، وأرسل إليه المكتوبين صبة حفيده السيد صالح ، وأرسل إلى كتختدا بىك كتابا وصل إليه قبل قدومه ، فأرسل الكتختدا ترجمانه إلى منزله ليبشرهم بذلك ، وأشيع خبر مقدمه ، فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور إلى بولاق ، فركب من هناك ، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعى ، وطلع إلى القلعة ، وقابل الكتختدا ، وسلم عليه ، وهتته الشعراء بقصائدهم ، وأعطاهم الجوائز ، واستمر ازدحام الناس أياما ، ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا ، واعتكف بحجرتة الخاصة ، فلا يجتمع به إلا بعض من يريده من الأفراد ، فانكف الكثير عن التردد ، وذلك من حسن الرأى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤^(١)

فيه ^(٢) ، حصل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وقد تقدم فى العام الماضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ، ونزل إليها المهندسون ، ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها ، وعمقها المطلوب ، ثم أهمل أمرها لقرب مجئ النيل ، وتركوا الشغل فى مبدئها ، ولم يترك الشغل فى متنهاها عند الإسكندرية بالقرب من عامود السوارى ، فحفروا هناك منبتها ، وهى بركة متسعة ، وحوطوها بالبناء المحكم المتين ، وهى مرسى المراكب التى تعبر منها إلى الإسكندرية بدلا عن البغار ، وهى ملتقى البحرين ، وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب كلفة إن صحت ، بل وأقرب مسافة ، ونزل الأمر لكشاف الأقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين ، فيحصون رجال القرية المزارعين ، ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ، ويخصم له مثلها من المال ، وإذا كان له شريك وأحب المقام لأجل الزرع الصيفى ، أعطاه حصته ، وزاده

(١) ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير - ٢٥ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٩ م .

عليها حتى يرضى خاطره ، وزوّده بما يحتاج إليه أيضاً ، وعند العمل يدفع لكل شخص قرش فى كل يوم ، ويخرج أهل القرية أفواجا ، ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ، ويجتمعون فى المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسرون مع الكاشف الذى بالناحية ، ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبنّاؤون وحدادون ، وفرضوا على البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلّبا ، وعلى البنادر فتوسا ومساحى شىء كثير بالثمن ، وطلبوا أيضاً طائفة الغواصين ، لأنهم كانوا إذا تسفلوا فى قطع الأرض فى بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول إلى الحد المطلوب .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية ، وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه ، وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الإسكندرية ، وطلع إلى القلعة ، وحضر أيضاً حسن باشا ، وكان قد ذهب إلى الإسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة ، وحضر إلى مصر والباشا بالإسكندرية ، فتوجه إليه ، وأقام معه أياما ، وعاد إلى مصر صحبة محمود بيك ، وحضر أيضاً إبراهيم أفندى من إسلامبول ، وهو ديوان أفندى الباشا ، فتقلد فى نظر الأطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤^(٢)

فى سابعه يوم الخميس ^(٣) ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق ، بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا .

وفيه ^(٤) ، وصلت الأخبار أيضاً عن عبدالله بن مسعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون ، وقتلوا أتباعه أيضاً فى نواحي متفرقة ، فذهبوا مع الشهداء .

وفيه ^(٥) ، أشيع وصول قابجى كبير من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا إلى الإسكندرية ، وورد الأمر بالاستعداد لحضوره مع الباشا ، فطلعوا بالمطابخ إلى ناحية شبرا ، وطلبت الخيول من الربيع ، واستمر خروج العساكر ودخولهم ، وكذلك طبخ

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٧ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م . (٤) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٥) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

الاطعمة ، وفى كل يوم يشيعون الورود ، فلم يأت أحد ، ثم ذكروا أن ذلك القابجى حين قرب من الإسكندرية رده الريح إلى رودس ، واستمر هذا الريح إلى آخر الشهر .

وفيه ^(١) ، قوى الاهتمام بأمر حفر الترعة المتقدم ذكرها ، وسيقت الرجال والفلاحون من الأقاليم البحرية ، وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل إقليم أقصبا ، توزع على أهل كل بلد من ذلك الإقليم ، فمن أتم عمله المحدود انتقل إلى مساعدة الآخرين ، وظهر فى حفر بعض الأماكن منها صورة أماكن ومسكن ، وقبعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ، ووجد ظروف بداخلها فلسوس نحاس كفرة قديمة ، وأخرى لم تفتح لايعلم ما فيها ، رفعوها للبasha مع تلك .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٢) ، حضر البasha إلى شبرا ، ووصل فى أثره قهوجى باشا ، وعملوا له موكبا فى صبيحة يوم الخميس ^(٣) ، وطلعوا إلى القلعة ، ومع الأغا المذكور ما أحضره برسم البasha ولده إبراهيم باشا الذى بالحجار ، وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة ، وخنجر مجوهر لكل واحد ، وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك ، وقرئ فرمان بحضرة الجمع ، وفيه الشاء الكثير على البasha ، والعفو عمن بقى من الوهاية ، وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة ، وكذلك عند ورودهم ، واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الاوقات الخمس ، ونزل القابجى المذكور بيت طاهر باشا بالأريكية ، وحضر أيضاً عقبه أطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن البasha ، ولأحمد بيك ابن طاهر باشا ، وفى ضمن فرمان الإذن للبasha بتولية أمريات وقبجيات لمن يختار .

وفى صبيحتها يوم الجمعة ^(٤) ، خلع البasha على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجات باشا ، وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا ، وحسن أغا أزرجانلى كذلك ، وخليل أفندى حاكم رشيد ، وشريف بيك .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلية ، فأقام أياما وعاد إلى قبلى .

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨١٩ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨١٩ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٦) ١ جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٩ م .

وفى أواخره ^(١) ، رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ، ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب .

وفى هذا الشهر ^(٢) ، حصل بعض موت بالطاعون ، فداخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التعجب ، وعمل الكورنتيالات ، وهى التباعد من الملامسة ، وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستهل شهر رجب بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(٣)

فى خامسه ^(٤) ، مات عبود النصرانى كاتب الخزينة ، وكان مشكور السيرة فى صناعته ، وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ، ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ، ويضمن إنشاءاته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات ، وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنية وما حولها ، وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها ، وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون ، وفساقى وشاذروانات ورجاج بلور ، وكل ذلك على طرف الميرى ، وله مرتب واسع ، وكان الباشا يحبه ويثق به ، ويقول لسولا الملامة لقلدته الدفتردارية .

وفى سابعه ^(٥) ، حضر إلى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته ، فأرسل إلى الباشا يستأذنه فى الحضور إلى مصر ، فأطلق له الإذن ، فحضر فأنزله بقصر العينى ، وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع ، واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه ، وأقام معه حصه من الليل ، ورتب له مرتبا عظيما ، وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه ، فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة ، كل تذكرة بألفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر ، وذلك خلاف المعين ، واللوازم من : السمن والخبز والسكر والعسل والخطب والأرز والفحم والشمع والصابون ، فمن الأرز خاصة فى كل يوم أردبان ، وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٣) رجب ١٢٣٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٥ مايو ١٨١٩ م .

(٤) ٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨١٩ م . (٥) ٧ رجب ١٢٣٤ هـ / ٢ مايو ١٨١٩ م .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(١) ، سافر قهوجى باشا عائدا إلى إسلامبول ، واحتفل به الباشا احتفالا رائدا ، وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الأموال والهدايا والخيول والبن والأرز والسكر والشربات ، وتعاوى الأقمشة الهندية وغيرها شيئا كثيرا ، وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ، ولأنه لما حضر إلى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها ، وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ، ومنهم فى القصور ، وسافر مع قهوجى باشا سليمان آغا السلحدار وشريتشى باشا ، وآخرون لتشيعه إلى الإسكندرية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، حضر بواقى الوهاية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الأربعمئة نسمة ، وأسكنوا بالقشلة التى بالأزبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة ، هو وخواصه من غير حرج عليهم ، وطفقوا يذهبون ويجيئون وترددون على المشايخ وغيرهم ، ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ^(٣)

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابنن حمود أمير يمن الحجاز ، وذلك أنه لما مات أبوه تأمر عوضه ، وأظهر الطاعة ، وعدم المخالفة للدولة ، فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد ، واعتزل فى حصن له ، ولم يخرج لدفعه ومحاربه كما فعل أبوه ، وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه ، وحضر عند خليل باشا فقبض عليه ، وأرسله مع الهجانة إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، صرفوا الفلاحين عن العمل فى التربة لأجل حصاد الزرع ، ووجهوا عليهم طلب المال .

(١) ١٣ رجب ١٢٣٤ هـ / ٨ مايو ١٨١٩ م . (٢) ١٨ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٣ مايو ١٨١٩ م .

(٣) شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو - ٢٣ يونيه ١٨١٩ م . (٤) ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٩ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢ يونيه ١٨١٩ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ (١)

والباشا مكرتن بشبرا ، ولم يطلع إلى القلعة كعادته فى شهر رمضان (٢) .

وفى ثامن عشرينه (٣) ، طلع إلى القلعة وعيد بها .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ (٤)

فى رابع عشره الموافق لآخر يوم من شهر أيب (٥) ، نودى بوفاء النيل ، وكان الباشا سافر إلى جهة الإسكندرية بسبب ترعة الأشرفية ، وأمر حكام الجهات بالأرياف بجمع الفلاحين للعمل ، فأخذوا فى جمعهم ، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال ، وينزلون بهم المراكب ، وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم ، وقاسوا بعد رجوعهم من المرة الأولى بعدما قاسوا ما قاسوه ، ومات الكثير منهم من البرد والتعب ، وكل من سقط أהלوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا إلى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال ، وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول ، وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر ، فما هم إلا والطلب للعود إلى الشغل فى الترعة ، ونزح المياه التى لا ينقطع نبعها من الأرض ، وهى فى غاية الملوحة ، والمرة الأولى التى كانت فى شدة البرد ، وهذه المرة فى شدة الحر وقلة المياه العذبة ، فينقلونها بالزوايا على الجمال مع بعد المسافة ، وتأخر رى الإسكندرية .

وفى سابع عشرينه (٦) ، ارتحل ركب الحجاج من البركة ، وأمير الحاج عابدين

بيك أخو حسن باشا .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤ (٧)

والعمل فى الترعة مستمر .

(١) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يولييه - ٢٣ يولييه ١٨١٩ م .

(٢) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٣ يولييه ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢١ يولييه ١٨١٩ م . (٤) شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يولييه - ٢١ أغسطس ١٨١٩ م .

(٥) ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٩ م . (٦) ٢٧ شوال ١٢٣٤ هـ / ١٩ أغسطس ١٨١٩ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس - ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤^(١)

فى منتصفه^(٢) ، سافر الباشا إلى الصعيد ، وسافر صحبته حسن باشا طاهر ، ومحمد أغا لآظ المنفصل عن الكتخدائية ، وحسن أغا أررجانلى وغيرهم من أعيان الدولة .

وفيه^(٣) ، وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا ، وهو من مماليك أحمد باشا الجزار .

وفى أواخره^(٤) ، وصل ابن إبراهيم باشا وصحبه حريم آيه ، فضربوا لوصولهم مدافع ، وعملوا للصغير موكبا ، ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة .

وانقضت السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى ، وهذا من النوادر ، وهو الغرق فى عامين متتابعين ، واستمر أيضاً فى هذه السنة إلى منتصف هاتور^(٥) ، حتى فات أوان الزراعة ، وربما نقص قليلا ، ثم يرجع فى ثانى يوم^(٦) ، أكثر ما نقص .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والالف^(٧)

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس^(٨) ، وفيه وما قبله بأيام حصل بالآرياف بل وبداخل المدينة انزعاجات ، بسبب تواتر سرقات ، وإشاعة سروح مناسر وحرامية ، وعمر الناس أبواب الدور والدروب ، وحصل منع الناس من المسير والمشى بالآزقة من بعد الغروب ، وصار كتحذايك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة ، وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه ، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر .

وفى سابع عشرينه^(٩) ، حضر الباشا من الصعيد بعد أن وصل فى سرحته إلى الشلال ، وكان الناس يقولوا على ذهابه إلى قبلى أقاويل ، منها : أنه يريد التجريد على بواقى المصريين المنقطعين بدنقلة ، فإنهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد ، وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ، ومنها : أنه يريد التجريد أيضاً ، وأخذ

(١) ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م . (٤) آخر ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٣ نوفمبر ١٨١٨ م . (٦) ١٦ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٧) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٨) ١ محرم ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٩) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٩ م .

بلاد دارفور والنوبة ، ويمهد طريق الوصول إليها ، ومنها : أنهم قالوا إنه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد ، وأنَّ ذهابه للكشف عن ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه ، وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه ، وأما قولهم عن هذه المعادن ، فالذى تلخص من ذلك أنه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست إياه ، وبمكان آخر شيء أسود مخرفش مثل خرق الحديد ، يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل ، فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر النواوى المعروف بالملخصى ، أنه أخذ منه قطعة ، وذهب بها إلى الصائغ ودقها ووضعها فى بوط كبير ، وساق عليها بنار السبك ، وانكسر البوط فنقلها إلى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار ، وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً جماعة من الوهاية وأنزلوا بدار بحارة عابدين .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فى غرته ^(٣) ، سافر محمد أغا المعروف بأبو نبوت الشامى إلى دار السلطنة باستدعاء من الدولة ، وذلك أنه لما حضر مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه إلى الدولة ، فحضر الأمر بطلبه ، وأوكد بالإكرام ، فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج إليه من هدية وغيرها ، وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا ، أرسل إليهم الباشا كساوى وفراوى ، وترك باقى أتباعه بمصر ، أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا ، وهم يزيدون عن المائتين ، ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم والشهرية .

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهاية نساء وبنات وغللمانا ، نزلوا عند الهمايل ، وطفقوا يبيعونهم على من يشترىهم مع أنهم مسلمون وأحرار .

وفى منتصفه ^(٥) ، مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ، ومات أيضاً الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى .

وفى سابع عشره ^(٦) ، وصل الحاج المصرى ، ومات الكثير من الناس فيه بالحمى ، وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكأنها تناقلت من أرض الحجاز .

(١) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٩ م . (٢) صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ صفر ١٢٣٥ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٩ م . (٦) ١٧ صفر ١٢٣٥ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، وصل إبراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير ، وكان قبل وروده بأيام وصل خبر وصوله إلى القصير ، وضرربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ، ورمحت المبشرون لأخذ البقاشيش من الأعيان ، واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ، ونظموا له القصر الذى كان أنشأه ولى خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه ، وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجيزة ، وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة إلى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر إلى البر ، وردموه بالأتربة من فوق الأخشاب .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لخرصة السلطان ، وطلع إلى القلعة فى موكب .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٣) ، عند وصول إبراهيم باشا نودى بزيئة المدينة سبعة أيام بلياليها ، فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم ، وقدروا عليه من الملونات والمقصبات ، وأما جهات النصارى وحاتاتهم وخاناتهم ، فإنهم أبدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتمائيل وأشكال غريبة ، وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج ، فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ، فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الإنكار والكتمان .

ولما أصبح يوم الجمعة ^(٤) ، وقد عدى إبراهيم باشا إلى بر مصر رتبوا له موكبا ، ودخل من باب النصر وشق المدينة ، وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوزارة ، وقد أرخى لحيته بالحجاز ، وحضر والده إلى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه ، وطلع بالموكب إلى القلعة ، ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة إلى جهة مصر القديمة ، ومر على الجسر ، وذهب إلى قصره المذكور بالروضة ، واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل ، وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ، ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاق ، وجميع الأخطاط ، ورجع إبراهيم باشا من هذه الغنية متعظما فى نفسه جداً ، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه ، حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه ، والتهنئة بالقدوم ، فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد عليهم السلام ، فجلسوا وجعلوا يهتؤنه بالسلامة ، فلم يجيبهم ولا بالإشارة ، بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك متصرفين ومنكسفين ومنكسرى الخاطر .

(١) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٢) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢٣٥^(١)

فى ثامنه ^(٢) ، مات ابن إبراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجئ إلى مصر ، وعملوا له الموكب ، وعمره نحو ست سنوات ، وكان موته فى أول الليل من ليلة الأحد ^(٣) ، فأرسلوا التنابيه لأعيان الدولة والمشايخ ، فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الأخير إلى مصر القديمة حيث المعادى ، لأنه مات بقصر الجيزة ، فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة ، وما حضروا به إلا قرب الزوال ، وانجروا بالمشهد إلى مدفنهم بالقرب من الإمام الشافعى ، وعملوا له مأتما ، وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية موته أنه كان نائما فى حجر داذته جارية سوداء ، فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها ، فأصابته الغلام فاضطرب ووصل الخبر إلى أبيه ، فدخل إليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وجسهن فى مكان بالقصر ، وقال : « إن مات ولدى قتلتكن عن آخركن » ، فمات من ليلته فخنق الجميع وألقاهن فى البحر بما فيهن الدادة ، وقيل إنهن خمسة وقتل ستة ، والله أعلم .

وفى أواخره ^(٤) ، انقضى أمر الفجر بترعة الإسكندرية ، ولم يبق من الشغل إلا القليل ، ثم فتحوا لها شرما خلاف فيها المعمول خوفا من غلبة البحر ، فجرى فيها الماء ، واختلط بالمياه المالحة التى نبعث من أرضها ، وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة ، وبها روية عظيمة ، وساح على الأرض ، وليس ثم هناك جسور تمنع ، وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل إلى الترعة ، فأشيع فى الناس أن الترعة فسد أمرها ولم تصح ، وأن المياه المالحة التى منها ومن البحر غرقت الإسكندرية ، وخرج أهلها منها إلى أن تحقق الخبر بالواقع ، وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون إلى بلادهم بعدما هلك معظمهم .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥^(٥)

فى أوله ^(٦) ، عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن إمارة الصعيد ، وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه ^(٧) .

(١) ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٩ - ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٢) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير ١٨٢٠ م . (٧) ٥ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢١ يناير ١٨٢٠ م .

وفى سابعه^(١) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية للكشف على التربة ، وسافر صحبته ابنه إبراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى .

وفى ثالث عشره^(٢) ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام التربة وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والتقاير بالبضائع ، واستراحوا من وعز البغاز والسفر فى المالح إلى الإسكندرية ، والنقل والتجريم ، وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ، ولم يبق فى شغل التربة إلا الأمر اليسير ، وإصلاح بعض جسورها .

واتفق وقوع حادثة فى هذا الشهر^(٣) ، وهو أن شخصا من الإفرنج الإنكليز ورد من الإسكندرية ، وطلع إلى بلدة تسمى كفر حشاد ، فمشى بالغيط ليصطاد الطير ، فضرب طيرا ببندقية فأصاب بعض الفلاحين فى رجله ، وصادف هناك شخصا من الأرنود بيده هراوة أو مسوكة ، فجاء إلى ذلك الإفرنجي ، وقال له : « أما تخشى أن يأتى إليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا » ، وأشار بما فى يده على رأس الإفرنجي لكونه لا يفهم لغته ، فاغتاظ منه ذلك الإفرنجي وضربه ببندقيته فسقط ميتا ، فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الإفرنجي ، ورفعوا الأرنودى المقتول ، وحضروا إلى مصر ، وطلعوا بمجلس كتخدا ، واجتمع الكثير من الأرنود وقالوا : « لابد من قتل الإفرنجي » ، فاستعظم الكتخدا ذلك ، لأنهم يراعون جانب الإفرنج إلى الغاية ، فقال : « حتى نرسل إلى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك » ، وأرسل بإحضارهم ، وقد تكاثر الأرنود وأخذتهم الحمية ، وقالوا : « لأى شىء تؤخر قتله إلى مشورة القناصل ، وإن لم يقتل هذا فى الوقت نزلنا إلى حارة الإفرنج ونهبنها وقتلنا كل من بها من الإفرنج » ، فلم يسع الكتخدا إلا أن أمر بقتله ، فنزلوا به إلى الرملة ، وقطعوا رأسه ، وطلع أيضاً القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الأمر ، وكان ذلك فى غيبة الباشا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ (٤)

فيه^(٥) ، جرد الباشا حسن بيك الشماشرجى حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية ، فتوجه إليها من البحيرة بجندته ، ومعه طائفة من العرب .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٣ يناير ١٨٢٠ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٢٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٧ ، طبعة بولاق « ذكر حادثة » .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، قوى عزم الباشا على الإغارة على نواحي السودان ، فمن قائل إنه متوجه إلى سنار ، ومن قائل إلى دارفور ، وصارى العسكر ابنه إسماعيل باشا وخلافه ، ووجه الكثير من اللوازم إلى الجهة القبليية ، وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية ، واهتم اهتماما عظيما ، وأرسل أيضا بإحضار مشايخ العربان والقبائل .

وفيه ^(٢) ، خرج الباشا إلى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع ، وخرج محو بيك لضيافته بقلقشندة ، وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والأرز والسمن والعسل والزيت والخطب والسكر وغير ذلك ، وأضافه ثلاثة أيام ، وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره ، وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات ، وابن الشواربى كبير قليوب ، وابن عسر ، وكان صحبة الباشا ولداه إبراهيم باشا وإسماعيل باشا ، وحسن باشا .

وفى أثناء ذلك ، ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية ، وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى ، فتكدر حظهم ، وبطلت الضيافات ، وحضر الباشا ومن معه فى أواخره ^(٣) لعمل العزاء والميتم ، وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية ، حتى قالوا : « إنه لم يبق من طائفة عابدين بيك إلا القليل جدا » .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ ^(٤)

فى عشرينه ^(٥) ، وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة ، بعضها ملبس ، والباقي من غير سروج وأشياء أخر لانعلمها .

وفى أواخره ^(٦) ، ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجى استولى على سيوة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأنه وقع بإسلامبول حريق كثير .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

(٣) آخر جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٤) جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٦ مارس - ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٢٠ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٧) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر أيضاً عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب ، وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة ، وذلك أنه كان متوليا عليها ، فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه ، وذلك من مدة سابقة ، فلما أخرجوه أقام خارجها ، وكاتب الدولة من شأنهم ، وقال ما قال فى حقهم ، فبعثوا أوامر ومراسيم لولاية تلك النواحي بأن يتوجهوا لمعونتة على أهل حلب ، فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وقتكروا فى أهلها ، وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك .

وفى أواخره ^(٢) ، أيضاً تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة ، عوضا عن حسن أغا الذى توفى فى الحج ، فأخذ يعسف كعاداته فى مبادئ توليته للحسبة ، وجعل يطوف ليلا ونهارا ، ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب ، فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه ، أو يقطع من أذنه أو أنفه .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥^(٣)

فى ثالثه ^(٤) ، تقلد نظير الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى ، وهو بخشونجى بساتين الباشا .

وفيه ^(٥) ، رجع حسن بيك الشماشجى من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها ، وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر ، وقرر عليها قدرا يقومون به فى كل عام إلى الخزينة .

وفى عشرينه ^(٦) ، سافر محمد أغا لآظ وهو المنفصل عن الكتخدائية إلى قبلى ، بمعنى أنه فى مقدمة الجردة يتقدمها إلى الشلال .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية ، فخلع الباشا على أخيه أحمد بيك ، وهو ثالث إخوته ، وهو أوسطهم ، وقلده فى منصب أخيه عوضا عنه ، وأعطى البيروق واللوازم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٣) رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ أبريل - ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٢ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٣٥ هـ / ٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٧) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

وفى أواخره ^(١) ، توجه الباشا إلى ناحية الوادى لينظر ما تجد به من العمائر والمزارع والسواقي ، وقد صار هذا الوادى إقليما على حدته ، وعمر به قرى ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فيه ^(٣) ، سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ، ثم إلى المنوفية ، والغربية ، لقبض الخراج على سنة تاريخه ^(٤) ، والطلب بالبواقي التى انكسرت على الفقراء ، وكان الباشا سامح فى ذلك ، وتلك بواقي سبع سنين ، فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقي فى ظرف ثلاثة أيام ، فقزعت الفلاحون ومشايخ البلاد ، وتركوا غلالهم فى الأجران ، وطفشوا فى النواحي بنسائهم وأولادهم ، وكان يحبس من يجده من النساء ، ويضربهن ، فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض الكتاب مائة ألف كيس .

وفى منتصفه ^(٥) ، حضر الباشا من ناحية الوادى .

وفى أواخره ^(٦) ، وقع حريق ببولاق فى مغالق الخشب التى خلف جامع مرز ، وأقام الحزق نحو يومين حتى طفى ، واحترق فيه الكثير من الخشب المبد للعمائر ، المعروف بالكرسة والزفت وحطب الأشراق وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٥ ^(٧)

والاهتمام حاصل ، وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين إلى بلاد السودان ، ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة ، فوقع الاختيار على محمد أفندى الأسوطى ، قاضى أسبوط ، والسيد أحمد البقلى الشافعين ، والشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى ، وأقبضوا محمد أفندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ، ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ، وربوا لهم ذلك فى كل سنة .

(١) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م . (٢) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٣) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٤) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩-٣ ، طبعة بولاق « قوله مائة

ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس أ هـ . »

(٦) آخر شعبان ١٢٣٥ هـ / ١١ يونيو ١٨٢٠ م . (٧) رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيو - ١١ يوليه ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولايكاد يوجد ، وكان ذلك فى شدة الحر ، وتوافق شهر يؤنه ورمضان ^(٢) ، وأقاموا فى طفء النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتحدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أن أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه ، وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء إسلامبول والإفرنج ، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنفوش ، وكله سريع الاشتعال ، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشبرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غائبا بالحجار والمهندسون وضعوا هذا البناء » ، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأربكية ، وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ ^(٣)

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال ، لكونه كان عسر الرؤية جدا ، وشهد اثنان برؤيته ، ورد الواحد ، ثم حضر آخر ، ولم يزالوا كذلك إلى آخر الليل ، ثم حكم به عند الفجر بعد أن صليت التراويح ، وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاهم ، وتسحرت الناس ، وأصبح العيد باردا .

وفى خامسه ^(٤) ، سافر الباشا إلى ثغر سكندرية كعادته ، وأقام ولده إبراهيم باشا للنظر فى الأحكام والشكاوى والدعاوى ، وكانت إقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب الشباب ، وتعاضم فى نفسه جدا ، ولما رجع إبراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا ، وهو غلام فى السادسة ، فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره ^(٥) ، ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر ، وحضرت أرباب الملاعب والحواة والمغزلكون والبهلولانيون ، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة ، وأوقدت الواقدات بالليل من المشاعل والقناديل

(١) ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٢٠ م .

(٢) يؤنه ١٥٣٦ ق / رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيه - ١١ يوليه ١٨٢٠ م .

(٣) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٥ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٦ يوليه ١٨٢٠ م

(٥) ١٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٢٠ م

والشموع بداخل القصر ، وتعالىق النجفات السبلور وغير ذلك ، ورسموا بإحضار غلمان أولاد الفقراء ، فحضر الكثير منهم ، وأحضروا المزينين فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الأربعمئة غلام ، ويفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة ألف نصف فضة ، وفى كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ، ودعوا فى أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ السادات والبكرى - وهو نقيب الأشراف - والمقاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ، ولم يقم لواحد منهم ، ولم يرد على من يسلم ولا بالإشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها ، وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه ، حتى انقضى المجلس ، وقاموا وانصرفوا من سكوت .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة ، وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة إلى الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر ، وختنوه فى ذلك اليوم ، وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الأكابر والأعيان ، وخلعوا عليه فروة وشال كشميرى ، وأنعموا على باقى المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرع ، وكسر السد فى صبحها يوم الأربعاء ^(٤) ، وجرى الماء فى الخليج ، وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، حضر طائفة من بواقى الأمراء المصرية من دنقلة إلى بر الجزيرة ، وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا ، وملابسهم قمصان بيض لا غير ، فأقاموا فى خيمة ينتظرون الإذن ، وقد تقدم منهم الإرسال بطلب الأمان عندما بلغهم خروج التجاريد ، وحضر ابن على بيك أيوب ، وطلب أمانا لآبيه فأجبيوا إلى ذلك ، وأرسل لهم أمانا لأجمعهم ما عدا عبد الرحمن بيك ، والذى يقال له المنفوخ ، فليس يعطيهم أمانا ، ولما حضرت مراسلة الأمان لعلى بيك أيوب ، وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ، ووصل خبر موته فعملوا نعيه فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة ، وأكثروا من النذب والصراخ عدة أيام .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ أغسطس ١٨٢٠ م (٢) ٢٤ شوال ١٢٣٥ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠ م

(٣) ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ مسرى ١٥٣٦ ق / ٨ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٤) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

وفى هذا الشهر أيضاً ^(١) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبته هدية إلى الباشا ، وفيها خيول ، فأنزلوهم ببيت حسين بك الشماشرجى بناحية سويفه العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فى رابعه يوم الأحد ^(٣) ، وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، وتقرير آخر لولده إبراهيم باشا بولاية جدّة ، وركب القابجى المذكور فى موكب من بولاق إلى القلعة ، وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وإبراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه ^(٤) ، سافر إسماعيل باشا إلى جهة قبلى ، وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة ، كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالإسكندرية .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥ ^(٥)

فيه ^(٦) ، توجه إبراهيم باشا إلى أبيه بالإسكندرية ، فأقام هناك أياما وعاد فى آخر الشهر ، فأقام بمصر أياما قليلة ، وسافر إلى ناحية قبلى ، ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف ، وأخذوا كل سفينة غصبا ، وساقوا الجميع إلى قبلى لحمل الغلال ، وجمعها فى الشون البحرية لتباع على الإفرنج والروم بالأثمان الغالية ، وانقضت السنة .

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة ، وخصوصا بعد الصليب ، وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف ، فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب ، وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والأرز والقطن وأشجار البساتين ، وغالب أشجار السليمون والبرتقال بما عليها من الثمار ، وصار الماء ينبع من الأرض المنوعة نبعاً ، ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الأرض حتى فات أوان الزراعة ، ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات ، بل كان الغرق نادر الحصول ، وعلا ماء الخليج

(١) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٠ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٢٠ م .

حتى سد غالب فرجات القناطر ، ونبع الماء من الأراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة ، وجامع الأمير حسين ونحو ذلك .

ومنها : أن ترعة الإسكندرية المحدثه لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ، فتحوا لها شرما دون فمها المعد لذلك ، وامتلات بالماء ، فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء فى المواضع الواطية ، وغرقت الأراضي ، فسدوا ذلك الشرم ، وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين ، فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ، ومن البحر إلى مراكبها ، وبقي ماؤها مالحا متغيرا ، واستمر أهل الثغر فى جهد من قلة الماء العذب ، وبلغ ثمن الراوية قرشين .

ومنها : أنه لما وقع القياس فى أراضي القرى ، قرروا مسموحا لمشايخ البلاد فى نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان ، وفى هذا العام يدفع مال المسموح ستين ، وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه ، وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والأمتعة ومصاغ النساء ، وكانوا أيضا طولبوا بالبواقي فى السنين الخوالي التى كانوا عجزوا عنها ، ولم يزل رمى الغلال فى هذه السنة ، وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ، ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ارداد كربهم ، فإنه ربما يجئ على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر ، وقد قاسوا الشدائد فى غلاق الخراج الخارج عن الحد ، وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيل والأرز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفى أثر ذلك : فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا ، وعلى الجمل ستون قرشا ، وعلى الشاة قرش ، والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفًا وثلاث ، والبقرة خمسة عشر ، والفرس كذلك .

ومنها : احتكار الصابون ، ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ، ثم سويح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن ، وهو شيء كثير ، ويستقر ثمنه على ستين نصفًا ، بعد أن كان بخمسين جردا من غير نقو .

ومنها : ما أحدث على البلح بأنواعه ، وما يجلب من الصعيد والإبريى ، وأنواع العجوة ، حتى جريد النخل والليف والخص ، يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ، ويباع ذلك للمتسبين بالثمن الزائد ، وعلى الناس بأزيد من ذلك ، وفى هذه السنة ^(١) ، لم تثمر النخيل إلا القليل جدا ، ولم يظهر البلح الأحمر فى أيام

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

وفرته ، ولم يوجد بالأسواق إلا أياما قليلة ، وهو شيء ردىء وبسر ليس بجيد ، ورطله بخمسة أنصاف ، وهى ثمن العشرة أرطال فى السابق ، وكذلك العنب لم يظهر منه إلا القليل ، وهو الفيومى والشرقاوى ، وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة ، مثل غيره من الأصناف ، وغير ذلك جزئيات لم يصل إلينا علمها ، ومنها ما وصل إلينا علمها ، وأهملنا ذكرها .

ومنها : أن حسن باشا سافر إلى الجهة القبلية ، وصحبته بعض الإفرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضى الصعيد والفحص ، وفجر الأراضى والكهوف ، والبرابى واستخراج الآثار القديمة ، والأمم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى ، وقطع الصخور بالبارود ، وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرة الرصاص أو الحديد ، وبه بعض بريق ، ذكروا أنه معدن إذا تصفى خرج منه فضة وذهب ، وأخبرنى بعض من أثق بخبره ، أنه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين ، وذهب بها عند رجل صائغ ، فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار ، فخرج منها فى آخر الأمر ، وهو ينقلها من بوط إلى آخر بعد كسره ، قطعة مثل الرصاص قدر الأوقية ، وذكروا أيضا ، أن بالجبل أحجارا سودا توقد فى النار مثل الفحم ، وذلك لأنهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الإفرنج ، وأوقدوها بالضربخانة كريمة الرائحة مثل الكبريت ، ولا تصير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج إلى نقلها إلى الكيمان ، وقالوا : « إنَّ بداخل جبال الصعيد كذلك » ، فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الأشياء وأمثالها ، فأقام نحو ثلاثة أشهر ، وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود ، فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن أسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط ، وليس هو ، وأتوا بشيء منه إلى مصر ، وأوقدوا منه السرج فملأوا منه سبعة مصافى ، وانقطع ، وأشيع فى الناس قبل تحقق صورته ، بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ، ولا ينقطع جريانها ، يكفى مصر وإقطاعها ، بل والدنيا أيضا ، وأخبرنى بعض أتباعهم أن الذى صرف فى هذه المرة نحو الألفى كيس .

ومن حوادث هذه السنة الخارجة عن أرض مصر ، أن السلطان محمود تغير خاطره على عليّ باشا المعروف بتيه رنلى حاكم بلاد الأرنود ، وجرد عليه العساكر ، ووقع لهم معه حروب ووقائع ، واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه ، وتحصن هو فى قلعة منيعة ، وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجنود كثيرة ، وله عدة أولاد متأمرين كذلك ، وبلادهم بين بلاد الروملى والنيمسا ، ويقال : « إنَّ بعض أولاده

دخل تحت الطاعة ، وكذلك الكثير من عساكره ، وبقي الأمر على ذلك ، ودخل الشتاء ، وانقضت السنة ^(١) ، ولم يتحقق عنه خبر .

ومنها : أمر المعاملة وما يقع فيه من التخليط والزيادة ، حتى بلغ صرف الريال الفرنسية اثني عشر قرشا ، عنها أربعمئة وثمانون نصفا ، والبندقى ألف فضة ، وكذلك المجر والفندقلى الإسلامى سبعة عشر قرشا ، والقرش الإسلامبولى بمعنى المضروب هناك المنقول إلى مصر ، يصرف بقرشين وربع ، يزيد عن المصرى ستين نصفا ، وكذلك الفندقلى الإسلامبولى يصرف فى بلدته بأحد عشر قرشا ، وبمصر بسبعة عشر كما تقدم ، فتكون زيادته ستة قروش ، وكذلك الفرنسية فى بلادها تصرف بأربعة قروش ، وبالإسلامبول بسبعة ، وبمصر باثني عشر ، وأما الأنصاف العددية التى تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلا إلا فى النادر جدا ، واستغنى الناس عنها لغلو الأثمان فى جميع المبيعات والمشتريات ، وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية ، أى صرفه خمسة أنصاف ، هى بدل النصف ، لأنه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر ، وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمانه الذى هو البشلك ، ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس وأهل القرى ، ويعود إلى الخزينة ، ويصرف فى المصارف والمجاهرات ، وعلائف العساكر ، وهم كذلك يشترون لوازمهم ، فتذهب وتعود ، وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ، ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتبار كونها فى مقام النصف ، يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير ، واعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة ، لأن الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الألف إذا نقضت فى المصارفة الثمن ، تكون إحدى وعشرين ^(٢) ، وإذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين ، وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير وأوران هذه القطع مختلفة لاتجد قطعة وزن نظيرتها ، وفى ذلك فرط آخر ، والقليل فى الكثير كثير ، والذي أدركناه فى الزمن السابق أن هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصرى البتة ، وأول من أحدثها بمصر على بيك القازدغلى بعد الثمانين ومائة وألف ، عندما استفحل أمره ، وأكثر من العساكر والنفقات ، وأظهر العصيان على الدولة ، ولما استولى محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأسا من

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق « تكون إحدى وعشرين أى من العدد الصحيح فلا يتألف زيادة الكسر أ هـ » .

الإقليم وخسر الناس بسبب إبطالها حصّة من أموالهم مع فرحهم بإبطالها ، ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ، ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الإسلامى والإفرنجى ، والفرانسة ونصفه وربعه ، والفضة الصغيرة التى يقال لها نصف فضة ، مع رخاء الأسعار وكثرة المكاسب ، ويصرف هذا النصف بعدد من الأفلس النحاس التى يقال لها الجدد ، إما عشرة أو اثنا عشر إذا كانت مضروبة ومختومة ، أو عشرين إذا كانت صغيرة ويخلاف ذلك ، ويقال لها السحاتة ، فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد ، بل وخلاف المحقرات ، وفى البيع والشراء ، وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة فى المخالى ، ويبيعونها على أهل الأسواق بوزن الأرتال ويربحون فيها ، فكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب نصفاً وصرفه بهذه الجدد ، كفاه نفقة يومه مع رخاء الأسعار ، ويشتري منها خبزاً وإداماً ، وإذا احتاج الطابخ لوزم الطبخة فى الثقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد ، وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية ، وإذا وجدت فلا ينتفع بها أصلاً ، وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً ، وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحق ، لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد ، وهذه بخمسة فقط ، فإذا أخذ الشخص شيئاً من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين ، ولم يجد عند البائع بقية الخمساوية فإما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ، إن كان يعرفه ، وإلا تعطلا ، وإذا كان الإنسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً ، أو يملاً صاحب الخانوت إبريقه بجديد .

وفى هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به وإلا بقى عطشاناً حتى يشرب من داره ، ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة فى شربة ماء ، وذلك لعدم وجود النصف ، وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم ، وقد كان الناس من أرباب البيوت ، إذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف ، يسألون الخادم فى اليوم الثانى عنه لكونه نصف المصروف ، ويحاسبونه عليه ، وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم ، إذا ادخر الغلة والسمن والعسل والخطب ونحو ذلك ، يكفيه فى مصروف يومه العشرة أنصاف فى ثمن اللحم والخضار وخلافه ، وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد ، لغلو الأسعار فى كل شىء بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت فى جميع الأصناف ، ولا يخفى أن أسباب الخراب التى نص عليها المتقدمون اجتمعت

وتضاعفت فى هذه السنين ، وهى زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضاً والمكوس ، وزاد على ذلك احتكار جميع الأصناف والاستيلاء على أرزاق الناس ، فلا تجد مرزوقاً إلا من كان فى خدمة الدولة متولياً على نوع من أنواع المكوس أو مباشراً أو كاتباً أو صانعاً فى الصنائع المحدثه ، ولا يخلو من هفوة ينمّ بها عليه ، فيحاسب مدة إستيلائه فيجتمع عليه جملة من الأكياس فيلزم بدفعها ، وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه ، فإما يهرب إن أمكنه الهرب ، وإما يبقى فى الحبس ، هذا إن كان من أبناء العرب وأهالى البلدة ، وأما إن كان بخلاف ذلك ، فربما سومح أو تصدى له من يخفف عنه ، أو يدخله فى منصب أو شركة فيترفع حاله ، ويرجع أحسن ما كان .

ومما حدث أيضاً فى هذه السنة ^(١) ، الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس ، وذلك بإغراء بعض صناعاتهم وتحاسدهم ، وأنّ مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة ، لأن غالب الحوادث بإغراء الناس على بعضهم البعض ، وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والجوارى السود ، وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان ، كسن الفيل ، والتمر هندى ، والششم ، وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك .

ومنها ، الحجر على عسل النحل وشمعه ، فيضبط جميعه للدولة ، ويباع رطل الشمع بستة قروش ، ولا يوجد إلا ما كان مختلساً ويباع خفية ، وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش ، فإذا وردت مراكب إلى الساحل نزل إليها المفتشون على الأشياء ومن جملةتها الشمع ، فيأخذون ما يجدونه ، ويحسب لهم بأبخس ثمن ، فإن أخفى شيئاً وعشروا عليه أخذوه بلا ثمن ، ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك ، وسموه حرامياً ليرتدع غيره ، والمتولى على ذلك نصارى وأعوانهم لا دين لهم ، وقد هاف النحل فى هذه السنة ، وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال ، فلم تنزل فى هذه السنين مع كثرة الأسياال التى غرقت منها الاراضى بل وتعطل بسببها الزرع ، وزادت أثمانها ، وخصوصاً : الفول ، وأما العدس فلا يوجد أيضاً إلا نادراً ، وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من راد فى مالها ، وبلغ ثمن الكيلة قرشاً ، وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفاً ، وفيما أدركناه بثلاثة أنصاف ، وأما أجر الأجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش ، وكذلك ثمن الجير البلدى

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

والجس ، لأن عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ، ونقل الأتربة إلى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى ستر علوها الأفق من كل ناحية ، وإذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في مساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بحدون القيمة ، ليوسع بها داره ، ويأخذ ما بقى في تلك الحطة لخاصته وأهل دائرته ، ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجمعيته ، وأخرى لعسكره وهكذا .

وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ، ونقل أحجارها إلى داخل باب البرقية المعروف بالغريب ، وكذلك ما كان جهة باب النصر ، وجمعوا أحجارها خارج باب النصر ، وأنشأ جهة خان الخليلى وكالة ، وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجرة المعتادة ، وكذلك غيرهم ممن رغب فى السكنى ، وفتح لها بابا يخرج منه إلى وكالة الجلابة الشهيرة التى بالخراطين ، لأنها بظاهرها ، وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة ، فأجر الحانوت بثلاثين قرشا فى الشهر ، وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفًا فى الشهر ، والعجب فى إقدام الناس على ذلك وإسراعهم فى تؤاجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ، ووقف الحال ، ولكنهم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ، ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا ، يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء ، كان محطا لعربان الطور ونحوهم إذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلى وغيره ، وكذلك أهالى شرقية بليس ، فأنشأ فى ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق ، وسكن غالبها أيضا الأرمن وخلافهم بالأجرة الزائدة ، ثم انتقل إلى جهة خان الخليلى ، فأخذ الخان المعروف بخان القهوة ، وما حوله من البيوت والأماكن والحوانيت ، والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة ، فهدم ذلك جميعه ، وأنشأ خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا ، أجرة كل حانوت ثلاثون قرشا فى كل شهر ، وأنشأ فوق السبيل - وبعض الحوانيت - زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضا عن الجامع ، ثم انتقل إلى جهة الخرنفش بخط الأمشاطية ، فأخذ أماكن ودورا وهدمها ، وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك ، فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن ، فلا يجد بدا من الإجابة ، فيدفع له ما سمحت به نفسه ، إن شاء عشر

الثمن أو أقل أو أزيد بقليل ، وذلك لشفاعة أو واسطة خير ، وإذا قيل له إنه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخريبه أمر بتخريبه ليلا ، ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضى له ، وكان يثقل عليه لفظة وقف ، ويقول : « إيش يعنى وقف » ، وإذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ، ويتم عمائره في أسرع وقت ، لعسفه وقوة مراسه على أرياب الأشغال والموانة ، ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام إلى باكر النهار ، ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ، ويتدثون في العمل من وقت صلاة الشافعي إلى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان ، وإذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العماراة بالشرب ، وأحضر لهم السقاء ليسقيهم ، وظن أكثر الناس أن هذه العمائر إنما هي لمخدومه ، لأنه لا يسمع لشكوى أحد فيه ، واشتد في هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة ، وضاعت بأهلها لشمول الخراب ، وكثرة الأغراب وخصوصا المخالفين للملة ، فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الأكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات ، وأمامهم وخلفهم العبيد والخدم ، وبأيديهم العصي يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ، ويتسرون بالجوارى بيضا وحبوشا ، ويسكنون المساكن العالية الجلييلة ، يشترونها بأغلى الأثمان ، ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ، ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوف من الأكياس ، وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطة على جميع دورها ، وأخذها من أريابها بأى وجه ، وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع إلى إذلال المسلمين ؛ لأنهم يحتاجون إلى كتبة وخدم وأعوان ، والتحكم في أهل الحرفة بالضرب والشنم والحبس من غير إنكار ، ويقف الشريف والعامى بين يدى الكافر ذليلا ، فضاعت بالناس المساكن ، وزادت قيمتها أضعاف الأضعاف ، وأبدل لفظ الريال الذى كان يذكر في قيم الأشياء بالكيس ، وكذلك الأجر والأمر فى كل شىء فى الأزدباد ، والله لطيف بالعباد ، ولو أردنا إستيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال ، وامتد الحال .

وَعِشْنَا وَمِتْنَا مَا نَرَى غَيْرَ مَا نَرَى تَشَابَهَتِ الْعِجَمَاءُ وَزَادَ انْعِجَامُهَا

نسأل الله حسن اليقين ، وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين وألف^(١)

استهل شهر المحرم بيوم الإثنين^(٢)

وفى أوائله^(٣) ، حضر الباشا من الإسكندرية .

وفيه^(٤) ، من الحوادث أن الشيخ إبراهيم الشهير بباشا المالكي بالإسكندرية ، قرر في درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لايجوز أكلها ، وما ورد من إطلاق الآية ، فإنه قبل أن يغيروا ويسدلوا في كتبهم ، فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم المذكور وعارضوه ، فقال : « أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي ، وإنما تلقيت ذلك عن الشيخ علي الملي المغربي ، وهو رجل عالم متورع موثق بعلمه » ، ثم إنه أرسل إلى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع ، فألف رسالة في خصوص ذلك ، وأطنب فيها ، فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب ، واعتمد قول الإمام الطرطوشي في المنع ، وعدم الحل ، وحشا الرسالة بالخط على علماء الوقت وحكامه ، وهي نحو الثلاثة عشر كراسة ، وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم فقرأها على أهل الثغر ، فكثر اللغط والإنكار ، خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة ، وانتهى الأمر إلى الباشا ، فكتب مرسوما إلى كتخدا بيك بمصر وتقدم إليه بأن يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسألة ، وأرسل إليه بالرسالة أيضا المصنفة ، فأحضر كتخدا بيك المشايخ ، وعرض عليهم الأمر ، فلطف الشيخ محمد العروسي العبارة ، وقال الشيخ علي الملي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم ، لاينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس : إلا أنه حاد المزاج ويعقله بعض خلل ، والأولى أن ليجتمع به ونتذاكر في غير مجلسكم ، ونهى بعد ذلك الأمر إليكم ، فاجتمعوا في ثاني يوم^(٥) ، وأرسلوا إلى الشيخ علي يدعونه للمناظرة فأبى عن الحضور ، وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة ، يقولان : « إنه لايحضر مع الغوغاء ، بل يكون في مجلس خاص ، يتناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الأمير بحضرة الشيخ حسن القويسني ، والشيخ حسن العطار فقط ؛ لأن ابن الأمير يناقشه ويشن عليه الغارة » ، فلما قالا ذلك القول تغير ابن الأمير ، وأرعد وأبرق وتشتام بعض من بالمجلس مع الرسل ، وعند ذلك أمروا بجسهما في بيت الأغا ، وأمروا الأغا بالذهاب إلى بيت الشيخ علي وإحضاره .

(١) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م . (٢) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٣٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٢٠ م .

بالمجلس ولو قهرا عنه ، فركب الأغا وذهب إلى بيت المذكور فوجده قد تغيب ، فأخرج زوجته ومن معها من البيت ، وسمر البيت ، فذهبت إلى بيت بعض الجيران ، ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بأن الشيخ عليّ على خلاف الحق ، وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم فى تحقيق المسألة ، وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ، ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب ، والرأى لحضرة الباشا فيه إذا ظهر ، وكذلك فى الشيخ إبراهيم باشا السكندرى ، وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة ، وأرسلوه إلى الباشا ، وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الأغا ، ورفعوا الختم عن بيت الشيخ عليّ ، ورجع أهله إليه ، وحضر الباشا إلى مصر فى أوائل الشهر ^(١) ، ورسم بنفى الشيخ إبراهيم باشا إلى بنى غارى ، ولم يظهر الشيخ عليّ من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(٢)

وفى أوائله ^(٣) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية بعدما طاف الفيوم أيضا ، وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان ، وهم فى الجنازير الحديد ، وشقوا بهم البلد ، ثم حبسوهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦^(٤)

وفى أوائله ^(٥) ، حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقى فى حالة رثة ، وضعف وضيم واحتياج ، وكانوا أرسلوا وطلبوا الأمان وأجيبوا إلى ذلك . وفيه ^(٦) ، أشبهروا العربان الذين أحضرهم إبراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة ، واثنان بباب زويلة .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦^(٧)

وفيه ^(٨) ، أخرج الباشا عبدالله بيك الدرنلى منفيا ، وكان عبدالله بيك هذا

(١) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٢) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٢٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م - ٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير - ٣ فبراير ١٨٢١ م .

(٨) ١ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير ١٨٢١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣١٧ ، طبعة بولاق : قوله :

وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ فى كثير من النسخ إدراجه بصفر وبالجملة قد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ فى التقديم والتأخير لا غير أ هـ .

يسكن بخطة الخرنفش ، وهو رجل فيه سكون قليل الأذى ، وملك بتلك الناحية دورا وأماكن ، وله عزوة وعساكر وأتباع ، وكان يجلس بحضرة الباشا ويناديه ، ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة ، وسبب تغير خاطر الباشا عليه ، أنه جرى ذكر على باشا تبدلان الأرئودى وحرويه ، ومخالفة العساكر عليه ، فقال عبدالله المذكور : « إن العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه » ، فتغير وجه الباشا من ذلك القول ، ويقال : « إنه أمر بقتله ، فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل ، وأن يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض » ، وانضم إلى ذلك أنه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته : « خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم » ، مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا ، وأوغر صدره عليه ، ودفع له الباشا علوفته وثمان ما حازه من الأماكن والأملأك ، ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم ، وسافر فى ثامنه ^(١) على طريق البر ، وأبقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر .

وفى سادس عشره ^(٢) ، أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الأزهر ، فاجتمع فى يوم الإثنين ، سابع عشره ^(٣) ، وقرأوا فى الأجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس ^(٤) ، وفرقوا على أولاد المكاتب دراهم ، وكذلك على مجاورى الأزهر فى نظير قراءة البخارى .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٦هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر إبراهيم باشا ، ونزل بقصره الجديد بل قصوره ، لأنه أنشأ عدة قصور متصلة ويساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة ، منها قصر لديوانه ، وقصر لحريمه ، وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦هـ ^(٧)

فيه ^(٨) ، عزم إبراهيم باشا على إعادة قياس أراضى قرى مصر ، وأحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا .

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ١٣ يناير ١٨٢١ م . (٢) ١٦ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٢١ م .

(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٢١ م . (٤) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٧) جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس - ٣ أبريل ١٨٢١ م .

(٨) ١ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس ١٨٢١ م .

وفى يوم السبت خامسه ^(١) ، عدى إلى الجزيرة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين ، وكذلك مهندسى الإفرنج ، وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالى ، وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط ، وقال كل منهم على الصحيح ، وعلم إبراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرياب المساحة أصبح ، ولكن فيها بطل ، فقال : « أريد الصحيح ، ولكن مع السرعة » ، بعد أن عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الأرض ، يظهر بها برهان الصحة ، والتفاوت ، وأمسى الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس ^(٢) ، الآتى ، فحضرُوا كذلك ، واشتغلوا يومهم بالعمل إلى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسى الأقباط طائفة وطرده الآخرين .

وسافر فى رابع عشره ^(٣) ، إلى ناحية شرق أطفيح ، وأخذ من المهندسخانة كبيرها ، وصحبته سبعة عشر شخصا ، وكذلك أشخاصا من الإفرنج المهندسين ، وانتقصوا من القصبة فى هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، سافر بمالكى الباشا إلى جهة أسبوط مثل العام الماضى ، ليكرتوا هناك حلرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .

وفى سابع عشره ^(٦) ، ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا إلى دارفور ببلاد السودان ، بعد أن تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغارية .

وفى خامس عشرينه ^(٧) ، أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش ، كتخدا محمود بيك الذى هو الآن كتخدا بينك ، والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق ، وسليمان أفندى ناظر المدابع والجلود وثلاثتهم إلى قلعة أبى قير ، لمقتضيات واهية فى خدم مناصبهم ، ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان أفندى المذكور .

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٢١ م .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٢١ م .

(٣) ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٢١ م .

(٤) رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٢١ م . (٥) ١ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٢١ م .

(٦) ١٧ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢١ م . (٧) ٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٢١ م .

وفى أواخره ^(١) ، حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناعق أحدهم : أحمد بيك الألفى وهو زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ^(٢)

وفى ثامنه يوم الجمعة ^(٣) ، عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر ، وكان قد تخرب ، ولم يبق به إلا الجدران ، فتصدى لعمارتة سليمان أغا المذكور ، وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص ، وأقام له عمدا من الحجارة ، وجدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه ، وفرشه بالحصر ، وعمل به الجمعية فى ذلك اليوم ^(٤) ، واجتمع به عالم كثيرون من الناس ، وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير ، وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا ، وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ، وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة ، وكذلك على الشيخ العروسى ، وعمل لهم شربات سكر .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من ناحية شرق أطفيح .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ^(٦) ، سافر بمن معه إلى ناحية شرقية بلبس .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ ^(٧)

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة ، وركب فيها مشايخ الحرف والمحاسب ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ، ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الأثمان وتعاليتها ، بسوء فعل السوق ، وإظهار ردئ المأكولات ، وإخفاء جيدها ، وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ^(٨)

فى ثالثه ^(٩) ، حضرت هجانة من أراضى نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار

(١) آخر رجب ١٢٣٦ هـ / ٣ مايو ١٨٢١ م . (٢) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ مايو - ١ يونيو ١٨٢١ م .

(٣) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . (٤) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م .

(٥) ٢٣ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٦ مايو ١٨٢١ م . (٦) ٢٦ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢١ م .

(٧) رمضان ١٢٣٦ هـ / ٢ يونيو - ١ يوليه ١٨٢١ م .

(٨) شوال ١٢٣٦ هـ / ٢ يوليه - ٣٠ يوليه ١٨٢١ م .

(٩) ٣ شوال ١٢٣٦ هـ / ٤ يوليه ١٨٢١ م .

الوهابية مقيدون على الجمال ، وهم عمر بن عبد العزيز ، وأولاده ، وأبناء عمه ، وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره ، وكان معهم مشارى بن مسعود ، وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها إبراهيم باشا ، وتركى بن عبدالله ابن أخى عبد العزيز ، وولد عم مسعود المشارى ، فإنه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر في الحمراء ، وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر ، وذهب إلى الدرعية ، واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر ، وأخذوا في تعميرها ، ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشارى ، ودعا الناس إلى طاعته ، فأجابه الكثير منهم ، فكادت تتسع دولته ، وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك ، فأوثقوا مشارى وأرسلوه إلى مصر ، فمات في الطريق ، وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين ، بحجر اليمامة ، وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة ، فتزل عليهم حسين بك وحاربه ثلثة أيام أو أربعة ، وطلبوا الأمان ، لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم ، فخرجوا له إلا تركى فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب ، وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر في الشهر المذكور ، وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الخنفى قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(١)

فيه^(٢) ، حضر إبراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الأراضى والمساحة.

وفى منتصفه^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية لداعى حركة الأروام ، وعصيانهم ، وخروجهم عن الذمة ، ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر ، وقطعهم الطريق على المسافرين واستتصالحهم بالذبح والقتل ، حتى أنهم أخذوا المراكب الخارجة من إسلامبول ، وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ، ومن بها أيضاً من السفار

(١) ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه - ٢٩ أغسطس ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه ١٨٢١ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٢١ م .

والحجاج ، فقتلوهم ذبحا عن آخرهم ، ومعهم القاضى وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك ، وشاع ذلك بالنواحي ، وانقطعت السبل ، فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونامة السلطانية ، وسيأتى تمة هذه الحادثة ، وبعد سفر الباشا سافر أيضا إبراهيم باشا إلى ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦^(١)

فيه ^(٢) ، خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم ، وفيهم محوريك ومغاربة ، وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه ^(٣) ، سافر أيضا محمد كتخدا لاظ المنفصل عن الكتخدائية إلى إسنا ليتلقى القادمين ويشيع الزاهيين .

وفيه ^(٤) ، وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء إسماعيل باشا على سنار ، بغير حرب ، ودخول أهلها تحت الطاعة ، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة .

وانقضت هذه السنة ^(٥) ، وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها ، والبعض باق إلى الآن .

فمنها ، توقف زيادة النيل ، وذلك أنه لم يستتم أذرع الرفاء إلى ثامن عشر مسرى القبطى ^(٦) ، حتى ضجر الناس وضج الفلاحون .

ومنها ، أمر المعاملة التى رادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف ، والمجر والفندقلى عشرين قرشا ، عنها ثمانمائة نصف ، وبلغ صرف الريال الفرنسية أربعة عشر قرشا ، عنها خمسمائة نصف وستون نصفها ، وقس على ذلك باقى الأصناف .

ومنها : غلو الأثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال ، حتى

(١) ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م . (٣) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٤) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٥) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٦) ١٨ مسرى ١٥٣٧ ق / ٢٣ أغسطس ١٨٢١ م .

وصل الأردب إلى ألف وخمسمائة نصف ، والرطل السمن إلى خمسين نصفاً ، وإلى ستين نصفاً ، وقس على ذلك .

وأما حادثة الأروام : التى هى باقية إلى الآن ، وما وقع منهم من الإفساد ، وقطع الطريق على المسافرين ، واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين ، وخروجهم عن الذمة وعصيانهم ، وما وقع معهم من الوقائع ، وما سيتهى حالهم إليه ، فسيتلى عليك إن شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وجد بآخر بعض النسخ ما نصه

« إلى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن

ابن الشيخ حسن الجبترى مؤرخ هذه

المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ

سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء

الرابع وبعده توفى

الشيخ ولم يكتب

شيئاً ،

تم

كشافات الجزء الرابع*

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر ..
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشف ترتيباً هجائياً ، مع إغفال الـ ، ابنـ ، ابوـ ووجودها رسماً وإغفالها حكماً . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون للدخل « باشا » ... إلخ .

(١)

ابراهيم بيك تابع الاشقر : ١٦٧
 ابراهيم بيك الدفردار : ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٢٤
 ابراهيم بيك الكبير : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٣٣
 ابراهيم بيك المحمدي : ٤٠٨
 ابراهيم بيك المداد : ٣٨٦
 ابراهيم بيك المرادي : ٥٢
 ابراهيم بيك المعروف بالوالى : ٢٥٨
 انظر أيضاً :
 ابراهيم اغا الوالى
 ابراهيم الجوهرى (المعلم) : ٢٠٥
 ابراهيم الحريرى (الشيخ) : ١٦٥ ، ٤٠٥
 ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمى (الاستاذ) : ٢٩٥
 ابراهيم السجنى (الشيخ) : ١٠٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ابراهيم بن سعد الحشاش : ٣٧٣
 ابراهيم بن سلطان سليمان (مولاي) : ٢٢٩
 ابراهيم السندوى (الشيخ) : ٢٩٧
 ابراهيم الشهير بباشا المالكى (الشيخ) : ٤٩٠
 ابراهيم (الشيخ) : ٣٤٥
 ابراهيم بن الشيخ محمد الحريرى الحنفى (الشيخ) : ١٧٠
 ابراهيم كتحدا : ٢٢٤
 ابراهيم كتحدا الرزاز : ٢٢٣
 ابراهيم بن محمد على باشا : ١٢٣
 ابراهيم المداد : ٣٨٧
 انظر أيضاً :
 ابراهيم بيك المداد
 ابراهيم بن مولاي سليمان (مولاي) : ٢٢٠
 ابراهيم الوراق : ٤١١
 ابراهيم المهدي الانكليزى : ٤٤٠

ابن آدم : ١٤٢
 آقبا عبد الواحد (الامير) : ٢٥٩
 ابراهيم اغا : ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٤٢٦
 ابراهيم اغا اغات الباب : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٥
 ابراهيم اغا اغات التبديل : ٣٥٨
 ابراهيم اغا الرزاز : ٣٢٨
 ابراهيم اغا كتحدا ابراهيم باشا : ٤٠٠
 ابراهيم اغا الوالى : ١٧
 انظر أيضاً :
 ابراهيم بيك الوالى
 ابراهيم الفتى : ٤٦٧
 ابراهيم الفتى الحضر اوى : ٢٢٧
 ابراهيم الفتى القايجى : ١٧٥
 ابراهيم الفتى المهر دار : ١٣٥ ، ٢٤٢
 ابراهيم باشا : ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ابراهيم باشا السكتدى (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا المعروف بالاردن : ٤١٣
 ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى : ٤١٥
 ابراهيم السيونى البجيرمى الشافعى : ٤٠٣
 ابراهيم بيك : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٤
 ابراهيم بيك ابن الباشا : ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٢١
 انظر أيضاً :
 ابراهيم باشا

احمد التجارى (السيد) : ٨٨
 احمد البدوى (سيدى) : ٣
 احمد البرماوى (الشيخ) : ١٢٦
 احمد البشارى (الشيخ) : ٣٦٩
 احمد البقلى (السيد) : ٤٧٩
 احمد البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٤٣ ، ٢٩٥
 احمد بيك : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٨
 احمد بيك الالفى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٣ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤
 انظر أيضاً :
 احمد بيك الهنداوى الالفى
 احمد بيك الهنداوى الالفى : ٢٦ ، ٧٢
 احمد بيك الالفين : ١٠٠
 احمد بيك تابع سليمان بيك البواب : ٢١٢
 احمد بيك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
 انظر أيضاً :
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير
 احمد بيك بن طاهر باشا : ٤٦٨
 احمد بيك المعروف ببونابارته : ٨٠
 انظر أيضاً :
 احمد بيك المعروف ببونابارته الخازندار
 احمد بيك الكيلارجى : ٢٠٨ ، ٢١٢
 احمد تركى (الشيخ) : ٣١٤
 احمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى
 نسبه إلى ابي سعيد الحدرى : ٤٥
 احمد جاويش المجنون : ٤٦ ، ٤٨
 احمد چلبى ابن ذى القنار كخدا القلاح : ٣٨٢
 احمد الجوهري الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٤٢
 احمد بن حنبل (الإمام) : ٣٦١
 احمد الحمامى (الشيخ) : ٤٠٤
 احمد خان المغارى (السلطان) : ٢٨٢
 احمد الدردير (الشيخ) : ١٢٧

ابنت ابراهيم بيك : ٢٠٠
 ابنت الامير تنكز : ٢٥٩
 ابنة الباشا : ٣٣١
 ابنة السفلى : ١٢٢
 ابنة مرزوق بيك : ٤٣٣
 احمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالى
 المكنى بابى الامداد : ٢٩٥
 احمد اغا : ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٧٨ ، ٤١١
 احمد اغا اخات التبديل : ٤١٨
 احمد اغا التجورجى المدلى : ٣٨٤
 احمد اغا شويكار : ١٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٧٥ ، ٣٨٤
 احمد اغا قنبور : ٣٢٥
 احمد اغا المعروف ببونابارته الخازندار : ٨٣ ، ٣٧٨ ، ٤١٠
 احمد اغا لاظ اوغلى : ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧
 احمد افندى باش قلفة : ٣٧٨
 احمد افندى ابن حافظ افندى : ٢٧٠
 احمد افندى الدفتردار : ٢٥
 احمد افندى حاصم : ١٠٥
 احمد افندى المعيرجى : ٣٨٦ ، ٣٨٧
 احمد افندى الوران : ٢٢٨
 احمد افندى اليتيم : ١٦٦ ، ١٨١
 احمد ابي الاقبال : ٣٠٨
 احمد باشا : ٥٧
 انظر أيضاً :
 احمد باشا الجزار
 احمد باشا الجزار : ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٧٢
 انظر أيضاً :
 احمد باشا
 احمد باشا خورشيد : ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٤٧٨
 احمد باشا الشهير بطوسون : ٤١٠
 انظر أيضاً :
 احمد باشا
 احمد باشا بن طاهر باشا : ٤٧٥

احمد ابى ذهب العطار : ٦
 احمد رزه (الشيخ) : ١٢٦
 احمد الرشيدى (السيد) : ٤٩٣
 احمد السلاوى المقرئى المالكى (الشيخ) : ٤٧٩
 احمد (السيد) : ٢٣١
 احمد (سيدى) : ٣٠٦ ، ٢٣٩
 احمد الشتيوى (السيد) : ٦
 احمد الشهير ببرغوت المالكى (الشيخ) : ١٧٢
 احمد بن الشيخ يوسف (الشيخ) : ٣٠٧
 احمد الطحطاوى الحنفى (السيد) : ١٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ١٦٥
 احمد بن عبدالله بن ادريس بن عبدالله بن الحسن الانور بن سيدنا الحسن : ٤٥
 احمد بن عبد السلام : ٤٩
 احمد بن على بن ابراهيم الحسينى : ابو العباس البدوى : ٣
 احمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى
 القزير (الشيخ) : ١٢٦
 احمد العروسى (الشيخ) : ٣٧٢ ، ٢٥٧
 انظر أيضًا :
 العروسى (الشيخ)
 احمد العريشى (الشيخ) : ٣٨٩
 احمد العطار : ٣٧٧
 احمد الفارسى (الشيخ) : ٣٧٣
 احمد القوصى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد كاشف : ٢١٣
 احمد كاشف سليم : ١٧
 احمد كاشف صهر محمد اغا : ٢١٣
 احمد كاشف الفلاح : ٢١٣
 ابن احمد كتخدا : ١٤
 احمد بن محرم (الخواجا) : ١٤٤ ، ٣٢٢
 احمد المحروقى (السيد) : ٩ ، ٤٥٧
 احمد بن محمد بن اسماعيل : ٤٠٣

احمد الملا (الترجمان) : ٢١٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٨
 احمد الميجرى الملوى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد يوسف (الشيخ) : ٣٢٨
 احمد يوسف كاتب حسين افندى (الشيخ) : ٢٢٣
 احمد اليتيم : ٢٧١
 ابن اخ صالح قوش : ٩٦
 ابن اخ عمر بيك : ٩٣ ، ٩٦
 اخت على كاشف الشرقية : ٧٠
 ابن اخت محمد على باشا : ٤٥٩
 انظر أيضًا :
 طاهر باشا
 اسماعيل : ١٥٢ ، ٢٧٨
 اسماعيل اغا : ٤١٣
 اسماعيل اغا الطويجى : ٢٧
 اسماعيل افندى : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 اسماعيل افندى (صاحب العيار) : ١١٣
 انظر أيضًا :
 اسماعيل افندى
 اسماعيل افندى الفريخانة : ٢٠٧
 اسماعيل باشا : ٢٨٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٣
 ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤
 ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل باشا ابن الباشا : ١٩٥ ، ٢٩٠
 ٣٥٥ ، ٤١٨
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا
 اسماعيل باشا بن محمد على باشا : ٣١٠
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا : اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل بلكتاش : ٤١٣
 اسماعيل بيك : ٤٨
 اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 اسماعيل بيك كتخدا : ٣٦٧

اسماعيل بن الخشاب (السيد) : ٩٤

انظر أيضاً :

اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)

اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)

٣٧٣ :

اسماعيل (السيد) : ٤٠٤

اسماعيل الطويجي : ١١٧ ، ٣٤

اسماعيل كاشف : ٥١

اسماعيل كاشف المعروف بالطويجي : ٧٨

٩٤ ، ٨٨

انظر أيضاً :

اسماعيل الطويجي

اسماعيل كاشف المعروف بابي قطية : ٥١

اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٧ ، ١٠٨

اقنطوس Acanthus : ٣٨

ام هابدين بيك : ٣١٧

ام مردوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٣

ام المفاتر ابنة الشيخ عبد الخالق (الست) :

٢٩٥

اميلينو : ٣٨ ، ٤٣

امين اغا : ٨٤

امين اغا الحاكم : ٧٦

امين الندى المعمار : ٤٥١

امين بونابارته الخازندار : ٢٧٢

امين بيك : ١٦ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

امين بيك الالقي : ١٣٠

امين بيك تعلق : ٢١٢

انظر أيضاً :

امين بيك

امين جاويش : ٢٧٥

انوك (الامير) : ٢٥٩

اوزون اوغلي : ٣٦١

ابن الاخيت الباشا : ١٢١

الادريسي : ٣٨

الاشرف شعبان ابن حسين بن الناصر محمد

بن قلاوون : ٢٦١

ابي الاقبال : ٣٠٧

الامام الشافعي : ١٠٨

ابو الامداد (الشيخ) : ٣٠٤

الالقي : ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١

٩٠ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٣٠٥ ، ٤٣٣

انظر أيضاً :

الالقي الصغير ؛ الالقي الكبير

الالقي الصغير : ٥٥ ، ٧٠

انظر أيضاً :

بشتك بيك ؛ الالقي

الالقي الكبير : ١١٨

انظر أيضاً :

الالقي

الامير (الشيخ) : ٤٤ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٩٥

انظر أيضاً :

محمد الامير (الشيخ)

ابن الامير (الشيخ) : ٤٢

انظر أيضاً :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

ابي الانوار السادات (الشيخ) : ٣٧٥

انظر أيضاً :

السادات (الشيخ)

ايوب : ٢٤٣

ايوب اغا تابع ابراهيم اغا اغات التبديل :

٣٥٨

ايوب بيك الدقتردار : ٢٥٧

ايوب بيك الصغير : ١٥

ايوب (الحاج) : ٢٤٤

ايوب قوده : ٩٤

ايوب كتنخدا القلاح : ٢٠١ ، ٤٥٩

(ب)

البارودي : ١١٨
ابن الياسا اسماعيل : ٢٨٤ ، ٣٤١
ابن ياشيت طرابلس : ٣٣٤ ، ٣٣٩
بدر الدين المقدسي (السيد) : ١٩٥
بدوى الهيمى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٢٦٢
البرادى : ٣٧٢
بربر باشا : ٤١٦
البرديسى : ٥٢
انظر أيضًا :

عثمان بك البرديسى

برقوق (السلطان) : ١٧٢
البرماوى (الشيخ) : ١٢٧
بشاره (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
بشتاك (الامير) : ٢٦٠
بشتك بك : ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٥٨ ، ٧١
انظر أيضًا :

الالفى الصغير

بكتاش افندى : ٢٤٩ ، ٢٥٠
البكرى (الشيخ) : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

البليدى (الشيخ) : ٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٤٤١
بنت ابراهيم بك : ٣١٥
بنت احمد كتخدا على : ٧٠
بنت امير مصر : ٣١٦
بنت حسن بك شتن : ٥٨
بهجت افندى : ٢٨٤ ، ٣١٥
بوسليك : ٣٠٢

بونابارته : ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٤١

بونابارته كبير القرتساوية : ٣٤٧

بونابارته الخازندار : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧

انظر أيضًا :

احمد اخا بونابارته الخازندار

بيالغى بك : ١٢٩

بيبرس (الملك الظاهر) : ٣ ، ٢٧
البيلى : ١٧١ ، ٣٦٦

(ت)

تابع مصطفى كاشف المولى : ٤
تامر كاشف : ٢٢٩
ابن التخميص (الشيخ) : ٣٠١
تركى بن عبدالله بن اخ عبد العزيز : ٤٩٥
الترملى : ٤٤
تنكز (الامير) : ٢٦٠

(ج)

جابر بن حيان : ٤٥٢
جاد المولى (الشيخ) : ١٣٣
الجارية ابنة الهادى : ٣٧١
جاثم الفندى : ٢٨٣
جرجس الجوهري القبطى (المعلم) : ١٦٦ ، ٢٠٥
جرجس الطويل (المعلم) : ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٣٧٩
جريس : ١٩٩
الجزار : ٤١٣
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
جعفر كاشف : ٢١٢
جمعة الزيدى (الشيخ) : ٤٣
الجمل (الشيخ) : ٣٦٦
جنج يوسف باشا : ١٠١
ابن الجوزى : ٤٦
الجوهري : ٤٤ ، ٢٥٦

(ح)

الحافظ بن حجر : ٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤
الحافظ القرىزى : ٢٤٧
الحبابى : ٤١١

٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
 حسن باشا الارنودي : ٢١٠ ، ٤٦٤
 حسن باشا الجزائرلي : ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٦٧ ،
 ٤٠٩
 حسن باشا سرشمة : ٦
 حسن باشا الشماشرجي : ٤٧٧
 انظر أيضًا :
 حسن اغا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 حسن باشا طاهر : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٨٦ ،
 ١١٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢
 حسن البقلي (السيد) : ٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 حسن بيك : ٣٢
 حسن بيك الجداوي : ٥٨
 حسن بيك دالي باشا : ٣٢٧
 حسن بيك الشماشرجي : ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٦
 حسن بيك صالح : ٢١٢
 حسن بيك الوشاش : ١٤٥
 حسن الجبرتي (الشيخ) : ٣٦٤ ، ٤٤١
 حسن الجداوي (الشيخ) : ٤٠٥
 حسن (السلطان) : ٢٦١
 حسن (السيد) : ٨٣
 حسن الشماشرجي : ١٧ ، ١٣٧
 انظر أيضًا :
 حسن باشا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 ابي الحسن الشاذلي : ٢٩٤
 حسن الطويل : ٩٣
 حسن العطار (الشيخ) : ٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٩٠
 حسن القويستي (الشيخ) : ٤٩٠
 حسن كتخدا : ٤٥٦
 حسن كتخدا جريان : ١١٨

حجاج : ٤٣٣
 حججو : ٢٧٣
 حججو اوغلي : ٣٢٥
 حججو بيك : ٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا :
 حججو اوغلي
 الحريري (الشيخ) : ٣٦٨ ، ٤٠٤
 حسن اغا : ٤٠٨ ، ٤٧٨
 حسن اغا اورجنتلي : ٣٢٥ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا :
 حسن اغا اورجنتلي
 حسن اغا اورجنتلي : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 حسن اغا اغات اليتكجيرة : ٣٧٨ ، ٤١٧
 حسن اغا الارونجلي : ٣٥٠
 انظر أيضًا :
 حسن اورجنتلي
 حسن اغا البهلوان : ٤٤٥
 حسن اغا سرشمة : ١١٨ ، ١٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٧٨
 حسن اغا الشماشرجي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ١٦٣ ،
 ٢٤١
 حسن اغا محرم : ٢٤
 حسن اغا مستحقطان : ٣٤٢
 حسن اغا پنجاني : ٣٢١ ، ٣٣٦
 انظر أيضًا :
 حسن اغا محرم
 حسن افندي : ٢٤٥ ، ٢٨٩
 حسن افندي العربية : ٣٧٤
 حسن افندي الليلي : ٢٨٩
 حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي :
 ٣٩٧ ، ٤٠٦
 حسن باشا : ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤

حسن كتحدا الشعراوى : ٤٥٥ ، ٥٠
 حسن كريت المالكى (السيد) : ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢١٨
 حسن المحرقى : ٢٨٥ ، ٣٩٩
 حسين اغا : ٢١٣
 حسين اغا المورلى : ٤٧٨
 حسين افندى : ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٨٠
 حسين افندى الروزنامجى : ١٠٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
 حسين (الامير) : ٤٨٣
 حسين باشا القبطان : ٥٤
 حسين البرلى : ٢٧٧
 حسين بن ابى بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى : ١٧٣
 حسين بيك : ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٤٩٥
 حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الالقى : ١٩٣
 حسين بيك دالى باشا : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
 حسين بيك الشماشرجى : ٤١٨ ، ٤٨٢
 حسين بيك الصغير : ٢١٢
 حسين بيك الالقى : ١٢٢
 حسين بيك الوشاش : ٦٧ ، ١٢٢
 حسين چلبى عجوه : ٣٩٥
 حسين بن حسن كثنائى بن على المتصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٧٣
 حسين (السيد) : ٣٨
 حسين شلبى : ٣٩٧
 حسين كتحدا كتحدا بيك : ٣٠٨
 حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ويعرف بالرشيدى (الشيخ) : ٣٣٩
 حسين المنزلاوى (السيد) : ٣٠٢
 حسين المنصورى (الشيخ) : ١٦٥
 حسين نقيب الاشراف (السيد) : ١٣٧
 الحنفى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

حفيد السيد صالح : ٤٦٦
 ابن حمود : ٤٧٠
 حنا : ١٩٩
 حنا الطويل : ٣٧٩
 الحنبلى (الشيخ) : ٢٢٢
 الحنفى (الامتاذ) : ٤٥ ، ١٤٥

(خ)

خازندار محمد باشا : ٥٥
 خالد (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٣٤٠
 الخرشى (الشيخ) : ٣٦٦
 الخطيب الشريينى : ٣١٠
 خليل اغا : ٢٣٤
 خليل افندى : ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١
 انظر أيضاً :
 خليل افندى حاكم رشيد
 خليل افندى حاكم رشيد : ٤٦٨
 خليل افندى الرجائى : ١٣٤
 خليل افندى الرجائى الدفتردار : ١٧٤
 انظر أيضاً :
 خليل افندى الرجائى
 خليل افندى قوللى : ٤١١
 خليل باشا : ٣٠ ، ٢٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨
 خليل بيك : ٢٦٩ ، ٢٧٨
 خليل بيك طوقان النابلسى : ٤٥٣
 خليل البكرى (السيد) : ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣
 خليل البكرى الصديقى (السيد) : ١٤٣
 خليل الصفتى (الشيخ) : ٣٧٥
 خليل كاشف : ٢١٣
 خليل المداينى (الشيخ) : ٤٤٤
 خليل المقرئى (الشيخ) : ٢٩٤
 ابن الحنفى : ٣٧١
 خوند طقاي (الناصرية) : ٢٥٩ ، ٢٦٠
 خورشيد احمد باشا : ٥٦ ، ٥٧ ، ٤٣٣

(د)

- دالی باشا : ۲۴۴ ، ۴۱۳ ، ۴۱۴
دالی حسن : ۳۲۵
ابی داود : ۴۴
دبوس اوغلی : ۷ ، ۱۱ ، ۱۹۲ ، ۲۸۸ ، ۳۳۳ ، ۳۳۵ ، ۳۳۶ ، ۳۵۴ ، ۳۷۸ ، ۴۶۲ ، ۴۷۶
دبوس اوغلی حاکم المنيه : ۲۱۲
دبوس اوغلی کتخدا : ۱۱
دة جرجی : ۲
الدردیر (الشيخ) : ۴۴ ، ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۳۶۴ ، ۴۵۶
الدمسولی (السيد) : ۱۰۹
الدقري (الشيخ) : ۱۲۶ ، ۱۷۱
الدمنهوری (الشيخ) : ۲۵۶
الدلمیهي الدمیاطی (الشيخ) : ۳۷۱
الدواخلی (الشيخ) : ۱۵۷ ، ۱۵۸ ، ۱۵۹ ، ۳۸۰ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲
الديري : ۴۴

(ذ)

- ذو الفقار : ۴۹
ذو الفقار البکری مملوک السيد محمد بن علی
افتندی البکری الصديقي (الامير) : ۴۶
ذو الفقار تابع جوجر : ۲۱۲
ذو الفقار کتخدا : ۱۵ ، ۲۰۹ ، ۲۵۱
ذو الفقار کتخدا الالفی : ۳۰۶

(ر)

- راغب افندی : ۱۳۴
ابن الراوندي : ۴۰۷
رجب اغا : ۷ ، ۱۳ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۲۲۷
انظر أيضًا :
رجب اغا الانودی
رجب اغا الارنودی : ۲۱۸
انظر أيضًا :
رجب اغا

ررق الصباغ (المعلم) : ۱۹۹

- رستم بيك الشرقاوي : ۲۱۲
رشوان بيك : ۲۱۲
رشوان كاشف : ۲۱۲
الرشيد : ۴۳۴
رضوان بيك البرديسي : ۱۴۸
رضوان بيك بلقيا : ۴۹
رضوان كاشف : ۳۵۶
رضوان كاشف المعروف بالشعراوي : ۳۴۲
رضوان كتخدا : ۱۴۷ ، ۴۵۹
رضوان كتخدا ابراهيم كتخدا الكبير : ۲۵۷
رقية (الشیخة) : ۴۵۳
الرملي : ۴۵
ابن الرداد المقياس : ۱۳۲
روح الدين الفندی : ۳۹۷ ، ۴۰۷

(ز)

- زحيم اوغلی : ۳۳۲ ، ۳۳۳
زغلول : ۹۴
زكريا الانصاري (الشيخ) : ۲۹۴
وليخة بنت عبدالله الرومي زوجة ابراهيم بيك
الكبير (الست) : ۱۷۳
زوج اخت الشريف : ۲۸۵
انظر أيضًا :
عثمان المضايقي
زوج عديله هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ۴۹۴
انظر أيضًا :
احمد بيك الالفی

- روجة الباشا : ۳۱۶ ، ۳۳۷ ، ۳۸۴
روجة احمد الفندی المعایرجی : ۳۸۷
روجة اسماعيل بيك : ۳۱۵
روجة حسن بيك الجداوي : ۵۸
روجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش : ۱۲۲
زيد بن علی زين العابدين بن الحسين بن علی
بن ابي طالب : ۱۹۵

رينب هانم بنت ابراهيم بيك : ١٢٢

(ن)

السادات (الشيخ) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

سالم الجواهرجي (الحاج) : ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٨٦

سالم (الحاج) : ٢٢٨ ، ٢٤٤

سالم الشراوى (الشيخ) : ٣٨٠

سالم النفراوى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١

الست الجليلة خاتون : ٤١٠

الست شويكار : ٤١٠

السحيمي (الشيخ) : ٢٢٨ ، ٣٧٢

ابى السرور البكرى الصديقى : ٢٦٣

سرية على بيك بلوط قبان الكبير : ٤١٠

سعد بن مالك بن دينار بن تميم الله بن ثعلبه

البخارى : ٤٥

سعودى الخناوى (الحاج) : ١٠٨

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

المعروف بسعود الكبير : ٨٤ ، ٣٣٢

سعيد اغا : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧

سعيد اغا دار السعادة : ٦

سعيد اغا دار السعادة العثمانى الحيشى : ١٢٨

سعيد اغا كتخدا البوابين : ٢٤

سعيد الخناوى : ٣٧

سعيد الشامى (السيد) : ٣١

سليم اغا : ٣٨٤

سليم اغا الغزاوى المعروف بتمرنك : ٤٦

سليم اغا قابجي كتخدا : ٢٤

سليم اغا مستحفظان : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣

سليم بيك الدرجمى : ٢١٢

سليم بيك المحرمجى المرادى : ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٨٣

سليم الجرائجى : ٣٩١

سليم (السلطان) : ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،

٣٥٠

سليم كاشف : ٣٨٤ ، ٣٨٦

سليم كاشف ططر : ٢١٢

سليم المعروف يقبى : ١٩

سليمان : ٥٩ ، ٢٧٣

سليمان اغا : ٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥

سليمان اغا تابع صالح بيك الوكيل : ٥٨

سليمان اغا السلحدار : ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،

٤١٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤

سليمان اغا صالح : ٢٩ ، ٩٣

سليمان اغا الوكيل : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٦٦

سليمان اغا وكيل دار السعادة : ٣٦٢

سليمان افندى : ٤٩٣

سليمان افندى الكماخى باشمحاسب : ٣٧٨

سليمان باشا : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٤١٥ ،

٤١٦ ، ٤٧٢

سليمان باشا تابع الجزار : ١٩٧

سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٤٣

سليمان اليسوسى (الشيخ) : ١٢٦

سليمان بيك : ١٢٥

سليمان بيك الاغا : ٤٧ ، ٨٠

سليمان بيك الالقى : ١٢٤ ، ١٢٩

سليمان بيك البواب : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

سليمان بيك ابو دياب : ٣٥ ، ٧٢

سليمان بيك المرادى المعروف بريحة : ٨٠

سليمان بيك المرادى (الامير) : ١٢٨

سليمان الجمل (الشيخ) : ٣٤٠ ، ٤٠٣

انظر أيضًا :

الجمل (الشيخ)

سليمان الزيمات (الشيخ) : ١٢٦

سليمان (السلطان) : ٤٣٦

سليمان (الشيخ) : ١٠٦ ، ١٠٧

انظر أيضًا :

سليمان الفيومى (الشيخ)

سليمان الفيومي المالكي (الشيخ) : ١٠٢ ،
 ٣٧٠ ، ١٧٢ ، ١٥٩
 انظر أيضًا :
 سليمان (الشيخ)
 سليمان القانوني : ٤٠
 سليمان كاشف الجواب : ١٣٧
 سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي
 الاوهري : ٤٣
 سيمان (المعلم) : ٣٧٩
 سنبو : ٤٤١
 السنوسي (الامام) : ٣٦٤
 سلامة (السيد) : ٨٨
 سلامة البخاري (السيد) : ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩
 السيد بدوي : ٢٩٩
 انظر أيضًا :
 احمد بدوي (سيني)

(ش)

شاكراغا سلحدار الوزير : ٢٢ ، ٢٣
 شاهين بيك : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨
 انظر أيضًا :
 شاهين بيك الالفي
 شاهين بيك الالفي : ٢٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧
 انظر أيضًا :
 شاهين بيك
 شاهين بيك كبير الالفية : ٢١٢
 انظر أيضًا :
 شاهين بيك : شاهين بيك الالفي
 شاهين بيك المرادي (الامير) : ٨١ ، ١٣٠ ،
 ١٤٥ ، ١٨٥
 ابن الشاهيني : ٢٥٩

ابن شديد الحويطي : ١٦ ، ٢٧٤ ، ٤٧٧
 الشرقاوي (الشيخ) : ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٦٣
 انظر أيضًا :
 عبدالله الشرقاوي (الشيخ)
 شريف اغا : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٢ ،
 ٤٤٤ ، ٤١٨
 شريف الفتدي : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 شريف الفتدي الدفتردار : ١٢٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ،
 ٣٠٣ ، ٣٦٨
 شريف بيك : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
 شريف بيك امين : ٤٩٢
 الشريف حمود : ٤٤٨
 الشريف راجع : ٣٥٧
 الشريف سرور : ٤٠٧
 الشريف عبد الله ابن الشريف سرور : ٣٢١ ،
 ٣٣١
 الشريف غالب شريف مكة : ٨ ، ٩ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٠٧
 الشريف خالي : ٣٣٤
 الشريف محمد البرلي : ٩
 الشريف يحيى بن سرور : ٣١٤
 ابن شعير : ١٦
 شمس الدين بن حموده (الشيخ) : ٣٣٠
 شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبد
 الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني
 الوفاء : ٢٩٣
 شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا :
 ٢٩٤
 شمس الدين ابو محمد الحنفسي (الشيخ) :
 ١٤٥ ، ١٤٣
 شمعون اليهودي : ٢٤٤
 الشنوائى (الشيخ) : ١٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٥
 الشواربي : ٩٧ ، ٤٧٧
 شيخو العمري (الامير) : ١٢٦

صفحة بنت الأستاذ جمال الدين يوسف ابي
الإرشاد بن وفا : ٢٩٤

(ط)

طامي بن شعيب : ٣٣٢ ، ٣٤٦
طاهر آغا : ٢٣٥
طاهر افندي : ٣٣٩
طاهر باشا : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٦٢ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢١ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ،
٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠

الطحطاري الخنفي : ٣٠٥

الطرطوشي الخنفي : ٣٠٥

الطرطوشي (الامام) : ٤٩٠

طوسون : ٣٢

طوسون باشا : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،
٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ،
٣٦١ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،
٣٨٤ ، ٤٨٠

انظر أيضًا :

الباشا بن الباشا ؛ طوسون ابن الباشا

طوسون ابن الباشا : ١٠٥ ، ١٨٣ ، ٢١٠

انظر أيضًا :

طوسون باشا ؛ طوسون بيك

طوسون بك ابن الباشا : ١٢١ ، ١٦٣

انظر أيضًا :

طوسون باشا ؛ طوسون ابن الباشا

(ظ)

الظافر بالله (الخليفة) : ٢٣١

(ص)

صادق الفندي : ٣١٥

صاري جلة : ٣٨٠

انظر أيضًا :

عبدالله آغا صاري جلة

صالح : ٣٢١

صالح آغا : ٢٣٨ ، ٢٢٥

صالح آغا السلحدار : ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٨ ،
صالح آغا قوج : ١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ،

٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

انظر أيضًا :

صالح آغا ؛ صالح قوج

صالح آغا قابجي باشا : ١٠

صالح بيك : ٥٦

صالح بيك الالفي : ٧٢

صالح بيك السلحدار : ٢١٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،

٣١٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥

صالح بيك القابجي : ٦

انظر أيضًا :

صالح آغا قابجي باشا

صالح بيك المصري المحمدي : ٣٦٢ ، ٣٩٣

صالح الدامي (الشيخ) : ١٢٦

صالح (السيد) : ٤٦٥

صالح علي : ٩٤

صالح الفيومي (السيد) : ٣٧١

صالح قبودان : ٨٦ ، ٨٧

صالح قوج : ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ،

١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣

انظر أيضًا :

صالح آغا قوج

صالح كتحدا الرزاز : ٢٦٧

صالح بن مصطفى كتحدا الرزاز : ١٧٩

الصاوي (الشيخ) : ٢٥٨ ، ٣٥٤

الصباغ السكندري (الشيخ) : ١٧١

الصبان : ١٧١

صديق الفندي : ٢٨٤

الصعيدى (الشيخ) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٤٥٦

(ع)

عابدين باشا : ٣٠٠

انظر أيضاً :

عابدين بيك

عابدين بيك : ٣، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٥٨، ٧٩،

٨٥، ١٠٩، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٢،

٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢،

٤١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٤٧٧

انظر أيضاً :

عابدين بيك اخ حسن باشا ؛ عابدين باشا

عابدين بيك اخ حسن باشا : ٩٥

عارف افندى (القاضى) : ٣٠، ٢٨٧

انظر أيضاً :

عارف بيك

عارف بيك : ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠

انظر أيضاً :

عارف بيك بن خليل باشا

عارف بيك بن خليل باشا : ٣١٠

عباس باشا : ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢

انظر أيضاً :

عباسا بيك

عباس بيك : ٣٦٣

انظر أيضاً :

عباس باشا ؛ عباس بيك ابن طوسون باشا

عباس بيك ابن طوسون باشا : ٤٦٢، ٤٦٨

انظر أيضاً :

عباس باشا ؛ عباس بيك

عبدالله : ٣٢٥، ٤٩٢

عبدالله اها : ١٩١، ٢٢٩

عبدالله اها بكتاش (الترجمان) : ١٩، ٢٤٨

عبدالله اها صابى جلة : ٣٥٠، ٣٥٧

انظر أيضاً :

صابى جلة

عبدالله افندى رامن القبودان : ١٥٥، ١٥٦

انظر أيضاً :

عبدالله رامن افندى

عبدالله الاتكاوى (الشيخ) : ٤٥

عبدالله الاقماصى (السيد) : ٣٤٣

عبدالله (الامير) : ٣٦١

عبدالله باشا : ٨٣، ٤١٣

عبدالله باشا العظم : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥

انظر أيضاً :

عبدالله باشا

عبدالله بكتاش (الترجمان) : ١٥٨، ١٥٩

١٦٦، ٣٨٦، ٤٦٢

انظر أيضاً :

عبدالله اها بكتاش

عبدالله البنهاوى (الشيخ) :

عبدالله بيك : ١٠٧، ٤٩١

عبدالله بيك الدرندلى : ٤٩١

عبدالله جاك منو : ٣٧٤

عبدالله بن حجارى بن ابراهيم الشافعى

الازهرى الشهير بالشرقاوى (الشيخ)

: ٢٥٦

عبدالله رامن افندى : ١٣٩

انظر أيضاً :

عبدالله افندى رامن القبودان

عبدالله رفزوق البنهاوى (الشيخ) : ١٠٨

انظر أيضاً :

عبدالله البنهاوى (الشيخ)

عبدالله بن سعود : ٢٢١

عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٢٠، ٣٠، ٣٢

٧٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٥، ٣٦٦، ٣٣٩

٣٤٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٥٧

انظر أيضاً :

الشرقاوى (الشيخ)

عبدالله ابن الشريف سرور : ٣٣٨

عبدالله الشريف (مولاي) : ٢٩٤

عبدالله (الشيخ) : ١٠٧

عبدالله العدوى المعروف بالقاضى (الشيخ)

: ٢٦٣

عبدالله كاشف الدرندلى : ١٢٣، ٣٣٦

عبد الله بن مسعود الوهابي : ٣٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠
 عبد الخالق (الشيخ) : ٢٩٤
 عبد الرحمن البكري (الشيخ) : ٣٤٠
 عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادي
 المعروف بالطنجري : ١٨٣ ، ٣٨٥
 عبد الرحمن بيك المنقوش : ٤٨١
 عبد الرحمن الجمل (الشيخ) : ٣٤٠
 عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : ٥٢ ، ٤٩٧
 عبد الرحمن (الشيخ) : ٣٧٣
 عبد الرحمن بن عبد الرؤف السجيني
 (الشيخ) : ١١
 انظر أيضاً :
 السجيني (الشيخ)
 عبد الرحمن العريشي (الشيخ) : ٣٧١ ، ٤٠٤
 انظر أيضاً :
 العريشي (الشيخ)
 عبد الرحمن القرشي الحنفي (الشيخ) : ٤٧٣
 عبد الرحمن كتحدا : ١١
 عبد الرحمن كتحدا القارذغلي : ١٤٤
 عبد الرحمن المعروف بعارفين (الخواجا) :
 ٢٩٤
 عبد الرحمن المقرئ : ٣٦٦
 عبد الرحمن التحريري الشهير بالمقرئ
 (الشيخ) : ٤٠٣
 انظر أيضاً :
 عبد الرحمن المقرئ
 ابن عبد الرحيم : ٣٣٢
 عبد الرزاق الفندي : ٢٩٧
 عبد السلام (الشيخ) : ٤٤٢
 عبد العزيز : ٣٦١
 عبد العزيز (الامير) : ٣٦١
 عبد العزيز كاشف : ٢١٢
 عبد العليم الفيومي (الشيخ) : ٤٠٥ ، ٤٥٣
 عبد الفتاح العادلي : ٢٢٥٦
 عبد القدوس : ٣٠٨

عبد الكريم الزيات : ١٢٦
 عبد المنعم بن احمد العماد المالكي
 الازهرى : ١٧١
 عبد المنعم حشاد (الشيخ) : ١٢٧
 عبد الهادي (الشيخ) : ٣٦٨
 عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المروزي
 (الاستاذ) : ٢٩٥
 عبد الوهاب ابو نقطه : ٣٣٢
 عبود النصراني كاتب الخزينة : ٤٦٩
 عثمان (الشيخ) : ٢١٤
 عتية : ٤٤٦
 عثمان اغا : ٣١ ، ٣٣٤
 عثمان اغا اغات مستحفظان : ١٩٥
 عثمان اغا جنج : ١٨٤
 عثمان اغا الورداني (الامير) : ٢٠٩ ، ٢٨٦ ،
 ٤٣٢ ، ٤٥١
 عثمان اغا الوكيل : ١٩٧ ، ١٩٩
 عثمان اغا الوكيل تابع سعيد اغا : ٢٣٤
 عثمان الفندي : ٢٧٧ ، ٢٨٣
 عثمان الفندي السرجي : ٢٧٠
 عثمان بيك : ١٩١
 عثمان بيك ابراهيم : ٢١٢
 عثمان بيك البرديسي المرادي : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ،
 ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٥ ، ١٨٤
 انظر أيضاً :
 البرديسي
 عثمان بيك حسن : ١٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٣٨٤
 عثمان بيك المرادي : ١٤٥ ، ٣٨٥
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك البرديسي
 عثمان بيك يوسف : ٧٧ ، ٨١ ، ١٨٣ ، ٣٨٥
 عثمان بن سلامه السناري : ٣٧١
 عثمان السلانكي : ١٣٩
 عثمان كاشف : ١٣٠ ، ٢١٣

عثمان كاشف الحبشى : ٢١٢
 عثمان كتخد المتفوخ : ١٩١
 انظر أيضًا :
 عثمان بيك المتفوخ
 عثمان كتخد الدولة : ١٤٤
 عثمان المضايقي : ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٢١
 العدوى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٦٦
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ١٢٢ ، ٤٩٤ ، ٣٨٥ ، ٢٥٨
 العريس الحلو : ٢١٠
 ابن العروسي (الشيخ) : ٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٩٤ ، ٣٥٤ ، ٢٩٩
 عزيز اغا : ١٢٣
 ابن عمر : ٤٧٧
 العثماني (الشيخ) : ٤٤ ، ٤٥
 عطوان احمد : ١٨٨
 عطية الازجهوري (الشيخ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٧ ، ٣٦٦ ، ٢٩٤ ، ٢٥٦
 عقبة بن عامر الجهني : ٤٤ ، ٥٠
 ابن عقيل : ٣٦٧
 علم الدين بن زبور : ٤٦
 علي ابراهيم المداد : ٢٢٨
 علي اغا : ٤١٣
 علي اغا دومنلي : ٣٢٥
 علي اغا الشعراوي : ١١٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
 علي اغا المعروف بالتوكلي : ٤٧
 علي اغا الوالي : ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨
 علي الجزار : ٤٠٠
 علي باشا : ٤٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢
 علي باشا (السيد) : ٢١
 علي باشا الطرابلسي : ٥٥ ، ٧١ ، ١٨٤
 علي باشا يرغل الطرابلسي : ٣٠٥
 علي باشا القبطان : ٤٢
 علي باشا قبودان باشا الدونتمه : ٨٦ ، ٩٨
 علي باشا المعروف بحكيم اوغلي : ٣٠
 علي باشا المعروف بتيه وتلي : ٤٨٤
 علي بيك : ٧٩ ، ٢٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢
 علي بيك ايوب : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٤٨١ ، ٣٨٥
 علي بيك السلانكلي : ٨٣
 علي بيك السلانكلي : ٤٦٨
 علي بيك القارذلي : ٤٨٥
 علي بيك الكبير : ٤٠٨
 علي بن تاج الدين المكي (الشيخ) : ٤٥
 علي جريجي بن موسى الجيزاوي : ٤ ، ١٢٠
 علي الحصارى الشافعي (الشيخ) : ٢٠٤ ، ٤٠٣
 علي الحفاجي (الشيخ) : ٢١٨
 علي الصعدي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٣٦٤
 علي العدوي المنسي الشهير بالصعدي (الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥
 انظر أيضًا :
 علي الصعدي (الشيخ)
 علي بن العري الشهير بالسقاط : ٢٥٦
 علي قايتباي (الشيخ) : ١٢٦
 علي القبطان (السيد) : ٥٥ ، ٧١
 علي كاشف : ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
 علي كاشف بن احمد كتخد : ٩٤ ، ٢١٤
 علي كاشف الحارندار : ٢١٢
 علي كاشف الشرقية : ٢٤
 علي كاشف الصابونجي : ٣٩ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ، ١٢٩
 علي كتخد صالح الفلاح : ٢٨٩
 علي كاشف الكبير : ١٢٠ ، ٢٠٨
 علي كاشف الكبير الالفى : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٨١
 انظر أيضًا :
 علي كاشف الكبير
 علي كاشف قيطاس : ٢١٣
 علي كتخد الطويل : ٧٠
 علي المعروف بابي ذكرى البولاقي : ٤٤٤
 علي المقدسي (السيد) : ٣٧٣

عثمان كاشف الحبشى : ٢١٢
 عثمان كتخد المتفوخ : ١٩١
 انظر أيضًا :
 عثمان بيك المتفوخ
 عثمان كتخد الدولة : ١٤٤
 عثمان المضايقي : ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٢١
 العدوى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٦٦
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ١٢٢ ، ٤٩٤ ، ٣٨٥ ، ٢٥٨
 العريس الحلو : ٢١٠
 ابن العروسي (الشيخ) : ٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٩٤ ، ٣٥٤ ، ٢٩٩
 عزيز اغا : ١٢٣
 ابن عمر : ٤٧٧
 العثماني (الشيخ) : ٤٤ ، ٤٥
 عطوان احمد : ١٨٨
 عطية الازجهوري (الشيخ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٧ ، ٣٦٦ ، ٢٩٤ ، ٢٥٦
 عقبة بن عامر الجهني : ٤٤ ، ٥٠
 ابن عقيل : ٣٦٧
 علم الدين بن زبور : ٤٦
 علي ابراهيم المداد : ٢٢٨
 علي اغا : ٤١٣
 علي اغا دومنلي : ٣٢٥
 علي اغا الشعراوي : ١١٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
 علي اغا المعروف بالتوكلي : ٤٧
 علي اغا الوالي : ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨
 علي الجزار : ٤٠٠
 علي باشا : ٤٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢
 علي باشا (السيد) : ٢١
 علي باشا الطرابلسي : ٥٥ ، ٧١ ، ١٨٤
 علي باشا يرغل الطرابلسي : ٣٠٥
 علي باشا القبطان : ٤٢
 علي باشا قبودان باشا الدونتمه : ٨٦ ، ٩٨
 علي باشا المعروف بحكيم اوغلي : ٣٠
 علي باشا المعروف بتيه وتلي : ٤٨٤

(ق)

قادري اغا : ٣٨ ، ٣٩

قارون : ٤٥٢

ابن ابي القاسم : ٢٣٢ ، ٢٣٣

قاسم افندي : ٢٧١

قاسم افندي ابن امين الدين : ٢٧٠

قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير : ٢١٢

قاسم بيك سلحدار مراد بيك : ١٥٢

قاسم بيك المرادي : ١٥٣

قاسم الغزي : ٣٧٢

قايتباي (السلطان) : ٤٣

قبودان پاشا (السلطان) : ٨٧

قشوه : ٤١١

قهوجي پاشا : ٢٧٨

القويسي : ٢٦٢

قيطاس افندي : ٢٧٠ ، ٢٧١

(ك)

كرايت (معلم ديوان الكمرك بولاق) : ٣٩٣

كردي بوالي : ١٣١

كريم الدين الكبير (القاضي) : ٢٥٩ ، ٢٦٠

كتعان (المعلم) : ٤٣٩

كور يوسف : ٢ ، ٦

(ل)

اللبلي : ٢٩٠

لطف اغا : ٢٧٨

لطف پاشا : ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، ٢٢٠

لطف بيك اخات المفتاح : ٢٤٣

الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهسي :

١٠٨ ، ٢٦٦ ، ٤٣٤

(م)

محرم بيك : ٢٠٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠

محرم بيك صهر الباشا : ٢١٣ ، ٣٧٨

محمد بن اسماعيل الشفراوي المالكي (الشيخ)

: ٣٦٤ ، ٤٤١

محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي

(الشيخ) : ٣٦٤

محمد بن احمد العروسي الشيخ : ٤٥٧

محمد بن احمد بن محمد المعروف

بالدواخلي الشافعي (الشيخ) : ٤٥٧

انظر أيضًا :

محمد الدواخلي (الشيخ)

محمد اغا : ٥٩

محمد اغا الالفي : ٣١٥

محمد اغا تابع مراد بيك الصغير : ١٦٧

محمد اغا كتخدا بيك : ١١

محمد اغا كتخدا الجاويشية : ٢١١

محمد اغا المعروف بابو نبوت الشامي : ٤٧٣

محمد اغا لاط : ٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨

محمد الاستاوي الشهير بجاد المولى (الشيخ)

: ٣٤٠

محمد الامير (الشيخ) : ٢٦١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣

: ٤٩٠ ، ٤٩٤

انظر أيضًا :

الامير (الشيخ)

محمد الفندي : ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧١

: ٢٨٤ ، ٤٧٩

محمد الفندي بن اسماعيل افندي : ٢٤٩

محمد افندي الاسيوطي : ٤٧٩

محمد الفندي البري الكبير : ٣٠٤

محمد الفندي البكري (السيد) : ١٤٥ ، ٢٩٨

: ٣٠٤

محمد افندي بن حسن افندي : ٣٤٤

محمد الفندي ابو دقية : ١١٩

محمد الفندي سعيد : ٣٠

محمد الفندي سليم : ٢٢٤ ، ٢٨٦

محمد افندي (السيد) : ٤٦ ، ١٤٣

محمد الفندي الصغير : ٣٠٤

محمد افتدى صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد افتدى طبل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ١٨٨
 محمد افتدى كتحدا : ١٢
 محمد افتدى ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد افتدى الودلى : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا خسرو : ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٠
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالعزتي : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمي : ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك الالقي الكبير : ٧١
 محمد بيك الالقي المرادي : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٣
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمبدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادي : ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
 انظر أيضًا :
 البيلى (الشيخ)
 محمد تقي الدين الحريري : ٣٦٨
 محمد الجناحي الشهير بالشافعي (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧

محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ٢٩٤
 محمد بن الحاج طاهر (الخوانجا) : ٣٧١
 محمد الحريري (الشيخ) : ٣٦٧
 انظر أيضًا :
 محمد تقي الدين الحريري
 محمد الحصاني الشافعي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد الحفنى (الشيخ) : ١٢٦ ، ٤٤٢
 محمد بن الحنفية (الشيخ) : ٤٣
 محمد الحفنى الشافعي (الشيخ) : ٤٢
 محمد ابو دقيه (سيدى) : ٣٠٦
 محمد الدجلى (الشيخ) : ٣٧٣
 محمد الدواخلى (السيد) : ٣١ ، ٤٢ ، ١٠٢ ، ٣٥٤ ، ٣٠٨
 انظر أيضًا :
 الدواخلى (الشيخ)
 محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى (السيد) : ٤٠٤
 محمد سعد (الشيخ) : ١٤٤
 محمد سعد البكرى (الشيخ) : ١١٩
 محمد بن سعد الحشاب : ٣٧٣
 محمد سعيد البكرى (الشيخ) : ١٤
 محمد بن سودة التاودى القاسى المالكي : ٢٩٤
 محمد الشبراويتى (الشيخ) : ٢٥٨
 محمد الشنوانى الشافعي الازهرى (الشيخ) : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٦
 محمد ضرب الشمس (السيد) : ٣١٢
 محمد عبادة العدوى (الشيخ) : ٤٤
 محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربي (الشيخ) : ٣١٠
 محمد عبد الفتاح المالكي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد عرفة الدسوقي (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد العقاد المالكي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧٣
 محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٠٥
 محمد على : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٣٣٢
 انظر أيضًا :
 محمد على باشا

٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٤،
٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١١،
٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٥،
٤٥٨، ٤٥٦

انظر أيضاً :

المحروقي (السيد)

محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز بن محمد السنبوي المالكي
الازهرى الشهير بالامير (الشيخ) :
٤٤١

انظر أيضاً :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

محمد مرتضى (السيد) : ٢٩٧

محمد المصليحي القريري (الشيخ) : ٢٥٧،
٣٧٣

محمد المعروف بالدرويش : ٤٩٣

محمد المعروف بابي دفية (سيدى) : ٣٠٦
انظر أيضاً :

محمد ابو دفية (سيدى)

محمد المعروف بالقزاوى المزوق (السيد) :
٤٦

محمد الكنى ابا السعود بن محمد جلال بن
محمد الفندى بن السيد عبد المتعم بن
السيد محمد الكنى بابي سرور : ٢٦٣

محمد الملقب عبد المعطى (سيدى) : ١٧١

محمد المنزلاوى (السيد) : ١٩٥

محمد المنير (الشيخ) : ٣٦٤

محمد المهدي الحفنى (الشيخ) : ١٥٧، ١٥٨،
١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٨، ٢٢٨،

٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٥٦

محمد نور الله : ٣٠٣

محمد ابى هادى (الشيخ) : ٢٩٥

محمد الهلباوى (الشيخ) : ٣٦٧

محمد بن وفا (الشيخ) : ٤٥٨

محمد وفا السادات (الشيخ) : ١٤٥

محمد بن على الفندى البكرى الصديقى : ٤٦

محمد على باشا : ٢، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠،

٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٩، ١٠٩، ١١٢،

١١٥، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٤،

١٩٧، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٥، ٣٦١،

٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٨

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا القولى

محمد على باشا القولى : ٤١٧، ٤٥٩

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا

ابن محمد على باشا : ٣٤

محمد على سرشمه : ٥٤

محمد غانم الرشيدى : ٢٢٤

محمد فارس (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦

محمد بن ابى القاسم : ٢٣٢

محمد بن ابى القاسم الدرقاوى المغربى :
٢٣١، ٢٣٢

انظر أيضاً :

محمد بن ابى القاسم

محمد القادوى ابن سودة (الشيخ) : ٤٤١

محمد بن قلاوون (السلطان) : ٥، ٢٥٩،
٣٨٦

محمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير : ١٦

محمد كاشف ابو قطية : ٢١٣

محمد كتخدا : ٥٧، ٥٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٢،
٤٩٣

محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

محمد كتخدا الالفى : ١٦٣

محمد كتخدا شاهين بيك الالفى : ١١٨

محمد كتخدا المعروف بالبرديس : ٢١٥

محمد كتخدا لاط : ٤٩٦

محمد المحروقى (السيد) : ١٥، ٨٤، ١١٧،

١٣٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٠٦،

٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨،

المداينى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦
 مراد بيك : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ،
 ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 انظر أيضاً :
 مراد بيك الالفى
 مراد بيك الالفى : ١٢٢
 مراد بن السلطان محمود : ٢٢٨
 مرتضى (السيد) : ٣٣٩
 مرزوق بن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
 مرزوق بيك : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٣
 مرزوق بيك بن ابراهيم بيك : ١٥٢
 مرزوق كاشف : ٢١٢
 مسعود الامشارى : ٤٩٥
 مسعود (الامير) : ٣٦١
 مسعود كبير الوهاية : ٣٢٥
 انظر أيضاً :
 مسعود الوهاى
 مسعود الوهاى : ٨٤ ، ٩٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 الميرى (الشيخ) : ٨٤ ، ١٠٩
 مشارى بن مسعود : ٤٩٥
 انظر أيضاً :
 مسعود الامشارى
 مصطفى اغا : ١٤٩ ، ٤٥٠
 مصطفى اغا دار السعادة : ٣٩٣
 مصطفى اغا كرد : ٤٤٥ ، ٤٧٨
 مصطفى اغا الوكيل : ٧٧ ، ٩٨ ، ١٨٣
 انظر أيضاً :
 مصطفى اغا وكيل دار السعادة
 مصطفى اغا وكيل دار السعادة : ٤٧٣
 انظر أيضاً :
 مصطفى اغا الوكيل
 مصطفى الندى : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٢٧٦ ، ٤١٨ ،
 ٤٤٥
 مصطفى الندى ياش جاجرت : ٢٧٠ ، ٢٧١
 مصطفى اغا تابع حسن بيك : ١٤٨
 مصطفى افندى تابع محمد افندى ياش
 جاجرت : ٣٧٨

محمد بن يوسف ابن بنت محمد بن سالم
 الحفناوى الشافعى (الشيخ) : ١٢٧
 محمود اخ السلطان مصطفى (السلطان) :
 ١٣٩
 محمود اغا الجزيرى : ٣٧
 محمود افندى : ٥٣
 محمود البتورى (السيد) : ٢٩٨
 محمود بيك : ١٥٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ،
 ٤٩٣ ، ٤٦٧ ، ٣٤٩
 محمود بيك الخازندار : ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥
 محمود بيك الدويدار : ١٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣
 محمود بيك المهردار : ٣٣٦
 محمود حسن : ٢٨٦ ، ٤٥٩
 محمود حسن البروجان : ١٦٧
 محمود حسن (الخواجا) : ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٨٢
 محمود (السلطان) : ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٤
 محمود شاه ابن عبد الحميد : ٤٥٩
 محمود بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣٢ ،
 ١٣٤
 محمود العيسى الحنفى (الشيخ) : ٤٠٥
 محمود الكردي (الشيخ) : ٢٥٦
 محمود المعروف بابى دفة (سيد) : ١١٩
 محو بيك : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٦
 انظر أيضاً :
 محو بيك الصغير الاورفلى : محو بيك كاشف
 البحيرة
 محو بيك الصغير الاورفلى : ١٣٨
 محو بيك كاشف البحيرة : ١٣٧
 انظر أيضاً :
 محو بيك : محو بيك الصغير الاورفلى
 محو بيك الكبير : ١٣٨
 انظر أيضاً :
 محو بيك

مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن
الشهير بالصقري القلماوي الشافعي :

٣٧٢

مصطفى ميسو : ٣٢٥

المضايفي : ٢٨٧ ، ٣٣٣

ابن مضيان : ٣٣٣

معاوية بن ابي سفيان : ٥ ، ٤٤

المقدس : ٤٠٤

المقريزي : ٤٦ ، ١٠٣ ، ٢٥٩

انظر أيضًا :

الحافظ المقريزي

مكي الخولاني : ٣٣٤

الملوي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧٢

٤٤٢

منصور ابو سريون القبطي (المعلم) : ٤٣٨

منصور ضريون (المعلم) : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤

منصور اليافاوي (السيد) : ٢٦٢ ، ٢٦٣

منصور الباني (السيد) : ٣٨١

منقربوس اليتوني : ٣٧٩

المهدي (الشيخ) : ١٥٩ ، ١٧١

انظر أيضًا :

محمد المهدي (الشيخ)

موسى : ٣٩١

موسى البارودي : ٥٧

موسى باشا : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٤

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٠١

موسى البجيرمي (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٠٣

موسى كاشف : ٢١٣

مولاي سليمان : ٤٠٣

مولاي عبدالله الشريف : ٤٤٢

ملا اسماعيل : ٤١٤

ملا اسماعيل افا : ٤١٤

ملا حسن : ٤١٦

ملا حسين : ٤١٣

ميمش افا : ٣٢٢ ، ٣٣٣

مصطفى (الامير) : ١٤٩

مصطفى باشا : ١٣٩

مصطفى باشا البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨

١٣٩

انظر أيضًا :

مصطفى باشا

مصطفى باكير المعروف بالساعاتي (الشيخ) :

٤٤٠

مصطفى البشتيلي (الحاج) : ٤٥٧

مصطفى بيك : ٤٧ ، ١٣١ ، ٢١٤ ، ٣١٨ ، ٣٨٤

مصطفى بيك ايوب : ٢١٢

مصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن : ٢١٢

مصطفى بيك الجداوي : ٢١٢

مصطفى بيك دالي باشا : ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣

٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨

مصطفى بيك الصغير : ٢١٢

مصطفى بيك الحمدي : ٣٧٤

مصطفى الثالث (السلطان) : ٢٥٠

مصطفى جاويش : ٢٨ ، ٨٤

مصطفى جاويش تابع صالح القلاح : ٤٥٩

مصطفى الدمهوري (الشيخ) : ٤٥٧

مصطفى (السلطان) : ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ٢٨٥

مصطفى بن سليمان المنصوري (الشيخ) :

٣٧٣

مصطفى السندوي الشافعي (الشيخ) : ٢٩٤

مصطفى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

مصطفى الصاوي (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٤٥٧

مصطفى الطائي (الشيخ) : ٤٠٤

مصطفى بن السلطان عبد الحميد بن احمد

(السلطان) : ١٠١

مصطفى بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣١

مصطفى العقباوي المالكي (الشيخ) : ٤٤

مصطفى بن عم السلطان سليم : ١٠١

مصطفى كاشف : ٥

مصطفى كاشف افا الوكيل : ٣٩

مصطفى كاشف قرد : ٤٣٢

مصطفى كاشف المورلي : ٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٩

(ن)

- التاسك (الشيخ) : ٣١٠
لجيب القلدي : ١٠٩ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
نعمان بيك الالفي : ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢١٢
نقيصة المرادية (الست) : ١٣١
نور الدين بن ابراهيم بيك : ١٠٠

(هـ)

- ابن هادي (الشيخ) : ٣٠٤
هامان : ٤٥٢
همام الكبير : ٢٩٣
الهيتمي : ٢٦٢

(و)

- ابن وافي : ١٠٤
وردان الرومي مولى عمرو بن العاص : ١٤
ولي القلدي : ٤٤٤
ولي نجبا : ٣٨٣
الوهابي : ٢٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠
انظر أيضاً :
بن عبد العزيز بن محمد سعود

(ل)

- لاظ محمد : ٣٧٨
انظر أيضاً :
كتبخدا بيك بفهرس المصطلحات والوظائف

(ي)

- ياسين بيك : ١٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩
يحيى : ١٢٥
يحيى افا : ٢٧٤
يحيى بيك : ١٩٠ ، ٢١٢
يحيى بيك الالفي : ٢٠٨
يحيى (سيد) : ٣٠٧
يحيى بن الشريف سرور : ٣١٠
يحيى كاشف : ٨٢ ، ٢١٢
يعقوب : ١٩٩
يوسف : ٢٥٦
يوسف ابن الارشاد (الشيخ) : ٢٩٤
يوسف باشا : ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠
٤١٢ ، ٤١٧ - ٤٥٥ ، ٣٦١
ابن يوسف باشا : ٤٢٦
يوسف باشا المعدني : ١٤٠ ، ٤١٤
يوسف باشا الوزير : ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٠٣
يوسف بيك ابو دياب : ٢١٢
يوسف الحفناوي (الشيخ) : ١٢٧
يوسف الحفني (الشيخ) : ٤٤٢
يوسف (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦
يوسف صلاح الدين الايوبي : ١٥٤
يوسف كاشف دياب : ٢٩١
يوسف كتبخدا بيك : ٥٤
يوسف كتبخدا الشامي (المعلم) : ٤٣٨

كشف الأهم والقبائل والجماعات والعشائر

اعيان كتبة اسيوط : ٣٤١
 اعيان المباشرين : ١٩٩
 اعيان المسلمون : ٣٦٨
 اعيان الناس : ١١٢، ٤٨٩
 اعيان الوقت : ٢٥٨
 اغوات : ٢١٥
 اغوات الحرم : ٤٦٣
 اغوات الصقلية : ٢٣٦
 افندية الروزنامة : ١٢٣
 افندية كتبة : ١١
 اكابر الامراء : ٣٠١
 اكابر اهل الدولة : ٢٩٧
 اكابر الدولة : ٣٢، ٥٦، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٤١،
 ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٤
 ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٩
 اكابر العسكر : ٢٨، ٨٢، ١١٣، ٣٨٢
 اكابر القبط : ٣٤٨
 اكابر مصر : ١٠١
 اكابر نصارى الافرنج : ٤٥٢
 اكابر وجاقات : ١٨٥
 امراء : ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٩٣، ١١٨،
 ١٨٥، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٨، ٤٠٨
 انظر أيضًا :
 الامراء
 امراء الالفى : ٣٩
 امراء الدولة : ٤١٨
 امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٣
 امراء مصر : ٥٢
 امراء الوقت : ١٦٣
 امير العسكر : ٢١٩، ٤٨٢
 انكليز : ١٢٠
 انظر أيضًا :
 الانكليز

(١)

آل سعود : ١٢٣
 اتباع : ٥٠، ١٨٥، ٤٦٩، ٤٩٢
 اتباع الامراء القبالي : ٩٥
 اتباع الباشا : ١٩٨
 اتباع حسن باشا : ٣٥٧
 اتباع الشرطة : ٢٣٢، ٣٥٧
 اتراك : ٨٥، ٨٩، ١١٧، ١٩٢، ٢١٥، ٢٤١، ٤٣٦
 اتراك خان الخليلي : ٨٣، ٣٠٠
 اجناد : ٩٣، ٥٦، ١٢١، ١٤٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٠،
 ٢١٢، ٤٦٩
 اجناد الالفى : ٢٧، ٥٠
 اجناد الامراء المصريين : ١٧
 ارباب الاحكام : ١٠٧
 ارباب الاستحقاقات : ١٥٥
 ارباب الاشتغال : ١٢٤، ١٦٣
 ارباب الاقطاعات : ٣٥٥
 ارباب الالتزامات : ٣٦٧
 ارباب الحرف : ٨٢، ١١٧، ١٥١، ١٩٦
 ارباب الحرف البلدية : ٤١٨
 ارباب الدولة : ٤٧٠
 ارباب الصنائع : ١٠٠، ١٣٥، ٢٤٠
 ارباب العكاكيز : ١٤٧
 ارباب المناصب : ٣٥
 ارنؤد : ٢١٥
 اسرى الانكليز : ١١١
 اسماء الملتزمين : ١٥٦
 اشياخ العصر : ٣٤٠
 اشياخ الوقت : ١٧١، ٣٤٠، ٣٦٦
 اصحاب الشرطة : ٣١٦
 اطباء : ٤٢٧
 اعيان : ٢٨، ٦٨، ٣٣٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢
 اعيان الدولة : ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧

اهل الجزيرة : ٢٨٢ ، ٣٢٣
 اهل الحرف : ١١٧ ، ٢١٧
 اهل الحرف والتسبين : ٢٨٠
 اهل الحرقه : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١
 اهل الحرمين : ٢٧٢
 اهل حلب : ٤٧٨
 اهل الحوائيت : ٦٧
 اهل خان الحمزاوى : ٣٥٨ ، ٣٥٥
 اهل خان الخليلي : ١١٧
 اهل الخطه : ١١١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 اهل دمنهور : ٣٥ ، ٨٨ ، ٣٩١
 اهل دولته : ٣٠
 اهل الدوله : ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨٨
 اهل اللسه : ٢٩٦
 اهل رشيد : ٩٤
 اهل الرفاهية : ٤٥٥
 اهل الرواق : ٢٥٩
 اهل السوق : ٣٥١ ، ٣٥٥
 اهل سوق الغورية : ٣٣٩
 اهل سوق مرجوش : ٣٥٨
 اهل الصعيد : ٢٩٣
 اهل الفريخانة : ٢٦٦
 اهل الطرق : ١٩٦
 اهل المعصر : ٣٤٠ ، ٣٧٢
 اهل العسلم : ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ، ٤١٦
 اهل الغورية : ١١٥ ، ١١٧ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥
 اهل القضايل : ٣٠
 اهل القاهرة : ٢٤٦
 اهل القرالة : ٩٥
 اهل القرى : ٢٩ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ٢٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤
 اهل القرية : ١١٥ ، ١٧٠ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧
 اهل القطر المصري : ٢٩
 اهل كفر حكيم : ٣٦
 اهل المجلس : ٢٨٩

اعالى الارياف : ٣٢٥
 اعالى الاقليم : ٩٠
 اعالى البحيرة : ٨٨
 اعالى البلد : ٣ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٨٧
 اعالى بنتها : ١٠٦
 اعالى بولاق : ١٥١ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢
 اعالى البلاد : ١٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢
 اعالى الثغور : ٧٣
 اعالى دمنهور : ٧٧
 اعالى رشيد : ٨٨
 اعالى السبكىة : ١٤
 اعالى الصعيد : ٢٩٢
 اعالى الفيوم : ٧٥
 اعالى القرى : ٤ ، ١٠٦ ، ٣٥٥
 اعالى قرية العكروت : ١٢٨
 اعالى كفر حشاد : ١٢٧
 اعالى كفر حكيم : ١٨٨
 اهل إقليم : ٤٦٨
 اهل الارهر : ١٣٣ ، ٢٣٢
 اهل الاسكندرية : ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤
 اهل الاسواق : ١٥١ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٦
 اهل الاسلام : ٧٦
 اهل الاقلاص : ٣٩٤
 اهل الاقاليم : ٢٤٨
 اهل الاقليم : ٣٥٩
 اهل الاقليم المصري : ٩٠
 اهل الاهواء : ٣٣٥
 اهل باب الشعريه : ٤٥٦
 اهل البلد : ٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨
 ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٩٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٨
 اهل البلدة : ٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨
 اهل بولاق : ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٢
 اهل البلاد : ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١
 ١٠١ ، ٤١٦
 اهل الثغر : ٤٩٠
 اهل الجزائر : ٤٠٢ ، ٤٠٣

اهل المدينة : ١٤١ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٣
 اهل مرجوش : ٤٣٤
 اهل المغرب : ٢٩٤
 اهل مصر : ٢٣ ، ٤٧
 اهل مكة : ٨٨ ، ٣٢٥
 اهل الوكائل : ٨٢
 اهل وكالة الصابون : ١٠٣
 اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
 اولاد الباشا : ٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣
 اولاد البلد : ٨٣ ، ١٣٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥٣
 اولاد البلد : ٣٩١
 اولاد الشيخ السحيمي : ٢٢٨
 اولاد عبد الكريم : ٢٩٣
 اولاد العربان : ٣٦
 اولاد على : ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 اولاد الققراء : ٤٨١
 اولاد مسعود : ٤٩٥
 اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
 اولاد مصر : ٣٩٧
 الابراهيمية (جماعة) : ٧٧ ، ١٨٦
 الاتباع : ٨٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩٣
 الاتراك : ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠
 الاجناد : ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٦٨
 الاجناد الالفية : ١٣٠ ، ٢٠٢
 الاجناد المصرية : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٨٤
 الاحمدية : ١٩٦ ، ٢٦٤
 الاحياء : ٧٩
 الاختيارية : ٢٩ ، ٣٤
 الارمن : ٣٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ ، ٤٨٨
 الارنود : ٦٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢
 الاروام : ٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٩٥
 الاسرى : ٧٩ ، ٨٩ - ٩١ ، ١٠٩ ، ٤٠٢
 الاسيوطية : ٨٣
 الاشراف : ٣٢٤ ، ٣٤
 الاشراف النكجيرية : ١٨٠
 الاشياخ : ٢٩ ، ١٤٠
 الاطباء : ٩١
 الاطفال : ١٩٨
 الاعاجم : ١٥٢
 الاعضاء : ٢٩٢ ، ٤٠٣
 الاحيان : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٨١
 الاغنياء : ١١٤ ، ١٤١ ، ٢١٦
 الاغوات : ٢ ، ٦ ، ٣٢ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٨١
 الاغوات السود : ٦
 الاغوات الطواشية : ١٧٢
 الافرنج : ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣
 الافرنج الانكليز : ٤٧٦
 الافرنج الفرنسية : ٤٠٩
 الافندية : ١٥٠
 الاقباط : ٣٢ ، ٨٢ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧
 الاكابر : ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٤٨١

اهل المدينة : ١٤١ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٣
 اهل مرجوش : ٤٣٤
 اهل المغرب : ٢٩٤
 اهل مصر : ٢٣ ، ٤٧
 اهل مكة : ٨٨ ، ٣٢٥
 اهل الوكائل : ٨٢
 اهل وكالة الصابون : ١٠٣
 اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
 اولاد الباشا : ٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣
 اولاد البلد : ٨٣ ، ١٣٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥٣
 اولاد البلد : ٣٩١
 اولاد الشيخ السحيمي : ٢٢٨
 اولاد عبد الكريم : ٢٩٣
 اولاد العربان : ٣٦
 اولاد على : ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 اولاد الققراء : ٤٨١
 اولاد مسعود : ٤٩٥
 اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
 اولاد مصر : ٣٩٧
 الابراهيمية (جماعة) : ٧٧ ، ١٨٦
 الاتباع : ٨٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩٣
 الاتراك : ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠
 الاجناد : ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٦٨
 الاجناد الالفية : ١٣٠ ، ٢٠٢
 الاجناد المصرية : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٨٤
 الاحمدية : ١٩٦ ، ٢٦٤
 الاحياء : ٧٩
 الاختيارية : ٢٩ ، ٣٤

الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٠٦
الاولاد : ٢٤٤
الاولاد : ١٧٥

(ب)

الاجرة : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٦٩، ٢٨٢، ٤١٨، ٤٢٠
الاجرة : ٨٨
الاجرة : ٤١
الاجرة : ٣١١
الاجرة : ٣١
الاجرة : ١٧٢
الاجرة : ٢٦٤
الاجرة : ٤٣٦
الاجرة : ١٧
الاجرة : ٢١٥، ١٧٠، ١٦٣، ١٢٤، ١٢٠، ١٠٢
الاجرة : ٤٣١، ٤٠١، ٢٨٠، ٢٥٤
الاجرة : ٨٥، ٣٦
الاجرة : ٣٩٩
الاجرة : ٢٢١
الاجرة : ٢٠٥
الاجرة : ١٦
الاجرة : ١٤١
الاجرة : ٢٩٣
الاجرة : ٤٠٦
الاجرة : ٤٨٠
الاجرة : ١٠٠

(ت)

التار : ٢٩٢
التار : ٨٢، ٧٦، ٤٦، ٣٦، ٣٢، ١٥، ١١، ٩
التار : ٨٨، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧
التار : ١٨٢، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٤٢
التار : ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٩
التار : ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٥٨

الاجرة : ٤١٢
الاجرة : ٤١٢
الاجرة : ٣١، ١٢١، ١٤٠، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٩
الاجرة : ٢١١
الاجرة : ٢٠٧
الاجرة : ٥٧، ٥٤، ٥٢، ٥١، ٤٩، ٤٧، ١٨، ١٧
الاجرة : ٧٠، ٧٢، ٨٠، ٩٥، ١١٢، ١١٣، ١٢٥
الاجرة : ١٢٨، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
الاجرة : ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٩، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣
الاجرة : ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٩١
الاجرة : ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٦٩
الاجرة : ٤٦٠، ٣٨٨، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٤
الاجرة : ١٩٦
الاجرة : ٩٤، ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٧، ٢٩
الاجرة : ٢١٣، ١٨٨
الاجرة : ٧٦، ٦٦، ٥٨، ١٧، ١٦، ٧
الاجرة : ٢٣٠، ١٧٥، ١٤٧، ١٢٩، ١٠٢، ٨٧
الاجرة : ٢١٢
الاجرة : ١٦٣
الاجرة : ١٤٤، ١٢٥، ٩٠، ١٦، ١٣، ٢
الاجرة : ٤٩١، ٤٨١، ٢٥٨، ٢٠٥، ١٨٦، ١٦٠
الاجرة : ٢٠٧
الاجرة : ١٧٤، ٩٠٠، ٧٢، ٥٦، ١٩
الاجرة : ٢٩٧، ١٨٩، ١٨٢
الاجرة : ١٨٠
الاجرة : ٣٥، ٣٣، ٣٢، ٢٨، ٢٠، ١٨
الاجرة : ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٦٩، ٧٠، ٩٨، ١٢٣، ١٣١
الاجرة : ٣٨٧، ٢٨٧، ٢٤٧، ٢٢٠، ١٩٢، ١٦٥
الاجرة : ٤٥٧، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٨٩
الاجرة : ١٥٢
الاجرة : ٢٠٦، ١٧٩
الاجرة : ٥٨، ٥٣، ٥٢، ٤٢، ٤١، ٤٠، ١٦
الاجرة : ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٦٦، ٦٣، ٦٠
الاجرة : ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩
الاجرة : ٩٥، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧
الاجرة : ١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠١، ١٠٠، ٩٦
الاجرة : ١٤٦، ١٤٤، ١٣٠، ١٢٤، ١٢٣، ١١٣
الاجرة : ٤٠٢، ٣٩٩، ٣٩٧، ٣٠٣، ٢٢٦

٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤٠٩،
 ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٦٤
 التجار الافاقية : ١١٧
 تمار البن : ١٠٣
 تمار الحمزوى : ٣١٣، ٣٥٨
 تمار خان الحليلى : ٣١٣
 تمار الشام : ١٣٧
 التجار الشاميون : ٤٠١
 تمار الشوام : ١٠٣، ٢٥٦
 تمار الفورية : ٣١٣
 تمار المغاربة : ٢١٠
 تمار نصارى : ١٧
 التجاريد : ٤
 تماريد العسكر : ١٦٠، ٤٤٨
 التجريدة : ١٩٨، ٢٢٠
 التراسين : ٤٢٤
 الترك : ١١٥، ١٦٧
 تنائية : ١٩٥، ٢٠٧، ٣١١

(ج)

الجاوشية : ٢، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٦،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٨
 جاوشية النقابة : ٣٠٦
 جدام : ١٢
 جرائحية : ٩١
 الجرجية : ١٢
 جركس : ٤٣٦
 الجزائرلية : ٤٠٣
 الجزارون : ١١٥، ١٤٠، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٣، ٤٠٠،
 ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٧
 جماعة الاتراك : ٤٤٩
 جماعة الالفى : ٢٦
 جماعة الحكماء : ٤١٧
 جماعة سليمان بيك : ١٢٥
 جماعة الشريف : ٣١٤
 جماعة الضريخانة : ١١

جماعة الططر : ٨٦
 جماعة الفلاح : ٤٥٩
 جماعة قواس : ٢٥
 جماعة الكتبة : ٣٩٢
 جماعة الوهاية : ٣٦١، ٤٧٣
 الجنباذية : ٣١١
 جند : ٥٨، ٧١، ٧٢، ١٨٤، ٢٣٧، ٢٩٣
 جند الباشا : ١٢٥
 جند الشريف : ١٨٥
 جند ياسين بيك : ٥٧
 الجندية : ٢٣
 جتود : ٣٧، ٥٣
 الجتهه : ١٣٦
 الجوارى : ٤٩، ١٣١، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٦٩،
 ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٥٣،
 ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٨٩
 جوارى اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 الجوارى السود : ٣١٨
 الجواهرجية : ٢٢٧
 الجيش : ٤، ٢٤، ٧٦، ٨٤، ١٢٤، ١٩٣، ٢٢٢،
 ٣٧٤
 جيش الاتراك : ١١٧
 جيش من النظام الجديد : ٦٢
 الجيوش : ٦٨
 جيوش روسية : ٤٠

(ح)

الحباك : ٣١٢
 الحبوش : ٣٠١
 الحبيظة : ٣١١
 الحجاج : ٢١، ٢٨، ٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٨،
 ٣٤١، ٣٦١، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٩٦
 الحجاج الطرابلسية : ٣٦
 حجاج المغاربة : ٨٤، ١٤١، ٢٢٠، ٢٢٩، ٤٤٦،
 ٤٦٤، ٤٨٦
 الحجارون : ١٦٣، ١٧٠

(ا)

ذرية السلطان برقوق : ١٧٢

(ج)

الرؤساء : ٥٩ ، ٢١
رؤساء العسكر : ٣٨٥
الرجال : ٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٩٦
رجال الدولة : ١٤١ ، ٣٠٣
الرحمانية : ٢٥
الرحية : ٢٩
الرقاعية : ١٩٦ ، ٢٦٣
الرقاصين : ٣١١
الرهبان : ١٩٨
الرومنلى : ٣٣
الروميون : ٤٠١

(ز)

الزوجات : ٢٣٥
الزياتين : ٤١٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

(س)

الساحين : ٨٩
السجمان : ١٨٦ ، ٢١٥
السراجين : ٣٩٣
السرارى : ٢٣٥
السعاة : ٧٨ ، ٨٨ ، ٢١٥
السفاسية : ٢٨١ ، ٢٨٥
السقاوون : ٧ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣٥٧ ، ٤٨٠
سكان الجيزة : ٢٧٩
السوق : ٣٦٣
السلطين : ١٤١ ، ١٥٤

(ش)

الشاميين : ٩٩

الحدادين : ١٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٥١

الحرامية : ١٧٦

الحريم : ٢٨٩

حريم الامراء : ١٦٥

حريم الجاشا : ٣٤٥ ، ٣٤٧

الحقارين : ٩٥

حكماء الاقربج : ٤٢٧

الحنفية : ٢١٨

الحواة : ٣١١ ، ٤٨٠

الحويطات : ٢٧٣ ، ٤٧٧

(خ)

الخاصية : ٢٩ ، ٣٣ ، ١٨٤

الخاصكية : ٢٥٤

الحبارون : ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٢٢ ، ٤١٨

خدام : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٢

٤٥٧ ، ٣٩٢

خدام الاضربة : ٩٥

الحراطين : ١٢٠ ، ٢٨٠ ، ٤٥١

الحزرج : ٤٥

الحصيان : ٣٠١

الحضرية : ٤١٨

الحلفاء : ١٤٣

الحلفاء الراشدون : ٨

الحوارج بالحجار : ١٢٣

الحوندات : ١٥٣ ، ٢٠٨ ، ٣٦٢

الحياة : ٢٨٥ ، ٣٦٠

(د)

الدالاتية : ٨٦ ، ١٥٠ ، ٣٣٨

دراويش المولوية : ٤١٢

الدور : ٤٣٧

الدقاقين : ١٦٩

الدلاة : ٣ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٧

١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦

٤٨١ ، ٤٣٧ ، ٣٨٤ ، ٣٦١

شاهين (جماعة) : ٢٩٣

الشواغرية : ٧

الشوام : ٣٢ ، ٨٢ ، ٢٦٢ ، ٤٣٥

الشهود : ٣٨٨

(ص)

الصبيان : ٣٦ ، ٨٥ ، ٤١١

الصرماتية : ١١٧

الصعايدة : ١٦٤ ، ٣٢٢ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤

صناجق : ٢٥ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ١٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤

صناجق الالفيه : ١٢٢

صناع : ١٣٥ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨

صناع العجم : ٣١٥

صناع التشوق : ١٧٠

الصيارف : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٥٥

(ط)

طائفة أولاد على : ٣٨

طائفة الاتراك : ١١٧ ، ١٣١

طائفة الارتود : ١٣ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣

طائفة الافرنج : ٤٣٩ ، ٤٦٤

طائفة الانكليز : ٥٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٠

انظر أيضاً :

الانكليز ؛ انكليز

طائفة خان الخليلي : ٣٩٠

طائفة الدلاة : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٠٧

٢١١ ، ٢١٤ ، ٣٣٧ ، ٤٦٢

انظر أيضاً :

طائفة الدلاية ؛ الدلاة

طائفة الدلاية : ١١٥ ، ١٣١ ، ١٦٦

انظر أيضاً :

طائفة الدلاة

طائفة السكرية : ٣٥٥

طائفة الشوام : ٢٦٢

طائفة الصرب : ٢٨٦

طائفة الطنجية : ٣٥٥

طائفة عابدين بيك : ٤٧٧

طائفة العرب : ٢٥ ، ٤٧٦

طائفة العريان : ١٦٧ ، ١٨٦

طائفة العسكر : ٧٣ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٢

٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ، ٤٢٤

طائفة الفواصين : ٤٦٧

طائفة الفرانساوية : ٢٤١

طائفة الفقهاء : ٣٣٦

طائفة القباية : ١٠٤ ، ٢٤٠

طائفة القوادين : ١٧٧

طائفة الكتبة : ٣٢٥

طائفة الكتبة الافندية : ٣٤٤

طائفة المجاورين بالاور : ٢٥٨

طائفة المغاربة : ٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢

طائفة الممالك : ١٣٦

طائفة الموسكوب : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

طائفة الوهاية : ١٩٣

طائفة الينكجيرية : ١٣١ ، ٣٥٧

طباخين : ٢٦١ ، ٢٦٣

طرادون : ٢٢٠

ططر : ١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٣

الطلبة : ٤٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٤

طلبة العلم : ١٥٤

طوائف : ١٨٥

طوائف الارتود : ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧

طوائف الخضرية : ٤٣٣

طوائف الدلاة : ٢٣٦ ، ٢٨١

انظر أيضاً :

طائفة الدلاة

طوائف الدلاية : ٢٤

انظر أيضاً :

طائفة الدلاية ؛ طائفة الدلاة

طوائف العريان : ١٩٠

طوائف العسكر : ٢٠٧ ، ٢٦٤ ، ٣٥٤

طوائف المجاورين : ٢٦٢

طوائف المغاربة : ١٦٤

الطوابون : ٢٤٠

٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤٠٨، ٤١٨،

٤١٥، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩١

عريان اولاد على : ١٣٦، ١٨٧، ٢٤١

عريان الالفى : ٣، ٣٦

عريان حرب : ٨٥

عريان الخويطات : ١٢، ١٦

عريان الشرق : ٩، ٤٩، ٦٣

عريان العائد : ١٦

عريان الهنادى : ١٨٧

العريان الوهابيون : ١٩٧

العساكر : ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٦، ١٨،

١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢،

٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩،

٦٣، ٦٦، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨،

٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠،

١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩،

١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٤، ١٦٧،

١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢،

١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠،

٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١،

٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،

٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢١،

٣٢٣، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٦،

٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧،

٣٥٨، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣،

٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦،

٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥،

٤٣٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٧،

٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٦

عساكر اسماعيل باشا : ٤١٥

العساكر الاتراك : ٥، ١٦٣، ٢٣٣، ٢٨٥، ٣٣٣،

٣٨٥، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٩٣،

عساكر الارنؤد : ١٢، ٦٢، ٩٦، ١٦٣، ١٨٩،

٢٣٦

طواشيه : ٢٩، ٥٤

الطلاب : ٣٧٥

(ع)

العائد : ١٢

العامه : ٢٩، ٣٣، ٩١، ١٥٨، ١٨٤، ١٩٥، ٢٧٢،

٣٠٤، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٩٣، ٣٩٤،

٤٦٢، ٤٢٩

عبيد : ٢٩، ٥٤، ١٤٢، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٨٩، ٣٠١،

٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٧، ٤١٠، ٤٥٧،

٤٨٩، ٤٨٧، ٤٧٢

عبيد طواشيه : ٣١٠

العثماني : ٦٣، ٧٦، ١١١، ٢١٩

العثمانية : ١٤٤، ٢٦١، ٣٠٣، ٣٦٨

العثمانيون : ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦١، ٧٥، ٧٨، ٢٠٥،

٢١٩، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٨١، ٤٥٧

العدويه : ٨٣

العرب : ١٣، ٣٨، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ٩٧، ١٣٠،

١٣٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٣،

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٤١٢، ٤٢٥،

٤٥٢، ٤٧٣، ٤٨٧

عرب الجبهة : ١٣٠

عرب الخويطات : ٢٤، ٣٠، ٩٧

انظر أيضاً :

الخويطات

عرب العائد : ١٢

انظر أيضاً :

العائد

عرب العسير : ٣٣٢

عرب القوائد : ٢٧٦

العرب القحطانية : ٢٨٥

عرب المعاره : ٣٦

عرب الهنادى : ١٣٠

العريان : ٢، ٤، ٦، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٩، ٤٨،

٦٣، ٦٩، ٨٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٣، ١٨٨،

١٩٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٢٤،

عسكر الاروام : ٤٦ ، ٢٣٠
 عسكر الباشا : ١٢٥
 العسكر البحرية : ٢١٩ ، ٢٢١
 عسكر الدلاة : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠
 عسكر الفرنسيين : ٣٧
 عسكر مشاء : ٢٨١
 عسكر المغاربة : ٦٢ ، ٢٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٤٧٣
 عشيرة : ٦٣
 علماء : ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٠
 علماء الازهر : ٤٠٥
 علماء المالكية : ١٢٨
 العمال : ١٥ ، ١١٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٧
 العيارون : ١٧٦ ، ٣٩٠
 العيادة : ٣٠

(غ)

الغلمان : ٨٦

(ف)

فراشون : ١٠٠ ، ١٨٢ ، ٢٦١
 القرائون : ٢٤٠ ، ٣٢٢
 القرس : ١
 القرنساوية : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٥ - ٧٧ ، ٧٩ - ٨١ ، ٩٠ - ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥
 القرنسيين : ٥٢ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٦٧
 القعلة : ١٠٢ ، ١٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧
 الققراء : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩

العساكر الاسلامية : ٣٠٣ ، ٣٠٥
 عساكر الالفى : ٣ ، ٣٦
 العساكر البحرية : ٢١٨ ، ٢١٩
 العساكر البرية : ٢١٨ ، ٢٢٠
 عساكر الجزائر : ٤١٤
 عساكر خليل باشا : ٤٥٠
 عساكر الخيالة : ٣٣١
 عساكر الخيالة التفكجية : ٢٨١
 عساكر الدلاة : ٧ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
 العساكر الرومية : ٢٨٠
 عساكر الشريف : ٣١٨
 عساكر عبدالله باشا : ٤١٤
 عساكر العثمانيين : ٢٨٦
 عساكر القرنساوية : ٢٤١
 عساكر كور يوسف : ٦
 عساكر المغاربة : ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦
 العسكر : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨
 عسكر الاتراك : ١٢٤ ، ٣٨٧ ، ٤٤٧
 عسكر الارنود : ١١٥ ، ١٦٥ ، ٤٣٥

القرمانيات : ٤١
 القزازون : ١٧٠
 القساسة : ١٩٨
 القضاة : ٣٨٩
 القناصل : ٤٧٦
 القوات السعودية : ٣٣٢
 قواس : ٢٦٦ ، ٢٥٣ ، ١١٧
 القواس الاثراك : ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
 قواس بلدي : ١١٧
 القواس : ٣٥
 انظر ايضا :
 قواس
 قوافل الصعيد : ٣٦
 القياس : ٣١٩
 القياسون : ٣٤٤

(ك)

كبار الارنود : ١٥٠
 كبار العسكر : ٨ ، ١٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٥٧
 كبار العرب : ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 كبار الكتبة الاقباط : ٤٥٨
 كبار المباشرين : ٤٩٦
 كبار البنكجيرية : ١٣٩
 كبار العرب : ٢٧٣
 كبار المغاربة : ٣٣٩
 الكتاب : ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٤٣٨
 الكتبة : ١٨١ ، ٢١٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٩
 الكتبة الاقباط : ١٣٣ ، ٣٤٩
 كتبة مسلمين : ١٢٣
 كشاف : ٤٧ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
 كشاف الاقاليم : ١٧٨ ، ٢١١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠
 كشاف المبرلية : ٢١٠

٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٦
 قراء الاوهر : ٤١٢
 الفقهاء : ٦ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥
 فقهاء الاوهر : ٦٦ ، ١٠٦
 فقهاء الثغر : ٤٩٠
 الفقهاء الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٦٢
 الفلكيون : ٢١٨
 الفلاحون : ١٥ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ - ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٦
 فلاحى الاقاليم : ٤٦٩
 فلاحين الباشا : ٣٢٦

(ق)

قابجية : ٢٠٧
 القادرية : ١٩٦
 قافلة الطيارى : ٣٤٣
 القبائل : ١٩٢ ، ٤٧٧
 قبائل العرب : ٦٣
 قبائل العربان : ٦٥ ، ٢٨٥
 القبالية : ١٨٥
 القباية : ٣٨٨ ، ٣٤٤
 القبط : ١٦٤
 القبيحات : ٩٩
 القراية : ٣١١
 القرمان : ٤٥٠

الشايف : ٢، ٤، ٦، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠،

٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٥٦، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٧٩

- ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١٠٧، ١١٠، ١١٢،

١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩،

١٣٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١،

١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠١،

٢١٠، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٦،

٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٦،

٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٠،

٣٨٣، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٦١،

٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٠.

مشايخ الازهر : ٨٣، ١٢٦، ١٥٦

الشايف الازهرية : ١٠٧

مشايخ يرما : ٣٣٠

مشايخ بلد : ١٠٧

مشايخ البلدان : ٣٩٨

مشايخ البلدة : ٤٠٠

مشايخ البلاد : ١٠٢، ١٠٦، ١٨٥، ٢٠١، ٣٢٩،

٤٢٣، ٤٢٨، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٣

مشايخ الحارات : ٢٣، ٣٣١، ٤٥٢

مشايخ الحرف : ١١٧، ٤٣١، ٤٩٤

مشايخ العريان : ١٦، ١٨٦، ١٨٧، ٤٧٦

مشايخ حريان اولاد على : ٢١٥

مشايخ العلم : ١١، ١١٢، ٢٧١

مشايخ القرى : ٣٩٦

مشايخ القرية : ١٠٦

مشايخ الوقت : ١٦٤، ٣٤٨، ٤٩٠

مصاحبيية : ١٨٢

المصرية : ٢٩

المصريون : ٤، ١٣، ١٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٦٦، ٧١، ٧٤، ٩١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧،

١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨،

٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٨،

٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٧٢

المعارجية : ١٢٠، ٢٦٥

المعلمون القبط : ١٧٨

كشاف النواحي : ٢١١، ٤٢٣

كشاف الوجه القبلي : ٢٤٥، ٤٣٣

الكشافين : ١٦٠

كيلاجية : ١٨٢

(م)

المؤذنون : ٣٣١

طالطية : ١٠١

مباشر الاقباط : ١٢٣

المباشرون : ١٠٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣،

١٥٨، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤،

٢٩٩، ٢٧٨، ٣٠١، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٨٣،

٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١٩،

٤٢٥، ٤٣٨

المبشرين : ٣، ٧٨، ٩٩، ١٠٩، ١٨٩، ١٩٥، ٢٤١،

٢٤٢، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٤٧٤

المتأولة : ٤٣٧

المتسبين : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٣١، ١٣٥،

٢٣٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٢، ٣٥١، ٣٦٣،

٤٢٤، ٤٦٤، ٤٨٣

متسبين الفقراء : ٣١٩

المتصرفون : ٣٣٣

المتعممون : ١٧٧

المتطوعة : ٨٨، ٩١

مفترقة : ٤٦٧

المجاورون : ١٠٩، ٢٠٩، ٢٥٧، ٢٦٢

مجاوري الازهر : ٧٩، ١٦٩، ٣٤٠، ٤٤٨

المحمدية : ٢٥٤

المدرسون : ٧٩، ٢٤٧، ٣٧٢

المرادية : ٧٠، ٧٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢٥٤

المزارعون : ٢٤٨، ٢٥١، ٣٩٦، ٤٣٤

المساحين : ١٨١

المسلمون : ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١١٣، ١١٤،

١٤٤، ١٧٤، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨١،

٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٢،

٣٩٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٩

مشاة : ٢٢١، ٢٢٩، ٣٦٠

(ن)

التابلطان : ٣٩٩
التجارون : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ ، ٤٣١ ، ٤٥١
النساء : ٦ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٣٩
نساء الاعيان : ٣٢
نساء الاكابر : ٣٤٧
نساء الامراء : ٤١٠
نساء الامراء المصريين : ٣١٦
نساء القبالي : ٩٥
نساء ملوك الترك : ٢٥٩
النساجون : ٢٦٧ ، ٤٣٩
النشاورون : ١٦٨ ، ٢٥٤
نصارى : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧
نصارى الارمن : ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٨٨
نصارى الاروام : ٣٢ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٨٨
نصارى الاقباط : ١٩٨ ، ٢٥٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٨
نصارى الحمزاوى : ٣٩٠
نصارى ديوان المكس : ٨٢
نصارى الروم : ٤٣٧
نصارى الشوام : ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٢
النصارى المباشررون : ١٣٧
نصف حرام : ٢٤
النصيرية : ٤٣٧

(هـ)

هجانة : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٤٢٩ ، ٤٧٠ ، ٤٩٤

المصريين : ٣٥٤

المعنيين : ١٠٣ ، ٢٥٤

المقاربة : ٢٦ ، ٣٩ ، ٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦

مقاربة متسبيون : ٢١٠

المقرئين : ٣٠١

الملتزمون : ١٥ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤

ملتزمون الجصارك : ١١

الملتزمين بالقرض : ١٨٢

الملوك : ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٤

ملوك مصر الاقدمين : ٢٥٤

الماليك : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٦

مالك احمد باشا الجزائر : ٤٧٢

مالك الامراء : ٢١١

مالك الامراء المصرية : ١٤٤

مالك الباشا : ٢٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٩٣

مالك وطوائف : ١٩٢

مالك محمد بيك ابي الذهب : ٤٠٨

مالك مراد بيك : ١٤٥

الماليك المصرية : ٢٩ ، ٦٤ ، ٩٣ ، ٤٩٤

المنجمين : ١٧٦ ، ٢٠٦

مهندسين الافرنج : ٤٩٣

مهندسون : ٣٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠

الموظفون : ٣٦٧ ، ٣٩٦

الملازمون : ١١٥ ، ١١٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٣٢٠

٣٦١ ، ٤٦١

ملاقات : ١٨٣

الروايبية : ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ،
٣٦١ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ،
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،
٤٧٣ ، ٤٩٥
الروايبون : ٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٨٥ ،
٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٥ ، ٤١٨

(٥)

اليسرجية : ١٩٠
الينكجربة : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٣٢
اليهود : ٦٤ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ،
٣٢٢ ، ٤٠٧ ، ٤٥٥

مجانين : ٧٤
هنادي : ٦٣ ، ١٣٦
الهواره : ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩١

(٥)

الواردين : ٤٣٧
الوجاقات : ٣٣ ، ١٠٦
وجاقات مصر : ٢٨١
الوجاقلية : ٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٧
الوجهام : ٢١
الوزراء : ٥٦ ، ٥٩ ، ١٨٤ ، ٤٠٩
الونديك : ٣٩٩

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المتفولة والعملية

اسكندرية : ٥٠ ، ٣٣٣
انظر أيضاً :
الاسكندرية
اسطرلابات : ٦٨
اسنا : ٤٩٦
اسوار وقلاع الاسكندرية : ١٢٤ ، ٢١٥
اسواق البلد : ٦٨
اسواق المدينة : ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٣١٨
اسوان : ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٢
اسلامبول : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥
اسيوط : ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣
اطفيح : ٨٧ ، ١٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤
اطواخ : ٢٨٤
اغرية : ٤٩
اقمشة هندية : ٢٩ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٤
اقليم : ١٥٤
انظر أيضاً :
الاقاليم
اقليم البحيرة : ١٣٤
انظر أيضاً :
البحيرة
اقليم البهتسا : ١٢١
اقليم الجيزة : ٣ ، ٥ ، ٣٧ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٧٦
انظر أيضاً :
الجيزة

(١)

آلات : ١٩٣
آلات الحرب : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٤
آلات حرية : ٩
آلات الطرب : ٢١٥
آلات فلكية : ٦٨
ابراج القلعة : ٤٤٧
ايريم : ٢٢٠ ، ٢٣٠
ايناس : ٩٤
ايو حمص : ١٦
ايو المطامير : ١٦
ايواب حوانيت : ٣٥١ ، ٣٥٢
ايواب الخانات : ٣١٩
ايي قير : ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٣ ، ٣٣٦
ايي منشور : ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١١
أت ميدان : ١٣١
اخصاص المشاطبة : ٣٧
احرنة : ٩٨
اذرع : ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٣١٢ ، ٣٩٠
اويد : ٤١٥
اردب : ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥
٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠
اردب مصرى : ٨
ارض الحجاز : ٣٢١ ، ٤٧٣
ارض الصعيد : ٣٨٥
ارض الكرداني : ٤١٥
ارولة : ٢٥٩
ازمير : ٤٠ ، ٣٩٩

اقليم الشرقية : ٢٢٣

انظر أيضًا :

الشرقية

اقليم الغربية : ١٢٨ ، ١٤٥

انظر أيضًا :

الغربية

اقليم القيوم : ١٢١

انظر أيضًا :

القيوم

اقليم المتوفية : ١٦٣ ، ٣٢١

انظر أيضًا :

المتوفية

اقليم الوشم : ٤٤٧

اكياس : ٣٥ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ،

١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،

٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ،

٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ،

٤٤٨ ، ٤٨٤

انظر أيضًا :

الاكياس

اكياس بوائى : ٣٠٩

أم غنات : ١٧٥

ام دينار : ٥

امارة دمياط : ١٢٣

انظر أيضًا :

دمياط

امارة الشام : ٤١٢

انظر أيضًا :

الشام

امارة الصعيد : ١٣١ ، ٤٢١ ، ٤٧٥

انظر أيضًا :

الصعيد

امارة العلا : ٢٢٠

امارة مصر : ١٨

انظر أيضًا :

مصر

امارة مكة : ٣١٤

انظر أيضًا :

مكة

امارة المنصورة : ١٢٣

امباية : ٥ ، ٣٦

انظر أيضًا :

انباية

انباية : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٩٠ ، ٢٤٦ ، ٣٩٥

انظر أيضًا :

امباية

انصاف : ٤٦٤ ، ٤٨٦

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف عددية : ١٠٠ ، ٤١٢

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف فضة : ١٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦

انطاكية : ٤١٦

اوقية : ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٤٦٤

انظر أيضًا :

الاوقية

الابرار : ٧٣ ، ٧٥

الابرار الصغار : ٧٤

الابرار (سقينة) : ١٦٨

الابنية : ٢٥٤

الابنية الافرنجية والرومية : ٣٨٣

الابنية الرومية : ٢٥٣

الآثار : ١٩١ ، ١٩٨

الاعصاص : ٣٧ ، ٦٣ ، ١٩٠

انظر أيضًا :

اخصاص

الاعطاط : ١٧٧

الاروب : ١٥١ ، ٤٩٧

انظر أيضًا :

اردب

الارطال : ٢٨٠ ، ٤٨٦

انظر أيضًا :

رطل

الاربيكية : ٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ،

٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،

١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،

٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،

٤١٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠

الارقة : ٧١ ، ٧٨ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٣٣٧ ،

٤٥٠ ، ٤٧٢

الاورهر : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٨ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ،

٣١٠ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٧

انظر أيضًا :

الجامع الارمر

الاساكل : ٢٠٥

الاساكل الاسلامية : ٢٤٣

الاسيلة : ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،

الاسكندرية : ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ -

٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ - ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١٠٩ - ١١١ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٠٣ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ،

٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٥ ،

٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،

٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

انظر أيضًا :

اسكندرية

الاسواق : ٢ ، ٧ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٨ ،

١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ،

٢٤٣ ، ٢٧٩ - ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،

٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ،

٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،

٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤

الاسلامبولي (عملة) : ٤٠١ ، ٤٥٥

الاسيوطية : ٢٣٨

الاشرقية : ١٧٢ ، ٣٥٢ ، ٣٩٤ ، ٤٦٩

الاضرحه : ٩ ، ٢٩٩

الاطيان : ١٤٠

انظر أيضًا :

اطيان

الاعمدة : ٥٠

الافران : ٢٤٠ ، ٢٥٣

الافلس النحاس (الجلد) : ٤٨٦

الاقاليم : ٦٨ ، ١٠٢ ، ٢٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٠ ،

٤٢١ ، ٤٣٢

انظر أيضًا :

اقليم

الاقاليم البحرية : ٢١٦ ، ٣١٩ ، ٤٦٨

الاقاليم القبلية : ١٥٥ ، ٢١٦

الاقاليم المصرية : ٢٠ ، ٦٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ، ٤١٠ ،

٤٢٦

الاقاليم : ٥٢ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ،

١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠

انظر أيضًا :

الاقاليم

الاقاليم المصري : ٨١ ، ١٠٦ ، ١١٣

الاقطار : ٢٩٢

الاقطار الحجازية : ٤١٧

الاقطار الرومية : ٥

الاقطار المصرية : ٥ ، ٣٦٨

الاكياس : ١٠ ، ١١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٥ ،

١٤٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٧

انظر أيضًا :

كيس

الامام الشافعى : ٤١٠

الاميرية : ٨٦

الانصاف العددية : ٤٠١

الانصاف : ٣٣٤ ، ٣٣٣

الاهرام : ٢٥

الاقوية : ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٤

انظر ايضا :

اوقية

(ب)

باب الباشا : ١٨ ، ١٠٦ ، ٢٧١

باب البرقية : ٩٤ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٤٨٨

باب الجبل : ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٦٠

الاباب الجديد : ٩٤

باب الجزائر : ٤١٣

باب الحديد : ٣١٣

باب الحمزاوى : ٣٥٨

باب الحرق : ٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٥

٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٤١١ ، ٤٨١

باب الزقة : ٣١٥

باب رويلة : ٤٧ ، ١٥ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٤

٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٥١

٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٠

٤٣١ ، ٤٩١

باب السر : ٢١٥

باب السراية : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ٢٨٧

باب سعادة : ٤٨

باب السلطنة : ٣٨٧

باب الشعرية : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨

٣٧٣ ، ٤٥٦

باب الضريحانة : ٢٢٧

باب العدوى : ٢٦٤ ، ٢٦٥

باب العزب : ٢٠٧ ، ٣٥٠ ، ١٢١

باب الغريب : ٤٨٨

باب الفتوح : ٩٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥

٣٥٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

باب القبة : ١٩٥ ، ٣٠٦

باب القرانة : ٢٦٥

باب القلعة : ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١

٤٥٩

باب القيطون : ٣٠٠

باب اللوق : ١١٨ ، ١٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٣

باب مالطة : ٤٦٢

باب المعلم خالى : ٢٣٠

باب النصر : ٢ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤

١٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٧

٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨

٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨

باب همايون : ٤٦٧

باب الهواء : ٨٩

باب الوزير : ٤٥ ، ٢٠٣

باب الينكجيرية : ٣٩٩

بارة : ٢٥٠

بارونال : ٤٧

الباطنية : ١٤٥

الباعة : ٥٧

بجيرم : ٤٣ ، ٤٤

بحر ايجة : ٤٠

البحر الابيض المتوسط : ١٢ ، ٨٦

بحر الروم : ٣٩٩

بحر القلزم : ١٦٨ ، ٣٣٤

بحر النيل : ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٨ ، ٤٦١

انظر ايضا :

النيل

البحيرة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦

٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢

٢١٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩

٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٧٦

البيرومان : ١٩٦

البراقيلية : ٤١

براطيم : ٤٠١

البراني : ١٦٦

برج مغيزل : ٤٢

البرج الكبير : ٧٤

البرحتى : ٢٧

برطيس : ٥

بركة الاربيكية : ٧٩ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٣١١ ، ٤١٠

بركة الحاج (الحج) : ٩٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٤٧١

بركة جناق : ٤٥٨

بركة الرطلى : ٥٠ ، ٤٥٥

بركة امي الشوارب : ٣٨٣

بركة الفيل : ٣٠٠ ، ٣٧٣ ، ٣٩٥

بليس : ٤٩

البرلس : ١٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٣ ، ٤٦٤

برما : ١٢٦

برنيال : ٤١١

البرنيل : ٩٨ ، ١٨٩

بريك : ٢٢٢

البيستان : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠

بيستان الباشا : ٣٠٦

بيستان الباشا بشيرا : ٤٢٧

البيساتين : ٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٣٤١ ، ٤٩٢

بسوس : ١٧٥

البشارة : ٤٧٤

بشيل : ٤٥٧

بشلك (الخمساوية) : ٤٨٥ ، ٤٨٦

البشاوات : ٤١ ، ٤٢ ، ٨٧

بغداد : ١٤٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥

بنادر : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٥

بندر جلة : ٣١٤

انظر أيضاً :

جدة

بندر السويس : ٢٠٥

انظر أيضاً :

السويس

بندر المولج : ٢٢٠

بندقي : ١٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

انظر أيضاً :

البندقي المشخص

البندقي المشخص : ٩٠

بشها : ١٠٦

بني سويف : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ١٠٠

١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨

بني هدي : ٣٥

بني غازي : ٤٢٦ ، ٤٩١

ببهميم : ١٠٨

البهنسا : ٦٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣

بوش : ٢١٢

بولاق : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨

١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧

٦٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣

٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١

٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٤

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣

٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤

٤٧٩ ، ٤٨٢

بلاد الارنود : ٤٨٤

بلاد الاسلام : ٨١

بلاد الافرنج : ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦

٤٥٢ ، ٤٨٤

بلاد الانقبول : ٢٤٣
بلاد الانكليز : ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ٢٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
٤٠٧
بلاد البلغار : ٢٨٦
بلاد البحيرة : ١٧٨
انظر أيضًا :
البحيرة
البلاد البحرية : ٢٥٤ ، ٤٠٠
بلاد الجزائر : ٤١٣
بلاد الجورنه : ٣٤٧
بلاد الجيزة : ١٢١
بلاد الحجار : ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٧٣
انظر أيضًا :
البلاد الحجازية
البلاد الحجازية : ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ،
٤٢١
بلاد الحرمين : ٢٨٢ ، ٣٤٦
بلاد داخستان : ٢٥٦
بلاد الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٤٣١
بلاد الروملى : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
البلاد الرومية : ٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
بلاد السودان : ٣٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٦
بلاد الشام : ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ٢٢٥ ،
٣٦٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
انظر أيضًا :
البلاد الشامية
البلاد الشامية : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
انظر أيضًا :
بلاد الشام
بلاد الشرقية : ٤٢٥
انظر أيضًا :
الشرقية
بلاد الصرب : ٣١٥
بلاد الصعيد : ٢٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٩٢
انظر أيضًا :
الصعيد
بلاد العثماني : ٤١
انظر أيضًا :
العثمانيون
بلاد المعجم : ٤٨٢
بلاد العرب : ١٤٠
بلاد قرانسا : ٤١ ، ٣٩٩
البلاد الفرنساوية : ١٤٣
انظر أيضًا :
فرانسا
بلاد الفيوم : ٢٧٨
البلاد القبلية : ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
بلاد القصيرية : ٤١٦
بلاد القليوبية : ١٥٠
انظر أيضًا :
قليوب ، القليوبية
بلاد كريت : ١٨٠
بلاد المنوفية : ٥ ، ١٤
انظر أيضًا :
المنوفية
بلاد المسكوب : ٢٤١
بلاد مصر : ١٠١
انظر أيضًا :
مصر
البلاد المصرية : ١٧٤
بلاد النوبة : ٤٨٢ ، ٤٩٦
بلاد الهند : ٢٦٨
بلاد الوكالة : ٢٣٤
بلاد الوهاية : ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
بيارق : ٩١
بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار : ٢٠٠
بيت ابراهيم بيك الدفتردار : ١٩٩
بيت ابراهيم بيك المرادى : ٥٢
بيت احمد اخا : ٣٣١
بيت احمد بن محرم : ٣٢٢
بيت اسماعيل افندى القريخانه : ٢٠٧
بيت اسماعيل باشا : ٤٦٤
بيت ابنة اسماعيل بيك : ٣١٥
بيت اسماعيل كاشف ابر متاخير : ١٠٨

بيت السيد محمد المحروقي : ١١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٠

بيت سيدى محمد : ١١٩

بيت شاهين بيك : ٢١٣

بيت الشرايبي : ٣١١ ، ٣١٥ ، ٤٥٩

بيت ابي الشوارب : ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢

بيت الشيخ الزعفراني : ٢٥٨

بيت شيخ السادات : ٣٣٤

بيت الشيخ الشراوى : ١٦٩ ، ٢١٠

بيت الشيخ على : ٤٩٠ ، ٤٩١

بيت الصابونجي : ٣١١

بيت صالح اغا السلحدار : ١٢٢

بيت ابن الصاوى : ١١٧

بيت طاهر باشا : ٢١٣ ، ٣٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠

بيت طنان : ١٣٧

بيت طوسون باشا : ٢٠٨

بيت عبد الرحمن كتبخدا القارذغلى : ١٤٤

بيت عثمان اغا : ٢٣٤

بيت عثمان اغا الورداني : ٢٠٩

بيت عثمان اغا الوكيل : ١٩٧

بيت حديلة هاتم : ١٢٢

بيت القاضي : ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ٢٩٩

بيت القبطان : ٢٣٣

بيت قسبة رضوان : ١٩٢

بيت كتبخدا بيك : ٤٢

بيت كتبخدا الجاويشيه : ٣٠١

بيت المحروقي : ٢١٥ ، ٢٢٠

انظر أيضاً :

بيت السيد محمد للمحروقي

بيت المال : ١٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

بيت محمد افندي طبل الودنلى : ١٧٩

بيت محمد افندي ناظر المهمات : ١٦٩

بيت محمد الطويل التتجى : ١٠٩

بيت محمد على باشا : ١١٥

بيت محمد كتبخدا الاشقر : ٢٠٠

بيت المدني : ٤٥٩

بيت امرأة رومية : ٢٣١

بيت الاربيكية : ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٨

٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٢٧٩

بيت الاغا : ٢٣٢ ، ٤٩٠

بيت الاقرنج : ٤٥٣

بيت الامارة : ٢٩٥

بيت البارودي : ١١٨ ، ١٤٤

بيت الباشا بالاربيكية : ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٩

١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥١

بيت ابن الباشا : ٢٧٠

انظر أيضاً :

بيت ابراهيم بيك الدفتردار

بيت البكري : ٢٢٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥

بيت بلقيا : ١١٥

بيت الجبجي بالتبانة : ٣٩٨ ، ٤٢٥

بيت حاكم الشرطة : ٣٠٢

بيت الحرير : ٢٠٧

بيت حريم الباشا : ٣١١

بيت الحرير بالاربيكية : ٢٤٤

بيت حسن كتبخدا الجريان : ١١٨

بيت حسن كتبخدا الشعراوى : ٥٠

بيت حسين اغا شقن بحارة عابدين : ١٣٨

بيت حسين بيك الشماشرجى : ٤٨٢

بيت حسين كتبخدا : ٣٤٧

بيت الحارندار : ٢٩٠

بيت خليل افندي : ٢٧١

بيت ابن الدالى : ٢٦٤

بيت الداودية : ١٠٩

بيت الدفتردار : ٣٥٠

بيت ابي دفية : ١١٩

بيت الرزاز : ٤٢٥

بيت الرونماجي : ١٨

بيت الزعفراني : ٤٥٩

بيت السادات : ١٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨

بيت ابن السباعي : ١٣٤

بيت سليمان افندي ميسو : ٢٦٤

بيت السيد عمر النقيب : ٤ ، ٤٢ ، ١١٧ ، ١٠٧

التكايا : ١٥٤ ، ٤٨٨
تكية الكلشنى : ٣٧٣
تل ابو الريش : ٤٥٥
تهامة : ٣٣٢
قونس : ٧٦ ، ٣٩٩

(ث)

الثغر : ١٨
ثغر سكندرية : ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٠
انظر أيضاً :
الاسكندرية : اسكندرية
ثغر رشيد : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣
انظر أيضاً :
رشيد
ثمن درهم : ٢٥٠
ثمن قرش : ٤٠١

(ج)

جامع اوبك : ٣١١ ، ٤٥٩
الجامع الاحمر : ٣٥٩ ، ٤٩٤
الجامع الاوهر : ١١٧ ، ١٧١ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٤٠٣ ، ٤٩٢
جامع الاشرفية : ٣٥٨
جامع الامير حسين : ٤٨٣
جامع الباسطية : ٦
جامع البنات : ١٧٣
جامع جواهر المعينى : ٣٢٣
جامع الحريشى : ٤٥٦
جامع دبوس اوغلى : ٣٢٣
جامع السراج البلقنى : ٤٠٧
جامع الشيخ صالح ابنى حديد : ٣٨٦
جامع شيخو : ١٢٦
جامع طولون : ١٢٧
جامع الظالر : ٢٣١

بيت المشهدى بدوب الليل : ١٣٠
بيت المعلم خالى : ٢٠٠
بيت المقدس : ١٨٠
بيت الهياكم : ١٠٥
بيروت : ٣٩٩
بين السورين : ٣١٥
بين القصرين : ٣٧٨
بيشة : ٣٤٥

بيوت : ٢٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٤٥٠
بيوت الاعيان : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧
بيوت الامراء : ٧١ ، ٢٣٥
بيوت الامراء الصديق : ٢٠٨
بيوت بحارة الولدليل : ٢٠٥
بيوت الحكام : ١٧٢
بيوت الجيزة : ١٢٠
بيوت النصارى : ١٣١

(ت)

تابوت مربع عليه حساكر فضة : ٢٥٩
التبانة : ١٧٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٢٥
التين : ٩٧
تحت الربيع : ٣١٣
تربة : ٣١٨
تربة الامير طشتمر الساقى : ٢٥٩
تربة البكرية : ٤٦
تربة المجاورين : ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٥٧
ترسخانة : ١٦٨
ترعة الاشرفية : ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧١
ترعة القرهونية : ١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥
ترعة المحمودية : ٤٨٣
تركيا : ٢٥٠
التقادم : ٣٦٢

الجزيرة الوسطى : ٣٩٥

جسر الخليج : ١٣٢

جسر الاسكندرية : ١٣٩

الجسر الاسود : ١٠

الجغرافيا : ٦٧

الجمارك : ١٨٢ ، ١٨٥

الجمالية : ١٠٣ ، ١١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٤٦١

الجهة القبلية : ٣٢١

جبهة : ٨٤

الجيزة : ٢ ، ٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢١٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ،

٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ،

٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ،

٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٣

(ج)

حائط البرج الكبير : ٢٠٨

حائط الاروام : ٤٩٧

الحارات : ٧١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ،

٣٥٦ ، ٤٥٠

حارة امير الجيوش : ٣٧٣

حارة الارهر : ١٧٧ ، ٣٧٣

حارة الفرنج : ٣٦٩ ، ٤٧٦

حارة بين السيارج : ٣٧٣

حارة الحيانية : ٣٧٣

حارة الحسنية : ٣٣٥

حارة الحمام : ٤٨

حارة حوش قدم : ١٦٤

حارة الخراطين : ١٧٢

حارة خوشقدم : ٢٦٣

حارة الدويدارى : ١٧١

جامع الظافر بيبرس : ٣٩٨

جامع عبد الحق : ١٤

جامع عمرو بن العاص : ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٣٤٠

جامع الغورية : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٧٤

جامع الفسكهاني : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٤١٢ ،

٤٥٦

جامع القواديس : ١١٩

جامع قوصون : ٤٧

جامع الكردي : ٣٧٧

جامع المؤيدى : ١١٢ ، ٣٩٣

جامع الماس : ٣٩١

جامع مرز : ٤٧٩

جامع المرصفي : ٣٦٩

جامع الشهيد الحسيني : ٣٤٠

جامع مسكة : ٣٨٦ ، ٤٧٠

جامع الملك الظاهر بيبرس : ٢٥٩

جبال الصعيد : ٤٨٤

جيشانة : ٢٦ ، ٨٣

الجبل : ٢٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ١٠٨ ، ١٦٣

جبل الدور : ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ ، ٤٢٥

جبل المقطم : ١٧٠ ، ١٧٧

جبل نابلس : ٤١٦

جدة : ٩ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،

٣٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،

٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤

الجلد : ٤٨٦

الجلدية : ٢٨٥

جرجا : ٢٢ ، ٥٧ ، ١٩٢ ، ٢٩١

الجردة : ٤٢٦

جزر الهوى : ١٨٦

جزيرة يدران : ٨٦

جزيرة الذهب : ١٩٢ ، ١٩٣

جزيرة الروضة : ٣٩٩ ، ٤٥٤

جزيرة السبكى : ١٤

جزيرة منقباط : ٣٢

جزيرة الهواء : ٥٨ ، ٢

الحجرة الشريفة : ١٤١ ، ٢٨٧
الحرم المقدس : ١٨٠
الحرم المكي : ٩٩
الحرمين : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ،
١٤٦ ، ١٨٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣
انظر أيضاً :
الحرمين الشريفين
الحرمين الشريفين : ١٩ ، ٢٠
انظر أيضاً :
الحرم
حرمذانات : ٥٠
الحرير والمقصبات : ٨
حريق جامع الغورية : ٤٦٤
حمامات : ٢٥٨
الحسنية : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ،
٤٢٣ ، ٤٢٧
الحصاة : ٤٠٣
حصن المزيريب : ١٩٧
الحصوة : ٤٨١
الخطابة : ١٠٤ ، ٢٠٣
حلب : ٤١٥ ، ٤٧٨
حلوان : ٩٧
حماة : ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦
الحماد : ٨٣ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١٠
حواصل : ١٠ ، ١٩ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ،
٣٩٣ ، ٤٣٢
حواصل التجار : ٩ ، ٣٥٢
حواصل الخان : ٣٥٨
حوران : ٤١٥
حوش السراية : ٣٩٧
حوش ابن عيسى : ١٦ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦
حوش سقى الدواب لحوند طغاي الناصرية :
٢٥٩
حواتيت : ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،
٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ،
٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

حارة الروم : ٢٤٤
حارة السبع قاعات : ٤٦
حارة عابدين : ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
٤٢٧
حارة العينية : ٢٥٧
انظر أيضاً :
حارة كتامة
حارة القرنساوية : ١٠٥
حارة القوالة : ٣١١
حارة قواديس : ١١٩
حارة كتامة : ١٧١ ، ٢٥٧
انظر أيضاً :
حارة العينية
حارة الكعكيين : ٣٣٨ ، ٣٥٢
حارة الميضة : ٤٣٣
حارة مسكة : ٨٦
حارة المقدس : ٣٧
حارة المناصرة : ٣٦٩
حارة التصاري : ٤٥٢
حارة الونديك : ١٦٦
حاصل السجادة : ٣٠١
حافوت : ٢٢٥
الحبانية : ٣٩٥
حبس الديلم : ١٦٤
الحججار : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ،
٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ،
٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
الحجازية : ٤١٠
الحجر النحيت : ١٨٠
حجر اليمامة : ٤٩٥
الحجرة النبوية : ٩٩

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦١،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٨
حوانيت الجزارين : ٤٤٧
حوانيت الدهانين : ٤٢٣
حوانيت السكرية : ٣٥١
حوانيت المعارين : ٣٥٢
حى المهندسين : ٥
حيضان مصلى : ٣٤٧

(ح)

خان : ١٦٩، ٢٢٩، ٣٩٣
خان الحمزاري : ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠
خان الحليلي : ٨٣، ٣٠٠، ٣٥٢، ٣٩٠، ٤٦١،
٤٨٨
خان الست الجليلة خاتون : ٤١٠
خان الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
خان ابو طقية : ٤٣٩
خان اللين : ٣٥٢
خان الموسكى : ٤٢٧
خان النحاس : ٣٥٢
الخانات : ٩، ٨٢، ١٠٠، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٩،
٤٢٩، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨٨
خانكاه ام انوك خارج باب البرقية : ٢٥٩
خانكاه خوند طغاي الناصرية بالصحره :
٢٥٩، ٢٦٠

الخبيرى : ١٩٠
الخدم : ٤٨٩
الخراج : ٤٨٣
الخراطين : ٤٨٨
الخرفقش : ١١٢، ٢٩٥، ٣٠٧، ٤٥٢، ٤٨٨
خروبتان : ٣٢٦
الخزانه : ٣٠٩
الخزينة : ٤٨٥
خط الازهر : ١٧١، ٢٣٦
خط الامشاطية : ٤٨٨
خط باب الشعريه : ٣٤٢

خط بين الصوريين : ١٦٩
خط الجامع الازهر : ٢٣١
خط الخنقى : ٣٨٦
خط السروجية : ٣١٣
خط الجمالية : ١٧٢، ٣٢٢
خطة الخرفقش : ٤٩٢
خطة الساكن : ٤٩
خطة السيدة نفيسة : ٤٣
خطة الشيخ ظلام : ٤٧
خطة عابدين : ٤٥، ٤٦، ٣٤٢
خطة الفحامين : ٤٥٦

الخليج : ٢٧، ٣٣، ٤٨، ٦١، ١٠٥، ١١٢، ١٣٤،
١٦٤، ١٦٢، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٨٣،
٣٥٧، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٨١،

٤٨٢، ٤٨٣

خليج الاشرفية : ٣١، ٤٠١، ٤٢٨
الخليج المصرى : ١١٨
الخليج الناصرى : ٦٧
الخليل : ٢٤٠
الخليلية : ٢٤٠
خندق : ١٢٤، ١٢٩
الخوانق : ١٥٤
خوجة : ٣٩٥
الخولة البستانجية : ٤٢٧

(د)

دار ابراهيم باشا بالجمالية : ٣٤١
دار احمد جاويش المجنون يدرب سعادة : ٤٨
دار اسماعيل القندى : ١١٣، ٢٤٤
دار اسماعيل كاشف : ١٠٨
دار الاربيكية للباشا : ٤٩، ٢٦٤
دار الامير ذو الفقار البكرى : ٤٦
دار الباشا بالاربيكية : ١٥٠، ٣٤٨
انظر أيضاً :
دار الاربيكية للباشا
دار بحارة كتامة : ٢٥٦

دار يسريفة اللالا : ٤٧٣
 دار ابن بيره بظاهر الارهر : ٢٥٨
 دار الحاج مصطفى الهجين المطار : ٣١٠
 دار حارة عابدين : ٤٧٣
 دار حسن باشا طاهر : ٣٦
 دار حسن الطويل : ٩٣
 دار حسن كتخدا الشعراوي : ٤٥٥
 دار حسين افندي الروزنامجي : ١٠٥
 الدار الحمراء : ٣١٨
 دار الحموى : ٤٥٥
 دار خازندار : ٢٨٩
 دار دهرس اوغلى : ٣٢٣
 دار ابن الزليجي : ٢٦٣
 دار السلطنة : ٢٣، ٩٩، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٤، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٤
 دار سليمان افغا : ٤٥٥
 دار سيدى احمد بجوار المشهد الحسينى : ٢٤٠
 دار السيد خليل البكرى بدرب القرن : ٣٠٥
 دار السيد محمد المحروقى : ٤٥٥
 دار الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى : ٣٧٣
 دار الشيخ السادات : ١٩
 دار الشيخ سليمان القيومى بحارة عابدين : ١٧٣، ٣٧١
 دار الشيخ عارف : ٢٩١
 دار الشيخ عبد العليم القيومى : ٤٥٣
 دار الشيخ المسيرى : ١٠٩
 دار الشيخ محمد الشنوائى بخشقدم : ٤٥٦
 دار الشيخ محمد المهدي بالاريكية : ٣٦٧
 دار الغرب : ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦
 دار طاهرى باشا بالاريكية : ٢٧، ٤٥٩
 دار العالم الكبير : ١١٣
 دار عثمان كتخدا المنفوخ : ١٩١
 دار على كتخدا الخريطللى : ٤٥٥

دار على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 دار على كتخدا الطويل بالاريكية : ٧٠
 دار قاضى البهار : ٤٥٥
 دار القيسرلى بدرب الجنيئة : ٤٦٩
 دار محمد على باشا بالاريكية : ٨٤، ١٣٦، ٤٦١
 دار محمود بيك اللويدار : ٢٩٠
 دار الوزير علم الدين بن رنبور : ٤٦
 دار نور : ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٩٣
 داروات : ٨٩، ٢١٧، ٢١٩
 الدراهم : ٢، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٩٢
 دراهم انصاف : ٤١١
 الدراهم الزخل : ٢٣٢
 الدرب الاحمر : ٢٣٣، ٢٦٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٨١
 درب البرابرة : ٤٤٠
 درب الجمايز : ١٢٨، ١٤٤، ١٩٧، ٣١٥
 درب الجنيئة : ٤٦٩
 درب حلب : ٣٩١
 درب الحمام : ٣٩١
 درب الخلف : ١٧٢
 درب الدليل : ٣٦٥
 درب السبع والبيع : ٤٢٣
 درب سعادة : ٤٨، ١٩١
 درب عبد الحق : ١٤، ٢٦٤، ٤١٠
 درب القرن : ٣٠٥
 درب قرمز : ٣٧٨
 درب الليل : ١٣٠
 درب المسط : ٣٢٢
 درب المشاة : ٤٠٥
 درب الهياثم : ٢٧

دور : ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤

دور الامراء : ١٤٥ ، ٣٩١

الدولة : ١٩٣ ، ٤٦٤

دولة الإسلام : ٥٣

الدولة السعودية الاولى : ٢٨ ، ٨٤

الدولة العثمانية : ١٨ ، ٤٠ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨

دولة العثمانيون : ٣٥٧

الدولة العلية : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١

الدولة المصرية : ١٥٤

الديار الحجازية : ٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٣

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣

٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٧٧

الديار الرومية : ١٠ ، ٣٣ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٤

٢٤٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٣

الديار المصرية : ٢٠ ، ٢١ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ٢٠٥

٤٠٩ ، ٣٠٢ ، ٣٦٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨

ديبي : ٧٨

دير : ١٨٠

دير مصر العتيقة : ١٥٠

دينار : ٦١

ديوان : ١٢٣

ديوان الغورى الكبير : ٢٥٣

ديوانى : ١٧٨

الديور : ٣٨٨

(ذ)

قراخ : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤١

٤٦٠

ذهب : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣١٩

٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٣

الذهب الاسلامى : ٤٨٦

ذهب الافرنجى : ٤٨٦

ذهب بندقى : ٩٠ ، ٤٥٢

ذهب لندلى اسلامى : ١٩٤

الدرعية : ١٤٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٩٥

درقة : ٤٢٦

درنة : ٤٢٢ ، ٤٢٥

الدرهم : ٦١ ، ٩٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤

انظر ايضا :

الدرهم

دسوق : ٣١ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٤٥٨

دسوق : ٤١٥

دقاتر : ١٦٦

دقاتر التجار : ١٠٣

دفتر : ١٣٤

دفتر البرونامة : ٢٥٣

دفريئة : ٣٠٩

الدقهلية : ١٤ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧

الدكاكين : ٢١٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠

دكة الحسية القديمة : ٤٥٦

دجلة : ١٩٦

الدمامين : ٤٩

دمشق : ٢٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٦

دمنهوور : ١٠ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٩

١٣٠ ، ١٣٧ ، ٣٩١

دمياط : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٥

٧١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦١

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٦

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢

٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٤٧

٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧

٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

دنانيير : ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٣٨١ ، ٤٨١

دنقلة : ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٩٤

دهشور : ٣٨ ، ٧٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦

دهليز : ٤٩ ، ٣٠١

دهليز الخان : ٣٥٢

ذهب المشخص البندقي : ٢٠٢، ٣٣٤

(ز)

رأس التين : ٧٤

رأس الصورة : ٢٠٣

رأس ابو الهول : ٤٤٠

الرياح : ٢٦٤، ٤٦٥

رياح باب الزهومة : ٣٥٢

الربط : ١٥٤

ريح ايوب بيولاقي : ١٥٠

ريح بعطفة الماطيين : ٢٣٢

ريح درهم : ٢٥٠

ريح ذهب قنديلتي اسلامي : ١٩٤

رفع القرائنة : ٤٨٦

ريح قرش : ٤٠١

رحبة سوق القلعة : ٢٠٧

الرحمانية : ٢٦، ٢٧، ٣١، ١٠٨، ٣٧٩، ٤٢٨، ٤٣٠

الرخام : ٥٠

رخام المسجد الاقصى : ١٨٠

الرواق الاحباسية : ٣٩٩، ٤٥٢

رشيد : ٩، ٢٧، ٣٣، ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧٤

٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢

٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢٤، ١٣٠

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٣، ١٦٨، ١٨٤

١٨٦، ٢١٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٣٩

٣٨٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١

٤١٧، ٤٣١، ٤٦٨، ٤٧٦

الرصاص : ٤٧٣

رصيف الخشاب : ٥١، ٣١١، ٣١٢

رطل : ٢٣، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٩٣، ٣٩٦، ٢١٧

٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٠، ٤٠٠، ٤٢٠

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٢٧٦، ٤٢٧، ٤٨٧، ٤٨٤

الرقق : ٣، ١٨٢، ١٨٦

الرميلة : ٦٧، ١٤٩، ١٧٦، ٢٠٨، ٢١١، ٣٤٩

٣٥١، ٤٣٨، ٤٧٦، ٤١١، ٤٣٣، ٤٩١

الرواحل (مركب) : ١٨٦

رواشن : ٥٠

رواق الترك : ٣٨٠

رواق الجبرت : ٢٥٦، ٣٦٤

رواق الشوام : ٢٦٣

رواق الفيحة بالازهر : ١٧٢

رواق المغاربة : ٢٣١

رودس : ٤٠، ٢٤٣، ٤٦٨

الروضة : ١٦٢، ١٩٨، ٢٨٣، ٤٤٩، ٤٧٤

الروم : ٩٦، ١٥٢، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٥٢، ٤١١، ٤٨٢

الرومتلي : ٢٤٣

الرويحي : ٣٦٧، ٤١٠

الرياض : ٤٤٧

ريال : ٨، ٩، ١٧، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٦

١٧٥، ١٧٨، ١٩١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠

٢٤٧، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨

٣٤٤، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٦٦، ٤٨٣، ٤٨٩

الريال القرائنة : ١٠٠، ١٣٦، ٢٠٦، ٢٢٤

٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٣

٤٠١، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٥٢، ٤٨٥، ٤٩٦

الريدانية : ٢٨٦

رعه : ٤١٦

(ز)

الزوايا : ٢٧٢

الزوايا الحمراء : ٨٦

زاوية الدشطوطي : ٢٦٤

زاوية الدمرداش : ٦٧

زاوية الرباط : ٣٠٧

زاوية الشيخ جلال الدين البكري : ٤٥٥

زاوية الشيخ سراج الدين البلقيني : ٣٧٣

زاوية الشيخ عبدالله الشراقوي : ٢٥٩

زاوية الشيخ عبد العليم : ١٧١

زاوية المصلوب : ٩٨

الزور : ٩٠

الزغلية : ١٦٩، ١٧٧

سكندرية : ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

٢٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٠ ،

انظر أيضًا :

الاسكندرية : اسكندرية

السلخانة : ٣٦٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ،

السلخانة السلطانية : ٤٢٠ ،

السيليل : ٣٠١ ،

سمندود : ١٣٥ ، ٤٠٠ ،

سنار : ٤٧٧ ، ٤٩٦ ،

ستهور : ٣١ ،

ستهور طلوت : ٣١ ،

ستهور ظلموس : ٣١ ،

سهرجت : ١٤٩ ،

انظر أيضًا :

صهرجت

سودة : ٣٠٩ ،

السواقي : ٣٩٢ ،

سواقي سليمان اها السلحدار : ٣٩٥ ،

السودان : ٣٤٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

السوق : ٢٢٣ ،

انظر أيضًا :

الاسواق

سوق امير الجيوش : ٣٥٨ ،

سوق الارهر : ١٦٩ ،

سوق البندقانيين : ٣٥٢ ،

سوق الجملون : ٤٦٤ ،

سوق الخردجية : ٣٥٢ ،

سوق الخياطين : ٣٥٩ ،

سوق الزلط : ٢٧ ،

سوق السراجين : ٢٣١ ،

سوق السلاح : ٣٦٩ ،

سوق الشرم : ٤٦٤ ،

سوق الشوائن : ٢٣١ ،

سوق الصاغة : ٣٥٢ ،

سوق الصرمانية : ٣٥٢ ،

سوق الغورية : ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

وقتيه : ١١٠ ،

الزمررد : ١٤٣ ، ٤٧٣ ،

زنين : ١٨٦ ،

زوير : ٤٨ ،

زلائط (قرش) : ٢٥٠ ،

الزلاطة العثمانية : ٢٥٠ ،

زيدة : ٤٣ ،

(س)

الساياط : ٣٦٧ ،

ساحل السبكية : ٥ ،

ساقية مكى : ٣٩ ،

السبتية : ٩٦ ،

السبحان (مركب) : ٣١٠ ،

السبع قاعات : ٤٢٦ ،

السبكية : ٦ ، ٥٨ ،

سبوة : ٤٢٥ ،

سبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٣ ،

سبيل مواجه لباي رويلة : ١٥ ،

سد ترعة الفرعونية : ١٥ ،

سد الخليج : ٢٨٣ ، ٤٤٩ ،

السرايا : ٤١٨ ،

سراية اسماعيل باشا : ٣١٣ ،

سراية ابن اسماعيل باشا بيولاك : ٣٥٥ ،

سراية الباشا : ٢٦٩ ،

سراية الديوان : ١٢١ ،

السراية السلطانية : ١٣٩ ،

سراية القلعة : ٢٥٣ ،

السروجية : ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٤٢٣ ،

سفائق كيار : ١٦٨ ،

السفن : ٣١ ، ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٩٨ ،

سفينة : ٣٣٣ ،

سفينة صغيرة : ١١٠ ،

سكة : ١٠٦ ، ٣٨٧ ،

سكة حيطان المصلى : ١٣٠ ،

سكة المناصرة : ١٧٣ ،

شارع سوقة السباعين : ٢٧

شارع الشعراى : ١٤٤

شارع الصقالية : ٤٦

شارع الصليبة : ١٢٦ ، ١٠٥

شارع عابدين : ١١٩ ، ٣٢٣

شارع العتبة الخضراء : ٣١٢

شارع العقادين : ١٦٤

شارع على المظفر : ٣١٥

شارع الغورية : ٣١٥

شارع الغرب : ٣٦٥

شارع غيط العدة : ١١٩

شارع الفراخ : ٣٧٣

شارع الكلباتى : ٣٧٣

شارع الكومى : ٢٧

شارع اللبودية : ٤٨

شارع محمد على : ١١٨

شارع مشتهر : ٣١١

شارع وكالة التفاح : ١٠٣

شاطئ النيل : ٦٧

انظر أيضاً :

النيل

شال كشمير : ١١٣

الشام : ٣٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٠

٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩

٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٧

شبابيك الخرط : ٥٠

شبابيك السبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٤

شبرا : ١٢ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠

١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٥١

٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠

٣٩٢ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٨٠

شبراخيت : ٣٦

شبرا الخيمة : ١٢ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٠

سوق الغنم : ٤ ، ٥٨

سوق مرجوش : ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧

سوق المزاد : ١٧٤

سوق مسكة : ٨٦ ، ٣٨٦

السويدة : ٤١٧

السويس : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٦٧

١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥

٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩

٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٦٢

سوقة العزى : ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

٣٦٩ ، ٤٨٢

سوقة اللالا : ٢٧ ، ٣٣٦

سلاتيك : ٢٤٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧

سيجر : ٤١٦

السيرج : ١٢

سيوه : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨

سيسيليه : ١٢٤

انظر أيضاً :

صقلية

(ش)

شابر : ٣٦٧

شابور : ٣٧١

الشارع الاعظم : ٨٩ ، ٣٦٣

شارع الأمير حسين : ١٧٣

شارع باب الفتوح : ٣٧٣

شارع الباطلية : ١٣٠

شارع البكرى : ١٤

شارع البندقانيين : ٤٦

شارع الحنفى : ٢٧

شارع خان ابي طقية : ٤٦

شارع خليل طينة : ٨٦

شارع الدرب الجديد : ٢٧ ، ٣٣٩

شارع سوق السمك : ٤٦

الصفاء والمروة : ٨ ، ٨٤
 الصفراء : ٢٨٥
 الصقلية : ١٢٤ ، ٢٨١
 الصليبية : ١٢٦ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٥
 الصناديقية : ٢٥٦
 صنع : ٢٧٦
 الصهاريج : ٢٤٠ ، ٢٤٧
 صهرجت الكبرى : ١٤٩
 صهريج الست الجلييلة خاتون : ٤١٠
 صوفية : ٢٥٩
 صوفين : ٤١٣
 صول : ١٨٦ ، ١٨٩
 صيدا : ٨٦ ، ٩٨

(ض)

الضريخانة : ١١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥
 ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦
 ٣٨٧ ، ٤٨٤
 ضريخانة مصر : ٤٨٥
 ضريح الإمام الشافعي : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 ١٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٧٠ ، ٤١٢
 ضريح السادات الوفاية : ١٩٥
 ضريح سيدى ابو السعود ابو العشائر : ١٧١
 ضريح سيدى محمد ميالة : ١٤٤

(ط)

الطائف : ٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥
 ٣٣٩ ، ٣٤٢
 طباق الماليك : ٥٠
 طرا : ٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٧
 طرابلس : ٧٦ ، ٣٣٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦
 الطرانة : ١٠ ، ٥٦ ، ٥٨
 طريق الحج : ٢٦٠
 طريق الشام : ٣٥ ، ٤٢٦
 طريق المدايق : ٤١١

شبرا المكاسة : ١٤٠
 شبرامنت : ٦٤ ، ١٢٠ ، ١٢١
 شين القناطر : ٩٧
 شين الكوم : ٤٠٠
 شخص بندقى : ٣٧٩
 شرق الحجار : ٤٤٧
 الشرقية : ١٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٦٣ ،
 ٢١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٩٥
 شرقية بليس : ١٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
 شطوط الملق : ١٩٣
 الشقراء : ٤٤٧
 شكترية : ١٣
 شلشلمون : ٧٢
 شلقان : ٢٩٠ ، ٣٢٥
 شلنجات : ١٢٣
 شمس الدولة : ٤٨١
 شناكل : ٤٩
 شنوان الغرق : ٤٥٦
 الشوائن : ٢١٠ ، ٣٣٩
 شواذر : ١٩
 الشوارع : ١١٦
 الشيخ فرج : ١٥٠
 الشيخ قمر : ١٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
 الشيخوتية : ١٦٥

(ص)

صحن الجامع الازهر : ١٧٦
 انظر أيضا :
 الجامع الازهر
 الصحراء : ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٥٩ ، ٤٨٨
 الصرغتمشية : ٤٠٥
 الصعيد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ١٧٤ ،
 ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤

طننتا : ٣، ١٢٨، ٢٢٩، ٣٣٦، ٣٦٩

طنطا : ٣، ١٢٦

انظر أيضًا :

طنبتا

طهطا : ٤٠٤

الطواحين : ١٠٤

الطور : ١٦١، ٣٦٢

الطويلة : ٢٥٦

طيقان البيوت : ٧٨

الطينة : ٢٠٦

(ظ)

الظلمة : ٦٨

(ع)

العادلية : ٣٠، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٢٤

٣٣٤

العتبة : ١٤

الحجى : ٧٤

العراق : ٩٢

العرصات : ٤٢٤

العزب : ٤١١

عزب البر تجاه رشيد : ١٧٣

السير : ٣٣٢

العطف : ٧٨، ٢١٦، ٣٩٤

عطفة الحمام : ٣٣٩

عطفة عبدالله بيك : ١٠٧، ٣١٣، ٤٢٣

عطفة القرن : ١٤٤

عطفة ابي كلبة : ٢٦٤

العقادين : ١١٥، ٢٦٢، ٣٥٢

العقادين الرومى : ٢٣١

العقبة : ٣١٧، ٤٢٦

عقبة الصفراء : ٢٣٧

عكا : ١٩٧، ٢٤٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢

عكار : ٢٠٧

العكرشة : ١٢٨

العمائر : ٢٥٤

عمائر الباشا : ٣٩٤

عمائر الدولة بمصر : ٢٥٤

عمارات محمد باشا خسرو : ٣١١

عمارة الابراج والاسوار : ٢٠٢

عمارة القرتساوية : ١٦٨

العيار : ٢٤٩، ٣٦٢

(غ)

الغربية : ٢٣، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٨٥، ١٣٧، ١٤٦

١٥٠، ١٦٣، ٢٧٥، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٠

٤٢٢، ٤٥٧، ٤٧٩

غزة : ٤٦، ٤١٣

الغورة : ١٣٤، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩٤

٤٦١، ٤٦٤

خلال : ١٣

خيطة المدة : ٣٢٣، ٤٨٣

(ف)

فارس : ٤٠٦

فارس كور : ١٥١

فاس : ٣

فاقوس : ٤٩

الفحامين : ٣٣٩، ٣٥٢

لدان : ٢٢٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤

٣٩٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٤، ٤٨٣

فرانسا : ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٧، ٤٠٢، ٤٨٥

فرانسه : ٨، ٩٠، ١٥١، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٧٤

٢٧٦، ٢٨٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥

٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٩٨، ٣٩٩

٤٠١، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٨٦

فرشوط : ٤٧، ٢٩١

الفرعونية : ٢١١

القسطاط : ٤٣٩

القسفية : ٣٠١

قسفية بسلسيل من الرخام : ٥٠

قفصة : ٧، ١٠٠، ١١٠، ١٣٧، ١٤٢، ٢٠٦، ٢١٥،
 ٢١٧، ٢٤٣، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٦،
 ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٥، ٤٨٦
 القفصة الاسلامبولى : ١٩٤
 القفصة الخالصة : ٢٢٤
 القفصة العددية : ٢٢٥، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٥٠،
 ٤٠٢، ٤٥٥
 فلركة : ٤٠٢
 فليون : ٢٤٥
 قم الخليج : ٣١، ١٣٣
 الفندقلى : ٤٩٦
 الفندقلى الإسلامى : ٤٨٥
 فوة : ٢٧، ٤٧، ٤٣٠
 القيوم : ٣، ٧، ٣١، ٧٥، ٥٧، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠،
 ١٣٦، ١٤٠، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠،
 ١٩٣، ٢١٢، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٠، ٤٠٨، ٤١٨،
 ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٩١
 (ق)
 القادرية : ٢٦٤
 قاعة : ٣٠٩
 قاعة أم الافرح : ٣٠١
 قاعة الاسعدية : ٣٠١
 قاعة الغزال : ٣٠١
 قاعة القفصة : ١٧٩
 القاهرة : ١٢، ٣٦، ٤٧، ٨٦، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٤٠،
 قباب : ٨٤، ٩
 قباب يثيع : ٨٤
 انظر أيضا :
 يثيع
 قبة الإمام الشافعى : ٤٦، ٣٦٦، ٤٧٥
 قبة ابن عباس : ٢٨٥
 قبة المزب : ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠،
 ٣٩٠
 قبة النصر : ٢٢٥

قبرص : ٤٠، ١٢٥
 القدس : ١٨٠، ٢٤٠
 قراطيس القفصة : ٤١١
 القرافة : ٨٤، ٩٥، ١٢١، ١٤٥، ١٩٥، ٢٦٤،
 ٣٠٧، ٤٠٥، ٤١٧
 القرافة الصغرى : ٢٣٥، ٤١٠، ٤٣٣
 القرافة الكبرى : ٣١٠
 قراميدان : ١٧٦، ٣٥١، ٤٣١
 قرش : ١٠٤، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ٢٠٢،
 ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠،
 ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٧٩، ٣٩٣،
 ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٥٣،
 ٤٦٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٦
 قرش الاسلامبولى : ٤٨٥
 قرش رومى : ٢١٥
 قرش معتاد : ٢٢٤
 القروش : ٩٠، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨،
 ٢٥١، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤،
 ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١١، ٤١٢،
 ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧
 قروش اسلامبولى : ١٩٤
 انظر أيضا :
 قرش اسلامبولى
 القروش الرومية : ٢٤٩
 قروش نحاس : ١٨٥
 قرى مصر : ١٧٩، ٣٦٤، ٤٩٢
 قرية السوق : ٢٢١
 قرية العكرون : ١٢٨
 القرين : ٢٥٦
 القشلة : ٣١١
 القصبية : ٣٢٨، ٤٣٠
 قصبية رضوان بيك : ١٤٨، ٣١٥، ٣٥١
 القصبية القديمة : ٣١٩
 القصر : ١٩٤، ٤١١، ٤٨٠، ٤٨١
 قصر اسماعيل باشا بالروضة : ٣٩٥
 قصر الآثار : ٤١٧، ٤٣٩، ٤٥١
 قصر الباشا بالسويس : ٤٢١

٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤ - ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٣،
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١،
٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٣٩، ٤٤٦،
٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢،
٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢،
٤٩٥، ٤٩٦

قلعة ابي قير : ٣٤٠، ٤٩٣

قلعة البرلس : ٤٢

قلعة الجبل : ٦١

انظر أيضا :

القلعة

قلعة الرياضة : ٤٩٥

قلعة السبتية : ٨٢

قلعة المدينة المنورة : ٢٤٢

قلعة الينبع : ٢١٩

القلزم : ٣٠، ٣٧، ٩٩، ١٢٩، ٣١٣، ٣٩٩، ٤١٧،
٤٥٠

القلقاوات : ٢٥٣

قلقشندة : ٣٠٩، ٤٧٧

القللى : ٨٦

قليوب : ٧٥، ٤٧٧، ٩٧

انظر أيضا :

القليوبية

القليوبية : ٦، ٢٣، ٧٧، ٩٤، ٩٧، ١٢٣، ١٦٣،
٢٢٣، ٣٠٩، ٣٩٠، ٤٠٣، ٤٧٧، ٤٧٩

القمريات الملونة : ٣٠١

قمن العروس : ٩٨

قنا : ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣١٣، ٣٢٥،
٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٧

قناطر السباع : ٢٧، ١٥٠، ٢٦٩، ٤٥٩

قناطر شيرامنت : ٣٧، ٦٤

قناطر اللاهون : ١٩٣

قناطير : ١٣٥، ١٤٢، ٣٦٢، ٤٠١

قنطار : ١٢٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٣،
٣١٩، ٤٧٣، ٤٨٤

قنطرة : ٣٨٥

قنطرة الامير حسين : ١٧٣، ٣٦٩

قصر برنبال : ٤١١

قصر الجيزة : ١٣٠، ١٨٦، ٢٧٩، ٤٣٩، ٤٧٥

قصر سليمان اغا السلحدار بالجيزة : ٣٩٥

قصر ابن السيد سعودى : ٤٩

قصر شاهين بيك بالجيزة : ١٨٣

قصر شويكار : ١٠٧

قصر شبرا : ١٩٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٧٣،

٢٨١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٩٢، ٤٥١،

٤٤٧، ٤٦٢

قصر العيى : ٢٥٣، ٤٦٩

القصر الغربى القاطمى : ١١٢

قصر مراد بيك بالجيزة : ٧٢

القصر الهمايونى : ٦

القصرمل : ٢٥٥

القصور : ١٩٠، ١٨٤، ٤٧٠

القصور : ١٠١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٨٣،

٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٣،

٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٧٤

القطر المصرى : ٦٥، ٦٨، ١٦١، ١٦٨، ٢٥٥،

٤٨٥

قفتة : ٣٣١

انظر أيضا :

قفتة

القلعة : ٢، ٩، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٣، ٣٥،

٣٧، ٥٥، ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٨ -

٩٢، ٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٦،

١١٧، ١٢٠ - ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٤،

١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨،

١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٥،

١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧ -

٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢٨، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥ - ٢٣٧، ٢٣٩،

٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٤،

٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤١ - ٣٤٣،

قنطرة باب الملوك : ١١٨

قنطرة الحفناوى : ٣٦٩

قنطرة الخليج : ٣٦٩

قنطرة درب الجمايز : ١٠٥

قنطرة الدكة : ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٥ ، ٢٨١

قنطرة السد : ٢٧ ، ١٦٢ ، ٢٤٧

قنطرة عمرشاه : ٢٦٤ ، ٤٠٥

قنطرة اللاهون : ١٩٢

قنطرة المغربى : ٦٧

قنطرة الموسكى : ٣١٥

قنطرة : ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

القنطرة : ٤١٥

القهاوى : ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨

قهاوى الباشا : ٣٩٠

قوص : ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٧

قولة : ١٢٢

قويسنا : ٤٣

القلاق : ٤١ ، ٨٦ ، ١٠٢

قلاق القلزم : ١٦٨

قيراط : ١٣٤ ، ٣٢٠

قيصون (ناحية) : ٤٧

(ك)

كرات : ٦٨

كرخانة : ٤٥٣

كرداسة : ٣ ، ١٨٦

كردانية : ٣١٦

كريت : ٢٤٣

كسوة الكعبة : ٣٧ ، ٣٣٦

الكعبة المشرفة : ٣١٤ ، ٤٥٠

الكعكيين : ٢١٠ ، ٣٧١

كفر بجيرم : ٤٣

انظر أيضًا :

بجيرم

كفر حسين ابراهيم : ٧٢

كفر حشاد : ١٢٧ ، ٢٧٦

كفر حكيم : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٣

كفر الزيات : ١٢٧

كفر الشراقة : ٣١

كفر الطماحين : ٤٥٨

كفر حزب غزالة : ٧٢

كفر محمد سعيد : ٧٢

كفر محمد عليوة : ٧٢

كفر محلة داود : ٣١

كفور العائد : ١٢

الكنائس : ١٨٠ ، ٣٨٨

الكنيسة : ١٨٠

كنيسة الأروام : ١٣٦

الكوم الأخضر : ١٦

الكوم الاحمر : ٨١

كوم الافراخ : ٨٣

كوم حمادة : ٢٦

كوم الشيخ سلامة : ٣٦٩ ، ٤٤٠

كلار : ٢٥٩

كيس : ٧ ، ١١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

٣٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

كيس رومى : ١٣٨

الكيل : ٢٠٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

كيلة : ٤٢٣ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧

(ل)

اللبودية : ٢٦٤

لييا : ٢٧٦

الليوان : ٣٠٠

(م)

مارستان : ٢٥٦

الماس : ١٤٣

مال الجزية : ٣٤٣

مال القروص : ٣٢٣

مالطة : ٣٩٩ ، ١٨٠ ، ١٢٤ ، ٨٦

مبالغ لها صورة : ١٠٢

المتاريس : ١١٩

المجر (ريال) : ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥

٤٩٦

محافظة اسيوط : ١٩٦ ، ٣٢

انظر أيضاً :

اسيوط

محافظة امبابة : ١١

انظر أيضاً :

امبابة

محافظة الاسماكل : ٣٤٧

محافظة البحيرة : ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٧٨

٨٣ ، ١٢٨ ، ١٧٢

انظر أيضاً :

البحيرة

محافظة بنى سويف : ٦

انظر أيضاً :

بنى سويف

محافظة الشمر : ٧٣

انظر أيضاً :

الاسكندرية

محافظة الجيزة : ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٥

٩٨ ، ١٧٥ ، ١٨٦

انظر أيضاً :

الجيزة

محافظة الدقهلية : ١٤٩ ، ١٥١

محافظة رشيد : ١٢٤

انظر أيضاً :

رشيد

محافظة الشرقية : ٤٩ ، ٧٢ ، ٢٥٦

انظر أيضاً :

الشرقية

محافظة الغربية : ٢٧ ، ٤٧ ، ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٣٥ ، ١٤٦

انظر أيضاً :

الغربية

محافظة القاهرة : ٩٣

محافظة القليوبية : ١٢ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٤٠

انظر أيضاً :

القليوبية

محافظة قنا : ٤٧ ، ٧٧

انظر أيضاً :

قنا

محافظة المنوفية : ٧ ، ٤٣ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٤٥٦

انظر أيضاً :

المنوفية

محافظة المنيا : ١٣ ، ٣٠٩

انظر أيضاً :

المنيا ، المنية

محافظة الينبع : ٢٢٦

انظر أيضاً :

الينبع

المحبوب : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٧٩ ، ٣٤٣

محبوب اسلامي : ٤٥٢

المحبوب الزر : ٩٠

المحبوب المصرى : ٣٢٤ ، ٤٠١ ، ٤٥٥

المجر : ٤٢٥

المحرقة : ٣٨

محكمة باب رويلة : ٣٨٧

محكمة باب سعادة والخرق : ٣٨٧

محكمة باب الشعرية : ٣٨٧

محكمة باب الفتوح : ٣٨٧

محكمة بولاق : ٣٨٧

محكمة الصالحية : ٣٨٧

محكمة طيلون : ٣٨٧

١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥
٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩ - ٢٢٢، ٢٢٦
٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٦
٢٥٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨
٤٠٠، ٤٠٣، ٢٢٤، ٤٣١، ٤٥٤، ٤٥٥
٤٦٦، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٥، ٤٩٦

انظر أيضاً :

مركب

مراكب اهل الجزائر : ٤٠٢
مراكب الاروام والعثماني : ٤١
مراكب الاسكوب التجاري : ٤١
مراكب الافرنج : ٢٤٥، ٤٠٢
مراكب الانكليز : ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢١٥، ٤٠٢
مراكب الباشا : ٣٣٤
مراكب البحرية : ٣٩٨
مراكب التجار : ١٨٦، ٢٣٤
مراكب اللخيرة : ١٣
مراكب صغار : ٤٠٢
مراكب الكبار : ٢٤٦
مراكب المسلمون : ٤٩٧
مراكب المعاشات : ١٥
مركب : ٧٣، ٧٥، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٨
١٦٨، ١٩٩، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٩
٢٩٠، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٥٠

٤٢٧

مركز اشمون : ٢١١
مركز امياية : ١١، ١٤، ٢٥
مركز البليتا : ٣٠٩
مركز الدلتجات : ١٧٢
مركز رشيد : ٧٨، ٨٣
مركز سمالوط : ٣٠٩
مركز سمثود : ١٣٥
مركز شبراخيت : ٢٥
مركز شين الكوم : ٤٥٦
مركز الصف : ٩٨
مركز طوخ : ٣٠٩
مركز المعطف : ٧٨

محكمة قناطر السباع : ٣٨٧

محكمة مصر القديمة : ٣٨٧

المحلة : ١١٥، ١٣٤، ١٣٥، ٤٥٨

محلة الامير : ٧٨

محلة دمنة : ٤٨

محلة عبد الرحمن : ٢٥

المحلة الكبرى : ١٣٧، ٣٦٩، ٤٥٨

محلة مرتضى : ٢٦

المحمل : ٣٧، ٣٤٦

المدايغ : ٢٤، ١١٨، ١١٩

مدارس : ٤٨٨

مدرسة الجوهري : ٢٣١، ٢٥٨

مدرسة السنانية : ٢٥٦

مدرسة الشعبانية : ١٧١

المدرسة الشيعونية : ١٢٦، ٤٠٥

المدرسة الصلاحية : ٢٥٧

المدرسة الطيرسية : ٢٥٦، ٢٥٨

المدرسة العينية : ١٧١، ٤٠٥

مدرسة الغورية : ٣٨٣

مدفن الشيخ عبدالله عبد الوهاب العفيى :

٤٤٣٠

مدفن طاهر باشا بجوار السيدة : ٤٥٩

مديرية بنى سويف : ٦

مديرية الجيزة : ٣

المدينة المنورة : ٣، ٩، ٣٠، ٨٤، ٨٥، ٣٢٥

٣٣٣، ٣٣٥، ٣٧٨، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٨٧

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٤٠٧، ٤١٥

٤١٧، ٤٥٢

ملبج الحسنية : ٢٥١

مراسيم : ١٤٧، ١٩٧

مرجوش : ٣٨٩

مرسوم : ١٩٧

مرسى السويس : ٩٩

مراكب : ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣١

٣٢، ٣٣، ٣٩، ٥٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٢

١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٦

١٥٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧

مركز العياط : ٣، ٣٨، ٧٥
 مركز فاقوس : ٢٥٦
 مركز قليب : ١٠٨
 مركز قويسنا : ١٧٥، ٤٣
 مركز كفر الشيخ : ١٤٦
 مركز كوم حمادة : ١٠
 مركز ملوى : ١٩٦
 مركز متوف : ٧
 مركز ميت فخر : ١٤٩
 مركز لمج حمادى : ٤٧
 مركز الواسطى : ٩٨
 المزة : ١٩٧
 المزيريب : ١٩٣، ٤١٦
 المساجد : ٧٦، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٤، ٢٠١، ٢٢٩
 ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠١
 ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٨٨
 المساطب : ٣١٦، ٣٤٢، ٣٥٨
 مساطب الدكاكين : ٣١٦
 مساكن : ٢٥٩
 مساكن الاقنوج : ٤٦١
 مساكن الامراء المصريين : ٢٥٨، ٣٩٥
 مسجد : ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٠
 مسجد الآثار : ١٤٦
 مسجد الاقصى : ١٨٠
 مسجد الباطلية : ٢٣٣
 المسجد الحسينى : ١٩٤، ٣٠٦
 مسجد السلطان شاه : ٣٢٣
 المشخص : ٣٢٤
 المشخص البندقى : ١٠٠
 المشهد الحسينى : ١٩، ١٠٧، ١١٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٦، ٤٥٠
 المشهد الزينى : ٢٩٨
 مشهد السادة البكرية بالقرافة : ١٤٥
 مشهد السيدة سكينة : ١٢٧
 المشهد النفيسى : ٤٣، ٢٩٨
 المهندسخانة : ٤٩٣

مصر الجديدة : ٤٧٤
 مصر ذو الفقار بمصر : ٤٨
 مصر المتيقة : ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦
 مصر القديمة : ١٢، ٢٦، ٥٤، ٦٧، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٦٢
 ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٣٤
 ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٥١
 ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥
 مصر الجنية : ٢١
 مصطبة : ٤٤
 مصطبة حانوت : ١١٥
 مصطبة الخوانيت : ٤٣٢
 مصلى المؤمنين : ٤١١
 مطبخ : ٢٥٩
 المطرية : ٨٦
 مطويس : ٤٧
 المعادى : ٢٣٠، ٤٧٥
 المعاملة : ١٠٠
 المعاملة الجديدة : ١٠٦
 المعرة : ٤١٤
 المعسكر : ٢٢٣
 المعصرة : ٩٧، ١٩٧
 معمل البارود : ٢٤، ١٧٩
 معمل الشمع : ٤٢٣
 مغافة : ٢٧٦
 مغاير شعيب : ٢٢٠
 المغرب : ٤٤١
 مقفل الرميطة : ٢١٢
 المقاطع الحرير : ١٣٥
 مقام الشافعى : ١٠٧
 مقام الشيخ على الفولى : ١٣
 مقام الليث بن سعد : ١٠٨
 مقبرة المجاورين : ١٢٧
 المقياس : ٤٩، ٦٧، ٣٩٩
 المكاتب : ٢٠١، ٣٢٨، ٤٥١
 المكتب : ١١٥

مكة المكرمة : ٣، ٩، ٢٨، ٣٩، ٤٥، ٨٤، ٨٨،
 ٩٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٧٣،
 ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١٣،
 ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥،
 ٣٤٢، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤١٧
 ملوى : ٣٢، ٨٠
 المملكة : ٣٠٥
 مملكة الديار المصرية : ٢٧١
 منابر مصر : ١٠١
 المنارات : ٣٣١، ٤٨٠
 منارة بأم اختان : ١٧٥
 منارة بسوسن : ١٧٥
 منارة خانكاه خوند طغاي الناصرية : ٢٥٩
 منارة المسجد : ٢٣٧
 منازل الامراء : ٢٩٥
 المنبر : ١٣٣
 منزل ابراهيم بيك ابن الباشا : ٢٧١
 منزل احمد اغا : ٣١٣، ٣٢١، ٣٥٧
 منزل ام مروق بيك : ٤٢٧
 منزل خليل بيك طوقان الثابلسي : ٤٥٣
 منزل الدفتردار : ١٨، ٣٥٥
 منزل السيد عمر افندي النقيب : ٢٢، ٨٩
 منزل السيد محمد المحروقي : ٣٣٤
 منزل عثمان اغا : ٣٣٤
 منزل علي اغا الشعراوي : ١١٩
 منزل علي كاشف : ٢٢٠
 منزل ولي افندي : ٣٨٣
 المنزلة : ٨٣
 المنشية الاسعدية : ٣٠٠
 المنصورة : ١٥، ١٠٥، ١١٥، ١٢٣، ١٣٤
 المنصورية : ٢٥
 منقلوط : ٣١، ٣٤، ٣٥، ٧١، ٨٠، ٢٩١
 منوف : ٧، ٨، ١٣٥، ٦٨
 المنوفية : ١٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٥٥، ٥٧، ٦٨،
 ٧٨، ٨٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٨،
 ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٧٥، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٧،
 ٣٩٠، ٤٠٠، ٤٢٢، ٤٧٩

المنيا : ٤٣، ٢٧٦
 منيا القمح : ٧٢
 المنية : ٧، ٩، ١٢، ١٣، ٣٤، ٨٥، ٨٧، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ٢١٢
 منية الامراء : ٣٦
 منية الامير : ٣٦
 منية الترسخانة : ٤١
 منية بنى حماد : ٨٣
 منية بنى موسى : ٣١
 منية ابن خصيب : ١٩٢
 منية ابن خصيم : ٤٣
 منية السيرج : ٨٦، ٩٣، ٣٥
 منية حقبة : ٥، ٤٤، ١٠٢
 منية القرآن : ٣١
 الموازين : ٢٨٠، ٣٨٨
 الموسكوب : ١٧٥
 الموسيقى : ٣٧١، ٣٧٢
 موكب : ١٢٣، ٢٣٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٨١،
 ٤٧٤
 مويلح : ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩
 ميدان الاربيكية : ٣٥٩
 ميدان باب الخلق : ١١٨
 ميدان رماحه : ١٨٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨
 ميدان السيدة زينب : ٢٧
 ميت عقبة : ٥، ٤٤

(ن)

نابلس : ٤١٣
 الناصرية : ٢٧، ٧٠، ٣٥١، ٤٣٠
 نجد : ٢٨٥، ٤٩٤
 نجع حمادى : ٧٧
 النجيلة : ٢٦، ٢٨، ٧٢
 النحاسين : ١٧٢
 نصف : ١٧، ٩٠، ١٣٧، ١٤٣، ٢٠٣، ٢٠٤،
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٤، ٣٩٣،
 ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٣٠، ٤٨٤، ٤٨٥،
 ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧

انظر أيضا :

نصف فضة

نصف درهم : ٢٥٠

نصف دينار : ٢٨٣

نصف ذهب فندقلي إسلامي : ١٩٤

نصف الفرائسه : ٤٨٦

نصف فضة : ١١٧، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٣،

١٥٠، ١٥١، ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٧،

٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣١٩، ٣٢٢،

٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٤،

٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٥٥، ٤٤٥،

٤٤٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٣٢، ٤٢٠، ٤٠١،

٤١٠

نصف قرش : ٣٩٩، ٤٠١، ٤٤٣

التمدكش : ٢٨٣

النوية : ٤٧٣

التيل : ٣، ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٤٩، ٩٣،

٧٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٣٣، ١٥١، ١٦٦،

١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩،

٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦،

٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٣،

٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٩٠، ٣٩٢،

٤٠٠، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٩، ٤٥٤،

٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤،

٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٦،

النيمسا : ٤٠، ٤٨٤

(هـ)

الهند : ٢٦٨، ٣١٨، ٣٩٩

الهو : ٧٧، ٨١

ابن الهول : ٤٤١

(و)

وادي البهنسا : ٦٤

الواسطي : ٩٨

واقعة اسيروط : ١٢٩

وراق الحفر : ١١

وراق العرب : ١١

الوراريق : ١١

وردان : ١٤، ٥٨

ورنه : ١٦١

وريقة : ٣٤٥

الوريرة : ١٤٦

الوكائل : ٩، ١٩، ٨٢، ١٠٠، ١٠٣، ٢٤٠، ٣١٩،

٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٩٥، ٤٣٢، ٤٦٥،

وكالة الايزار : ٣٩٥، ٣٩٣

وكالة التفاح : ١٠٣

وكالة الجلابة : ٤٨٧، ٤٨٨

وكالة خان الخليلي : ٤٨٨

وكالة خط الخليفة : ٢٨٠

وكالة دار السعادة : ٢٣٤، ٢٥٤، ٣٩٣

وكالة ذي الفقار : ١٤٤

وكالة الصابون : ١٠٣، ١١٧، ٣٩٣

وكالة القسيخ : ٤٦١

وكالة القرب : ١٠٣، ١١٧

وكالة القنصل : ٧٦

ولاية البهنساوية : ٦

ولاية جدة : ٤٨٢

ولاية جرجا : ١٣١

ولاية سلاتيك : ١٨، ٢١، ٢٢

ولاية الشام : ١٩٧، ٤١٥، ٤١٧

ولاية الصعيد : ٢٣٨، ٢٩٢

ولاية مصر : ٢١، ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٧٣، ١٢٣،

٢٢٨، ٢٣٩، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٤٠، ٣٦١، ٤٨٢

الوية : ٢٢٦

(ل)

اللاذقية : ١٨٠

(ى)

ياقا : ٤١٤ ، ٤٦٩

ياقوت : ١٤٣

اليمن : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨٠

بن الحجار : ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٤٨

بنج : ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

بنج البحر : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩

بنج البر : ٢٧٤

بنج النخل : ٨٤ ، ٢٢١

اليهودية : ١٧٢

يوهمون : ٨٥

(١)

- ابراج القلمة : ٢٨٤
اجازة : ٢٩٥
اجازة خاصة : ٢٩٤
اجازة الشيخ الملو : ٤٤٢
اخصاص : ١٠٦
اذرع : ٤٤٩ ، ٣٣٥ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦
اراضى الرزق القبلية : ٣٢٩
ارياب الحرف : ٣٥٣ ، ٢١٦
ارياب الحوالات : ٢٤٤
ارياب الدرك : ٢١٠
ارواق الاوقاف : ٢٣٨
ارساليات الالفى : ٥٨
ارمنى : ٤٣١
ازمير : ٢٤٣
اساكل : ٤٠
استاذ : ٥٥ ، ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٦
٤٠٨ ، ٤٠٩
اسمطة : ٢٦١
اطواخ : ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧
اطيان الاوسية : ١٥٤ ، ٣٢٨
اطيان الاوقاف : ٣٣٠
اها : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣٤
انظر ايضا :
الاها
اها البنات : ٦
اها اغات الباب : ٤٣٠
اها اغات الينكجورية : ٣٧٨
اها تفكجى باشا : ٣٣٥
اها دار السعادة : ٦
- اها قابجى : ١٨٠ ، ٢٣٥
اها مستحفظان : ٤٤٥
اهاة البقال : ٤١٥
اهاة العرقى : ١٣٢
اهاة مستحفظان : ٢١٥
اغات الباب : ٤١٧ ، ٤٤٥
اغات التبديل : ١٥٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٨٠
اغات الحرير : ٢٨٩
اغات حرير لطيف باشا : ٢٩٠
اغات مستحفظان : ٣١٥ ، ٤٧٨
اغات الينكجورية : ٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٣٩٠
اقتاء الحنفية : ١٦٥
اقتدى : ١١
اقتدى دهران الباشا : ٣٣٩
اقتدى : ٢٢٧
اقتدىنا : ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
اقتدىنا الباشا : ٨٣
اقطاع : ٣٨٥
اقطاع احمد الفتى : ١٨١
اقطاع فرشوط : ٤٧
اقطاعات : ٣٤٠ ، ٣٦٧
اقطاع الاراضى : ١٠٠
اقمشة هندية : ١٣٥ ، ٣٣١
اكابر دولة : ١٦٢
التزام : ١٢١ ، ٣٢٠ ، ٣٧١
التزام جمرى : ١٧٩
الجى : ٤٠
الجى القرناوية : ٤١

اوامر الدولة : ١٨٠
 اوامر السلطانية : ٢٢
 اوياش : ٩٦ ، ٧٥
 اوسية : ٢٣٠
 اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ١١
 اوقاف الحرمين : ١٢٨ ، ٢٥٤
 اوقاف سلاطين : ٢٤٧ ، ٣٣٠
 اوقاف المشهد الحسيني : ١٩٥
 الآثار النبوية : ١٦٣
 الاجارة العامة : ٢٩٤
 الاحكار : ٢٥٤
 الاحكام النجومية : ٦٧
 الارزاق : ٢٠١ ، ٣٣٠
 الارزاق الاحباسية : ٣٤٨
 الارصاليات : ١١٤
 الارصادات : ١٥٤
 الاراضى الميزية : ٢٩١
 الاستاذ : ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 الاستاذ العلامة : ٣٧٢
 الاستاذ الفريد : ٣٦٦
 الاستعمالات : ١١٥
 الاسطوانات : ٣١٨
 الاسطرنوميا : ٦٧
 الاسواق : ٤٣٨
 الاشراف : ٣٠٤
 الاطباء : ٤٣٤
 الاطيان : ١٥٩ ، ٣٧٠
 الاعوان : ١١٤
 الاغا : ٢ ، ٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 الاغوات : ١٨٥
 الافندى : ١٥٤ ، ٢٣٨

اماره : ٦٩
 اماره اسماعيل بيك : ١٧٤
 اماره سليمان بيك : ١٢٥
 اماره الصعيد : ٥٣
 اماره الوجه القبلى : ٤١٨
 امام اهل مصر : ١٠٨
 امام الجامع : ٢٥٨
 امام الحرم المكي : ٢٩٥
 امام السلطان : ٣٣٤
 امان : ١٠٨
 امر السلطاني : ١٨٠
 امر شريفه : ٢٠
 امراء : ٣٠٠
 امير : ٥٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦
 امير البندر : ٣٣٨
 امير الحاج : ٢٠ ، ٨٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١
 امير الحاج الشامي : ٤١٥
 امير جيش القرائساوية : ٤٠
 امير الركب : ٣٦١
 امير الركب المصري : ٨٤
 امير ركب الحجاج مصر : ٣١٨
 امير مجلس : ٢٦٠
 امير المدينة : ٤٥٢
 امير مصر : ١٨٣ ، ٣١٦
 امير مكة : ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٠
 امير من الحجار : ٤٧٠
 امير الينبع : ٤٥١ ، ٤٥٢
 اموال الخزينة : ٤٢١
 اموال المعادى : ١٩٠
 امين الاحتساب : ٤٣٤
 امين حيار الضريخانه : ٢٤٤
 اوامر : ١٩٣

(ب)

البائع : ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٣٢٥
بابا الباشا : ٢٨٧
باب الدولة : ٢٨٦
باش حاجرت : ١٨٢
باش الجردة : ٤١٤
باش قلقة : ٣٧٨
باشجاريش : ١٦١ ، ٢٣٩
باشمحاسب : ٣٧٨
باشت بغداد : ٤١٥
باشا متولى على مصر : ١٨
باشا ميرميران : ١٩٥
الباحة : ٢٣١
باعة السمك القديم : ١٠٤
بحر القلزم : ٤٣٦
بخشونجي بساتين الباشا : ٤٧٨
البراطيل : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٤
برج الحمل : ١
البروجانية : ١٨٢
برشق : ١٣٢
برنس ابيض : ٢٦
البزدرية : ٤٣٤
يزرجان باشا : ١٦٢
البشارات : ١١٥
بشارة : ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
بشارة بمولود : ٢٨٤
بشارة الحرمين : ٢٨٤
بشارة القرصة : ١٠٣
البصاصون : ١٧
البقاشيش : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٤٧٤ ، ٤٥١
البقيش : ٨٩ ، ٢٠٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
البواب : ٢٢٧
البوائى : ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٤٧٩
بوائى الميرى : ١١٤
بوطاق : ١١

الافندى الكبير : ٢٢٧

الافندى المكتوبجى : ٢٨

الافندية : ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤

٤٦١ ، ٣٦٠

الافندية الكتاب : ٢٧١

الافندية الكتبة : ٢٠٩

الاقطاعات : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١

٤٠٩ ، ٣٩٩

الالتزام : ٢٩ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٧٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠

٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨١

الالتزامات : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٥

الامارة : ٦٨ ، ٣١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

الامام : ٣٦١

الامام العلامة : ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦

الامر الشريف الهمايوى : ٢١

الامرية : ٧٠

الامير : ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، ٢١٢

٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨

٤١٠ ، ٤٥٩

الامير الكبير : ٤٦

الاموال : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٤٤ ، ٢٣٩

الاموال الميرية : ٢١ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١

٤١٧

الوامر : ٢٤

الوامر السلطانية : ١٢٩ ، ٣١٤

الوامر الشريفة : ٢٠ ، ٢٣

الواياش : ٥٦ ، ٣٥٣

الواياش البلدية : ٣٥١

الارسية : ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٣٢٨

الاقواف بمصر : ٣٢٩

الاولدشات : ١٨

الاي جاويش : ٢٠٦

الايراد : ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣

ايراد الاقاليم : ١٨٥

البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥

البيرقدارية : ٣٥٠

البيطارية : ٤٣٤

البيكباشات : ٢٠٧

البيوكباشي : ٢٩٠

البيورلدي : ١٣٨ ، ٢٦٥

البيورلديات : ٩٨ ، ٩٩

(٣٢)

تاج الوزارة : ٤١١

تاجر : ١٠٣ ، ٢٥٢

التاريخ الجلالى اليزدجرى : ١

تتر : ١٦

تتر اخامى : ١٦

التجار : ٤٣٤

التجارة : ٣٦٩

التجاريد : ٥٤ ، ٤٨١

تمريد العسكر : ٣٥

التجريدة : ١١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ٤٧٩

تمريدة الحمير : ٥٤

تذكرة : ١٠٧ ، ١٥٦ ، ٤٦٩

التراسيين : ٥٤

الترجمان : ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٦٦

الترجمان الارمنى : ٤٥٣

ترجى باشه : ٢١٤

الترسخانة : ٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ، ٤٦١

الترسخانة السلطانية : ٣٣

الترسيم : ٢٨٥

تركات الاغتيا : ٥٣

تركة الباشا : ٣٣٩

التسايف : ١١٥

تطريدة : ٧ ، ١٩٧

انظر أيضًا :

تمريدة

تعلقات الحرمين : ٢٣٤

تقادم : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٣١٦ ، ٣٤٨

تقاسيط : ١٥٤ ، ١٥٥

تقاسيط ديوانية : ١٢١

تقاسيط الالتزام : ١٥٦

تقرير : ٢ ، ٣٧

تقرير اليافا : ٤٨٢

تقرير فرضة : ٣٢ ، ٣٣

تقرير على السنة الجديدة : ٣٧

التقسيم : ١٧٩

التقليد : ٢

تليس : ٩٥

(ج)

جايى : ١٥٨

الجاجرية : ٣٢٥

جارية حبشية : ٣٨٠

الجامكية : ٤٥٢

الجاروشية : ١٦١ ، ٢٠٩

جاروش باشا : ٢٢٢

جاروش الحاج : ٤٤٦

جيجى باشا : ٩٦

جيجفانات : ٩ ، ٢٣٤ ، ٤٩٦

الجيجخانه : ١١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤٩

جركى الجنس : ١٤٥

الجراحية : ٤٣٤

الجزار : ١٤١ ، ٢٢٥ ، ٢٥١

جمالة : ٤٢٨

الجمالات : ١٠٧ ، ١١٣

الجميدية : ٣٥١

جلى : ١٤

جمارك : ٣٣ ، ٧٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢١٦

جمرك الاسكندرية : ٩

حاكم عكا : ٤٧٢
 حاكم الفيوم : ٤١٨
 حاكم قنا : ٢٣٧
 حاكم مصر : ٤١٧ ، ٤١٢ ، ٣٧٨
 حاكم النية : ٢١٢
 حاكم الوجه القبلى : ٤١٧
 حاكم يالسا : ٤٦٩
 الحج : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٩٥
 الحج : ٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥
 ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨
 الحج المصرى : ١٤١
 الحجة : ٩ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٩
 حجة تقرير : ٣٣٨
 حجة المبايعه : ٣٨٨
 الحدود : ٣١٢
 حراقات : ٣٣
 حراقات نقوط : ١٠٥ ، ١١٦
 حراقة : ١١٦
 حرب الموسكوب : ٩٨ ، ١٣٢
 حريم الباشا : ٣١٥
 حريم الشريف غالب : ٣١٨
 حساب الميرى : ١١٤
 حساب الميرى خاصة : ٢٤٣
 الحسبة : ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٨
 حكام الشرطة : ٢٩٩
 الحكيم : ١٨٢
 حكيم باشا : ٤٢٧
 حلوان : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣١
 حلوانى : ٣٥١
 الحوايين : ٢٥
 الحوالات : ١٨١ ، ٣٠٩
 حوش الديوان : ٢٠٨

(ج)

عائلة المحققين : ٤٣
 خادم الحرمين الشريفين : ٢٨٢

جمرك دمياط : ٩
 جمرك رشيد : ٩
 جمرك اللبان : ١٧٩
 جمعيات : ٤٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٣٠٠ ، ٤٦٤
 الجمعية : ٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٦
 ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
 جندى : ٦١ ، ٦٩ ، ٢٣١
 الجوارى : ٢٩٣
 جواسيس : ٣٢٥
 الجوالى : ٣٦٧ ، ٣٤٣
 جوخه : ٨٨
 جوخدار : ٤٧ ، ٣٨٨

(ح)

الحاج الشامى : ٨٣ ، ١٤١
 الحاج المصرى : ٤٦٤ ، ٤٧٣
 حادثه الزغل : ٢٣١
 الحاكم : ٧٣ ، ٢٦٩
 حاكم اوزير : ٤٠
 حاكم اسيرط : ٢٠٦
 حاكم الاسكندرية : ١٨ ، ١٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٤١٨
 حاكم البحيرة : ٤٧٦
 حاكم بندر السويس : ٤٠٨
 حاكم بلاد الارنؤد : ٤٨٤
 حاكم تونس : ٤٠٣
 حاكم نغر رشيد : ٨٣
 حاكم الجهة القبليه : ٤٤٥
 حاكم الجيزة : ٢١٣ ، ٣٣٧
 حاكم رشيد : ٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٦٨
 انظر أيضاً :
 حاكم نغر رشيد
 حاكم رودس : ٤٠
 حاكم الشرطة : ١٤٤ ، ٣٠٢
 حاكم الصعيد : ٣٧٨
 حاكم طرابلس : ٤٢٦

خاتمة الدفتردارية : ١٠٥
 خاتمة السفر : ٢٠٦
 خاتمة سمور : ٣٠٧
 خاتمة الوكالة : ٢٣٤
 الخليلج : ١٦١ ، ٢٣٦ ، ٣٥٣
 الخليفة : ٤٤ ، ٣٠٣
 خليفة السادات : ٢٩٤
 الخنكار : ٢١ ، ٢٧٨
 الخنادق : ١١٠
 الخواجا : ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ٣٧١
 الخوارج : ٢٨٢
 خوجة : ٣٧٨
 خولى بستين الباشا : ٢٠٩
 الخلافة : ٢٦٣ ، ٢٦٤
 الخلافة البكرية : ٢٦٣
 الخياط : ٣١٢
 الخيالة : ٢٠٧

(د)

الدادة : ٤٧٥
 الداوات : ٢٠٥
 دار السلطنة : ٤٣٨ ، ٤٤٢
 دروى شامى : ٢٤٣
 الدقيشة : ٢٥٤
 الدفاتر : ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩
 ٣٦٠ ، ٣٩٩ ، ٤٢١
 دفاتر الايراد : ٣٨٣
 دفاتر الرزق الاحباسية : ٢٧٠
 دفاتر الروزنامة : ١٨١
 دفاتر الطلب : ١١٤
 دفاتر فرضة الاطيان : ١٥٠
 دفاتر الفرضة والمظالم : ١٠٠
 دفاتر وتبديل الكيفيات : ٢٠١
 دفاتر المكوس : ٣٩٢
 دفاتر الوقت : ٢٩٨
 دفتر : ١٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٩

خازندار : ١١ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧٩
 خازندار الباشا : ١٤
 خازندار المحتسب : ٤٣٦
 خازندار المعلم سمعان : ٣٧٩
 خانات : ٤٤٥ ، ٤٥١
 خباز الجامع : ٢٥٩
 ختان عباس باشا : ٤٨٠
 ختم على دار : ٢٣٩
 الخجا : ٢٣٨ ، ٢٣٩
 الخجدارية : ٣٨٨
 الخراج : ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧
 الخراطين : ٢٥٤
 خزان : ٣٠٨
 خزانة الدفاتر : ٢٧٠
 الخزينة : ١٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨
 خزينة بند : ١٥٥
 خزينة الدولة العلية : ٢١
 خزينة السلطان : ٣٠٨ ، ١٨٥
 الخزينة العامرة : ٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٤١٨
 خزينة مصر : ٢٩٧
 خشدائش : ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٩
 الخضرى : ٢٢٥
 الخضرية : ٢٣١
 خط همايون : ٢٠
 الخطيب : ٣٠٢
 خطيب الجبل : ٣٤٦
 الخطبة : ١٣٤
 الخلع : ٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٤
 خلعة : ٢ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٤٦٨

٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٥،
٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٤،
٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٧٠،
٤٧٤، ٤٨٨

ديوان الفتى : ١٩، ٤٢، ٤٢٠، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢،
١٩٨، ٢١٨، ٢٢٢

ديوان الفتى الباشا : ٤٦٧

ديوان الاحكام الكلية والجزئية : ٤٤٤

ديوان الباشا : ٢٤٨

ديوان بولاق : ١٧٩

ديوان الجمرى بولاق : ١٩٩

ديوان الكمرى بولاق : ٢٤٦، ٢٥٢

ديوان عماس : ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٢

ديوان الرق الاحباسية : ١٥٥

ديوان السراية : ٢٠٧

ديوان الطلب : ١١٧

الديوان العام : ٣٨٢

ديوان الفتنة : ٢٢٤

ديوان قايتباى : ٢٥٣

ديوان بالقعة : ١٩٤

ديوان الكتبة : ١٧٨

ديوان كتخدا بك : ٢٩٠، ٤٨٠

ديوان المبخرة : ٤٠٠

ديوان مخصوص : ٣٣٦

ديوان مصر : ٣٣٦

ديوان المكس : ٨٢، ٢٥١، ٢٩٣

(ر)

الرئيس : ٥٤، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٩٧، ٣٩٩، ٤٢٧

رئيس الفتى : ٥٤

رئيس الاقياط : ٤٤٥

رئيس الامراء المرادية : ١٨٣

رئيس الامراء المصريين : ٧٠

رئيس حرفة : ٣١٢

دفتر احمد باشا خورشيد : ١٥

دفتر اقليم البحيرة : ١٥٦

دفتر الاشراف : ١٦٤، ٣٠٥

دفتر الاطيان : ١٦٦

دفتر الخراب : ١٣٤

دفتر الديوان السلطاني : ١٥٤

دفتر فائز الملتزمين : ١٥٤

دفتر فرض مال الرق الاحباسية : ١٥٤

دفتر فرضية : ١٦٣، ١٨١

دفتر العمار : ١٣٤

دفتر محرو : ١٣٣

دفتر مخصوص : ١٥٥، ٢٦٧

دفتر المقاطعات : ٢٥

دفتر المقياس الاول : ١٨١

دفتر نصف فائز الملتزمين : ١٥٧

الدقردار : ١٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٧٤، ٧٩

٨٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤

٢٠١، ٢٠٥، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥

٣٦٨، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٥، ٤٦٨

دفتر دار الدولة : ١٣١

دفتر دار الميرى : ١٥٥

دفتر دار النظام الجديد : ١٣١

الدقردارية : ٥٣، ١٠٥، ١٢٣، ٢٨٤، ٤٠٩

٤٦٩

الدقعة : ١٥٩

الدواوين : ١٢٨، ٢٠٥، ٢٥٣، ٤٨٠

دواوين المبتدعات : ٣٩٢

دواوين المكوس : ٢٩٦

الدولة : ٢٠

دولة الباشا : ١٦٤

الدونامة : ١٨

دونامة السلطانية : ٤٩٦

الدلاء : ٢٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣١، ١٦٤

الدلاية : ٩٦، ١٠٩

ديوان : ٢، ٣٢، ٤١، ٥٢، ٧٦، ٨٨، ٩٨، ٩٩

١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠

٢١١، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٥

روك البلاد : ٣٢٧
 الروك الصلاحي : ١٠
 الروملى : ١٣٢
 الرياسة : ٧٠، ٩٦، ١١٤، ٢٢٣، ٢٧٣، ٤١٩
 رياسة الامراء المصرية : ٢٠٥
 رياسة الدونماة : ٨٦، ٨٧، ٢٦٨
 رياسة الركب : ٢١٩
 رياسة الكتاب : ٣٧٩
 الرياسة فى العلوم : ٤٤١
 رياسة مصر : ٤٠٨
 الرئيس : ٢٨٥

(ز)

الزودخانات : ١٣٥
 الزعيم : ٤٤٥
 زعيم مصر : ٣٧٨
 الزهرة : ١
 الزهات : ٣١٢، ٢٢٥

(س)

سجل القاضى : ١٥٤، ٢٩٩
 سحابة يحوش البيت : ٣٤
 سحاحير : ١٨٢
 سرشمه العسكر : ٧٠
 سر عسكر التجريدة : ٢٢٨
 سراج باشا : ١٤٨
 سراجين : ١٤٤
 السراطين : ١
 سعاة : ١٦، ١٨
 سعاة البريد : ١٦
 سفير : ٥٤
 سكردانات : ١٩٨
 السلحدار : ١٠، ٢٢، ٢٣، ٦٢، ٧٢، ٥٧، ٥٨
 ١٦٤
 سلحدار الباشا : ٤٤٥
 سلحدار القيودان : ٥٩

رئيس الحمام : ٣٩٤

رئيس الديوان : ٢٥٨

رئيس الرؤساء : ٢٠٥

رئيس الكتاب : ٥٣، ٢٩٧

رئيس كتبة الاقباط : ٣٧٨

الرئيس المفضل : ٢٩٣

الرئيس الوزير : ٥٣

الرؤساء : ٢٣٨

رؤساء الديوان : ١٤٣

رئيس المغانى : ١١٤

ربع الفاظ : ١٥٩

ربع المال الفاظ : ١٥٩، ١٦٠

الرجالة : ٢١٥

الرحالة : ٢٠٧

رغوت (للخصان) : ١٩

الروق : ١٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢١٥، ٣٨١، ٣٣٢، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٧٠

٤٤٥، ٤١٧

الروق الاحباسية : ١٥٥، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٩١

٣٢٨، ٣٦٠، ٣٨١

روقة : ٣٨٥

الرسل : ١٨١

الرسم الهمايوى العالى : ٢٠

رشوات : ١٤٨، ١٧٨، ٣٨٨

الرشوة : ١٧٤، ٣٢٦

ركب الحاج الشامى : ٨٣

ركب الحاج المصرى : ٤٤٦

ركب الحجاج : ٩٩، ٣٣٦، ٤٧١

ركب الحجاج المغارية : ٤٣٧

الركب الطرابلسى : ٢٢٠

الركب الفاسى : ٢٢٠، ٤٣٦

الروانمة : ١٦٦، ١٨٢، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٥

٣٤٤

الروانماهى : ١٧، ١٨، ٨٢، ٧٤، ١٠٥، ١٣٤

١٧٧، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٢٥

٣٢٨، ٣٧٨، ٤٤٥

الروك : ٣٢٥، ٣٤٩

شلنجات نقية : ٩٢
 شمس الدولة : ١٥٢
 شتك : ٣٣، ٧٣، ٧٤، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣
 ١٤٧، ٢٢٠، ٢٢٨
 شتك العيد : ٣٥
 شتك ومدايق : ١٥٢، ١٩١، ١٩٥، ٢٣٥
 شهود المحكمة : ٢٥٩
 الشهريرات : ١١٣
 الشيخ : ٤٣، ١٠٨، ١١٥، ١٦٩، ١٧٤، ٢١٠
 ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٢٥، ٣٧٠، ٣٨٢
 ٣٩٦، ٤٠٣
 شيخ الارهر : ٢٦١
 شيخ الاسلام : ٣٣، ٤٤، ١١٤، ٢٦٢، ٢٩٤، ٤٥٦
 شيخ الاسلام والمسلمين : ١٧١، ٢٥٦
 شيخ البلد : ٥٢، ١٠٨
 شيخ الجامع الارهر : ٢٥٦، ٣٨١، ٤٥٦
 شيخ الجزيرة : ١٦
 شيخ حرب : ٢٧٤
 شيخ حنيلي : ٢١٨
 شيخ الحويطات : ٢٢١، ٢٧٣، ٤٧٧
 شيخ دسوق : ١٠٨
 شيخ الرواق : ٢٥٨
 شيخ رواق الاتراك : ٣٨٠، ٣٨١
 شيخ رواق الشوام : ٢٦٣
 شيخ السادات الوفاية : ١٦١
 شيخ سجادة : ٢٩٤
 شيخ الشيوخ : ٢٩٤
 شيخ شيوخ اهل العلم : ٤٤١
 شيخ طرهونة : ٣٤٩
 شيخ العرب : ١٦، ٣٤٥
 الشيخ العلامة : ١٢٦، ١٢٧، ٤٠٤، ٤٥٧
 شيخ الغورية : ٣٥٤، ٣٩٠
 الشيخ الفاضل : ٣٧٣
 شيخ قليبوب : ٩٧
 شيخ مرجوش : ٣٩٠
 شيخ المشايخ : ١٧٤

سلحدار محمد باشا خسرو : ٣٠
 سلحدار موسى باشا : ١٠١
 سلحدار الوزير : ٢٢، ١٥٤
 سلحدار الوزير يوسف باشا : ١٥٤
 السلطان : ٦، ٢٢، ٧٩، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨١ - ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٩٢
 سلطان الاسلام : ٨١، ٢٢٠، ٤٥٩
 السلطان الجديد : ١٠٦
 السلطان العثماني : ٢١، ٤٠٢، ٤٠٣
 سلطان العزب : ٢٢٠، ٢٢٩
 سلطان المغرب : ٤٠٣، ٤٤٢، ٤٤٦
 السلطان الملك الناصر : ٥، ٢٦٠
 السلطان الناصر : ٢٥٩
 السلطنة : ١٩، ٧٣، ١٣٩، ٤٠٧
 سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد : ١٣١
 السلف : ٣٥، ١٢٣، ١٠٢
 سمور : ٩٣
 السنة القمرية : ١
 السنة الشمسية : ١
 سوارينج : ٣٣، ١٠٥
 السلانكي : ٤٦٥
 سيانة : ١٩٨
 سيف : ٣٤، ١٠٩
 (ش)
 الشافعية : ٢١٨
 شاه بندر التجار : ٢٨٠، ٤١٨
 شاهد : ٢٢٤، ٣٢٦، ٣٨٨
 الشراقي : ١٥٠، ١٦٦، ١٧٨
 شريتنى باشا : ٤٧٠
 الشرطة : ٢٦١
 الشركات : ٨٨
 الشريف : ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٠
 شريف مكة : ٩٩، ٢٣٧، ٤٦٣
 الشفاسيه الخيالة : ٣٣٣
 شلننج : ١٠٩

شيلان كشمير : ١٧٤

(ص)

الصانع : ٤٧٣

صاحب حرقة : ١٥٨

صاحب الدار : ١١٢

صاحب الدولة : ٥٠ ، ٣٨٧ ، ٤٣٤

صاحب العرضحال : ١٥٥

صاحب العيار : ١١٣ ، ٢٤٩

صاحب مصر : ٤١٧ ، ٤٢٦

صاري عسكر : ١١ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١١ ، ٢٠٦ ، ٤٧٧

صانع : ٢٢٧ ، ٤٨٧

الصباغ : ٢٣٣

الصحرء : ٤٤٣

الصدارة : ٣٣

الصادق : ١٢٢

الصدر الاعظم : ٢٠

صدر المدرسين : ٤٢

صراف : ١٣٧ ، ٢٢٤

الصرة : ١٩٤ ، ٣٨٦

صرة الحرمين والحاج : ١٨٥

الصبر : ١٤١ ، ١٩٤

صرماتى : ٢٣٢ ، ٢٣٣

صلح شريف : ٣٣٩

صنجن : ٤٩ ، ١٨٣

الصنجدية : ٤٧ ، ٧٠

صنعاء : ٤٣٨

صيارف : ٤٥٤

الصيرلى : ١٦٩ ، ٣٤٦

(ض)

الضابطين : ٢١٠

ضبط الايراد : ٢٥

ضبط ترك الموتى : ٩

ضبط تعليقات : ٨٨

ضبط مال : ٢٣٩

ضبط مال الجزائر : ٤١٥

الضرائب : ٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٧٨

الضريخانة : ٢٥٠

الضلمة : ١٦ ، ٢٠٦

(ط)

الطالب : ٤٤٥

الطاهون : ٤٨ ، ٥٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

٣٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٣

الطبخانة : ٣٩٩ ، ٤٣٨

الطبل الشامى : ٢٠٠

طبلخانه : ٢٠٠

الطبلخانات : ٢٣٦

طبلخانات الباشا : ٣٦٢

طبيب : ٤٢٨

الطريقة الاحمدية : ٣٠٠

الطريقة الخلوتية : ١٢٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠

الطريقة السعدية : ٣٠٠

الطريقة الشاذلية : ٤٤٢

طرة : ١٥٦

طرة العلامة السلطانية : ١٩٥

الططر : ٣٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٨ ، ٢١٤

الطلب : ٣٥ ، ١٠٣

طلب البواقي : ٤٧٩

الطلخان : ٤١١

طهمار الزمان : ٣٨

الطواى : ١١٠

الطواشى : ٢٨٩

طواير : ٩٧

طين الاوسية : ١٥٦

(ع)

العالم : ٤٤ ، ٤٤١

العالم الفاصل : ٤٥

العريات : ١٩

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤،
 ٢٨٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٢
 علائف العسكر : ١٥١، ٤٨٥
 العلامة : ٤٤، ١٧٠، ٣٧٤، ٤٠٣، ٤٤١
 العلامة الاوحد : ٣٦٤
 علامة الدفتردار : ١٥٦
 العلامة المفيد : ٢٠٤
 علامة الميرى : ٤٣٩
 عيد الاضحى : ٢٦٥
 عيد الفطر : ٣٥٩، ٤٠٣
 عيد النحر : ٤٣٨
 عين اعيان : ٤٠٨
 عيون : ٣٢٥

(غ)

غرامة : ١٠٨
 الغلال : ٧، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٧، ٦٥
 ٨٠، ٨٦، ١٠٥، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٣٠
 خلال الانبار : ٣٩٩
 خلال الحرمين : ٣٤
 خلال الميرى : ١٤٨، ٣٨٧
 خلال الميرية : ٥٣، ٩٤، ١٣١، ١٨٤
 الغلام : ٩٢

(ف)

فائظ : ١١، ٤٩، ٥٧، ١١٣، ١١٤، ١٥٩، ١٧٩
 ١٨٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٦٣
 ٣٢٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠١
 ٤٥٢
 فائظ البلاد : ١٧
 فائظ المتزمين : ٢٣، ١٠٠
 الفاصل : ٣٤٠
 الفاصل الفهامة : ٤٤
 قراقل : ١٠٧
 قرش : ١٨٢

العرصات : ١٠٥، ١٣٣، ١٥١، ٢٤٧، ٣٥٣

عرصة الغلة : ١٦٨
 عرضا : ٩٤
 عرضى الالفى : ٢٥
 عرضى التجريدة : ١١
 عرضى الباشا : ١٩٣، ٢٨١
 عرضى الوزير : ٥١
 العرضى : ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٧٣، ١٠٤، ١١٠
 ١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١
 ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٣
 ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٣
 ٤١١، ٤١٨، ٤٤٩
 العرضى الهمايوى : ٩٨
 العرضحال : ٢٠، ٢٩، ٦١، ١٠٧، ١٢٩، ١٥٧
 ١٦٠، ١٦٤، ١٧٩، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٥٣
 ٣٢٠، ٣٨٠، ٤٥٢

عرضية : ٧٥، ٩٦
 العسس : ٢٤١
 العشور : ٩، ١٠
 عطار بسوق الارمر : ١٦٩
 عطار : ١
 العقادين الرومى : ٢١٠
 حلوقات : ٢٠، ٣٩٩
 حلوفة : ٧، ٧٠، ١١٨، ١٦٠، ١٨٤، ٤٩٢
 حلوفة العسكر : ١٨٥، ٢٣٥
 حليق : ٩٢، ١٦٨، ٢٢٧
 العملة : ٣٣٩، ٤٥٧
 العملة الفاصل : ٤٢، ١٢٧
 عملة المحققين : ٤٢
 عملة المدققين : ٤٣
 العملة المفضل : ١٢٧
 العملة النحرير : ١٧٢
 حوائد الحريان : ١٨٥
 العونة : ٣٢٦
 العويدات المحمل : ٨٤
 علائف : ١٢، ١٣، ٢٣، ٥٤، ٥٩، ٧١، ٧٧، ٨٤
 ١١٥، ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، ٢٢٣، ٢٣٠

٣٢٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨،

٣٨٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٩٦

قاضي اسبوط : ٤٧٩

قاضي اوغلي : ٣١٨

قاضي باشا : ١٣٩، ١٥٥

قافلة الحج : ٣١٧

قاضي الحج : ٣١٧

قاضي الشريعة : ٢٧٩

قاضي العسكر : ٨١، ٢٧٩، ٣٣٧، ٣٨٧، ٤٩٥

قاضي المدينة : ٢٨٤

قاضي مكة : ٩٩، ٣١٥

قباطين : ٨٨

القبجي : ٣٣٤

قبجات باشا : ٤٦٨

القبطان : ٢٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٤٧، ٢٣٢

قبطان باشا : ١٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ١٣٩

قبطان بولاق : ١٩٣

قبطان السويس : ٤٦٢

القبودان : ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٦١، ٦٢، ٦٣

٨٢، ٩٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

قبودان باشا : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٤

٥٩، ١٣٩، ١٤٦، ٢٦٨

قبى كتحدا : ٣٦٢

قبى كتحدا الباشا : ٣٥٦

القريجية : ١٧٩

القرزار : ٣١٢

قرزار اغا : ١٩٣

القضاء : ٣٨٩

قضاء مصر : ٢٨٧، ٢٨٤، ٣١٥، ٤٩٥

قضاء مصر العام : ٢٨٤

قضاء مكة : ٢٨٤

قضاء المدينة المنورة : ٣٠

قضاء : ١٢٨، ٢٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨

قلبق : ٤١٣

قلقاوات الاقليم : ١٨٢

القلقات : ٢١٠، ٢٦٥

القتابر : ٨٥

القرض : ٣٥، ١٠٦، ١١٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠

١٥١، ١٦١، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢

٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٢٨

القرض المتوالي : ١٠٣

فرضة : ١٣، ١٠٣

فرمان : ٢٢، ٣٤، ٥٤، ٩٩، ١٠٦، ١٦٩، ١٩٩

٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٢٠

٣٣٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٥، ٤٦٨

فرمان بشارة بمولود : ٤٥٠

القرمانلية : ٤١

قروة سمور : ٢، ١٠، ٦٤، ٨٩، ٩٧، ١٢٠

١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٥

١٨١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٧٤

٣٠٨، ٣٤٠، ٣٧١

فسيال كبير : ٩٣

الفقيه المحدث : ٤٣

الفقيه النبيه الصالح : ١٧٢

الفقيه الورع : ٤٢

الفنطيس : ٤٩

فلاح : ١٧٨، ٣٢٦، ٤٢٤، ٤٢٨

(ق)

قائمقام : ٩، ٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٤٤٤

٤٥٤

قائمقامية : ٢٥، ١٨٣

قابجي : ٢، ٩، ٣٤، ٧٣، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥

١٢٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٥

٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٦١، ٤٤٦

٤٥٠، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٢

قابجي باشا : ١٠

قابجي كبير : ٤٦٧

قابجي كتحدا : ٢٤

القاضي : ١١، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٥٦، ٧٣

٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٣٤، ١٥٤، ١٦١

١٦٢، ١٨٤، ١٩٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٤

٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٥

القنصل : ٧٣، ٧٦، ٨٧، ٢٤١، ٤٤٠
 قنصل الانكليز : ١٢٤
 قنصل الفرنساوية : ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٢٤١
 قهوجى باشا : ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٣٥، ٤٦٧
 ٤٦٨، ٤٧٠
 القهرمانه : ٣١٨
 قواسه : ١٤٤
 قواس تركى : ٣٨٠
 قومانىة : ٧٦
 قلايق : ٣٣٧
 قيطان السيف : ٢٩٠

 (ق)
 كاتب : ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٨٨، ٤٨٧، ٣٨٨، ١٩٩
 كاتب الامراء المصريين : ١٦٤
 كاتب الانكليز : ٣٠٥
 كاتب الباشا : ٤٧٣
 كاتب الخزينة : ١٧٧، ٣٧٨، ٤٥٢، ٤٦٩
 كاتب خزينة الباشا : ٤٤٤
 كاتب الخزينة العامرة : ٣٨٣
 كاتب الدولة : ٤٧٨، ٢٩٧
 كاتب الدمة : ١٧٧، ٢٧١
 كاتب الرزق : ١٥٤، ٢٧٠، ٣٢٩، ٤٩٣
 كاتب الرونامة : ٤١٨
 كاتب سر الباشا : ٤٤٥
 كاتب سره : ٤٢١
 كاتب الشهر : ٢٧٠، ٢٧١
 كاتب الصرة : ٣٤٥
 كاتب القبطى : ٣٠٨
 كاتب قنا : ٣٤١
 كاتب الميرى : ١٥٥
 كاتب السر : ٣٦٧
 كاشف : ١٣، ١٧، ٢٨، ٤٩، ٦١، ٧٧، ١٠١، ٤٧٧، ٤٦٧، ٢٧٢، ٢٢٣، ١٧٨، ١٢٠
 كاشف الاقليم : ٤٢٢

كاشف اقليم الدهلية : ١٨١
 كاشف البحيرة : ١٠١، ١٣٧، ١٣٨، ٢٧٦
 كاشف دياب : ٢٨٩
 كاشف الشرقية : ٢٤، ٤٧، ٧٠
 كاشف الغربية : ٤٢٢
 كاشف القليوبية : ١٠٨
 كاشف متفلوط : ٣٢
 كاشف المتوفية : ٢٧، ٣٤، ٢١١، ٤٢٢
 كاشف الناحية : ٣٩٦
 كبير الاختيارية : ٢٠١
 كبير الاقباط المباشرين : ٢٤٥
 كبير الانكليز : ٩٥
 كبير طائفة الدلاة : ٣٨٤
 كبير طائفة النكجيرية : ٣٥٧
 كبير العسكر : ٧
 كبير الفرنساوية : ٣٤٧
 كبير قلوبوب : ٤٧٧
 كبير المباشرين : ٢٠٥
 كبير المباشرين الاقباط : ١٩٩
 كبير المنظمين : ٣١٢
 كاغد كبير : ٢٠
 كافل الاقليم : ٢٩
 كتاب الدمة : ١٨٢
 كتاب الرونامة : ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠
 كتاب اليهود : ٢٧١
 الكتبة : ١٥٣، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٥٤
 ٢٧٨، ٣٢٩
 كتبة الاقباط : ١١٤، ١٧٨، ٣٢٨
 الكتبة المسلمين : ٢٢٤
 كتخد : ٧، ٣٢، ٣٣، ٥٤، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٨٧، ١٠٨، ١١٣، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٩٣

كتخدا ابراهيم باشا : ٤٢٦
 كتخدا الالقي : ٢١٥
 كتخدا الباشا : ٢٨٦
 كتخدا البرديسي : ١٤٧
 كتخدا اللبواين : ٢٤ ، ٢٠
 كتخدا بيك : ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٤٢ ، ٢٦ ، ٧ ، ٦ ، ٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣
 كتخدائية : ١١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٦
 كتخدائية الجاويشية : ٢١١
 كتخدا الدولة : ١٤٤ ، ١٣١
 كتخدا القاضي : ٩٨ ، ٩٤ ، ٨٧ ، ٨٢
 كتخدا قاضي العسكر : ٨١
 كتخدا القبودان : ٣٤ ، ٣٢
 كرات : ١٨٢
 كرك سمور : ٦
 الكرانك : ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣
 كريم : ٣٤٩
 كساوي : ٦٥
 كسوة الكعبة : ٤٥٠ ، ٤٣٦ ، ٢٨٤ ، ٣٧
 كشاف : ٣٩٢ ، ٦٥ ، ٥١
 كشاف الاقاليم : ٤٣٠ ، ١٥٤ ، ٥
 كشاف القاضي : ٤٨٩

كشاف النواحي : ٤٥٤ ، ٤٥١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٢
 كشوفات : ١١٧
 الكشوفية : ٢٣٠ ، ١٢١ ، ١١٣
 كشوفية اسويط : ٢٦٤
 كشوفية اقليم القرية : ١٤٥
 كشوفية البحيرة : ١٢١
 كشوفية برديس : ٧٠
 كشوفية الجيزة : ١٢٠
 كشوفية الشرقية : ٤٠٨ ، ٢١٤ ، ٩٦ ، ٧٢ ، ٤٩
 كشوفية شرقية بلبيس : ٤٨ ، ١٣
 كشوفية الفيوم : ٥٧
 كشوفية المتوفية : ٤٠٠ ، ١٦٣
 الكعبة : ٤٣٦
 الكلف : ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٥٥ ، ٣٦ ، ١٧ ، ١٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 كلف الزوراء : ١٨٥
 كلفة : ٢٨٣ ، ١٢١ ، ١٠٨ ، ٥
 الكمارك : ٢٥٢
 الكمر : ٢٥٢ ، ٢٥١
 كمرك الاسكندرية : ٢٥٢
 كورنتيلة : ٣٤٥ ، ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٩
 كلارجي : ٤١٣
 كيلاره : ٣٨٦
 كيلاري : ١٨٣

(م)

المواجهة : ٧٦
 المؤذن : ٢٦٠
 المال : ٢٦٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ ، ١٣١ ، ٨٨ ، ٥٣
 مال الاوسية : ١٥٨ ، ١٥٧
 مال التجار : ٢١٩
 مال الخراج : ٤٥٤ ، ٣٢٨

المحقق : ١٧٢
 الحملجيه : ٣٤٦
 المحكمة : ٤٤٩ ، ٢٨٢
 محكمة الإسلام : ٧٦
 المحمل : ٣١٧ ، ٢٠٥ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ٨٣ ، ٣٧ ، ٢٨
 ٣١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١
 المحمل المصري : ١٢
 مخيم العرضي : ١٣٢
 مدافع : ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٩
 المدير الرئيس : ١٢٥
 مدير الجمهور : ٣٠٢
 مدرس : ٣٨١
 ملعب حنفي : ٣٨٨ ، ٣٦٨
 مذهب الحنفية : ٣٣٩
 مذهب الشافعية : ٣٣٩
 المراتب : ٣٥٣
 مراسيم : ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٨٧ ، ٧٣ ، ٥٠
 ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢
 مراسيم سلطانية : ٣٣٣
 مرتب : ٢٤٩
 مرتبات : ٢٠
 مرتبات الفقراء : ١٨٥
 مردان : ١٠٦
 مرسوم : ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٨٨ ، ٣٢ ، ٢٥
 ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩
 ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥١
 ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢
 مرسوم الباشا : ١٩١
 مرسوم البشارة : ٢٣٥ ، ٩٨
 مرسوم الجزائر : ٤١٤
 مرسوم سلطاني : ٧٣
 مرسوم شريف : ١٨٠

مال الخزينة : ١٧٧
 مال الطين : ١٣٥
 مال القرض : ١٧٩
 مال المصالحه : ٣٣
 مال المصرية : ٢١٣
 المال الميري : ٢٩٧ ، ٢١١ ، ١٧٨ ، ١٦٠ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
 مباشر : ٤٨٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٥
 مباشر الايراد : ٢٤٣
 مباشر تركيا : ٢٧٠
 باشرة الديوان : ٢٢٤
 المباشرون : ١٥٦
 المباشر : ٤٥١ ، ٤٤٧ ، ١٠٩
 المبشرون : ٩١
 متاريس : ١٨٩ ، ١١٨ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٨٥ ، ١٣
 ٢٢٢ ، ٣٥٣
 متاريس الانكليز : ٩١
 متاريس رشيد : ٨٨
 متسبب : ٤٢٤ ، ٢٠٣
 المترجم : ٢٩٨
 المجلس : ٤٨١ ، ٣٧٤ ، ٣١٤ ، ٢٨٢ ، ٨٤
 مجلس ابراهيم افغا : ٢٣٩
 مجلس بيت البكري : ٣٨٩
 مجلس العلماء : ٤٩١
 مجلس شريف بيك : ٤٨٠
 مجلس القاضي : ٢٦٢
 مجلس كتخدا بيك : ٤٧٦ ، ٣٠٨ ، ٢٨٦
 محافظ : ١٨٩ ، ١٢٥
 محافظ عكا : ٢٤٢
 محافظ القلعة : ٥٥
 المختسب : ٤١٥ ، ٢٠٧ ، ١٤١ ، ١١٦ ، ٣٧ ، ٢ ، ٢٥١ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٤١٨
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤
 محضر : ٣٠٥
 المحلول : ٣٩٩

معمار باشا : ٢٥٤
 المعلم : ٣٩٧ ، ١٦٦ ، ١٢٩
 معلم ديوان الجمرك ببولاق : ٣٩٣ ، ١٩٩
 المعينون : ٤٥٤
 مفاتيح المدينة : ٢٤٢
 المفتى : ٢٨٢
 مفتى مذهب السادات الحنفية : ١٧٠
 مقدم : ٢٠٦
 مقدم كبير : ١٤٤
 مقدمى الوف : ١٨٥
 المقدمين : ١١٤ ، ١١٣
 مقرر الباشا : ٢٣٩
 مكاتبة : ١٠١
 مكتوب : ٢٣٧ ، ١٨١ ، ٩٩ ، ٩٥ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ١٨
 المكتوبى : ٢٩
 المكس : ٤٣٤ ، ٢٦٦ ، ٢٤٧ ، ١٦٩
 مكوس : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٠ ، ٨
 ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 ٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٨٧
 المكوس القديمة : ٢٥٣
 ملتزم : ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٧ ، ١٤٩ ، ١٢٣ ، ١٧
 ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
 ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٣٠
 الملتزمون : ١١٤
 الملك السلطان : ٤١٧
 الملك الظاهر : ٣
 الملك الناصر : ١٥٤
 ملكة مصر : ٣٠٤
 مملوك : ٦١
 متادى : ٤٢٧ ، ٣٣٨
 المتأشير : ١٥٦ ، ٥٠
 المناظرات الفلكية : ٦٧
 مهراس : ٨٨
 المهردار : ٢٤٢ ، ١٣٥

مرسوم بالعربى : ١٠١
 مرسومات : ١٢٣ ، ٣٤
 مرسوم الجمارك : ٩
 المعلم : ١٣٣
 المربخ : ١
 المزارع : ٣٩٢ ، ٨٥
 المزين : ١٨٢
 مساطب الذكاكين : ٢٤٢
 المشاعلى : ٢٩١ ، ٢٢٨
 المشتري : ٣٢٥ ، ١٤٣ ، ١
 المشايخ : ٢٨٤
 مشايخ الخطوط والحارات : ٢٧٧
 المشيخة : ٣٠٧ ، ٣٠٦
 مشيخة البكرية : ٣٠٥
 مشيخة البلد : ٤٠٨
 مشيخة الجامع : ٢٥٧ ، ١١
 مشيخة الحمامية : ٣٩٣
 مشيخة الحنفية : ٤٠٥ ، ٣٧٣
 مشيخة رواق القيمة : ١٧٣
 مشيخة رواق المغاربة : ٢٣١
 مشيخة السبع جزائر : ٤١
 مشيخة السجادة : ٣٠٧ ، ١٩٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣
 مشيخة الشوام : ٢٦٢
 مشيخة الوقت : ٣٥٤
 المصادرات : ١٤٩ ، ١٤٢ ، ١٠٤
 مصادرات الناس : ١٨٥ ، ٨
 مصادف الميرى : ١٨٥
 المصرف : ٢٥٤
 مصرف العمارة : ٢٩٧
 المصرفى : ٤٥٢
 المضاب : ٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٥ ، ١١٤
 المضاب البرانى : ١٢٣
 المظالم : ١٦١ ، ١٤٠
 المعمار : ٣٥٤ ، ١٦٣

ناظر مهمات الدولة : ٢٦٤
 لحجاب : ٣٩٧، ٣٤١، ٣٣٩، ٤٤٩
 لحجابة : ٤٦٧
 النجار : ٣١٢
 النشار : ٣١٢
 التصرائى الصراف : ٣٢٦
 ناظر المهمات : ١٥٦
 النظارة : ٢٧٩، ٣٨
 نظارة الحرمين : ٢٥٤
 نظارة الغربىخانة : ١٣٨، ٢٥٠
 نظارة المحروقى : ٢٢٤
 نظر اوقاف الامام الشافعى : ١٦٢
 نظر الاطيان والرزق والالتزام : ٤٦٧
 نظر مهمات الحرمين : ١٩٢
 نظر وقف ازبك : ٣٤٠
 نظر وقف ستان پاشا : ٣٧٠
 نظام جديد للعساكر : ١٦، ١٨، ١٠١، ١٠٦
 النقابة : ٣٠٤، ٣٠٥
 نقابة الاشراف : ١٤٣، ١٦١، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣٠٤
 ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٥٤، ٣٨٠
 نقاكير : ١٤
 النقيب : ٢، ٤، ٦، ٨٢، ٣٠٧
 نقيب الاشراف : ٨٢، ١٣٧، ١٥٠، ٢٣٩، ٣٥٨
 ٣٨٠، ٤٦٥، ٤٨١
 نقيب الرواق : ٢٥٨
 النفقات : ٥٩
 نواب المتولى الجديد : ١٥٤
 النوبة التركية : ٢، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٨١
 النوروز : ١٩٨
 (هـ)
 مجانة مبشرون : ٢٣٧
 الهيئة الرومية : ٤٣٩

المهندس : ٣٠٦
 مهندسخانة : ٤٣٠
 المهندسون : ٤٦٦
 موكب : ٢، ٣٤، ٩٩، ١٠٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٧٥
 موكب اخات اليتكرية : ٣١٣
 موكب امير الحاج : ٤٥٠
 موكب الباشا : ١٠٦
 موكب السلطان : ٣٦١
 موكب عظيم : ٣٢، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٤
 موكب الزقة : ٢٧٨، ٣١٦
 موكب يونابارته : ١٠٥
 مولد سيدى احمد البدوى : ٣
 مولد الشرنابلية : ٣
 مولد المشهد الحسينى : ١٩
 المولد النبوى : ١٤، ٢٦٤، ٣٤٣، ٣٨٠
 مولاي الخنكار : ٢١
 مولانا السلطان : ١٨
 مولاي : ٢٢٠، ٢٢٩
 الملاء : ٢٦٠
 الميرى : ٣٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٤٢٣، ٤٢٤

(ن)

نائب السلطان : ١٥٥
 الناظر : ١٥٤، ١٩٥، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٤٩، ٢٥٩
 ناظر جامع الباسطية : ٦
 ناظر ديوان الكمرك ببولاك : ٤٥٩
 ناظر الغربىخانة : ٣٨٦
 ناظر المدايع والجلود : ٤٩٣
 ناظر المشهد الحسينى : ١٩
 ناظر المهمات : ١٤٣، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٩، ٢٤٩، ٢٦٤

(٩)

واقعة خورشيد باشا : ٤٣٣

واقعة سوق الغنم : ٥٨

واقعة قنفذة : ٣٣٢

واقعة ميرميران : ٢١

واقعة النجيلة : ٧٢

واقعة ياسين بيك : ١٢٩

الوالي : ٢، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٩٥، ١٤٧، ٢٠٧،

٢١٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣٢١،

٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٦٤،

٤٧٢، ٤٨٠

والى بغداد : ١٤٧

والى جرجا : ٢٢

والى الشام : ٩٨، ١٩٧، ٤٧٧

والى الشرطة : ١٠٠، ١٢٨، ٢٠٣، ٣١٣

والى صيدا : ٩٨

والى مصر : ٥، ٢١، ٥٨، ١٥٦، ١٩٧، ٢٩٧،

٣٠٥، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٧٨

الودائع : ٨٨

الوزارة : ٤٧٤

الوزير الاعظم : ٢٩٧، ٤١٤

وزير الدولة : ٦٢، ١٦٠

وزير الدولة العثمانية : ٤٠، ٣٠٢

وزير : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٤، ٥٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٤،

٢٠٥، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٠٣،

٣٠٤، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٩،

٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،

٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٩

الوسائط : ١٠٧، ١١٢

وطاق : ٢

وطاقة : ٤١٥

وفاء النيل : ١٣٣، ٣٥٣

الوقاد : ٢٦٠

الوقف : ٢٩٩

وقف السلطان قايتباي : ٤٣

وقف سنان باشا : ١٦٢، ٣٧٠

وقف الشافعي : ٢٩٨

وقف الشيعونتين : ٤٠٥

وقف عثمان كتحدا القاروقلى : ٤٥٥

وقف محمد بيك ابو الذهب : ٤٣

الوكائل : ٤٣٨

وكيل : ٥٤

وكيل دار السعادة : ٩٣، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٧٣

الوكيل فى العقد : ١٢٢

وكيل القصير : ٣٤١

ولى عوجا : ٤٤٤

الوهايى : ٨٣

ولاية مصر : ٦

الولاية : ٥٣، ٥٧

ولاية مصر : ٢، ١٤٠

ويبة : ٣٣٠

(١٠)

يوم النوروز : ١

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٢ - ط	المقدمة
٧٢ - ١	أحداث سنة احدى وعشرين ومائتين والـ
٩	شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ
١٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ هـ
١٦	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١ هـ
٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ
٢٧	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ هـ
٣٠	شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ
٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر شوال سنة ١٢٢١ هـ
٣٦	شهر القعدة سنة ١٢٢١ هـ
٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢١ هـ
٤٢	ذكر من مات بهذه السنة من العلماء والأمراء
١٢٩ - ٧٣	أحداث سنة اثنتين وعشرين والـ
٨٣	شهر صفر سنة ١٢٢٢ هـ
٩٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٢ هـ
٩٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٢	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٤	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٩	شهر رجب سنة ١٢٢٢ هـ
١١٠	شهر شعبان سنة ١٢٢٢ هـ
١١٧	شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٠	شهر شوال سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٣٠	شهر القعدة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٤	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٦	ذكر من مات بهذه السنة ممن له ذكر

١٢٩-١٤٥

أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف

١٢٩	شهر صفر سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٠	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٧	شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر القعدة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ
١٤٣	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

١٤٥ - ١٧٥

أحداث سنة أربع وعشرين ومائتين والف

١٤٧	شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٢	شهر رجب سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٤	شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر شوال سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ
١٧٠	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

١٧٥ - ٢٠٥

أحداث سنة خمس وعشرين ومائتين والف

١٧٧	شهر صفر سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥ هـ

الموضوع	الصفحة
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٢
شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٣
شهر شعبان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٧
شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٩
شهر شوال سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٠٤
أحداث سنة ست وعشرين ومائتين والـ	٢٠٥ - ٢٢٥
شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ	٢٠٦
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٤
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر شعبان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢١
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٢٥
أحداث سنة سبع وعشرين ومائتين والـ	٢٢٥ - ٢٢٩
شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٩
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٣
شهر رجب سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٤
شهر شعبان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٦
شهر رمضان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٧

الصفحة

الموضوع

٢٣٩	شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤١	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر

٢٧٠ - ٣٠٩

احداث سنة ثمان وعشرين ومائتين والف

٢٧٠	شهر المحرم سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٣	شهر صفر سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٧	شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٠	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٣	شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر رمضان سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٦	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٩٣	ذكر من مات فى هذه السنة

٣١٠ - ٣٤٠

احداث سنة تسع وعشرين ومائتين والف

٣١٧	شهر صفر سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٠	شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٤	شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣١	شهر رجب سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٦	شهر شوال سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٨	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	ذكر من مات فى هذه السنة

الموضوع

الصفحة

أحداث سنة ثلاثين ومائتين والف

٣٧٨ - ٣٤١

٣٤٣	شهر صفر سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٧	شهر رجب سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٤	شهر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٩	شهر شوال سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٣	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٤	ذكر من مات فى هذه السنة

أحداث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف

٤١٧ - ٣٧٨

٣٧٩	شهر صفر سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٣	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر رجب سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٠	شهر شعبان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر رمضان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ هـ
٤٠٣	ذكر من مات فى هذه السنة. ممن له ذكر

أحداث سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف

٤١٧ - ٤٥٨

٤٢١	شهر صفر سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢١	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٢٦	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٨	شهر رجب سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣١	شهر رمضان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٥	شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٤١	ذكر من مات فى هذه السنة من المشاهير
٤٤٤ - ٤٥٩	أحداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف
٤٤٦	شهور (صفر - ربيع الأول - ربيع الثانى) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر شعبان سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٩	شهر (رمضان - شوال) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥١	شهورى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٤٥٩ - ٤٧٢	أحداث سنة أربع وثلاثين ومائتين والف
٤٦٤	شهورى (صفر - ربيع الأول) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٦	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٨	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٩	شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٠	شهر شعبان سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧١	شهور (رمضان - شوال - ذى القعدة) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢ - ٤٨٤	أحداث سنة خمس وثلاثين ومائتين والف
٤٧٣	شهر صفر سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٧٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٧	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٨	شهر رجب سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٩	شهر رمضان سنة ١٢٣٥ هـ
٤٨٠	شهر شوال سنة ١٢٣٥ هـ
٤٨٢	شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٥ هـ
٤٩٠ - ٤٩٧	أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين والف
٤٩٠	شهر المحرم سنة ١٢٣٤ هـ
٤٩١	شهور (صفر - ربيع أول - ربيع ثانى) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٢	شهرى (جمادى الأولى - جمادى الثانية) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٣	شهر رجب سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٤	شهور (شعبان - رمضان - شوال) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٥	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٦	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٩ - ٥٧٩	كشافات الجزء الرابع من الجبرتى
٥٠١	كشاف الاعلام
٥٢٢	كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر
	كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف
٥٣٥	المنقولة والعملية
٥٦٢	كشاف المصطلحات والوظائف

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٨ / ١٩٩٧

- I. S. B. N. 977 - 18 - 0078 - 7

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. 'Abd al-Rahīm 'Ar. 'Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI